قال الشيخ الإمام العالم العلامة أبو إسحق إبراهيم الثعلبي رحمه الله تعالى في كتاب العرائس أخبرني ابن فنجويه
ثنا ابن ماجة ثنا الحسن بن أيوب ثنا عبد الله بن أبي زياد ثنا سيار ثنا بشر بن منصور حدثني شعيب بن أبي سعيد
البصري حدثني العلاء البجلي عن زيد مولى عون الطفاوي عن رجل من أهل عسقلان كان يمشي بالأردن
عند نصف النهار فرأى رجلاً فقال يا عبد الله من أنت قال أنا إلياس فوقعت علي رعدة فقلت ادع الله
يرفع عني ما أجد حتى أفهم حديثك وأعقل عنك قال فدعا لي بثماني دعوات يا بر يا رحيم يا حنان يا منان يا حي
يا قيوم ودعوتين بالسريانية لم أفهمهما فرفع الله عني ما كنت أجد فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين
ثديي فقلت له أيوحى إليك اليوم فقال منذ بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم رسولاً ليس يوحى إلي قال قلت
له كم الأنبياء اليوم أحياء قال أربعة اثنان في الأرض واثنان في السماء عيسى وإدريس وفي الأرض إلياس
والخضر قلت كم الأبدال قال ستون رجلاً خمسون منهم من لدن عريش مصر إلى شاطئ الفرات ورجلان بالمصيصة
ورجل بعسقلان وسبعة في سائر البلدان كلما أذهب الله واحداً جاء بآخر بهم يدفع الله عن الناس وبهم يمطرون
قلت فالخضر أين يكون قال في جزائر البحر قلت فهل تلقاه قال نعم قلت أين قال بالموسم قلت فما يكون من حديثكما
قال يأخذ من شعري وآخذ من شعره وذلك حين كان بين مروان بن الحكم وبين أهل الشام القتال قلت فما
تقول في مروان بن الحكم قال ما تصنع به رجل جبار عات على الله تعالى القاتل والمقتول والشاهد في النار قلت
فإني قد شهدت فلم أطعن برمح ولم أرم بسهم ولم أضرب بسيف وأنا أستغفر الله من ذلك المقام أن أعود
إلى مثله أبداً قال أحسنت هكذا [illegible] قال فإني وإياه قاعدان إذ وضع بين يديه رغيفان أشد بياضاً من الثلج
أكلت أنا وهو رغيفاً وبعض الآخر ثم رفع فما رأيت أحداً وضعه ولا أحداً رفعه قال وله ناقة ترعى في
وادي الأردن فرفع رأسه إليها فدعاها حتى جاءت فبركت بين يديه قلت أريد أن أصحبك قال إنك لا تقدر
على صحبتي قلت إني خلو ما لي زوجة ولا عيال قال تزوج وإياك والنساء الأربع إياك والناشز والمختلعة
والملاعنة والمبارية وتزوج ما بدا لك من النساء قال قلت إني أحب لقاءك قال إذا رأيتني فقد رأيتني ثم قال إني أريد أن
أعتكف في بيت المقدس في شهر رمضان ثم حالت بيني وبينه شجرة فوالله ما أدري كيف ذهب
قال فرقد [illegible]

# الجزء الرابع من معالم التنزيل وأسرار التأويل للإمام البغوي رحمه الله تعالى

الله حسبي في إصلاح كسبي

ملكه من فضل الله الملك العلام أقل الأنام [illegible] بن عبد السلام المعترف بالتقصير [illegible] العالي والمعالي [illegible] عفا [illegible] إلى قيام الساعة وساعة [illegible]

[illegible]

الملك لله دخل في حفظ عبده الحاجي بشير آغاء دار السعادة الشريفة لسنة [illegible] وماية والف

استصحبه لالا بشير آغا خزنه دار شهرياري بشره الله تعالى بما أراده في الدنيا والآخرة وجعله مصحوباً بلطفه الخفي والجلي بحرمة من أرسل للعالمين رحمة وشفيعاً وقيل في حقه إنا أرسلناك بشيراً

ثم انتقل إلى ملك أفقر الأنام الراجي عفو الملك السلام العبد الفقير برهان الدين [illegible] الحنفي

هذا الكتاب الجليل من وقف حضرة مولانا صاحب [illegible] [illegible] والعنايه [illegible] الحاج [illegible] وهو آغا دار السعادة [illegible] وقفه [illegible] على كل شيء قدير [illegible] محمد [illegible] عفا عنه

٥٥٩

## سورة يس مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

يس والقرآن باخفاء النون فيهما ابن عامر والكسائي وابو بكر وقالون يخفي النون من
يس ويظهرون من نون الباقون يظهرونها فيهما واختلفوا في تأويل يس حسب
اختلافهم في حروف التهجي قال ابن عباس هو قسم ويروى عنه ان معناه يا
انسان بلغة طي يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وهو قول الحسن وسعيد بن جبير
وجماعة وقال ابو العالية معناه يا رجل وقال ابو بكر الوراق يا سيد
البشر والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين اقسم الله بالقرآن ان محمدا من المرسلين
وهو رد على الكفار حيث قالوا لست مرسلا على صراط مستقيم وهو خبر
بعد خبر انه من المرسلين وانه على صراط مستقيم وقيل معناه انك لمن المرسلين
الذين هم على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي
وحفص تنزيل بنصب اللام كأنه قال نزل تنزيلا وقرأ الآخرون بالرفع
اي هو تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر آباؤهم قيل هو ما النفي اي لم ينذر آباؤهم
لان قريشا لم يأتهم نبي قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ما بمعنى الذي اي لتنذر
قوما بالذي انذر آباؤهم فهم غافلون عن الايمان والرشد لقد حق القول
وجب العذاب على اكثرهم فهم لا يؤمنون هذا كقوله ولكن حقت كلمة العذاب
على الكافرين انا جعلنا في اعناقهم اغلالا نزلت في ابي جهل وصاحبيه المخزوميين
وذلك ان ابا جهل كان قد حلف لئن رأى محمدا يصلي ليرضخن رأسه فأتاه
وهو يصلي ومعه حجر ليدمغه فلما رفعه انثنت يده الى عنقه ولزق الحجر
بيده فلما عاد الى اصحابه واخبرهم بما رأى سقط الحجر فقال رجل من بني مخزوم
انا اقتله بهذا الحجر فأتاه وهو يصلي ليرميه بالحجر فأعمى الله بصره فجعل
يسمع صوته ولا يراه فرجع الى اصحابه فلم يرهم حتى نادوه فقالوا ما صنعت
فقال ما رأيته ولقد سمعت صوته وحال بيني وبينه شيء كهيئة الفحل يخطر
بذنبه لو دنوت منه لأكلني فأنزل الله تعالى انا جعلنا في اعناقهم اغلالا
قال اهل المعاني هذا على طريق المثل ولم يكن هناك غل اراد منعا
هم

عن الايمان بموانع فجعل الاغلال مثلا لذلك قال الفراء معناه حبسناهم عن
الانفاق في سبيل الله كقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك معناه لا تمسكها
عن النفقة فهي الى الاذقان وهي كناية عن الايدي وان لم يجر لها ذكر لان الغل يجمع اليد
الى العنق معناه انا جعلنا في ايديهم واعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون والمقمح
الذي رفع رأسه وغض بصره يقال بعير قامح اذا روي من الماء واقمح اذا رفع رأسه
وغض بصره قال الازهري اراد ان ايديهم لما غلت الى اعناقهم رفعت الاغلال
اذقانهم ورؤوسهم فهم مرفوعوا الرؤوس برفع الاغلال اياها وجعلنا من بين ايديهم سدا
ومن خلفهم سدا قرأ حمزة والكسائي وحفص سدا بفتح السين وقرأ الآخرون
بضمها فأغشيناهم فأعميناهم من التغشية وهي التغطية فهم لا يبصرون سبيل الهدى
وسواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر من اتبع الذكر يعني انما ينفع انذارك
من اتبع الذكر يعني القرآن فعمل بما فيه وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر
كريم حسن وهو الجنة انا نحن نحيي الموتى عند البعث ونكتب ما قدموا من الاعمال
من خير وشر وآثارهم اي ما سنوا من سنة حسنة او سيئة قال النبي صلى الله
عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فعمل بها من بعده كان له اجرها
ومثل اجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ومن سن في الاسلام سنة
سيئة فعمل بها من بعده كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من
اوزارهم شيئا وقال قوم قوله نكتب ما قدموا وآثارهم اي خطاهم الى المساجد
روى ابو سعيد الخدري قال شكت بنو سلمة بعد منازلهم من المسجد فأنزل
الله ونكتب ما قدموا وآثارهم اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن
موسى الصيرفي نا ابو العباس الاصم نا محمد بن هشام بن ملاس النميري نا مروان
الفزاري نا حميد عن انس قال ارادت بنو سلمة ان يتحولوا الى قرب المسجد فكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعرى المدينة فقال يا بني سلمة الا تحتسبون
آثاركم فأقاموا اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد
بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا محمد بن العلاء نا ابو اسامة عن بريد بن عبد الله عن
ابي بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الناس

اجرا في الصلاة ابعدهم فابعدهم ممشى والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الامام
اعظم اجرا من الذي يصلي ثم ينام قوله عز وجل وكل شيء احصيناه
حفظناه وعددناه وبيناه في امام مبين وهو اللوح المحفوظ قوله عز وجل
واضرب لهم مثلا اصحاب القرية وهي انطاكية اذ جاءها المرسلون يعني رسل عيسى
عليه السلام قال العلماء باخبار الانبياء عليهم السلام بعث عيسى عليه السلام
رسولين من الحواريين الى اهل مدينة انطاكية فلما قربا من المدينة رايا شيخا يرعى
غنيمات له وهو حبيب صاحب يس فسلما عليه فقال الشيخ لهما من انتما
قالا رسولا عيسى ندعوكم من عبادة الاوثان الى عبادة الرحمن فقال امعكما اية
قالا نعم نحن نشفي المريض ونبرئ الاكمه والابرص باذن الله فقال الشيخ ان لي
ابنا مريضا منذ سنين قالا فانطلق بنا نطلع حاله فاتى بهما الى منزله فمسحا ابنه فقام
في الوقت باذن الله صحيحا ففشا الخبر في المدينة وشفى الله على ايديهما كثيرا
من المرضى وكان لهم ملك قال وهب اسمه انطيخس وكان من ملوك
الروم يعبد الاصنام قال فانهي الخبر اليه فدعاهما فقال من انتما قالا
رسولا عيسى قال وفيم جئتما قالا ندعوك من عبادة من لا يسمع ولا يبصر الى
عبادة من يبصر ويسمع فقال لهما ولنا اله دون الهتنا قالا نعم من اوجدك
والهتك قال قوما حتى انظر في امركما فتبعهم الناس فاخذوهما وضربوهما في
السوق قال وهب بعث عيسى هذين الرجلين الى انطاكية فاتياها فلم يصلا
الى الملك وطال مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبرا وذكرا الله
فغضب الملك فامر بهما فحبسا وجلد كل واحد منهما مائة جلدة فلما كذب
الرسولان وضربا بعث عيسى راس الحواريين شمعون الصفا على اثرهما لينصرهما
فدخل شمعون البلد متنكرا فجعل يعاشر حاشية الملك حتى استانسوا به فرفعوا
خبره الى الملك فدعاه فرضي عشرته وانس به واكرمه ثم انه قال له ذات يوم
ايها الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن وضربتهما حين دعواك الى غير
دينك فهل كلمتهما وسمعت قولهما فقال الملك حال الغضب بيني
وبين ذلك قال فان راى الملك دعاهما حتى نطلع ما عندهما فدعاهما الملك فقال

لهما شمعون من ارسلكما الى ها هنا قالا الله الذي خلق كل شيء وليس له
شريك فقال لهما شمعون فصفاه واوجزا قالا انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
قال شمعون وما ايتكما قالا ما تتمناه فامر الملك حتى جاءوا بغلام مطموس العينين
موضع عينيه كالجبهة فما زالا يدعوان ربهما حتى انشق موضع البصر فاخذا بندقتين
من الطين فوضعاهما في حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما فتعجب الملك فقال
شمعون للملك ان سالت الهك حتى يصنع صنيعا مثل هذا يكون لك الشرف
ولالهك فقال الملك ليس لي عنك سر ان الهنا الذي نعبده لا يسمع ولا يبصر
ولا يضر ولا ينفع وكان شمعون اذا دخل الملك على الصنم يدخل بدخوله ويصلي
كثيرا ويتضرع حتى ظنوا انه على ملتهم فقال الملك للرسولين ان قدر الهكما الذي
تعبدانه على احياء ميت امنا به وبكما قالا الهنا قادر على كل شيء فقال الملك احيا
ان ها هنا ميتا مات منذ سبعة ايام ابن لدهقان وانا اخرته فلم ادفنه حتى يرجع
ابوه وكان غائبا فجاءوا بالميت وقد تغير واروح فجعلا يدعوان ربهما علانية وجعل
شمعون يدعو ربه سرا فقام الميت وقال اني قد مت منذ سبعة ايام
ووجدت مشركا فادخلت في سبعة اودية من النار وانا احذركم ما انتم فيه
فامنوا بالله ثم قال فتحت لي ابواب السماء فنظرت فرايت شابا حسن
الوجه يشفع لهؤلاء الثلاثة قال الملك ومن الثلاثة قال شمعون
وهذان واشار الى صاحبيه فتعجب الملك فلما علم شمعون ان قوله قد اثر في
الملك اخبره بحاله ودعاه الى الاسلام فامن الملك وامن قوم وكفر قوم
اخرون وقيل ان ابنة الملك كانت قد توفيت ودفنت فقال شمعون
للملك اطلب من هذين الرجلين ان يحييا ابنتك فطلب منهما الملك ذلك فقاما
وصليا ودعوا وشمعون معهما في السر فاحيى الله المراة وانشق عنها القبر
فخرجت وقالت اسلموا فانهما صادقان قالت ولا اظنكم تسلمون ثم طلبت من
الرسولين ان يرداها الى مكانها فذرا ترابا على راسها وعادت الى قبرها كما
كانت وقال ابن اسحق عن كعب ووهب بل كفر الملك
واجمع هو وقومه على قتل الرسل فبلغ ذلك حبيبا وهو على باب المدينة الاقصى

فجاء يسعى اليهم يلومهم ويدعوهم الى طاعة المرسلين فذلك قوله عز وجل
اذ ارسلنا اليهم اثنين قال وهب اسمهما يحيى وبولس فكذبوهما فعززنا فقوينا
بثالث برسول ثالث وهو شمعون قرأ ابو بكر عن عاصم فعززنا بالتخفيف وهو
بمعنى الاول كقولك شددنا بالتخفيف والتثقيل وقيل فغلبنا من قولهم من عزبز
قال كعب الرسولان صادق وصدوق والثالث شلوم وانما اضاف
الله الارسال اليه لان عيسى عليه السلام انما بعثهم بامره عز وجل فقالوا جميعا
لاهل انطاكية انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم
الا تكذبون ما انتم الا كاذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ
المبين قالوا انا تطيرنا بكم تشاءمنا بكم وذلك ان المطر حبس عنهم فقالوا اصابنا هذا
الا بشومكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم لنقتلنكم قال قتادة بالحجارة وليمسنكم منا
عذاب اليم قالوا طائركم معكم اي شومكم معكم بكفركم وتكذيبكم يعني اصابكم الشوم
من قبلكم قال ابن عباس والضحاك حظكم من الخير والشر ائن ذكرتم وعظتم
بالله وهذا استفهام محذوف الجواب مجازه ائن ذكرتم تطيرتم بنا قرأ ابو جعفر
أأن بالفتح ملينة ذكرتم بالتخفيف بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحد ه
قوله عز وجل وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى وهو حبيب النجار
وقال السدي كان قصارا وقال وهب كان رجلا يعمل الحرير وكان سقيما
قد اسرع فيه الجذام وكان منزله عند اقصى باب من ابواب المدينة وكان مومنا
ذا صدقة يجمع كسبه اذا امسى فيقسمه نصفين فيطعم نصفه عياله ويتصدق بنصف
فلما بلغه ان قومه قد قصدوا قتل الرسل جاءهم فقال يا قوم اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون قال قتادة كان حبيب في غار
يعبد ربه فلما بلغه خبر الرسل اتاهم فاظهر دينه قال مقاتل انتهى حبيب الى الرسل
قال لهم تسالون على هذا اجرا قالوا لا فاقبل على قومه وقال يا قوم
اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون فلما قال ذلك
قالوا له وانت مخالف لديننا ومتبع لدين هؤلاء الرسل ومؤمن بالههم فقال
ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون قرأ حمزة ويعقوب ومالي باسكان الياء

والاخرون بفتحها قيل اضاف الفطرة الى نفسه والرجوع اليهم لان الفطرة اثر
النعمة وكانت عليه اظهر وفي الرجوع معنى الزجر وكان بهم اليق وقيل انه لما
قال اتبعوا المرسلين اخذوه ورفعوه الى الملك فقال له الملك افانت
تتبعهم فقال ومالي لا اعبد الذي فطرني واي شيء لي اذا لم اعبد خالقي واليه
ترجعون تردون عند البعث فيجزيكم باعمالكم ءاتخذ من دونه آلهة استفهام بمعنى الانكار
اي لا اتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر بسوء ومكروه لا تغن عني لا تدفع
عني شفاعتهم شيئا اي لا شفاعة لها اصلا فتغني ولا ينقذون من ذلك المكروه
وقيل لا ينقذون من العذاب لو عذبني ان فعلت ذلك اني اذا لفي ضلال مبين خطاء
ظاهر اني امنت بربكم فاسمعون اي فاسمعوا مني فلما قال ذلك وثب القوم عليه
وثبة رجل واحد فقتلوه قال ابن مسعود وطئوه بارجلهم حتى خرج قصبه
من دبره وقال السدي كانوا يرمونه بالحجارة وهو يقول اللهم اهد قومي
حتى قطعوه وقتلوه وقال الحسن خرقوا خرقا في حلقه فعلقوه من
سور المدينة وقبره بانطاكية فادخله الله الجنة فهو حي فيها يرزق فذلك قوله عز وجل
قيل ادخل الجنة فلما افضى الى الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي
ربي وجعلني من المكرمين يعني ان يعلم قومه ان الله غفر له واكرمه ليرغبوا في دين
الرسل فلما قتل حبيب غضب الله له وعجل لهم النقمة فامر جبريل عليه السلام
فصاح بهم صيحة واحدة فماتوا عن اخرهم فذلك قوله عز وجل وما انزلنا على قومه
من بعده من جند من السماء يعني الملائكة وما كنا منزلين اي ما كنا نفعل هذا بل
الامر في اهلاكهم كان ايسر مما يظنون وقيل معناه وما انزلنا على قومه من بعده
اي على قوم حبيب من بعد قتله من جند من السماء وما كنا ننزلهم على الامم اذا اهلكناهم
بالطوفان والصاعقة والريح ثم عقوبتهم فقال ان كانت الا صيحة واحدة وقرأ
ابو جعفر صيحة واحدة بالرفع جعل الكون بمعنى الوقوع قال المفسرون
اخذ جبريل بعضادتي باب المدينة ثم صاح بهم صيحة واحدة فاذا هم خامدون ميتون
يا حسرة على العباد قال عكرمة يعني يا حسرتهم على انفسهم والحسرة شدة
الندامة وفيه قولان احدهما يقول الله يا حسرة وندامة وكآبة على العباد يوم

القيامة حين لم يؤمنوا بالرسل والثاني انه من قول الهالكين قال ابو العالية لما
عاينوا العذاب قالوا يا حسرة اي ندامة على العباد يعني على الرسل الثلاثة حيث لم يؤمنوا
بهم وتمنوا الايمان حين لم ينفعهم قال الازهري الحسرة لا تدعى ودعاؤها تنبيه
للمخاطبين وقيل العرب تقول يا حسرتا ويا عجبا على طريق المبالغة والنداء عندهم بمعنى
التنبيه فكأنه يقول ايها العجب هذا وقتك وايتها الحسرة هذا اوانك وحقيقة
المعنى ان هذا زمان الحسرة والتعجب ثم بين سبب الحسرة والندامة فقال ما يأتيهم
من رسول الا كانوا به يستهزءون الم يروا الم يخبروا يعني اهل مكة كم اهلكنا قبلهم من القرون
والقرن اهل كل عصر سموا بذلك لاقترانهم في الوجود انهم اليهم لا يرجعون اي لا يعودون
الى الدنيا افلا يعتبرون بهم وان كل لما جميع قرأ عاصم وحمزة بالتشديد ها هنا
وفي الزخرف والطارق ووافق ابن عامر الا في الزخرف ووافق ابو جعفر في الطارق
وقرأ الاخرون بالتخفيف فمن شدد جعل ان بمعنى الجحد ولما بمعنى الا تقديره وما كل
الا جميع ومن خفف جعل ان للتحقيق وما صلة مجازه وكل جميع لدينا محضرون وآية لهم
الارض الميتة احييناها بالمطر واخرجنا منها حبا يعني الحنطة والشعير وما اشبههما فمنه
يأكلون اي من الحب وجعلنا فيها جنات بساتين من نخيل واعناب وفجرنا فيها
في الارض من العيون ليأكلوا من ثمره اي من الثمر الحاصل بالماء وما عملته ايديهم قرأ
حمزة والكسائي وابو بكر عملت بغير هاء وقرأ الاخرون عملته بالهاء اي يأكلون من الذي
عملته ايديهم من الزرع والغرس فالهاء عائدة الى ما التي هي بمعنى الذي وقيل ما للنفي في قوله
وما عملت اي وجدوها معمولة ولم تعملها ايديهم ولا صنع لهم فيها وهذا معنى قول الضحاك
ومقاتل وقيل اراد العيون والانهار التي لم تعملها يد خلق مثل دجلة والفرات والنيل ونحوها
افلا يشكرون نعمة الله سبحان الذي خلق الازواج كلها اي الاصناف كلها مما تنبت الارض
من الثمار والحبوب ومن انفسهم يعني الذكور والاناث ومما لا يعلمون مما خلق الله من
الاشياء من دواب البر والبحر وآية لهم تدل على قدرتنا الليل نسلخ ننزع ونكشط منه
النهار فاذا هم مظلمون داخلون في الظلمة ومعناه نذهب بالنهار ونجيء بالليل وذلك ان
الاصل هي الظلمة والنهار داخل عليها فاذا غربت الشمس سلخ النهار من الليل فتظهر الظلمة
والشمس تجري لمستقر لها اي الى مستقر لها قيل الى انتهاء سيرها عند انقضاء الدنيا وقيام

الساعة وقيل انها تسير حتى تنتهي الى ابعد مغاربها ثم ترجع فذلك مستقرها لانها لا تجاوزه
وقيل مستقرها نهاية ارتفاعها في السماء في الصيف ونهاية هبوطها في الشتاء وقد صح
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مستقرها تحت العرش اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل انا الحميدي
ثنا وكيع ثنا الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال سالت النبي صلى الله
عليه وسلم عن قوله عز وجل والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت
العرش اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا
محمد بن اسماعيل ثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر حين غربت الشمس تدري اين
تذهب قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت
العرش فتستاذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا يؤذن لها
يقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله والشمس تجري
لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم وروى عمرو بن دينار عن ابن عباس والشمس تجري
لا مستقر لها وهي قراءة ابن مسعود اي لا قرار لها ولا وقوف فهي جارية ابدا ذلك تقدير
العزيز العليم والقمر قدرناه منازل اي قدرنا له منازل قرأ ابن كثير ونافع واهل البصرة
والقمر برفع الراء لقوله وآية لهم الليل والشمس والقمر وقرأ الاخرون بالنصب لقوله
قدرناه اي قدرنا القمر منازل وقد ذكرنا اسماء المنازل في سورة يونس فاذا صار القمر
الى آخر منازله دق فذلك قوله حتى عاد كالعرجون القديم والعرجون العذق الذي
عليه الشماريخ فاذا قدم وعتق يبس وتقوس واصفر فشبه القمر في دقته وصفرته
في آخر المنازل به لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي لا يدخل النهار على
الليل قبل انقضائه ولا يدخل الليل على النهار قبل انقضائه وهو قوله ولا الليل سابق النهار
اي هما يتعاقبان بحساب معلوم لا يجيء احدهما قبل وقته وقيل لا يدخل احدهما في
سلطان الآخر لا تطلع الشمس بالليل ولا القمر بالنهار وله ضوء فاذا اجتمعا وادرك
كل واحد منهما صاحبه قامت القيامة وقيل لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي لا
تجتمع معه في فلك واحد ولا الليل سابق النهار اي لا يتصل ليل بليل ولا يكون بينهما

اي ذلك الجري على هذا التقدير المتضمن للحكم تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم

نهار فاصل وكل في فلك يسبحون يجرون وآية لهم انا حملنا ذريتهم قرا اهل المدينة والشام ويعقوب ذرياتهم بالجمع وقرا الاخرون ذريتهم على التوحيد وهو جمع بكسر التاء ومن لم يجمع نصبها والمراد بالذرية الاباء والاجداد واسم الذرية يقع على الاباء كما يقع على الاولاد في الفلك المشحون المملوء واراد به سفينة نوح عليه السلام وهولاء من نسل من حمل مع نوح وكانوا في اصلابهم وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قيل اراد به السفن الصغار التي تجري في الانهار كالفلك الكبار في البحار هذا قول قتادة والضحاك وغيرهما وروي عن ابن عباس انه قال وخلقنا لهم من مثله ما يركبون يعني الابل فالابل في البر كالسفن في البحر وان نشا نغرقهم فلا صريخ لهم اي لا مغيث لهم ولا هم ينقذون ينجون من الغرق قال ابن عباس لا احد ينقذهم من عذابي الا رحمة منا ومتاعا الى حين الى انقضاء اجالهم يعني الا ان يرحمهم الله ويمتعهم الى اجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم قال ابن عباس ما بين ايديكم يعني الاخرة فاعملوا لها وما خلفكم يعني الدنيا فاحذروها ولا تغتروا بها وقيل ما بين ايديكم وقائع الله فيمن كان قبلكم من الامم وما خلفكم عذاب الاخرة وهو قول قتادة ومقاتل لعلكم ترحمون والجواب محذوف تقديره اذا قيل لهم هذا اعرضوا دليله ما بعده وما تاتيهم من اية من ايات ربهم اي دلالة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله اعطوا مما اعطاكم الله قال الذين كفروا للذين امنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه وذلك ان المومنين قالوا لكفار مكة انفقوا على المساكين مما زعمتم من اموالكم انه لله وهو ما جعلوه لله من حروثهم وانعامهم قالوا انطعم ارزق من لو يشاء الله اطعمه رزقه ثم لم يرزقه مع قدرته عليه فنحن نوافق مشية الله فلا نطعم من لم يطعمه الله وهذا مما يتمسك به البخلاء يقولون لا نعطي من حرمه الله وهذا الذي يزعمون باطل لان الله تعالى اغنى بعض الخلق وافقر بعضهم ابتلاء فمنع الدنيا من الفقير لا بخلا وامر الغني بالانفاق لا حاجة الى ماله ولكن ليبلوا الغني بالفقير فيما فرض له من مال الغني ولا اعتراض لاحد على مشية الله عز وجل وحكمه في خلقه ان انتم الا في ضلال مبين يقول الكفار للمومنين ما انتم الا في ضلال بين في اتباعكم محمد وترك ما نحن عليه ويقولون متى هذا الوعد اي القيامة والبعث

والاولاد

خطا

٧

ان كنتم صادقين قال الله تعالى ما ينظرون اي ما ينتظرون الا صيحة واحدة قال ابن عباس يريد النفخة الاولى تاخذهم وهم يخصمون اي يختصمون في امر الدنيا من البيع والشراء ويتكلمون في المجالس والاسواق قرا حمزة يخصمون بسكون الخاء وتخفيف الصاد اي يغلب بعضهم بعضا بالخصام وقرا الاخرون بتشديد الصاد اي يختصمون ادغموا التاء في الصاد ثم ابن كثير ويعقوب وورش يفتحون الخاء بنقل حركة التاء المدغمة اليها ويجزمها ابو جعفر وقالون ويروم فتحة الخاء ابو عمرو وقرا الباقون بكسر الخاء وروينا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد رفع الرجل اكلته الى فيه فلا يطعمها قوله عز وجل فلا يستطيعون توصية اي لا يقدرون على الايصاء قال مقاتل عجلوا عن الوصية فماتوا ولا الى اهلهم يرجعون ينقلبون والمعنى ان الساعة لا تمهلهم لشي ونفخ في الصور وهي النفخة الاخرة نفخة البعث وبين النفختين اربعون سنة فاذا هم من الاجداث يعني القبور واحدها جدث الى ربهم ينسلون يخرجون من القبور احياء ومنه قيل للولد نسل لخروجه من بطن امه قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قال ابي بن كعب وابن عباس وقتادة انما يقولون هذا لان الله تعالى يرفع عنهم العذاب بين النفختين فيرقدون فاذا بعثوا بعد النفخة الاخرة وعاينوا القيامة دعوا بالويل وقال اهل المعاني ان الكفار اذا عاينوا جهنم وانواع عذابها صار عذاب القبر في جنبها كالنوم فقالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا ثم قالوا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون اقروا حين لا ينفعهم الاقرار وقيل قالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة يعني النفخة الاخرة فاذا هم جميع لدينا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو شغل بسكون الغين والباقون بضمها وهما لغتان مثل السحت والسحت واختلفوا في معنى الشغل قال ابن عباس في افتضاض الابكار وقال وكيع بن الجراح في السماع وقال الكلبي في شغل عن اهل النار وعن ما هم فيه لا يهمهم امرهم ولا يذكرونهم قال الحسن شغلوا بما في الجنة

من النعيم عن ما فيه اهل النار من العذاب وقال ابن كيسان في زيارة بعضهم بعضا
وقيل في ضيافة الله عز وجل فاكهون قرأ ابو جعفر فكهون حيث كان وافقه حفص في
المطففين وهما لغتان مثل الحاذر والحذر اي ناعمون وقال مجاهد والكلبي
معجبون بما هم فيه وعن ابن عباس قال فرحون هم وازواجهم في
ظلال قرأ حمزة والكسائي ظلل بضم الظاء من غير الف جمع ظلة وقراءة العامة
في ظلال بالالف وكسر الظاء على جمع ظل على الارائك يعني الحجال واحدها
اريكة قال ثعلب لا تكون اريكة حتى يكون عليها حجلة متكئون ذوو اتكاء لهم فيها فاكهة
ولهم ما يدعون يتمنون ويشتهون اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي انا
ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن
حدثني ابو بكر احمد بن محمد بن موسى الملحمي الاصفهاني نا الحسن بن علي الزعفراني
نا ابن ابي الشوارب نا ابو عاصم العباداني نا الفضل الرقاشي عن محمد بن المنكدر
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا اهل الجنة
في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فاذا الرب عز وجل قد اشرف عليهم من فوقهم
فقال السلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله سلام قولا من رب رحيم فينظر
اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب
عنهم فيبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم وقيل تسلم عليهم الملائكة من ربهم قال
مقاتل يدخل الملائكة على اهل الجنة من كل باب يقولون سلام عليكم يا اهل الجنة
من ربكم الرحيم وقيل يعطيهم السلامة يقول اسلموا السلامة الابدية وامتازوا
اليوم ايها المجرمون قال مقاتل اعتزلوا اليوم من الصالحين وقال
ابو العالية تميزوا وقال السدي كونوا على حدة وقال الزجاج انفردوا
عن المؤمنين قال الضحاك ان لكل كافر في النار بيتا يدخل ذلك البيت ويردم
بابه بالنار فيكون فيه ابد الابدين لا يرى ولا يرى الم اعهد اليكم امركم يا بني ادم ان لا
تعبدوا الشيطان في معصية الله انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة وان اعبدوني
اطيعوني ووحدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا قرأ اهل المدينة
وعاصم جبلا بكسر الجيم والباء وتشديد اللام والباء خفيفة وفيه لغات



مخففة ومعناها الخلق والجماعة اي خلقا كثيرا افلم تكونوا تعقلون ما اتاهم من هلاك
الامم الخالية بطاعة ابليس وقال لهم لما دنوا من النار هذه جهنم التي كنتم توعدون بها
في الدنيا اصلوها ادخلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد
ارجلهم بما كانوا يكسبون هذا حين ينكر الكفار كفرهم وتكذيبهم الرسل يختم على افواههم وتشهد
عليهم جوارحهم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو الحسن محمد بن عمرو بن حفصويه
السرخسي سنة خمس وثلاثين واربعمائة انا ابو يزيد حاتم بن محبوب نا عبد الجبار
بن العلاء نا سفيان عن سهيل بن ابي صالح عن عبد الله عن ابي هريرة قال
سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة
فقال هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحاب قالوا لا يا رسول
الله قال فهل تضارون في رؤية الشمس عند الظهيرة ليست في سحاب قالوا
لا يا رسول الله قال والذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم كما لا تضارون في
رؤيتهما قال فيلقى العبد فيقول الم اكرمك الم اسودك الم ازوجك الم اسخر
لك الخيل والابل واذرك ترأس وتربع قال بلى يا رب قال فظننت انك
ملاقي قال لا يا رب قال فاليوم انساك كما نسيتني قال فيلقى الثاني
فيقول الم اكرمك الم اسودك الم ازوجك الم اسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس
وتربع وقال غيره عن سفيان ترأس وتربع في الموضعين قال فيقول
بلى يا رب قال فظننت انك ملاقي فيقول لا يا رب قال فاليوم انساك
كما نسيتني قال ثم يلقى الثالث فيقول ما انت فيقول انا عبدك امنت بك وبنبيك
وبكتابك وصمت وصليت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع قال فيقال له افلا
نبعث عليك شاهدنا قال فيفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه
ويقال لفخذه انطقي قال فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بما كان يعمل وذلك
المنافق وذلك ليعذر من نفسه وذلك الذي سخط الله عليه اخبرنا ابو سعيد عبد الله
بن احمد الطاهري انا جدي ابو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزار انا محمد بن زكريا
العذافري انا اسحق بن ابراهيم الدبري نا عبد الرزاق نا معمر عن بهز بن حكيم
نا ابو معاوية عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم تدعون

فيختم على أفواههم قال فما يشهد في الحكم بخره وكفه أخبرنا إسماعيل بن عبد
القاهر أنا عبد الغافر بن محمد أنا محمد بن عيسى الجلودي نا إبراهيم بن محمد بن سفيان نا
مسلم بن الحجاج أنا أبو بكر بن أبي النضر نا هاشم بن القاسم نا عبيد الله الأشجعي عن سفيان
الثوري عن عبيد المكتب عن فضيل عن الشعبي عن أنس بن مالك قال كنا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال هل تدرون مم أضحك قال
قلنا الله ورسوله أعلم قال من مخاطبة العبد ربه يقول يا رب ألم تجرني
من الظلم قال يقول بلى قال فيقول فإني لا أجيز على نفسي إلا شاهدا
مني قال فيقول كفى بنفسك عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا قال
فيختم على فيه فيقال لأركانه انطقي قال فتنطق بأعماله قال ثم يخلى بينه
وبين الكلام قال فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت أناضل قوله
عز وجل ولو نشاء لطمسنا على أعينهم أي أذهبنا أعينهم الظاهرة بحيث لا يبدو لها
جفن ولا شق وهو معنى الطمس كما قال الله عز وجل ولو شاء الله لذهب
بسمعهم وأبصارهم يقول أعميناهم لو نشاء أعمينا أبصارهم الظاهرة
فاستبقوا الصراط فتبادروا إلى الطريق فأنى يبصرون كيف يبصرون وقد
أعمينا أعينهم يعني لو نشاء لأضللناهم عن الهدى وتركناهم عميا يترددون فكيف يبصرون
الطريق حينئذ هذا قول الحسن والسدي وقال ابن عباس ومقاتل وعطاء
وقتادة معناه لو نشاء لفقأنا أعين ضلالتهم فأعميناهم عن غيهم وحولنا أبصارهم من
الضلالة إلى الهدى فأبصروا رشدهم فأنى يبصرون ولم أفعل ذلك بهم ولو نشاء
لمسخناهم على مكانتهم أي مكانهم يريد لو نشاء جعلناهم قردة وخنازير في منازلهم
وقيل لو نشاء لجعلناهم حجارة وهم قعود في منازلهم لا أرواح لهم فما استطاعوا
مضيا ولا يرجعون إلى ما هم عليه وقيل لا يقدرون على ذهاب ولا رجوع
ومن نعمره ننكسه في الخلق قرأ عاصم وحمزة بالتشديد وقرأ الآخرون بفتح
النون الأولى وضم الكاف مخففا أي نرده إلى أرذل العمر شبه الصبي في أول
الخلق وقيل ننكسه في الخلق ضعف جوارحه بعد قوتها ونقصانها بعد زيادتها
أفلا يعقلون فيعتبروا ويعلموا أن الذي قدر على تصريف أحوال الإنسان يقدر على البعث



بعد الموت قوله عز وجل وما علمناه الشعر وما ينبغي له قال الكلبي إن كفار
مكة قالوا إن محمدا شاعر وما يقوله شعر فأنزل الله تكذيبا لهم وما علمناه الشعر وما ينبغي
له أي ما يتسهل له ذلك وما كان يتزن له بيت من الشعر حتى إذا تمثل له بيت شعر
جرى على لسانه منكسرا أخبرنا أبو سعيد الشريحي أنا أبو إسحاق الثعلبي أخبرني
الحسين بن محمد الثقفي أنا أحمد بن جعفر بن حمدان نا يوسف بن عبد الله نا موسى بن
إسماعيل نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يتمثل بهذا البيت ۝ كفى بالإسلام والشيب للمرء ناهيا ۝ فقال
أبو بكر يا نبي الله إنما قال الشاعر ۝ كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا ۝
ثم قال أبو بكر أو عمر رضي الله عنهما أشهد أنك رسول الله يقول الله وما علمناه
الشعر وما ينبغي له أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح
أنا أبو القاسم البغوي نا علي بن الجعد أنا شريك عن المقدام بن شريح عن أبيه قال
قلت لعائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بشيء من
الشعر قالت كان يتمثل من شعر عبد الله بن رواحة قالت وربما قال ۝
ويأتيك بالأخبار من لم تزود ۝ وقال معمر عن قتادة بلغني أن عائشة رضي الله
عنها سئلت هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل بشيء من الشعر قالت كان أبغض
الحديث إليه قالت ولم يتمثل بشيء من الشعر إلا ببيت أخي بني قيس طرفة ۝
ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود ۝ فجعل يقول
ويأتيك من لم تزود بالأخبار فقال أبو بكر ليس هكذا يا رسول الله فقال إني
لست بشاعر ولا ينبغي لي إن هو يعني القرآن إلا ذكر موعظة وقرآن مبين فيه الفرائض
والحدود والأحكام لينذر قرأ أهل المدينة والشام ويعقوب لتنذر بالتاء
وكذلك في سورة الأحقاف أي لتنذر يا محمد وقرأ الآخرون بالياء أي لينذر
القرآن من كان حيا يعني مؤمنا حي القلب لأن الكافر كالميت في أنه لا يتدبر
ولا يتفكر ويحق القول يجب حجة العذاب على الكافرين قوله عز وجل أولم يروا
أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أي مما تولينا خلقه بإبداعنا من غير إعانة أحد أنعاما فهم
لها مالكون ضابطون قاهرون أي لم نخلق الأنعام وحشية نافرة من بني آدم

لا يقدرون على ضبطها بل هي مسخرة لهم وهي قوله وذللناها لهم سخرناها لهم فمنها ركوبهم اي ما
يركبون وهي الابل ومنها ياكلون اي من لحمانها ولهم فيها منافع من اصوافها واوبارها
واشعارها ونسلها ومشارب من البانها افلا يشكرون رب هذه النعم واتخذوا من دون
الله الهة لعلهم ينصرون اي لتمنعهم من عذاب الله ولا يكون ذلك قط لا يستطيعون نصرهم
ومنعهم من العذاب وهم لهم جند محضرون اي الكفار جند للاصنام يغضبون لها
ويحضرونها في الدنيا وهي لا تسوق اليهم خيرا ولا تستطيع لهم نصرا وقيل هذا في الاخرة
يوتى بكل معبود من دون الله تعالى ومعه اتباعه الذين عبدوه كانهم جند محضرون في
النار فلا يحزنك قولهم يعني قول كفار مكة في تكذيبك انا نعلم ما يسرون في ضمايرهم
من التكذيب وما يعلنون من عبادة الاصنام اي وما يعلنون بالسنتهم من الاذى
قوله عز وجل اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم
مبين جدل بالباطل مبين بين الخصومة يعني انه مخلوق من نطفة ثم يخاصم فكيف لا
يتفكر في بدو خلقه حتى يدع الخصومة نزلت في ابي بن خلف الجمحي خاصم النبي صلى
الله عليه وسلم في انكار البعث واتاه بعظم قد بلي ففتته بيده وقال اترى يحيي الله
هذا بعد ما قد رم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ويبعثك ويدخلك النار
فانزل الله هذه الايات وضرب لنا مثلا ونسي خلقه بدو امره قال
من يحيي العظام وهي رميم بالية ولم يقل رميمة لانه معدول عن فاعله وكل ما كان
معدولا عن وجهه ووزنه كان مصروفا عن اعرابه كقوله وما كانت امك بغيا
اسقط الها لانها مصروفة عن باغية قل يحييها الذي انشاها خلقها اول مرة وهو
بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا قال ابن عباس هما
شجرتان يقال لاحداهما المرخ وللاخرى العفار فمن اراد منهم النار قطع منهما
غصنين مثل السواكين وهما خضراوان يقطر منهما الماء فيسحق المرخ على العفار
فيخرج منهما النار باذن الله عز وجل تقول العرب في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار
وقال الحكماء في كل شجر نار الا العناب فاذا انتم منه توقدون اي تقدحون
وتوقدون النار من ذلك الشجر ثم ذكر ما هو اعظم من خلق الانسان فقال
اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر وقرا يعقوب يقدر على ان يخلق

مثلهم بلى اي قل بلى هو قادر على ذلك وهو الخلاق يخلق خلقا بعد خلق العليم بجميع ما خلق انما
امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء اي ملك كل شيء
واليه ترجعون اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي اخبرنا ابو طاهر الزيادي
انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا علي بن الحسن الدارابجردي ثنا عبد الله بن عثمان انا
عبد الله بن المبارك عن سليمان عن ابي عثمان وليس بالنهدي عن معقل بن يسار قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرءوا على موتاكم سورة يس ورواه محمد بن العلاء
عن ابن المبارك وقال عن ابي عثمان وليس بالنهدي عن ابيه عن معقل بن يسار

## سورة الصافات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا قال ابن عباس والحسن وقتادة هم الملائكة في السماء يصفون كصفوف
الخلق في الدنيا للصلاة اخبرنا عمر بن عبد العزيز القاشاني انا ابو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي
انا ابو علي محمد بن احمد اللؤلؤي ثنا ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني ثنا
عبد الله بن محمد النفيلي ثنا زهير قال سالت سليمان الاعمش عن حديث
جابر بن سمرة في الصفوف المقدمة فحدثنا عن المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة
عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تصفون كما تصف
الملائكة عند ربهم قلنا وكيف تصف الملائكة عند ربهم قال يتمون الصفوف المقدمة
ويتراصون في الصف وقيل هم الملائكة تصف اجنحتها في الهواء واقفة حتى يامرها الله
تعالى بما يريد وقيل هي الطير دليله قوله تعالى والطير صافات قوله
عز وجل فالزاجرات زجرا يعني الملائكة تزجر السحاب وتسوقه وقال قتادة هي زواجر
القرآن تنهى وتزجر عن القبيح فالتاليات ذكرا هم الملائكة يتلون ذكر الله وقيل هم
جماعة قراء القرآن وهذا كله قسم اقسم الله به وموضع القسم قوله ان الهكم لواحد وقيل
فيه اضمار اي ورب الصافات والزاجرات والتاليات وذلك ان كفار
مكة قالوا اجعل الالهة الها واحدا فاقسم الله بهؤلاء ان الهكم لواحد رب السموات
والارض وما بينهما ورب المشارق اي مطالع الشمس وقيل اراد به المشارق والمغارب

كما قال في موضع آخر فلا أقسم برب المشارق والمغارب فإن قيل قد قال في موضع
رب المشارق والمغارب وقال في موضع رب المشرقين ورب المغربين وقال في موضع
رب المشرق والمغرب فكيف وجه التوفيق بين هذه الآيات قيل أما قوله رب
المشرق والمغرب أراد به الجهة فالمشرق جهة والمغرب جهة وقوله رب المشرقين ورب
المغربين أراد مشرق الشتاء ومشرق الصيف وأراد بالمغربين مغرب الشتاء ومغرب
الصيف وقوله رب المشارق والمغارب أراد أن الله تعالى خلق للشمس ثلثمائة وستين كوة
في المشرق ومثلها وستين كوة في المغرب على عدد أيام السنة تطلع الشمس كل يوم في
كوة منها وتغرب في كوة منها لا ترجع إلى الكوة التي تطلع منها إلى ذلك اليوم من العام المقبل
فهي المشارق والمغارب وقيل كل موضع شرقت عليه الشمس فهو مشرق وكل موضع غربت
عليه الشمس فهو مغرب كأنه أراد رب جميع ما شرقت عليه الشمس وغربت إنا زينا
السماء الدنيا بزينة الكواكب قرأ عاصم برواية أبي بكر بزينة منونة الكواكب نصب
أي بتزييننا الكواكب وقرأ حمزة وحفص بزينة منونة الكواكب خفض على البدل أي
بزينة بالكواكب أي زيناها بالكواكب وقرأ الآخرون بزينة الكواكب بلا تنوين على الإضافة
قال ابن عباس بضوء الكواكب وحفظا أي وحفظناها من كل شيطان مارد
متمرد يرمون بها لا يسمعون قرأ حمزة والكسائي وحفص بتشديد السين والميم
أي لا يتسمعون فأدغمت التاء في السين وقرأ الآخرون بسكون السين خفيف إلى
الملأ الأعلى أي إلى الكتبة من الملائكة والملأ الأعلى هم الملائكة لأنهم في السماء ومعناه
أنهم لا يستطيعون الاستماع إلى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب من آفاق السماء بالشهب
دحورا يبعدونهم عن مجالس الملائكة يقال دحره دحرا ودحورا إذا طرده وأبعده
ولهم عذاب واصب دائم قال مقاتل دائم إلى النفخة الأولى إلا من خطف
الخطفة اختلس الكلمة من كلام الملائكة مسارقة فأتبعه لحقه شهاب ثاقب
كوكب مضيء قوي لا يخطئه يقتله أو يحرقه وإنما يعودون إلى استراق السمع مع علمهم بأنهم
لا يصلون إليه طمعا في السلامة ونيل المراد كراكب البحر قال عطاء سمي النجم الذي يرمى
به الشياطين ثاقبا لأنه يثقبهم فاستفتهم يعني أهل مكة أي سلهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا يعني من في
السموات والأرض والجبال وهو استفهام بمعنى التقرير أي هذه الأشياء أشد

خلقنا



خلقا كما قال لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس وقال أأنتم أشد خلقا
أم السماء وقيل أم من خلقنا يعني من الأمم الخالية لأن من يذكر فيمن يعقل يقول
إن هؤلاء ليسوا بأحكم خلقا من غيرهم من الأمم وقد أهلكناهم بذنوبهم فما الذي يؤمن هؤلاء
من العذاب ثم ذكر خلق الإنسان فقال إنا خلقناهم من طين لازب أي
جيد حر لاصق يعلق باليد ومعناه اللازم أبدل الميم باء كأنه يلزم اليد وقال مجاهد
والضحاك منتن بل عجبت قرأ حمزة والكسائي بضم التاء وهي قراءة ابن مسعود وابن
عباس والعجب من الله عز وجل ليس كالتعجب من الآدميين كما قال تعالى فيسخرون
منهم سخر الله منهم وقال نسوا الله فنسيهم فالعجب من الآدميين إنكاره
وتعظيمه والعجب من الله عز وجل قد يكون بمعنى الإنكار والذم وقد يكون بمعنى الاستحسان
والرضا كما جاء في الحديث عجب ربكم من شاب ليست له صبوة وجاء في الحديث
عجب ربكم من إلكم وقنوطكم وسرعة إجابته إياكم وسئل الجنيد عن هذه الآية
فقال إن الله لا يعجب من شيء ولكن الله وافق رسوله لما عجب رسوله فقال
وإن تعجب فعجب قولهم أي هو كما تقوله وقرأ الآخرون بفتح التاء على خطاب النبي صلى
الله عليه وسلم أي عجبت من تكذيبهم إياك ويسخرون أي وهم يسخرون من تعجبك قال
قتادة عجب نبي الله صلى الله عليه وسلم من هذا القرآن حين أنزل وضلال بني
آدم وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يظن أن كل من يسمع القرآن يؤمن به فلما
سمع المشركون القرآن سخروا منه ولم يؤمنوا به فعجب من ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال الله تعالى بل عجبت ويسخرون وإذا ذكروا لا يذكرون أي
إذا وعظوا بالقرآن لا يتعظون وإذا رأوا آية قال ابن عباس ومقاتل يعني انشقاق
القمر يستسخرون يسخرون ويستهزئون وقيل يستدعي بعضهم عن بعض السخرية
وقالوا إن هذا إلا سحر مبين أي سحر بين أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون
أو آباؤنا الأولون يعني وآباؤنا الأولون قل نعم تبعثون وأنتم داخرون صاغرون والدخور
أشد الصغار فإنما هي زجرة واحدة أي صيحة واحدة
يعني نفخة البعث فإذا هم ينظرون أحياء وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين أي يوم الحساب
ويوم الجزاء هذا يوم الفصل يوم القضاء وقيل يوم الفصل بين المحسن والمسيء الذي كنتم به

تكذبون احشروا الذين ظلموا اي اشركوا اجمعوهم الى الموقف للحساب والجزاء وازواجهم
اشباههم وامثالهم واتباعهم قال قتادة والكلبي كل من عمل مثل عملهم فاهل الخمر
مع اهل الخمر واهل الزنا مع اهل الزنا وقال الضحاك ومقاتل قرناؤهم من الشياطين
كل كافر مع شيطانه في سلسلة وقال الحسن وازواجهم المشركات وما كانوا
يعبدون من دون الله في الدنيا يعني الاوثان والطواغيت وقال مقاتل يعني ابليس
وجنوده واحتج بقوله ان لا تعبدوا الشيطان فاهدوهم الى صراط الجحيم قال ابن عباس
دلوهم الى طريق النار وقال ابن كيسان قدموهم والعرب تسمي السابق هاديا
وقفوهم احبسوهم يقال وقفته وقفا فوقف وقوفا قال المفسرون لما سيقوا
الى النار حبسوا عند الصراط لان السؤال عند الصراط فقيل وقفوهم انهم مسؤولون
قال ابن عباس عن جميع اقوالهم وافعالهم وروي عنه عن لا اله الا الله وفي
الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزول قدما ابن ادم يوم القيامة حتى
يسأل عن اربعة عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما
انفقه وعن علمه ماذا عمل فيه ما لكم لا تناصرون اي لا تتناصرون يقال لهم توبيخا ما لكم
لا ينصر بعضكم بعضا يقول لهم خزنة النار هذا جواب لابي جهل حين قال يوم
بدر نحن جميع منتصر قال تعالى بل هم اليوم مستسلمون قال ابن عباس خاضعون
وقال الحسن منقادون يقال استسلم للشيء اذا انقاد له وخضع والمعنى هم اليوم اذلا
منقادون لا حيلة لهم واقبل بعضهم على بعض يعني الرؤساء والاتباع يتساءلون يتخاصمون
قالوا يعني الاتباع للرؤساء انكم كنتم تاتوننا عن اليمين اي من قبل الدين فتضلونا عنه وتروننا
ان الدين ما تضلونا به قاله الضحاك ومجاهد عن الصراط الحق واليمين عبارة
عن الدين والحق كما اخبر الله عز وجل عن ابليس لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
فمن اتاه الشيطان من قبل اليمين اتاه من قبل الدين فلبس عليه الحق وقال بعضهم كان
الرؤساء يحلفون لهم ان ما يدعونهم اليه هو الحق فمعنى قوله تاتوننا عن اليمين اي من ناحية
الايمان التي كنتم تحلفونها فوثقنا بها وقيل عن اليمين اي عن القوة والقدرة كقوله لاخذنا
منه باليمين والمفسرون على القول الاول قالوا يعني الرؤساء للاتباع بل لم تكونوا
مؤمنين لم تكونوا على الحق فنضلكم عنه اي انما الكفر من قبلكم وما كان لنا عليكم من



سلطان من قوة فنقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ضالين فحق علينا قول ربنا وجب
علينا جميعا قول ربنا يعني كلمة العذاب وهي قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين
انا لذائقون يعني العذاب اي ان الضال والمضل جميعا في النار فاغويناكم فاضللناكم
عن الهدى ودعوناكم الى ما كنا عليه انا كنا غاوين ضالين قال الله عز وجل فانهم يومئذ
في العذاب مشتركون اي الرؤساء والاتباع انا كذلك نفعل بالمجرمين قال ابن عباس
الذين جعلوا لله شركاء انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون يتكبرون عن كلمة التوحيد
ويمتنعون منها ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون يعنون النبي صلى الله عليه وسلم
قال الله عز وجل ردا عليهم بل جاء بالحق وصدق المرسلين اي انه اتى بما اتى به المرسلون
قبله انكم لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون في الدنيا من الشرك الا عباد
الله المخلصين الموحدين اولئك لهم رزق معلوم يعني بكرة وعشيا كما قال ولهم رزقهم فيها
بكرة وعشيا فواكه جمع الفاكهة وهي الثمار كلها رطبها ويابسها وهي كل طعام يؤكل للتلذذ
لا للقوت وهم مكرمون بثواب الله في جنات النعيم على سرر متقابلين لا يرى
بعضهم قفا بعض يطاف عليهم بكاس اناء فيه شراب ولا يسمى كاسا حتى يكون فيه
شراب والا فهو اناء من معين خمر جارية في الانهار ظاهرة تراها العيون بيضاء قال
الحسن خمر الجنة اشد بياضا من اللبن لذة للشاربين لا فيها غول قال الشعبي لا تغتال
عقولهم فتذهب بها وقال الكلبي اثم وقال قتادة وجع البطن وقال الحسن
صداع وقال اهل المعاني الغول فساد يلحق في خفاء يقال اغتاله اغتيالا اذا
افسد عليه امره في خفية وخمر الدنيا يحصل منها انواع من الفساد منها السكر وذهاب
العقل ووجع البطن والصداع والقيء والبول ولا يوجد شيء من ذلك في خمر الجنة ولا هم عنها
ينزفون قرا حمزة والكسائي ينزفون بكسر الزاي وافقهما عاصم في الواقعة وقرا
الاخرون بفتح الزاي فيهما فمن فتح الزاي فمعناه لا تغلبهم على عقولهم ولا يسكرون يقال
نزف الرجل فهو منزوف ونزيف اذا سكر ومن كسر الزاي فمعناه لا ينفد
شرابهم يقال انزف الرجل فهو منزف اذا فنيت خمره وعندهم قاصرات الطرف
عين حابسات الاعين غاضات الجفون قصرن اعينهن على ازواجهن لا ينظرن الى
غيرهم عين اي حسان الاعين يقال رجل اعين وامراة عيناء ورجال ونساء عين

كانهن بيض جمع البيضة مكنون مصون مستور واعاد الى المكنون والبيض جمع لانه رد
الى اللفظ قال الحسن شبههن ببيض النعام يكنها بالريش من الريح والغبار فلونها ابيض في صفرة
ويقال هذا احسن الوان النساء ان تكون المراة بيضاء مشربة صفرة والعرب تشبهها ببيضة
النعامة واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يعني اهل الجنة في الجنة يسال بعضهم بعضا عن حاله
في الدنيا قال قائل منهم يعني من اهل الجنة اني كان لي قرين في الدنيا ينكر البعث قال
مجاهد كان شيطانا وقال الاخرون كان من الانس قال مقاتل كانا اخوين وقال
الباقون كانا شريكين احدهما كافر واسمه قطروس والاخر مومن واسمه يهوذا وهما اللذان
قص الله خبرهما في سورة الكهف واضرب لهم مثلا رجلين يقول اانك لمن المصدقين بالبعث
اذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمدينون مجزيون ومحاسبون وهذا استفهام انكار قال
الله تعالى لاهل الجنة هل انتم مطلعون الى النار وقيل يقوله المومن لاخوانه من اهل الجنة
هل انتم مطلعون الى النار لننظر كيف منزلة اخي فيقول اهل الجنة اطلع انت فانت اعرف به
منا قال ابن عباس ان في الجنة كوى ينظر اهلها منها الى النار فاطلع هذا المومن فراه في
سواء الجحيم اي قرينه في وسط النار وانما سمي وسط الشي سواء لاستواء الجوانب منه
قال له تالله ان كدت لتردين والله لقد كدت ان تهلكني قال مقاتل
معناه والله لقد كدت ان تغويني ومن اغوى انسانا فقد اهلكه ولولا نعمة ربي وانعامه
علي بالاسلام لكنت من المحضرين معك في النار افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى في الدنيا
وما نحن بمعذبين قال بعضهم يقول هذا اهل الجنة للملائكة حين يذبح الموت اي
نحن بميتين فيقول الملائكة لا فيقولون ان هذا لهو الفوز العظيم وقيل انما يقولونه
على جهة الحديث بنعمة الله عليهم في انهم لا يموتون ولا يعذبون وقيل يقوله المومن لقرينه
على جهة التوبيخ بما كان ينكره قال الله تعالى لمثل هذا فليعمل العاملون اي
لمثل هذا المنزل ولمثل هذا النعيم الذي ذكر من قوله اولئك لهم رزق معلوم فليعمل
العاملون اذلك خير نزلا اي اذلك الذي ذكر لاهل الجنة خير نزلا ام شجرة الزقوم
التي هي نزل اهل النار والزقوم ثمرة شجرة خبيثة مرة كريهة الطعم يكره اهل النار
على تناوله فهم يتزقمونه على اشد كراهية ومنه قولهم تزقم الطعام اذا تناوله على كره
ومشقة انا جعلناها فتنة للظالمين للكافرين وذلك انهم قالوا كيف يكون في النار شجرة

احسن الوان النسا



والنار تحرق الشجر وقال ابن الزبعرى لصناديد قريش ان محمدا يخوفنا بالزقوم
والزقوم بلسان بربر الزبد والتمر فادخلهم ابو جهل بيته وقال يا جارية زقمينا فاتتهم
بالزبد والتمر فقال تزقموا فهذا ما يوعدكم به محمد فقال الله تعالى انها شجرة تخرج
في اصل الجحيم قعر النار قال الحسن اصلها في قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها
طلعها ثمرها سمي طلعا لطلوعه كانه رءوس الشياطين قال ابن عباس هم الشياطين
باعيانهم شبهها بها لقبحه لان الناس اذا وصفوا شيئا بغاية القبح قالوا كانه شيطان وان
كانت الشياطين لا ترى لان قبح صورتها متصور في النفس وهذا معنى قول ابن عباس والقرظي
وقال بعضهم اراد بالشياطين الحيات والعرب تسمي الحية القبيحة المنظر شيطانا وقيل
هي شجرة قبيحة مرة منتنة تكون في البادية تسميها العرب رءوس الشياطين فانهم
لاكلون منها فمالئون منها البطون والملء حشو الوعاء بما لا يحتمل الزيادة عليه ثم ان لهم
عليها لشوبا خلطا ومزاجا من حميم ماء حار شديد الحرارة يقال انهم اذا اكلوا الزقوم
شربوا عليه الحميم فشاب الحميم في بطونهم الزقوم فيصير شوبا له ثم ان مرجعهم
بعد شرب الحميم لالى الجحيم وذلك انهم يوردون الحميم لشربه وهو خارج من الجحيم كما
تورد الابل الماء ثم يردون الى الجحيم يدل عليه قوله تعالى يطوفون بينها وبين حميم ان
قرا ابن مسعود ثم ان منقلبهم لالى الجحيم انهم الفوا وجدوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم
يهرعون يسرعون قال الكلبي يعملون مثل عملهم ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين
من الامم الخالية ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الكافرين
اي كان عاقبتهم العذاب الا عباد الله المخلصين الموحدين نجوا من العذاب
قوله عز وجل ولقد نادانا نوح دعا ربه على قومه فقال اني مغلوب فانتصر
فلنعم المجيبون نحن يعني اجبنا دعاءه واهلكنا قومه ونجيناه واهله من الكرب العظيم الغم
العظيم الذي لحق قومه وهو الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين اراد ان الناس كلهم من نسل نوح
روى الضحاك عن ابن عباس قال لما خرج نوح من السفينة مات من كان معه
من الرجال والنساء الا ولده ونساءهم قال سعيد بن المسيب كان ولد
نوح ثلاثة سام وحام ويافث فسام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان
ويافث ابو الترك والخزر وياجوج وماجوج وما هنالك وتركنا عليه في الاخرين اي ابقينا

له ثناء حسنا وذكرا جميلا فيمن بعده من الانبياء والامم الى يوم القيامة سلام على نوح
في العالمين اي سلام عليه منا في العالمين وقيل تركنا عليه في الآخرين ان يصلى عليه الى يوم
القيامة انا كذلك نجزي المحسنين قال مقاتل جزاه الله باحسانه الثناء الحسن في العالمين
انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الآخرين يعني الكفار قوله عز وجل وان من شيعته
اي من اهل دينه وسنته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم مخلص من الشك والشرك اذ قال
لابيه وقومه ماذا تعبدون استفهام توبيخ ائفكا آلهة دون الله تريدون اي اتأفكون
افكا وهو اسوأ الكذب وتعبدون آلهة سوى الله فما ظنكم برب العالمين اذا لقيتموه
وقد عبدتم غيره انه يصنع بكم فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قال ابن عباس
كان قومه يتعاطون النجوم فعاملهم من حيث كانوا لئلا ينكروا عليه وذلك انه اراد
ان يكايدهم في اصنامهم ليلزمهم الحجة في انها غير معبودة وكان لهم من الغد عيد
ومجمع فكانوا يدخلون على اصنامهم يقربون لها القرابين ويضعون بين ايديها الطعام قبل
خروجهم الى عيدهم زعموا التبرك عليه فاذا انصرفوا من عيدهم اكلوه فقالوا لابراهيم الا تخرج
معنا الى عيدنا فنظر في النجوم فقال اني سقيم قال ابن عباس مطعون وكانوا
يفرون من الطاعون فرارا عظيما وقال الحسن مريض وقال مقاتل وجع
وقال الضحاك سأسقم فتولوا عنه مدبرين الى عيدهم فدخل ابراهيم على الاصنام
فكسرها كما قال تعالى فراغ الى آلهتهم مال اليها ميلة في خفية ولا يقال
راغ حتى يكون صاحبه مخفيا لذهابه ومجيئه فقال استهزاء الا تأكلون
يعني الطعام الذي بين ايديكم ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين اي كان يضربهم بيده
اليمنى لانها اقوى في العمل من الشمال وقيل باليمين اي بالقوة وقيل اراد به القسم
اي بالقسم الذي سبق منه وهو قوله وتالله لاكيدن اصنامكم فاقبلوا اليه اي الى ابراهيم
يزفون يسرعون وذلك انهم اخبروا بصنيع ابراهيم بآلهتهم فاسرعوا اليه لياخذوه
قرأ الاعمش وحمزة يزفون بضم الياء وقرأ الآخرون بفتحها وهما لغتان وقيل بضم
الياء اي يحملون دوابهم على الجد والاسراع فقال لهم ابراهيم على وجه الحجاج
اتعبدون ما تنحتون اي ما تنحتون بايديكم والله خلقكم وما تعملون بايديكم من الاصنام
وفيه دليل على ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم

علم

مخلوقه

معظم النار قال مقاتل بنوا له حائطا من الحجارة طوله في السماء ثلاثون ذراعا وعرضه
عشرون ذراعا وملأوه من الحطب واوقدوا فيه النار وطرحوه فيه فارادوا به
كيدا شرا وهو ان يحرقوه فجعلناهم الاسفلين اي المقهورين حيث سلم الله ابراهيم
ورد كيدهم وقال يعني ابراهيم اني ذاهب الى ربي والمعنى اهجر دار الكفر واذهب
الى مرضاة ربي قاله بعد الخروج من النار كما قال اني مهاجر الى ربي سيهدين الى
حيث امرني بالمصير اليه وهو الشام قال مقاتل فلما قدم الارض المقدسة
سأل ربه الولد فقال رب هب لي من الصالحين اي هب لي ولدا صالحا من
الصالحين فبشرناه بغلام حليم قيل غلام في صغره حليم في كبره ففيه بشارة انه ابن وانه
يعيش وينتهي في السن حتى يوصف بالحلم فلما بلغ معه السعي قال ابن عباس
وقتادة يعني المشي معه الى الجبل وقال مجاهد عن ابن عباس لما شب حتى بلغ سعيه
سعي ابراهيم والمعنى بلغ ان يتصرف معه ويعينه في عمله قال الكلبي يعني العمل
لله وهو قول الحسن ومقاتل بن حيان وابن زيد قالوا هو العبادة لله واختلفوا
في سنه قيل كان ابن ثلاث عشرة سنة وقيل كان ابن سبع سنين قال اني ارى في
المنام اني اذبحك واختلف العلماء من المسلمين في هذا الغلام الذي امر ابراهيم بذبحه بعد
اتفاق اهل الكتابين على انه اسحق فقال قوم هو اسحق واليه ذهب من الصحابة
عمر وعلي وابن مسعود وابن عباس ومن التابعين واتباعهم كعب الاحبار وسعيد بن جبير
وقتادة ومسروق وعكرمة وعطاء ومقاتل والزهري والسدي وهي رواية عكرمة عن ابن
عباس وقالوا كانت هذه القصة بالشام وروي عن سعيد بن جبير قال اري ذبح اسحق
في المنام فسار به مسيرة شهر في غداة واحدة حتى اتى به المنحر بمنى فلما امره الله
بذبح الكبش ذبحه وسار به مسيرة شهر في غداة واحدة طويت له الاودية والجبال
وقال آخرون هو اسمعيل واليه ذهب عبد الله بن عمر وسعيد بن المسيب
والشعبي والحسن البصري ومجاهد والربيع بن انس ومحمد بن كعب القرظي والكلبي وهو
رواية عطاء بن ابي رباح ويوسف بن ماهك عن ابن عباس قال [illegible]
وكلا القولين يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذهب الى ان الذبيح اسحق
احتج من القرآن بقوله فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي امر بذبح من بشر به

وليس في القرآن انه بشر بولد سوى اسحق كما قال في سورة هود فبشرناها باسحق ومن
ذهب الى انه اسماعيل احتج بان الله ذكر البشارة باسحق بعد الفراغ من قصة المذبوح
فقال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين دل على ان المذبوح غيره وايضا فان الله
تعالى قال في سورة هود فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فكما بشره
باسحق بشره بابنه يعقوب فكيف يامره بذبح ابنه اسحق وقد وعده بنافلة منه
قال القرظي سال عمر بن عبد العزيز رحمه الله رجلا من علماء اليهود اسلم وحسن
اسلامه اي ابني ابراهيم امر بذبحه فقال اسماعيل ثم قال يا امير المومنين
ان اليهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على ان يكون اباكم الذي امر الله
بذبحه ويزعمون انه اسحق ابوهم ومن الدليل عليه ان قرني الكبش كانا منوطين بالكعبة
في ايدي بني اسماعيل الى ان احترق البيت واحترق القرنان في ايام ابن الزبير والحجاج
قال الشعبي رايت قرني الكبش منوطين بالكعبة وعن ابن عباس قال والذي نفسي
بيده لقد كان اول الاسلام وان راس الكبش لمعلق بقرنيه في ميزاب الكعبة وقد
وحش يعني يبس قال الاصمعي سالت ابا عمرو بن العلاء عن الذبيح اسحق كان او
اسماعيل فقال يا اصمعي اين ذهب عقلك متى كان اسحق بمكة انما كان اسماعيل
بمكة وهو الذي بنى البيت مع ابيه واما قصة الذبح قال السدي لما دعا ابراهيم
فقال رب هب لي من الصالحين وبشر به قال هو اذا لله ذبيح فلما ولد
وبلغ معه السعي قيل له اوف بنذرك هذا هو السبب في امر الله اياه ان يذبح ابنه
فقال ابراهيم عند ذلك لاسحق انطلق نقرب قربانا لله عز وجل فاخذ
سكينا وحبلا وانطلق معه حتى ذهب به بين الجبال فقال له الغلام يا ابه
اين قربانك فقال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا
ابه افعل ما تومر قال محمد بن اسحق كان ابراهيم اذا زار هاجر واسماعيل حمل
على البراق فيغدو من الشام فيقيل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند اهله بالشام
حتى اذا بلغ اسماعيل معه السعي واخذ بنفسه ورجاه لما كان يامله فيه من عبادة
ربه وتعظيم حرماته امر في المنام ان يذبحه وذلك انه راى ليلة التروية كان
قائلا يقول له ان الله يامرك بذبح ابنك هذا فلما اصبح روى في نفسه اي تفكر من الصباح

قرني الكبش

قصة الذبح



الى الرواح امن الله هذا الحلم ام من الشيطان فمن ثم سمي يوم التروية فلما امسى راى
في المنام ثانيا فلما اصبح عرف ان ذلك من الله فمن ثم سمي يوم عرفة قال مقاتل
راى ابراهيم ذلك ثلاث ليال متتابعات فلما تيقن اخبر به ابنه فقال يا بني اني ارى
في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قرا حمزة والكسائي ماذا تُري بضم التاء وكسر الراء
اي ماذا تشير وانما امره ليعلم صبره على امر الله وعزيمته على طاعته وقرا العامة
بفتح التاء والراء الا ابو عمرو فانه يميل الراء قال له ابنه يا ابت افعل ما تومر
قال ابن اسحق وغيره لما امر ابراهيم بذلك قال لابنه يا بني خذ الحبل والمدية
ننطلق الى هذا الشعب نحتطب فلما خلا ابراهيم بابنه في شعب ثبير اخبره بما امر
قال يا ابت افعل ما تومر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما انقادا وخضعا
لامر الله قال قتادة اسلم ابراهيم ابنه واسلم الابن نفسه وتله للجبين اي صرعه
على الارض قال ابن عباس اضجعه على جنبه على الارض والجبهة بين الجبينين قالوا
فقال له ابنه الذي اراد ذبحه يا ابت اشدد رباطي حتى لا اضطرب واكفف عني
ثيابك حتى لا ينتضح عليها من دمي شيء فينقص اجري وتراه امي فتحزن واشحذ شفرتك واسرع
مر السكين على حلقي ليكون اهون علي فان الموت شديد واذا اتيت امي فاقرا عليها السلام
مني وان رايت ان ترد قميصي على امي فافعل فانه عسى ان يكون اسلى لها عني فقال له
ابراهيم عليه السلام نعم العون انت يا بني على امر الله ففعل ابراهيم ما امره به ابنه ثم اقبل
عليه يقبله وقد ربطه وهو يبكي والابن يبكي ثم انه وضع السكين على حلقه فلم تحك السكين
وروي انه كان يجر الشفرة على حلقه فلا تقطع فشحذها مرتين او ثلاثا بالحجر
كل ذلك لا تستطيع قال السدي ضرب الله صفيحة من نحاس على حلقه قالوا فقال
الابن عند ذلك يا ابت كبني لوجهي على جبيني فانك اذا نظرت في وجهي رحمتني وادركتك
رقة تحول بينك وبين امر الله وانا لا انظر الى الشفرة فاجزع ففعل ذلك ابراهيم ثم وضع
الشفرة على قفاه فانقلبت السكين ونودي يا ابراهيم قد صدقت الرويا وروى ابو هريرة
عن كعب الاحبار وابن اسحق عن رجاله قالوا لما ارى ابراهيم ذبح ابنه قال
الشيطان لئن لم افتن عند هذا آل ابراهيم لا افتن منهم احدا ابدا فتمثل له الشيطان رجلا
واتى ام الغلام فقال لها هل تدرين اين ذهب ابراهيم بابنك قالت ذهب به يحتطبا

من هذا الشعب قال لا والله ما ذهب به الا ليذبحه قالت كلا والله هو ارحم به واشد
حبا له من ذلك قال انه يزعم ان الله امره بذلك قالت فان كان ربه امره بذلك فقد احسن
ان يطيع ربه فخرج الشيطان من عندها حتى ادرك الابن وهو يمشي على اثر ابيه فقال يا
غلام هل تدري اين يذهب بك ابوك قال نحتطب لاهلنا من هذا الشعب قال لا والله
ما يريد الا ان يذبحك قال ولم قال يزعم ان ربه امره بذلك قال فليفعل ما امره به ربه
سمعا وطاعة فلما امتنع منه الغلام اقبل على ابراهيم فقال له اين تريد ايها الشيخ قال
اريد هذا الشعب لحاجة لي فيه قال والله اني لارى الشيطان قد جاءك في منامك
فامرك بذبح ابنك هذا فعرفه ابراهيم فقال اليك عني يا عدو الله فوالله لامضين لامر
ربي فرجع ابليس بغيظه لم يصب من ابراهيم وآله شيئا مما اراد وامتنعوا منه بعون
الله عز وجل وروى ابو الطفيل عن ابن عباس ان ابراهيم لما امر بذبح ابنه عرض له
الشيطان بهذا المشعر فسابقه فسبقه ابراهيم ثم ذهب الى جمرة العقبة فعرض له
الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم ادركه عند الجمرة الكبرى فرماه بسبع
حصيات حتى ذهب ثم مضى ابراهيم لامر الله عز وجل قال الله تعالى فلما اسلما
وتله للجبين وناديناه والواو في قوله وناديناه مقحمة صلة مجازه ناديناه كقوله
واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب واوحينا اليه فنودي من الجبل ان يا ابراهيم قد
صدقت الرؤيا ثم الكلام ها هنا ثم ابتدأ فقال انا كذلك نجزي المحسنين والمعنى
انا كما عفونا عن ذبح ولدك كذلك نجزي من احسن في طاعتنا قال مقاتل جزاه الله
باحسانه في طاعته العفو عن ذبح ابنه ان هذا لهو البلاء المبين الاختبار
الظاهر حيث اختبره بذبح ابنه قال مقاتل البلاء ها هنا النعمة وهي ان فدى
ابنه بالكبش فان قيل لم قال قد صدقت الرؤيا وكان قد رأى الذبح ولم يذبح قيل
جعله مصدقا لانه اتى بما امكنه والمطلوب استسلامهما لامر الله وقد فعلا وقيل
كان قد رأى في النوم معالجة الذبح ولم ير اراقة الدم وقد فعل في اليقظة ما رأى في
النوم فلذلك قال قد صدقت الرؤيا وفديناه بذبح عظيم فنظر ابراهيم فاذا هو بجبريل
عليه السلام ومعه كبش املح اقرن فقال هذا فداء لابنك فاذبحه دونه
وكبر جبريل وكبر الكبش وكبر ابراهيم وكبر ابنه فاخذ ابراهيم الكبش واتى به المنحر من منى



فذبحه قال اكثر المفسرين كان ذلك الكبش يرعى في الجنة اربعين خريفا وروى
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكبش الذي ذبحه ابراهيم هو الذي قربه ابن آدم
قال سعيد بن جبير حق له ان يكون عظيما قال مجاهد سماه عظيما لانه متقبل
وقال الحسين بن الفضل لانه كان من عند الله وقيل عظيم في الشخص وقيل في الثواب
وقال الحسن ما فدي اسماعيل الا بتيس من الاروى اهبط عليه من ثبير وتركنا عليه
في الآخرين اي ابقينا له في الآخرين ثناء حسنا سلام على ابراهيم كذلك نجزي المحسنين انه
من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين ومن جعل الذبيح اسحق قال
بشر ابراهيم بنبوة اسحق ورواه عكرمة عن ابن عباس قال بشر به مرتين حين ولد وحين
نبئ وباركنا عليه يعني على ابراهيم في اولاده وعلى اسحق بكون اكثر الانبياء من نسله ومن ذريتهما
محسن اي مؤمن وظالم لنفسه اي كافر مبين ظاهر قوله عز وجل ولقد
مننا على موسى وهرون انعمنا عليهما بالنبوة ونجيناهما وقومهما بني اسرائيل من الكرب
العظيم الغم العظيم وهو الذي كانوا فيه من استعباد فرعون اياهم وقيل من الغرق ونصرناهم
يعني موسى وهرون وقومهما فكانوا هم الغالبين على القبط وآتيناهما الكتاب المستبين
المستنير وهو التوراة وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى
وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين قوله عز وجل
وان الياس لمن المرسلين روي عن عبد الله بن مسعود قال الياس هو ادريس وفي
مصحفه وان ادريس لمن المرسلين وهذا قول عكرمة وقال الآخرون هو نبي من انبياء
بني اسرائيل قال ابن عباس هو ابن عم اليسع وقال محمد بن اسحق هو الياس
ابن بشر بن فنحاص بن العيزار بن هرون بن عمران وقال ايضا محمد بن اسحق والعلماء
من اصحاب الاخبار لما قبض الله عز وجل حزقيل النبي صلى الله عليه وسلم عظمت الاحداث
في بني اسرائيل وظهر فيهم الفساد والشرك ونصبوا الاوثان وعبدوها من دون الله
فبعث الله عز وجل اليهم الياس نبيا وكانت الانبياء من بني اسرائيل يبعثون من بعد
موسى بتجديد ما نسوا من التوراة وبنو اسرائيل كانوا متفرقين في ارض الشام وكان
سبب ذلك ان يوشع بن نون لما فتح الشام بوأها بني اسرائيل وقسمها بينهم فاحل
سبطا منهم ببعلبك ونواحيها وهم السبط الذي كان منهم الياس فبعثه الله اليهم نبيا

وعليهم يومئذ ملك يقال له اجب قد اضل قومه وجبرهم على عبادة الاصنام وكان يعبد هو
وقومه صنماً يقال له بعلا وكان طوله عشرون ذراعاً وله اربعة وجوه قال
فجعل الياس يدعوهم الى عبادة الله عز وجل وهم لا يسمعون منه شيئاً الا ما كان من امر الملك
فانه صدقه وآمن به فكان الياس يقوم امره ويسدده ويرشده وكان لاجب الملك
هذا امراة يقال لها ازبيل فكان يستخلفها على رعيته اذا غاب عنهم في غزاة او غيرها
وكانت تبرز للناس وتقضي بينهم وكانت قتالة للانبياء يقال انها هي التي قتلت يحيى بن زكريا
وكان لها كاتب مؤمن حكيم يكتم ايمانه وكان قد خلص من يدها ثلاث مائة نبي كانت تريد قتل كل
واحد منهم اذا بعث سوى الذين قتلهم وكانت في نفسها غير محصنة وكانت قد تزوجت
سبعة من ملوك بني اسرائيل وقتلتهم كلهم بالاغتيال وكانت معمرة يقال انها ولدت
سبعين ولداً وكان لاجب جار وهو رجل صالح يقال له مزدكي وكانت له جنينة
يعيش منها ويقبل على عمارتها ومرمتها وكانت الجنينة الى جانب قصر الملك وامراته
وكانا يشرفان على تلك الجنينة يتنزهان فيها ويأكلان ويشربان ويقيلان فيها وكان
اجب الملك يحسن جوار صاحبها مزدكي ويحسن اليه وامراته ازبيل تحسده
لاجل تلك الجنينة وتحتال ان تغصبها منه لما تسمع الناس يكثرون من ذكرها ويتعجبون
من حسنها وتحتال ان تقتله والملك ينهاها عن ذلك فلا تجد عليه سبيلاً ثم انه
اتفق خروج الملك الى سفر بعيد وطالت غيبته فاغتنمت امراته ازبيل ذلك فجمعت
جمعاً من الناس وامرتهم ان يشهدوا على مزدكي انه سب زوجها اجب فاجابوها
الى ذلك وكان حكمهم في ذلك الزمان ان القتل على من سب الملك اذا قامت عليه
البينة فاحضرت مزدكي وقالت له بلغني انك شتمت الملك فانكر مزدكي فاحضرت
الشهود فشهدوا عليه بالزور فامرت بقتله واخذت جنينته فغضب الله عليهم
للعبد الصالح فلما قدم الملك من سفره اخبرته الخبر فقال لها ما اصبت وما ارانا
نفلح بعده فقد جاورنا منذ زمان فاحسنا جواره وكففنا عنه الاذى لوجوب
حقه علينا فختمت امره باسوأ الجوار فقالت انما غضبت لك وحكمت بحكمك
فقال لها ما كان يسعه حلمك فيحفظ له جواره قالت قد كان ما كان قال
فبعث الله الياس الى اجب الملك وقومه وامره ان يخبرهم ان الله قد غضب لوليه

حين قتلوه ظلماً وآلى على نفسه انهما ان لم يتوبا من صنيعهما ولم يردا الجنينة على ورثة
مزدكي ان يهلكهما يعني اجب وامراته في جوف الجنينة ثم يدعهما جيفتين ملقاتين حتى
تتعرى عظامهما من لحومهما ولا يتمتعان بها الا قليلاً قال فجاء الياس واخبر بما
اوحى الله اليه في امره وامر امراته والجنينة فلما سمع الملك ذلك اشتد غضبه عليه
ثم قال له يا الياس والله ما ارى ما تدعونا اليه الا باطلاً وما ارى فلاناً وفلاناً سما
ملوكاً منهم قد عبدوا الاوثان الا على مثل ما نحن عليه يأكلون ويتنعمون مملكين ما ينقص من
دنياهم وامرهم الذي تزعم انه باطل وما نرى لنا عليهم من فضل قال وهم الملك بتعذيب
الياس وقتله فلما احس الياس بالشر رفضه وخرج عنه ولحق بشواهق الجبال وعاد
الملك الى عبادة بعل فارتقى الياس الى اصعب جبل واشمخه فدخل مغارة فيه ويقال
انه بقي سبع سنين شريداً خائفاً يأوي الى الشعوب والكهوف ويأكل من نبات الارض
وثمر الشجر وهم في طلبه قد وضعوا عليه العيون والله يستره فلما مضت السبع سنين اذن
الله ان يظهر عليهم ويشفي غيظه منهم فامرض الله عز وجل ابناً كان لاجب وكان احب ولده
اليه واشبههم به فادنف حتى يئس منه فدعا صنمه بعلا وكانوا قد فتنوا ببعل وعظموه حتى
جعلوا له اربع مائة سادن فوكلوهم به وجعلوهم انبياء فكان الشيطان يدخل في جوف
الصنم فيتكلم والاربع مائة يصغون باذانهم الى ما يقول الشيطان فيوسوس لهم الشيطان
بشريعة من الضلال فيثبتونها للناس فيعملون بها ويسمونهم انبياء قال فلما اشتد
مرض ابن الملك طلب اليهم الملك ان يشفعوا الى بعل ويطلبوا لابنه من قبله الشفاء فدعوه
فلم يجبهم ومنع الله الشيطان فلم يمكنه الولوج في جوفه وهم مجتهدون في التوجه اليه
فلما طال عليهم ذلك قالوا لاجب ان في ناحية الشام آلهة اخرى فابعث اليها انبياءك
لعلها تشفع لك الى الهك فانه غضبان عليك ولولا غضبه عليك لقد اجابك قال
ومن اجل ماذا غضب علي وانا اطيعه قالوا من اجل انك لم تقتل الياس وفرطت فيه
حتى نجا سليماً وهو كافر بالهك فقال اجب فكيف لي بان اقتل الياس وانا مشغول
عن طلبه بوجع ابني وليس للياس مطلب ولا يعرف له موضع فيقصد فلو عوفي ابني
لفرغت لطلبه حتى اجده فاقتله فارضي الهي ثم انه بعث انبياءه الاربع مائة الى الالهة
التي بالشام يسألونها ان تشفع الى صنم الملك ليشفي ابنه فانطلقوا حتى اذا كانوا بحيال

الجبل الذي فيه الياس اوحى الله الى الياس ان ينحط من الجبل ويعارضهم ويكلمهم وقال
الله له لا تخف فاني صارف عنك شرهم والقي الرعب في قلوبهم فنزل الياس من الجبل
فلما لقيهم استوقفهم فلما وقفوا قال لهم ان الله عز وجل ارسلني اليكم والى من وراءكم فاسمعوا
ايها القوم رسالة ربكم وبلغوا صاحبكم فارجعوا اليه وقولوا له ان الله يقول لك الست
تعلم يا اجب اني انا الله لا اله الا انا اله بني اسرائيل الذي خلقتهم ورزقتهم واحييتهم واميتهم
فجهلك وقلة علمك حملك على ان تشرك بي وتطلب الشفا لابنك من غيري ممن لا يملكون لانفسهم
شيئا الا ما شئت اني حلفت باسمي لاغيظنك في ابنك ولاميتنه في فوره هذا حتى
تعلم ان لا احدا يملك له شيئا دوني فلما قال لهم هذا رجعوا وقد ملئوا منه رعبا فلما
صاروا الى الملك اخبروه بان الياس قد انحط عليهم وهو رجل نحيف طوال قد عري وتمعط
شعره وتقشر جلده عليه جبة من شعر وعباءة قد خللها في صدره بخلال فاستوقفنا فلما
صار معنا قذف له في قلوبنا الهيبة والرعب وانقطعت السنتنا ونحن في هذا العدد
الكثير ولم نقدر على ان نكلمه ونراجعه حتى رجعنا اليك وقصوا عليه كلام الياس فقال
اجب لا ننتفع بالحياة ما كان الياس حيا وما يطاق الا بالمكر والخديعة فقيض له
خمسين رجلا من قومه ذوي القوة والباس وعهد اليهم عهده وامرهم بالاحتيال له
والاغتيال به وان يطمعوه في انهم قد امنوا به هم ومن وراءهم ليستنيم اليهم ليغتر بهم
ويغتر بهم فيملكوه من نفسه فياتون به ملكهم فانطلقوا حتى ارتقوا ذلك الجبل الذي فيه الياس
ثم تفرقوا فيه ينادون باعلا اصواتهم يقولون يا نبي الله ابرز لنا وامنن علينا بنفسك
فانا قد امنا بك وصدقناك وملكنا اجب وجميع قومنا وانت امن على نفسك وجميع
بني اسرائيل يقرؤون عليك السلام ويقولون قد بلغتنا رسالتك وعرفنا ما قلت فامنا بك
واجبناك الى ما دعوتنا اليه فهلم الينا فاقم بين اظهرنا واحكم فينا فانا ننقاد لما امرتنا
وننتهي عما نهيتنا وليس يسعك ان تتخلف عنا مع ايماننا وطاعتنا فارجع الينا قال
وكل هذا منهم مكر وخديعة فلما سمع الياس مقالتهم وقعت بقلبه وطمع في ايمانهم
وخاف من الله ان هو لم يظهر لهم فالهمه الله التوقف في الدعاء فقال اللهم ان كانوا
صادقين فيما يقولون فاذن لي في البروز اليهم وان كانوا كاذبين فاكفنيهم وارمهم بنار دعا الياس
تحرقهم فما استتم قوله حتى حصبوا بالنار من فوقهم فاحترقوا اجمعين قال وبلغ اجب



وقومه الخبر فلم يرتدع من همه بالسوء واحتال ثانيا في امر الياس وقيض له فئة اخرى مثل عدد
اولئك واقوى منهم وامكن في الحيلة والراي فاقبلوا حتى توقلوا اي صعدوا قلل تلك الجبال
متفرقين وجعلوا ينادون يا نبي الله انا نعوذ بالله وبك من غضب الله وسطواته انا لسنا كالذين
اتوك من قبلنا ان اولئك فرقة نافقوا وصاروا اليك ليكيدوك من غير راينا ولو علمنا بهم لقتلناهم
ولكفيناك مؤنتهم فالان قد كفاك ربك امرهم فاهلكهم وانتقم لنا ولك منهم قال فلما سمع
الياس مقالتهم دعا الى الله بدعوته الاولى فامطر الله عليهم النار فاحترقوا عن اخرهم وفي كل
ذلك ابن الملك في البلاء الشديد من وجعه فلما سمع الملك بهلاك اصحابه ثانيا ازداد غضبا
على غضبه واراد ان يخرج في طلب الياس بنفسه الا انه شغله عن ذلك مرض ابنه فلم
يمكنه الخروج فوجه نحو الياس المومن الذي هو كاتب امراته رجاء ان يانس به الياس
فينزل معه واظهر للكاتب انه لا يريد بالياس سوءا وانما اظهر له ذلك لما اطلع عليه
من ايمانه وللامانة وسداد الراي فلما وجهه نحوه ارسل معه فئة من اصحابه واوعز
الى الفئة دون الكاتب ان يوثقوا الياس وياتوا به ان اراد التخلف عنهم وان جاء
الكاتب وانقاد له ان يدعوه ثم اظهر مع الكاتب الانابة وقال انه قد ان لي
ان اتوب وقد اصابتنا بلايا من حريق اصحابنا والبلاء الذي فيه ابني وقد عرفت
ان ذلك بدعوة الياس ولست امن ان يدعو على جميع من بقي منا فنهلك بدعوته
فانطلق اليه فاخبره انا قد تبنا وانبنا وانه لا يصلحنا في توبتنا وما نريد من رضا ربنا وخلع
اصنامنا الا ان يكون الياس بين اظهرنا يامرنا وينهانا ويخبرنا بما يرضي ربنا وامر قومه
فاعتزلوا الاصنام وقال له اخبر الياس انا قد خلعنا الهتنا التي كنا نعبد وارجينا
امرها حتى ينزل الياس فيكون هو الذي يحرقها ويهلكها قال وكان ذلك مكرا من
الملك فانطلق الكاتب والفئة حتى علا الجبل الذي فيه الياس ثم ناداه فعرف الياس
صوته فتاقت نفسه اليه وكان مشتاقا الى لقائه فاوحى الله اليه ان ابرز الى اخيك
الصالح فالقه وجدد العهد به فبرز اليه وسلم عليه وصافحه وقال له ما الخبر
فقال له المومن انه قد بعثني اليك هذا الجبار الطاغي وقومه ثم قص عليه ما قالوا
ثم قال له اني لخائف ان رجعت اليه ولست معي ان يقتلني فمرني بما شئت
فاني افعله ان شئت انقطعت اليك فكنت معك ومرابطا وان شئت جاهدته

فعل وان شئت ان ترسلني اليه يا احب فابلغه رسالتك وان شئت دعوت ربك
يجعل لنا من امرنا فرجا ومخرجا فاوحى الله الى الياس ان قل لحب ان منهم ملكا وحربه
ليطيعوا امرك وان احب ان اخبره برسالة انك قد بعثت هذا الرجل فلم ياته بل ابنه
وعرف انه قد داهن في امرك فلم يامن ان يقتله فانطلق معه فاني ساشغل عنه
احب فاضاعف في ابنه البلاء حتى يحولون له همهم عنه ثم امنه على شر حال فاذا مات
هو فارجع عنه قال فانطلقوا معه حتى قدموا على احب فلما قدموا شدد الله
الوجع في ابنه واخذ الموت بكظمه فشغل الله بذلك احب واصحابه عن الياس
فرجع الياس سالما الى مكانه فلما مات ابن احب وفرغوا من امره وقل جزعه
ابتلى الله الياس وسال عنه الكاتب الذي جاء به فقال له ليس لي به علم شغلني عنه
موت ابنك والجزع عليه ولم اكن احسبك الا قد استوثقت فاضرب عنه
احب وتركه لما هو فيه من الحزن في ابنه فلما طال الامر على الياس مل الكون
في الجبال واشتاق الى الناس فنزل من الجبل وانطلق حتى نزل بامراة من
بني اسرائيل وهي ام يونس بن متى ذي النون فاستخفى عندها ستة اشهر
ويونس بن متى يومئذ مولود يرضع فكانت ام يونس تخدمه بنفسها وتواسيه
بذات يدها ثم ان الياس سئم ضيق البيوت بعد تعوده فسحة الجبال
فاحب اللحوق بالجبال فخرج وعاد الى مكانه فجزعت ام يونس لفراقه
واوحشها فقده ثم لم يلبث الا يسيرا حتى مات ابنها يونس حين فطمته فعظمت
مصيبتها فخرجت في طلب الياس فلم تزل ترقا الجبال وتطوف فيها حتى
عثرت عليه ووجدته فقالت له اني قد فجعت بعدك بموت ابني فعظمت فيه
مصيبتي واشتد لفقده بلائي وليس لي ولد غيره فارحمني وادع ربك جل
جلاله يحيي لي ابني فاني تركته مسجى لم ادفنه وقد اخفيت مكانه فقال لها
الياس ليس هذا مما امرت به وانما انا عبد مامور اعمل بما امرني ربي فجزعت
المراة وتضرعت فعطف الله قلب الياس لها فقال لها متى مات
ابنك قالت منذ سبعة ايام فانطلق الياس معها وسار سبعة ايام اخرى حتى
انتهى الى منزلها فوجد ابنها ميتا له اربعة عشر يوما فتوضا وصلى ودعا فاحيا

الله



الله يونس بن متى فلما عاش وجلس وثب الياس وتركه وعاد الى موضعه فلما طال
عليه عصيان قومه ضاق الياس بذلك ذرعا فاوحى الله اليه بعد سبع سنين وهو خائف
مجهود يا الياس ما هذا الحزن والجزع الذي انت فيه الست اميني على وحيي وحجتي في
ارضي وصفوتي من خلقي فسلني اعطك فاني ذو الرحمة الواسعة والفضل العظيم
قال تميتني وتلحقني بآبائي فاني قد مللت بني اسرائيل وملوني فاوحى الله اليه
يا الياس ما هذا اليوم الذي اعري منك الارض واهلها وانما قوامها وصلاحها بك
واشباهك وان قلتم فلا ولكن سلني اعطك قال الياس ان لم تمتني فاعطني
ثاري من بني اسرائيل قال الله عز وجل واي شيء تريد ان اعطيك قال
تملكني من خزائن السماء سبع سنين فلا تنشئ سحابة الا بدعوتي ولا تمطر عليهم سبع
سنين قطرة الا بشفاعتي فانه لا يذلهم الا ذلك قال الله عز وجل يا الياس
انا ارحم بخلقي من ذلك وان كانوا ظالمين قال فست سنين قال انا ارحم
بخلقي من ذلك قال فخمس سنين قال انا ارحم بخلقي من ذلك قال فاربع
سنين قال انا ارحم بخلقي من ذلك ولكني اعطيك ثارك ثلاث سنين اجعل
خزائن المطر بيدك قال الياس فباي شيء اعيش قال اسخر لك جيشا من الطير
ينقل اليك طعامك من الريف ومن العيون التي لم تقحط قال الياس عليه
السلام قد رضيت فامسك الله المطر عنهم حتى هلكت الماشية والدواب
والهوام والشجر وجهد الناس جهدا شديدا والياس في حالته مستخف من قومه
يوضع له رزقه حيث ما كان وقد عرف ذلك قومه فكانوا اذا وجدوا ريح الخبز
في بيت قالوا لقد دخل الياس هذا المكان فيطلبونه ويلقى منهم اهل ذلك المنزل
شرا قال ابن عباس اصاب بني اسرائيل ثلاث سنين القحط فمر
الياس بعجوز فقال لها هل عندك طعام قالت نعم شيء من دقيق وزيت قليل
قالت فدعا بهما ودعا فيه بالبركة ومسه حتى ملا جرابها دقيقا وملا خوابيها زيتا
فلما راوا ذلك عندها قالوا من اين لك هذا قالت مر بي رجل من حاله كذا وكذا فوصفه
بصفته فعرفوه وقالوا ذاك الياس فطلبوه فوجدوه فهرب منهم ثم انه اوى الى بيت
امراة من بني اسرائيل لها ابن يقال له اليسع بن اخطوب به ضر فاوته

واخفت امرة ودعا لولدها فعوفي من الضر الذي كان به واتبع اليسع الياس فآمن
به وصدقه ولزمه وكان يذهب حيث ما ذهب وكان الياس قد اسن وكبر واليسع
غلام شاب ثم ان الله اوحى الى الياس انك قد اهلكت كثيرا من الخلق ممن لم يعص
من البهائم والدواب والطير والهوام بحبس المطر فيزعمون والله اعلم ان الياس قال
يا رب دعني اكن الذي ادعو لهم واتيهم بالفرج مما هم فيه من البلاء لعلهم يرجعون
وينزعوا عما هم عليه من عبادة غيرك فقيل له نعم فجاء الياس الى بني اسرائيل فقال
انكم قد هلكتم جوعا وعطشا وهلكت البهائم والدواب والطير والهوام والشجر
بخطاياكم وانكم في باطل فان كنتم تحبون ان تعلموا ذلك فاخرجوا اصنامكم فان
استجابت لكم فذلك كما تقولون وان هي لم تفعل علمتم انكم في باطل فنزعتم فدعوت
الله لكم ففرج عنكم ما انتم فيه من البلاء قالوا انصفت فخرجوا باوثانهم فدعوها فلم
تفرج عنهم ما كانوا فيه من البلاء فقالوا للياس انا قد هلكنا فادع الله لنا فدعا
لهم الياس ومعه اليسع بالفرج فخرجت سحابة مثل الترس على ظهر البحر وهم ينظرون
فاقبلت نحوهم وطبقت الآفاق ثم ارسل الله عليهم المطر فاغاثهم وحييت
بلادهم فلما كشف الله عنهم الضر نقضوا العهد ولم ينزعوا عن كفرهم واقاموا
على اخبث ما كانوا عليه فلما راى الياس ذلك دعا ربه عز وجل ان يريحه منهم
فقيل له فيما يزعمون انظر يوم كذا وكذا فاخرج فيه الى موضع كذا فما جاءك من شيء
فاركبه ولا تهبه فخرج الياس ومعه اليسع حتى اذا كان بالموضع الذي امر
اقبل فرس من نار وقيل لونه كلون النار حتى وقف بين يديه فوثب عليه الياس
فانطلق به الفرس فناداه اليسع يا الياس ما تامرني فقذف اليه الياس بكسائه
من الجو الاعلى فكان ذلك علامة استخلافه اياه على بني اسرائيل فكان ذلك اخر
العهد به ورفع الله الياس من بين اظهرهم وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وكساه
الريش فكان انسيا ملكيا ارضيا سماويا وسلط الله على اجب الملك وقومه عدوا
لهم فقصدهم من حيث لم يشعروا به حتى رهقهم فقتل اجب وامراته ازبيل في
بستان مزدكى فلم تزل جيفتهما ملقاتين في تلك الجنينة حتى بليت لحومهما ورمت
عظامهما ونبا الله اليسع وبعثه رسولا الى بني اسرائيل واوحى الله اليه وايده

فامنت به بنو اسرائيل وكانوا يعظمونه وحكم الله فيهم قائم الى ان فارقهم اليسع وروى
السري بن يحيى وابن عبد العزيز بن ابي رواد قال الياس والخضر يصومان شهر رمضان
ببيت المقدس ويوافيان الموسم في كل عام وقيل ان الياس موكل بالفيافي والخضر موكل
بالبحار وذلك قوله عز وجل وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون
اتدعون بعلا وهو اسم صنم لهم كانوا يعبدونه ولذلك سميت مدينتهم بعلبك قال
مجاهد وعكرمة وقتادة البعل الرب بلغة اهل اليمن ويذرون احسن الخالقين فلا تعبدونه
الله ربكم ورب اباءكم الاولين قرا حمزة والكسائي وحفص ويعقوب الله ربكم ورب
ابائكم بنصب الهاء والباقون بالرفع وقرا الاخرون بالرفع على الاستئناف
فكذبوه فانهم لمحضرون في النار الا عباد الله المخلصين من قومه فانهم نجوا من العذاب
وتركنا عليه في الاخرين سلام على الياسين قرا نافع وابن عامر آل ياسين بفتح
الهمزة مشبعة وبكسر اللام مقطوعة لانها في المصحف مفصولة وقرا الاخرون
بكسر الهمزة وسكون اللام موصولة فمن قرا آل ياسين مقطوعة قيل اراد آل محمد صلى
الله عليه وسلم وهذا القول بعيد لانه لم يسبق له ذكر وقيل اراد آل الياس والقراءة المعروفة
بالوصل واختلفوا فيه فقد قيل الياسين لغة في الياس مثل اسماعيل واسماعين
وميكائيل وميكائين وقال الفراء هو جمع اراد به الياس واتباعه من المومنين فيكون
بمنزلة الاشعريين والاعجميين بالتخفيف وفي حرف عبد الله بن مسعود سلام على ادراسين
اي ادريس واتباعه لانه يقرا وان ادريس لمن المرسلين انا كذلك نجزي المحسنين انه من
عبادنا المومنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين
اي الباقين في العذاب ثم دمرنا الاخرين والتدمير الاهلاك وانكم لتمرون عليهم على اثارهم
ومنازلهم مصبحين اي وقت الصباح وبالليل يريد تمرون بالليل والنهار عليهم اذا
ذهبتم الى اسفاركم ورجعتم افلا تعقلون فتعتبرون بهم قوله عز وجل وانكم لتمرون
عليهم مصبحين وان يونس لمن المرسلين اي من جملة رسل الله اذ ابق هرب الى الفلك
المشحون قال ابن عباس ووهب كان يونس عليه السلام وعد قومه العذاب
فلما تاخر عنهم العذاب خرج كالمستور عنهم فقصد البحر وركب السفينة فاحتبست
السفينة فقال الملاحون هاهنا عبد ابق من سيده فاقترعوا فوقعت القرعة على يونس

وقال يونس انا الآبق فرمى بنفسه في الماء وروي في القصة انه لما وصل الى البحر
كانت معه امرأته وابنان له فجاء مركب فاراد ان يركب معهم فقدم امرأته ليركب فحال بينها
وبين المركب موج فحال بينه وبين المركب ثم جاءت موجة اخرى فاخذت ابنه الاكبر
وجاء ذئب فاخذ ابنه الاصغر فبقي فريدا فجاء مركب آخر فركبه فقعد ناحية من القوم
فلما مرت السفينة في البحر ركدت فاقترعوا فوقع السهم على يونس فذلك
قوله عز وجل فساهم فكان من المدحضين والمساهمة القاء السهام على جهة القرعة فكان من
المدحضين المقروعين فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم اي اتى بما يلام عليه
فلولا انه كان من المسبحين من الذاكرين لله قبل ذلك وكان كثير الذكر قال ابن
عباس من المصلين وقال وهب من العابدين قال الحسن ما كانت له صلاة
في بطن الحوت ولكنه قدم عملا صالحا قال الضحاك شكر الله له طاعته القديمة
وقيل فلولا انه كان من المسبحين في بطن الحوت قال سعيد بن جبير يعني قوله لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين للبث في بطنه الى يوم يبعثون لصار بطن الحوت
له قبرا الى يوم القيامة فنبذناه طرحناه بالعراء يعني وجه الارض قال السدي
بالساحل والعراء الارض الخالية من الشجر والنبات وهو سقيم اي عليل كالفرخ
الممعط وقيل قد كان بلي لحمه ورق عظمه ولم يبق له قوة واختلفوا في مدة لبثه
في بطن الحوت قال مقاتل بن حيان ثلاثة ايام وقال عطاء سبعة ايام وقال
الضحاك عشرين يوما وقال السدي والكلبي ومقاتل بن سليمان اربعين يوما
وقال الشعبي التقمه ضحى ولفظه عشية وانبتنا عليه اي له وقيل عنده شجرة من
يقطين يعني القرع على قول جميع المفسرين قال الحسن ومقاتل كل نبت يمتد
وينبسط على وجه الارض ليس له ساق ولا يبقى على الشتاء نحو القرع والقثاء
والبطيخ فهو يقطين قال مقاتل بن حيان فكان يونس يستظل بالشجرة وكانت
وعلة تختلف اليه فيشرب من لبنها بكرة وعشية حتى اشتد لحمه ونبت
شعره وقوي فنام نومة فاستيقظ وقد يبست الشجرة فحزن حزنا شديدا
واصابه اذى الشمس فجعل يبكي فبعث الله اليه جبريل وقال اتحزن على شجرة
ولا تحزن على مائة الف من امتك قد اسلموا وتابوا فان قيل قال ههنا فنبذناه

بالعراء

بالعراء وقال في موضع آخر لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء فهذا
يدل على انه لم ينبذ قيل لولا هناك يرجع الى الذم معناه لولا نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو
مذموم ولكن تداركه بالنعمة فنبذ وهو غير مذموم قوله عز وجل وارسلناه الى
مائة الف قال قتادة ارسل الى اهل نينوى من ارض الموصل قبل ان يصيبه ما اصابه
وقوله وارسلناه اي وقد ارسلناه وقيل كان ارساله بعد خروجه من بطن الحوت اليهم
وقيل الى قوم آخرين او يزيدون قال ابن عباس معناه ويزيدون او بمعنى الواو كقوله عذرا
او نذرا وقال مقاتل والكلبي معناه بل يزيدون وقال الزجاج او ههنا اصل ومعناه او
يزيدون على تقديركم وظنكم كالرجل يرى قوما فيقول هؤلاء الف او يزيدون فالشك
على تقدير المخلوقين والاكثرون على ان معناه ويزيدون واختلفوا في مبلغ تلك الزيادة فقال
ابن عباس ومقاتل كانوا عشرين الفا ورواه ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الحسن بضعا وثلاثين الفا وقال سعيد بن جبير سبعين الفا فآمنوا يعني الذين
ارسل اليهم يونس بعد معاينة العذاب فمتعناهم الى حين الى انقضاء آجالهم ٥
قوله عز وجل فاستفتهم اي فاسأل يا محمد اهل مكة وهو سؤال توبيخ الربك
البنات ولهم البنون وذلك ان جهينة وبني سلمة من بني عبد الدار زعموا ان الملائكة بنات
الله يقول جعلوا لله البنات ولانفسهم البنين ام خلقنا الملائكة اناثا معناه ٥
اخلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون حاضرون خلقنا اياهم نظيره قوله اشهدوا خلقهم
الا انهم من افكهم من كذبهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون اصطفى قرا ابو جعفر لكاذبون
اصطفى على الخبر عن قول المشركين وعند الوقف يبتدئ اصطفى بكسر الالف وقراءة العامة
بقطع الالف لانه الف استفهام دخلت على الف الوصل فحذفت الف الوصل وبقيت
الف الاستفهام مفتوحة مقطوعة مثل استكبرت ونحوها اصطفى البنات على البنين ما
لكم كيف تحكمون لله البنات ولكم البنين افلا تذكرون افلا تتعظون ام لكم سلطان
مبين برهان بين على ان لله ولدا فاتوا بكتابكم الذي لكم فيه حجة ان كنتم صادقين في قولكم
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال مجاهد وقتادة اراد بالجنة الملائكة سموا جنة
لاجتنانهم عن الابصار وقال ابن عباس هم حي من الملائكة يقال لهم الجن ومنهم ابليس
قالوا هم بنات الله وقال الكلبي قالوا لعنهم الله بل تزوج امراة من الجن فخرج منها

الملائكة تعالى الله عن ذلك وكذا زعم بعض قريش أن الملائكة بنات الله فقال
أبو بكر الصديق رضي الله عنه فمن أمهاتهم قالوا سروات الجن وقال الحسن معنى النسب
أنهم أشركوا الشيطان في عبادة الله ولقد علمت الجنة أنهم يعني قائلي هذه المقالة لمحضرون
في النار ثم نزه نفسه عما قالوا فقال سبحان الله عما يصفون إلا عباد الله المخلصين
هذا استثناء من المحضرين أي إنهم لا يحضرون قوله عز وجل وما منا إلا له
مقام معلوم يقول جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا معشر الملائكة إلا له مقام
معلوم في السماوات يعبد الله فيه قال ابن عباس ما في السموات موضع شبر إلا
وعليه ملك يصلي ويسبح وروينا عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أطت
السماء وحق لها أن تئط والذي نفسي بيده ما فيها موضع أربعة أصابع إلا وملك واضع جبهته
ساجدا لله قال السدي إلا له مقام معلوم في القربة والمشاهدة وقال
أبو بكر الوراق إلا له مقام معلوم يعبد الله عليه كالخوف والرجاء والمحبة والرضا وإنا لنحن
الصافون قال قتادة هم الملائكة صفوا أقدامهم قال الكلبي صفوف الملائكة
في السماء للعبادة كصفوف الناس في الأرض وإنا لنحن المسبحون أي المصلون المنزهون الله
عن السوء يخبر جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم أنهم يعبدون الله بالصلاة والتسبيح
وأنهم ليسوا معبودين كما زعمت الكفار ثم أعاد الكلام إلى الإخبار عن المشركين فقال
وإن كانوا وقد كانوا يعني أهل مكة ليقولون هذه لام التأكيد لو أن عندنا ذكرا من الأولين
أي كتابا مثل كتاب الأولين لكنا عباد الله المخلصين فكفروا به فسوف يعلمون هذا تهديد
لهم ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين وهي قوله كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إنهم
لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون أي حزب الله لهم الغلبة بالحجة والنصرة في
العاقبة فتول عنهم فأعرض عنهم حتى حين قال ابن عباس يعني الموت وقال
مجاهد يوم بدر وقال السدي حتى نأمرك بالقتال وقيل إلى أن يأتيهم عذاب الله
قال مقاتل بن حيان نسختها آية القتال وأبصرهم إذا نزل العذاب
بهم فسوف يبصرون ذلك فقالوا متى هذا العذاب فقال الله عز وجل أفبعذابنا
يستعجلون فإذا نزل يعني العذاب بساحتهم قال مقاتل بحضرتهم وقيل بفنائهم
قال الفراء العرب تكتفي بذكر الساحة عن القوم فساء صباح المنذرين فبئس صباح



المنذرين الذين أنذروا بالعذاب أخبرنا أبو الحسن السرخسي أنا زاهر بن أحمد أنا أبو إسحاق
الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن حميد الطويل عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين خرج إلى خيبر أتاها ليلا وكان إذا جاء قوما بليل لم يغر حتى يصبح فلما أصبح خرجت
يهود بمساحيها ومكاتلها فلما رأوه قالوا محمد والله محمد والخميس فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ثم كرر ما ذكر تأكيدا
لوعد العذاب فقال وتول عنهم حتى حين وأبصر العذاب إذا نزل بهم فسوف
يبصرون ثم نزه نفسه فقال سبحان ربك رب العزة الغلبة والقوة عما يصفون
من اتخاذ الصاحبة والأولاد وسلام على المرسلين الذين بلغوا عن الله التوحيد والشرائع
والحمد لله رب العالمين على هلاك الأعداء ونصرة الأنبياء عليهم السلام أخبرنا أبو
سعيد أحمد بن إبراهيم الشريحي أنا أبو إسحاق الثعلبي أخبرني ابن فنجويه أنا أحمد بن جعفر بن
حمدان نا إبراهيم بن سهلويه نا علي بن محمد الطنافسي نا وكيع عن ثابت بن أبي صفية عن
الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى من
الأجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ۝

## سورة ص مكية ۝

بسم الله الرحمن الرحيم

ص قيل هو قسم وقيل اسم للسورة كما ذكرنا في سائر حروف التهجي في أوائل السور وقال
محمد بن كعب القرظي مفتاح اسمه الصمد وصادق الوعد وقال الضحاك معناه صدق
الله وروي عن ابن عباس صدق محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ذي الذكر أي ذي البيان
قاله ابن عباس ومقاتل وقال الضحاك ذي الشرف دليله قوله عز وجل وإنه لذكر لك ولقومك
وهو قسم واختلفوا في جواب القسم قيل جوابه قد تقدم وهو قوله ص أقسم الله بالقرآن
أن محمدا قد صدق وقال الفراء معناه وجب وحق وهو جواب قوله والقرآن
كما تقول نزل والله وقيل جواب القسم محذوف تقديره والقرآن ذي الذكر ما الأمر
كما تقول الكفار ودل على هذا المحذوف قوله بل الذين كفروا وقال قتادة موضع

القسم وقوله بل الذين كفروا كما قال ق والقرآن المجيد بل عجبوا وقيل فيه تقديم وتأخير تقديره بل الذين كفروا في عزة وشقاق والقرآن ذي الذكر وقال الأخفش جوابه قوله إن كل إلا كذب الرسل كقوله تالله إن كنا وقوله والسماء والطارق إن كل نفس وقيل جوابه قوله إن هذا لرزقنا وقال الكسائي قوله إن ذلك لحق تخاصم أهل النار وهذا ضعيف لأنه قد طال بين القسم وهذا الجواب أقاصيص وأخبار كثيرة وقال القتبي بل لتدارك كلام ونفي آخر ومجاز الآية أن الله عز وجل أقسم بصاد والقرآن ذي الذكر أن الذين كفروا من أهل مكة في عزة حمية جاهلية وتكبر عن الحق وشقاق خلاف وعداوة لمحمد صلى الله عليه وسلم قال مجاهد في عزة معازين كم أهلكنا من قبلهم من قرن يعني من الأمم الخالية فنادوا استغاثوا عند نزول العذاب وحلول النقمة ولات حين مناص أي ليس حين فرار ولا فرار والمناص مصدر ناص ينوص وهو الفوت والتأخر يقال ناص ينوص إذا تأخر وباص يبوص إذا تقدم ولات بمعنى ليس بلغة أهل اليمن وقال النحويون هي لا زيدت فيها التاء كقولهم رب وربت وثم وثمت وأصلها هاء وصلت بلا فقالوا لاه كما قالوا ثمه فجعلوها في الوصل تاء والوقف عليه بالتاء عند الزجاج وعند الكسائي بالهاء وذهب جماعة إلى أن التاء زيدت في حين والوقف عليه ولا ثم يبتدئ تحين وهو اختيار أبي عبيد وقال كذلك وجدت في مصحف عثمان رضي الله عنه وهذا كقول أبي وجزة السعدي

العاطفون تحين ما من عاطف ... والمطعمون زمان ما من مطعم

وفي حديث ابن عمر وسأله رجل عن عثمان فذكر مناقبه ثم قال اذهب بها تلان إلى أصحابك يريد الآن قال ابن عباس كان كفار مكة إذا قاتلوا فاضطروا في الحرب قال بعضهم لبعض مناص أي اهربوا وخذوا حذركم فلما نزل بهم العذاب ببدر قالوا مناص فأنزل الله تعالى ولات حين مناص أي ليس حين هذا القول وعجبوا يعني الكفار الذين ذكرهم الله عز وجل في قوله بل الذين كفروا أن جاءهم منذر منهم يعني رسولا من أنفسهم ينذرهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب أجعل الآلهة إلها واحدا وذلك أن عمر بن الخطاب أسلم فشق ذلك على قريش وفرح به المؤمنون فقال الوليد بن المغيرة للملأ من قريش وهم الصناديد والأشراف وكانوا خمسة وعشرين رجلا أكبرهم سنا الوليد بن المغيرة قال لهم امشوا إلى أبي طالب فأتوا أبا طالب فقالوا له أنت شيخنا وكبيرنا وقد

علمت ما فعل هؤلاء السفهاء وإنا قد أتيناك لتقضي بيننا وبين ابن أخيك فأرسل أبو طالب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال يا ابن أخي هؤلاء قومك يسألونك السواء فلا تمل كل الميل على قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذا يسألون قالوا ارفض ذكر آلهتنا وندعك وإلهك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتعطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم قال أبو جهل لله أبوك لنعطيكها وعشر أمثالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لا إله إلا الله فنفروا من ذلك وقاموا وقالوا أجعل الآلهة إلها واحدا كيف يسع الخلق كلهم إله واحد إن هذا لشيء عجاب أي عجيب والعجيب والعجاب واحد كقولهم رجل كريم وكرام وكبير وكبار وطويل وطوال وعريض وعراض وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم أي انطلقوا من مجلسهم الذي كانوا فيه عند أبي طالب يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على آلهتكم أي اثبتوا على عبادة آلهتكم إن هذا لشيء يراد أي لأمر يراد بنا وذلك أن عمر لما أسلم وحصل للمسلمين قوة بمكانه قالوا إن هذا الذي نراه من زيادة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لشيء يراد بنا وقيل يراد بأهل الأرض وقيل يراد محمد أن يملك علينا ما سمعنا بهذا الذي يقول محمد من التوحيد في الملة الآخرة وقال ابن عباس والكلبي ومقاتل يعني في النصرانية لأنها آخر الملل وهم لا يوحدون بل يقولون ثالث ثلاثة وقال مجاهد وقتادة يعنون ملة قريش دينهم الذي هم عليه إن هذا إلا اختلاق كذب افتعل أأنزل عليه الذكر القرآن من بيننا وليس بأكبرنا ولا أشرفنا يقوله أهل مكة قال الله عز وجل بل هم في شك من ذكري أي وحيي وما أنزلت بل لما يذوقوا أي لم يذوقوا عذابي ولو ذاقوه لما قالوا هذا القول أم عندهم خزائن رحمة ربك نعمة ربك يعني مفاتيح النبوة يعطونها من شاؤوا ونظيره أهم يقسمون رحمة ربك أي نبوة ربك العزيز الوهاب العزيز في ملكه الوهاب وهب النبوة لمحمد صلى الله عليه وسلم أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما أي ليس لهم ذلك فليرتقوا في الأسباب أي إن ادعوا شيئا من ذلك فليصعدوا في الأسباب التي توصلهم إلى السماء وليأتوا منها بالوحي إلى من يختارون قال مجاهد وقتادة أراد بالأسباب أبواب السماء وطرقها من سماء إلى سماء وكل ما يوصلك إلى شيء من باب أو طريق فهو سببه وهذا أمر توبيخ وتعجيز جند ما هنالك أي هؤلاء الذين يقولون هذا القول جند هنالك وما صلة مهزوم مغلوب من الأحزاب

أي من جملة الأحزاب يعني قريشاً قال قتادة أخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم وهو بمكة
أنه سيهزم جند المشركين فقال سيهزم الجمع ويولون الدبر فجاء تأويلها يوم بدر وهنالك إشارة
إلى بدر ومصارعهم من الأحزاب أي من جملة الأحزاب أي هم من القرون الماضية الذين
تحزبوا وتجمعوا على الأنبياء بالتكذيب فقهروا وأهلكوا ثم قال معزياً لنبيه صلى الله عليه
وسلم كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد قال ابن عباس ومحمد بن كعب
ذو البناء المحكم وقيل أراد ذو الملك الشديد الثابت قال القتيبي تقول العرب هو في عز ثابت
الأوتاد يريدون أنه دائم شديد قال الأسود بن يعفر

ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة ... في ظل ملك ثابت الأوتاد

وأصل هذا أن بيوتهم كانت تثبت بالأوتاد وقال الضحاك ذو القوة والبطش وقال
عطية ذو الجنود والجموع الكثيرة يعني أنهم كانوا يقوون أمره ويشدون ملكه كما يقوي الوتد
الشيء وسميت الأجناد أوتاداً لكثرة المضارب التي كانوا يضربونها في أسفارهم وهي رواية
عطية عن ابن عباس وقال الكلبي ومقاتل الأوتاد جمع الوتد وكانت له أوتاد يعذب
الناس عليها وكان إذا غضب على أحد مده مستلقياً بين أربعة أوتاد يشد كل يد وكل رجل منه
إلى سارية ويتركه كذلك في الهواء بين السماء والأرض حتى يموت وقال مجاهد ومقاتل
ابن حيان كان يمد الرجل مستلقياً على الأرض ثم يشد يديه ورجليه ورأسه على الأرض
بالأوتاد وقال السدي كان يمد الرجل ويشده بالأوتاد ويرسل عليه العقارب
والحيات وقال قتادة وعطاء كانت له أوتاد وأرسان وملاعب يلعب عليها بين
يديه وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة أولئك الأحزاب الذين تحزبوا على الأنبياء فأعلم
أن مشركي قريش حزب من هؤلاء الأحزاب إن كل إلا كذب الرسل فحق عقاب
وجب ونزل بهم عذابي وما ينظر هؤلاء يعني كفار مكة إلا صيحة واحدة يعني نفخة
الصور ما لها من فواق قرأ حمزة والكسائي فواق بضم الفاء وقرأ الآخرون بفتحها
وهما لغتان فالفتح لغة قريش والضم لغة تميم قال ابن عباس وقتادة معناه من رجوع
أي ما يرد ذلك الصوت فيكون له رجوع وقال مجاهد نظرة وقال الضحاك
مثنوية أي صرف ورد والمعنى أن تلك الصيحة التي هي ميعاد عذابهم إذا جاءت لم
ترد ولم تصرف وفرق بعضهم بين الفتح والضم فقال الفراء وأبو عبيدة الفتح بمعنى الراحة

والإفاقة كالجواب من الإجابة وذهبا بها إلى إفاقة المريض من علته والفواق بضم الفاء
ما بين الحلبتين وهو أن تحلب الناقة ثم تترك ساعة حتى يجتمع اللبن فما بين الحلبتين فواق أي إن
العذاب لا يمهلهم بذلك القدر وقيل هما أيضاً مستعار من الرجوع لأن اللبن يعود إلى الضرع
بين الحلبتين وإفاقة المريض رجوعه إلى الصحة وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب
قال سعيد بن جبير عن ابن عباس يعني كتابنا والقط الصحيفة التي أحصت كل شيء قال
الكلبي لما نزلت في الحاقة فأما من أوتي كتابه بيمينه وأما من أوتي كتابه بشماله قالوا استهزاء
عجل لنا كتابنا في الدنيا قبل يوم الحساب وقال سعيد بن جبير يعنون حظنا ونصيبنا
من العذاب قال عطاء قاله النضر بن الحارث وهو قوله إن كان هذا هو الحق من عندك
فأمطر علينا حجارة من السماء وعن مجاهد قال قطنا حسابنا يقال لكتاب الحساب
قط وقال أبو عبيدة والكسائي القط الكتاب بالجوائز قال الله تعالى اصبر على ما
يقولون أي على ما يقول الكفار من تكذيبك واذكر عبدنا داود ذا الأيد قال ابن عباس
أي القوة في العبادة أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أبو منصور السمعاني أنا أبو جعفر
الرياني نا حميد بن زنجويه نا أبو نعيم نا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس
عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحب الصيام إلى الله صيام
داود وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً وكان ينام نصف
الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وقيل ذو القوة في الملك إنه أواب رجاع إلى الله عز
وجل بالتوبة عن كل ما يكره قال ابن عباس مطيع وقال سعيد بن جبير مسبح بلغة
الحبش إنا سخرنا الجبال معه قال وسخرنا مع داود الجبال يسبحن بتسبيحه بالعشي
والإشراق قال الكلبي غدوة وعشياً والإشراق هو أن تشرق الشمس ويتناهى ضوؤها
وفسره ابن عباس بصلاة الضحى أخبرنا أبو سعيد الشريحي أنا أبو إسحاق الثعلبي أخبرني ابن
فنجويه حدثنا ابن أبي شيبة نا الحسين بن يحيويه نا أبو أمية محمد بن إبراهيم نا الحجاج
بن نصير نا أبو بكر الهذلي عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس في قوله بالعشي والإشراق
قال كنت أمر بهذه الآية لا أدري ما هي حتى حدثتني أم هانئ بنت أبي طالب
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فدعا بوضوء فتوضأ ثم صلى الضحى ثم قال يا أم
هانئ هذه صلاة الإشراق قوله عز وجل والطير أي وسخرنا له الطير

محشورة مجموعة اليه يسبح معه كل له اواب مطيع رجاع الى طاعته بالتسبيح وقيل
اواب اي مسبح وشددنا ملكه اي قويناه بالحرس والجنود قال ابن عباس كان اشد
ملوك الارض سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة ستة وثلاثون الف رجل اخبرنا ابو
سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله بن حامد انا محمد بن خالد بن الحسن نا داود
بن سليمان نا عبد بن حميد نا محمد بن الفضل نا داود بن ابي الفرات عن علباء بن احمر
عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا من بني اسرائيل استعدى على رجل من عظمائهم
عند داود عليه السلام فقال ان هذا غصبني بقرا فسأله داود فجحد فقال
للآخر البينة فلم يكن له بينة فقال لهما داود قوما حتى انظر في امركما فاوحى الله
الى داود في منامه ان يقتل الذي استعدى عليه فقال هذه رؤيا ولست اعجل
حتى اتثبت فاوحى الله اليه مرة اخرى فلم يفعل فاوحى الله اليه الثالثة ان يقتله او تأتيه
العقوبة فارسل داود اليه فقال ان الله تعالى اوحى الي ان اقتلك فقال
تقتلني بغير بينة فقال داود نعم والله لانفذن امر الله عز وجل فيك فلما عرف
الرجل انه قاتله قال له لا تعجل حتى اخبرك اني والله ما اخذت بهذا الذنب
ولكني كنت اغتلت والد هذا فقتلته فلذلك اخذت فامر به داود فقتل فاشتدت
هيبة بني اسرائيل عند ذلك لداود واشتد به ملكه فذلك قوله وشددنا ملكه واتيناه
الحكمة يعني النبوة والاصابة في الامور وفصل الخطاب قال ابن عباس بيان
الكلام وقال ابن مسعود والحسن والكلبي ومقاتل علم الحكم والبصر بالقضاء
وقال علي بن ابي طالب هو ان البينة على المدعي واليمين على من انكر لان كلام
الخصوم ينقطع وينفصل به ويروى ذلك عن ابي بن كعب قال فصل الخطاب
الشهود والايمان وهو قول مجاهد وعطاء بن ابي رباح وروي عن الشعبي
ان فصل الخطاب هو قول الانسان بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد اذا اراد الشروع
في كلام اخر واول من قاله داود عليه السلام قوله عز وجل وهل اتاك
نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب هذه الآية في قصة امتحان داود عليه السلام واختلف
العلماء باخبار الانبياء في سببه قال قوم كان سبب ذلك انه عليه السلام تمنى يوما
من الايام منزلة آبائه ابراهيم واسحق ويعقوب وسأل ربه ان يمتحنه كما امتحنهم

ويعطيه من الفضل مثل ما اعطاهم فروى السدي والكلبي ومقاتل عن اشياخهم دخل حديث
بعضهم في بعض قالوا كان داود قد قسم الدهر ثلاثة ايام يوم يقضي فيه بين الناس ويوم
يخلو فيه لعبادة ربه ويوم لنسائه واشغاله وكان يجد فيما يقرأ من الكتب فضل
ابراهيم واسحق ويعقوب فقال يا رب ارى الخير كله قد ذهب به آبائي الذين
كانوا قبلي فاوحى الله تعالى اليه انهم ابتلوا ببلايا لم تبتل بها فصبروا عليها ابتلي ابراهيم بنمرود
وبذبح ابنه وابتلي اسحق بالذبح وبذهاب بصره وابتلي يعقوب بالحزن على يوسف
فقال رب لو ابتليتني بمثل ما ابتليتهم صبرت ايضا فاوحى الله تعالى اليه انك
مبتلى فتأهب في شهر كذا في يوم كذا فاحترز فلما كان ذلك اليوم دخل داود محرابه واغلق
بابه وجعل يصلي ويقرأ الزبور فبينا هو كذلك اذ جاءه الشيطان قد تمثل في صورة حمامة
من ذهب فيها من كل لون حسن وقيل كان جناحاها من الدر والزبرجد فوقعت بين
رجليه فاعجبه حسنها فمد يده ليأخذها ويريها بني اسرائيل فينظروا الى قدرة الله تعالى
فلما قصد اخذها طارت غير بعيد من غير ان تؤيسه من نفسها فامتد اليها ليأخذها
فتنحت فتبعها فطارت حتى وقعت في كوة فذهب ليأخذها فطارت من الكوة
فنظر داود اين تقع فيبعث من يصيدها فابصر امرأة في بستان على شط بركة لها
تغتسل هذا قول الكلبي وقال السدي رآها تغتسل على سطح لها فرأى امرأة من
اجمل النساء خلقا فعجب داود من حسنها وحانت منها التفاتة فابصرت ظله
فنقضت شعرها فغطى بدنها فزاده ذلك اعجابا بها فسأل عنها فقيل هذه تشايع بنت
شايع امرأة اوريا بن حنانا وزوجها في غزاة بالبلقاء مع ايوب بن صوريا ابن اخت
داود عليه السلام فذكر بعضهم ان داود عليه السلام احب ان يقتل اوريا ويتزوج
امرأته فكان ذنبه هذا القدر وذكر بعضهم ان داود كتب الى ابن اخته ايوب ان ابعث
اوريا الى موضع كذا وقدمه قبل التابوت وكان من قدم قبل التابوت لا
يحل له ان يرجع وراءه حتى يفتح الله على يديه او يستشهد فبعثه وقدمه ففتح له فكتب الى
داود بذلك فكتب اليه ايضا ان ابعثه الى موضع عدو كذا وكذا ففتح له فكتب الى داود
بذلك فكتب اليه ايضا ان ابعثه الى عدو كذا وكذا اشد منه بأسا فبعثه فقتل في المرة
الثالثة فلما انقضت عدة هذه المرأة تزوجها داود وهي ام سليمان عليهما السلام

وروي عن ابن مسعود انه كان ذنب داود انه التمس من الرجل ان ينزل له عن امراته
قال اهل التفسير كان ذلك مباحا لهم غير ان الله تعالى لم يرض له ذلك لانه كان ذو
رغبة في الدنيا وازدياد للنساء وقد اغناه الله عنها بما اعطاه من غيرها وروي عن الحسن
في سبب امتحان داود عليه السلام انه كان جزا الدهر يوما لنسائه ويوما للعبادة ويوما
للقضاء بين بني اسرائيل ويوما لبني اسرائيل يذاكرهم ويذاكرونه ويبكيهم ويبكونه فلما كان
يوم بني اسرائيل ذكروا فقالوا هل ياتي على الانسان يوم لا يصيب فيه ذنبا فاضمر داود
في نفسه انه ان ابتلي اعتصم فلما كان يوم عبادته اغلق ابوابه وامر ان لا يدخل عليه احد
واكب على التوراة فبينما هو يقرا اذ دخلت حمامة من ذهب فيها كل لون حسن قال وكان بعث
زوجها على بعض جيوشه فكتب اليه ان سر الى مكان كذا وكذا مكانا اذا سار اليه قتل ففعل
فاصيب فتزوج المراة قالوا فلما دخل داود بامراة اوريا لم يلبث الا يسيرا حتى بعث الله
الله ملكين في صورة رجلين في يوم عبادته فطلبا ان يدخلا عليه فمنعهما الحرس فتسوروا
المحراب عليه فما شعر وهو يصلي الا وهما بين يديه جالسين تعالى كان جبريل
وميكائيل بدلالة قوله عز وجل وهل اتاك نبا الخصم حين الخصم اذ تسوروا المحراب
صعدوا وعلوا يقال تسورت الحائط والسور اذا علوته وانما جمع الفعل وهما اثنان
لان الخصم اسم يصلح للواحد والاثنين والجمع والمونث والمذكر ومعنى الجمع في الاثنين موجود
لان معنى الجمع ضم شي الى شي هذا كما قال تعالى فقد صغت قلوبكما اذ دخلوا على داود
ففزع منهم خاف منهم حين هجما عليه محرابه بغير اذنه فقال ما ادخلكما علي قالوا
لا تخف خصمان اي نحن خصمان بغى بعضنا على بعض جئناك لتقضي بيننا فان قيل كيف
قالا بغى بعضنا على بعض وهما ملكان [illegible] قيل معناه ارايت خصمين بغى احدهما
على الاخر وهذا من معاريض الكلام لا على تحقيق البغي من احدهما فاحكم بيننا بالحق ولا
تشطط اي لا تجر يقال شط الرجل شططا واشط اشطاطا اذا جار في
حكمه ومعناه مجاوزة الحد واصل الكلمة من شطت الدار واشتطت اذا بعدت
واهدنا الى سواء الصراط ارشدنا الى طريق الصواب فقال عليه السلام لهما تكلما فقال
احدهما ان هذا اخي اي على ديني وطريقتي له تسع وتسعون نعجة يعني امراة ولي نعجة
واحدة اي امراة واحدة والعرب تكني بالنعجة عن المراة قال الحسين بن الفضل

هذا تعريض للتنبيه والتفهيم لانه لم يكن هناك نعاج ولا بغي فهو كقولهم ضرب زيد عمرا او اشترى
بكر دارا ولا ضرب هنالك ولا شرا فقال اكفلنيها قال ابن عباس اعطنيها
قال مجاهد انزل لي عنها وحقيقته ضمها الي واجعلني كافلها وهو الذي يعولها وينفق
عليها والمعنى طلقها لاتزوجها وعزني في الخطاب اي في القول وقيل قهرني لقوة ٥
ملكه قال الضحاك يقول ان تكلم كان افصح مني وان حارب كان ابطش مني
وحقيقة المعنى ان الغلبة كانت له لضعفي في يده وان كان الحق معي وهذا كله تمثيل
لامر داود مع اوريا زوج المراة التي تزوجها داود حيث كان لداود تسع وتسعون امراة
ولاوريا امراة واحدة فضمها الى نسائه قال داود لقد ظلمك بسوال نعجتك الى نعاجه
اي بسواله نعجتك ليضمها الى نعاجه فان قيل كيف قال لقد ظلمك ولم يكن سمع قول
صاحبه قيل معناه ان كان الامر كما تقول فقد ظلمك وقيل ان ذلك بعد اعتراف صاحبه
بما يقول وان كثيرا من الخلطاء الشركا ليبغي بعضهم على بعض يظلم بعضهم بعضا
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم لا يظلمون احدا وقليل ما هم اي قليل هم وما صلة
يعني الصالحين الذين لا يظلمون وقيل قالوا لما قضى بينهما داود نظر احدهما الى صاحبه
فضحك وصعدا الى السما فعلم داود ان الله ابتلاه وذلك قوله وظن داود اي ايقن وعلم
انما فتناه اي ابتليناه قال السدي بلغنا ان احدهما لما قال ان هذا اخي الاية
قال داود للاخر ما تقول قال ان لي تسعا وتسعين نعجة ولاخي نعجة واحدة
وانا اريد ان اخذها منه فاكمل نعاجي مائة قال وهو كاره قال نعم قال اذا لا
ندعك وان رمت ذلك ضربت منك هذا وهذا يعني طرف الانف واصله والجبهة فقال
يا داود انت احق بذلك حيث لم يكن لاوريا الا امراة واحدة ولك تسعة وتسعون امراة
فلم تزل تعرضه للقتل حتى قتل وتزوجت امراته فنظر داود فلم ير احدا فعرف ما وقع
فيه وقال القائلون بتبرئة الانبياء في هذه القصة ان ذنب داود كان انه تمنى
ان يكون امراة اوريا حلالا له فاتفق غزو اوريا وتقدمه في الحرب وهلاكه فلما بلغ قتله
داود لم يجزع عليه كما جزع على غيره من جنده اذا هلك ثم تزوج امراته فعاتبه الله على
ذلك لان ذنوب الانبياء وان صغرت فهي عظيمة عند الله وقيل كان ذنب داود ان
اوريا كان قد خطب تلك المراة ووطن نفسه عليها فلما غاب في غزاته خطبها داود وعليه

السلام فتزوجت منه بحلالته فاغتم لذلك اوريا فعاتبه الله على ذلك حيث لم تنزل هذه
الواحدة لخاطبها وعنده تسع وتسعون امراة اخبرنا ابو سعيد الشرحي انا ابو اسحق الثعلبي
قال ومما يصدق ما ذكرناه عن المتقدمين ما اخبرني عقيل بن محمد بن احمد الفقيه ان
المعافا ابن زكريا القاضي ببغداد اخبره عن محمد بن جرير الطبري قال حدثني يونس بن عبد الاعلى
انا ابن وهب انا ابن لهيعة عن ابي صخر عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك سمعه يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان داود النبي صلى الله عليه وسلم حين نظر الى المراة
فاهم قطع على بني اسرائيل واوصى صاحب البعث فقال اذا حضر العدو فقرب فلانا بين
يدي التابوت وكان التابوت في ذلك الزمان يستنصر به من قدم بين يدي التابوت
لم يرجع حتى يقتل او يهزم عنه الجيش فقتل زوج المراة ونزل الملكان يقصان عليه قصته
ففطن داود فسجد ومكث اربعين ليلة ساجدا حتى نبت الزرع من دموعه على راسه
واكلت الارض من جبينه وهو يقول في سجوده رب زل داود زلة ابعد ما بين
المشرق والمغرب رب ان لم ترحم ضعف داود وتغفر له ذنبه جعلت ذنبه حديثا
في الخلوف من بعده فجاءه جبريل عليه السلام من بعد اربعين ليلة فقال يا داود ان الله
قد غفر لك الهم الذي هممت به فقال داود ان الله قادر ان يغفر لي الهم الذي هممت به
وقد علمت ان الله عدل لا يميل فكيف بفلان اذا جاء يوم القيامة فقال رب دمي
الذي عند داود فقال جبريل ما سالت ربك عن ذلك وان شئت لافعلن قال نعم
فعرج جبريل وسجد داود فمكث ما شا الله ثم نزل فقال سالت الله يا داود عن
الذي ارسلتني فيه فقال قل لداود ان الله يجمعكما يوم القيامة فيقول له هب دمك
الذي عند داود فيقول هو لك يا رب فيقول ان لك في الجنة ما شئت وما اشتهيت
عوضا وروي عن ابن عباس وكعب الاحبار ووهب بن منبه قالوا جميعا ان داود
عليه السلام لما دخل عليه الملكان فقضى على نفسه فتحولا في صورتيهما فعرجا وهما يقولان
قضى الرجل على نفسه وعلم داود انما عني به فخر ساجدا اربعين يوما لا يرفع راسه الا
لحاجة ولوقت صلاة مكتوبة ثم يعود ساجدا تمام اربعين يوما لا ياكل ولا يشرب وهو
يبكي حتى نبت العشب حول راسه وهو ينادي ربه عز وجل ويساله التوبة وكان من
دعائه في سجوده سبحان الملك الاعظم الذي يبتلي الخلق بما يشا سبحان خالق النور سبحان

الحائل بين القلوب سبحان خالق النور الهي خليت بيني وبين عدوي ابليس فلم اقم لفتنته
اذ نزلت بي سبحان خالق النور الهي انت خلقتني وكان في سابق علمك ما انا اليه صائر
سبحان خالق النور الهي الويل لداود اذا كشف عنه الغطا فيقال هذا داود الخاطي
سبحان خالق النور الهي باي عين انظر اليك يوم القيامة وانما ينظر الظالمون من طرف
خفي الهي باي قدم اقوم امامك يوم القيامة يوم تزول اقدام الخاطئين سبحان خالق
النور الهي من اين يطلب العبد المغفرة الا من عند سيده سبحان خالق النور الهي انا الذي
لا اطيق حر شمسك فكيف اطيق حر نارك سبحان خالق النور الهي انا الذي لا اطيق صوت
رعدك فكيف اطيق صوت جهنم سبحان خالق النور الهي الويل لداود من الذنب
العظيم الذي اصاب سبحان خالق النور الهي قد تعلم سري وعلانيتي فاقبل عذري
سبحان خالق النور الهي برحمتك اغفر لي ذنوبي ولا تباعدني من رحمتك لهواي سبحان
خالق النور الهي اعوذ بنور وجهك الكريم من ذنوبي التي اوبقتني سبحان خالق النور فررت
اليك بذنوبي واعترفت بخطيئتي فلا تجعلني من القانطين ولا تخزني يوم الدين سبحان
خالق النور قال مجاهد مكث اربعين يوما لا يرفع راسه حتى نبت المرعى من دموع
عينيه وغطا راسه فنودي يا داود اجائع فتطعم ام ظمان فتسقى ام عار فتكسا فنحب
في غير ما طلب قال فنحب نحبة هاج العود فاحترق من حر جوفه ثم انزل الله
تعالى التوبة والمغفرة قال وهب ان داود اتاه النداء اني قد غفرت لك قال يا
رب فكيف وانت لا تظلم احدا قال اذهب الى قبر اوريا فناده وانا اسمعه نداك
فتحلل منه قال فانطلق وقد لبس المسوح حتى جلس عند قبره ثم نادى يا اوريا فقال
لبيك من هذا الذي قطع علي لذتي وايقظني قال انا داود قال ما جا بك يا نبي الله
قال اسالك ان تجعلني في حل مما كان مني اليك قال وما كان منك الي قال
عرضتك للقتل قال عرضتني للجنة فانت في حل فاوحى الله اليه يا داود الم تعلم اني حكم
عدل لا اقضي بالتعنت الا اعلمته انك قد تزوجت امراته قال فرجع اليه فناداه
فاجابه فقال من هذا الذي قطع علي لذتي قال انا داود قال يا نبي الله اليس
قد عفوت عنك قال نعم ولكن انما فعلت ذلك بك لمكان امراتك وقد تزوجتها قال
فسكت ولم يجبه ودعاه فلم يجبه وعاوده فلم يجبه فقام عند قبره وجعل التراب

على راسه ثم نادى الويل لداود ثم الويل الطويل لداود سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل
الطويل لداود اذا نصبت الموازين بالقسط سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل له
حين يوخذ بذقنه فيدفع الى المظلوم سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل له حين
يسحب على وجهه مع الخاطئين الى النار سبحان خالق النور فاتاه نداء من السماء يا داود
قد غفرت لك ذنبك ورحمت بكاك واستجبت دعاك واقلت عثرتك قال يا رب وكيف
وصاحبي لم يعف عني قال يا داود اعطيه يوم القيامة من الثواب ما لم تر عيناه ولم
تسمع اذناه فاقول له رضي عبدي فيقول يا رب ومن اين لي هذا ولم يبلغه عملي فاقول
هذا عوض من عبدي داود فاستوهبك منه فيهبك لي قال يا رب الان قد عرفت
انك قد غفرت لي فذلك قوله فاستغفر ربه وخر راكعا اي ساجدا عبر عن السجود
بالركوع لان كل واحد منه انحنا قال الحسين بن الفضل سالني عبد الله بن طاهر
عن قوله وخر راكعا فهل يقال للراكع خر قلت لا ومعناه خر بعد ما كان راكعا
اي سجد واناب اي رجع فغفرنا له ذلك يعني ذلك الذنب وان له عندنا لزلفى
عندنا يوم القيامة لزلفى لقربة ومكانة وحسن ماب اي حسن مرجع ومنقلب
قال وهب بن منبه ان داود لما تاب الله عليه بكى على خطيئته ثلاثين سنة
لا يرقا له دمعة ليلا ولا نهارا وكان اصاب الخطيئة وهو ابن سبعين سنة فقسم الدهر
بعد الخطيئة على اربعة ايام يوم للقضاء بين بني اسرائيل ويوم لنسائه ويوم يسيح في
الفيافي والجبال والسواحل ويوم يخلو في دار له فيها اربعة الاف محراب
فيجتمع اليه الرهبان فينوح معهم على نفسه فيساعدونه على ذلك فاذا كان يوم سياحته
يخرج في الفيافي فيرفع صوته بالمزامير ويبكي فيبكي معه الشجر والرمال والطير
والوحوش حتى يسيل من دموعهم مثل الانهار ثم يجي الى الجبال فيرفع صوته
بالمزامير ويبكي فتبكي معه الجبال والحجارة والطير والدواب حتى تسيل اوديته
من بكاهم ثم يجي الى الساحل فيرفع صوته ويبكي فتبكي معه الحيتان ودواب البحر
وطير الماء والسباع فاذا امسى رجع فاذا كان يوم نوحه على نفسه نادى مناديه
ان اليوم يوم نوح داود على نفسه فليحضر من يساعده فيدخل الدار التي فيها المحاريب
فيبسط له فيها ثلاث فرش من مسوح حشوها ليف فيجلس عليها ويجي اربعة



الاف راهب عليهم البرانس وفي ايديهم العصي فيجلسون في تلك المحاريب ثم يرفع داود
صوته بالبكاء والنوح على نفسه ويرفع الرهبان اصواتهم فلا يزال يبكي حتى تغرق الفرش من
دموعه ويقع داود فيها مثل الفرخ يضطرب فيجي ابنه سليمان فيحمله فياخذ داود من
تلك الدموع بيديه ثم يمسح بها وجهه ويقول يا رب اغفر ما ترى فلو عدل بكا داود ببكا
اهل الدنيا لعدله قال وهب ما رفع داود راسه حتى قال له الملك اول امرك
ذنب واخره معصية فارفع راسك فرفع راسه فمكث حياته لا يشرب ماء الا مزجه
بدموعه ولا ياكل طعاما الا بله بدموعه ذكر الاوزاعي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه
وسلم ان مثل عيني داود كالقربتين تنطفان ماء ولقد خدت الدموع في وجهه كخديد
الماء في الارض قال وهب لما تاب الله على داود قال يا رب غفرت لي فكيف
لي ان لا انسى خطيئتي فاستغفر منها وللخاطئين الى يوم القيامة قال فوسم الله
خطيئته في يده اليمنى فما رفع فيها طعاما ولا شرابا الا بكا اذا راها وما قام خطيبا في
الناس الا بسط راحته واستقبل الناس ليروا وسم خطيئته وكان يبدا اذا دعا واستغفر
للخاطئين قبل نفسه وقال قتادة عن الحسن كان داود بعد الخطيئة لا يجالس الا
الخاطئين يقول تعالوا الى داود الخاطي ولا يشرب شرابا الا مزجه بدموع عينيه
وكان يجعل خبز الشعير في قصعة ولا يزال يبكي عليه حتى يبتل بدموع عينيه وكان
يذر عليه الملح والرماد فياكله ويقول هذا اكل الخاطئين قال وكان داود اولا
اذا ذكر عقاب الله تخلعت اوصاله الى قبل الخطيئة كان يقوم نصف الليل ويصوم
نصف الدهر فلما كان من خطيئته ما كان صام الدهر كله وقام الليل كله وقال
ثابت كان داود اذا ذكر عذاب الله تخلعت اوصاله فلا يشدها الا الاسر واذا ذكر
رحمة الله تراجعت وفي القصة ان الوحوش والطير كانت تستمع الى قراته فلما فعل
ما فعل كانت لا تصغي الى قراته فروي انها قالت يا داود ذهبت خطيئتك بحلاوة
صوتك اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
انا محمد بن اسمعيل ثنا سليمان بن حرب وابو النعمان قالا حدثنا حماد بن زيد
في السجدة
عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال سجدة ص ليست من عزائم السجود
وقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد

من عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا محمد بن عبد الله نا محمد بن عبيد
الطنافسي عن العوام قال سألت مجاهدا عن سجدة ص فقال سألت ابن عباس من اين
سجدت فقال او ما تقرا ومن ذريته داود وسليمان اولئك الذين هدى الله
فبهداهم اقتده فكان داود ممن امر نبيكم ان يقتدي به فسجدها داود فسجدها رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو عثمان سعد بن اسماعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار
بن محمد الجراحي نا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي حدثنا ابو عيسى الترمذي نا قتيبة
نا محمد بن يزيد بن خنيس نا الحسن بن محمد بن عبيد الله بن ابي يزيد عن ابن عباس قال جاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رايتني الليلة وانا نائم
كاني اصلي خلف شجرة فسجدت فسجدت الشجرة لسجودي فسمعتها وهي تقول اللهم
اكتب لي بها عندك اجرا وضع عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني
كما تقبلتها من عبدك داود قال الحسن قال لي ابن جريج قال لي جدك قال
لي ابن عباس فقرا النبي صلى الله عليه وسلم سجدة ثم سجد فسمعته وهو يقول مثل ما اخبره
الرجل عن قول الشجرة قوله عز وجل يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
تدبر امور العباد بامرنا فاحكم بين الناس بالحق بالعدل ولا تتبع الهوى فيضلك عن
سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب
اي بان تركوا الايمان بيوم الحساب وقال الزجاج بتركهم العمل لذلك اليوم
وقال عكرمة والسدي في الاية تقديم وتاخير تقديره لهم عذاب شديد
يوم الحساب بما نسوا اي تركوا القضاء بالعدل وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا
قال ابن عباس لا ثواب ولا عقاب ذلك ظن الذين كفروا يعني اهل مكة
هم الذين ظنوا انهم خلقوا لغير شيء وانه لا بعث ولا حساب فويل للذين كفروا
من النار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض قال
مقاتل قال كفار قريش للمؤمنين انا نعطى في الاخرة من الخير ما تعطون فنزلت
هذه الاية ام نجعل المتقين كالفجار اي نجعل المؤمنين كالكفار وقيل اراد بالمتقين
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اي لا نجعل ذلك كتاب انزلناه اليك مبارك
اي هذا كتاب انزلناه اليك مبارك كثير خيره ونفعه ليدبروا اياته وليتفكروا فيه

دعاء السجدة



وقرا ابو جعفر لتدبروا بالتاء وتخفيف الدال قال الحسن تدبر اياته اتباعه
وليتذكر اولوا الالباب قوله عز وجل ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب
اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد قال الكلبي غزا سليمان اهل دمشق ونصيبين
فاصاب منهم الف فرس وقال مقاتل ورث من ابيه داود الف فرس وقال عوف
عن الحسن بلغني انها كانت خيلا خرجت من البحر لها اجنحة قالوا فصلى سليمان صلاة
الاولى وقعد على كرسيه وهي تعرض عليه فعرضت عليه تسع مائة فتنبه لصلاة
العصر فاذا الشمس قد غربت وفاتته الصلاة ولم يعلم بذلك هيبة له فاغتم لذلك
فقال ردوها علي فردوها عليه فاقبل يضرب سوقها واعناقها بالسيف تقربا الى
الله وطلبا لمرضاته حيث اشتغل بها عن طاعته وكان ذلك مباحا له وان كان حراما
علينا كما ابيح لنا ذبح بهيمة الانعام وبقي منها مائة فرس فما بقي في ايدي الناس اليوم
من الخيل فهو من نسل تلك المائة قال الحسن فلما عقر الخيل ابدله الله
عز وجل خيرا منها واسرع وهي الريح تجري بامره كيف يشاء قال الله تعالى
اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد الصافنات هي الخيل القائمة على ثلاث قوائم
واقامت واحدة على طرف حافر يد او رجل يقال صفن الفرس يصفن صفونا اذا قام على
ثلاث قوائم وقلب احد حوافره وقيل الصافن في اللغة القائم وجاء في الحديث من سره
ان يقوم له الرجال صفونا فليتبوأ مقعده من النار اي قياما والجياد السراع
واحدها جواد قال ابن عباس يريد الخيل السوابق فقال اني احببت حب
الخير واراد بالخير الخيل والعرب تعاقب بين الراء واللام تقول ختلت الرجل
وخترته اي خدعته سمي الخيل خيرا لانه معقود بنواصيها الخير الاجر والمغنم قال
مقاتل حب الخير يعني المال وهي الخيل التي عرضت عليه عن ذكر ربي يعني الصلاة وهي
صلاة العصر حتى توارت بالحجاب اي توارت الشمس بالحجاب واستترت
بحجابها عن الابصار يقال الحجاب جبل دون قاف مسيرة سنة والشمس تغرب من
ورائه ردوها علي اي ردوا الخيل علي فردوها فطفق مسحا بالسوق والاعناق قال
ابو عبيدة طفق يفعل مثل ما زال يفعل والمراد بالمسح القطع فجعل يضرب سوقها
واعناقها بالسيف هذا قول ابن عباس وقتادة والحسن واكثر المفسرين وكان ذلك مباحا لهم

لأن نبي الله لم يكن يقدم على محرم ولم يكن يتوب عن ذنب بذنب آخر وقال محمد بن إسحاق لم
يعنفه الله عز وجل على عقر الخيل إذ كان ذلك أسفا على ما فاته من فريضة ربه عز وجل
وقال بعضهم إنه ذبحها ذبحا وتصدق بلحومها وكان الذبح على ذلك الوجه مباحا
في شريعته وقال قوم معناه أنه حبسها في سبيل الله وكوى سوقها وأعناقها
بكي الصدقة وقال الزهري وابن كيسان إنه كان يمسح سوقها وأعناقها بيده ٥
يكشف الغبار عنها حبا لها وشفقة عليها وهذا القول ضعيف والمشهور هو الأول
وحكي عن علي أنه قال معنى قوله ردوها علي يقول سليمان بأمر الله عز وجل
للملائكة الموكلين بالشمس ردوها علي يعني الشمس فردوها عليه حتى صلى العصر في وقتها
وذلك أنه كان يعرض عليه الخيل لجهاد عدو حتى توارت بالحجاب ك

قوله عز وجل ولقد فتنا سليمان اختبرناه وابتليناه بسلب ملكه وكان
سبب ذلك على ما ذكره محمد بن إسحاق عن وهب بن منبه قال لما سمع سليمان بمدينة في
جزيرة من جزائر البحر يقال لها صيدون بها ملك عظيم الشأن لم يكن للناس إليه
سبيل لمكانه في البحر وكان الله قد آتى سليمان في ملكه سلطانا لا يمتنع عليه شيء في بر ولا
بحر إنما يركب إليه الريح فخرج إلى تلك المدينة تحمله الريح على ظهر الماء حتى نزل بها بجنوده
من الجن والإنس فقتل ملكها واستفاء ما فيها وأصاب فيما أصاب بنتا لذلك الملك
يقال لها جرادة لم ير مثلها حسنا وجمالا فاصطفاها لنفسه ودعاها إلى الإسلام
فأسلمت على جفاء منها وقلة فقه وأحبها حبا لم يحبه شيئا من نسائه فقال لها
ويحك ما هذا الحزن الذي لا يذهب والدمع الذي لا يرقأ قالت إن أبي أذكره وأذكر
ملكه وأذكر ما كان فيه وما أصابه فيحزنني ذلك فقال سليمان فقد أبدلك الله ملكا هو
أعظم من ملكه وسلطانا هو أعظم من سلطانه وهداك للإسلام وهو خير من ذلك كله قالت
إن ذلك كذلك ولكني إذا ذكرته أصابني ما ترى من الحزن فلو أنك أمرت الشياطين
فصوروا صورته في داري التي أنا فيها أراها بكرة وعشيا لرجوت أن يذهب ذلك
حزني وأن يسليني عن بعض ما أجد في نفسي فأمر سليمان عليه السلام الشياطين فقال
مثلوا لها صورة أبيها في دارها حتى لا تنكر منه شيئا فمثلوه لها حتى نظرت إلى أبيها بعينه
إلا أنه لا روح فيه فعمدت إليه حين صنعوه فأزرته وقمصته وعممته وردته بمثل ثيابه

التي كان يلبس ثم كانت إذا خرج سليمان من دارها تغدو عليه في ولائدها حتى تسجد له
ويسجدن له كما كانت تصنع به في ملكه وتروح كل عشية بمثل ذلك وسليمان لا يعلم بشيء من ذلك
أربعين صباحا وبلغ ذلك آصف بن برخيا وكان صديقا وكان لا يرد عن أبواب سليمان أي ساعة
أراد دخول شيء من بيوته دخل حاضرا كان أو غائبا فأتاه فقال يا نبي الله كبرت سني ورق
عظمي ونفد عمري وقد حان مني ذهاب وقد أحببت أن أقوم مقاما قبل الموت أذكر فيه
من مضى من أنبياء الله تعالى وأثني عليهم بعلمي فيهم وأعلم الناس بعض ما كانوا يجهلون من
كثير من أمورهم فقال افعل فجمع له سليمان الناس فقام فيهم خطيبا فذكر من مضى من أنبياء
الله فأثنى على كل نبي بما فيه وذكر ما فضله الله به حتى انتهى إلى سليمان فقال ما كان
أحلمك في صغرك وأورعك في صغرك وأفضلك في صغرك وأحكم أمرك في صغرك وأبعدك
من كل ما تكره في صغرك ثم انصرف فوجد سليمان في نفسه من ذلك حتى ملأه غضبا
فلما دخل سليمان داره أرسل إليه فقال يا آصف ذكرت من مضى من أنبياء الله
فأثنيت عليهم خيرا في كل زمانهم وعلى كل حال من أمرهم فلما ذكرتني جعلت تثني علي خيرا في
صغري وسكت عما سوى ذلك من أمري في كبري فما الذي أحدثت في آخر عمري فقال
إن غير الله ليعبد في دارك منذ أربعين صباحا في هوى امرأة فقال في داري فقال
في دارك فقال إنا لله وإنا إليه راجعون لقد عرفت أنك ما قلت الذي قلت إلا
عن شيء بلغك ثم رجع سليمان إلى داره فكسر ذلك الصنم وعاقب تلك المرأة وولائدها ثم
أمر بثياب الطهرة فأتي بها وهي ثياب لا يغزلها إلا الأبكار ولا ينسجها إلا الأبكار ولم
تمسسها امرأة قد رأت الدم فلبسها ثم خرج إلى فلاة من الأرض وحده وأمر برماد
ففرش له ثم أقبل تائبا إلى الله عز وجل حتى جلس على ذلك الرماد وتمعك فيه بثيابه تذللا لله
وتضرعا إليه يبكي ويدعو ويستغفر مما كان في داره فلم يزل كذلك يومه حتى أمسى ثم رجع
إلى داره وكانت له أم ولد يقال لها الأمينة كان إذا دخل مذهبه أو أراد إصابة امرأة
من نسائه وضع خاتمه عندها حتى يتطهر وكان لا يمس خاتمه إلا وهو طاهر وكان ملكه
في خاتمه فوضعه يوما عندها ثم دخل مذهبه فأتاها الشيطان صاحب البحر واسمه صخر
على صورة سليمان لا تنكر منه شيئا فقال خاتمي أمينة فناولته إياه فجعله في يده
ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان وعكفت عليه الطير والجن والإنس وخرج سليمان فأتى

الامينة وقد غيرت حالته وهيئته فقال من رآه قال لها استخرجي خاتمي قالت فمن انت قال
انا سليمان بن داود قالت كذبت قد جاء سليمان واخذ خاتمه وهو جالس على سرير ملكه
فعرف سليمان ان خطيئته قد ادركته فخرج وجعل يقف على الدار من دور بني اسرائيل
ويقول انا سليمان بن داود فيحثون عليه التراب ويسبونه ويقولون انظروا الى هذا
المجنون اي شيء يقول يزعم انه سليمان فلما راى سليمان ذلك عمد الى البحر فكان ينقل
الحيتان لاصحاب البحر الى السوق فيعطونه كل يوم سمكتين فاذا امسى باع احدى سمكتيه
بارغفة ويشوي الاخرى فاكلها فمكث بذلك اربعين صباحا عدة ما كان الوثن يعبد في
داره فانكر آصف وعظماء بني اسرائيل حكم عدو الله الشيطان في تلك الاربعين يوما
فقال آصف يا معشر بني اسرائيل هل رايتم من اختلاف حكم ابن داود ما رايت
قالوا نعم قال امهلوني حتى ادخل على نسائه فاسالهن هل انكرن منه في خاصة امره
ما انكرنا في عامة امر الناس وعلانيته فدخل على نسائه فقال ويحكن هل انكرتن
من امر ابن داود ما انكرنا فقلن اشد ما يدع امراة منا في دمها ولا يغتسل من الجنابة
فقال آصف انا لله وانا اليه راجعون ان هذا هو البلاء المبين ثم خرج الى
بني اسرائيل فقال ما في الخاصة اعظم مما في العامة فلما مضت اربعون صباحا
طار الشيطان عن مجلسه ثم مر بالبحر فقذف الخاتم فيه فابتلعته سمكة فاخذها بعض
الصيادين وقد عمل له سليمان صدر يومه ذلك حتى اذا كان العشاء اعطاه سمكتيه
فاعطاه فيهما السمكة التي ابتلعت الخاتم فخرج سليمان بسمكتيه فباع التي ليس في بطنها
الخاتم بالارغفة ثم عمد الى السمكة الاخرى فبقرها ليشويها فاستقبله خاتمه في جوفها
فاخذه وجعله في يده ووقع ساجدا وعكفت عليه الطير والجن واقبل عليه الناس
وعرف الذي كان دخل عليه لما كان من احداث في داره ورجع الى ملكه واظهر التوبة
من ذنبه وامر الشياطين فقال ائتوني بصخرة فطلبته الشياطين حتى اخذته
فاتوه به فجاب له صخرة فادخله فيها ثم سد عليه باخرى ثم اوثقها بالحديد والرصاص
ثم امر به فقذف في البحر هذا حديث وهب وقال الحسن ما كان الله ليسلط الشيطان
على نسائه وقال السدي كان سبب فتنة سليمان انه كان له مائة امراة
وكانت امراة منهن يقال لها جرادة هي آثر نسائه وآمنهن عنده وكان

يأتمنها



يأتمنها على خاتمه اذا اتى حاجته فقالت له يوما ان اخي بينه وبين فلان خصومة واني
احب ان تقضي له اذا جاءك فقال نعم ولم يفعل فابتلي بقوله فاعطاها خاتمه ودخل المخرج
فجاء الشيطان في صورته فاخذه وجلس على مجلس سليمان وخرج سليمان فسالها خاتمه
فقالت الم تاخذه قال لا وخرج مكانه ومكث الشيطان يحكم بين الناس اربعين
يوما فانكر الناس حكمه فاجتمع قراء بني اسرائيل وعلماؤهم حتى دخلوا على نسائه فقالوا انا
قد انكرنا هذا فان كان سليمان فقد ذهب عقله فبكى النساء عند ذلك فاقبلوا حتى احدقوا به
ونشروا التوراة فقرؤوها فطار من بين ايديهم حتى وقع على شرفة والخاتم معه ثم طار
حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم منه في البحر فابتلعه حوت واقبل سليمان حتى انتهى
الى صياد من صيادي البحر وهو جائع فاشتد جوعه فاستطعمه من صيده وقال
انا سليمان فقام اليه بعضهم بعصا فضربه فشجه فجعل يغسل دمه على شاطئ البحر فلام الصياد
صاحبهم الذي ضربه واعطوه سمكتين مما قد مذر عندهم فشق بطونهما وجعل يغسلهما
فوجد خاتمه في بطن احداهما فلبسه فرد الله عليه ملكه وبهاءه وحامت عليه الطير
فعرف القوم انه سليمان فقاموا يعتذرون مما صنعوا فقال ما احمدكم على عذركم ولا الومكم
على ما كان منكم هذا امر كان لابد منه ثم جاء حتى اتى ملكه وامر فاتي بالشيطان الذي
اخذ خاتمه وجعله في صندوق من حديد ثم اطبق عليه واقفل عليه بقفل وختمه بخاتمه
وامر به فالقي في البحر فهو حي كذلك حتى الساعة وفي بعض الروايات ان سليمان لما
افتتن سقط الخاتم من يده وكان فيه ملكه فاعاده سليمان الى يده فسقط فايقن سليمان
بالفتنة واتى آصف فقال لسليمان انك مفتون بذنبك والخاتم لا يتماسك في يدك
اربعة عشر يوما ففر الى الله تائبا فاني اقوم مقامك واسير بسيرتك الى ان يتوب
الله عليك ففر سليمان هاربا الى الله واخذ آصف الخاتم فوضعه في اصبعه فثبت
فهو الجسد الذي قال الله تعالى والقينا على كرسيه جسدا فاقام آصف في ملكه
بسيرته اربعة عشر يوما الى ان رد الله الى سليمان ملكه فجلس على كرسيه واعاد
الخاتم في يده فثبت وروي عن سعيد بن المسيب قال احتجب سليمان عن الناس
ثلاثة ايام فاوحى الله اليه احتجبت عن الناس ثلاثة ايام فلم تنظر في امور عبادي فابتلاه
الله عز وجل وذكر حديث الخاتم واخذ الشيطان اياه كما رويناه وقيل ان سليمان

يومًا لأطوفن الليلة على نسائي كلهن فتأتي كل واحدة بابن يجاهد في سبيل الله ولم يستثن فجامعهن
فما خرج له منهن إلا شق مولود فجاءت به القابلة وألقته على كرسيه فذلك قوله وألقينا على
كرسيه جسدًا أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن
إسماعيل نا أبو اليمان أنا شعيب نا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الاستثنا
الله عليه وسلم قال سليمان لأطوفن الليلة على تسعين امرأة كلهن تأتي بفارس يجاهد في
سبيل الله فقال له صاحبه إن شاء الله فلم يقل إن شاء الله فطاف عليهن جميعا فلم تحمل منهن إلا
امرأة واحدة جاءت بشق رجل وايم الله الذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا
في سبيل الله فرسانا أجمعون وقال طاوس عن أبي هريرة قال سليمان عليه السلام
لأطوفن الليلة بمائة امرأة فقال له الملك قل إن شاء الله فلم يقل ونسي وأشهروا الأقاويل
أن الجسد الذي ألقي على كرسيه هو صخر الجني وذلك قوله عز وجل وألقينا على كرسيه جسدا
ثم أناب أي رجع إلى ملكه بعد أربعين يوما فلما رجع قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا
ينبغي لأحد من بعدي قال مقاتل بن حيان لا يكون لأحد من بعدي وقال عطاء بن أبي
رباح يريد هب لي ملكا لا تسلبنيه في باقي عمري وتعطيه غيري كما سلبته فيما مضى من عمري إنك أنت
الوهاب قيل سأل ذلك ليكون آية لنبوته ودلالة على رسالته ومعجزة له وقيل سأل ذلك
ليكون علمًا على قبول توبته حيث أجاب الله دعاءه ورد إليه ملكه وزاده فيه وقال
مقاتل بن حيان كان لسليمان ملكا ولكنه أراد بقوله لا ينبغي لأحد من بعدي تسخير الرياح والطير
والشياطين بدليل ما بعده أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف
نا محمد بن إسماعيل نا محمد بن بشار نا محمد بن جعفر نا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع علي صلاتي
فأمكنني الله منه فأخذته فأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تنظروا إليه
كلكم فذكرت دعوة أخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي فرددته خاسئا
قوله عز وجل فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء لينة ليست بعاصفة حيث
أصاب حيث أراد تقول العرب أصاب الصواب فأخطأ الجواب يريد أراد الصواب
والشياطين أي وسخرنا له الشياطين كل بناء يبنون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وغواص
يستخرجون له اللآلي من البحر وهو أول من استخرج اللؤلؤ من البحر وآخرين مقرنين في الأصفاد



مشدودين في القيود أي وسخرنا له آخرين يعني مردة الشياطين سخروا له حتى قرنهم في الأصفاد
هذا عطاؤنا أي قلنا له هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك المن هو الإحسان إلى من لا تستثيبه
معناه أعط من شئت وأمسك عن من شئت بغير حساب لا حرج عليك فيما أعطيت
وفيما أمسكت قال الحسن ما أنعم الله على أحد نعمة إلا عليه تبعة إلا سليمان فإنه إن
أعطى أجر وإن لم يعط لم يكن عليه تبعة وقال مقاتل هذا في أمر الشياطين يعني
خل من شئت منهم وأمسك من شئت في وثاقك لا تبعة عليك فيما تتعاطاه وإن له عندنا
لزلفى وحسن مآب قوله عز وجل واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني
مسني الشيطان بنصب بمشقة وضر قرأ أبو جعفر بنصب بضم النون والصاد وقرأ
يعقوب بفتحهما وقرأ الآخرون بضم النون وسكون الصاد ومعنى الكل واحد قال
قتادة ومقاتل بنصب في الجسد وعذاب في المال وقد ذكرنا قصة أيوب ومدة بلائه في سورة
الأنبياء فلما انقضت مدة بلائه قيل له اركض برجلك اضرب برجلك الأرض ففعل فنبعت
عين ماء هذا مغتسل فأمره الله أن يغتسل منه ففعل فذهب كل داء كان بظاهره ثم مشى
أربعين خطوة فركض الأرض برجله الأخرى فنبعت عين أخرى ماء عذب بارد فشرب
منه فذهب كل داء كان بباطنه فقوله هذا مغتسل بارد يعني الذي اغتسل منه وشراب
الذي شرب منه ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولي الألباب وخذ
بيدك ضغثا وهو ملء الكف من الشجر والحشيش فاضرب به ولا تحنث في يمينك وكان قد
حلف أن يضرب امرأته مائة سوط فأمره الله تعالى أن يأخذ ضغثا يشتمل على مائة عود
صغار فيضربها به ضربة واحدة إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب واذكر عبادنا قرأ
ابن كثير على التوحيد وقرأ الآخرون عبادنا بالجمع إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي
قال ابن عباس أولي القوة في طاعة الله عز وجل والأبصار في المعرفة بالله وقيل البصائر
في الدين قال قتادة ومجاهد أعطوا قوة في العبادة وبصرا في الدين إنا أخلصناهم
اصطفيناهم بخالصة ذكرى الدار قرأ أهل المدينة بخالصة مضافا وقرأ الآخرون
بالتنوين فمن أضاف فمعناه أخلصناهم بذكر الدار الآخرة وأن يعملوا لها والذكرى بمعنى
الذكر قال مالك بن دينار معناه نزعنا من قلوبهم حب الدنيا وذكرها وأخلصناهم
بحب الآخرة وذكرها وقال قتادة كانوا يدعون إلى الآخرة وإلى الله عز وجل

وقال السدي اخلصوا بخوف الاخرة وقيل معناه اخلصناهم بافضل ما في الاخرة قال
ابن زيد من قرأ بالتنوين فمعناه بخلة خالصة وهي ذكرى الدار فيكون ذكرى الدار بدلا عن الخالصة
وقيل اخلصناهم جعلناهم مخلصين بما اخبرنا عنهم من ذكر الاخرة وانهم عندنا لمن المصطفين
الاخيار واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار هذا ذكر اي هذا الذي يتلى
عليكم ذكر وقيل ذكر اي شرف وذكر جميل تذكرون به وان للمتقين لحسن مآب جنات
عدن مفتحة لهم الابواب اي ابوابها متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم
قاصرات الطرف اتراب مستويات الاسنان بنات ثلاث وثلاثين سنة واحدها
ترب وعن مجاهد قال متواخيات لا يتباغضن ولا يتغايرن هذا ما توعدون
قرأ ابن كثير بالياء ههنا وفي ق اي يوعد المتقون ووافق ابو عمرو ههنا وقرأ الباقون
بالتاء فيهما اي قل للمؤمنين هذا ما توعدون ليوم الحساب اي في يوم الحساب ان هذا
لرزقنا ماله من نفاد فناء وانقطاع هذا اي هذا الامر وان للطاغين الكافرين لشر مآب
مرجع جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد هذا اي هذا العذاب فليذوقوه حميم وغساق قال
الفراء اي هذا حميم وغساق فليذوقوه والحميم الماء الحار الذي انتهى حره وغساق قرأ
حمزة والكسائي وحفص وغساق حيث كان بالتشديد وخففها الاخرون فمن شدد
جعله اسما على فعال نحو الخباز والطباخ ومن خفف جعله اسما على فعال نحو العذاب
واختلفوا في معنى الغساق قال ابن عباس هو الزمهرير يحرقهم ببرده كما تحرقهم النار
بحرها وقال مجاهد ومقاتل هو الذي انتهى برده وقيل هو المنتن بلغة الترك
قال قتادة هو ما يغسق اي يسيل من القيح والصديد من جلود اهل النار ولحومهم
وفروج الزناة من قولهم غسقت عينه اذا انصبت والغسقان الانصباب وآخر
قرأ اهل البصرة وأخر بضم الالف على جمع اخرى مثل الكبرى والكبر واختاره ابو
عبيد لانه نعته بالجمع فقال ازواج وقرأ الاخرون بفتح الهمزة مشبعة على الواحد
من شكله اي مثل الحميم والغساق ازواج اي اصناف من العذاب هذا فوج مقتحم
معكم قال ابن عباس هو ان القادة اذا دخلوا النار ثم دخل بعدهم الاتباع
قالت الخزنة للقادة هذا يعني الاتباع فوج جماعة مقتحم معكم النار اي داخلوها
كما دخلتموها والفوج القطيع من الناس وجمعه افواج والاقتحام الدخول في الشيء رميا

بنفسه فيه قال الكلبي انهم يضربون بالمقامع حتى يوقعوا انفسهم في النار خوفا من تلك المقامع
قالت القادة لا مرحبا بهم يعني بالاتباع انهم صالوا النار اي داخلوها كما دخلناها قالوا اي الاتباع
للقادة بل انتم لا مرحبا بكم والمرحب والرحب السعة تقول العرب مرحبا واهلا وسهلا اي
اتيت رحبا وسعة وتقول لا مرحبا بك اي لا رحبت عليك الارض انتم قدمتموه لنا تقول
الاتباع للقادة انتم بدأتم بالكفر قبلنا وشرعتم وسننتموه لنا وقيل انتم قدمتم هذا العذاب
لنا بدعائكم ايانا الى الكفر فبئس القرار اي فبئس دار القرار جهنم قالوا يعني الاتباع ربنا
من قدم لنا هذا اي شرعه وسنه لنا فزده عذابا ضعفا في النار اي ضعف عليه العذاب
في النار قال ابن مسعود يعني حيات وافاعي وقالوا يعني صناديد قريش وهم في النار
ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا من الاشرار يعنون فقراء المؤمنين عمارا وخبابا وصهيبا
وبلالا وسلمان ثم ذكروا انهم كانوا يسخرون من هؤلاء فقالوا اتخذناهم قرأ اهل البصرة
وحمزة والكسائي من الاشرار اتخذناهم بالوصل ويكسرون الالف عند الابتداء وقرأ
الاخرون بقطع الالف وفتحها على الاستفهام قال اهل المعاني القول الاول اولى
لانهم علموا انهم اتخذوهم سخريا فلا يستقيم الاستفهام وتكون ام على هذه القراءة بمعنى بل ومن
فتح الالف قال هو على اللفظ لا على المعنى ليعادل ام في قوله ام زاغت قال
الفراء هذا من الاستفهام الذي معناه التوبيخ والتعجب ام زاغت مالت عنهم الابصار
ومجاز الاية ما لنا لا نرى هؤلاء الذين اتخذناهم سخريا لم يدخلوا معنا النار ام دخلوها فزاغت
عنهم الابصار فلم نرهم حين دخلوا وقيل ام هم في النار ولكن احتجبوا عن ابصارنا وقال
ابن كيسان ام كانوا خيرا منا ونحن لا نعلم فكانت ابصارنا تزيغ عنهم في الدنيا فلا نعدهم
شيئا ان ذلك الذي ذكرت لحق ثم بين فقال تخاصم اهل النار اي تخاصم اهل
النار في النار لحق قل يا محمد لمشركي مكة انما انا منذر مخوف وما من اله الا الله الواحد
القهار رب السماوات والارض وما بينهما العزيز الغفار قل يا محمد هو يعني القرآن نبأ عظيم
قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة وقيل يعني القيامة كقوله عم يتساءلون عن النبأ العظيم انتم
عنه معرضون ما كان لي من علم بالملأ الاعلى يعني الملائكة اذ يختصمون يعني في شأن
آدم حين قال الله اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ان يوحى
الي الا انما انا نذير مبين قال الفراء ان شئت جعلت انما في موضع رفع اي ما يوحى الي

الا الانذار وان شئت جعلت المعنى ما يوحى الي الا لاني نذير مبين وقرا ابو جعفر انما بالكسر
الالف لان الوحي قول اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر
الرياني نا حميد بن زنجويه نا هشام بن عمار نا صدقة بن خالد نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر
قال مر بنا خالد بن اللجلاج فدعاه مكحول فقال يا ابراهيم حدثنا حديث عبد
الرحمن بن عايش قال سمعت عبد الرحمن بن عايش الحضرمي يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رايت ربي عز وجل في احسن صورة فقال فيم يختصم الملا الاعلى
يا محمد قلت انت اعلم اي رب مرتين قال فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها
بين ثديي فعلمت ما في السماء والارض قال ثم تلا هذه الاية وكذلك نري
ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين ثم قال فيم يختصم
الملا الاعلى يا محمد قلت في الكفارات قال وما هن قلت المشي على الاقدام
الى الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوات وابلاغ الوضوء اماكنه
في المكاره قال من يفعل ذلك يعش بخير ويمت بخير ويخرج من خطيئته كيوم ولدته
امه ومن الدرجات اطعام الطعام وبذل السلام وان يقوم بالليل والناس نيام قال
قل اللهم اني اسالك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني
وتتوب علي واذا اردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تعلموهن والذي نفس محمد بيده انهن لحق قوله عز وجل اذ قال
ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين يعني ادم عليه السلام فاذا سويته اتممت خلقه ونفخت
فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر وكان
من الكافرين قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت الف
استفهام دخلت على الف الوصل ام كنت من العالين المتكبرين استفهام توبيخ وانكار
يقول استكبرت بنفسك حتى ابيت السجود ام كنت من القوم الذين يتكبرون
فتكبرت عن السجود لكونك منهم قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
قال فاخرج منها اي من الجنة وقيل من السموات وقال الحسن وابو العالية
من الخلقة التي انت فيها قال الحسين بن الفضل هذا تأويل صحيح لان
ابليس تجبر وافتخر بالخلقة فغير الله خلقه فاسود وقبح بعد حسنه فانك رجيم مطرود

وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين
الى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة الاولى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين قال فالحق والحق اقول قرا عاصم وحمزة ويعقوب فالحق برفع
القاف على الابتداء وخبره محذوف تقديره الحق مني ونصب الثانية اي وانا
اقول الحق قاله مجاهد وقرا الاخرون بنصبهما واختلفوا في وجههما قيل نصب
الاول على الاغراء كانه قال الزم الحق والثاني بايقاع القول عليه اي اقول
الحق وقيل الاول قسم اي فبالحق وهو الله عز وجل فانتصب بحذف حرف الصفة وانتصاب
الثاني بايقاع القول عليه وقيل الثاني تكرير القسم اقسم الله بنفسه لاملان جهنم
منك وممن تبعك منهم اجمعين قل ما اسالكم عليه اي على تبليغ الرسالة من اجر جعل وما انا
من المتكلفين المتقولين القران من تلقاء نفسي وكل من قال شيئا من تلقاء نفسه فقد تكلف
ما ليس له اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا
محمد بن اسماعيل نا قتيبة نا جرير عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال دخلنا
على عبد الله بن مسعود فقال يا ايها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل
الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم قال الله لنبيه قل ما اسالكم عليه
من اجر وما انا من المتكلفين قوله عز وجل ان هو ما هو يعني القران الا ذكر
موعظة للعالمين للخلق اجمعين ولتعلمن انتم يا كفار مكة نباه خبر صدقه بعد حين قال
ابن عباس وقتادة بعد الموت وقال عكرمة يعني يوم القيامة وقال الكلبي
من بقي علم ذلك اذا ظهر امره وعلا ومن مات علمه بعد الموت قال الحسن ابن ادم
عند الموت ياتيك الخبر اليقين ○

## سورة الزمر مكية ○

الا قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية ○

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب اي هذا تنزيل وقيل تنزيل الكتاب مبتدأ وخبره من الله العزيز
الحكيم اي تنزيل الكتاب من الله لا من غيره انا انزلنا اليك الكتاب بالحق قال

مما بل لكم سواه ما طلا لغير شي فاعبد الله مخلصا له الدين الطاعة الا لله الدين الخالص قال
قتادة سبحانه ان لا اله الا الله فقيل لا يستحق الدين الخالص من الشرك الا الله والذين
اتخذوا من دونه اي من دون الله اولياء يعني الاصنام ما نعبدهم اي قالوا ما نعبدهم الا
ليقربونا الى الله زلفى وكذلك قرا ابن مسعود وابن عباس قال قتادة وذلك انهم كانوا اذا
قيل لهم من ربكم ومن خلقكم ومن خلق السموات والارض قالوا الله فيقال لهم فما معنى
عبادتكم الاوثان قالوا ليقربونا الى الله زلفى اي قربى وهو اسم اقيم مقام المصدر كانه
قال الا ليقربونا الى الله تقريبا ويشفعوا لنا عند الله ان الله يحكم بينهم يوم القيامة
فيما هم فيه يختلفون من امر الدين ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار لا يرشد
لدينه من كذب فقال ان الالهة تشفع وكفى باتخاذ الالهة لو اراد الله ان يتخذ
ولدا لاصطفى لاختار مما يخلق ما يشاء يعني الملائكة كما قال لو اردنا ان نتخذ لهوا
لاتخذناه من لدنا ثم نزه نفسه فقال سبحانه تنزيها له عن ذلك وعما لا يليق
بطهارته هو الله الواحد القهار خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار
ويكور النهار على الليل قال قتادة يعني يغشي هذا هذا كما قال يغشي الليل
النهار وقيل يدخل احدهما على الاخر كما قال يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
وقيل يدخل احدهما على الاخر قال الحسن والكلبي ينقص من الليل ويزيد في النهار
وينقص من النهار ويزيد في الليل فما نقص من الليل زيد في النهار وما نقص من النهار
زيد في الليل ومنتهى النقصان تسع ساعات ومنتهى الزيادة خمس عشرة ساعة
واصل التكوير اللف والجمع ومنه كور العمامة وسخر الشمس والقمر كل يجري
لاجل مسمى الا هو العزيز الغفار خلقكم من نفس واحدة يعني ادم ثم جعل منها زوجها
يعني حوا وانزل لكم من الانعام معنى الانزال هاهنا الاحداث والانشاء كقوله
تعالى انزلنا عليكم لباسا وقيل انه انزل الماء الذي هو سبب حياتها القطر
الذي يكون منه النبات وسبب النبات التي تعيش به الانعام وقيل انزل لكم من الانعام
جعلها لكم نزلا ورزقا ثمانية ازواج اصناف تفسيرها في سورة الانعام يخلقكم في
بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق نطفة ثم علقة ثم مضغة كما قال تعالى خلقكم اطوارا
في ظلمات ثلاث قال ابن عباس ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله ربكم

بلغ



خلق هذه الاشياء ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون عن طريق بعد هذا البيان ان
تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر قال ابن عباس والسدي ولا يرضى لعباده
المومنين الكفر وهم الذين قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فيكون عاما في
اللفظ خاصا في المعنى كقوله عينا يشرب بها عباد الله يريد بعض العباد واجراه قوم
على العموم وقال لا يرضى لاحد من عباده الكفر ومعنى الاية لا يرضى لعباده ان
يكفروا به يروى ذلك عن قتادة وهو قول السلف قالوا كفر الكافر غير مرضي لله وان كان
بارادته وان تشكروا تومنوا بربكم وتطيعوه يرضه لكم فيثيبكم عليه قرا ابو عمرو يرضه
ساكنة الهاء ويختلسها اهل المدينة وعاصم وحمزة والباقون بالاشباع ولا تزر وازرة
وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور واذا مس الانسان
ضر دعا ربه منيبا اليه راجعا اليه مستغيثا به ثم اذا خوله اعطاه نعمة منه نسي ما كان
يدعو اليه من قبل اي نسي الضر الذي كان يدعو الى الله كشفه وجعل لله اندادا يعني
الاوثان ليضل عن سبيله ليزل عن دين الله قل لهذا الكافر تمتع بكفرك قليلا في الدنيا
الى اجلك انك من اصحاب النار قيل نزلت في عتبة بن ربيعة وقال مقاتل نزلت في
حذيفة بن المغيرة المخزومي وقيل هو عام في كل كافر امن هو قانت قرا ابن كثير ونافع
وحمزة امن بتخفيف الميم وقرا الاخرون بتشديدها فمن شدد فله وجهان احدهما ان
تكون الميم في ام صلة فيكون معنى الكلام استفهام وجوابه محذوف مجازه امن هو
قانت كمن هو غير قانت كقوله افمن شرح الله صدره للاسلام يعني كمن لم يشرح صدره
والوجه الاخر انه عطف على الاستفهام مجازه الذي جعل لله اندادا خير امن هو قانت
ومن قرا بالتخفيف فهو الف استفهام دخلت على من معناه اهذا كالذي جعل لله اندادا
وقيل الالف في امن بمعنى حرف النداء تقديره يا من هو قانت والعرب تنادي بالالف
كما تنادي بالياء فتقول ابني فلان ويا بني فلان فيكون معنى الاية قل تمتع بكفرك
قليلا انك من اصحاب النار يا من هو قانت اناء الليل انك من اهل الجنة قال
ابن عباس في رواية عطاء نزلت في ابي بكر الصديق وقال الضحاك نزلت في
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وعن ابن عمر انها نزلت في عثمان بن عفان وعن الكلبي انها
نزلت في ابن مسعود وعمار وسلمان والقانت المقيم على الطاعة قال ابن عمر

القنوت قراءة القرآن وطول القيام وآناء الليل وساعاته ساجدا وقائما يعني في الصلاة
يحذر الآخرة يخاف الآخرة ويرجو رحمة ربه يعني كمن لا يفعل شيئا من ذلك قل هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون قيل الذين يعلمون عمار والذين لا يعلمون حذيفة المخزومي
إنما يتذكر أولو الألباب قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم بطاعته واجتناب
معاصيه للذين أحسنوا في هذه الدنيا أي آمنوا وأحسنوا العمل حسنة يعني الجنة
قاله مقاتل وقال السدي في هذه الدنيا حسنة يعني الصحة والعافية وأرض الله
واسعة قال ابن عباس يعني ارتحلوا من مكة وفيه حث على الهجرة من البلد الذي
يظهر فيه المعاصي وقيل نزلت في مهاجري الحبشة وقال سعيد بن جبير من أمر بالمعاصي
فليهرب إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب الذين صبروا على دينهم فلم يتركوه للأذى
وقيل نزلت في جعفر بن أبي طالب وأصحابه حيث لم يتركوا دينهم لما اشتد بهم البلاء
فصبروا وهاجروا قال علي رضي الله عنه كل مطيع يكال له كيلا ويوزن له وزنا إلا الصابرين
فإنه يحثى عليهم حثيا ويروى يؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان
ويصب عليهم الأجر صبا بغير حساب قال الله تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم
بغير حساب حتى يتمنى أهل العافية في الدنيا أن أجسادهم تقرض بالمقاريض مما يذهب به
أهل البلاء من الفضل قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين مخلصا له التوحيد لا
أشرك به شيئا وأمرت لأن أكون أول المسلمين من هذه الأمة قل إني أخاف إن
عصيت ربي وعبدت غيره عذاب يوم عظيم وهذا حين دعي إلى دين آبائه قل الله أعبد
مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه أمر توبيخ وتهديد كقوله اعملوا ما شئتم قل
إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم أزواجهم وخدمهم يوم القيامة قال
ابن عباس وذلك أن الله تعالى جعل لكل إنسان منزلا في الجنة وأهلا فمن عمل
بطاعة الله كان ذلك المنزل والأهل له ومن عمل بمعصية الله دخل النار وكان ذلك
المنزل والأهل لغيره ممن عمل بطاعة الله وقيل خسران النفس بدخول النار وخسران
الأهل بأن يفرق بينه وبين أهله ألا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار
أطباق وسرادقات من النار ودخانها ومن تحتهم ظلل فراش ومهاد من نار إلى
أن ينتهي إلى القعر وسمي الأسفل ظللا لأنها ظلل لمن تحتها نظيرها قوله لهم من جهنم

مهاد ومن فوقهم غواش ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت
الأوثان أن يعبدوها وأنابوا إلى الله رجعوا إلى عبادة الله لهم البشرى في الدنيا والجنة في العقبى
فبشر عبادي الذين يستمعون القول القرآن فيتبعون أحسنه قال السدي أحسن ما يؤمرون
فيعملونه وقيل هو أن الله تعالى ذكر في القرآن الانتصار من الظالم وذكر العفو والعفو أحسن
الأمرين وقيل ذكر العزائم والرخص فيتبعون الأحسن وهو العزائم وقيل يستمعون القرآن
وغير القرآن فيتبعون القرآن وقال عطاء عن ابن عباس آمن أبو بكر بالنبي صلى الله عليه
وسلم فجاءه عبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد فسألوه
فأخبرهم بإيمانه فآمنوا ونزلت فيهم فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون
أحسنه وكله حسن أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب وقال
ابن زيد نزلت والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها الآيتان في ثلاثة نفر كانوا في
الجاهلية يقولون لا إله إلا الله أفمن حق عليه كلمة العذاب قال ابن عباس من سبق في علم الله
أنه في النار وقيل كلمة العذاب قوله لأملأن جهنم وقيل قوله هؤلاء في النار ولا أبالي أفأنت
تنقذ من في النار لا ينقذ عليه قال ابن عباس يريد أبا لهب وولده لكن الذين اتقوا ربهم
لهم غرف من فوقها غرف مبنية أي منازل في الجنة رفيعة وفوقها منازل أرفع منها
تجري من تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد أي وعدهم الله تلك الغرف والمنازل
وعدا لا يخلفه أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف
نا محمد بن إسماعيل حدثني عبد العزيز بن عبد الله نا مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء
بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن أهل الجنة
يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق
والمغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال
بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين قوله عز وجل ألم تر أن
الله أنزل من السماء ماء فسلكه أدخل ذلك الماء ينابيع في الأرض عيونا وركايا في الأرض قال
الشعبي كل ماء في الأرض فمن السماء نزل ثم يخرج به أي بالماء زرعا مختلفا ألوانه أصفر
وأحمر وأخضر ثم يهيج ييبس فتراه بعد خضرته ونضرته مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا
متكسرا إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب قوله عز وجل أفمن شرح الله

صدره للإسلام ووسعه لقبول الحق فهو على نور من ربه كمن أقسى الله قلبه أخبرنا أبو سعد
أحمد بن إبراهيم الشريحي أنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أنا ابن فنجويه ثنا عبد الله
بن محمد بن شيبة ثنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن يزيد الموصلي ببغداد ثنا أبو فروة واسمه يزيد بن محمد
حدثني أبي عن أبيه وبلغ به إلى أبيه عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود
قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه
قلنا يا رسول الله كيف انشراح صدره قال إذا دخل النور القلب انشرح وانفسح قلنا يا
رسول الله فما علامة ذلك قال الإنابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والتأهب
للموت قبل نزول الموت فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين قال — قسوة القلب
مالك بن دينار ما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة قلب وما غضب الله على قوم إلا نزع منهم
الرحمة قوله عز وجل الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا
في الحسن ويصدق بعضه بعضا ليس فيه تناقض ولا اختلاف مثاني يثنى فيه الوعد
والوعيد والأمر والنهي والأخبار والأحكام تقشعر تضطرب وتشمئز منه جلود
الذين يخشون ربهم والاقشعرار تغير في جلد الإنسان عند الوجل والخوف وقيل
المراد من الجلود القلوب أي قلوب الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله
أي لذكر الله قيل إذا ذكرت آيات العذاب اقشعرت جلود الخائفين لله وإذا ذكرت
آيات الرحمة لانت وسكنت قلوبهم كما قال ألا بذكر الله تطمئن القلوب وحقيقة
المعنى أن قلوبهم تقشعر عند الخوف وتلين عند الرجاء أخبرنا أبو سعد الشريحي أنا أبو — خشية العبد
إسحاق الثعلبي أنا الحسن بن محمد ثنا موسى بن محمد بن علي ثنا محمد بن عبدوس بن كامل ثنا يحيى
بن عبد الحميد الحماني ثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم التيمي عن أم
كلثوم بنت العباس عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة
اليابسة ورقها أخبرنا أبو سعد الشريحي أنا أبو إسحاق الثعلبي أخبرني الحسن بن محمد ثنا أحمد
بن جعفر بن حمدان ثنا موسى بن إسحاق الأنصاري ثنا محمد بن معاوية ثنا الليث بن
سعد ثنا يزيد بن عبد الله بن الهاد بهذا الإسناد وقال إذا اقشعر جلد العبد — بلغ
من خشية الله حرمه الله على النار قال قتادة هذا نعت أولياء الله نعتهم بأن



تقشعر جلودهم وتطمئن قلوبهم بذكر الله ولم ينعتهم بذهاب عقولهم والغشيان عليهم إنما ذلك
في أهل البدع وهو من الشيطان وقيل أخبرنا أبو الحسن الثعلبي أنا الحسين بن محمد بن فنجويه
ثنا ابن شيبان ثنا حمدان بن داود ثنا سلمة بن شبيب ثنا خلف بن سالم ثنا هشيم عن حصين
عن عبد الله بن عروة بن الزبير قال قلت لجدتي أسماء بنت أبي بكر كيف — القرآن
كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلون إذا قرئ عليهم القرآن قالت كانوا كما نعتهم
الله عز وجل تدمع أعينهم وتقشعر جلودهم قال فقلت لها إن ناسا اليوم إذا قرئ عليهم
القرآن خر أحدهم مغشيا عليه قالت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وعن سلمة ثنا يحيى
بن يحيى ثنا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي أن ابن عمر مر برجل من أهل العراق ساقطا فقال
ما بال هذا قالوا إنه إذا قرئ عليه القرآن أو سمع ذكر الله سقط فقال ابن عمر إنا لنخشى
الله وما نسقط وقال ابن عمر إن الشيطان يدخل في جوف أحدهم ما كان هذا صنيع أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم وذكر عند ابن سيرين الذين يصرعون إذا قرئ عليهم القرآن فقال بيننا
وبينهم أن يقعد أحدهم على ظهر بيت باسطا رجليه ثم يقرأ عليه القرآن من أوله إلى آخره
فإن رمى بنفسه فهو صادق ذلك يعني أحسن الحديث هدى الله يهدي به من يشاء ومن
يضلل الله فما له من هاد أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب أي شدته يوم القيامة قال
مجاهد يخر على وجهه في النار وقال عطاء يرمى به في النار مغلولة يداه إلى عنقه وفي
عنقه صخرة مثل الجبل العظيم من الكبريت فتشتعل النار في الحجر وهو معلق في عنقه فحرها
ووهجها على وجهه لا يطيق دفعها عن وجهه للأغلال التي في يديه وعنقه ومجاز الآية أفمن
يتقي بوجهه سوء العذاب كمن هو آمن من العذاب وقيل يعني يقول الخزنة للظالمين ذوقوا
ما كنتم تكسبون أي وباله كذب الذين من قبلهم يعني كفار مكة كذبوا الرسل فأتاهم العذاب
من حيث لا يشعرون يعني وهم آمنون غافلون عن العذاب فأذاقهم الله الخزي العذاب
والهوان في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن
من كل مثل لعلهم يتذكرون يتعظون قرآنا عربيا نصب على الحال غير ذي عوج قال
ابن عباس غير مختلف قال مجاهد غير ذي لبس وقال السدي غير مخلوق
ويروى ذلك عن مالك بن أنس وحكى سفيان بن عيينة عن سبعين من التابعين أن القرآن ليس
بخالق ولا مخلوق لعلهم يتقون الكفر والتكذيب به ضرب الله مثلا رجلا قال

قال الكسائي نصب رجلاً لأنه تفسير للمثل فيه شركاء متشاكسون متنازعون مختلفون
سيئة أخلاقهم يقال رجل شكس شرس إذا كان سيئ الخلق مخالفا للناس لا يرضى بالإنصاف
ورجلا سالما لرجل قرأ أهل مكة سالما بالألف أي خالصا لا شريك له ولا منازع فيه وقرأ
الآخرون سلما بكسر السين وسكون اللام من غير ألف وهو الذي لا ينازع فيه من قولهم
هو لك سلم أي مسلم لا منازع لك فيه هل يستويان مثلا هذا مثل ضربه الله عز وجل
للكافر الذي يعبد آلهة شتى والمؤمن الذي لا يعبد إلا الله الواحد وهذا استفهام إنكار أي لا
يستويان ثم قال الحمد لله الحمد لله دون غيره من المعبودين بل أكثرهم لا يعلمون ما يصيرون
إليه والمراد بالأكثر الكل إنك ميت وإنهم ميتون أي ستموتون قال الفراء والكسائي
الميّت بالتشديد من لم يمت وسيموت والميْت بالتخفيف من فارقه الروح ولذلك لم يخفف
هاهنا ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال ابن عباس يعني المحق والمبطل
والظالم والمظلوم أخبرنا أبو سعيد الشريحي أنا أبو إسحاق الثعلبي نا ابن فنجويه نا ابن مالك
نا ابن حنبل حدثني أبي نا ابن نمير نا محمد يعني ابن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عبد
الله بن الزبير عن الزبير بن العوام قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم إنكم يوم
القيامة عند ربكم تختصمون قال الزبير أي رسول الله أيكرر علينا ما كان بيننا في
الدنيا مع خواص الذنوب قال نعم ليكررن عليكم حتى يؤدى إلى كل ذي حق حقه قال
الزبير والله إن الأمر لشديد قال ابن عمر عشنا برهة من الدهر وكنا نرى أن هذه
الآية أنزلت فينا وفي أهل الكتابين ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قلنا كيف
نختصم وديننا واحد ونبينا واحد حتى رأيت بعضنا يضرب وجوه بعض بالسيف
فعرفت أنه فينا نزلت وعن أبي سعيد الخدري في هذه الآية قال كنا نقول
ربنا واحد وديننا واحد ونبينا واحد فما هذه الخصومة فلما كان يوم صفين وشد بعضنا
على بعض بالسيوف قلنا نعم هو هذا وعن إبراهيم قال لما نزلت ثم إنكم يوم القيامة
عند ربكم تختصمون قالوا كيف نختصم ونحن إخوان فلما قتل عثمان قالوا هذه خصومتنا
بيننا أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح أنا أبو القاسم عبد
الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا علي بن الجعد نا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت لأخيه عنده مظلمة من عرض أو

اي ستموتون



مال فليتحلله اليوم قبل أن يؤخذ منه يوم لا دينار ولا درهم فإن كان له عمل صالح أخذ منه
بقدر مظلمته وإن لم يكن له أخذ من سيئاته فجعلت عليه أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل
الخرقي أنا أبو الحسن الطيسفوني أنا عبد الله بن عمر الجوهري نا أحمد بن علي الكشميهني نا
علي بن حجر نا إسماعيل بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال إن المفلس
من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال
هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت
حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار
قوله عز وجل فمن أظلم ممن كذب على الله فزعم أن له ولدا أو شريكا وكذب
بالصدق بالقرآن إذ جاءه أليس في جهنم مثوى منزل ومقام للكافرين استفهام بمعنى
التقرير والذي جاء بالصدق وصدق به قال ابن عباس والذي جاء بالصدق يعني
رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلا إله إلا الله وصدق به الرسول أيضا بلغه إلى
الخلق وقال السدي والذي جاء بالصدق جبريل جاء بالقرآن وصدق به محمد صلى
الله عليه وسلم تلقاه بالقبول وقال أبو العالية والكلبي والذي جاء بالصدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصدق به أبو بكر رضي الله عنه وقال قتادة ومقاتل والذي
جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق به هم المؤمنون لقوله أولئك هم المتقون
وقال عطاء والذي جاء بالصدق الأنبياء عليهم السلام وصدق به الأتباع وحينئذ
يكون الذي بمعنى الذين كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ثم قال ذهب الله
بنورهم وقال الحسن هم المؤمنون صدقوا به في الدنيا وجاؤوا به في الآخرة وفي
قراءة عبد الله بن مسعود والذين جاؤوا بالصدق وصدقوا به أولئك هم المتقون لهم ما يشاؤون
عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا فيسترها عليهم بالمغفرة
ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون قال مقاتل يجزيهم بالمحاسن من أعمالهم
ولا يجزيهم بالمساوئ قوله عز وجل أليس الله بكاف عبده يعني محمدا صلى
الله عليه وسلم قرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي بالجمع يعني الأنبياء عليهم السلام قصدهم

عباده

قومهم بالسوء فقال سبحانه وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه فكفاهم الله شر من عاداهم ويخوفونك
بالذين من دونه وذلك أنهم خوفوا النبي صلى الله عليه وسلم معاداة الأوثان وقالوا لتكفن عن
آلهتنا أو ليصيبنك منهم خبل أو جنون ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من
مضل أليس الله بعزيز ذو انتقام منيع في ملكه منتقم من أعدائه ولئن سألتهم من خلق السموات
والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر بسقم وبلاء
هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة نعمة وبركة هل هن ممسكات رحمته وقرأ
أهل البصرة كاشفات وممسكات بالتنوين ضره ورحمته بنصب الراء والتاء وقرأ
الآخرون بلا تنوين وجروا الراء والتاء على الإضافة قال مقاتل فسألهم النبي صلى الله
عليه وسلم فسكتوا فقال الله لرسوله صلى الله عليه وسلم قل حسبي الله ثقتي به واعتمادي
عليه يتوكل المتوكلون يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون
من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم أي ينزل عليه عذاب دائم إنا أنزلنا عليك
الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها أي وبال ضلاله
عليه وما أنت عليهم بوكيل بحفيظ ورقيب أي لم توكل بهم ولا تؤخذ بهم قوله
عز وجل الله يتوفى الأنفس أي الأرواح حين موتها فيقبضها عند فناء أكلها وانقضاء
أجلها وقوله حين موتها يريد موت أجسادها والتي لم تمت يريد يتوفى الأنفس التي لم تمت
في منامها والتي تتوفى عند النوم هي النفس التي يكون بها العقل والتمييز ولكل إنسان نفسان
أحدهما نفس الحياة وهي التي تفارقه عند الموت وتزول بزوالها النفس والأخرى نفس التمييز
وهي التي تفارقه إذا نام وهو بعد النوم يتنفس فيمسك التي قضى عليها الموت فلا يردها إلى
الجسد وقرأ حمزة والكسائي قضي بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء الموت
رفع على ما لم يسم فاعله وقرأ الآخرون بفتح القاف والضاد الموت نصب لقوله عز وجل
الله يتوفى الأنفس ويرسل الأخرى يريد الأخرى وهي التي لم يقض عليها الموت إلى الجسد إلى
أجل مسمى إلى أن يأتي وقت موته ويقال للإنسان نفس وروح فعند النوم تخرج النفس وتبقى
الروح وعن علي رضي الله عنه قال تخرج الروح عند النوم ويبقى شعاعه في الجسد
فبذلك يرى الرؤيا فإذا انتبه من النوم عاد الروح إلى جسده بأسرع من لحظة ويقال إن



أرواح الأحياء والأموات تلتقي في المنام فتتعارف ما شاء الله فإذا أرادت الرجوع
إلى أجسادها أمسك الله أرواح الأموات عنده وأرسل أرواح الأحياء حتى ترجع إلى
أجسادها إلى انقضاء مدة حياتها أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا
محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا أحمد بن يونس نا زهير نا عبيد الله بن عمر حدثني سعيد
بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره فإنه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول
باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها
بما تحفظ به عبادك الصالحين إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون لدلالات على قدرته حيث لم
يغلط في إمساك ما يمسك من الأرواح وإرسال ما يرسل منها قال مقاتل لعلامات لقوم
يتفكرون في أمر البعث يعني أن توفي نفس النائم وإرسالها بعد التوفي دليل على البعث
أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل يا محمد أولو كانوا وإن كانوا يعني الآلهة لا يملكون شيئا
من الشفاعة ولا يعقلون أنكم تعبدونهم وجوابه هذا محذوف تقديره وإن كانوا بهذه
الصفة تتخذونهم قل لله الشفاعة جميعا قال مجاهد لا يشفع أحد إلا بإذنه له ملك
السموات والأرض ثم إليه ترجعون وإذا ذكر الله عز وجل وحده اشمأزت نفرت قال
ابن عباس ومجاهد ومقاتل انقبضت عن التوحيد وقال قتادة استكبرت وأصل الاشمئزاز
النفور والاستكبار قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه يعني الأصنام
إذا هم يستبشرون يفرحون قال مجاهد ومقاتل وذلك حين قرأ النبي صلى الله عليه وسلم
سورة والنجم فألقى الشيطان في أمنيته تلك الغرانيق العلا ففرح به الكفار قل اللهم فاطر السموات
والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون أخبرنا الإمام
أبو علي الحسين بن محمد القاضي أنا أبو نعيم الإسفرايني أنا أبو عوانة نا السلمي نا النضر
بن محمد نا عكرمة بن عمار نا يحيى بن أبي كثير نا أبو سلمة قال سألت عائشة بم كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح الصلاة من الليل فقالت كان يقول اللهم رب جبريل
وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي إلى صراط مستقيم
قوله عز وجل ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء

[illegible] ظنهم [illegible] الى الدنيا انهم [illegible] الآخرة [illegible] حسنات [illegible] سيئات [illegible] كانوا [illegible] فلما [illegible] بدا لهم ما لم يكونوا يحتسبوا

العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وروى ان محمد بن المنكدر جزع
عند الموت فقيل له في ذلك فقال اخشى ان يبدو لي ما لم احتسب وبدا لهم سيئات
ما كسبوا اي مساوئ اعمالهم من الشرك وظلم اولياء الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون
فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة منا قال انما
اوتيته على علم اي على علم من الله اني له اهل وقال مقاتل على خير علمه الله عندي
وذكر الكناية لان المراد بالنعمة الانعام بل هي فتنة يعني تلك النعمة فتنة استدراج
من الله تعالى وامتحان وبلية وقيل بل كلمته التي قالها فتنة ولكن اكثرهم لا يعلمون
انه استدراج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم قال مقاتل يعني قارون فانه قال
انما اوتيته على علم عندي فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فما اغنى عنهم الكفر من العذاب
شيئا فاصابهم سيئات ما كسبوا اي جزاؤها يعني العذاب ثم ذكر كفار مكة فقال
والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين بفائتين لان مرجعهم
الى الله عز وجل اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء اي يوسع الرزق لمن يشاء ويقدر
اي يقتر على من يشاء ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ○ قوله عز وجل
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله روى سعيد بن جبير عن
ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك كانوا قد قتلوا فاكثروا وزنوا فاكثروا فاتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تدعو اليه لحسن لو تخبرنا ان لما عملناه كفارة ○
فنزلت هذه الآية وقال عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى وحشي يدعوه الى الاسلام فارسل اليه كيف تدعوني الى دينك
وانت تزعم انه من قتل او اشرك او زنى يلق اثاما يضاعف له العذاب وانا قد
فعلت ذلك كله فانزل الله عز وجل الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فقال
وحشي هذا شرط شديد لعلي لا اقدر فهل غير ذلك فانزل الله عز وجل ان الله لا
يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقال وحشي اراني بعد في
شبهة فلا ادري يغفر لي ام لا فانزل الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال وحشي نعم هذا فجاء واسلم فقال المسلمون هذا
له خاصة ام للمسلمين عامة قال بل للمسلمين عامة ○ وروى عن ابن عمر قال نزلت



هذه الآيات في عياش بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين كانوا قد اسلموا
ثم فتنوا وعذبوا فافتتنوا فكنا نقول لا يقبل الله من هؤلاء صرفا ولا عدلا ابدا قوم اسلموا
ثم تركوا دينهم لعذاب عذبوا فيه فانزل الله هذه الآيات فكتبها عمر بن الخطاب بيده
ثم بعث بها الى عياش بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد والى اولئك النفر فاسلموا وهاجروا
○ وروى مقاتل بن حيان عن نافع عن ابن عمر قال كنا معشر اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم نرى او نقول ليس شيء من حسناتنا الا وهي مقبولة حتى نزلت اطيعوا
الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم فلما نزلت هذه الآية قلنا ما هذا الذي
مار فكنا يبطل اعمالنا فقلنا الكبائر والفواحش قال فكنا اذا راينا من اصاب شيئا منها قلنا قد هلك فنزلت
هذه الآية فكففنا عن القول في ذلك فكنا اذا راينا احدا اصاب منها شيئا خفنا عليه
وان لم يصب منها شيئا رجونا له واراد بالاسراف ارتكاب الكبائر وروى عن ابن مسعود
انه دخل المسجد فاذا قاص يقص وهو يذكر النار والاغلال فقام على راسه وقال
يا مذكر لم تقنط الناس ثم قرا يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
الآية اخبرنا ابو بكر بن الهيثم الترابي انا ابو محمد عبد الله بن احمد الحموي انا ابو
اسحق ابراهيم بن خريم الشاشي نا عبد بن حميد نا حبان بن هلال وسليمان بن حرب
وحجاج بن منهال نا حماد بن سلمة عن ثابت عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا
تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي ○ اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا محمد بن بشار نا محمد
[illegible] بن ابي عدي عن شعبة عن قتادة عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال كان في بني اسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين انسانا ثم خرج
يسال فاتى راهبا فساله فقال هل له توبة قال لا فقتله فجعل يسال فقال
له رجل ائت قرية كذا وكذا فادركه الموت فناء بصدره نحوها فاختصمت فيه ملائكة
الرحمة وملائكة العذاب فاوحى الله الى هذه ان تقربي والى هذه ان تباعدي وقال
قيسوا ما بينهما فوجد الى هذه اقرب بشبر فغفر له ورواه مسلم بن الحجاج عن محمد بن
مثنى العنزي عن هشام بن هشام عن ابيه عن قتادة بهذا الاسناد وقال على

واهب فاتاه فقال انه قد قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل
به مائة ثم سال عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة
قال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد
الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا اتى نصف الطريق
اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فاتاهم ملك في صورة آدمي
فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو له فقاسوا فوجدوه
ادنى الى الارض التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر
بن احمد انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي نا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل خيرا
قط لاهله اذا مات فاحرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله
لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين قال فلما مات فعلوا ما امرهم
به فامر الله البحر فجمع ما فيه وامر البر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال
من خشيتك يا رب وانت اعلم فغفر له اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة
انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله
بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن عكرمة بن عمار نا ضمضم
بن جوس قال دخلت مسجد المدينة فناداني شيخ فقال يا اعرابي تعال وما اعرفه
فقال لا تقولن لرجل والله لا يغفر الله لك ابدا ولا يدخلك الجنة قلت ومن انت يرحمك
الله قال ابو هريرة قال فقلت ان هذه الكلمة يقولها احدنا لبعض اهله اذا
غضب او لزوجته او لخادمه قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان رجلين كانا في بني اسرائيل متحابين احدهما مجتهد في العبادة والاخر
كانه يقول مذنب فجعل يقول لصاحبه اقصر اقصر عما انت فيه قال
فيقول خلني وربي أبعثت علي رقيبا فقال والله لا يغفر الله لك ابدا ولا يدخلك
الجنة ابدا قال فبعث الله اليهما ملكا فقبض ارواحهما فاجتمعا عنده فقال
للمذنب ادخل الجنة برحمتي وقال للآخر اتستطيع ان تحظر على عبدي رحمتي
فقال لا يا رب فقال اذهبوا به الى النار قال ابو هريرة والذي نفسي بيده

لتكلم كلمة

لتكلم بكلمة اوبقت دنياه وآخرته قوله عز وجل ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم اخبرنا عبد الرحمن بن ابي بكر القفال انا ابو
مسعود محمد بن احمد بن يونس الخطيب نا محمد بن يعقوب الاصم نا ابو قلابة
نا ابو عاصم نا زكريا بن ابي اسحق عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس في قوله الا
اللمم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد
لك لا ألما قوله عز وجل وانيبوا الى ربكم اقبلوا اليه وارجعوا اليه بطاعته
واسلموا له اخلصوا له التوحيد من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا
احسن ما انزل اليكم من ربكم يعني القران والقران كله حسن ومعنى الآية قال
الحسن الزموا طاعته واجتنبوا معصيته فان في القران ذكر القبيح لتجتنبه
وذكر الادون لئلا ترغب فيه وذكر الاحسن لتؤثره قال السدي الاحسن
ما امر الله به في الكتاب من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ان
تقول نفس يعني لئلا تقول نفس كقوله والقى في الارض رواسي ان تميد بكم
قال المبرد اي بادروا حذرا ان تقول نفس وقال الزجاج خوف ان
تصيروا الى حال تقولون هذا القول يا حسرتا يا ندامتا والتحسر الاغتمام على ما
فات واراد يا حسرتي على الاضافة لكن العرب تحول ياء الكناية الفا في
الاستغاثة فتقول يا ويلتا يا ندامتا وربما الحقوا بها الياء بعد الالف ليدل على
الاضافة وكذلك قرا ابو جعفر يا حسرتاي ومعنى قوله يا حسرتى اي يا ايها
الحسرة هذا وقتك على ما فرطت في جنب الله قال الحسن قصرت في طاعة الله
قال مجاهد في امر الله قال سعيد بن جبير في حق الله وقيل ضيعت في ذات الله
وقيل معناه قصرت في الجانب الذي يؤدي الى رضى الله والعرب تسمي الجنب جانبا
وان كنت لمن الساخرين المستهزئين بدين الله وكتابه ورسوله والمؤمنين
قال قتادة لم يكفه ان ضيع طاعة الله حتى جعل يسخر باهل طاعته او تقول
لو ان الله هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب عيانا لو ان لي كرة
رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين الموحدين ثم يقال لهذا القائل بلى قد جاءتك اياتي
يعني القران فكذبت بها وقلت انها ليست من الله واستكبرت تكبرت عن الايمان

بها وكنت من الكافرين ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله فزعموا ان له شريكا وولدا
وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للكافرين للمتكبرين عن الايمان وينجي الله الذين اتقوا
بمفازتهم قرا حمزة والكسائي وابو بكر بمفازاتهم بالالف على الجمع اي بالطرق التي تؤديهم
الى الفوز والنجاة وقرا الاخرون بمفازتهم على الواحد لان المفازة بمعنى الفوز اي ينجيهم
بفوزهم من النار باعمالهم الحسنة وقال المبرد المفازة مفعلة من الفوز والجمع
حسن كالسعادة والسعادات لا يمسهم السوء لا يصيبهم المكروه ولا هم
يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل اي الاشيا كلها موكولة اليه وهو
القائم بحفظها له مقاليد السموات والارض مفاتيح خزائن السموات والارض
واحدها مقلاد مثل مفتاح ومقليد مثل منديل ومناديل وقال قتادة ومقاتل
مفاتيح السموات والارض بالرزق والرحمة وقال الكلبي خزائن المطر والنبات
والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون قوله عز وجل افغير
الله تامروني اعبد ايها الجاهلون قال مقاتل وذلك ان كفار قريش دعوه الى
دين ابائه قرا اهل الشام تامرونني بنونين خفيفتين على الاصل وقرا اهل المدينة
بنون واحدة خفيفة على الحذف وقرا الاخرون بنون واحدة مشددة على الادغام
ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك الذي عملته قبل الشرك
فهذا خطاب مع الرسول صلى الله عليه وسلم والمراد منه غيره وقيل هذا ادب
من الله لنبيه وتهديد لغيره لان الله عز وجل عصمه من الشرك ولتكونن من الخاسرين
بل الله فاعبد وكن من الشاكرين لانعامه عليك قوله عز وجل وما قدروا
الله حق قدره ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به غيره ثم اخبر عن عظمته فقال
والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى
عما يشركون اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف نا محمد بن اسماعيل نا ادم نا شيبان عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله
قال جاء حبر من الاحبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا
نجد ان الله يجعل السموات على اصبع والارضين على اصبع والماء والثرى على اصبع
وسائر الخلق على اصبع فيقول انا الملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت

والشجر على اصبع



نواجذه تصديقا لقول الحبر ثم قرا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم
القيامة ورواه مسلم بن الحجاج عن احمد بن عبد الله بن يونس عن فضيل بن عياض عن منصور
وقال والجبال والشجر على اصبع ثم يهزهن فيقول انا الله انا الملك اخبرنا
احمد بن ابراهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا الحسين بن فنجويه نا عمر بن الخطاب
نا عبد الله بن الفضل نا ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو اسامة عن عمر بن حمزة عن سالم بن عبد
الله اخبرني عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوي الله السموات
يوم القيامة ثم ياخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي
الارضين ثم ياخذهن بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون هذا حديث
صحيح اخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي
توبة الكشميهني انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله
بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن يونس عن الزهري حدثني
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقبض الله الارض يوم
القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض قوله عز وجل
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض اي ماتوا من الفزع
وهي النفخة الاولى الا من شاء الله اختلفوا في الذين استثناهم الله عز وجل ذكرناه في
سورة النمل قال الحسن الا من شاء الله يعني الله وحده ثم نفخ فيه اي في الصور
اخرى اي مرة اخرى فاذا هم قيام ينظرون ينتظرون امر الله فيهم اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا محمد نا ابو
معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين النفختين اربعون قالوا اربعون يوما قال ابيت قالوا اربعون شهرا قال
ابيت قالوا اربعون سنة قال ابيت قال ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت
البقل ليس من الانسان شيء الا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب
الخلق يوم القيامة قوله عز وجل واشرقت الارض بنور ربها اضاءت بنور
ربها بنور خالقها وذلك حين يتجلى الرب لفصل القضاء بين خلقه فما يتضارون في نوره
كما لا يتضارون في الشمس في اليوم الصحو قال الحسن والسدي بعدل ربها

واراد بالارض عرصات القيامة ووضع الكتاب اي كتاب الاعمال وجيء بالنبيين والشهداء
قال ابن عباس يعني الذين يشهدون للرسل بتبليغ الرسالة وهم امة محمد صلى الله عليه وسلم
وقال عطاء يعني الحفظة يدل عليه قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد
وقضي بينهم بالحق اي بالعدل وهم لا يظلمون اي لا يزاد في سيئاتهم ولا ينقص من حسناتهم
ووفيت كل نفس ما عملت ثواب ما عملت وهو اعلم بما يفعلون قال عطاء يريد
اني عالم بافعالهم لا احتاج الى كاتب ولا الى شاهد وسيق الذين كفروا الى جهنم سوقا
عنفا زمرا افواجا بعضهم على اثر بعض كل امة على حدة قال ابو عبيدة والاخفش
زمرا اي جماعات في تفرقة واحدتها زمرة حتى اذا جاؤوها فتحت ابوابها السبعة وكانت
مغلقة قبل ذلك قرأ اهل الكوفة فتحت وفتحت بالتخفيف وقرأ الآخرون بالتشديد
على التكثير وقال لهم خزنتها توبيخا وتقريعا لهم الم ياتكم رسل منكم اي من انفسكم
يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة
العذاب على الكافرين وهو قوله عز وجل لأملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين قيل
ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة
زمرا حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها قال الكوفيون هذه الواو زائدة حتى تكون
جوابا لقوله حتى اذا جاؤوها كما في سوق الكفار وهذا كما قال الله ولقد آتينا موسى
وهرون الفرقان وضياء اي ضياء والواو زائدة وقيل الواو واو الحال مجازه وقد
فتحت ابوابها ادخلوا الواو لبيان انها كانت مفتحة قبل مجيئهم وحذفها في الآية الاولى
لبيان انها كانت مغلقة قبل مجيئهم واذا لم تجعل الواو زائدة في قوله وفتحت اختلفوا في
جواب قوله حتى اذا قيل جوابه قوله وقال لهم خزنتها والواو فيه ملغاة تقديره
حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها قال لهم خزنتها وقال الزجاج القول عندي ان
الجواب محذوف تقديره حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم
طبتم فادخلوها خالدين دخلوها فحذف دخلوها لدلالة الكلام عليه وقال لهم
خزنتها سلام عليكم طبتم يريد ان خزنة الجنة يسلمون عليهم ويقولون طبتم قال ابن عباس
طاب لكم المقام قال قتادة اذا قطعوا النار حبسوا على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص
بعضهم من بعض حتى اذا هذبوا وطيبوا دخلوا الجنة فيقول لهم رضوان واصحابه سلام



عليكم طبتم فادخلوها خالدين وروي عن علي قال سيقوا الى الجنة فاذا انتهوا اليها
وجدوا عند بابها شجرة يخرج من تحت ساقها عينان فيغتسل المؤمن من احداهما فيطهر
ظاهره ويشرب من الاخرى فيطهر باطنه وتلقاهم الملائكة على ابواب الجنة يقولون
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض ارض
الجنة وهو قوله عز وجل ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
نتبوأ ننزل من الجنة حيث نشاء قال الله تعالى فنعم اجر العاملين ثواب
المطيعين وترى الملائكة حافين من حول العرش اي محدقين محيطين بالعرش مطيفين
بحافتيه اي بجوانبه يسبحون بحمد ربهم قيل هذا تسبيح تلذذ لا تسبيح تعبد لان التكليف
يزول في ذلك اليوم وقضي بينهم بالحق اي قضي بين اهل الجنة والنار بالعدل وقيل الحمد
لله رب العالمين يقوله اهل الجنة شكرا حين تم وعد الله لهم ○

## سورة المؤمن مكية ○

اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار
الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا عبد الله بن موسى ثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن
عبد الله قال ان مثل القرآن كمثل رجل انطلق يرتاد لاهله منزلا فمر باثر غيث فبينا
هو يسير فيه ويتعجب منه اذ هبط على روضات دمثات فقال عجبت من الغيث
الاول فهذا اعجب واعجب فقيل له ان مثل الغيث الاول مثل عظم القرآن وان مثل
هؤلاء الروضات الدمثات مثل آل حم في القرآن اخبرنا ابو سعيد الشريحي
انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو محمد الرومي ثنا ابو العباس السراج ثنا قتيبة ثنا ابن لهيعة عن
يزيد بن ابي حبيب ان الجراح بن ابي الجراح حدثه عن ابن عباس انه قال لكل شيء لباب
ولباب القرآن الحواميم قال ابن مسعود اذا وقعت في آل حم وقعت في روضات
اتأنق فيهن وقال سعد بن ابراهيم كن آل حم يسمين العرائس ○

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل حم قد سبق الكلام في حروف التهجي قال السدي عن ابن عباس
قال حم اسم الله الاعظم وروى عكرمة عنه قال الر وحم ون حروف الرحمن

مقطعة وقاله سعيد بن جبير وقال عطا الخراساني الحا افتتاح اسمايه حليم حميد
حي حليم حنان والميم افتتاح اسمايه ملك مجيد منان وقال الضحاك والكسائي معناه
قضي ما هو كاين كانهما اشارا الى معناه حم بضم الحا وتشديد الميم وقرا حمزه والكسائي
وابو بكر حم بكسر الحا والباقون بفتحها تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب
ساتر الذنب وقابل التوب اي التوبه مصدر تاب يتوب توبا وقيل التوب جمع
توبه مثل دومه ودوم وعومه وعوم قال ابن عباس غافر الذنب لمن قال لا اله الا
الله ذي الطول ذي الغنى عمن لا يقول لا اله الا الله وقال مجاهد ذي الطول
ذو السعه والغنى وقال الحسن ذو الفضل وقال قتاده ذو النعم وقيل ذو
القدره واصل الطول الانعام الذي لا تطول مدته على صاحبه لا اله الا هو اليه
المصير ما يجادل في ايات الله في دفع ايات الله بالباطل والانكار الا الذين
كفروا قال ابو العاليه اثنان ما اشدهما على الذين يجادلون في القران لا
الذين كفروا وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد اخبرنا ابو سعيد
الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله بن حامد نا محمد بن خالد انا داود بن سليمان
انا عبد بن حميد نا الحسن بن علي الجعفي عن زايده عن ليث عن سعد بن ابراهيم عن ابي
سلمه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان جدالا في القران كفر
اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين بن بشران انا اسماعيل بن محمد الصفار
نا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما يتدارون في القران
فقال انما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض وانما نزل
كتاب الله يصدق بعضه بعضا فلا تكذبوا بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوا وما جهلتم
فكلوه الى عالمه قوله عز وجل فلا يغررك تقلبهم في البلاد تصرفهم في البلاد
للتجارات وسلامتهم مع كفرهم فان عاقبة امرهم العذاب نظيره قوله عز وجل
لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهم
الكفار الذين تحزبوا على انبيايهم بالتكذيب من بعد قوم نوح وهمت كل امه برسولهم ليأخذوه
قال ابن عباس ليقتلوه ويهلكوه وقيل ليأسروه والعرب تسمي الاسير اخيذا و

وقابل التوب جمع ... لا اله الا ... شديد العقاب ... ذي الطول ... الا الاسم

وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق الذي جاءت به الرسل مجادلتهم مثل قولهم ما انتم الا بشر
مثلنا ولولا انزل علينا الملايكه ونحو ذلك فاخذتهم فكيف كان عقاب وكذلك حقت
كلمة ربك كما حقت كلمة العذاب على الامم المكذبه حقت على الذين كفروا من قومك انهم اصحاب
النار قال الاخفش لانهم او بانهم اصحاب النار قوله عز وجل الذين يحملون
العرش اي حملة العرش والطايفون به وهم الكروبيون وهم سادة الملايكه قال ابن عباس حملة
العرش ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه مسيرة خمس مايه عام ويروى ان اقدامهم في
تخوم الارضين والارضون والسموات الى حجزتهم وهم يقولون سبحان ذي العزة والجبروت
سبحان ذي الملك والملكوت سبحان الحي الذي لا يموت سبوح قدوس رب الملايكه
والروح وقال ميسره بن عروبه ارجلهم في الارض السفلى وروسهم خرقت
العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من اهل السما السابعه واهل السماء
السابعه اشد خوفا من التي تليها والتي تليها اشد خوفا من التي تليها وقال مجاهد
بين الملايكه والعرش سبعون حجابا من نور وروي عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش ما بين
شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبع مايه عام وروى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال
ان بين القايمة من قوايم العرش والقايمة الثانيه خفقان الطير المسرع ثلثين الف عام
والعرش يكسا كل يوم سبعين الف لون من النور لا يستطيع ان ينظر اليه احد من
خلق الله والاشيا كلها في العرش كحلقة في فلاه وقال مجاهد ما بين السماء
السابعه وبين العرش سبعون الف حجاب حجاب نور وحجاب ظلمه وقال وهب بن
منبه ان حول العرش سبعون الف صف من الملايكه صف خلف صف يطوفون بالعرش
يقبل هاولا ويقبل هاولا فاذا استقبل بعضهم بعضا هلل هاولا وكبر هاولا ومن ورايهم
سبعون الف صف قيام ايديهم الى اعناقهم قد وضعوها على عواتقهم فاذا سمعوا تكبير
اولايك وتهليلهم رفعوا اصواتهم فقالوا سبحانك وبحمدك ما اعظمك واجلك انت الله لا
اله غيرك انت الاكبر والخلق كلهم لك راجعون ومن ورا هاولا مايه الف صف
من الملايكه قد وضعوا اليمنى على اليسرى ليس منهم احد الا وهو يسبح بتحميد لا يسبحه
الاخر ما بين جناحي احدهم مسيرة ثلثمايه عام وما بين شحمة اذنه الى عاتقه اربعمايه عام

ومن حولهم

السفلى ... وتسبيح الملايكة

... الحجاب والملايكة

واحتجب الله من الملائكة الذين حول العرش بسبعين حجابا من نار وسبعين حجابا من ظلمة
وسبعين حجابا من نور وسبعين حجابا من در ابيض وسبعين حجابا من ياقوت احمر وسبعين
حجابا من زبرجد اخضر وسبعين حجابا من ثلج وسبعين حجابا من ماء وسبعين حجابا
من برد وما لا يعلمه الا الله عز وجل قال ولكل واحد من حملة العرش ومن حوله
اربعة وجوه وجه ثور ووجه اسد ووجه نسر ووجه انسان ولكل واحد منهم اربعة
اجنحة اما جناحان فعلى وجهه مخافة ان ينظر الى العرش فيصعق واما جناحان فيهفوا
بهما ليس لهم كلام الا التسبيح والتهليل والتكبير والتمجيد قوله عز وجل
يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به يصدقون بانه واحد لا شريك له اخبرنا عبد الواحد المليحي (حملة العرش وتسبيحهم)
انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا عمر بن عبد الله الرقاشي
نا جعفر بن سليمان نا هرون بن رياب نا شهر بن حوشب قال حملة العرش ثمانية
فاربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك واربعة منهم يقولون
سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك قال وكانهم يرون ذنوب بني ادم
قوله عز وجل ويستغفرون للذين امنوا ربنا اي يقولون ربنا وسعت كل شيء
رحمة وعلما قيل هذا نصب على (الملائكة) التفسير وقيل على النقل اي وسعت رحمتك وعلمك
كل شيء فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك دينك وقهم عذاب الجحيم قال مطرف انصح
عباد الله للمؤمنين الملائكة واغش الخلق للمؤمنين هم الشياطين ربنا وادخلهم جنات
عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم
قال سعيد بن جبير يدخل المؤمن الجنة فيقول اين ابي اين امي اين ولدي اين (اصح)
زوجتي فيقال انهم لم يعملوا مثل عملك فيقول اني كنت اعمل لي ولهم فيقال ادخلوهم
الجنة وقهم السيئات العقوبات ومن تق السيئات اي ومن تقه السيئات
يعني العقوبات وقيل جزاء السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم
قوله عز وجل ان الذين كفروا ينادون يوم القيامة وهم في النار وقد
مقتوا انفسهم حين عرضت عليهم سيئاتهم وعاينوا العذاب فيقال لهم لمقت الله (يعني لمقت الله اياكم في الدنيا)
الذين مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون اكبر من مقتكم اليوم انفسكم (اذ تدعون الى الايمان فتكفرون)
عند طول العذاب بهم قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال ابن عباس وقتادة



والضحاك كانوا امواتا في اصلاب ابائهم فاحياهم الله في الدنيا ثم اماتهم الموتة التي لا بد منها
ثم احياهم للبعث يوم القيامة فهما موتتان وحياتان وهذا كقوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم
امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وقال السدي اميتوا في الدنيا ثم احيوا في قبورهم للسؤال
ثم اميتوا في قبورهم ثم احيوا في الاخرة فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل اي من
خروج من النار الى الدنيا فنصلح اعمالنا ونعمل بطاعتك نظيره قوله هل الى مرد من
سبيل قال الله تعالى ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم فيه متروك استغني عنه بدلالة
الظاهر عليه مجازه فاجيبوا ان لا سبيل الى ذلك وهذا العذاب والخلود في النار ذلكم
بانه اذا دعي الله وحده كفرتم اي اذا قيل لا اله الا الله كفرتم وقلتم اجعل الالهة الها واحدا
وان يشرك به غيره تؤمنوا تصدقوا ذلك الشرك فالحكم لله العلي الكبير الذي لا اعلى منه
ولا اكبر هو الذي يريكم اياته وينزل لكم من السماء رزقا يعني المطر الذي هو سبب الارزاق
وما يتذكر وما يتعظ بهذه الايات الا من ينيب يرجع الى الله في جميع اموره فادعوا الله
مخلصين له الدين الطاعة والعبادة ولو كره الكافرون رفيع الدرجات رافع درجات
الانبياء والاولياء في الجنة ذو العرش خالقه ومالكه يلقي الروح ينزل الوحي سماه روحا
لانه تحيى به القلوب كما تحيا الابدان بالارواح من امره قال ابن عباس من قضائه
وقيل من قوله وقال مقاتل بامره على من يشاء من عباده لينذر اي لينذر النبي صلى
الله عليه وسلم بالوحي يوم التلاق وقرأ يعقوب بالتاء اي لتنذر انت يا محمد يوم
التلاق يوم يلتقي اهل السماء واهل الارض قاله قتادة ومقاتل يلتقي فيه الخلق
والخالق وقال ابن زيد يتلاقى العباد وقال ميمون بن مهران يلتقي الظالم والمظلوم
والخصوم وقيل يلتقي العابدون والمعبودون وقيل يلتقي فيه المرء مع عمله يوم هم بارزون
خارجون من قبورهم ظاهرون لا يسترهم شيء لا يخفى على الله منهم من اعمالهم واحوالهم
شيء ويقول الله في ذلك اليوم بعد فناء الخلق لمن الملك اليوم فلا احد يجيبه فيجيب نفسه
فيقول لله الواحد القهار الذي قهر الخلق بالموت اليوم تجزى كل نفس بما كسبت يجزى
المحسن باحسانه والمسيء باساءته لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب وانذرهم يوم
الازفة يعني يوم القيامة سميت بذلك لانها قريبة اذ كل ما هو ات قريب وقيل لفرط قربها
قوله عز وجل اذ الازفة اي قربت القيامة اذ القلوب لدى الحناجر

وذلك انها تزول عن اماكنها من الخوف حتى تصير الى الحناجر فلا هي تعود الى اماكنها ولا هي تخرج
من افواههم فيموتوا فيستريحوا كاظمين مكروبين ممتلئين خوفا وحزنا والكظم تردد الغيظ والحزن
في الحلق حتى يضيق به ما للظالمين من حميم قريب ينفعهم ولا شفيع يطاع فيشفع فيهم
يعلم خائنة الاعين اي خيانتها وهي مسارقة النظر الى ما لا يحل قال مجاهد هو نظر الاعين
الى ما نهى الله عنه وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه يعني الاوثان
لا يقضون بشيء لانها لا تعلم شيئا ولا تقدر على شيء قرأ نافع تدعون بالتاء وقرأ الآخرون
بالياء ان الله هو السميع البصير أولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من
قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة قرأ ابن عامر منكم قوة وكذلك هو في مصاحفهم وآثارا في
الارض فلم ينفعهم ذلك فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق يدفع عنهم العذاب
ذلك اي ذلك العذاب الذي نزل بهم بانهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فأخذهم
الله انه قوي شديد العقاب قوله عز وجل ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين
الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا يعني فرعون
وقومه اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه قال قتادة هذا غير القتل الاول لان فرعون
كان قد امسك عن قتل الولدان فلما بعث موسى اعاد القتل عليهم فمعناه اعيدوا عليهم القتل
واستحيوا نساءهم ليصدوهم بذلك عن متابعة موسى ومظاهرته وما كيد الكافرين وما
كيد فرعون وقومه واحتيالهم الا في ضلال اي يذهب كيدهم باطلا ويحيق بهم ما يريده الله
عز وجل وقال فرعون لملائه ذروني اقتل موسى وانما قال هذا لانه كان في خاصة
فرعون من يمنعه من قتله خوفا من الهلاك وليدع ربه اي وليدع موسى ربه الذي يزعم انه
ارسله الينا فيمنعه منا اني اخاف ان يبدل دينكم الذي انتم عليه وان يظهر في الارض
الفساد قرأ اهل الكوفة ويعقوب او ان وقرأ الآخرون وان وقرأ اهل المدينة
والبصرة وحفص يظهر بضم الياء وكسر الهاء على التعدية الفساد نصب الدال
لقوله يبدل دينكم حتى يكون الفعلان على نسق واحد وقرأ الآخرون بفتح الياء والهاء
على اللزوم الفساد رفع الدال واراد بالفساد تبديل الدين وعبادة غيره وقال موسى لما
توعده فرعون بالقتل اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال
رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اختلفوا في هذا المؤمن قال مقاتل والسدي كان قبطيا



ابن عم فرعون وهو الذي حكى الله عنه فقال وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى وقيل كان
اسرائيليا ومجاز الآية وقال رجل مؤمن يكتم ايمانه من آل فرعون وكان اسمه حزبيل
عند ابن عباس واكثر العلماء وقال ابن اسحاق كان اسمه جبريل وقيل كان اسم الرجل الذي آمن من
آل فرعون حبيب أتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات
من ربكم اي بما يدل على صدقه وان يك كاذبا فعليه كذبه لا يضركم ذلك وان يك صادقا
ولد صدق يصبكم بعض الذي يعدكم قال ابو عبيدة المراد بالبعض الكل اي ان قتلتموه
وهو صادق اصابكم ما يتوعدكم به من العذاب قال الليث بعض ها هنا صلة يريد يصبكم
الذي يعدكم وقال اهل المعاني هذا على المظاهرة في الحجاج كانه قال اقل ما في صدقه
ان يصيبكم بعض الذي يعدكم وفي بعض ذلك هلاككم فذكر البعض ليوجب الكل ان الله لا يهدي
الى دينه من هو مسرف كذاب على الله اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد
الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا علي بن عبد الله نا الوليد بن مسلم حدثني
الاوزاعي حدثني يحيى بن ابي كثير حدثني محمد بن ابراهيم التيمي حدثني عروة بن الزبير قال قلت
لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني باشد ما صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بفناء الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابي معيط
فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا
فاقبل ابو بكر رضي الله عنه فاخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
أتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في
الارض غالبين في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا من يمنعنا من عذاب
الله ان جاءنا والمعنى لكم الملك فلا تتعرضوا لعذاب الله بالتكذيب وقتل النبي فانه لا مانع
من عذاب الله ان حل بكم قال فرعون ما اريكم من الرأي الا ما ارى لنفسي قال
الضحاك ما اعلمكم الا ما اعلم وما اهديكم الا سبيل الرشاد اي ما ادعوكم الا الى
طريق الهدى وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب
قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم اي مثل عادتهم في الاقامة على التكذيب حتى اتاهم
العذاب وما الله يريد ظلما للعباد اي لا يهلكهم قبل اتخاذ الحجة عليهم ويا قوم اني اخاف
عليكم يوم التناد يعني يوم القيامة يدعى كل اناس بامامهم وينادي بعضهم بعضا فينادي

اصحاب الجنة اصحاب النار واصحاب النار اصحاب الجنة وينادي اصحاب الاعراف وينادي
بالسعادة والشقاوة الا ان فلان بن فلان سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا وفلان بن
فلان شقي شقاوة لا يسعد بعدها ابدا وينادي حين يذبح الموت يا اهل الجنة خلود فلا
موت ويا اهل النار خلود فلا موت وقرا ابن عباس والضحاك يوم التناد بتشديد الدال
اي يوم التنافر وذلك انهم هربوا فندوا في الارض كما تند الابل اذا شردت عن اربابها
قال الضحاك وكذلك اذا سمعوا زفير النار ندوا هربا فلا ياتون قطرا من الاقطار
الا وجدوا الملائكة صفوفا فيرجعون الى المكان الذي كانوا فيه فذلك قوله [illegible] والملك
على ارجائها وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات
والارض فانفذوا يوم تولون مدبرين منصرفين عن موقف الحساب الى النار قال
مجاهد فارين غير معجزين ما لكم من الله من عاصم يعصمكم من عذابه ومن يضلل الله فما له من هاد
ولقد جاءكم يوسف يعني يوسف بن يعقوب من قبل اي من قبل موسى بالبينات يعني
قوله ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار فما زلتم في شك مما جاءكم به قال ابن عباس
من عبادة الله وحده لا شريك له حتى اذا هلك اي مات قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا
اي اقمتم على كفركم وظننتم ان الله لا يجدد عليكم الحجة كذلك يضل الله من هو مسرف مشرك
مرتاب شاك الذين يجادلون في ايات الله قال الزجاج هذا تفسير المسرف المرتاب
يعني هم الذين يجادلون في ايات الله في ابطالها بالتكذيب بغير سلطان حجة اتاهم كبر مقتا
اي كبر ذلك الجدال مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار
قرا ابو عمرو وابن عامر قلب بالتنوين وقرا الاخرون بالاضافة دليله قراءة عبد الله بن
مسعود على قلب كل متكبر جبار وقال فرعون لوزيره يا هامان ابن لي صرحا
والصرح البناء الظاهر الذي لا يخفى على الناظر وان بعد واصله من التصريح وهو الاظهار
لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات اي طرقها وابوابها من سماء الى سماء فاطلع
قراءة العامة برفع العين نسقا على قوله ابلغ وقرا حفص عن عاصم بنصب العين
وهي قراءة حميد الاعرج على جواب لعلي بالفاء الى اله موسى واني لاظنه يعني موسى كاذبا فيما
يقول ان له ربا غيري وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل قرا اهل
الكوفة ويعقوب وصد بضم الصاد نسقا على قوله زين لفرعون قال ابن عباس صده

الله عن سبيل الهدى وقرا الاخرون بالفتح اي وصد فرعون الناس عن السبيل وما كيد
فرعون الا في تباب اي وما كيده في ابطال ايات موسى الا في خسار وهلاك وقال
الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد طريق الهدى يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع متعة
يتمتعون بها مدة ثم تنقطع وان الاخرة هي دار القرار التي لا تزول من عمل سيئة
فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون
فيها بغير حساب قال مقاتل لا تبعة عليهم فيما يعطون في الجنة من الخير ويا قوم ما لي
ادعوكم الى النجاة اي ما لكم كما تقول ما لي اراك حزينا اي ما لك يقول اخبروني عنكم كيف
هذه الحال ادعوكم الى النجاة من النار بالايمان بالله وتدعونني الى النار اي الى الشرك الذي
يوجب النار ثم فسر فقال تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا
ادعوكم الى العزيز الغفار العزيز في انتقامه ممن كفر الغفار لذنوب اهل التوحيد
لا جرم حقا انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة قال السدي لا يستجيب
لاحد في الدنيا ولا في الاخرة يعني ليست له استجابة دعوة وقيل ليست له دعوة الى
عبادته في الدنيا لان الاوثان لا تدعي الربوبية ولا تدعو الى عبادتها وفي الاخرة
تتبرا من عابديها وان مردنا مرجعنا الى الله فيجازي كلا بما يستحقه وان المسرفين
المشركين هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول لكم اذا عاينتم العذاب حين لا ينفعكم
الذكر وافوض امري الى الله وذلك انهم توعدوه لمخالفته دينهم ان الله بصير بالعباد
يعلم المحق من المبطل ثم خرج المؤمن من بينهم فطلبوه فلم يقدروا عليه فذلك قوله عز وجل
فوقاه الله سيئات ما مكروا اي ما ارادوا به من الشر قال قتادة نجا مع موسى
وكان قبطيا وحاق نزل بال فرعون سوء العذاب الغرق في الدنيا والنار في
الاخرة وذلك قوله النار وهي رفع على البدل من السوء يعرضون عليها غدوا وعشيا
صباحا ومساء قال ابن مسعود ارواح ال فرعون في اجواف طير سود
يعرضون على النار كل يوم مرتين تغدو وتروح الى النار ويقال يا ال فرعون هذه
داركم حتى تقوم الساعة وقال [illegible] ومقاتل والسدي والكلبي تعرض روح
كل كافر على النار بكرة وعشيا ما دامت الدنيا اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا
زاهر بن احمد انا ابو اسحاق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة
والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار فيقال
له هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة ثم اخبر الله عن مستقرهم يوم القيامة فقال
تعالى ويوم تقوم الساعة ادخلوا قرا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو وابو بكر الساعة
ادخلوا بحذف الالف في الوصل وضمها في الابتداء وضم الخاء من الدخول اي يقال
لهم ادخلوا يا ال فرعون اشد العذاب وقرا الاخرون ادخلوا بقطع الالف
وكسر الخاء من الادخال اي يقال للملائكة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب قال
ابن عباس يريد الوان العذاب غير العذاب الذي كانوا يعذبون به منذ غرقوا واذ يتحاجون
في النار اي اذكر لقومك يا محمد اذ يختصمون يعني اهل النار في النار فيقول الضعفاء للذين
استكبروا انا كنا لكم تبعا في الدنيا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار والتبع يكون واحدا
وجمعا في قول اهل البصرة وواحده تابع وقال اهل الكوفة هو جمع لا واحد له وجمعه
اتباع قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد وقال الذين في
النار يعني حين اشتد عليهم العذاب لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب
قالوا يعني الخزنة لهم اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا انتم اذا
ربكم انا لا ندعو لكم لانهم علموا انه لا يخفف عنهم العذاب قال الله تعالى وما دعاء
الكافرين الا في ضلال اي بطل ويضل ولا ينفعهم قوله عز وجل انا لننصر
رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا قال ابن عباس بالغلبة والقهر وقال الضحاك
بالحجة في الاخرة وقيل بالانتقام من الاعداء في الدنيا والاخرة وكل ذلك قد كان للانبياء
وللمؤمنين فهم منصورون بالحجة على من خالفهم وقد نصرهم الله بالقهر على من ناواهم
واهلاك اعدائهم ونصرهم بعد ان قتلوا بالانتقام من اعدائهم كما نصر يحيى بن زكريا
لما قتل قتل به سبعون الفا فهم منصورون باحدى هذه الوجوه ويوم يقوم الاشهاد
يعني يوم القيامة يقوم الحفظة من الملائكة يشهدون للرسل بالتبليغ وعلى الكفار بالتكذيب
يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم يعني ان اعتذروا عن كفرهم لم يقبل منهم وان تابوا لم
ينفعهم ولهم اللعنة البعد من الرحمة ولهم سوء الدار يعني جهنم ولقد اتينا موسى الهدى
قال مقاتل الهدى من الضلالة يعني التوراة واورثنا بني اسرائيل الكتاب



التوراة هدى وذكرى لاولي الالباب فاصبر يا محمد على اذاهم ان وعد الله حق في اظهار
دينك واهلاك اعدائك قال الكلبي نسخت اية القتال اية الصبر واستغفر لذنبك
هذا تعبد من الله ليزيده به درجة وليصير سنة لمن بعده وسبح بحمد ربك صل شاكرا لربك
بالعشي والابكار قال الحسن يعني صلاة العصر وصلاة الفجر وقال ابن عباس يعني الصلوات
الخمس ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم ما في قلوبهم والصدر
موضع القلب فكنى به عن القلب لقرب الجوار قال ابن عباس ما يحملهم على تكذيبك الا ما
في صدورهم من الكبر والعظمة ما هم ببالغيه قال مجاهد ما هم ببالغي مقتضى ذلك الكبر
لان الله عز وجل مذلهم قال ابن قتيبة ان في صدورهم الا كبر على محمد وطمع ان يغلبوه وما هم
ببالغي ذلك قال اهل التفسير نزلت في اليهود وذلك انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
ان صاحبنا المسيح يعنون الدجال يخرج في اخر الزمان فيبلغ سلطانه البر والبحر ويرد
الملك الينا قال الله تعالى فاستعذ بالله من فتنة الدجال انه هو السميع البصير
لخلق السموات والارض مع عظمهما اكبر اعظم في الصدور من خلق الناس اي من اعادتهم بعد
الموت ولكن اكثر الناس يعني الكفار لا يعلمون حين لا يستدلون بذلك على توحيد خالقها وقال
قوم اكبر اعظم من خلق الدجال ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني اليهود الذين يخاصمون
في امر الدجال وروي عن هشام بن عروة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما بين خلق ادم الى قيام الساعة خلق اكبر من الدجال اخبرنا ابو سعيد عبد
الله بن احمد الطاهري انا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا محمد بن زكريا العذافري
انا اسحق بن ابراهيم الدبري نا عبد الرزاق انا معمر عن قتادة عن شهر بن حوشب عن اسما
بنت يزيد الانصارية قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فذكر الدجال
فقال ان بين يديه ثلث سنين سنة تمسك السما ثلث قطرها والارض ثلث نباتها والثا
نية تمسك السما ثلثي قطرها والارض ثلثي نباتها والثالثة تمسك السما قطرها كله والارض نباتها كله
حتى لا يبقى ذات ظلف ولا ذات ضرس من البهائم الا هلك وان اشد فتنته ان ياتي
الاعرابي فيقول له ارايت ان احييت لك ابلك الست تعلم اني ربك قال
فيقول بلى فيمثل له نحو ابله كاحسن ما تكون ضروعا واعظمه اسنمة قال ويأتي الرجل
قد مات اخوه ومات ابوه فيقول ارايت ان احييت لك اباك واحييت لك اخاك

السنة تزعم اني ربك فيقول بلى فيتمثل له الشياطين نحو ابيه ونحو اخيه قالت ثم خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم رجع والقوم في اهتمام وغم مما حدثهم قالت فاخذ بلحمتي الباب
وقال مهيم اسما قلت يا رسول الله لقد خلعت افئدتنا بذكر الدجال فقال ان يخرج وانا حي
فانا حجيجه والا فان ربي خليفتي على كل مومن فقلت يا رسول الله انا لنعجن عجينا فما نخبز حتى نجوع
فكيف بالمومنين يومئذ قال يجزيهم ما يجزي اهل السما من التسبيح والتقديس وبهذا الاسناد
قال انا معمر عن ابن خثيم عن شهر بن حوشب عن اسما بنت يزيد قالت قال النبي صلى الله
عليه وسلم يمكث الدجال في الارض اربعين سنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم
واليوم كاضطرام السعفة في النار اخبرنا ابو سعيد الطاهري انا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن
البزاز انا محمد بن زكريا العذافري انا اسحق الدبري نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن سالم عن
ابن عمر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم
ذكر الدجال فقال اني لانذركموه وما من نبي الا قد انذر قومه لقد انذره نوح قومه ولكني
ساقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون انه اعور وان الله ليس باعور اخبرنا عبد
الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا موسى بن اسماعيل
نا جويرية عن نافع عن عبد الله قال ذكر الدجال عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ان الله لا يخفى عليكم ان الله ليس باعور واشار بيده الى عينه وان المسيح الدجال اعور
عين اليمنى كان عينه عنبة طافية اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر الجرجاني انا عبد الغافر بن
محمد الفارسي انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا علي بن حجر
نا شعيب بن صفوان عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن عقبة بن عمرو بن مسعود
الانصاري قال انطلقت معه الى حذيفة بن اليمان فقال له عقبة حدثني ما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال قال ان الدجال يخرج وان معه ماء ونارا
فاما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق واما الذي يراه الناس نارا فماء بارد عذب فمن ادرك
ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا فانه ماء عذب طيب فقال عقبة وانا سمعته
تصديقا لحذيفة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد
بن يوسف نا محمد بن اسماعيل حدثني ابراهيم بن المنذر نا الوليد نا ابو عمرو نا اسحق نا
انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس من بلد الا سيطاه الدجال



الا مكة والمدينة ليس من نقابها نقب الا عليه الملائكة صافين يحرسونها ثم ترجف المدينة
باهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا
ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري نا احمد بن علي الكشميهني نا علي
بن حجر نا اسماعيل بن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ياتي المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دبر احد ثم تصرف الملائكة
وجهه قبل الشام وهنالك يهلك اخبرنا ابو سعيد الطاهري انا جدي عبد الصمد البزاز
انا محمد بن زكريا العذافري انا اسحق الدبري نا عبد الرزاق انا معمر عن ابي هارون العبدي
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الدجال من امتي
سبعون الفا عليهم السيجان ويرويه ابو امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مع الدجال يومئذ سبعون الف يهودي كلهم ذو ساج وسيف محلى
قوله عز وجل وما يستوي الاعمى والبصير والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء
قليلا ما تتذكرون قرا اهل الكوفة تتذكرون بالتاء وقرا الاخرون بالياء لان اول الاية
واخرها خبر عن قوم ان الساعة لاتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يومنون
وقال ربكم ادعوني استجب لكم اي اعبدوني دون غيري اجبكم واثبكم واغفر لكم فلما
عبر عن العبادة بالدعاء جعل الاجابة استجابة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا محمد بن محمد
بن سمعان انا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا محمد بن يوسف
نا سفيان عن منصور عن ذر عن يسيع الكندي عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر ان الدعاء هو العبادة ثم قرا ادعوني استجب لكم ان
الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد
بن علي الزرقي نا ابو الحسن علي بن يوسف السراي انا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى
العرسي سعدان نا محمد بن عبد بن العلاء نا احمد بن فديك نا وكيع نا ابو المليح قال
سمعت ابا صالح يذكر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع
الله غضب الله عليه وقيل الدعا هو الذكر والسوال ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين قرا ابن كثير وابو جعفر وابو بكر سيدخلون بضم الياء وفتح
الخاء وقرا الاخرون بفتح الياء وضم الخاء داخرين صاغرين ذليلين الله الذي

جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون
ذلكم الله ربكم خالق كل شي لا اله الا هو فانى توفكون اى فما اصلكم عن الحق مع قيام الدلايل كذلك
يوفك الذين كانوا بايات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا فراشا والسما بنا سقفا
كالقبة وصوركم فاحسن صوركم قال مقاتل خلقكم فاحسن خلقكم قال ابن عباس خلق ابن ادم
قايما معتدلا ياكل ويتناول بيده وغير ابن ادم يتناول بفيه ورزقكم من الطيبات اى من غير
رزق الدواب ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له
الدين الحمد لله رب العالمين قال الفرا هو خبر وفيه اضمار الامر مجازه فادعوه واحمدوه
وروى مجاهد عن ابن عباس قال من قال لا اله الا الله فليقل على اثرها الحمد لله رب العالمين
فذلك قوله فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين قل انى نهيت ان اعبد الذين تدعون
من دون الله لما جاني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين وذلك حين دعي الى
الكفر هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا اى اطفالا ثم لتبلغوا
اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل اى من قبل ان يصير شيخا ولتبلغوا جميعا
اجلا مسمى وقتا محدودا لا تجاوزونه يريد اجل الحياة الى الموت ولعلكم تعقلون لكي تعقلوا توحيد
ربكم وقدرته هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون الم تر الى الذين يجادلون
في ايات الله يعني القران يقولون ليس من عند الله انى يصرفون كيف يصرفوا عن دين الحق
قيل هم المشركون وعن محمد بن سيرين وجماعة انها نزلت في القدرية الذين كذبوا بالكتاب
وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم
في النار يسجرون قال مقاتل توقد بهم النار وقال مجاهد يصيرون وقودا للنار ثم
قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله يعني الاصنام قالوا ضلوا عنا فقدناهم فلا نراهم بل لم
نكن قبل ابدوا وقيل معناه لم ندعوا من قبل شيئا يضر وينفع وقال الحسين بن الفضل
اى لم نكن نصنع من قبل شيئا اى ضاعت عبادتنا لها كما يقول من ضاع عمله ما كنت
اعمل شيئا قال الله عز وجل كذلك اى كما اضل هولا يضل الله الكافرين ذلكم العذاب
الذي نزل بكم بما كنتم تفرحون في الارض تبطرون وتاشرون في الارض بغير الحق وبما كنتم
تمرحون تفرحون وتختالون ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين
فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في حياتك او نتوفينك

قبل ان يحل ذلك بهم فالينا يرجعون ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك
خبره في القران ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله
بامر الله وارادته فاذا جا امر الله قضاه بين الانبياء والامم قضي بالحق وخسر هنالك
المبطلون الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها اى بعضها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع في
اصوافها واوبارها واشعارها والبانها ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون اى على
الابل في البر وعلى السفن في البحر نظيره قوله عز وجل وحملناهم في البر والبحر ويريكم
اياته دلايل قدرته فاي ايات الله تنكرون افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض يعني مصانعهم وقصورهم فما اغنى عنهم
لم ينفعهم ما كانوا يكسبون قيل هو بمعنى الاستفهام مجازه اى شي اغنى عنهم كسبهم فلما جاتهم
رسلهم بالبينات فرحوا رضوا بما عندهم من العلم قال مجاهد هو قولهم نحن اعلم لن نبعث
ولن نعذب سمى ذلك علما على ما يدعونه ويزعمونه وهو في الحقيقة جهل وحاق بهم ما كانوا
به يستهزون فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين اى تبرانا مما كنا نعدل
بالله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة الله قيل نصبها بنزع الخافض اى كسنة الله
على المصدر وقيل على الاغراء اى احذروا سنة الله التي قد خلت في عباده وتلك السنة انهم اذا
عاينوا عذاب الله امنوا ولا ينفعهم ايمانهم عند معاينة العذاب وخسر هنالك الكافرون
بذهاب الدارين قال الزجاج الكافر خاسر في كل وقت ولكنه يتبين لهم خسرانهم
اذا راوا العذاب

في صدوركم تحملكم اثقالكم الى بلد ... عليها حاجاتكم

## سورة السجدة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل من الرحمن الرحيم قال الاخفش تنزيل مبتدا وخبره قوله فصلت
اياته بينت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون اللسان العربي ولو كان بغير لسانهم ما علموه
ونصب قرانا بوقوع البيان عليه اى فصلناه قرانا بشيرا ونذيرا نعتان للقران اى بشيرا
لاوليا الله ونذيرا لاعدايه فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون لا يصغون اليه تكبرا وقالوا
يعني مشركي مكة قلوبنا في اكنة اغطية مما تدعونا اليه فلا نفقه ما تقول وفي اذاننا وقر

[illegible] ولا تسمع ومن بيننا وبينك

صمم فلا نسمع ما تقول والمعنى انا في ترك القبول عنك بمنزلة من لا يفهم ولا يسمع فيما تقول
فاعمل انت على دينك اننا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم اي كواحد منكم ولولا الوحي ما
دعوتكم وهو قوله يوحى الي انما الهكم اله واحد قال الحسن علمه الله التواضع فاستقيموا
اليه توجهوا اليه بالطاعة ولا تميلوا عن سبيله واستغفروه من ذنوبكم وويل للمشركين
الذين لا يؤتون الزكاة قال ابن عباس الذين لا يقولون لا اله الا الله وهي زكاة الانفس
والمعنى لا يطهرون انفسهم من الشرك بالتوحيد وقال الحسن وقتادة لا يقرون
بالزكاة ولا يرون ايتاءها واجبا وكان يقال الزكاة قنطرة الاسلام فمن قطعها نجا
ومن تخلف عنها هلك وقال الضحاك ومقاتل لا ينفقون في الطاعة ولا يتصدقون
وقال مجاهد لا يزكون اعمالهم وهم بالآخرة هم كافرون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم اجر غير ممنون قال ابن عباس غير مقطوع وقال مقاتل غير منقوص ومنه
المنون لانه ينقص منة الانسان وقوته وقيل غير ممنون عليهم به وقال مجاهد غير
محسوب وقال السدي نزلت هذه الآية في المرضى والزمنى والهرمى اذا عجزوا
عن الطاعة يكتب لهم الاجر كاصح ما كانوا يعملون فيه اخبرنا احمد بن عبد الله
الصالحي انا ابو الحسين بن بشران انا اسماعيل بن محمد الصفار انا احمد بن منصور الرمادي
نا عبد الرزاق انا معمر عن عاصم بن ابي النجود عن خيثمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا كان على طريقة حسنة من العبادة
ثم مرض قيل للملك الموكل به اكتب له مثل عمله اذا كان طليقا حتى اطلقه او اكفته الي
قوله عز وجل قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين يوم الاحد
والاثنين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها اي في
الارض رواسي جبالا ثوابت من فوقها من فوق الارض وبارك فيها اي في الارض بما
خلق فيها من البحار والانهار والاشجار والثمار وقدر فيها اقواتها قال الحسن
ومقاتل قسم في الارض ارزاق العباد والبهائم وقال عكرمة والضحاك وقدر في كل بلدة
ما لم يجعله في الاخرى ليعيش بعضهم من بعض بالتجارة من بلد الى بلد قال الكلبي
قدر الخبز لاهل قطر والتمر لاهل قطر والذرة لاهل قطر والسمك لاهل قطر وكذلك
اقواتها في اربعة ايام يريد خلق ما في الارض وقدر الاقوات في يومين يوم الثلثاء والاربعاء



مع الاحد والاثنين اربعة ايام رد الآخر على الاول في الذكر كما تقول تزوجت امس امراة
واليوم اثنتين واحداهما هي التي تزوجتها بالامس سواء للسائلين قرأ ابو جعفر سواء بالرفع
على الابتداء اي هي سواء وقرأ يعقوب بالجر على نعت قوله في اربعة ايام وقرأ الآخرون
سواء بالنصب على المصدر اي استوت سواء واستواء ومعناه سواء للسائلين عن ذلك قال
قتادة والسدي معناه من سأل عنه فهكذا الامر سواء لا زيادة ولا نقصان جوابا لمن
سأل في كم خلقت الارض والاقوات ثم استوى الى السماء اي عمد الى خلق السماء وهي دخان
وكان ذلك الدخان بخار الماء فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين اي ائتيا
ما امرتكما اي افعلاه كما يقال ائت ما هو الاحسن اي افعله وقال طاوس عن ابن عباس
ائتيا اعطيا قالتا اتينا اعطينا وقيل اخرجا ما خلقت فيكما من المنافع لمصالح العباد قالتا اتينا
طائعين قال الله تعالى اما انت يا سماء فاطلعي شمسك وقمرك ونجومك واما انت يا
ارض فشققي انهارك واخرجي ثمارك ونباتك وقال لهما افعلا ما امرتكما طوعا والا الجأتكما الى
ذلك حتى تفعلاه كرها فاجابتا بالطوع وقالتا اتينا طائعين ولم يقل طائعتين لانه ذهب به
الى السموات والارض ومن فيهن مجازه اتينا بما فينا طائعين فلما وصفهما بالقول اجراهما في
الجمع مجرى من يعقل فقضاهن سبع سموات في يومين اي اتمهن وفرغ من خلقهن واوحى في كل سماء
امرها قال عطاء عن ابن عباس خلق في كل سماء خلقها من الملائكة وما فيها من البحار وجبال
البرد وما لا يعلمه الا الله وقال قتادة والسدي يعني خلق فيها شمسها وقمرها ونجومها وقال
مقاتل واوحى الى كل سماء ما اراد من الامر والنهي وذلك يوم الخميس والجمعة وزينا السماء الدنيا
بمصابيح كواكب وحفظا ونصب حفظا اي حفظناها بالكواكب حفظا من الشياطين
الذين يسترقون السمع ذلك الذي ذكر من صنعه تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه ٥
قوله عز وجل فان اعرضوا يعني هؤلاء المشركين عن الايمان بعد هذا البيان
فقل انذرتكم خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اي هلاكا مثل هلاكهم والصاعقة
المهلكة من كل شيء اذ جاءتهم الرسل يعني عادا وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم
اراد بقوله من بين ايديهم الرسل الذين ارسلوا الى آبائهم من قبلهم ومن خلفهم من بعد الرسل
الذين ارسلوا الى آبائهم وهم هود وصالح فالكناية في قوله من بين ايديهم راجعة الى عاد وثمود
وفي قوله ومن خلفهم راجعة الى الرسل الا تعبدوا الا الله اي بان لا تعبدوا الا الله

قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة اي لو شاء ربنا دعوة الخلق لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم
به كافرون اخبرنا ابو سعيد الشرجي انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله بن حامد الاصفهاني
نا احمد بن محمد بن يحيى العبيدي نا احمد بن نجدة بن العريان نا الحماني نا ابن فضيل عن الاجلح
عن الذيال بن حرملة عن جابر بن عبد الله قال قال الملا من قريش وابو جهل قد
التبس علينا امر محمد فلو التمستم رجلا عالما بالشعر والكهانة والسحر فاتاه فكلمه ثم اتانا
ببيان من امره فقال عتبة بن ربيعة والله لقد سمعت الشعر والكهانة والسحر
وعلمت من ذلك علما وما يخفى علي ان كان كذلك فاتاه فلما خرج اليه قال انت يا محمد خير
ام هاشم انت خير ام عبد المطلب انت خير ام عبد الله فيم تشتم الهتنا وتضلل اباءنا
فان كنت انما بك الرياسة عقدنا لك الويتنا فكنت راسنا ما بقيت وان كان بك الباءة
زوجناك عشر نسوة تختار من اي ابيات قريش شئت وان كان بك المال جمعنا
لك ما تستغني به انت وعقبك من بعدك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت
لا يتكلم فلما فرغ قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل
من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة
مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة على فيه وناشده بالرحم ورجع الى اهله ولم
يخرج الى قريش واحتبس عنهم فقال ابو جهل يا معشر قريش والله ما نرى عتبة
الا قد صبا الى محمد واعجبه طعامه وما ذلك الا من حاجة اصابته فانطلقوا بنا اليه
فانطلقوا اليه فقال ابو جهل والله يا عتبة ما حبسك عنا الا انك صبوت الى محمد
واعجبك طعامه فان كانت بك حاجة جمعنا لك من اموالنا ما يغنيك عن طعام محمد
فغضب عتبة واقسم ان لا يكلم محمدا ابدا وقال والله لقد علمتم اني من اكثر
قريش مالا ولكني اتيته وقصصت عليه القصة فاجابني بشيء والله ما هو بشعر
ولا كهانة ولا سحر وقرا السورة الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد صاعقة
وثمود فامسكت بفيه وناشدته بالرحم ان يكف وقد علمتم ان محمدا اذا قال شيئا
لم يكذب فخفت ان ينزل بكم العذاب قال محمد بن كعب القرظي حدثت ان عتبة
بن ربيعة كان سيدا حليما قال يوما وهو جالس في نادي قريش ورسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس وحده في المسجد يا معشر قريش الا اقوم الى محمد فاكلمه واعرض



عليه امورا لعله يقبل منا بعضها او يكف عنا وذلك حين اسلم حمزة وراوا اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون قالوا بلى يا ابا الوليد فقم اليه وكلمه فقام
عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي انك منا حيث علمت
من البسطة في العشيرة والمكان في النسب وانك قد اتيت قومك بامر عظيم فرقت
جماعتهم وسفهت احلامهم وعبت الهتهم وكفرت من مضى من اباءهم فاسمع مني
اعرض عليك امورا تنظر فيها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا ابا الوليد
قال يا ابن اخي ان كنت انما تريد بما جئت به مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثر
منا مالا وان كنت تريد شرفا سودناك علينا وان كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه لا تستطيع
رده طلبنا لك الطب او لعل هذا شعر جاش به صدرك فانكم لعمري بني عبد المطلب
تقدرون من ذلك على ما لا يقدر عليه غيركم حتى اذا فرغ قال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم افرغت يا ابا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال افعل فقال
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته ثم مضى فيها يقرا
فلما سمع عتبة انصت لها والقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يستمع منه حتى انتهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السجدة فسجد ثم قال سمعت يا ابا الوليد قال سمعت
قال فقام عتبة الى اصحابه فقال بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه
الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا ما وراءك يا ابا الوليد قال ورائي اني سمعت قولا والله
ما سمعت مثله قط ما هو بالشعر ولا السحر ولا الكهانة يا معشر قريش اطيعوني خلوا
بين هذا الرجل وبين ما هو فيه واعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبا فان
تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه
عزكم وانتم اسعد الناس به قالوا سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه قال هذا رأيي
لكم فاصنعوا ما بدا لكم قوله عز وجل فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير
الحق وقالوا من اشد منا قوة وذلك ان هودا عليه السلام هددهم بالعذاب فقالوا نحن
اشد منا قوة نحن نقدر على دفع العذاب عنا بفضل قوتنا وكانوا ذوي اجسام طوال
قال الله ردا عليهم اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا
باياتنا يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا اي عاصفا شديدة من الصرة وهي الصيحة

وقيل هي الباردة من الصر وهو البرد في أيام نحسات قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع ويعقوب
نحسات بسكون الحاء وقرأ الآخرون نحسات بكسرها أي نكدات مشومات ذات
نحوس قال الضحاك أمسك الله عنهم المطر ثلاث سنين ودامت الرياح عليهم من غير مطر
لنذيقهم عذاب الخزي أي عذاب الهوان والذل في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى أشد
إهانة وهم لا ينصرون وأما ثمود فهديناهم دعوناهم قاله مجاهد وقال ابن عباس بينا لهم
سبيل الهدى وقيل دللناهم على الخير والشر كقوله هديناه السبيل فاستحبوا العمى على
الهدى فاختاروا الكفر على الإيمان فأخذتهم صاعقة العذاب الهون أي مهلكة العذاب
الهون أي ذي الهوان وهو الهوان الذي يهينهم ويخزيهم بما كانوا يكسبون ونجينا الذين آمنوا
وكانوا يتقون ويوم يحشر أعداء الله قرأ نافع ويعقوب نحشر بالنون أعداء الله نصب
وقرأ الآخرون بالياء ورفعها وضم الشين أعداء الله رفع أي يجمع إلى النار فهم يوزعون
يساقون ويدفعون إلى النار وقال قتادة والسدي يحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا
حتى إذا ما جاءوها جاءوا النار شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم أي بشراتهم بما كانوا يعملون
قال السدي وجماعة المراد بالجلود الفروج وقال مقاتل ينطق جوارحه بما كتمت
الألسن من عملهم وقالوا يعني الكفار الذين يحشرون إلى النار لجلودهم لم شهدتم علينا
قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء تم الكلام هاهنا قال الله تعالى وهو
خلقكم أول مرة وليس هذا من كلام الجلود وإليه ترجعون وما كنتم تستترون أي تستخفون
عند أكثر أهل العلم وقال مجاهد تتقون وقال قتادة تظنون أن يشهد
عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون أخبرنا
عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا
الحميدي نا سفيان نا منصور عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله يعني ابن مسعود
قال اجتمع عند البيت ثقفيان وقرشي أو قرشيان وثقفي كثيرة شحم بطونهم
قليلة فقه قلوبهم فقال أحدهم أترون أن الله يسمع ما نقول فقال الآخر يسمع إن
جهرنا ولا يسمع إن أخفينا فأنزل الله تعالى وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم
ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون قيل الثقفي
عبد ياليل وختناه القرشيان ربيعة وصفوان بن أمية قوله عز وجل

بلغ

وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم أهلككم أي ظنكم أن الله لا يعلم ما تعملون
أرداكم قال ابن عباس طرحكم في النار فأصبحتم من الخاسرين ثم أخبر عن حالهم فقال
فإن يصبروا فالنار مثوى لهم مسكن لهم وإن يستعتبوا يسترضوا ويطلبوا العتبى فما هم من
المعتبين المرضيين والمعتب الذي قبل عتابه وأجيب إلى ما سأل يقال أعتبني فلان أي
أرضاني بعد إسخاطه إياي واستعتبته طلبت منه أن يعتب أي يرضى وقيضنا لهم بعثنا
لهم ووكلنا وقال مقاتل هيأنا وقال الزجاج سببنا لهم قرناء نظراء من الشياطين
حتى أضلوهم فزينوا لهم ما بين أيديهم من أمر الدنيا حتى آثروه على الآخرة وما خلفهم من أمر
الآخرة فدعوهم إلى التكذيب به وإنكار البعث وحق عليهم القول في أمم مع أمم
قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا من مشركي
قريش لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه قال ابن عباس يعني والغطوا فيه كان
بعضهم يوصي إلى بعض إذا رأيتم محمدا يقرأ فعارضوه بالرجز والشعر واللغو قال
مجاهد والغوا فيه بالمكاء والصفير وقال الضحاك أكثروا الكلام فيختلط عليه ما يقول
وقال السدي صيحوا في وجهه لعلكم تغلبون محمدا على قراءته فلنذيقن الذين كفروا
عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ يعني بأسوأ أي أقبح الذي كانوا يعملون في الدنيا وهو الشرك
ذلك الذي ذكرت من العذاب الشديد جزاء أعداء الله ثم بين ذلك الجزاء فقال النار أي
هو النار لهم فيها أي في النار دار الخلد دار إقامة لا انتقال منها جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون
وقال الذين كفروا أي في النار أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس يعنون إبليس
وقابيل بن آدم الذي قتل أخاه لأنهما سنا المعصية نجعلهما تحت أقدامنا في النار ليكونا
من الأسفلين ليكونا في الدرك الأسفل من النار وقال ابن عباس ليكونا أشد عذابا
منا قوله عز وجل إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا سئل أبو بكر الصديق
رضي الله عنه عن الاستقامة فقال أن لا تشرك بالله شيئا وقال عمر
بن الخطاب رضي الله عنه الاستقامة أن تستقيم على الأمر والنهي ولا تروغ روغان
الثعلب وقال عثمان رضي الله عنه أخلصوا العمل لله وقال علي رضي الله
عنه أدوا الفرائض وقال ابن عباس رحمه الله استقاموا على أداء الفرائض
وقال الحسن رحمه الله استقاموا على أمر الله فعملوا بطاعته واجتنبوا معصيته

وقال مجاهد وعكرمة استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله حتى لحقوا بالله وقال
مقاتل استقاموا على المعرفة ولم يرتدوا وقال قتادة كان الحسن اذا تلا هذه الآية
قال اللهم انت ربنا فارزقنا الاستقامة قوله عز وجل تتنزل عليهم الملائكة
قال ابن عباس عند الموت وقال قتادة ومقاتل اذا قاموا من قبورهم قال وكيع بن الجراح
البشرى تكون في ثلاث مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث ان لا تخافوا من
الموت وقال مجاهد لا تخافوا على ما تقدمون عليه من امر الآخرة ولا تحزنوا
على ذنوبكم فاني اغفرها لكم نحن اولياؤكم تقول لهم الملائكة التي تتنزل عليهم بالبشارة
نحن اولياؤكم انصاركم واحباؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة وقال السدي تقول
الملائكة نحن الحفظة الذين كنا معكم في الدنيا ونحن اولياؤكم في الآخرة يقولون لا
نفارقكم حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم من الكرامات واللذات ولكم
فيها ما تدعون تتمنون نزلا رزقا من غفور رحيم قوله عز وجل ومن احسن
قولا ممن دعا الى الله اي الى طاعة الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين قال ابن
سيرين والسدي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى شهادة ان لا اله الا الله
وقال الحسن هو المؤمن اجاب الله في دعوته ودعا الناس الى ما اجيب اليه
وعمل صالحا في اجابته وقال انني من المسلمين وقالت عائشة رضي الله عنها ارى
هذه الآية نزلت في المؤذنين وقال عكرمة هو المؤذن وقال ابو امامة الباهلي
وعمل صالحا صلى ركعتين بين الاذان والاقامة وقال قيس بن ابي حازم هو الصلاة
بين الاذان والاقامة اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن العباس الحميدي اخبرنا ابو عبد الله محمد
بن عبد الله الحافظ حدثنا ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن ايوب الطوسي ثنا ابو يحيى
بن ابي ميسرة ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ثنا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن عبد الله
ابن المغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كل اذانين صلاة ثلاث
مرات ثم قال في الثالثة لمن شاء اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر
الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا محمد بن يوسف ثنا سفيان عن زيد العمي عن ابي اياس معاوية
بن قرة عن انس بن مالك قال سفيان لا اعلمه الا وقد رفعه الى النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة لا ترد قوله عز وجل

ولا تستوي الحسنة ولا السيئة قال الفراء لا ها هنا صلة معناه ولا تستوي
الحسنة والسيئة يعني الصبر والغضب والحلم والجهل والعفو والاساءة ادفع بالتي
هي احسن قال ابن عباس امر بالصبر عند الغضب وبالحلم عند الجهل وبالعفو
عند الاساءة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم كالصديق القريب قال
مقاتل بن حيان نزلت في ابي سفيان بن حرب وذلك انه لان للمسلمين بعد شدة عداوته
بالمصاهرة التي حصلت بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم فصار وليا بالاسلام
حميما بالقرابة وما يلقاها اي هذه الخصلة وهي دفع السيئة بالحسنة الا الذين صبروا
على كظم الغيظ واحتمال المكروه الا ذو حظ عظيم في الخير والثواب وقال قتادة
الحظ العظيم الجنة اي ما يلقاها الا من وجبت له الجنة واما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم لاستعاذتك واقوالك واحوالك وافعالك
قوله عز وجل ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا
للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن انما قال خلقهن بالتأنيث لانه اجراها على طريق جمع
التكسير ولم يجرها على طريق التغليب للمذكر على المؤنث ان كنتم اياه تعبدون فان
استكبروا عن السجود فالذين عند ربك يعني الملائكة يسبحون له بالليل والنهار وهم لا
يسأمون لا يملون ولا يفترون ومن آياته دلائل قدرته انك ترى الارض خاشعة
يابسة غبراء لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها
لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون في آياتنا بالمكاء والتصدية واللغو
واللغط قال قتادة يكذبون بآياتنا وقال السدي يعاندون ويشاقون لا يخفون
علينا قال مقاتل نزلت في ابي جهل افمن يلقى في النار وهو ابو جهل خير ام من يأتي آمنا يوم
القيامة قيل هو حمزة وقيل عثمان وقيل عمار بن ياسر رضي الله عنهم اعملوا ما شئتم امر
تهديد ووعيد انه بما تعملون بصير عالم فيجازيكم به ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم ثم اخذ
في وصف الذكر وترك جواب ان الذين كفروا على تقدير ان الذين كفروا بالذكر يجازون بكفرهم
وقيل جوابه قوله من بعد اولئك ينادون من مكان بعيد وانه لكتاب عزيز قال الكلبي
عن ابن عباس كريم على الله قال قتادة اعزه الله فلا يجد الباطل اليه سبيلا وهو قوله
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال قتادة والسدي الباطل هو الشيطان

لا يستطيع ان يغيره او يزيد فيه او ينقص قال الزجاج معناه انه محفوظ من ان ينقص منه
فياتيه الباطل من بين يديه او يزاد فيه فياتيه الباطل من خلفه فعلى هذا معنى الباطل الزيادة والنقصان
وقال مقاتل لا ياتيه التكذيب من الكتب التي قبله ولا يجي من بعده كتاب فيبطله تنزيل
من حكيم حميد ثم عزى الله نبيه صلى الله عليه وسلم في تكذيبهم فقال ما يقال لك الا ما قد قيل
للرسل من قبلك يقول انه قد قيل للانبياء قبلك ساحر كما يقال لك وكذبوا كما كذبت ان ربك
لذو مغفرة لمن تاب وامن بك وذو عقاب شديد اليم لمن اصر على التكذيب ولو جعلناه
اي جعلنا هذا الكتاب الذي تقراه على الناس قرانا اعجميا بغير لغة العرب لقالوا لولا فصلت
اياته بينت اياته بالعربية حتى نفهمها ااعجمي وعربي يعني الكتاب اعجمي ورسول عربي وهذا
استفهام على وجه الانكار اي انهم كانوا يقولون المنزل عليه عربي والمنزل اعجمي قال
مقاتل وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل على يسار غلام عامر بن الحضرمي وكان
يهوديا اعجميا يكنى ابا فكيهة فقال المشركون انما يعلمه يسار فضربه سيده وقال انك
تعلم محمدا فقال يسار هو يعلمني فانزل الله هذه الاية قل يا محمد هو يعني القران للذين امنوا هدى
وشفاء من الضلالة لما في القلوب وقيل شفاء لما في الاوجاع والذين لا يؤمنون في اذانهم
وقر وهو عليهم عمى قال قتادة عموا عن القران وصموا عنه فلا يسمعونه اولئك ينادون من
مكان بعيد انهم لا يسمعون ولا يفهمون كما ان من دعي من مكان بعيد لم يسمع ولم يفهم
وهذا مثل لقلة انتفاعهم بما يوعظون به كانهم ينادون من حيث لا يسمعون ولقد اتينا
موسى الكتاب فاختلف فيه فمصدق ومكذب كما اختلف قومك في كتابك ولولا كلمة
سبقت من ربك في تاخير العذاب عن المكذبين بالقران لقضي بينهم لفرغ من عذابهم
وتعجيل اهلاكهم وانهم لفي شك منه مريب من عمل صالحا فلنفسه
ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد اليه يرد علم الساعة اي اذا سئل عنها مردود اليه
لا يعلمه غيره وما تخرج من ثمرة من اكمامها قرا اهل المدينة والشام وحفص من ثمرات
على الجمع وقرا الاخرون من ثمرة على التوحيد من اكمامها اوعيتها واحدها كم قال ابن عباس
يعني الكفرى قبل ان تنشق وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه يقول يرد اليه علم الساعة
كما يرد اليه علم الثمار والنتاج ويوم يناديهم ينادي الله المشركين اين شركائي الذين كنتم تزعمون
انها الهة قالوا يعني المشركين اذناك اعلمناك ما منا من شهيد اي شاهد بان لك شريكا لما عاينوا

العذاب تبروا من الاصنام وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل اي يعبدون في الدنيا
وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص مهرب لا يسام الانسان لا يمل الكافر من دعاء الخير اي لا
يزال يسال ربه الخير المال والغنى والصحة وان مسه الشر الشدة والفقر فيؤوس من
روح الله قنوط من رحمته ولئن اذقناه رحمة منا اتيناه خيرا وعافية وغنى من بعد ضراء
مسته من بعد شدة وبلاء اصابته ليقولن هذا لي بعملي وانا محقوق بهذا وما اظن الساعة
قائمة ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى يقول هذا الكافر لست على يقين من البعث
فان كان الامر على ذلك ورددت الى ربي ان لي عنده للحسنى اي الجنة اي كما اعطاني في الدنيا
سيعطيني في الاخرة فلننبئن الذين كفروا بما عملوا قال ابن عباس لنقفنهم على مساوي
اعمالهم ولنذيقنهم من عذاب غليظ واذا انعمنا على الانسان اعرض ونا بجانبه واذا مسه
الشر فذو دعاء عريض كثير والعرب تستعمل الطول والعرض في الكثرة يقال اطال
فلان الكلام والدعاء واعرض اي اكثر قل ارايتم ان كان القران من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن
هو في شقاق بعيد خلاف للحق بعيد عنه اي فلا احد اضل منكم سنريهم اياتنا في الافاق
يعني وقائع الله في الامم وفي انفسهم يوم بدر وقال مجاهد والحسن والسدي في الافاق ما
يفتح من القرى على محمد صلى الله عليه وسلم والمسلمين وفي انفسهم فتح مكة حتى يتبين لهم انه الحق
يعني دين الاسلام وقيل القران يتبين لهم انه من عند الله وقيل محمد صلى الله عليه وسلم يتبين لهم
انه مؤيد من قبل الله وقال عطاء وابن زيد في الافاق يعني اقطار السماوات والارض
من الشمس والقمر والنجوم والاشجار والانهار وفي انفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة
حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد قال مقاتل اولم يكف بربك شاهدا
ان القران من الله قال الزجاج معنى الكفاية ههنا ان الله عز وجل قد بين من الدلائل
ما فيه كفاية يعني اولم يكف بربك لانه على كل شيء شهيد شاهد لا يغيب عنه شيء الا انهم
في مرية من لقاء ربهم في شك من البعث الا انه بكل شيء محيط اي احاط بكل شيء علمه

## سورة عسق مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق سئل الحسين بن الفضل لم قطع حم عسق ولم يقطع كهيعص فقال لانها سور
اولها حم فجرت مجرى نظايرها فكان حم مبتدا وعسق خبره ولانها عدت ايتين واخواتها

علمها

مثل كهيعص وأخواتها انها حروف التهجي لا غير واختلفوا في حم فأخرجها بعضهم من حد الحروف
وجعلها فعلا وقال حم معناها قضي ما هو كائن روى عكرمة عن ابن عباس انه قال حم اسم من
ع علمه سين سناه ق قدرته اقسم الله بها وقال شهر بن حوشب وعطاء بن ابي رباح
ح حرب يعز فيها الذليل ويذل فيها العزيز في قريش ثم ملكه يتحول من قوم الى قوم ع عدو
لقريش يقصدهم من سين سنون فيهم ق قدرة الله النافذة في خلقه روى عن ابن عباس انه
قال ليس من نبي صاحب كتاب الا وقد اوحيت اليه حم عسق فلذلك قال
كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم وقرأ ابن كثير يوحى بفتح الحاء وحجته قوله ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك فعلى
هذه القراءة قوله الله العزيز الحكيم تبيين للفاعل كانه قيل من يوحي فقال الله العزيز الحكيم وقرأ
الآخرون نوحي بكسر الحاء اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم قال عطاء عن ابن عباس يريد
اخبار الغيب له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن
من فوقهن اي كل واحدة منها تتفطر فوق التي تليها من قول المشركين اتخذ الله ولدا نظيرها في
سورة مريم وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وهي الى كل
واحدة منها منه والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض الا ان الله هو الغفور
الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم يحفظ اعمالهم ويحصي عليهم ليجازيهم بها
وما انت عليهم بوكيل لم يوكلك بهم حتى تؤخذ بهم وكذلك مثل ما ذكرنا اوحينا اليك قرآنا عربيا
لتنذر ام القرى مكة يعني اهلها ومن حولها يعني قرى الارض وتنذر يوم الجمع اي تنذرهم بيوم الجمع
وهو يوم القيامة يجمع الله الاولين والآخرين واهل السموات واهل الارض لا ريب فيه لا
شك فيه في الجمع اختصاص ثم بعد الجمع يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير اخبرنا ابو سعد
احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو منصور الحمشاذي نا ابو العباس الاصم نا
ابو يحيى بن سعد بن عثمان التنوخي نا بشر بن بكر حدثني سعد بن عثمان عن ابي الزاهرية حدثني
نا ابو بكر بن مالك القطيعي نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي نا هاشم بن القاسم نا ليث
حدثني ابو قبيل المعافري عن شفي الاصبحي عن عبد الله بن عمرو قال خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات يوم قابضا على كفيه ومعه كتابان فقال اتدرون ما هذان الكتابان
قلنا لا يا رسول الله فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين باسماء اهل الجنة
واسماء آبائهم وعشائرهم وعدتهم قبل ان يستقروا نطفا في الاصلاب وقبل ان يستقروا علقا
في الارحام اذ هم في الطينة منجدلون فليس بزائد فيهم ولا ناقص منهم اجمال من الله عليهم

الى يوم القيامة ثم قال للذي في يساره هذا كتاب من رب العالمين باسماء اهل النار واسماء
آبائهم وعشائرهم وعدتهم قبل ان يستقروا نطفا في الاصلاب وقبل ان يستقروا علقا في
الارحام اذ هم في الطينة منجدلون فليس بزائد فيهم ولا ناقص منهم اجمال من الله عليهم الى يوم القيامة
فقال عبد الله بن عمرو ففيم العمل اذا فقال اعملوا وسددوا وقاربوا فان صاحب الجنة
يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اي عمل وان صاحب النار يختم له بعمل اهل النار وان عمل اي عمل
ثم قال فريق في الجنة وفريق في السعير عدل من الله عز وجل قوله عز وجل ولو شاء الله لجعلهم
امة واحدة قال ابن عباس على دين واحد وقال مقاتل على ملة الاسلام كقوله ولو شاء الله
لجمعهم على الهدى ولكن يدخل من يشاء في رحمته في دينه الاسلام والظالمون الكافرون ما لهم
من ولي يدفع عنهم العذاب ولا نصير يمنعهم من النار ام اتخذوا بل اتخذ الكافرون من دونه
من دون الله اولياء فالله هو الولي قال ابن عباس وليك يا محمد وولي من اتبعك وهو
يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء من امر من امور الدين فحكمه الى الله يقضي
فيه ويحكم الى يوم القيامة بالفصل الذي يزيل الريب ذلكم الله الذي يحكم بين المختلفين هو ربي عليه
توكلت والله انيب فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا من مثل خلقكم
حلائل وقيل انما قال من انفسكم لانه خلق حواء من ضلع آدم عليه السلام ومن الانعام
ازواجا اصنافا ذكورا واناثا يذرؤكم فيه وقيل معناه يكثركم بالتزويج ليس كمثله شيء المثل صلة
ليس هو شيء والكاف والمثل للتاكيد كقوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم به اي بما آمنتم به وقيل الكاف
صلة مجازه ليس مثله شيء قال ابن عباس ليس له نظير وهو السميع البصير له مقاليد
السموات والارض مفاتيح الرزق في السموات والارض انه بكل شيء عليم قوله عز وجل شرع
لكم من الدين ما وصى به نوحا وهو اول انبياء الشريعة قال مجاهد اوصيناك واياه يا محمد
دينا واحدا والذي اوحينا اليك من القرآن وشرائع الاسلام وما وصينا به ابراهيم وموسى
وعيسى اختلفوا في وجه الآية فقال قتادة تحليل الحلال وتحريم الحرام وقال
الحكم تحريم الامهات والبنات والاخوات وقال مجاهد لم يبعث الله نبيا الا وصاه
باقامة الصلاة وايتاء الزكاة والاقرار لله بالطاعة له فذلك دينه الذي شرع لهم
وقيل هو التوحيد والبراءة من الشرك وقيل هو ما ذكر من بعد قوله ان اقيموا الدين ولا
تتفرقوا فيه بعث الانبياء كلهم باقامة الدين والالفة والجماعة وترك الفرقة والمخالفة

كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد ورفض الاوثان ثم قال الله يجتبي اليه من يشاء
يصطفي لدينه من عباده من يشاء ويهدي اليه من ينيب يقبل الى طاعته وما تفرقوا اهل الاديان
المختلفة وقال ابن عباس يعني اهل الكتاب كما ذكر في سورة المنفكين الا من بعد ما جاءهم العلم
بان الفرقة ضلالة ولكنهم فعلوا ذلك بغيا بينهم اي للبغي قال عطا يعني بغيا منهم على محمد
صلى الله عليه وسلم ولولا كلمة سبقت من ربك في تاخير العذاب عنهم الى اجل مسمى وهو
يوم القيامة لقضي بينهم بين من آمن وكفر يعني انزل العذاب بالمكذبين في الدنيا وان الذين
اورثوا الكتاب يعني اليهود والنصارى من بعدهم اي من بعد انبيائهم وقيل من بعد الامم الخالية
وقال قتادة معناه من قبلهم اي من قبل مشركي مكة لفي شك منه مريب اي من
محمد صلى الله عليه وسلم فلذلك فادع اي فالى ذلك كما تقول دعوت الى فلان ولفلان
وذلك اشارة الى ما وصى به الانبياء من التوحيد واستقم كما امرت اثبت على الدين الذي
امرت به ولا تتبع اهواءهم وقل آمنت بما انزل الله من كتاب اي آمنت بكتب الله كلها
وامرت لاعدل بينكم قال ابن عباس امرت ان لا احيف عليكم باكثر مما افترض
عليكم من الاحكام وقيل لاعدل بينكم في جميع الاحوال والاشياء الله ربنا وربكم لنا اعمالنا
ولكم اعمالكم يعني الهنا واحد وان اختلفت اعمالنا فكل يجازى بعمله لا حجة لا خصومة بيننا
وبينكم نسختها آية القتال واذا لم يؤمروا بالقتال وامروا بالدعوة لم يكن بينه وبين من لا
يجيب خصومة الله يجمع بيننا واليه المصير والذين يحاجون في الله يخاصمون في دين الله
نبيه قال قتادة هم اليهود قالوا كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم فنحن خير منكم فهذه
خصومتهم من بعد ما استجيب له اي استجاب له الناس فاسلموا ودخلوا في دينه
لظهور معجزته حجتهم داحضة خصومتهم باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب
شديد في الآخرة الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان قال قتادة ومجاهد
ومقاتل سمي العدل ميزانا لان الميزان آلة الانصاف والتسوية قال ابن عباس امر الله
يعني بالوفاء ونهى عن البخس وما يدريك لعل الساعة قريب ولم يقل قريبة لان تانيثها
غير حقيقي ومجازها الوقت وقال الكسائي اتيانها قريب قال مقاتل ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم الساعة وعنده قوم من المشركين فقالوا تكذيبا متى يكون الساعة
فانزل الله هذه الآية يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها ظنا منهم انها غير آتية والذين آمنوا

منسوخ
لتفصل القضا والله



مشفقون منها خائفون منها ويعلمون انها الحق انها آتية لا ريب فيها الا ان الذين يمارون في
الساعة اي يخاصمون وقيل يدخلهم الريبة والشك لفي ضلال بعيد قوله عز وجل الله
لطيف بعباده قال ابن عباس حفي بهم وقال عكرمة بار بهم وقال السدي رفيق بهم
وقال مقاتل لطيف بالبر والفاجر حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم يدل عليه قوله يرزق من
يشاء فكل من رزقه الله من مؤمن وكافر وذي روح فهو ممن يشاء الله ان يرزقه قال جعفر
الصادق اللطيف في الرزق من وجهين احدهما انه جعل رزقك من الطيبات والثاني انه
لم يدفعه اليك مرة واحدة وهو القوي العزيز من كان يريد حرث الآخرة الحرث في
اللغة الكسب يعني من كان يريد بعمله الآخرة نزد له في حرثه بالتضعيف بالواحد عشرة
الى ما شاء الله من الزيادة ومن كان يريد حرث الدنيا يريد بعمله الدنيا نؤته منها قال
قتادة يؤتيه بقدر ما قسم له كما قال عجلنا له فيها ما نشاء وما له في الآخرة من نصيب
لانه لم يعمل للآخرة اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو طاهر الزيادي
انا ابو حامد احمد بن محمد بن يحيى بن بلال نا ابو الازهر احمد بن الازهر بن منيع العبدي نا
محمد بن يوسف الفريابي نا سفيان عن مغيرة عن ابي العالية عن ابي بن كعب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر هذه الامة بالسناء والرفعة والنصر والتمكين في
الارض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب قوله
عز وجل ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله يعني كفار مكة يقول الهم آلهة سنوا
لهم من الدين ما لم يأذن به الله قال ابن عباس شرعوا لهم دينا غير دين الاسلام ولولا
كلمة الفصل اي لولا ان الله حكم في هذه الكلمة الفصل بين الخلق بتاخير العذاب عنهم
الى يوم القيامة حيث قال بل الساعة موعدهم لقضي بينهم لفرغ من عذاب الذين
يكذبونك في الدنيا وان الظالمين المشركين لهم عذاب اليم في الآخرة ترى الظالمين مشفقين وجلين
مما كسبوا وهو واقع بهم اي جزاء كسبهم واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات
الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر من نعيم الجنة
يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم انزل الله قل لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة في القربى اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد

في من كان عمله
لغير الآخرة
لعمل الآخرة
للدنيا

بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا محمد بن بشار نا محمد بن جعفر نا شعبة عن
عبد الملك بن ميسرة قال سمعت طاوسا يحدث عن ابن عباس انه سئل عن قوله الا المودة
في القربى فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد فقال ابن عباس عجلت ان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من
القرابة وكذلك روى الشعبي وطاوس عن ابن عباس قال الا المودة في القربى يعني ان
تحفظوا قرابتي وتودوني وتصلوا رحمي واليه ذهب مجاهد وقتادة وعكرمة والسدي
والضحاك قال عكرمة لا اسالكم على ما ادعوكم اليه اجرا الا ان تحفظوني في قرابتي
بيني وبينكم وليس كما يقول الكذابون وروى ابن ابي نجيح عن ابن عباس في معنى الاية الا ان
تودوا الله وتتقربوا اليه بطاعته وهو قول الحسن قال هو القربى الى الله يقول
الا التقرب الى الله والتودد اليه بالطاعة والعمل الصالح وقال بعضهم معناه الا ان
تودوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم وهو قول سعيد بن جبير وعمرو بن شعيب واختلفوا
في قرابته فقيل هم فاطمة وعلي وابناهما وفيهم نزل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت وروي عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي قيل لزيد بن ارقم
من اهل بيته قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا عبد الله بن عبد
الوهاب نا خالد نا شعبة عن واقد قال سمعت ابي يحدث عن ابن عمر عن ابي بكر
رضي الله عنه قال ارقبوا محمدا في اهل بيته وقيل هم الذين تحرم عليهم الصدقة من
اقاربه ويقسم فيهم الخمس وهم بنو هاشم وبنو المطلب الذين لم يتفرقوا في جاهلية ولا
اسلام وقال قوم هذه الاية منسوخة وانما نزلت بمكة وكان المشركون يؤذون
النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية فامرهم فيها بمودة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصلة الرحم فلما هاجر الى المدينة واواه الانصار ونصروه احب الله
عز وجل ان يلحقه باخوانه من الانبياء عليهم السلام حيث قالوا وما اسالكم عليه من اجر
ان اجري الا على الله فهي منسوخة بهذه الاية وبقوله قل ما اسالكم عليه من اجر وما
انا من المتكلفين وغيرها من الايات والى هذا ذهب الضحاك والحسين بن الفضل

في قرابته عليهم السلام واله

قيل منسوخ

ان اجري الا على رب العالمين

قل ما اسالكم عليه من اجر



وهذا قول غير مرضي لان مودة النبي صلى الله عليه وسلم وكف الاذى عنه ومودة اقاربه
والتقرب الى الله تعالى بالطاعة والعمل الصالح من فرائض الدين وهذه اقاويل السلف
في معنى الاية فلا يجوز المصير الى نسخ شيء من هذه الاشياء وقوله الا المودة في القربى ليس
بمتصل بالاول حتى يكون ذلك اجرا في مقابلة اداء الرسالة بل هو منقطع ومعناه لكني
اذكركم المودة في القربى واذكركم قرابتي منكم كما روينا في حديث زيد بن ارقم اذكركم الله في
اهل بيتي قوله عز وجل ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا اي من يكتسب طاعة نزد
له فيها حسنا بالتضعيف ان الله غفور للذنوب شكور للقليل حتى يضاعفه ام يقولون بل
يقولون يعني كفار مكة افترى على الله كذبا فان يشا الله يختم على قلبك قال مجاهد يربط على
قلبك بالصبر حتى لا يشق عليك اذاهم وقولهم انه مفتر وقال قتادة يعني يطبع على قلبك
فينسيك القرآن وما اتاك فاخبرهم انه لو افترى على الله كذبا لفعل به ما اخبر في هذه الاية
ثم ابتدا فقال ويمح الله الباطل قال الكسائي فيه تقديم وتاخير مجازه والله يمحو الباطل
فهو في محل الرفع ولكنه حذفت منه الواو في المصحف على اللفظ كما حذفت من قوله ويدع
الانسان وسندع الزبانية اخبر انما يقولونه باطل يمحوه الله ويحق الحق بكلماته يعني
الاسلام بما انزل من كتابه وقد فعل الله ذلك فمحا باطلهم واعلى كلمة الاسلام انه عليم
بذات الصدور قال ابن عباس لما نزلت قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة
في القربى وقع في قلوب قوم منها شيء وقالوا يريد ان يحثنا على اقاربه من بعده فنزل
جبريل فاخبره انهم اتهموه وانزل هذه الاية فقال القوم يا رسول الله فانا نشهد
انك صادق فنزل قوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قال ابن عباس يريد اوليائه
واهل طاعته قيل التوبة ترك المعاصي نية وفعلا والاقبال على الطاعة نية وفعلا
قال سهل بن عبد الله التوبة الانتقال من الاحوال المذمومة الى الاحوال
المحمودة ويعفو عن السيئات اذا تابوا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور
محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن جعفر بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه
نا يحيى بن حماد نا ابو عوانة عن سليمان الاعمش عن عمارة بن عمير عن الحارث
بن سويد قال دخلت على عبد الله اعوده فقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الله افرح بتوبة عبده من رجل اضله قال بارية مهلكة معه راحلته

بلغ

عليها طعامه وشرابه فنزل منزلاً فنام فاستيقظ وقد هلكت راحلته فطاف عليها
حتى أدركه العطش فقال أرجع إلى حيث كانت راحلتي فأموت عليها فرجع
فأغفى واستيقظ فإذا هو بها عنده عليها طعامه وشرابه أخبرنا إسماعيل بن عبد
القاهر أنا عبد الغافر بن محمد أنا محمد بن عيسى الجلودي نا إبراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم
بن الحجاج نا محمد بن الصباح وزهير بن حرب قالا أنا عمر بن يونس نا عكرمة بن عمار
نا إسحاق بن أبي طلحة حدثني أنس بن مالك وهو عمه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض
فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها
قد أيس من راحلته فبينا هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة
الفرح اللهم أنت عبدي وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح ويعفوا عن السيئات فيمحوها
إذا تابوا ويعلم ما يفعلون قرأ حمزة والكسائي وحفص تفعلون بالتاء وقالوا هو خطاب
للمشركين وقرأ الآخرون بالياء لأنه خبر بين خبرين عن قوم قال قبله يقبل التوبة
عن عباده وبعده ويزيدهم من فضله ويستجيب الذين آمنوا أي يجيب الذين آمنوا ويزيدهم
من فضله سوى ثواب أعمالهم تفضلاً منه وقال أبو صالح يعني يشفعهم في إخوانهم
ويزيدهم من فضله أي يشفعهم في إخوانهم والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله
الرزق لعباده قال خباب بن الأرت فينا نزلت هذه الآية وذلك أنا نظرنا
إلى أموال بني قريظة والنضير وبني قينقاع فتمنيناها فأنزل الله عز وجل ولو بسط
الله الرزق لعباده لبغوا لطغوا وعتوا في الأرض قال ابن عباس بغيهم طلبهم
منزلة بعد منزلة ومركباً بعد مركب وملبساً بعد ملبس ولكن ينزل أرزاقهم بقدر
ما يشاء أي كما يشاء نظراً منه لعباده إنه بعباده خبير بصير أخبرنا أحمد بن
عبد الله الصالحي أنا أبو عمرو بكر بن محمد المزني نا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد
العباس بن حمزة نا الحسين بن الفضل البجلي أنا أبو حفص عمر بن سعيد الدمشقي
نا صدقة بن عبد الله نا هشام الكناني عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن جبريل عليه السلام عن الله عز وجل قال يقول الله عز وجل من أهان لي
ولياً فقد بارزني بالمحاربة وإني لأغضب لأوليائي كما يغضب الكلب الحرد

وما تقرب إلي عبدي المؤمن بمثل أداء ما افترضت عليه وما يزال عبدي المؤمن يتقرب إلي
بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت له سمعاً وبصراً ويداً ومؤيداً إن دعاني أجبته وإن سألني
أعطيته وما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت
وأكره مساءته ولا بد له منه وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا الفقر ولو
أغنيته لأفسده ذلك وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا الصحة ولو أسقمته
لأفسده ذلك وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا السقم ولو أصححته لأفسده
ذلك إني أدبر أمر عبادي بعلمي بقلوبهم إني عليم خبير قوله عز وجل وهو الذي
ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا من بعد ما يئس الناس منه وذلك أدعى لهم
إلى الشكر قال مقاتل منع الله المطر عن أهل مكة سبع سنين حتى قنطوا ثم أنزل الله
المطر فذكرهم نعمته وينشر رحمته يبسط مطره كما قال وهو الذي يرسل الرياح
بشراً بين يدي رحمته وهو الولي لأهل طاعته الحميد عند خلقه ومن آياته خلق السماوات
والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير يعني يوم القيامة وما أصابكم
من مصيبة فبما كسبت أيديكم قرأ أهل المدينة والشام بما كسبت بغير فاء وكذلك هو
في مصاحفهم ومن حذف الفاء جعل ما في أول الآية بمعنى الذي يعني الذي أصابكم بما كسبت
أيديكم ويعفوا عن كثير قال الحسن لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من خدش عود ولا عثرة قدم ولا اختلاج عرق إلا بذنب
وما يعفو الله عنه أكثر أخبرنا أبو سعيد الشريحي أنا أبو إسحاق الثعلبي أخبرني أبو عبد الله
بن فنجويه نا أبو بكر بن مالك القطيعي نا بشر بن موسى الأسدي نا خلف بن الوليد
نا مروان بن معاوية أخبرني الأزهر بن راشد الكاهلي عن الخضر بن القواس البجلي
عن أبي سخيلة قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ألا أخبركم بأفضل آية في
كتاب الله حدثنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت
أيديكم ويعفو عن كثير وسأفسرها لك يا علي ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في
الدنيا فبما كسبت أيديكم والله عز وجل أكرم من أن يثني عليهم العقوبة في الآخرة وما عفا
الله عنه في الدنيا فالله أحلم من أن يعود بعد عفوه قال عكرمة ما من نكبة أصابت
عبداً فما فوقها إلا بذنب لم يكن الله ليغفره له إلا بها أو درجة لم يكن الله ليبلغه إلا بها

وإن من عبادي المؤمنين لمن يسألني الباب من العبادة فأكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده صح

قراءات

بلغ

وما انتم بمعجزين يعني بسابقين في الارض هربا يعني لا تعجزوني حيث ما كنتم ولا تسبقوني وما لكم
من دون الله من ولي ولا نصير ٭ قوله عز وجل ومن اياته الجوار يعني السفن
واحدها جارية وهي السائرة في البحر كالاعلام اي الجبال قال مجاهد كالقصور واحدها
علم قال الخليل بن احمد كل شيء مرتفع عند العرب فهو علم ان يشا يسكن الريح التي تجريها
فيظللن يعني الجواري رواكد ثوابت على ظهره على ظهر البحر لا تجري ان في ذلك لايات
لكل صبار شكور اي لكل مومن لان صفة المومن الصبر في الشدة والشكر في الرخا ٭ او
يوبقهن يهلكهن ويغرقهن بما كسبوا اي بما كسبت ركابها من الذنوب ويعفو عن كثير
من ذنوبهم فلا يعاقب عليها ويعلم الذين يجادلون في اياتنا قرا اهل المدينة والشام
برفع الميم على الاستيناف كقوله عز وجل في سورة براءة ويتوب الله على من يشاء وقرا
الاخرون بالنصب على الصرف والجزم اذا صرف عنه معطوفه نصب كقوله ويعلم
الصابرين صرف من حال الجزم الى النصب استخفافا وكراهة توالي الجزم الذين يجادلون
في ايات الله ما لهم من محيص اي يعلم الذين يكذبون بالقران اذا صاروا الى الله بعد البعث
ان لا مهرب لهم من عذاب الله وما اوتيتم من شيء من رياش الدنيا فمتاع الحياة الدنيا ليس من
زاد المعاد وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون فيه بيان
ان المومن والكافر يستويان في الدنيا متاع قليل لهما يتمتعان بها فاذا صارا الى الاخرة
كان ما عند الله خير للمومن والذين يجتنبون كبائر الاثم قرا حمزة والكسائي كبير الاثم
على الواحد ها هنا وفي سورة النجم وقرا الاخرون كباير على الجمع وقد ذكرنا معنى الكباير
في سورة النساء والفواحش قال السدي يعني الزنا وقال مقاتل ما يوجب الحد
واذا ما غضبوا هم يغفرون يحلمون ويكظمون الغيظ ويتجاوزون ٭ والذين استجابوا
لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه من طاعته واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم اي
يتشاورون فيما يبدو لهم ولا يعجلون ومما رزقناهم ينفقون والذين اذا اصابهم البغي
الظلم والعدوان هم ينتصرون ينتقمون من ظالميهم من غير ان يعتدوا قال ابن زيد جعل
الله المومنين صنفين صنف يعفون عن ظالميهم فبدا بذكرهم وهو قوله واذا ما
غضبوا هم يغفرون وصنف ينتصرون من ظالميهم وهم الذين ذكروا في هذه الاية
قال ابراهيم في هذه الاية كانوا يكرهون ان يستذلوا فاذا قدروا عفوا قال

قابل

عطاء هم المومنون الذين اخرجهم الكفار من مكة وبغوا عليهم ثم مكنهم الله في الارض
حتى انتصروا ممن ظلمهم ثم ذكر الله الانتصار فقال وجزاء سيئة سيئة مثلها سمى الجزاء سيئة
وان لم تكن سيئة لتشابههما في الصورة قال مقاتل يعني القصاص في الجراحات والدماء وقال
مجاهد والسدي هو جواب القبيح اذا قال اخزاك الله يقول اخزاك الله واذا شتمك
فاشتمه بمثلها من غير ان تعتدي قال سفيان بن عيينة قلت لسفيان الثوري ما قوله
عز وجل وجزاء سيئة سيئة مثلها ان يشتمك رجل فتشتمه وان يفعل بك فتفعل به فلم اجد
عنده شيا فسالت هشام بن حجير عن هذه الاية فقال هو الجارح اذا جرح يقتص منه
وليس هو ان يشتمك فتشتمه ثم ذكر العفو فقال فمن عفا واصلح بالعفو بينه وبين ظالمه
فاجره على الله قال الحسن اذا كان يوم القيامة نادى مناد من كان له على الله اجر
فليقم فلا يقوم الا من عفا ثم قرا هذه الاية انه لا يحب الظالمين قال ابن عباس
الذين يبدون بالظلم ولمن انتصر بعد ظلمه اي بعد ظلم الظالم اياه فاولئك يعني المنتصرين ما
عليهم من سبيل بعقوبة ومواخذة انما السبيل على الذين يظلمون الناس يبدون بالظلم
ويبغون في الارض بغير الحق يعملون فيها بالمعاصي اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر
فلم ينتصر ان ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور حقها وحزمها قال مقاتل من
الامور التي امر الله بها قال الزجاج الصابر يوتى بصبره الثواب فالرغبة في
الثواب اتم عزما ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده اي فما له من احد يلي هدايته
بعد اضلال الله اياه ويمنعه من عذاب الله وترى الظالمين لما راوا العذاب يوم
القيامة يقولون هل الى مرد من سبيل يسالون الرجعة الى الدنيا وتراهم يعرضون
عليها اي على النار خاشعين خاضعين متواضعين من الذل ينظرون من طرف خفي يخفون
النظر لما عليهم من الذل يسارقون النظر الى النار خوفا منها وذلة في انفسهم وقيل
من بمعنى الباء اي بطرف خفي ضعيف من الذل وقيل انما قال من طرف خفي
لانه لا يفتح عينه انما ينظر ببعضها وقيل معناه ينظرون الى النار بقلوبهم لانهم يحشرون
عميا والنظر بالقلب خفي وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
واهليهم يوم القيامة قيل خسروا انفسهم بان صاروا الى النار واهليهم بان صاروا لغيرهم
في الجنة الا ان الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله

ومن يضلل الله فما له من سبيل طريق الى الوصول الى الحق في الدنيا والجنة في العقبى وقد انسد
عليهم طريق الخير استجيبوا لربكم اجيبوا داعي ربكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم من قبل ان يأتي يوم
لا مرد له من الله اي لا يقدر احد على دفعه وهو يوم القيامة ما لكم من ملجأ تلجأون اليه يومئذ
وما لكم من نكير منكر يغير ما بكم فان اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك عليهم حفيظا
ان عليك ما عليك الا البلاغ وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة قال ابن عباس يعني الغنى
والصحة فرح بها وان تصبهم سيئة قحط بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور يعني كفور لما
تقدم من نعمة الله عليه اي ينسى ويجحد باول شدة جميع ما سلف من النعم لله ملك
السموات والارض له التصرف فيهما بما يريد يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا فلا يكون له
ولد ذكر قيل من يمن المرأة تبكيرها بالانثى قبل الذكر لان الله تعالى بدأ بالاناث
ويهب لمن يشاء الذكور فلا يكون له انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا اي يجمع له بينهما فيولد له
الذكور والاناث ويجعل من يشاء عقيما فلا يلد ولا يولد له قيل هذا في الانبياء عليهم
السلام يهب لمن يشاء اناثا يعني لوطا لم يولد له ذكر انما ولد له ابنتان ويهب لمن يشاء الذكور
ابراهيم عليه السلام لم يولد له انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا محمد صلى الله عليه وسلم ولد له
بنون وبنات ويجعل من يشاء عقيما يحيى وعيسى لم يولد لهما وهذا على وجه التمثيل والآية
عامة في حق كافة الناس انه عليم قدير قوله عز وجل وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا وذلك ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الا تكلم الله وتنظر اليه ان كنت نبيا
كما كلمه موسى ونظر اليه فقال لم ينظر موسى الى الله عز وجل فانزل الله عز وجل
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا يوحي اليه في المنام او بالالهام او من وراء حجاب
يسمعه كلامه ولا يراه كما كلم موسى عليه السلام او يرسل رسولا اما جبريل واما غيره
من الملائكة فيوحي باذنه ما يشاء اي يوحي ذلك الرسول الى المرسل اليه باذن الله ما
يشاء وقرأ نافع او يرسل برفع اللام على الابتداء فيوحي ساكنة الياء وقرأ الآخرون بنصب اللام
والياء عطفا على محل الوحي لان معناه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه
او يرسل رسولا انه علي حكيم وكذلك اي كما اوحينا الى سائر رسلنا اوحينا اليك روحا
من امرنا قال ابن عباس نبوة وقال الحسن رحمة وقال السدي ومقاتل وحيا
وقال الكلبي كتابا وقال الربيع جبريل عليه السلام وقال مالك بن دينار

يعني

يعني القرآن ما كنت تدري قبل الوحي ما الكتاب ولا الايمان يعني شرائع الايمان ومعالمه
قال محمد بن اسحاق بن خزيمة الايمان في هذا الموضع الصلاة دليله قوله عز وجل وما كان
الله ليضيع ايمانكم واهل الاصول على ان الانبياء عليهم السلام كانوا مؤمنين قبل الوحي وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يعبد الله قبل الوحي على دين ابراهيم عليه السلام ولم يتبين له شرائع
دينه ولكن جعلناه نورا قال ابن عباس يعني الايمان وقال السدي يعني القرآن نهدي
به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي اي لتدعو الى صراط مستقيم يعني الاسلام
صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور امور
الخلائق كلها في الآخرة صائرة الى الله عز وجل

بلغ

## سورة الزخرف مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين اقسم الله بالكتاب الذي ابان به طريق الهدى من طريق الضلالة
وابان ما يحتاج اليه الامة من الشريعة انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون قوله جعلناه
اي صيرنا قراءة هذا الكتاب عربيا وقيل بيناه وقيل سميناه وقيل وصفناه يقال جعل فلان
زيدا اعلم الناس اي وصفه بالعلم وهذا كقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد
الرحمن اناثا وجعلوا القرآن عضين وقال اجعلتم سقاية الحاج وهذه كلها بمعنى الوصف
والتسمية وانه يعني القرآن في ام الكتاب في اللوح المحفوظ قال قتادة ام الكتاب
اصل الكتاب وام كل شيء اصله قال ابن عباس اول ما خلق الله القلم فامره ان يكتب
ما يريد ان يخلق فالكتاب عنده ثم قرأ وانه في ام الكتاب لدينا فالقرآن مثبت عند الله
في اللوح المحفوظ كما قال بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ لعلي حكيم قال
قتادة يخبر عن منزلته وشرفه اي ان كذبتم بالقرآن يا اهل مكة فانه لدينا لعلي حكيم
رفيع شريف محكم من الباطل افنضرب عنكم الذكر صفحا يقال ضربت عنه واضربت
عنه اذا تركته وامسكت عنه والصفح مصدر من قولهم صفحت عنه اذا اعرضت عنه
وذلك حين توليه صفحة وجهك وعنقك والمراد بالذكر القرآن ومعناه افنترك عنكم الوحي ونمسك
عن انزال القرآن فلا نأمركم ولا ننهاكم من اجل انكم اسرفتم في كفركم وتركتم الايمان استفهام

معنى الكلام اي لا نفعل ذلك وهذا قول قتادة وجماعة قال قتادة والله لو كان هذا القرآن
رفع حين ردّه اوائل هذه الامة لهلكوا ولكن الله عاد بعائدته ورحمته فكرره عليهم عشرين
سنة او ما شاء الله وقيل معناه افنضرب عنكم بذكرنا اياكم صافحين معرضين قال الكسائي افنطوي
عنكم الذكر طيا فلا تدعون ولا توعظون وقال الكلبي افنترككم سدى لا نأمركم ولا ننهاكم
وقال مجاهد والسدي افنعرض عنكم ونترككم فلا نعاقبكم على كفركم ان كنتم قوما
مسرفين قرأ اهل المدينة وحمزة والكسائي ان كنتم بكسر الهمزة على قوله لانكم كقوله وانتم
الاعلون ان كنتم مؤمنين وقرأ الآخرون بالفتح على معنى لان كنتم مسرفين مشركين وكم ارسلنا
من نبي في الاولين وما يأتيهم اي وما كان يأتيهم من نبي الا كانوا به يستهزئون كاستهزاء قومك بك
يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم فاهلكنا اشد منهم بطشا اي اقوى من قومك يعني الاولين
الذين اهلكوا بتكذيب الرسل ومضى مثل الاولين اي صفتهم وسنتهم وعقوبتهم فعاقبة هؤلاء
كذلك في الاهلاك ولئن سألتهم اي سألت قومك من خلق السموات والارض ليقولن
خلقهن العزيز العليم اقروا بان الله خالقها واقروا بعزه وعلمه ثم عبدوا غيره وانكروا قدرته
على البعث لفرط جهلهم الى هاهنا تم الاخبار عنهم ثم ابتدا دالا على نفسه بصنعه فقال
الذي جعل لكم الارض مهادا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في اسفاركم
والذي نزل من السماء ماء بقدر اي بقدر حاجتكم اليه لا كما انزل على قوم نوح بغير قدر حتى
اهلكهم فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون من قبوركم احياء والذي خلق الازواج الاصناف
كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون في البر والبحر لتستووا على ظهوره ذكر الكناية
لانه ردها الى ما ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه بتسخير المراكب في البر والبحر
وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا ذلل لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين وقيل ضابطين
وانا الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون في المعاد اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين
علي بن محمد بن عبد الله بن بشران انا اسماعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور الرمادي نا
عبد الرزاق انا معمر عن ابي اسحق اخبرني علي بن ربيعة انه شهد عليا كرم الله وجهه حين
ركب فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى قال الحمد لله ثم قال سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم حمد ثلاثا ثم كبر ثلاثا ثم قال
لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل له

ما يضحكك يا امير المؤمنين فقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل مثل ما فعلت
وقال مثل ما قلت ثم ضحك فقلنا ما يضحكك يا نبي الله فقال العبد او قال عجبت للعبد اذا
قال لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت يعلم انه لا يغفر
الذنوب الا هو قوله عز وجل وجعلوا له من عباده جزءا اي نصيبا وبعضا
وهو قولهم الملائكة بنات الله ومعنى الجعل هاهنا الحكم بالشيء والقول كما يقول جعلت زيدا
افضل الناس اي وصفته وحكمت له ان الانسان يعني الكافر لكفور جحود لنعم الله مبين
ظاهر الكفران ام اتخذ مما يخلق بنات هذا استفهام توبيخ وانكار يقول اتخذ ربكم لنفسه
البنات واصفاكم اخلصكم بالبنين كقوله افاصفاكم ربكم بالبنين واذا بشر احدهم
بما ضرب للرحمن مثلا بما جعل له شبيها وذلك ان ولد كل شيء يشبهه يعني واذا بشر احدهم
بالبنات كما ذكر في سورة النحل قوله واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم
من الحزن والغيظ اومن ينشأ قرأ حمزة والكسائي وحفص ينشأ بضم الياء وفتح النون
وتشديد الشين اي يربى وقرأ الآخرون بفتح الياء وسكون النون وتخفيف الشين اي
ينبت ويكبر في الحلية يعني النساء اي الزينة وهو في الخصام غير مبين الحجة من ضعفهن
وسفههن قال قتادة في هذه الاية قلما تكلمت امرأة فتريد ان تتكلم بحجتها الا تكلمت
بالحجة عليها ومن في محل من ثلاثة اوجه الرفع على الابتداء والنصب على الاضمار مجازه
اومن ينشأ في الحلية يجعلونه بنات الله والخفض ردا على قوله مما يخلق وقوله بما ضرب
وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا قرأ اهل الكوفة وابو عمرو عباد الرحمن بالباء
والالف بعدها ورفع الدال لقوله تعالى بل عباد مكرمون وقرأ الآخرون عند الرحمن
بالنون ونصب الدال على الظرف وتصديقه قوله عز وجل ان الذين عند ربك اشهدوا
خلقهم قرأ اهل المدينة على ما لم يسم فاعله وبين الهمزة الثانية بعد همزة الاستفهام
اي احضروا خلقهم حين خلقوا وهذا كقوله ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون ستكتب
شهادتهم على الملائكة انهم بنات الله ويسألون عنها قال الكلبي ومقاتل لما قالوا
هذا القول سألهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يدريكم انهم اناث قالوا سمعنا
من آبائنا ونحن نشهد انهم لم يكذبوا فقال الله تعالى ستكتب شهادتهم ويسألون
عنها في الآخرة وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعني الملائكة قاله قتادة ومقاتل والكلبي

وقال مجاهد يعني الاوثان وانما لم يعجل عقوبتنا على عبادتنا اياها لرضاه منا بعبادتنا قال
الله تعالى ما لهم بذلك من علم فيما يقولون ان هم الا يخرصون ان الملائكة اناث ام آتيناهم
كتابا من قبله اي من قبل القرآن بان يعبدوا غير الله فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا آباءنا
على امة وانا على آثارهم مهتدون جعلوا انفسهم باتباع آبائهم مهتدين وكذلك ما ارسلنا من قبلك
في قرية من نذير الا قال مترفوها اغنياؤها ورؤساؤها انا وجدنا آباءنا على امة وانا على
آثارهم مقتدون قل يا محمد قرأ ابن عامر وحفص قال على الخبر وقرأ الآخرون قل على الامر
اولو جئتكم قرأ ابو جعفر جئناكم والآخرون جئتكم على الواحد باهدى بدين اصوب مما وجدتم
عليه آباءكم قال الزجاج قل لهم اتتبعون ما وجدتم عليه آباءكم وان جئتكم باهدى منه
فابوا ان يقبلوا وقالوا انا بما ارسلتم به كافرون فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين
قوله عز وجل واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون ولا يثنى
البراء ولا يجمع ولا يؤنث لانه مصدر وضع موضع النعت الا الذي فطرني خلقني
فانه سيهدين سيرشدني لدينه وجعلها يعني هذه الكلمة كلمة باقية في عقبه في ذريته قال
مجاهد وقتادة يعني كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله قال قتادة لا يزال في ذريته من يعبد
الله ويوحده وقال القرظي يعني وجعل وصية ابراهيم التي وصى بها بنيه باقية في نسله
وذريته وهي قوله عز وجل ووصى بها ابراهيم بنيه وقال ابن زيد يعني قوله اسلمت لرب
العالمين وقرأ هو سماكم المسلمين لعلهم يرجعون لعل اهل مكة يتبعون هذا الدين ويرجعون عما
هم عليه الى دين ابراهيم قال السدي لعلهم يتوبون ويرجعون الى طاعة الله عز وجل
بل متعت هؤلاء وآباءهم يعني المشركين في الدنيا ولم اعاجلهم بالعقوبة على الكفر حتى جاءهم الحق
يعني القرآن وقيل الاسلام ورسول مبين يبين لهم الاحكام وهو محمد صلى الله
عليه وسلم وكان من حق هذا الانعام ان يطيعوه فلم يفعلوا وعصوا وهو قوله ولما
جاءهم الحق يعني القرآن قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل
من القريتين عظيم يعنون الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف قاله قتادة
وقال مجاهد عتبة بن ربيعة من مكة ومن الطائف حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي ويروى هذا
عن ابن عباس رحمه الله قال الله عز وجل اهم يقسمون رحمة ربك يعني النبوة قال مقاتل يقول
بايديهم مفاتيح الرسالة فيضعونها حيث شاءوا ثم قال نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة

بلغ

وابن عبد ياليل الثقفي من الطائف وقيل الوليد بن المغيرة من مكة



الدنيا فجعلنا هذا غنيا وهذا فقيرا وهذا مالكا وهذا مملوكا فكما فضلنا بعضهم على بعض في
الرزق كما شئنا كذلك اصطفينا بالرسالة من شئنا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات
بالغنى والمال ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ليستخدم بعضهم بعضا فيسخر الاغنياء باموالهم
الاجراء الفقراء بالعمل فيكون بعضهم لبعض سبب المعاش هذا بماله وهذا بعمله فيلتئم قوام
العالم وقال قتادة والضحاك يملك بعضهم بماله بعضا بالعبودية والملك ورحمة ربك
يعني الجنة خير للمؤمنين مما يجمع الكفار من الاموال ولولا ان يكون الناس امة واحدة اي
لولا ان يصيروا كلهم كفارا مجتمعين على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة
قرأ ابن كثير وابو جعفر وابو عمرو سقفا بفتح السين وسكون القاف على الواحد ومعناه
الجمع كقوله فخر عليهم السقف من فوقهم وقرأ الآخرون بضم السين والقاف على الجمع وهي جمع
سقف مثل رهن ورهن قال ابو عبيدة ولا ثالث لهما وقيل هو جمع الجمع ومعارج
مصاعد ودرجا من فضة عليها يظهرون يعلون ويرتقون يقال ظهرت على السطح اذا علوته
ولبيوتهم ابوابا اي ابوابا من فضة وسررا اي وجعلنا لهم سررا من فضة عليها يتكئون وزخرفا
اي وجعلنا لهم مع ذلك زخرفا وهو الذهب نظيره او يكون لك بيت من زخرف وان كل
ذلك لما متاع الحياة الدنيا فيكون ان للجحد وما صلة يريد ان هذا كله متاع الحياة الدنيا يزول
ويذهب والآخرة عند ربك للمتقين خاصة يعني الجنة اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد
القاضي انا ابو العباس عبد الله بن محمد بن هارون الطيسفوني نا ابو الحسن محمد بن احمد الترابي
نا ابو بكر احمد بن محمد بن عمر بن بسطام انا احمد بن سيار القرشي نا عبد الرحمن بن يونس ابو مسلم
نا زكريا بن منظور عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كانت
الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها قطرة ماء اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله
بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن
محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن مجالد بن سعيد عن قيس بن ابي
حازم عن المستورد بن شداد اخي بني فهر قال كنت في الركب الذين وقفوا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم على السخلة الميتة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون هذه هانت
على اهلها حين القوها قالوا من هوانها القوها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالدنيا
اهون على الله من هذه على اهلها قوله عز وجل ومن يعش عن ذكر الرحمن اي يعرض

عن ذكر الرحمن فلم يخف عقابه ولم يرج ثوابه يقال عشوت الى النار اعشو عشوا اذا
قصدتها مهتديا بها وعشوت عنها اذا اعرضت عنها كما تقول عدلت الى فلان وعدلت عنه
وملت اليه وملت عنه قال القرظي يولي ظهره عن ذكر الرحمن وهو القرآن قال ابو عبيدة
والاخفش يظلم بصره عنه قال الخليل بن احمد اصل العشو النظر ببصر ضعيف وقرأ ابن
عباس ومن يعش بفتح الشين اي يعم يقال عشي اذا عمي فهو اعشى وامراة عشواء نقيض له
شيطانا قرأ يعقوب يقيض بالياء والآخرون بالنون نسبب له شيطانا ونضمه اليه ونسلطه
عليه فهو له قرين لا يفارقه يزين له العمى ويخيل اليه انه على الهدى وانهم يعني الشياطين ليصدونهم
عن السبيل اي ليمنعونهم عن الهدى وجمع الكناية لان قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض
له شيطانا في مذهب جمع وان كان اللفظ على الواحد ويحسبون انهم مهتدون ويحسب كفار
بني آدم انهم على الهدى حتى اذا جاءنا قرأ اهل العراق غير ابي بكر جاءنا على الواحد يعني الكافر
وقرأ الآخرون جاءانا على التثنية يعني الكافر وقرينه جعلا في سلسلة واحدة قال
الكافر لقرينه الشيطان يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي بعد ما بين المشرق والمغرب
فغلب اسم احدهما على الآخر كما يقال للشمس والقمر القمران ولابي بكر وعمر العمران وقيل اراد
بالمشرقين مشرق الصيف ومشرق الشتاء والاول اصح فبئس القرين قال ابو
سعيد الخدري اذا بعث الكافر زوج بقرينه من الشياطين فلا يفارقه حتى يصير الى
النار ولن ينفعكم اليوم في الآخرة اذ ظلمتم اشركتم في الدنيا انكم في العذاب مشتركون يعني
لا ينفعكم الاشتراك في العذاب ولا يخفف الاشتراك عنكم شيئا من العذاب لان
لكل واحد من الكفار والشياطين الحظ الاوفر من العذاب وقال مقاتل لن ينفعكم الاعتذار
والندم اليوم فانتم وقرناؤكم اليوم مشتركون في العذاب كما كنتم مشتركين في الدنيا افانت
تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين يعني الكافرين الذين حقت عليهم كلمة العذاب
لا يؤمنون فاما نذهبن بك بان نميتك قبل ان نعذبهم فانا منهم منتقمون بالقتل بعدك
او نرينك في حياتك الذي وعدناهم من العذاب فانا عليهم مقتدرون قادرون متى شئنا
عذبناهم واراد به مشركي مكة انتقم منهم يوم بدر هذا قول اكثر المفسرين وقال الحسن
وقتادة عني به اهل الاسلام من امة محمد صلى الله عليه وسلم وقد كان بعده نقمة شديدة في امته
فاكرم الله نبيه وذهب به ولم يره في امته الا الذي يقر به عينه وابقى النقمة بعده وروي

بلغ

ان النبي صلى الله عليه وسلم اري ما يصيب امته بعده فما روي ضاحكا منبسطا حتى قبضه الله
فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم وانه يعني القرآن لذكر لشرف لك ولقومك من قريش
نظيره لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم اي شرفكم وسوف تسألون عن حقه واداء شكره وروى
الضحاك عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سئل لمن هذا الامر بعدك لم يخبر بشيء
حتى نزلت هذه الآية فكان بعد ذلك اذا سئل قال لقريش اخبرنا عبد الواحد المليحي انا عبد الرحمن
بن ابي شريح انا ابو القاسم البغوي ثنا علي بن الجعد انا عاصم بن محمد بن زيد عن ابيه عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي اثنان اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا ابو اليمان
انا شعيب عن الزهري قال كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث عن معاوية قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله على وجهه ما اقاموا
الدين وقال مجاهد القوم هم العرب والقرآن لهم شرف اذ نزل بلغتهم ثم يختص بذلك
الشرف الاخص فالاخص من العرب حتى يكون الاكثر لقريش ولبني هاشم وقيل
ذكر لك اي بما اعطاك الله من الحكمة ولقومك يعني المؤمنين بما هداهم به وسوف تسألون عن
القرآن وعما يلزمكم من القيام بحقه قوله عز وجل واسأل من ارسلنا من قبلك
من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون اختلفوا في هؤلاء المسؤولين قال
عطاء عن ابن عباس لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم بعث الله له آدم وولده من المرسلين
فاذن جبريل عليه السلام ثم اقام وقال يا محمد تقدم فصل بهم فلما فرغ من الصلاة قال
له جبريل سل يا محمد من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا اسأل قد اكتفيت وهذا قول الزهري وسعيد بن جبير وابن زيد قالوا جمع له الرسل
ليلة اسري به وامره ان يسألهم فلم يشك ولم يسأل وقال اكثر المفسرين سل مؤمني اهل
الكتاب الذين ارسلت اليهم الانبياء هل جاءتهم الرسل الا بالتوحيد وهو قول ابن عباس في سائر
الروايات ومجاهد وقتادة والضحاك والسدي والحسن والمقاتلين يدل عليه قراءة عبد الله
وابي واسأل الذين ارسلنا اليهم قبلك رسلنا ومعنى الامر بالسؤال التقرير لمشركي مكة انه لم يأت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبادة غير الله عز وجل قوله عز وجل ولقد ارسلنا موسى
بآياتنا الى فرعون وملائه فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون

استهزاءً وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها قرينتها وصاحبتها التي كانت قبلها وأخذناهم
بالعذاب بالسنين والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس فكانت هذه دلالات
لموسى وعذاباً لهم وكانت كل واحدة أكبر من التي قبلها لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا لموسى عليه
السلام لما عاينوا العذاب يا أيها الساحر يا أيها العالم الكامل الحاذق وإنما قالوا هذا توقيراً وتعظيماً له لأن السحر
كان عندهم علماً عظيماً وصفة ممدوحة وقيل معناه يا أيها الذي غلبنا بسحره وقال الزجاج خاطبوه
به لما تقدم له عندهم من التسمية بالساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك أي بما أخبرتنا من عهده
إليك إنا إن آمنا كشف عنا العذاب فاسأله يكشفه عنا إننا لمهتدون مؤمنون فدعا موسى فكشف
عنهم فلم يؤمنوا فذلك قوله عز وجل فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون
على كفرهم ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار أنهار النيل
تجري من تحتي من تحت قصوري وقال قتادة تجري بين يدي في جناتي وبساتيني وقال
الحسن بأمري أفلا تبصرون عظمتي وشدة ملكي أم أنا بل أنا خير أم بمعنى بل وليس بحرف
عطف على قول أكثر المفسرين وقال الفراء الوقف على قوله أم وفيه إضمار مجازه أفلا
تبصرون أم لا تبصرون ثم ابتدأ فقال أنا خير من هذا الذي هو مهين أي ضعيف حقير
يعني موسى عليه السلام ولا يكاد يبين يفصح كلامه للثغة التي بلسانه فلولا ألقي عليه إن كان
صادقاً أساورة من ذهب قرأ حفص ويعقوب أسورة جمع سوار وقرأ الآخرون أساورة
على جمع الأسورة وهي جمع الجمع قال مجاهد كانوا إذا سودوا رجلاً سوروه بسوار
وطوقوه بطوق من ذهب يكون ذلك دلالة لسيادته فقال فرعون هلا ألقى رب موسى
عليه أساورة من ذهب إن كان سيداً تجب طاعته أو جاء معه الملائكة مقترنين متتابعين
يقارن بعضهم بعضاً يشهدون له بصدقه ويعينونه على أمره قال الله تعالى فاستخف قومه
فأطاعوه أي استخف فرعون قومه وهم القبط أي وجدهم جهالاً وقيل حملهم على الخفة والجهل يقال
استخفه عن رأيه إذا حمله على الجهل وأزاله عن الصواب فأطاعوه على تكذيب موسى إنهم كانوا
قوماً فاسقين فلما آسفونا أغضبونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين فجعلناهم سلفاً قرأ
حمزة والكسائي سُلُفاً بضم السين واللام قال الفراء هو جمع سليف من سلف بضم
اللام سلفاً أي تقدم وقرأ الآخرون بفتح السين واللام على جمع السالف مثل حارس وحرس
وحاسد وحسد وخادم وخدم وراصد ورصد وهما جميعاً الماضون المتقدمون من الأمم



فقال سلفاً أي تقدم والسلف من تقدم من الآباء فجعلناهم متقدمين ليتعظ بهم الآخرون
ومثلاً للآخرين عبرة وعظة لمن بقي بعدهم وقيل سلفاً لكفار هذه الأمة إلى النار ومثلاً لمن يجيء
بعدهم ولما ضرب ابن مريم مثلاً قال ابن عباس وأكثر المفسرين إن الآية نزلت في مجادلة
عبد الله بن الزبعرى مع النبي صلى الله عليه وسلم في شأن عيسى عليه السلام لما نزل قوله عز وجل
إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وقد ذكرناه في سورة الأنبياء عليهم السلام إذا قومك
منه يصدون قرأ أهل المدينة والشام والكسائي يصدون بضم الصاد أي يعرضون نظيره قوله
يصدون عنك صدوداً وقرأ الآخرون بكسر الصاد واختلفوا في معناه قال الكسائي
هما لغتان مثل يعرشون ويعرشون ويشد عليه ويشده ونم الحديث ينمه وينمه وقال
ابن عباس معناه يضجون وقال سعيد بن المسيب يصيحون وقال الضحاك يعجون
وقال قتادة يجزعون وقال القرظي يضجرون قال ولما ضرب ابن مريم مثلاً
إذا قومك منه يصدون يقولون ما يريد محمد منا إلا أن نعبده ونتخذه إلهاً كما عبدت النصارى
عيسى وقالوا أآلهتنا خير أم هو قال قتادة أم هو يعنون محمداً صلى الله عليه وسلم فنعبده
ونطيعه ونترك آلهتنا وقال السدي وابن زيد أم هو يعني عيسى قالوا يزعم محمد أن كل ما عبد
من دون الله في النار فنحن نرضى أن تكون آلهتنا مع عيسى وعزير والملائكة في النار قال الله
تعالى ما ضربوه لك إلا جدلاً أي خصومة بالباطل وقد علموا أن المراد من قوله وما
تعبدون من دون الله حصب جهنم هؤلاء الأصنام بل هم قوم خصمون أخبرنا أبو سعيد
الشريحي أنا أبو إسحاق الثعلبي أنا أبو بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله الحمشاذي أنا أحمد بن جعفر
بن حمدان القطيعي أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الله بن نمير ثنا حجاج بن دينار
الواسطي عن أبي غالب عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم
بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل ثم قرأ ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون ثم ذكر
عيسى فقال إن هو ما هو يعني عيسى إلا عبد أنعمنا عليه بالنبوة وجعلناه مثلاً آية وعبرة
لبني إسرائيل يعرفون به قدرة الله على ما يشاء حيث خلقه من غير أب ولو نشاء لجعلنا منكم
ملائكة أي لو نشاء لأهلكناكم وجعلنا بدلاً منكم ملائكة في الأرض يخلفون يكونون خلفاً منكم
يعمرون الأرض ويعبدونني ويطيعونني وقيل يخلف بعضهم بعضاً وإنه أي عيسى عليه السلام
لعلم للساعة بفتح اللام يعني نزوله من أشراط الساعة يعلم به قربها وقرأ ابن عباس وأبو هريرة

وقوله وإنه لعلم للساعة بفتح اللام والعين أي أمارة وعلامة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال يوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية
ويهلك في زمانه الملل كلها إلا الإسلام ويروى أنه ينزل على ثنية بالأرض المقدسة وعليه ممصرتان
وشعر رأسه دهين وبيده حربة وهي التي يقتل بها الدجال فيأتي بيت المقدس والناس في صلاة
العصر فيتأخر الإمام فيقدمه عيسى ويصلي خلفه على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يقتل الخنازير
ويكسر الصليب ويخرب البيع والكنائس ويقتل النصارى إلا من آمن به أخبرنا عبد الواحد
المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا ابن بكير نا الليث عن
يونس عن ابن شهاب عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري أن أبا هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم وقال الحسن وجماعة وإنه يعني
وإن القرآن لعلم للساعة يعلمكم قيامها ويخبركم بأحوالها وأهوالها فلا تمترن بها فلا تشكن فيها قال
ابن عباس لا تكذبوا بها واتبعون على التوحيد هذا الذي أنا عليه صراط مستقيم ولا يصدنكم يصرفنكم الشيطان
عن دين الله إنه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة ولأبين لكم بعض
الذي تختلفون فيه من أحكام التوراة قال قتادة يعني اختلاف الفرق الذين تحزبوا في أمر عيسى عليه السلام ثم
قال الزجاج الذي جاء به عيسى في الإنجيل إنما هو بعض الذي اختلفوا فيه وبين لهم في غير
الإنجيل ما احتاجوا إليه فاتقوا الله وأطيعون إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط
مستقيم فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم هل ينظرون إلا الساعة
يعني أنها تأتيهم لا محالة فكأنهم ينتظرونها أن تأتيهم بغتة فجأة وهم لا يشعرون الأخلاء على المعصية في
الدنيا يومئذ يوم القيامة بعضهم لبعض عدو إلا المتقين إلا المتحابين في الله على طاعة الله
أخبرنا أحمد بن إبراهيم السرخسي أنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أنا عقيل بن محمد بن أحمد أنا
أبو الفرج البغدادي أخبرهم عن محمد بن جرير نا ابن عبد الأعلى نا أبو ثور عن معمر عن قتادة
عن أبي إسحاق أن عليا رضي الله عنه قال في هذه الآية خليلان مؤمنان وخليلان كافران
فمات أحد المؤمنين فقال يا رب إن فلانا كان يأمرني بطاعتك وطاعة رسولك ويأمرني
بالخير وينهاني عن الشر ويخبرني أني ملاقيك يا رب فلا تضله بعدي واهده كما هديتني وأكرمه
كما أكرمتني فإذا مات خليله المؤمن جمع الله بينهما فيقول ليثن أحدكما على صاحبه فيقول
نعم الأخ ونعم الخليل ونعم الصاحب قال ويموت أحد الكافرين فيقول يا رب إن فلانا كان

يأمرني بمعصيتك ومعصية رسولك ويأمرني بالشر وينهاني عن الخير ويخبرني أني غير
ملاقيك فإذا مات خليله الكافر جمع بينهما فيقال ليثن أحدكما على صاحبه فيقول بئس الأخ
وبئس الخليل وبئس الصاحب يا عبادي أي يقال لهم يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم
تحزنون ويروى عن المعتمر بن سليمان عن أبيه أنه قال سمعت أن الناس حين يبعثون ليس منهم
أحد إلا فزع فينادي مناد يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون فيرجوها
الناس كلهم فيتبعها بقوله الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين فييأس الناس منها غير المسلمين فيقال
لهم ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون تسرون وتنعمون يطاف عليهم بصحاف جمع صحفة
وهي القصعة الواسعة من ذهب وأكواب جمع كوب وهو إناء مستدير مدور الرأس
لا عروة له وفيها أي في الجنة ما تشتهي الأنفس قرأ أهل المدينة والشام وحفص تشتهيه
وكذلك هو في مصاحفهم وقرأ الآخرون بحذف الهاء وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون
أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث أنا محمد
بن يعقوب الكسائي أنا عبد الله بن محمود أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن
المبارك عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن عبد الرحمن بن سابط قال قال رجل يا رسول
الله أفي الجنة خيل فإني أحب الخيل فقال إن يدخلك الله الجنة فلا تشاء أن تركب فرسا
من ياقوتة حمراء فتطير بك في أي الجنة شئت إلا فعلت فقال أعرابي يا رسول الله أفي الجنة
إبل فإني أحب الإبل فقال يا أعرابي إن أدخلك الله الجنة أصبت فيها ما اشتهت نفسك ولذت
عينك وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون وفي الحديث لا
ينزع أحد من الجنة من ثمرها ثمرة إلا نبت مكانها مثلاها إن المجرمين المشركين في عذاب
جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا
مالك يدعون خازن النار ليقض علينا ربك أي ليمتنا ربك فنستريح فيجيبهم مالك بعد ألف سنة
إنكم ماكثون مقيمون في العذاب أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة أنا محمد بن أحمد بن الحارث
أنا محمد بن يعقوب الكسائي أنا عبد الله بن محمود أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله
بن المبارك عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو
بن العاص قال إن أهل النار يدعون مالكا فلا يجيبهم أربعين عاما ثم يرد عليهم إنكم
ماكثون قال هانت والله دعوتهم على مالك وعلى رب مالك ثم يدعون ربهم فيقولون

ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال فسكت عنهم
قدر الدنيا مرتين ثم يرد عليهم اخسؤوا فيها ولا تكلمون قال فوالله ما نبس القوم بعدها بكلمة ما هو
الا الزفير والشهيق في نار جهنم شبه اصواتهم باصوات الحمير اوله زفير واخرها شهيق
لقد جئناكم بالحق لقد ارسلنا اليكم يا معشر قريش رسولنا بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون ام
ابرموا امرا ام احكموا امرا في المكر برسول الله صلى الله عليه وسلم فانا مبرمون محكمون امرا في
مجازاتهم قال مجاهد يريدون كادوا شرا فكدناهم مثله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم
ونجواهم يعني ما يسرونه من غيرهم ويتناجون به بينهم بلى نسمع ذلك ونعلمه ايضا من الملائكة يعني
الحفظة ورسلنا لديهم يكتبون قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين يعني ان كان للرحمن ولد
في قولكم وزعمكم فانا اول من عبده وانه واحد لا شريك له ولا ولد وروي عن ابن عباس ان
كان اي ما كان للرحمن ولد وانا اول العابدين الشاهدين له بذلك جعل ان بمعنى الجحد وقال
السدي معناه لو كان للرحمن ولد فانا اول من عبده بذلك ولكن لا ولد له وقيل العابدين يعني
الآنفين اي انا اول الجاحدين والمنكرين لما قلتم وقيل معناه انا اول من غضب للرحمن ان يقال
له ولد ويقال عبد يعبد اذا انف وغضب وقال قوم قال ما قال عبد فهو عابد بما يقال
فهو عبد اذا انف وغضب فهو عابد ابدا ما يقال فهو عبد ثم نزه نفسه فقال سبحان رب
السموات والارض رب العرش عما يصفون عما يقولون من الكذب فذرهم يخوضوا في باطلهم
ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي كانوا يوعدون يعني يوم القيامة وهو الذي في السماء اله
وفي الارض اله يعبد في السماء وفي الارض اله لا اله الا هو وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم
بمصالحهم وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون
قرا ابن كثير وحمزة والكسائي يرجعون بالياء والاخرون بالتاء ولا يملك الذين يدعون من دونه
الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون يعني عيسى وعزيرا والملائكة فانهم عبدوا من دون الله ولهم
الشفاعة فعلى هذا يكون من في محل الرفع وقيل من في محل الخفض واراد بالذين يدعون عيسى
وعزيرا والملائكة يعني انهم لا يملكون الشفاعة الا لمن شهد بالحق والاول اصح واراد بشهادة
الحق قول لا اله الا الله كلمة التوحيد وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم ولئن سألتهم
من خلقهم ليقولن الله فانى يؤفكون يصرفون عن عبادته وقيله يا رب يعني قول محمد صلى
الله عليه وسلم شاكيا الى ربه يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون قرا عاصم وحمزة وقيله



بكسر اللام والهاء وعطفه على معنى وعنده علم الساعة وعلم قيله يا رب وقرأ الاخرون
بالنصب وله وجهان احدهما معناه ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم وقيله يا رب
والثاني وقال قيله فاصفح عنهم اعرض عنهم وقل سلام معناه المتاركة كقوله تعالى سلام
عليكم لا نبتغي الجاهلين فسوف يعلمون قرا اهل المدينة والشام بالتاء والاخرون بالياء قال
مقاتل نسخها آية السيف ٥

## سورة الدخان مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة قال قتادة وابن زيد هي ليلة القدر انزل
الله القران في ليلة القدر من ام الكتاب الى السماء الدنيا ثم نزل به جبريل عليه السلام
على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما في عشرين سنة وقال الاخرون هي ليلة النصف من شعبان
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه
نا الاصبغ بن الفرج اخبرني ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث ان عبد الملك بن ابي
اخبره عن القاسم بن محمد عن ابيه او عمه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ينزل الله جل ثناؤه ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لكل نفس الا انسانا
في قلبه شحناء او مشركا بالله عز وجل انا كنا منذرين فيها اي في الليلة المباركة يفرق يفصل
كل امر حكيم محكم قال ابن عباس يكتب من ام الكتاب في ليلة القدر ما هو كائن في
السنة من الخير والشر والارزاق والاجال حتى الحاج يقال يحج فلان ويحج فلان
وقال الحسن ومجاهد وقتادة يبرم في ليلة القدر من شهر رمضان كل اجل وعمل
وخلق ورزق وما يكون في تلك السنة وقال عكرمة هي ليلة النصف من شعبان يبرم فيها
امر السنة وينسخ الاحياء من الاموات فلا يزاد فيهم احد ولا ينقص منهم احد اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا عبد الله
بن صالح حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب اخبرني عثمان بن محمد بن المغيرة بن
الاخنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقطع الاجال من شعبان الى شعبان
حتى ان الرجل لينكح ويولد له وقد اخرج اسمه في الموتى وروى ابو الضحى عن ابن عباس ان الله

يعني الاقضية في ليلة النصف من شعبان ويسلمها الى اربابها في ليلة القدر امرا اي انزلناه
امرا من عندنا وقال الفراء نصب على معنى فيها يفرق كل امر حكيم فرقا وامرا اي نامر
ببيان ذلك امرا انا كنا مرسلين محمدا صلى الله عليه وسلم ومن قبله من الانبياء عليهم السلام
رحمة من ربك قال ابن عباس رافة مني بخلقي ونعمة عليهم بما بعثنا اليهم من الرسل وقال
الزجاج انزلناه في ليلة مباركة للرحمة انه هو السميع العليم رب السموات والارض وما
بينهما قرا اهل الكوفة رب بالجر ردا على قوله من ربك ورفعه الاخرون ردا
على قوله وهو السميع العليم وقيل على الابتداء ان كنتم موقنين ان الله رب السموات
والارض لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب ابائكم الاولين بل هم في شك من هذا
القران يلعبون يهزؤون به لاهون عنه فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين اختلفوا في
هذا الدخان اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا
محمد بن اسماعيل نا محمد بن كثير عن سفيان نا منصور والاعمش عن ابي الضحى عن مسروق
قال بينما رجل يحدث في كندة فقال يجيء دخان يوم القيامة فياخذ باسماع
المنافقين وابصارهم وياخذ المؤمن منه كهيئة الزكام ففزعنا فاتيت ابن مسعود وكان
متكئا فغضب فجلس وقال من علم شيئا فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم
ان يقول لما لا يعلم لا اعلم الله ورسوله اعلم فان الله تعالى قال لنبيه قل ما اسالكم
عليه من اجر وما انا من المتكلفين وان قريشا ابطؤوا عن الاسلام فدعا عليهم النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها
واكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان فجاءه ابو
سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم
فقرا فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله عائدون افيكشف عنهم عذاب
الاخرة اذا جاء ثم عادوا الى كفرهم فذلك قوله يوم نبطش البطشة الكبرى يعني يوم بدر
ولزاما يوم بدر الم غلبت الروم الى سيغلبون والروم قد مضى ورواه محمد بن اسماعيل
عن يحيى عن وكيع عن الاعمش وقال قالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون
فقيل له ان كشفنا عنهم العذاب عادوا فدعا ربه فكشف عنهم فعادوا فانتقم الله منهم
يوم بدر فذلك قوله فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله انا منتقمون اخبرنا عبد الواحد



المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا يحيى نا وكيع عن
الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله انه قال خمس قد مضين اللزام والروم والبطشة
والقمر والدخان وقال قوم هو دخان يجيء قبل قيام الساعة ولم يات بعد فيدخل في اسماع
الكفار والمنافقين حتى يكون كالراس الحنيذ ويعتري المؤمن منه كهيئة الزكام وتكون
الارض كلها كبيت اوقد فيه النار وهو قول ابن عباس وابن عمر والحسن اخبرنا ابو سعيد
الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني عقيل بن محمد الجرجاني نا ابو الفرج المعافى بن
زكريا البغدادي نا محمد بن جرير الطبري حدثني عصام بن رواد بن الجراح نا ابي نا
سفيان بن سعيد نا منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول الايات الدخان ونزول عيسى بن مريم
ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر تقيل معهم اذا قالوا قال
حذيفة يا رسول الله وما الدخان فتلا هذه الاية فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين
يملا ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه منه كهيئة
الزكام واما الكافر فيكون بمنزلة السكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره انى لهم الذكرى
من اين لهم الذكرى والاتعاظ يقول كيف يتذكرون ويتعظون وقد جاءهم رسول
مبين ظاهر الصدق يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ثم تولوا عنه اعرضوا عنه
وقالوا معلم يعلمه بشر مجنون قال الله تعالى انا كاشفوا العذاب اي
عذاب الجوع قليلا اي زمانا يسيرا قال مقاتل الى يوم بدر انكم عائدون الى الكفر ثم
يوم نبطش البطشة الكبرى وهو يوم بدر انا منتقمون وهذا قول ابن مسعود واكثر العلماء
وقال الحسن يوم القيامة وروى عكرمة ذلك عن ابن عباس ولقد فتنا ابتلينا قبلهم
قبل هؤلاء قوم فرعون وجاءهم رسول كريم على الله وهو موسى بن عمران ان
ادوا الي عباد الله يعني بني اسرائيل اطلقهم ولا تعذبهم اني لكم رسول امين على الوحي
وان لا تعلوا على الله لا تتجبروا عليه بترك طاعته اني اتيكم بسلطان مبين برهان
بين على صدق قولي فلما قال ذلك توعدوه بالقتل فقال واني عذت بربي
وربكم ان ترجمون ان تقتلون وقال ابن عباس تشتمون وتقولوا هو ساحر وقال
قتادة ترجمون بالحجارة وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون فاتركوني لا معي ولا علي قال ابن عباس

بلغ

فاعدلوا اداى بالمد والسان فلم يومنوا فدعا ربه ان هاولا قوم مجرمون مشركون
فاجابه الله تعالى وامره ان يسرى فقال فاسر بعبادى ليلا اى بنى اسرائيل
انكم متبعون اى يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر اذا قطعته انت واصحابك رهوا
ساكنا على حالته وهيئته بعد ان ضربته ودخلته معناه لا تامره يرجع ابرله حتى
يدخله آل فرعون واصل الرهو السكون وقال مقاتل اترك البحر رهوا ساكنا
فسمى بالمصدر اى ذو رهو قال كعب اتركه طريقا وقال قتاده طريقا
يابسا قال قتاده لما قطع موسى عليه السلام البحر عطف ليضرب البحر بعصاه
ليلتئم وخاف ان يتبعه فرعون وجنوده فقيل له اترك البحر رهوا انهم جند
مغرقون اخبر موسى انه يغرقهم ليطمئن قلبه فى ترك البحر كما جاوزه ثم ذكر ما
تركوا بمصر فقال كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم مجلس حسن
شريف قال قتاده الكريم الحسن ونعمة وسعة وعيش كانوا فيها فاكهين
ناعمين فكهين اشرين بطرين كذلك قال الكلبى كذلك افعل بمن عصانى واورثناها
قوما آخرين يعنى بنى اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض وذلك ان المومن اذا
مات بكى عليه السما والارض اربعين صباحا وهولاء لم يصعد لهم عمل صالح
فتبكى السماء على فقدهم ولا لهم فى الارض عمل صالح فتبكى الارض عليه اخبرنا
ابو سعيد الشريحى انا ابو اسحق الثعلبى انا ابو عبد الله الفنجوى انا ابو على المقرى
نا ابو يعلى الموصلى نا احمد بن اسحق البصرى نا مكى بن ابراهيم نا موسى بن عبيدة الربذى
اخبرنى يزيد الرقاشى عن انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد الا له
فى السما بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله فاذا مات فقداه وبكيا
عليه وتلا فما بكت عليهم السماء وبكاوهما حمرة اطرافهما قال السدى لما قتل الحسين
بن على رضى الله عنهما بكت عليه السما وبكاوها حمرتها وما كانوا منظرين لم ينظروا حين
اخذهم العذاب لتوبة ولا لغيرها ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهين قتل
الابنا واستحيا النسا والتعب فى العمل من فرعون انه كان عاليا من المسرفين
ولقد اخترناهم يعنى مومنى بنى اسرائيل على علم بهم على العالمين على عالمى زمانهم وآتيناهم
من الآيات ما فيه بلاء مبين قال قتاده نعمه بينة من فلق البحر وتظليل

رهوا

39

الغمام وانزال المن والسلوى والنعم التى انعمنا عليهم وقال ابن زيد ابتلاهم بالرخاء والشدة
وقرا ونبلوكم بالشر والخير فتنة ان هولاء يعنى مشركى مكة ليقولون ان هى الا موتتنا
الاولى اى لا موتة الا هذه التى نموتها فى الدنيا ثم لا بعث بعدها وهو قوله وما نحن بمنشرين
بمبعوثين بعد موتنا فاتوا باباينا الذين ماتوا ان كنتم صادقين انا نبعث بعد الموت ثم
خوفهم مثل عذاب الامم الخالية فقال اهم خير ام قوم تبع اى ليسوا خيرا منهم يعنى اقوى
واشد واكثر من قوم تبع قال قتاده هو تبع الحميرى وكان سار بالجيوش حتى حير
الحيرة وبنى سمرقند وكان من ملوك اليمن سمى تبعا لكثرة اتباعه وكل واحد منهم يسمى تبعا
لانه يتبع صاحبه وكان هذا يعبد النار فاسلم ودعا قومه الى الايمان وهم حمير فكذبوه
وكان من خبره ما ذكر محمد بن اسحق وغيره وذكر عكرمة عن ابن عباس قال كان
تبع الاخر وهو اسعد ابو كرب بن مليكيكرب حين اقبل من المشرق وجعل طريقه
على المدينة وقد كان حين مر بها خلف بين اظهرهم ابنا له فقتل غيلة فقدمها وهو
مجمع لاخرابها واستئصال اهلها فجمع له هذا الحى من الانصار حين سمعوا ذلك من
امره فخرجوا لقتاله فكان الانصار يقاتلونه بالنهار ويقرونه بالليل فاعجبه ذلك وقال
ان هولاء لكرام اذ جاءه حبران اسم احدهما كعب والاخر اسد من احبار بنى قريظة
عالمان وكانا ابنى عم حين سمعا ما يريد من اهلاك المدينة واهلها فقالا له ايها الملك لا تفعل فانك
ان ابيت الا ما تريد حيل بينك وبينها ولم نامن عليك عاجل العقوبة فانها مهاجر
من هذا الحى من قريش اسمه محمد مولده مكة وهذه دار هجرته ومنزلك الذى انت
به يكون به من القتل والجراح امر كبير فى اصحابه وفى عدوهم قال تبع ومن يقاتله
وهو نبى قالا يسير الله قومه فيقتلون هاهنا فانتهى لقولهما عما كان يريد بالمدينة ثم انهما
دعواه الى دينهما فاجابهما واتبعهما على دينهما واكرمهما وانصرف عن المدينة وخرج
بهما ونفر من اليهود عامدين الى اليمن فاتاه نفر من هذيل وقالوا ايها الملك الا ندلك على بيت
فيه كنز من لولو وزبرجد وفضة فقال اى بيت هو قالوا البيت بمكة وانما اراد
هذيل هلاكه لانهم عرفوا انه لم يرده احد قط بسوء الا هلك فذكر ذلك للحبرين فقالا ما نعلم
لله فى الارض بيتا غير هذا البيت فاتخذه مسجدا ومنسكا وانسك عنده وانحر
واحلق راسك وما اراد القوم الا هلاكك لانه ما ناواه احد الا هلك فاكرمه وصنع

عنده ما يصنع اهله فلما ما لا له ذلك اخذ النفر من هذيل فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم
ثم صلبهم فلما قدم مكة نزل الشعب شعب المطابخ وكسا البيت الوصايل وهو اول من كسا
البيت ونحر بالشعب ستة الاف بدنة واقام به ستة ايام وطاف به وحلق وانصرف
فلما دنا من اليمن واراد ان يدخلها حالت حمير بينه وبين ذلك وقالوا لا تدخلها علينا وقد فارقت
ديننا فدعاهم الى دينه وقال انه خير من دينكم قالوا فحاكمنا الى النار وكانت باليمن نار في اسفل جبل
يتحاكمون اليها فيما يختلفون فيه فتاكل الظالم ولا تضر المظلوم فقال تبع انصفتم فخرج القوم باوثانهم
وما يتقربون به في دينهم وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما حتى قعدوا للنار عند مخرجها التي تخرج
منه فخرجت النار فاقبلت حتى غشيتهم فاكلت الاوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من
رجال حمير وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما تتلوان التوراة تعرق جباههما لم تضرهما
ونكصت النار حتى رجعت الى مخرجها التي خرجت منه فاصفقت عن ذلك حمير على
دينهما فمن هنالك كان اصل اليهودية باليمن وذكر ابو حاتم عن الرياشي قال كان ابو كرب
اسعد الحميري من التابعة امن بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث بسبعمائة سنة
وذكر لنا ان كعبا قال يقول ذم الله قومه ولم يذمه وكانت عائشة رضي الله عنها
تقول لا تسبوا تبعا فانه كان رجلا صالحا وقال سعيد بن جبير هو الذي كسا البيت
اخبرنا ابو سعيد الشرحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عبد الله بن فنجويه الدينوري انا
ابو بكر بن مالك القطيعي ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا ابي ثنا حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة
ثنا ابو زرعة بن عمرو بن جرير عن سهل بن سعد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تسبوا تبعا فانه قد كان اسلم اخبرنا ابو سعيد الشرحي انا ابو اسحق الثعلبي
اخبرني ابن فنجويه ثنا ابن شيبة ثنا محمد بن علي بن سالم الهمداني ثنا ابو الازهر احمد بن الازهر
النيسابوري ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادري تبع كان [illegible] ۞ والذين من قبلهم
من الامم الكافرة اهلكناهم انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين
ما خلقناهما الا بالحق قيل يعني للحق والثواب قيل يعني للحق وهو الثواب على الطاعة
والعقاب على المعصية ولكن اكثرهم لا يعلمون ان يوم الفصل يوم يفصل الرحمن بين العباد
ميقاتهم اجمعين يوافي يوم القيامة الاولون والاخرون يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا

اول من كسا البيت تبع

اصل اليهودية



ولا هم ينصرون لا يمنعون من عذاب الله الا من رحم الله يريد المؤمنين فانه يشفع بعضهم
لبعض انه هو العزيز الرحيم في انتقامه من اعدائه الرحيم بالمؤمنين ان شجرت الزقوم طعام
الاثيم اي ذي الاثم وهو ابو جهل كالمهل وهو دردي الزيت الاسود يغلي في البطون قرا
ابن كثير وحفص يغلي بالياء جعلوا الفعل للمهل وقرا الاخرون بالتاء لتانيث الشجرة في البطون
اي في بطون الكفار كغلي الحميم كالماء الحار اذا اشتد غليانه اخبرنا عبد الواحد بن احمد
المليحي انا ابو بكر العبدوسي انا ابو بكر محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد ثنا سليمان بن يوسف
ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن عبد الله بن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله حق تقاته فلو ان قطرة من الزقوم قطرت في
الارض لامرت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف بمن هو طعامه وليس لهم طعام غيره ۞
قوله عز وجل خذوه اي يقال للزبانية خذوه يعني الاثيم فاعتلوه قرا اهل الكوفة
وابو جعفر وابو عمرو بكسر التاء وقرا الباقون بضمها وهما لغتان اي ادفعوه وسوقوه يقال
عتله يعتله عتلا اذا ساقه بالعنف والدفع والجذب الى سواء الجحيم وسطه ثم صبوا فوق
راسه من عذاب الحميم قال مقاتل ان خازن النار يضرب على راسه فيقب راسه عن
دماغه ثم يصب فيه ماء حميما قد انتهى حره ثم يقال له ذق هذا العذاب انك وقرا
الكسائي انك بفتح الالف اي لانك كنت تقول انا العزيز وقرا الاخرون بكسرها على
الابتداء انك انت العزيز الكريم عند قومك بزعمك وذلك ان ابا جهل كان يقول انا اعز
اهل الوادي واكرمهم فيقول له هذا خزنة النار على طريق الاستخفاف والتوبيخ ان هذا
ما كنتم به تمترون تشكون فيه ولا تؤمنون به ثم ذكر مستقر المتقين فقال ان المتقين في مقام
امين قرا اهل المدينة والشام في مقام بضم الميم على المصدر اي في اقامة وقرا الاخرون بفتح
الميم اي في مجلس امين امنوا فيه من الغير في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق
متقابلين كذلك وزوجناهم اي كما اكرمناهم بما وصفنا من الجنات والعيون واللباس كذلك
اكرمناهم بان زوجناهم بحور عين اي قرناهم بهن ليس من عقد التزويج لانه لا يقال زوجته
بامراة قال ابو عبيدة جعلناهم ازواجا لهن كما يزوج النعل بالنعل اي جعلناهم اثنين اثنين
والحور هن النساء النقيات البياض قال مجاهد يحار فيهن الطرف من بياضهن وصفاء
لونهن ۞ وقال ابو عبيدة الحور هن الشديدات البياض بياض الاعين الشديدات

بحور عين

سوادها واحدها أحور والمرأة حوراء والعين جمع العيناء وهي العظيمة العينين يدعون فيها
بكل فاكهة اشتهوها آمنين من نفادها ومن مضرتها وقال قتادة آمنين من الموت والأوصاب
والشيطان لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى أي سوى الموتة التي ذاقوها في الدنيا
وبعدها وضع إلا موضع سوى وبعد هذا كقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد
سلف سوى ما قد سلف وبعد ما سلف وقيل لما استثنى الموتة الأولى وهي في الدنيا
من موت الجنة لأن السعداء حين يموتون يصيرون بلطف الله إلى أسباب الجنة
يلقون الروح والريحان ويرون منازلهم في الجنة فكان موتهم في الدنيا كأن موتهم في
الجنة لاتصالهم بأسبابها ومشاهدتهم إياها ووقاهم عذاب الجحيم فضلاً من ربك أي فعل
ذلك بهم فضلاً منه ذلك هو الفوز العظيم فإنما يسرناه بلسانك سهلنا القرآن
كناية عن غير مذكور بلسانك أي بلغة لسانك لعلهم يتذكرون يتعظون فارتقب فانتظر
النصر من ربك وقيل وانتظر لهم العذاب إنهم مرتقبون منتظرون قهرك بزعمهم
أخبرنا أبو سعيد الشرحي أنا أبو إسحق الثعلبي أخبرني الحسن بن فنجويه نا محمد بن
محمد بن يحيى نا أبو عيسى موسى بن علي الختلي نا أبو هاشم الرفاعي نا زيد بن الحباب نا عبد الله
بن أبي خثعم عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك

## سورة الجاثية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم إن في السماوات والأرض لآيات للمؤمنين
وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات قرأ حمزة والكسائي ويعقوب آيات
وتصريف الرياح آيات بكسر التاء فيهما ردا على قوله لآيات وهو في موضع
النصب وقرأ الآخرون برفعهما على الاستئناف بعد أن العرب تقول إن
لي عليك مالاً وعلى أخيك مال ينصبون الثاني ويرفعونه لقوم يوقنون أنه لا إله غيره
واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق يعني الغيث الذي هو سبب
أرزاق العباد فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون

تلك آيات الله



تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق أي بهذا الذي قصصنا عليك من آيات الله نقصها عليك بالحق فبأي
حديث بعد الله وآياته يؤمنون قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وأبو بكر
ويعقوب تؤمنون بالتاء على معنى قل لهم يا محمد فبأي حديث تؤمنون وقرأ الآخرون بالياء
ويل لكل أفاك أثيم كذاب صاحب إثم يعني النضر بن الحارث يسمع آيات الله تتلى عليه
ثم يصر مستكبراً كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم وإذا علم من آياتنا قال مقاتل من
القرآن شيئاً اتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين رد الكناية إلى الجمع ردا إلى الكل في قوله
لكل أفاك أثيم من ورائهم جهنم يعني أمامهم في الدنيا ولهم في الآخرة النار يدخلونها ولا
يغني عنهم ما كسبوا من الأموال شيئاً ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء ولا ما عبدوا
من دون الله من الآلهة ولهم عذاب عظيم هذا يعني القرآن هدى بيان من الضلالة
والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز أليم الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك
فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السماوات وما في
الأرض ومعنى تسخيرها أنه خلقها لمنافعنا فهو مسخر لنا من حيث إنا ننتفع بها جميعاً
منه فلا تجعلوا له أنداداً قال ابن عباس جميعاً منه كل ذلك رحمة منه قال
الزجاج كل ذلك تفضل منه وإحسان إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون قل للذين آمنوا يغفروا
للذين لا يرجون أيام الله أي لا يخافون وقائع الله ولا يبالون نقمته قال ابن عباس ومقاتل
نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك أن رجلاً من بني غفار شتمه بمكة فهم عمر
رضي الله عنه أن يبطش به فأنزل الله هذه الآية وأمره بالعفو عنه وقال القرظي
والسدي نزلت في ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل مكة كانوا
في أذى شديد من المشركين قبل أن يؤمروا بالقتال فشكوا ذلك إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية ثم نسختها آية القتال ليجزي قوماً قرأ
ابن عامر وحمزة والكسائي بالنون وقرأ الآخرون بالياء أي ليجزي الله وقرأ أبو جعفر
ليجزى بضم الياء الأولى وجزم الثانية وفتح الزاي قال أبو عمرو وهو لحن وقال
الكسائي معناه ليجزى الجزاء قوماً بما كانوا يكسبون من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها
ثم إلى ربكم ترجعون ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب يعني التوراة والحكم والنبوة ورزقناهم
من الطيبات الحلال يعني المن والسلوى وفضلناهم على العالمين أي عالمي زمانهم

قال ابن عباس لم يكن أحد من العالمين في زمانهم أكرم على الله ولا أحب إلى الله منهم
وآتيناهم بينات من الأمر يعني العلم بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم وما بين لهم من أمره
فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه
يختلفون ثم جعلناك يا محمد على شريعة من الأمر سنة وطريقة من الأمر بعد موسى
من الدين فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون يعني مراد الكافرين وذلك أنهم كانوا يقولون
له ارجع إلى دين آبائك فإنهم كانوا أفضل منك فقال جل ذكره إنهم لن يغنوا عنك من الله
شيئا لن يدفعوا عنك من عذاب الله شيئا إن اتبعت أهواءهم وإن الظالمين بعضهم أولياء
بعض والله ولي المتقين هذا يعني القرآن بصائر للناس معالم للناس في الحدود والأحكام
يبصرون بها وهدى ورحمة لقوم يوقنون أم حسب الذين اجترحوا السيئات
اكتسبوا المعاصي والكفران أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات نزلت في نفر من
مشركي مكة قالوا للمؤمنين لئن كان ما تقولون حقا لنفضلن عليكم في الآخرة كما فضلنا
عليكم في الدنيا سواء محياهم ومماتهم قرأ حمزة والكسائي وحفص ويعقوب سواء بالنصب أي
نجعلهم سواء يعني أحسبوا أن نجعل محيا الكافرين ومماتهم كمحيا المؤمنين وموتهم سواء كلا
وقرأ الآخرون بالرفع على الابتداء والخبر أي محياهم ومماتهم سواء فالضمير فيهما
يرجع إلى المؤمنين والكافرين جميعا معناه المؤمن مؤمن محياه ومماته في الدنيا والآخرة
والكافر كافر في الدنيا والآخرة ساء ما يحكمون بئس ما يقضون قال مسروق قال لي
رجل من أهل مكة هذا مقام أخيك تميم الداري لقد رأيته ذات ليلة حتى أصبح أو كاد أن
يصبح يقرأ آية من كتاب الله يرددها يركع بها ويسجد ويبكي أم حسب الذين
اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية وخلق الله السماوات
والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون أفرأيت من اتخذ إلهه هواه
قال ابن عباس والحسن وقتادة معناه ذلك الكافر اتخذ دينه ما يهواه فلا يهوى
شيئا إلا ركبه لأنه لا يؤمن بالله ولا يخافه ولا يحرم ما حرم الله تعالى وقال
آخرون معناه اتخذ معبوده هواه فيعبد ما تهواه نفسه قال سعيد بن جبير كانت
العرب يعبدون الحجارة والذهب والفضة فإذا وجدوا شيئا أحسن من الأول
رموه أو كسروه وعبدوا الآخر قال الشعبي إنما سمي هوى لأنه يهوي بصاحبه في

النار وأضله الله على علم منه بعاقبة أمره وقيل على ما سبق في علمه أنه ضال قبل أن يخلقه
وختم طبع على سمعه فلم يسمع الهدى وقلبه فلم يعقل الهدى وجعل على بصره غشاوة قرأ
حمزة والكسائي غشوة بفتح الغين وسكون الشين الباقون غشاوة أي ظلمة فهو لا يبصر
الهدى فمن يهديه من بعد الله أي فمن يهديه بعد أن أضله الله أفلا تذكرون وقالوا يعني
منكري البعث ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا أي يموت الآباء ويحيا
الأبناء قال الزجاج يعني نحيا ونموت والواو للاجتماع وما يهلكنا إلا
الدهر أي وما يفنينا إلا مر الزمان وطول العمر واختلاف الليل والنهار وما لهم بذلك
الذي قالوه من علم أي لم يقولوه عن علم علموه إن هم إلا يظنون أخبرنا أبو علي حسان بن سعيد
المنيعي أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان نا
أبو الحسن أحمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال
حدثنا أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول ابن آدم يا خيبة
الدهر فإني أنا الدهر أرسل الليل والنهار فإذا شئت قبضتهما أخبرنا أبو سعيد
عبد الله بن أحمد الطاهري أنا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز نا محمد بن زكريا العذافري
أنا أبو إسحاق بن إبراهيم الدبري نا عبد الرزاق أنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر
ولا تقولوا للعنب الكرم فإن الكرم هو الرجل المسلم ومعنى الحديث أن العرب كان من شأنها
ذم الدهر وسبه عند النوازل لأنهم كانوا ينسبون إليه ما يصيبهم من المصائب والمكاره
فيقولون أصابتهم قوارع الدهر وأبادهم الدهر كما أخبر الله عنهم وما يهلكنا إلا الدهر فإذا
أضافوا إلى الدهر ما نالهم من الشدائد سبوا فاعلها فكان مرجع سبهم إلى الله تعالى
إذ هو الفاعل في الحقيقة للأمور التي يضيفونها إلى الدهر فنهوا عن سب الدهر وإذا تتلى
عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا إن كنتم صادقين قل الله يحييكم
ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون ولله ملك السماوات
والأرض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون يعني الكافرين الذين هم أصحاب
الأباطيل يظهر في ذلك اليوم خسرانهم بأن يصيروا إلى النار وترى كل أمة جاثية باركة
على الركب وهي جلسة المخاصم بين يدي الحاكم ينتظر القضاء قال سلمان الفارسي إن

في القيامة ساعة هي عشر سنين يجثوا الناس فيها جاثية على ركبهم حتى ابراهيم عليه السلام
ينادي ربه لا اسالك الا نفسي كل امة تدعى الى كتابها الذي فيه اعمالها وقرا يعقوب كل امة
بالنصب ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا يعني ديوان الحفظة ينطق عليكم
بالحق يشهد عليكم ببيان بيّنا فكأنه ينطق وقيل المراد بالكتاب اللوح المحفوظ انا كنا
نستنسخ اي نأخذ نسخته وذلك ان الملكين يرفعان اعمال الانسان فيثبت الله
ما كان له ثواب او عقاب ويطرح منه اللغو نحو قولك هلم واذهب وقيل
الاستنساخ لا يكون الا من اصل فينسخ كتاب من كتاب وقال الضحاك نستنسخ
اي نثبت وقال السدي نكتب وقال الحسن نحفظ فاما الذين امنوا وعملوا
الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين الظفر الظاهر واما الذين
كفروا فيقال لهم افلم تكن اياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين كافرين واذا قيل
ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا اي
ما نعلم ذلك الا حدسا وتوهما وما نحن بمستيقنين انها كائنة وبدا لهم في الاخرة سيئات
ما عملوا في الدنيا اي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزئون وقيل اليوم ننساكم
نترككم في النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا تركتم الايمان والعمل للقاء هذا اليوم ومأواكم
النار وما لكم من ناصرين ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله هزوا وغرتكم الحياة الدنيا حتى
قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون منها قرا حمزة والكسائي بفتح الياء
وضم الراء وقرا الاخرون بضم الياء وفتح الراء ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم ان
يرجعوا الى الطاعة لانه لا يقبل ذلك اليوم عذر ولا توبة فلله الحمد رب السموات
ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم
اخبرنا الامام ابو علي الحسن بن محمد الفارسي نا السيد ابو الحسن محمد بن الحسين
العلوي انا ابو حامد احمد بن محمد بن الحسن الشرقي نا احمد بن حفص نا عبد الله بن محمد الفرا
وقطن بن ابراهيم قالوا اخبرنا حفص بن عبد الله حدثني ابراهيم بن طهمان عن عطاء بن
السائب عن الاغر ابي مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الله عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما ادخلته
النار



# سورة الاحقاف مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق
واجل مسمى يعني يوم القيامة وهو الاجل الذي ينتهي اليه السموات والارض وهو اشارة الى
فنائهما والذين كفروا عما انذروا خوفوا به من القران في البعث والحساب معرضون قل ارايتم
ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ايتوني بكتاب
من قبل هذا يعني بكتاب جاءكم من الله قبل القران فيه بيان ما تقولون او اثارة من علم قال
الكلبي بقية من علم يؤثر عن الاولين اي يسند اليهم وقال مجاهد وعكرمة ومقاتل رواية
عن الانبياء وقال قتادة خاصة من علم واصل الكلمة من الاثر وهي الرواية يقال
اثرت الحديث اثرا واثارة وقيل للخبر اثر ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعوا من دون
الله من لا يستجيب له يعني الاصنام لا تجيب عابديها الى شيء يسالونها الى يوم القيامة
يعني ابدا ما دامت الدنيا وهم عن دعائهم غافلون لانها جماد لا تسمع ولا تفهم واذا حشر
الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين جاحدين بيانه قوله تبرانا اليك ما كانوا ايانا
يعبدون واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر
مبين ام يقولون افتراه محمد من قبل نفسه قال الله تعالى قل يا محمد ان افتريته
فلا تملكون لي من الله شيئا لا تقدرون ان تردوا عني عذابه ان عذبني على افترائي
فكيف افتري على الله من اجلكم هو اعلم اي الله اعلم بما تفيضون فيه تخوضون فيه من
التكذيب بالقران والقول فيه انه سحر كفى به شهيدا بيني وبينكم ان القران جاء من عنده
وهو الغفور الرحيم في تاخير العذاب عنكم قال الزجاج هو دعاء لهم الى التوبة
معناه ان الله غفور لمن تاب منكم رحيم به قل ما كنت بدعا من الرسل اي بديعا مثل
نصف ونصيف وجمع البدع ابداع اي لست باول مرسل قد بعث فقد كان قبلي
الانبياء فكيف تنكرون نبوتي وما ادري ما يفعل بي ولا بكم اختلف العلماء في معنى هذه
الاية فقال بعضهم معناه ما ادري ما يفعل بي ولا بكم يوم القيامة فلما نزلت هذه الاية
فرح المشركون وقالوا واللات والعزى ما امرنا وامر محمد عند الله الا واحد وما له علينا

مرية وفضل ولولا انه ابتدع ما يقوله من ذات نفسه لاخبره الذي بعثه بما يفعل به فانزل
الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال الصحابة هنيئا لك يا نبي الله
قد علمنا ما يفعل بك فماذا يفعل بنا فانزل الله تعالى ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات الآية
وانزل وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا فبين الله ما يفعل به وبهم وهذا قول
انس وقتادة والحسن وعكرمة قالوا انما قال ذلك قبل ان يخبر بغفران ذنبه وانما اخبر
بغفران ذنبه عام الحديبية فنسخ ذلك اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين
بن محمد بن عبد الله بن بشران انا اسماعيل بن محمد الصفار انا احمد بن منصور الرمادي نا
عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن خارجة بن زيد قال كانت ام العلاء الانصارية
تقول لما قدم المهاجرون المدينة اقترعت الانصار على سكناهم قالت فطار لنا عثمان بن
مظعون في السكنى فمرض فمرضناه ثم توفي فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل فقلت
رحمة الله عليك ابا السائب فشهادتي لقد اكرمك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
وما يدريك ان الله اكرمه قلت لا والله ما ادري فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما هو
فقد اتاه اليقين من ربه واني لارجو له الخير والله ما ادري وانا رسول الله ما يفعل بي ولا
بكم قالت فوالله لا ازكي بعده احدا ابدا قالت ثم رايت لعثمان في النوم عينا
تجري فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذاك عمله وقال جماعة قوله
وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا اما في الآخرة فقد علم انه في الجنة وان من كذبه
في النار احلفوا انه قال ابن عباس لما اشتد البلاء باصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ما يرى النائم وهو بمكة ارضا ذات
سباخ ونخل رفعت له يهاجر اليها فقال له اصحابه متى نهاجر الى الارض التي اريت
فسكت فانزل الله هذه الآية وما ادري ما يفعل بي ولا بكم اأترك في مكاني او اخرج
وإياكم الى الارض التي رفعت لي وقال بعضهم ما ادري ما يفعل بي ولا بكم الى ماذا يصير
امري وامركم في الدنيا اما ان اخرج كما اخرجت الانبياء من قبلي ام اقتل كما قتل من قبلي
من الانبياء وانتم ايها المصدقون تخرجون معي او تتركون ام ماذا يفعل بكم مما فعل بالامم
المكذبة ثم اخبر الله عز وجل انه يظهر دينه على الاديان فقال هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله وقال في امته وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم

ولا ادري ما يفعل بكم ايها المكذبون اترمون بالحجارة من السماء ام يخسف بكم ام اي شيء

وهم يستغفرون فاخبره الله بما يصنع به وبامته وهذا قول السدي ان اتبع الا ما يوحى الي
ما اتبع الا ما يوحى الي يعني القرآن ولا ابتدع من عندي شيئا وما انا الا نذير مبين قل ارايتم
معناه اخبروني ماذا تقولون ان كان يعني القرآن من عند الله وكفرتم به ايها المشركون وشهد
شاهد من بني اسرائيل على مثله المثل صلة يعني عليه اي على انه من عند الله فآمن يعني الشاهد
واستكبرتم عن الايمان به وجواب قوله ان كان من عند الله محذوف على تقدير الشرط قد
ظلمتم يدل على هذا المحذوف قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الحسن جوابه
فمن اضل منكم كما قال في السجدة واختلفوا في هذا الشاهد فقال قتادة والضحاك
هو عبد الله بن سلام شهد على نبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم وآمن به واستكبر اليهود فلم
يؤمنوا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن
اسماعيل نا عبد الله بن منير سمع عبد الله بن بكر نا حميد عن انس قال سمع عبد الله
بن سلام بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ارض يخترف فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة وما اول
طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني بهن جبريل آنفا قال
جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرا هذه الآية من كان عدوا
لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله وقال اما اول اشراط الساعة فنار تحشر
الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت واذا
سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد واذا سبق ماء المراة نزعت قال اشهد ان لا اله
الا الله واشهد انك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان علموا باسلامي
قبل ان تسالهم يبهتوني فجاءت اليهود فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي رجل عبد
الله فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال ارايتم ان اسلم عبد الله بن سلام
قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا فانتقصوه قال هذا الذي كنت اخاف يا
رسول الله اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن
اسماعيل نا عبد الله بن يوسف قال سمعت مالكا يحدث عن ابي النضر مولى عبيد الله
عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه انه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي

وجه الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وفيه نزلت هذه الآية وشهد
شاهد من بني اسرائيل على مثله قال لا ادري اقال مالك الآية او في الحديث وقال
آخرون الشاهد هو موسى بن عمران عليه السلام وقال الشعبي قال مسروق في هذه
الآية والله ما نزلت في عبد الله بن سلام لان آل حم نزلت بمكة وانما اسلم عبد الله بن
سلام بالمدينة ونزلت هذه الآية في محاجة كانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقومه
ومثل القرآن التوراة فشهد موسى عليه السلام على التوراة ومحمد صلى الله عليه وسلم على
الفرقان وكل واحد يصدق الآخر وقيل هو نبي من بني اسرائيل فآمن واستكبرتم ولم
تؤمنوا ان الله لا يهدي القوم الظالمين • وقال الذين كفروا من اليهود للذين آمنوا لو كان
خيرا ما سبقونا اليه يعني عبد الله بن سلام واصحابه وقال قتادة نزلت في
مشركي مكة قالوا لو كان ما تدعونا اليه محمد خيرا ما سبقنا اليه فلان وفلان وقال
الكلبي الذين كفروا اسد وغطفان قالوا للذين آمنوا يعني جهينة ومزينة لو كان ما جاء به
محمد خيرا ما سبقنا اليه رعاء البهم قال الله تعالى • واذ لم يهتدوا به اي بالقرآن كما
اهتدى به اهل الايمان فسيقولون هذا افك قديم كما قالوا اساطير الاولين • ومن قبله
اي من قبل القرآن كتاب موسى يعني التوراة اماما اي اماما يقتدى به • ورحمة
من الله لمن آمن به وهو نصب على الحال عن الكسائي وقال ابو عبيدة فيه
اضمار اي جعلناه اماما ورحمة وفي الكلام محذوف تقديره وتقدمه كتاب موسى اماما
ولم يهتدوا به كما قال في الآية الاولى واذ لم يهتدوا به • وهذا كتاب مصدق يعني القرآن
مصدق للكتب التي قبله لسانا عربيا نصب على الحال وقيل بلسان عربي لينذر بالتاء [الذين ظلموا يعني مشركي مكة لتنذر قرا اهل الحجاز والشام ويعقوب]
على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم وقرا الآخرون بالياء يعني الكتاب • وبشرى للمحسنين
وبشرى في محل الرفع اي هذا كتاب مصدق وبشرى • ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا
يعملون • قوله عز وجل ووصينا الانسان بوالديه حسنا قرا اهل الكوفة
احسانا كقوله وبالوالدين احسانا • حملته امه كرها ووضعته كرها يريد شدة الطلق قرا
اهل الحجاز وابو عمرو كرها بفتح الكاف وقرا الآخرون بالضم كرها بضمها • وحمله
وفصاله قرا يعقوب وفصله بغير الف وقرا الآخرون بالالف وفصاله فطامه • ثلاثون شهرا



يريد اقل مدة الحمل وهي ستة اشهر واكثر مدة الرضاع اربعة وعشرون شهرا • وروى عكرمة
عن ابن عباس انه قال اذا حملت المراة تسعة اشهر ارضعت احدى وعشرين شهرا
واذا حملت ستة اشهر ارضعت اربعة وعشرين شهرا • حتى اذا بلغ اشده نهاية قوته وغاية
شبابه واستوائه وهو ما بين ثماني عشرة سنة الى اربعين سنة فذلك قوله • وبلغ اربعين
سنة • وقال السدي والضحاك نزلت في سعد بن ابي وقاص وقد مضت القصة وقال
آخرون نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه وابيه ابي قحافة عثمان بن عمرو وامه ام الخير
بنت صخر بن عمرو قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الآية في ابي بكر رضي الله عنه اسلم
ابواه جميعا ولم يجتمع لاحد من المهاجرين ابواه غيره اوصاه الله بهما ولزم ذلك من بعده وكان ابو بكر
رضي الله عنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة والنبي صلى الله عليه
وسلم ابن عشرين سنة في تجارته الى الشام فلما بلغ اربعين سنة ونبئ النبي صلى الله عليه وسلم
آمن به ودعا ربه • قال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي بالهداية
والايمان • وان اعمل صالحا ترضاه • قال ابن عباس اجابه الله عز وجل فاعتق تسعة من المؤمنين
يعذبون في الله عز وجل ولم يرد شيئا من الخير الا اعانه الله عليه ودعا ايضا فقال • واصلح لي
في ذريتي • فاجابه الله عز وجل فلم يكن له ولد الا آمنوا جميعا فاجتمع له اسلام ابويه واولاده جميعا
فادرك ابو قحافة النبي صلى الله عليه وسلم وابنه ابو بكر وابنه عبد الرحمن بن ابي بكر وابن عبد
الرحمن ابو عتيق كلهم ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك لاحد من الصحابة رضي الله عنهم
قوله عز وجل اني تبت اليك واني من المسلمين اولئك الذين يتقبل عنهم
احسن ما عملوا يعني اعمالهم الصالحة التي عملوها في الدنيا وكلها حسن والاحسن بمعنى
الحسن فيثيبهم عليها • ونتجاوز عن سيئاتهم فلا يعاقبهم بها قرا حمزة والكسائي وحفص نتقبل
ونتجاوز بالنون احسن بالنصب وقرا الآخرون بالياء وضمها احسن بالرفع • في اصحاب
الجنة مع اصحاب الجنة • وعد الصدق الذي كانوا يوعدون وهو قوله عز وجل وعد الله المؤمنين
والمؤمنات جنات الآية • والذي قال لوالديه اذ دعواه الى الايمان بالله والاقرار
بالبعث • اف لكما وهي كلمة كراهية • اتعدانني ان اخرج من قبري حيا • وقد خلت القرون
من قبلي فلم يبعث منهم احد • وهما يستغيثان الله • يستصرخان ويستغيثان الله عليه يقولان
ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الذي تدعواني اليه الا اساطير الاولين • قال

بن عباس والسدي ومجاهد نزلت في عبد الله وقيل في عبد الرحمن بن أبي بكر قبل إسلامه كان أبواه يدعوانه إلى الإسلام وهو يأبى ويقول أحيوا لي عبد الله بن جدعان وعامر بن كعب ومشايخ قريش حتى أسألهم عما تقولون وأنكرت عائشة رضي الله عنها أن يكون هذا في عبد الرحمن بن أبي بكر والصحيح أنها في كافر عاق لوالديه قاله الحسن وقتادة وقال الزجاج قول من قال إنها نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر قبل إسلامه يبطله قوله أولئك الذين حق عليهم القول الآية أعلم الله تعالى أن هؤلاء قد حقت عليهم كلمة العذاب وعبد الرحمن مؤمن من أفاضل المسلمين فلا يكون ممن حقت عليه كلمة العذاب. أولئك الذين حق عليهم القول وجب عليهم العذاب في أمم مع أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين ولكل درجات مما عملوا قال ابن عباس يريد من سبق إلى الإسلام فهو أفضل ممن تخلف عنه ولو ساعة وقال مقاتل ولكل فضائل بأعمالهم ليوفيهم الله جزاء أعمالهم وقيل ولكل يعني ولكل واحد من الفريقين المؤمنين والكافرين درجات منازل ومراتب عند الله يوم القيامة بأعمالهم فيجازيهم عليها قال ابن زيد في هذه الآية درج أهل النار يذهب سفالا ودرج أهل الجنة تذهب علوا وليوفيهم قرأ ابن كثير وأهل البصرة وعاصم بالياء وقرأ الآخرون بالنون أعمالهم أي جزاء أعمالهم وهم لا يظلمون ويوم يعرض الذين كفروا على النار فيقال لهم أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب أأذهبتم بالاستفهام ويهمز ابن عامر همزتين والآخرون بلا استفهام على الخبر وكلاهما فصيحان لأن العرب تستفهم بالتوبيخ وتترك الاستفهام فيه فتقول أذهبت ففعلت كذا وذهبت ففعلت كذا واستمتعتم بها يقول أذهبتم طيباتكم يعني اللذات واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون أي العذاب الذي فيه ذل وخزي بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون ولما وبخ الله الكافرين بالتمتع في الدنيا آثر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والصالحون اجتناب اللذات في الدنيا رجاء ثواب الآخرة وروينا عن عمر رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو مضطجع على رمال حصير قد أثر الرمال بجنبه فقلت يا رسول الله ادع الله أن يوسع على أمتك فإن فارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبدون الله فقال أولئك قوم عجلوا طيباتهم

في الحياة الدنيا أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الجوزجاني أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد الخزاعي أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب نا أبو عيسى الترمذي نا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر نا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الأسود بن يزيد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي أنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه عن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لقد كان يأتي علينا الشهر وما يوقد فيه نار وما هو إلا الماء والتمر غير أن جزى الله نساء من الأنصار خيرا كن ربما أهدين لنا شيئا من اللبن أخبرنا عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني أنا أبو القاسم الخزاعي أنا الهيثم بن كليب نا أبو عيسى نا عبد الله بن معاوية الجمحي نا ثابت بن يزيد عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة طاويا وأهله لا يجدون عشاء وكان أكثر خبزهم خبز الشعير أخبرنا عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني أنا أبو القاسم الخزاعي أنا الهيثم بن كليب نا أبو عيسى نا عبد الله بن عبد الرحمن نا روح بن أسلم نا أبو حاتم البصري نا حماد بن سلمة أنا ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أخفت في الله وما يخاف أحد ولقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد ولقد أتت علي ثلاثون من بين ليلة ويوم وما لي ولبلال طعام يأكله ذو كبد إلا شيء يواريه إبط بلال أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا يوسف بن عيسى نا ابن فضيل عن أبيه عن أبي حازم عن أبي هريرة أنه قال لقد رأيت سبعين من أصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء إما إزار وإما كساء قد ربطوا في أعناقهم فمنها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية أن ترى عورته أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة الكشميهني أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي أنا عبد الله بن محمود أنا إبراهيم أن عبد الرحمن بن عوف أتي بطعام وكان صائما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني فكفن في بردة إن غطيت رأسه بدت رجلاه وإن غطيت رجلاه

بدا راسه قال واراه قال وقتل حمزة وهو خير مني ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط
او قال اعطينا من الدنيا ما اعطينا وقد خشينا ان تكون حسناتنا عجلت لنا
ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام وقال جابر بن عبد الله راى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لحما معلقا في يدي فقال ما هذا يا جابر قلت اشتهيت لحما فاشتريته فقال عمر
او كلما اشتهيت يا جابر اشتريت اما تخاف هذه الآية اذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا قوله عز وجل واذكر اخا عاد يعني هودا عليه السلام اذ انذر قومه بالاحقاف
قال ابن عباس الاحقاف واد بين عمان ومهرة وقال مقاتل كانت منازل عاد باليمن
في حضرموت بموضع يقال له مهرة اليها تنسب الابل المهرية وكانوا اهل عمد
سيارة في الربيع فاذا هاج العود رجعوا الى منازلهم وكانوا من قبيلة ارم قال قتادة وذكر
لنا ان عادا كانوا احياء باليمن وكانوا اهل رمل مشرفين على البحر بارض يقال لها الشحر
والاحقاف جمع حقف وهو المستطيل المعوج من الرمال قال ابن زيد هو ما استطال
من الرمل كهيئة الجبل ولم يبلغ ان يكون جبلا قال الكسائي هو ما استدار من الرمل
وقد خلت النذر مضت الرسل من بين يديه اي من قبل هود ومن خلفه الى قومهم
الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتافكنا لتصرفنا عن
آلهتنا اي عن عبادتها فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ان العذاب نازل بنا قال
يعني هودا انما العلم عند الله هو اعلم متى ياتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت به
من الوحي ولكني اريكم قوما تجهلون فلما راوه يعني ما يوعدون به من العذاب عارضا
يعني سحابا يعرض اي يبدو في ناحية من السماء يطبق السماء مستقبل اوديتهم استبشروا
وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله تعالى بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب
اليم فجعلت الريح تحمل الفسطاط وتحمل الظعينة حتى ترى كانها جرادة تدمر كل شيء
مرت به من رجال عاد واموالهم بامر ربها واول ما عرفوا انها عذاب راوا ما
كان خارجا من ديارهم من الرجال والمواشي تطير بهم الريح بين السماء والارض
فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فجاءت الريح ففتحت ابوابهم وصرعتهم وامر الله
تعالى الريح فامالت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام
لهم انين ثم امر الله الريح فكشفت عنهم الرمال واحتملتهم ورمت بهم في البحر

خرجت عليهم سحابة سوداء من واد لهم يقال له المغيث وكانوا قد حبس عنهم المطر فلما راوها صح



الحسين صح

اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو نعيم عبد الملك بن محمد الاسفرايني انا
ابو عوانة يعقوب بن اسحق الحافظ انا يونس انا ابن وهب انا عمرو بن الحارث ان ابا
النضر حدثه عن سليمان بن يسار عن عائشة انها قالت ما رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى ارى منه لهواته وكان اذا راى غيما او ريحا عرف ذلك
في وجهه قالت فقلت يا رسول الله ان الناس اذا راوا الغيم فرحوا رجاء ان يكون فيه
المطر واراك اذا رايته عرف في وجهك الكراهية فقال يا عائشة ما يؤمني ان يكون فيه
عذاب قد عذب قوم بالريح وقد راى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا فاصبحوا
لا ترى الا مساكنهم قرا عاصم وحمزة ويعقوب يرى بضم الياء مساكنهم برفع النون
اي لا يرى شيء الا مساكنهم وقرا الاخرون بالتاء وفتحها مساكنهم بنصب النون
اي لا ترى انت يا محمد الا مساكنهم لان السكان والانعام بادت بالريح فلم يبق الا
هود ومن امن معه كذلك نجزي القوم المجرمين ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي فيما لم
نمكنكم فيه من قوة الابدان وطول العمر وكثرة المال قال المبرد ما في قوله فيما
بمنزلة ما وتقديره ولقد مكناهم في الذي مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة
فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بايات الله وحاق بهم
ما كانوا به يستهزءون ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى كحجر ثمود وارض سدوم
ونحوها وصرفنا الايات يعني الحجج والبينات لعلهم يرجعون عن كفرهم فلم يرجعوا
فاهلكناهم يخوف مشركي مكة فلولا نصرهم فهلا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا
الهة يعني الاوثان اتخذوها الهة يتقربون بها الى الله تعالى والقربان كل ما يتقرب به
الى الله وجمعه قرابين كالرهبان ورهابين بل ضلوا عنهم قال مقاتل بل ضلت الالهة
عنهم فلم ينفعهم عند نزول العذاب بهم وذلك افكهم اي كذبهم الذي كانوا يقولون انها
تقربهم الى الله وتشفع لهم وما كانوا يفترون يكذبون انها الهة قوله عز وجل
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران الاية قال المفسرون لما مات ابو
طالب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده الى الطائف يلتمس من ثقيف النصر
والمنعة له من قومه فروى محمد بن اسحق عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي
قال لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف عمد الى نفر من ثقيف

الذي وان بمنزلة صح

وهم يومئذ سادة ثقيف واشرافهم وهم اخوة ثلثة عبد ياليل ومسعود وحبيب بنو عمرو
بن عمير وعند احدهم امراة من قريش من بني جمح فجلس اليهم ودعاهم الى الله تعالى وكلمهم
بما جاءهم له من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال له احدهم هو يمرط
ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك وقال الاخر اما وجد الله احدا يرسله غيرك
وقال الثالث والله لا اكلمك كلمة ابدا لئن كنت رسولا من الله كما تقول لانت
اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان اكلمك قال
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يئس من خير ثقيف وقال لهم اذ
فعلتم ما فعلتم فاكتموا علي وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ ذلك قومه فيذئرهم
عليه فلم يفعلوا واغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس
والجؤوه الى حائط لعتبة وشيبة ابني ربيعة وهما فيه ورجع عنه سفهاء ثقيف ومن كان
يتبعه فعمد الى ظل حبلة من عنب فجلس فيه وابنا ربيعة ينظران اليه ويريان ما لقي
من سفهاء ثقيف وقد لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المراة من بني جمح فقال لها
ماذا لقينا من احمائك فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اليك اشكو
ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت
ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني او الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك علي غضب
فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه
امر الدنيا والاخرة من ان ينزل بي غضبك او يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا
حول ولا قوة الا بك قال فلما راى ابنا ربيعة ما لقي تحركت له رحمهما فدعوا غلاما
لهما نصرانيا يقال له عداس وقالا له خذ قطفا من العنب وضعه في ذلك الطبق
ثم اذهب به الى ذلك الرجل وقل له ياكل منه ففعل عداس ذلك ثم اقبل به حتى وضعه بين
يدي النبي صلى الله عليه وسلم فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده قال بسم الله ثم اكل
فنظر عداس الى وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلدة فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اهل اي البلاد انت يا عداس وما دينك قال انا
نصراني وانا رجل من اهل نينوى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امن قرية الرجل
الصالح يونس بن متى فقال له وما يدريك ما يونس بن متى فقال له رسول الله صلى الله

عليه وسلم ذاك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل
راسه ويديه وقدميه قال يقول ابنا ربيعة احدهما لصاحبه اما غلامك فقد افسده
عليك فلما جاءهم عداس قالا له ويلك يا عداس ما لك تقبل راس هذا الرجل ويديه وقدميه قال
يا سيدي ما في الارض خير من هذا الرجل لقد اخبرني بامر ما يعلمه الا نبي فقالا ويحك يا عداس لا
يصرفنك عن دينك فان دينك خير من دينه قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف
من الطائف راجعا الى مكة حين يئس من خير ثقيف حتى اذا كان بنخلة قام من جوف
الليل يصلي فمر به نفر من جن اهل نصيبين اليمن فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الى
قومهم منذرين قد امنوا واجابوا الى ما سمعوا فقص الله تعالى خبرهم عليه فقال واذ
صرفنا اليك نفرا من الجن الاية اخبرنا عبد الواحد المليحي قال اخبرنا احمد بن عبد الله (محمد بن)
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا مسدد نا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى
سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب فرجعت
الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب
قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها
وانظروا ما الذي حال بينكم وبين خبر السماء قال فانصرف اولئك الذين توجهوا نحو تهامة
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه
صلاة الفجر فلما سمعوا القران انصتوا له وقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر
السماء فهنالك حين رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى
الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا فانزل الله على نبيه قل اوحي الي وانما اوحي اليه
قول الجن وروي انهم لما رجموا بالشهب بعث ابليس سراياه ليعرف الخبر فكان
اول بعث بعث ركبا من اهل نصيبين وهم اشراف الجن وسادتهم فبعثهم الى تهامة فقال
ابو حمزة الثمالي بلغنا انهم من بني الشيصبان وهم اكثر الجن عددا وهم عامة جنود
ابليس فلما رجعوا قالوا انا سمعنا قرانا عجبا وقال قوم بل امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ينذر الجن ويدعوهم الى الله ويقرا عليهم القران فصرف الله اليه نفرا من الجن
من اهل نينوى وجمعهم له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني امرت ان اقرا

على الجن الليلة قال فلم يتبعني فانطلقوا ثم استتبعهم فانطلقوا ثم استتبعهم الثالثة فانطلقوا فاتبعه
عبد الله بن مسعود قال عبد الله ولم يحضر معه احد غيري فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة
دخل نبي الله صلى الله عليه وسلم شعبا يقال له شعب الحجون وخط لي خطا ثم امرني ان
اجلس فيه وقال لا تخرج منه حتى اعود اليك ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فجعلت
ارى امثال النسور تهوي فسمعت لغطا شديدا حتى خفت على نبي الله صلى الله عليه وسلم
وغشيته اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم طفقوا يتقطعون
مثل قطع السحاب ذاهبين ففرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر فانطلق الي فقال
لي انمت فقلت لا والله ولقد هممت مرارا ان استغيث بالناس حتى سمعتك تقرعهم
بعصاك تقول اجلسوا فقال لو خرجت لم آمن عليك ان يتخطفك بعضهم ثم قال
هل رأيت شيئا قلت نعم رأيت رجالا سودا مستثفري ثياب بيض قال اولئك جن نصيبين
سألوني المتاع والمتاع الزاد فمتعتهم بكل عظم حائل وروثة وبعرة قال فقالوا يا رسول الله
يقذرها الناس علينا فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستنجى بالعظم والروث قال
فقلت يا رسول الله وما يغني ذلك عنهم قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه لحمه
يوم اكل ولا روثة الا وجدوا فيها حبها يوم اكلت قال فقلت يا رسول الله معي اداوة
فيها شيء من نبيذ التمر فاستدعاه فصببت على يده فتوضأ وقال تمرة طيبة وماء طهور
قال قتادة ذكر لنا ان ابن مسعود لما قدم الكوفة رأى شيوخا شمطا من الزط فافزعوه
حين رآهم فقال اظهروا فقيل له ان هؤلاء من الزط فقال ما اشبههم بالنفر الزط
الذين صرفوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الجن اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر
انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن
الحجاج نا محمد بن المثنى نا عبد الاعلى نا داود وهو ابن ابي هند عن عامر قال سألت
علقمة هل كان ابن مسعود شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال فقال
علقمة انا سألت ابن مسعود فقلت هل شهد احد منكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
الجن قال لا ولكنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه
فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل قال فبتنا بشر ليلة
بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل حراء قال فقلنا يا رسول الله فقدناك

[illegible]



وطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت
عليهم القرآن قال فانطلق بنا فارانا آثارهم وآثار نيرانهم قال وسألوه الزاد فقال
لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم وقال في النهي عن الاستنجاء بالعظم والبعر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم وروى مسلم بن
الحجاج عن علي بن حجر نا اسمعيل بن ابراهيم عن داود بهذا الاسناد الى قوله وآثار نيرانهم
قال الشعبي وسألوه الزاد وكانوا من جن الجزيرة الى آخر الحديث من قول
الشعبي مفصلا من حديث عبد الله قوله عز وجل واذ صرفنا اليك نفرا من الجن
يستمعون القرآن اختلفوا في عدد ذلك النفر فقال ابن عباس كانوا سبعة من جن
نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم وقال آخرون كانوا تسعة
روى عاصم عن زر بن حبيش كانوا اربعة من التسعة الذين استمعوا القرآن فلما حضروه قالوا
صه وروي في الحديث ان الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهواء وصنف اصناف الجن
حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون فلما حضروه قالوا اي قال بعضهم لبعض
انصتوا اسكتوا لنستمع الى قراءته فلا يحول بيننا وبين الاستماع شيء فانصتوا واستمعوا
للقرآن حتى كاد بعضهم يقع على بعض من شدة حرصهم فلما قضي فرغ من تلاوته ولوا الى
قومهم انصرفوا اليهم منذرين مخوفين داعين بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا قومنا
انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم
قال عطاء كان دينهم اليهودية لذلك قالوا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى يا قومنا
اجيبوا داعي الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم اي ذنوبكم كلها
ويجركم من عذاب اليم قال ابن عباس فاستجاب لهم من قومهم نحو من سبعين رجلا من الجن
فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافقوه بالبطحاء فقرأ عليهم القرآن وامرهم
ونهاهم وفيه دليل على انه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الى الجن والانس جميعا
قال مقاتل لم يبعث قبله نبي الى الانس والجن جميعا واختلف العلماء في حكم مؤمني الجن [illegible]
فقال قوم ليس لهم ثواب الا نجاتهم من النار وتأولوا قوله يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم
من عذاب اليم واليه ذهب ابو حنيفة وحكى سفيان عن ليث قال الحسن ثوابهم
ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهائم وعن ابي الزناد قال اذا قضي بين الناس

قل لمؤمني الجن عودوا ترابا فيعودون ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال
آخرون يكون لهم الثواب في الإحسان كما يكون عليهم العقاب في الإساءة كالإنس وإليه
ذهب مالك وابن أبي ليلى وقال جويبر عن الضحاك إن الجن يدخلون الجنة
ويأكلون ويشربون وذكر النقاش في تفسيره حديثا أنهم يدخلون الجنة فقيل هل يصيبون
من نعيمها قال يلهمهم الله تسبيحه وذكره فيصيبون من لذته ما يصيب بنو آدم من نعيم
الجنة وقال أرطاة بن المنذر سألت ضمرة بن حبيب هل للجن ثواب قال نعم
وقرأ لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان قال فالإنسيات للإنس والجنيات للجن وقال
عمر بن عبد العزيز إن مؤمني الجن حول الجنة في ربض ورحاب وليسوا فيها ومن لا
يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض لا يعجز الله فيفوته وليس له من دونه أولياء
أنصار يمنعونهم من الله عز وجل أولئك في ضلال مبين أولم يروا أن الله الذي خلق
السماوات والأرض ولم يعي بخلقهن لم يعجز عن إبداعهن بقادر هكذا قراءة العامة
واختلفوا في وجه دخول الباء فيه فقال أبو عبيدة والأخفش الباء زائدة للتأكيد
كقوله تنبت بالدهن وقال الكسائي والفراء العرب تدخل الباء في الاستفهام
مع الجحد فتقول ما أظنك بقائم وقرأ يعقوب يقدر على الفعل واختار أبو عبيدة قراءة
العامة لأنها في قراءة عبد الله قادر بغير باء على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير ويوم
يعرض الذين كفروا على النار فيقال لهم أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فـ
ذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل قال ابن
عباس ذوو الحزم وقال الضحاك ذوو الجد والصبر واختلفوا فيهم فقال ابن زيد
كل الرسل كانوا أولي عزم لم يبعث الله نبيا إلا كان ذا عزم وحزم ورأي وكمال
وعقل وإنما أدخلت من للتجنيس لا للتبعيض كما تقول اشتريت أكسية من الخز وأردية
من البز وقال بعضهم الأنبياء كلهم أولو العزم إلا يونس عليه السلام لعجلة كانت
منه ألا ترى أنه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ولا تكن كصاحب الحوت وقال قوم هم نجباء
الرسل المذكورون في سورة الأنعام وهم ثمانية عشر لقوله بعد ذكرهم أولئك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده وقال الكلبي هم الذين أمروا بالجهاد وأظهروا المكاشفة
مع الأعداء وقيل هم ستة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وموسى وهم المذكورون على

أولو العزم من الرسل



النسق في سورة الأعراف والشعراء وقال مقاتل هم ستة نوح صبر على أذى قومه
وإبراهيم صبر على النار وإسحاق صبر على الذبح ويعقوب صبر على فقد ولده وذهاب بصره
ويوسف صبر على البئر والسجن وأيوب صبر على الضر وقال ابن عباس وقتادة هم نوح
وإبراهيم وموسى وعيسى أصحاب الشرائع فهم مع محمد صلى الله عليه وعليهم خمسة قلت ذكرهم
على التخصيص في قوله وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى
وعيسى بن مريم وفي قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الآية أخبرنا أبو المظفر
علي بن عبد الله الفارسي أنا أبو ذر محمد بن إبراهيم سبط الصالحاني أنا أبو محمد عبد الله بن
محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ الحافظ أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم نا محمد بن
الحجاج نا السري بن الحارث نا عباد بن عباد نا مجالد بن سعيد عن الشعبي عن مسروق قال
قالت لي عائشة رضي الله عنها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة إن الدنيا
لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد يا عائشة إن الله لم يرض من أولي العزم إلا بالصبر على
مكروهها والصبر على محبوبها ولم يرض إلا أن كلفني ما كلفهم وقال فاصبر كما صبر أولو
العزم من الرسل وإني والله ما بد لي من طاعته والله لأصبرن كما صبروا وأجهدن
ولا قوة إلا بالله قوله عز وجل ولا تستعجل لهم أي لا تستعجل لهم العذاب
فإنه نازل بهم لا محالة كأنه ضجر بعض الضجر فأحب أن ينزل العذاب بمن أبى منهم
فأمر بالصبر وترك الاستعجال ثم أخبر عن قرب العذاب فقال كأنهم يوم يرون
ما يوعدون من العذاب في الآخرة لم يلبثوا إلا ساعة من نهار يعني إذا عاينوا العذاب
صار طول لبثهم في الدنيا والبرزخ كأنه ساعة من النهار لأن ما مضى وإن كان طويلا
كأن لم يكن ثم قال بلاغ أي هذا القرآن وما فيه من البيان بلاغ من الله الحكيم
والبلاغ بمعنى التبليغ فهل يهلك بالعذاب إذا نزل إلا القوم الفاسقون الخارجون
من أمر الله قال الزجاج تأويله لا يهلك مع رحمة الله وفضله إلا القوم
الفاسقون ولهذا قال قوم ما في الرجاء لرحمة الله آية أقوى من هذه الآية

الزجاج

## سورة محمد مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم أبطلها فلم يقبلها وأراد بالأعمال ما فعلوا
من إطعام الطعام وصلة الأرحام قال الضحاك أبطل كيدهم ومكرهم بالنبي صلى الله
عليه وسلم وجعل الدائرة عليهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على
محمد قال سفيان الثوري يعني لم يخالفوه في شيء وهو الحق من ربهم قال ابن عباس الذين
كفروا وصدوا مشركوا مكة والذين آمنوا وعملوا الصالحات الأنصار كفر عنهم سيئاتهم
وأصلح بالهم حالهم قال ابن عباس عصمهم أيام حياتهم يعني أن هذا الإصلاح يعود
إلى إصلاح أعمالهم حتى لا يعصوا ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وأن
الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم يعني القرآن كذلك يضرب الله للناس أمثالهم أشكالهم
قال الزجاج كذلك يبين الله أمثال حسنات المؤمنين وإضلال أعمال الكافرين
فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب نصب على الإغراء أي فاضربوا رقابهم يعني
أعناقهم حتى إذا أثخنتموهم بالغتم في القتل وقهرتموهم فشدوا الوثاق يعني في الأسر
حتى لا يفلتوا منكم والأسر يكون بعد المبالغة في القتل كما قال ما كان لنبي أن يكون له
أسرى حتى يثخن في الأرض فإما منا بعد وإما فداء يعني بعد أن تأسروهم فإما أن تمنوا
عليهم منا بإطلاقهم من غير عوض وإما أن تفادوهم فداء واختلف العلماء في حكم هذه الآية
فقال قوم هي منسوخة بقوله فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم وبقوله
فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وإلى هذا القول ذهب قتادة والضحاك والسدي
وابن جريج وهو قول الأوزاعي وأصحاب الرأي قالوا لا يجوز المن على من وقع في
الأسر من الكفار ولا الفداء وذهب الآخرون إلى أن الآية محكمة والإمام بالخيار في
الرجال العاقلين من الكفار إذا وقعوا في الأسر بين أن يقتلهم أو يسترقهم أو يمن عليهم
فيطلقهم بلا عوض أو يفاديهم بالمال أو بأسارى المسلمين وإليه ذهب ابن عمر وبه
قال الحسن وعطاء وأكثر الصحابة والعلماء وهو قول الثوري والشافعي وأحمد وإسحاق
رحمهم الله قال ابن عباس لما كثر المسلمون واشتد سلطانهم أنزل الله عز وجل في
الأسارى فإما منا بعد وإما فداء وهذا هو الأصح والاختيار لأنه عمل به رسول
الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله
النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا عبد الله بن يوسف نا الليث بن سعد عن أبي

محكم

سعيد



سعيد سمع أبا هريرة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة
يقال له ثمامة بن أثال فربطوه في سارية من سواري المسجد فخرج إليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير يا محمد إن تقتلني تقتل ذا دم
وإن تنعم تنعم على شاكر وإن كنت تريد المال فسل منه ما شئت حتى كان الغد ثم
قال له ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت لك إن تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى
كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي ما قلت لك فقال أطلقوا ثمامة فانطلق
إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن
محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على وجه الأرض وجه أبغض إلي من وجهك فقد
أصبح وجهك أحب الوجوه إلي والله ما كان من دين أبغض إلي من دينك فأصبح دينك
أحب الدين إلي والله ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد إلي
وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن يعتمر
فلما قدم مكة قال له قائل صبوت قال لا ولكن أسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا
عبد الوهاب بن محمد الخطيب أنا عبد العزيز بن أحمد الخلال نا أبو العباس الأصم أنا
الربيع أنا الشافعي أنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي
المهلب عن عمران بن حصين قال أسر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني
عقيل فأوثقوه وكانت ثقيف قد أسرت رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ففداه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجلين اللذين أسرتهما ثقيف
قوله عز وجل حتى تضع الحرب أوزارها أي أثقالها وأحمالها يعني تضع أهل الحرب
السلاح فيمسكوا عن الحرب وأصل الوزر ما يحمله الإنسان فسمى الأسلحة أوزارا
لأنها تحمل وقيل الحرب هم المحاربون كالشرب والركب وقيل حتى تضع حربكم
وقتالكم أوزار المشركين وقبائح أعمالهم بأن يسلموا ومعنى الآية أثخنوا المشركين بالقتل
والأسر حتى يدخل أهل الملل كلها في الإسلام ويكون الدين كله لله فلا يكون بعده
جهاد ولا قتال وذلك عند نزول عيسى بن مريم عليه السلام وجاء في الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم الجهاد ماض منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال وقال الكلبي

حتى يسلموا او يسالموا وقال الفراء حتى لا يبقى الا مسلم او مسالم ذلك الذي ذكرت
وبينت من حكم الكفار ولو يشاء الله لانتصر منهم واهلكهم وكفاكم امرهم بغير قتال
ولكن امركم بالقتال ليبلوا بعضكم ببعض فيصير من قتل من المؤمنين الى الثواب
ومن قتل من الكافرين الى العذاب والذين قتلوا في سبيل الله قرا اهل البصرة وحفص
قتلوا بضم القاف وكسر التاء خفيف يعني الشهداء وقرا الاخرون قاتلوا
بالالف من المقاتلة وهم المجاهدون فلن يضل اعمالهم قال قتادة ذكر لنا ان
هذه الاية انزلت يوم احد وقد فشت في المسلمين الجراحات والقتل سيهديهم
ايام حياتهم في الدنيا الى ارشد الامور وفي الاخرة الى الدرجات ويصلح بالهم
يرضي خصماءهم ويقبل اعمالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي بين لهم منازلهم في الجنة حتى يهتدوا
الى مساكنهم لا يخطئون ولا يستدلون عليها احدا كانهم سكانها مذ خلقوا فيكون المؤمن
اهدى الى درجته وزوجته وخدمه منه الى منزله واهله في الدنيا هذا قول اكثر
المفسرين وروى عطا عن ابن عباس عرفها لهم اي طيبها لهم من العرف وهي الريح الطيبة
وطعام معرف اي مطيب يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله اي دينه ورسوله ينصركم
على عدوكم ويثبت اقدامكم عند القتال والذين كفروا فتعسا لهم قال ابن عباس بعدا لهم
وقال ابو العالية سقوطا لهم وقال الضحاك خيبة لهم وقال ابن زيد شقاء لهم وقال
الفراء هو نصب على المصدر على سبيل الدعاء وقيل في الدنيا العثرة وفي الاخرة التردي في
النار ويقال للعاثر تعسا اذا لم يريدوا قيامه وضده لعا اذا ارادوا قيامه واضل
اعمالهم لانها كانت في طاعة الشيطان ذلك التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل
الله فاحبط اعمالهم ثم خوف الكفار فقال افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم دمر الله عليهم اي اهلكهم وللكافرين امثالها ان لم يؤمنوا يوعد مشركي مكة
ذلك الذي ذكرت بان الله مولى الذين امنوا وليهم وناصرهم وان الكافرين لا مولى لهم
لا ناصر لهم ثم ذكر مآل الفريقين فقال ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون في الدنيا وياكلون كما تاكل الانعام ليس
لهم همة الا بطونهم وفروجهم لاهون ساهون عما في غد قيل المؤمن في الدنيا يتزود
والمنافق يتزين والكافر يتمتع والنار مثوى لهم وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي

اخرجتك اي اخرجك اهلها قال ابن عباس كم رجال هم اشد من اهل مكة يدل عليه قوله
اهلكناهم ولم يقل اهلكناها فلا ناصر لهم قال ابن عباس لما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مكة الى الغار التفت الى مكة وقال انت احب بلاد الله الى الله واحب
بلاد الله الي ولو ان المشركين لم يخرجوني لم اخرج منك فانزل الله هذه الاية افمن كان على
بينة من ربه يقينا من دينه محمد والمؤمنون كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم يعني عبادة
الاوثان وهم ابو جهل والمشركون مثل الجنة التي وعد المتقون اي صفتها فيها انهار من ماء
غير اسن اي غير متغير قرا ابن كثير اسن بالقصر والاخرون بالمد وهما لغتان يقال
اسن الماء ياسن اسنا واجن ياجن واسن ياسن واجن ياجن اجونا اذا تغير وانهار من لبن لم
يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين لم تدنسها الارجل ولم تدنسها الايدي وانهار من
عسل مصفى اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي
نا ابراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو اسامة وعبد الله
بن نمير وعلي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من انهار
الجنة قال كعب الاحبار رحمه الله نهر دجلة نهر ماء اهل الجنة ونهر الفرات نهر
لبنهم ونهر مصر نهر خمرهم ونهر سيحان نهر عسلهم وهذه الانهار الاربعة تخرج من نهر
الكوثر ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار اي من كان في
هذا النعيم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما شديد الحر تسعر عليهم جهنم منذ
خلقت اذا ادني منهم شوى وجوههم ووقعت فروة رؤوسهم واذا شربوه قطع امعاءهم
تخرج من ادبارهم والامعاء جمع ما في البطن من الحوايا واحدها معا ومنهم يعني من
الكفار من يستمع اليك وهم المنافقون يستمعون قولك ولا يعونه ولا يفهمونه تهاونا به وتغافلا
حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم من الصحابة ماذا قال محمد انفا يعني
الان وهو من الائتناف يقال ائتنفت الامر اي ابتداته وانف الشيء اوله قال
مقاتل وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب ويعيب المنافقين فاذا خرجوا من المسجد
سالوا عبد الله بن مسعود استهزاء ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن عباس وقد سئلت فيمن سئل اولئك الذين طبع الله على قلوبهم فلم يؤمنوا واتبعوا اهواءهم

في الكفر والنفاق ﴿والذين اهتدوا﴾ يعني المؤمنين ﴿زادهم﴾ ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
﴿هدى وآتاهم تقواهم﴾ وفقهم للعمل بما امرهم به وهو التقوى قال سعيد بن جبير وآتاهم ثواب
تقواهم ﴿فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة﴾ اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد
الداوودي انا ابو الحسن احمد بن محمد انا موسى بن الصلت نا ابو اسحق الهاشمي نا الحسين بن
الحسن نا ابن المبارك انا معمر بن راشد عمن سمع المقبري يحدث عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينتظر احدكم من الدنيا الا غنى مطغيا او فقرا منسيا
او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال والدجال شر غائب ينتظر
والساعة ادهى وامر قوله عز وجل ﴿فقد جاء اشراطها﴾ اي اماراتها وعلاماتها
واحدها شرط وكان النبي صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة اخبرنا عبد الواحد
بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا احمد
بن المقدام نا فضيل بن سليمان نا ابو حازم نا سهل بن سعد قال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم قال باصبعيه هكذا الوسطى والتي تلي الابهام بعثت انا والساعة
كهاتين اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن
اسمعيل نا حفص بن عمر الحوضي نا هشام عن قتادة عن انس قال لاحدثنكم بحديث
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم
ويكثر الجهل ويفشوا الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون
لخمسين امراة القيم الواحد اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن سنان نا فليح نا هلال بن علي عن عطاء بن يسار
عن ابي هريرة قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم جاءه
اعرابي فقال متى الساعة فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث فقال بعض القوم
سمع ما قال فكره ما قال وقال بعضهم بل لم يسمع حتى اذا قضى حديثه قال
اين السائل عن الساعة فقال ها انا يا رسول الله قال اذا ضيعت الامانة فانتظر
الساعة فقال كيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة
قوله عز وجل ﴿فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم﴾ فمن اين لهم التذكر والاتعاظ والتوبة
اذا جاءتهم الساعة بغتة نظيره يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى قوله عز وجل



﴿فاعلم انه لا اله الا الله﴾ قيل الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره وقيل
معناه فاثبت عليه وقال الحسين بن الفضل فازدد علما على علمك وقال ابو العالية وابن
عيينة هو متصل بما قبله ومعناه اذا جاءتهم الساعة فاعلم انه لا ملجا ولا مفزع عند قيامها
الا الى الله وقيل فاعلم ان الممالك تبطل عند قيامها فلا ملك ولا حكم الا لله ﴿واستغفر
لذنبك﴾ امر بالاستغفار مع انه مغفور له لتستن به امته اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا سليمان بن حرب نا حماد
بن زيد عن ثابت عن ابي بردة عن الاغر المزني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة قوله عز وجل ﴿وللمؤمنين
والمؤمنات﴾ هذا اكرام من الله تعالى لهذه الامة حيث امر نبيهم صلى الله
عليه وسلم ان يستغفر لذنوبهم وهو الشفيع المجاب فيهم ﴿والله يعلم متقلبكم ومثواكم﴾
قال ابن عباس والضحاك متقلبكم منصرفكم ومنتشركم في اعمالكم في الدنيا ومثواكم مصيركم
في الآخرة الى الجنة او الى النار وقال مقاتل وابن جرير متقلبكم منصرفكم لاشغالكم بالنهار
ومثواكم ماواكم الى مضاجعكم بالليل وقال عكرمة متقلبكم من اصلاب الآباء الى ارحام
الامهات ومثواكم مقامكم في الارض وقال ابن كيسان متقلبكم من ظهر الى بطن
ومثواكم مقامكم في القبور والمعنى انه عالم بجميع احوالكم فلا يخفى عليه شيء منها ﴿ويقول
الذين آمنوا﴾ حرصا على الجهاد ﴿لولا نزلت سورة﴾ تامرنا بالجهاد ﴿فاذا انزلت سورة محكمة وذكر
فيها القتال﴾ قال قتادة كل سورة ذكر فيها الجهاد فهي محكمة وهو اشد القرآن على
المنافقين ﴿رايت الذين في قلوبهم مرض﴾ يعني المنافقين ﴿ينظرون اليك﴾ شزرا بتحديق
شديد كراهية منهم للجهاد وجبنا عن لقاء العدو ﴿نظر المغشي عليه من الموت﴾ كما ينظر
الشاخص بصره عند الموت ﴿فاولى لهم﴾ وعيد وتهديد ومعنى قولهم في التهديد اولى لك
اي وليك وقاربك ما تكره ثم قال ﴿طاعة وقول معروف﴾ وهذا ابتداء محذوف
الخبر تقديره طاعة وقول معروف امثل اي لو اطاعوا وقالوا قولا معروفا كان
امثل واحسن وقيل مجازه يقول هؤلاء المنافقون قبل نزول السورة المحكمة طاعة
رفع على الحكاية اي امرنا طاعة او منا طاعة وقول معروف حسن وقيل هو متصل
بما قبله واللام في قوله لهم بمعنى الباء مجازه فاولى بهم طاعة لله ولرسوله وقول معروف

دلائل الامر

الاستغفار

مصيركم في العرصة قال ابن كيسان متقلبكم من ظهر الى بطن

محكمة

الساعة

اشراط الساعة

بالاجابه اى لو اطاعوا كانت الطاعه والاجابه اولى بهم وهذا معنى قول ابن عباس
في روايه عطا فاذا عزم الامر جد الامر ولزم فرض القتال وصار الامر معروفا
فلو صدقوا الله في اظهار الايمان والطاعه لكان خيرا لهم وقيل جواب اذا محذوف تقديره
فاذا عزم الامر نكلوا وكذبوا فيما وعدوا ولو صدقوا الله لكان خيرا لهم فهل عسيتم فلعلكم
ان توليتم اعرضتم عن القران وفارقتم احكامه ان تفسدوا في الارض تعودوا الى ما كنتم
عليه في الجاهليه فتفسدوا في الارض بالمعصيه والبغي وسفك الدماء ويرجعكم الى الفرقه
بعدما جمعكم الله بالاسلام وتقطعوا ارحامكم قرا يعقوب بفتح التاء خفيفه والاخرون
بالتشديد وتقطعوا من القطع على القطيعه ولاجل الارحام قال قتاده كيف رايتم القوم حين
تولوا عن كتاب الله الم يسفكوا الدم الحرام وقطعوا الارحام وعصوا الرحمن قال بعضهم
هو من الولايه قال المسيب بن شريك والفرا يقول فهل عسيتم ان توليتم امور الناس ان
تفسدوا في الارض بالظلم نزلت في بني اميه وبني هاشم يدل عليه قراه علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه توليتم بضم التا وكسر اللام يقول ان وليتم ولاه جائره خرجتم معهم في
الفتنه وعاونتموهم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم عن الحق افلا يتدبرون
القران ام على قلوب اقفالها فلا يفهمون مواعظ القران واحكامه وام بمعنى بل اخبرنا
احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابن عقيل بن محمد انا المعافا بن زكريا انا
محمد بن جرير نا بشر نا حماد بن زيد نا هشام بن عروه عن ابيه قال تلا رسول الله صلى
الله عليه وسلم افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها فقال شاب من اهل اليمن بل على
قلوب اقفالها حتى يكون الله يفتحها او يفرجها فما زال الشاب في نفس عمر حتى ولي
فاستعان به ان الذين ارتدوا على ادبارهم رجعوا كفارا من بعد ما تبين لهم الهدى قال
قتاده هم كفار اهل الكتاب كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم بعدما عرفوا ووجدوا نعته
في كتابهم وقال ابن عباس والضحاك والسدي هم المنافقون الشيطان سول لهم
زين لهم القبيح واملى لهم قرا اهل البصره بضم الالف وكسر اللام وفتح اليا على ما لم
يسم فاعله وقرا مجاهد بارسال اليا على وجه الخبر من الله عز وجل عن نفسه انه يفعل
ذلك ويروى هذه القراه عن يعقوب وقرا الاخرون واملى لهم بالفتح اى واملى الشيطان
لهم مد لهم في الامل ذلك بانهم يعني المنافقين او اليهود قالوا للذين كرهوا ما نزل الله



وهم المشركون سنطيعكم في بعض الامر في التعاون على عداوه محمد صلى الله عليه وسلم والقعود
عن الجهاد وكانوا يقولونه سرا فاخبر الله تعالى عنهم وقال والله يعلم اسرارهم قرا اهل الكوفه
غير ابي بكر اسرارهم بكسر الهمزه على المصدر والاخرون بفتحها على جمع السر فكيف اذا
توفتهم الملايكه يضربون وجوههم وادبارهم ذلك التوفي بانهم اتبعوا ما اسخط الله قال
ابن عباس بما كتموا من التوراه وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وكرهوا رضوانه كرهوا ما فيه
من رضوان الله وهو الطاعه والايمان فاحبط اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض يعني
المنافقين ان لن يخرج الله اضغانهم لن يظهر احقادهم على المومنين فيبديها حتى يعرفوا نفاقهم
واحدها ضغن قال ابن عباس حسدهم ولو نشا لاريناكهم اي لاعلمناكهم وعرفناكهم فلعرفتهم
بسيماهم بعلامتهم قال الزجاج المعنى لو نشا لجعلنا على المنافقين علامه تعرفهم بها قال
انس ما خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الايه شي من امر المنافقين كان
يعرفهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول في معناه ومقصده واللحن وجهان صواب وخطا
فالفعل من الصواب لحن يلحن لحنا اذا فطن للشي ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ولعل
بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض والفعل من الخطا لحن يلحن لحنا فهو لاحن والاصل فيه ازاله
الكلام عن جهته والمعنى انك تعرفهم فيما يعرضون به من تهجين امرك وامر المسلمين
والاستهزا بهم فكان بعد هذا لا يتكلم منافق عند النبي صلى الله عليه وسلم الا عرفه بقوله ويستدل
بفحوى كلامه على فساد دخلته والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم لنعاملنكم معامله المختبر بان نامركم
بالجهاد والقتال حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين اى علم الوجود يريد حتى يتبين
المجاهد والصابر على دينه من غيره ونبلوا اخباركم اى نظهرها ونكشفها بابا من بابا القتال
ولا يصبر على الجهاد قرا ابو بكر عن عاصم وليبلونكم حتى يعلم ويبلوا بالياء فيهن لقوله تعالى والله
يعلم اعمالكم وقرا الاخرون بالنون فيهن لقوله ولو نشا لاريناكهم وقرا يعقوب ونبلوا
ساكنه الواو ردا على قوله ولنبلونكم وقرا الاخرون بالفتح ردا على قوله حتى نعلم ان
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا
الله شيا انما يضروا انفسهم وسيحبط اعمالهم فلا يرون لها ثوابا في الاخره قال
ابن عباس المطعمون يوم بدر نظيره قوله عز وجل ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
ليصدوا عن سبيل الله الايه يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا

أعمالكم بالشرك والنفاق وقال الكلبي بالرياء والسمعة وقال الحسن بالمعاصي والكبائر وقال
أبو العالية كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون إنه لا يضر مع الإخلاص
ذنب كما لا ينفع مع الشرك عمل فنزلت هذه الآية فخافوا الكبائر بعد أن تحبط الأعمال
وقال مقاتل لا تمنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبطلوا أعمالكم نزلت في بني أسد
وسنذكره في سورة الحجرات إن شاء الله تعالى إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم قيل هم أصحاب القليب وحكمها عام فلا تهنوا لا
تضعفوا وتدعوا إلى السلم أي لا تدعوا إلى الصلح ابتداء منع الله المسلمين أن يدعوا الكفار
إلى الصلح وأمرهم بحربهم حتى يسلموا وأنتم الأعلون الغالبون قال الكلبي آخر الأمر
لكم وإن غلبوكم في بعض الأوقات والله معكم بالعون والنصرة ولن يتركم أعمالكم
لن ينقصكم من ثواب أعمالكم شيئا يقال وتره يتره وترا وترة إذا نقصه حقه
قال ابن عباس وقتادة ومقاتل والضحاك لن يظلمكم أعمالكم الصالحة أن يؤتيكم أجورها
ثم حض على طلب الآخرة فقال إنما الحياة الدنيا لعب ولهو باطل وغرور وإن تؤمنوا
وتتقوا الفواحش يؤتكم أجوركم جزاء أعمالكم في الآخرة ولا يسألكم ربكم أموالكم لإيتاء الأجر
بل يأمركم بالإيمان والطاعة ليثيبكم عليها الجنة نظيره قوله تعالى ما أريد منهم من رزق
وقيل لا يسألكم محمد أموالكم نظيره قل ما أسألكم عليه من أجر وقيل معنى الآية لا يسألكم الله
ورسوله أموالكم كلها في الصدقات إنما يسألانكم غيضا من فيض ربع العشر وطيبوا بها
أنفسا وإلى هذا القول ذهب ابن عيينة يدل عليه سياق الآية إن يسألكموها فيحفكم يجهدكم
ويلحف عليكم بمسألة جميعها يقال أحفى فلان فلانا إذا أجهده وألحف عليه بالمسألة
تبخلوا بها فلا تعطوها ويخرج أضغانكم بغضكم وعداوتكم قال قتادة علم الله أن في
مسألة الأموال خروج الأضغان ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله يعني إخراج
ما فرض عليكم فمنكم من يبخل بما فرض عليه من الزكاة ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله
الغني عن صدقاتكم وطاعاتكم وأنتم الفقراء إليه وإلى ما عنده من الخير وإن تتولوا يستبدل
قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم بل يكونوا أمثل منكم وأطوع لله منكم قال الكلبي هم كندة
والنخع وقال الحسن هم العجم وقال عكرمة فارس والروم أخبرنا أبو بكر
أحمد بن أبي نصر الكوفاني أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن إسحاق النحاس المصري المعروف

بابن النحاس أخبرنا أبو الطيب الحسن بن محمد الدباس ثنا يونس بن عبد الأعلى ثنا ابن وهب
ثنا مسلم بن خالد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم تلا هذه الآية وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم قالوا يا رسول الله من هؤلاء
الذين إن تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا أمثالنا فضرب على فخذ سلمان الفارسي رحمه الله ثم
قال هذا وقومه ولو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من الفرس

## سورة الفتح مدنية

أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد السرخسي أنا أبو علي زاهر بن أحمد السرخسي أنا أبو إسحاق إبراهيم
بن عبد الصمد الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان يسير مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فسأله عمر عن شيء فلم
يجبه ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر ثكلتك أمك يا عمر سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري
حتى تقدمت أمام الناس وخشيت أن يكون نزل في قرآن فما نشبت أن سمعت
صارخا يصرخ بي فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد أنزلت
علي الليلة سورة هي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي أنا أبو عمرو بكر بن
محمد المزني أنا أبو بكر محمد بن عبد الله حفيد العباس بن حمزة ثنا الحسين بن الفضل
البجلي ثنا عفان ثنا همام ثنا قتادة ثنا أنس قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم إنا
فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله إلى آخر الآية مرجعه من الحديبية وأصحابه مخالطوا
الحزن والكآبة فقال رجل من القوم هنيئا مريئا قد بين الله لك ما يفعل بك فماذا
يفعل بنا فأنزل الله سبحانه الآية التي بعدها ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات
تجري من تحتها الأنهار حتى ختم الآية ٥ أخبرنا محمد بن إبراهيم ثنا والدي قال أنبأنا

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا فتحنا لك فتحا مبينا اختلفوا في هذا الفتح فروى أبو جعفر الرازي عن قتادة عن أنس أنه
فتح مكة وقال مجاهد فتح خيبر والأكثرون على أنه صلح الحديبية ومعنى الفتح فتح

المعلق والصلح مع المشركين بالحديبية كان متعذرا حتى فتحه الله عز وجل ورواه شعبة
عن قتادة عن أنس إنا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية أخبرنا عبد الواحد المليحي
أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا عبيد الله بن موسى عن
إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال تعدون أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا
ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم أربع عشرة
مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتاها
فجلس على شفيرها ثم دعا بإناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد
ثم إنها أصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا وقال الشعبي في قوله تعالى إنا فتحنا لك
فتحا مبينا فتح الحديبية غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأطعموا نخل خيبر وبلغ الهدي
محله وظهرت الروم على فارس ففرح المؤمنون بظهور أهل الكتاب على المجوس قال
الزهري لم يكن فتح أعظم من صلح الحديبية وذلك أن المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم
فتمكن الإسلام من قلوبهم وأسلم في ثلاث سنين خلق كثير وكثر بهم سواد الإسلام
قوله عز وجل إنا فتحنا لك فتحا مبينا أي قضينا لك قضاء هذا وقال الضحاك
إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليجمع لك مع المغفرة تمام النعمة في الفتح وقال الحسين بن
الفضل هو مردود إلى قوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ليغفر لك الله ما
تقدم من ذنبك وما تأخر وليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات قال محمد بن جرير
هو راجع إلى قوله إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا
فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك في الجاهلية
وما تأخر إلى وقت نزول هذه السورة وقيل ما تأخر مما يكون وهذا على طريقة من يجوز
الصغائر على الأنبياء قال سفيان الثوري ما تقدم مما عملت في الجاهلية
وما تأخر كل شيء لم تعمله ويذكر مثل ذلك على طريق التأكيد كما يقال أعطى من رآه
ومن لم يره وضرب من لقيه ومن لم يلقه قال عطاء الخراساني ما تقدم من
ذنبك يعني ذنب أبويك آدم وحواء ببركتك وما تأخر ذنوب أمتك بدعوتك
ويتم نعمته عليك بالنبوة والحكمة ويهديك صراطا مستقيما أي يثبتك عليه والمعنى
ليجتمع لك مع الفتح تمام النعمة بالمغفرة والهداية إلى الصراط المستقيم وهو الإسلام

وقيل معناه انا فتحنا لك فتحا مبينا لكي



وقيل ويهديك أي يهدي بك وينصرك الله نصرا عزيزا غالبا وقيل معزا هو الذي أنزل
السكينة والطمأنينة والوقار في قلوب المؤمنين لئلا تنزعج نفوسهم لما يرد عليهم قال
ابن عباس كل سكينة في القرآن فهي طمأنينة إلا التي في سورة البقرة ليزدادوا إيمانا مع
إيمانهم قال ابن عباس بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم بشهادة أن لا إله إلا
الله فلما صدقوا زادهم الصلاة ثم الزكاة ثم الصيام ثم الحج ثم الجهاد حتى أكمل لهم دينهم فكلما
أمروا بشيء فصدقوه ازدادوا تصديقا إلى تصديقهم قال الضحاك يقينا مع يقينهم قال
الكلبي هذا في أمر الحديبية حين صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ولله جنود السماوات
والأرض وكان الله عليما حكيما ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها
الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما وقد ذكرنا
عن أنس أن الصحابة قالوا هنيئا لك يغفر لك الله هنيئا مريئا فما يفعل بنا فأنزل
ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين
والمشركات أهل النفاق بالمدينة وأهل الشرك بمكة الظانين بالله ظن السوء أن لن ينصر
محمدا والمؤمنين عليهم دائرة السوء بالعذاب والهلاك وغضب الله عليهم ولعنهم
وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السماوات والأرض وكان الله عزيزا
حكيما إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه أي
تعينوه وتنصروه وتوقروه أي تعظموه وتفخموه هذه الكناية راجعة إلى النبي صلى الله
عليه وسلم وههنا وقف وتسبحوه أي تسبحوا الله يريد تصلوا له بكرة وأصيلا بالغداة
والعشي قرأ ابن كثير وأبو عمرو ليؤمنوا ويعزروه ويوقروه ويسبحوه بالياء فيهن
لقوله في قلوب المؤمنين وقرأ الآخرون بالتاء فيهن إن الذين يبايعونك يا محمد بالحديبية
على أن لا يفروا إنما يبايعون الله لأنهم باعوا أنفسهم من الله بالجنة أخبرنا
عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل
نا قتيبة بن سعيد نا حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد قال قلت لسلمة بن الأكوع
على أي شيء بايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال على الموت
أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر أنا عبد الغافر بن محمد أنا محمد بن عيسى الجلودي

ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم بن الحجاج ثنا يحيى بن يحيى انا يزيد بن زريع عن خالد
عن الحكم بن عبد الله عن الاعرج عن معقل بن يسار قال لقد رايتني يوم الشجرة والنبي
صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وانا رافع غصنا من اغصانها عن راسه ونحن اربع عشرة
مائة قال لم نبايعه على الموت ولكنا بايعناه على ان لا نفر قال ابو عيسى هذا
الحديث صحيح ما بايعه جماعة على الموت اي لا نزال نقاتل بين يديه ما لم نقتل وبايعه
آخرون وقالوا لا نفر يد الله فوق ايديهم قال ابن عباس يد الله بالوفاء بما وعدهم
من الخير فوق ايديهم وقال السدي كانوا ياخذون بيد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويبايعونه ويد الله فوق ايديهم في المبايعة وقال الكلبي نعمة الله عليهم في
الهداية فوق ما صنعوا من البيعة فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث على نفسه عليه
وباله ومن اوفى بما عاهد عليه الله من البيعة فسيؤتيه اجرا عظيما قرا
اهل العراق فسيؤتيه اجرا عظيما وهو الجنة سيقول لك المخلفون من الاعراب
قال ابن عباس ومجاهد يعني اعراب غفار ومزينة وجهينة واشجع واسلم
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد المسير الى مكة عام الحديبية معتمرا
استنفر من حول المدينة من الاعراب واهل البوادي ليخرجوا معه حذرا من
قريش ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت فاحرم بالعمرة وساق معه الهدي
ليعلم الناس انه لا يريد حربا فتثاقل عنه كثير من الاعراب وتخلفوا واعتلوا
بالشغل فانزل الله فيهم سيقول لك المخلفون من الاعراب يعني الذين خلفهم الله
عز وجل عن صحبتك اذا انصرفت اليهم فعاتبتهم على التخلف شغلتنا اموالنا
واهلونا يعني النساء والذراري اي لم يكن لنا من يخلفنا فيهم فاستغفر لنا تخلفنا عنك
فكذبهم الله في اعتذارهم فقال يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم من امر الاستغفار
فانهم لا يبالون استغفر لهم النبي ام لا قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا
او اراد بكم نفعا قرا حمزة والكسائي ضرا بضم الضاد وقرا الآخرون بفتحها لانه
قابله بالنفع والنفع ضد الضر وذلك انهم ظنوا ان تخلفهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
يدفع عنهم الضر ويعجل لهم النفع بالسلامة في انفسهم واموالهم فاخبرهم انه ان اراد بهم
شيئا من ذلك لم يقدر احد على دفعه بل كان الله بما تعملون خبيرا بل ظننتم ان لن ينقلب

قرا ... بالياء وقرا الآخرون بالنون



زين الشيطان ذلك الظن في قلوبهم

الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا اي ظننتم ان العدو يستاصلهم فلا يرجعون وزين
ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وذلك انهم قالوا ان محمدا واصحابه اكلة راس فلا يرجعون فاين
تذهبون معهم انظروا ما يكون من امرهم وكنتم قوما بورا هلكى لا تصلحون لخير ومن لم يؤمن
بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء وكان الله غفورا رحيما سيقول المخلفون يعني هؤلاء الذين تخلفوا عن الحديبية
اذا انطلقتم سرتم وذهبتم ايها المؤمنون الى مغانم لتاخذوها يعني غنائم خيبر ذرونا نتبعكم الى
خيبر لنشهد معكم قتال اهلها وذلك انهم لما انصرفوا من الحديبية وعدهم الله فتح خيبر وجعل
غنائمها لمن شهد الحديبية خاصة عوضا عن غنائم اهل مكة اذا انصرفوا عنهم ولم يصيبوا منهم
شيئا قال الله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله قل يريدون ان يغيروا مواعيد الله لاهل
الحديبية بغنيمة خيبر خاصة وقال مقاتل يعني امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان لا يسير
معه احد وقال ابن زيد هو قول الله عز وجل فاستاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي
ابدا والاول اصوب وعليه عامة اهل التاويل قل لن تتبعونا الى خيبر كذلكم قال الله
من قبل اي من قبل مرجعنا اليكم ان غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية ليس لغيرهم فيها نصيب
فسيقولون بل تحسدوننا اي يمنعكم الحسد من ان نصيب معكم الغنائم بل كانوا لا يفقهون
لا يعلمون عن الله ما لهم وعليهم من الدين الا قليلا منهم وهو من صدق الله والرسول
قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد قال ابن عباس ومجاهد
هم اهل فارس وقال كعب هم الروم وقال الحسن فارس والروم وقال سعيد بن
جبير هوازن وثقيف وقال قتادة وغطفان هوازن وغطفان يوم حنين وقال
الزهري ومقاتل وجماعة هم بنو حنيفة اهل اليمامة اصحاب مسيلمة الكذاب قال رافع
بن خديج كنا نقرا هذه الآية ولا نعلم من هم حتى دعا ابو بكر رضي الله عنه الى قتال بني حنيفة
فعلمنا انهم هم وقال ابن جريج دعاهم عمر رضي الله عنه الى قتال فارس وقال ابو هريرة
لم يات تاويل هذه الآية تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا يعني الجنة
وان تتولوا تعرضوا كما توليتم من قبل يعني عام الحديبية يعذبكم عذابا اليما وهو النار فلما نزلت
هذه الآية قال اهل الزمانة كيف بنا يا رسول الله فانزل الله عز وجل ليس على
الاعمى حرج يعني في التخلف عن الجهاد ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج

على الغنيمة خيبر

قرا حمزة والكسائي كلم الله بغير الف
وقرا الآخرون كلام الله بالالف

ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما
قرا اهل المدينة والشام ندخله ونعذبه بالنون فيهما وقرا الاخرون بالياء لقوله ومن يطع الله
ورسوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك بالحديبية على ان يناجزوا قريشا ولا
يفروا تحت الشجرة وكانت سمرة قال سعيد بن المسيب حدثني ابي انه كان فيمن بايع
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر
عليها وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بذلك المكان بعد ان ذهبت الشجرة فقال
اين كانت فجعل بعضهم يقول هاهنا وبعضهم يقول هاهنا فلما كثر اختلافهم قال
سيروا قد ذهبت الشجرة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسماعيل نا علي بن عبد الله نا سفيان قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله قال
قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل الارض قال وكنا الفا واربع
مائة ولو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر انا
عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا
محمد بن حاتم نا حجاج عن ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا وسئل كم كانوا يوم الحديبية
قال كنا اربع عشرة مائة فبايعناه وعمر رضي الله عنه اخذ بيده تحت الشجرة
وهي سمرة فبايعناه غير جد بن قيس الانصاري اختبى تحت بطن بعيره وروى سالم عن
جابر قال كنا خمس عشرة مائة وقال عبد الله بن ابي اوفى كان اصحاب الشجرة
الفا وثلاث مائة وكان اسلم ثمن المهاجرين وكان سبب هذه البيعة على ما ذكره محمد بن
اسحق عن اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خراش بن امية الخزاعي
حين نزل الحديبية فبعثه الى قريش بمكة وحمله على جمل له يقال له الثعلب ليبلغ اشرافهم
عنه ما جاء له فعقروا به جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وارادوا قتله فمنعته الاحابيش
فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليبعثه الى مكة فقال يا رسول الله اني اخاف قريشا
على نفسي وليس بمكة من بني عدي بن كعب احد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي اياها
وغلظتي عليها ولكني ادلك على رجل هو اعز بها مني عثمان بن عفان رضي الله عنه فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان فبعثه الى ابي سفيان واشراف قريش يخبرهم انه

لم يات لحرب وانما جاء زائرا لهذا البيت ومعظما لحرمته فخرج عثمان رضي الله عنه حتى
فرغ من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت ان تطوف بالبيت فطف به فقال
ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتبسته قريش عندها فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ان عثمان رضي الله قد قتل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة
وكان الناس يقولون بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت قال بكير بن الاشج بايعوه
على الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل على ما استطعتم وقال جابر
بن عبد الله ومعقل بن يسار لم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على ان لا نفر وكان اول
من بايع بيعة الرضوان رجل من بني اسد يقال له ابو سنان بن وهب ولم يتخلف عنه
احد من المسلمين حضرها الا الجد بن قيس اخو بني سلمة قال جابر لكاني انظر اليه لاصقا
بابط ناقته مستترا بها من الناس ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ذكر من امر
عثمان رضي الله عنه باطل اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسن بن
محمد بن فنجويه نا علي بن احمد بن نصرويه نا ابو عمران موسى بن سهل بن عبد الحميد الجوني نا
محمد بن رمح نا الليث بن سعد عن ابي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة قوله عز وجل فعلم ما في قلوبهم من الصدق
والوفاء فانزل السكينة الطمانينة والرضا عليهم واثابهم فتحا قريبا يعني فتح خيبر ومغانم
كثيرة ياخذونها من اموال يهود خيبر وكانت خيبر ذات عقار واموال فقسمها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها وهي الفتوح التي تفتح لكم
الى يوم القيامة فعجل لكم هذه يعني فتح خيبر وكف ايدي الناس عنكم وذلك ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما قصد خيبر وحاصر اهلها همت قبائل من اسد وغطفان ان يغيروا على
عيال المسلمين وذراريهم بالمدينة فكف الله ايديهم بالقاء الرعب في قلوبهم وقيل كف ايدي
الناس عنكم يعني اهل مكة بالصلح ولتكون كفهم وسلامتكم اية للمؤمنين على صدقك
ويعلموا ان الله هو المتولي حراستهم وحمايتهم في مشهدهم ومغيبهم ويهديكم صراطا
مستقيما يثبتكم على الاسلام ويزيدكم بصيرة ويقينا بصلح الحديبية وفتح خيبر وذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية اقام بالمدينة بقية ذي الحجة وبعض

المحرم ثم رجع في بقية المحرم سنة سبع الى خيبر اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا قتيبة بن سعيد نا اسماعيل بن جعفر عن حميد عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا بنا قوما لم يكن يغزو بنا حتى يصبح وينظر فان سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع اذانا اغار عليهم قال فخرجنا الى خيبر فانتهينا اليهم ليلا فلما اصبح ولم يسمع اذانا ركب وركبت خلف ابي طلحة وان قدمي لتمس قدم النبي صلى الله عليه وسلم قال فخرجوا الينا بمكاتلهم ومساحيهم فلما راوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا محمد والله محمد والخميس فلما راهم النبي صلى الله عليه وسلم قال الله اكبر الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي نا ابو علي الحنفي عبيد الله بن عبد المجيد نا عكرمة بن عمار نا اياس بن سلمة حدثني ابي قال خرجنا الى خيبر مع النبي صلى الله عليه وسلم قال فجعل عمي عامر يرتجز بالقوم

والله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا
ونحن عن فضلك ما استغنينا ... فثبت الاقدام ان لاقينا
وانزلن سكينة علينا ... ان الالى قد بغوا علينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا فقال انا عامر قال غفر لك ربك وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد قال فنادى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على جمل له يا نبي الله لولا امتعتنا بعامر قال فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه ويقول

قد علمت خيبر اني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب
اذا الحروب اقبلت تلهب ... قال وبرز له عمي عامر فقال
قد علمت خيبر اني عامر ... شاكي السلاح بطل مغامر

قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع اكحله فكانت فيها نفسه قال سلمة فخرجت فاذا نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقلت يا رسول الله بطل عمل عامر فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

على نفسه صح

وسلم من قال ذاك قلت ناس من اصحابك قال كذب من قال ذلك بل له اجره مرتين قال ثم ارسلني الى علي رضي الله عنه وهو ارمد فقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فاتيت عليا اجيء به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبسق في عينيه فبرا واعطاه الراية وخرج مرحب فقال

قد علمت خيبر اني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب
اذا الحروب اقبلت تلهب ... فقال علي رضي الله عنه
انا الذي سمتني امي حيدره ... كليث غابات كريه المنظره
اوفيهم بالصاع كيل السندره ... قال

ثم ضرب راس مرحب فقتله ثم كان الفتح على يديه وروى حديث خيبر جماعة سهل بن سعد وانس وابو هريرة يزيدون وينقصون وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد اخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس فاخذ ابو بكر رضي الله عنه راية رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهض فقاتل قتالا شديدا هو اشد من القتال الاول ثم رجع فاخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه قال فدعا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاعطاه اياها وقال له امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك فاتى مدينة خيبر فخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على راسه وهو يرتجز فبدر اليه علي رضي الله عنه فضربه فقد الحجر والبيضة وفلق راسه حتى اخذ السيف في الاضراس قال ثم خرج بعد مرحب اخوه ياسر وهو يرتجز فخرج اليه الزبير بن العوام فقالت امه صفية بنت عبد المطلب ايقتل ابني يا رسول الله فقال بل ابنك يقتله ان شاء الله قال ثم التقيا فقتله الزبير ثم لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح الحصون ويقتل المقاتلة ويسبي الذراري ويحوز الاموال قال محمد بن اسحق فكان اول حصن افتتح حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة القيت عليه اليهود حجرا فقتلوه ثم فتح القموص حصن ابن ابي الحقيق فاصاب منهم سبايا منهم صفية بنت حيي بن اخطب كانت

اول حصن فتح
سبي صفية

رضي الله عنهما وبأخرى معهما فمر بهما على قتلى من قتلى اليهود فلما رأتهم التي مع
صفية صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على رأسها فلما رآها رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أعزبوا عني هذه الشيطانة وأمر بصفية فحيزت خلفه وألقى
عليها رداءه فعرف المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطفاها لنفسه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال لما رأى من تلك اليهودية ما رأى أنزعت منك
الرحمة يا بلال حين تمر بامرأتين على قتلى رجالهما قال وكانت صفية قد رأت في
المنام وهي عروس بكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق أن قمرا وقع في حجرها فعرضت رؤياها
على زوجها فقال ما هذا إلا أنك تمنين ملك الحجاز محمدا ولطم وجهها لطمة اخضرت
عينها منها فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وبها أثر منها فسألها ما هو فأخبرته هذا
الخبر وأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بزوجها كنانة بن الربيع وكان عنده كنز بني النضير
فسأله فجحده أن يكون يعلم مكانه فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل من اليهود فقال
إني رأيت كنانة يطوف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنانة أرأيت
إن وجدناه عندك أقتلك قال نعم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فحفرت
فأخرج منها بعض كنزهم ثم سأله ما بقي فأبى أن يؤديه فأمر به رسول الله صلى الله عليه
وسلم الزبير بن العوام فقال عذبه حتى تستأصل ما عنده فكان الزبير يقدح بزند في
صدره حتى أشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى محمد بن مسلمة
فضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله
النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا يعقوب بن إبراهيم نا ابن علية نا
عبد العزيز بن صهيب عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر قال فصلينا
عندها صلاة الغداة بغلس فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم وركب أبو طلحة وأنا رديف
أبي طلحة فأجرى نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم حسر الإزار عن فخذه حتى إني أنظر إلى
بياض فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل القرية قال الله أكبر خربت خيبر إنا
إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلاثا وخرج القوم إلى أعمالهم فقالوا
محمد قال عبد العزيز وقال بعض أصحابنا والخميس يعني الجيش قال
فأصبناها عنوة فجمع السبي فجاء دحية فقال يا رسول الله أعطني جارية من

السبي قال اذهب فخذ جارية فأخذ صفية بنت حيي فجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا نبي الله أعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة والنضير لا تصلح إلا
لك قال ادعوه بها فجاء بها فلما نظر إليها قال خذ جارية من السبي غيرها قال
فأعتقها النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجها حتى إذا كان بالطريق جهزتها له أم سليم فأهدتها
له من الليل فأصبح النبي صلى الله عليه وسلم عروسا فقال من كان عنده شيء فليجئ به
وبسط نطعا قال فجعل الرجل يجيء بالتمر وجعل الآخر يجيء بالسمن قال وأحسبه
قد ذكر السويق قال فحاسوا حيسا فكانت وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا
عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا موسى
بن إسماعيل نا عبد الواحد نا الشيباني قال سمعت ابن أبي أوفى يقول أصابتنا مجاعة
ليالي خيبر فلما كان يوم خيبر رخص لنا في لحوم الحمر الأهلية فانتحرناها فلما غلت القدور نادى
منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم أكفئوا القدور ولا تأكلوا من لحومها شيئا قال عبد الله
فقلنا إنما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها لأنها لم تخمس وقال آخرون حرمها
البتة وسألت سعيد بن جبير فقال حرمها البتة أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر أنا عبد
الغافر بن محمد أنا محمد بن عيسى الجلودي نا إبراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا يحيى
بن حبيب الحارثي نا خالد بن الحارث نا شعبة عن هشام بن زيد عن أنس أن امرأة
يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت أردت لأقتلك قال ما كان الله ليسلطك
على ذلك أو قال علي قال فقالوا ألا نقتلها يا رسول الله قال لا قال فما زلت
أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن إسماعيل قال يونس عن
الزهري قال عروة قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في
مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر فهذا أوان
وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله
النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا محمد بن بشار نا حرمي نا شعبة
أخبرني عمارة عن عكرمة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لما فتحت خيبر قلنا
الآن نشبع من التمر أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد

فقال له ثابت يا أبا حمزة ما أصدقها قال نفسها أعتقها وتزوجها

تحريم لحوم الحمر

لحوم الحمر

وفاته عليه السلام

بلغ

بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا محمد بن المقدام ثنا فضيل بن سليمان ثنا موسى بن عقبة
اخبرني نافع عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اجلى اليهود والنصارى من
ارض الحجاز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على خيبر اراد ان يخرج اليهود
منها وكانت الارض حين ظهر عليها لله ولرسوله وللمومنين قال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لليهود نقركم على ذلك ما شئنا فقروا حتى اجلاهم عمر رضي الله عنه
في امارته الى تيماء واريحاء قال محمد بن اسحق فلما سمع اهل فدك بما صنع رسول الله
صلى الله عليه وسلم باهل خيبر بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه ان
يسيرهم ويحقن لهم دماءهم ويخلوا له الاموال ففعل ثم ان اهل خيبر سالوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يعاملهم بالاموال على النصف ففعل على انا اذا شئنا اخرجناكم
فصالحه اهل فدك على ذلك فكانت خيبر للمسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم لانهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهدت له زينب بنت الحارث امراة سلام بن مشكم شاة مصلية وقد سالت
اي عضو من الشاة احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها الذراع فاكثرت
فيه السم وسمت سائر الشاة ثم جاءت بها فلما وضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم تناول الذراع فاخذها فلاك منها مضغة فلم يسغها ومعه بشر بن البراء بن معرور
وقد اخذ منها كما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما بشر فاساغها واما رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلفظها ثم قال ان هذا العظم ليخبرني انه مسموم ثم دعا بالمراة
فاعترفت فقال ما حملك على ذلك قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان
ملكا استرحت منه وان كان نبيا فسيخبر قال فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومات بشر بن البراء بن معرور من اكلته التي اكل قال ودخلت ام بشر
بن البراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده في مرضه الذي توفي فيه فقال يا ام
بشر ما زالت اكلة خيبر التي اكلت مع ابنك تعاودني فهذا اوان انقطاع ابهري
قال وكان المسلمون يرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا
مع ما اكرمه الله به من النبوة قوله عز وجل واخرى لم تقدروا عليها
اي وعدكم الله فتح بلدة اخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها حتى يفتحها لكم



سواحلا اليهود والنصارى من ارض الحجاز وتقريرهم

اسم المراة التي سمت للنبي عليه السلام الشاة



كانه قال حفظها لكم ومنعها من غيركم حتى تاخذوها قال ابن عباس معناه علم الله
انه سيفتحها لكم واختلفوا فيها فقال ابن عباس والحسن ومقاتل هي فارس والروم وما
كانت العرب تقدر على قتال فارس والروم بل كانوا خولا لهم حتى قدروا عليها في
الاسلام وقال الضحاك وابن زيد هي خيبر وعدها الله نبيه صلى الله عليه وسلم
قبل ان يصيبها ولم يكونوا يرجونها وقال قتادة هي مكة وقال عكرمة حنين
وقال مجاهد هو ما فتحوا حتى اليوم وكان الله على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا
لولوا الادبار يعني اسد وغطفان واهل خيبر لولوا الادبار لانهزموا ثم لا يجدون
وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد خلت من قبل اي كسنة الله في نصر اوليائه
وقهر اعدائه ولن تجد لسنة الله تبديلا قوله عز وجل وهو الذي كف
ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون
بصيرا قرا ابو عمرو يعملون بالياء وقرا الاخرون بالتاء واختلفوا في هؤلاء اخبرنا
اسماعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابراهيم
بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا عمرو بن محمد الناقد ثنا يزيد بن هرون انا حماد
بن سلمة عن ثابت عن انس بن مالك ان ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جبل التنعيم متسلحين يريدون غرة النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه فاخذهم سلما واستحياهم فانزل الله عز وجل وهو الذي كف
ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم قال عبد الله بن المغفل كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية في اصل الشجرة التي قال الله في القران وعلى
ظهره غصن من اغصان تلك الشجرة فرفعته عن ظهره وعلي بن ابي طالب رضي
الله عنه بين يديه يكتب كتاب الصلح فخرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح
فثاروا في وجوهنا فدعا عليهم نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخذ الله بابصارهم فقمنا
اليهم فاخذناهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جئتم في عهد او جعل
لكم احد امانا فقالوا اللهم لا فخلى سبيلهم فانزل الله عز وجل هذه الاية
قوله عز وجل هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام الاية روى الزهري
عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالوا خرج رسول الله صلى

[illegible]

عليه وسلم من المدينة عام الحديبية في بضع عشرة ومائة من أصحابه يريد زيارة
البيت لا يريد قتالا وساق معه سبعين بدنة والناس سبعمائة رجل وكانت كل بدنة
عن عشرة نفر فلما أتى ذا الحليفة قلد الهدي وأشعره وأحرم منها بعمرة وبعث عينا له
من خزاعة يخبره عن قريش وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الأشطاط
قريبا من عسفان أتاه عينه الخزاعي فقال إن قريشا قد جمعوا لك جموعا وقد
جمعوا لك الأحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
أشيروا علي أيها الناس أترون أن أميل إلى ذراري هؤلاء الذين عاونوهم فنصيبهم
فإن قعدوا قعدوا موتورين وإن نجوا تكن عنقا قطعها الله أو ترون أن أؤم البيت فمن
صدنا عنه قاتلناه فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله خرجت عامدا لهذا
البيت لا تريد قتال أحد ولا حرب فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه فقال امضوا
على اسم الله فنفروا قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن خالد بن الوليد بالغميم في خيل
لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين قال فوالله ما شعر بهم خالد إلا وهم بقترة الجيش
فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بالثنية
التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فألحت قال فقالوا خلأت
القصواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق
ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا يدعوني قريش اليوم إلى خطة
يعظمون فيها حرمات الله ويصلون فيها الرحم إلا أعطيتهم إياها ثم زجرها فوثبت
قال فعدل حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس
تبرضا فلم يلبث الناس أن نزحوه وشكا الناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم العطش
فنزع سهما من كنانته فأعطاه رجلا من أصحابه يقال له ناجية بن عمير وهو سائق
بدن النبي صلى الله عليه وسلم فنزل في البئر فغرز السهم في جوفه قال فوالله
ما زال يجيش بهم بالري حتى صدروا عنه فبينا هم كذلك إذ جاءه بديل بن ورقاء
الخزاعي في نفر من قومه وكانت خزاعة عيبة نصح النبي صلى الله عليه وسلم
من أهل تهامة فقال إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا أعداد مياه
الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال النبي صلى

الله عليه وسلم إنا لم نجئ لقتال ولكنا جئنا معتمرين وإن قريشا قد نهكتهم الحرب وأضرت
بهم فإن شاؤوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين البيت وإن شاؤوا أن يدخلوا فيما دخل فيه
الناس فعلوا وإلا فقد جموا وإن هم أبوا فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى
تنفرد سالفتي أو لينفذن الله أمره قال فقال بديل سأبلغهم ما تقول فانطلق حتى أتى
قريشا فقال إنا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فإن شئتم أن نعرضه
عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا أن تخبرنا عنه بشيء وقال ذو الرأي منهم هات
ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه
وسلم فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال أي قوم ألستم بالوالد قالوا بلى قال
أولستم بالولد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال ألستم تعلمون أني استنفرت
أهل عكاظ فلما أن ألحوا علي جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني قالوا بلى قال فإن هذا الرجل
قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ودعوني آتيه قالوا ائته فأتاه فجعل يكلم النبي
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك
يا محمد أرأيت إن استأصلت قومك هل سمعت برجل من العرب اجتاح أصله قبلك وإن
تكن الأخرى فإني والله أرى وجوها وأرى أوشابا من الناس خليقا أن يفروا ويدعوك فقال
له أبو بكر الصديق رضي الله عنه امصص بظر اللات أنحن نفر عنه وندعه فقال من ذا
قالوا أبو بكر الصديق قال أما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم أجزك بها
لأجبتك قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما كلمه أخذ بلحيته والمغيرة
قائم على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما أهوى
عروة بيده إلى لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال
أخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرفع عروة رأسه وقال من هذا قالوا
المغيرة بن شعبة فقال أي غدر ألست أسعى في غدرتك قال وكان المغيرة صحب
قوما في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما
الإسلام فأقبل وأما المال فلست منه في شيء ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم بعينه قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة إلا

وقعت في كف واحد منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضى
كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له
قال فرجع عروة الى اصحابه فقال اي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر
وكسرى والنجاشي والله ان رايت ملكا يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا والله ان يتنخم
نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا
توضى كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما
له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني اتيه قالوا ائته
فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما
راى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال
رايت البدن قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت قال ثم بعثوا اليه الحليس
بن علقمة وكان يومئذ سيد الاحابيش فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا من
قوم يتألهون فابعثوا الهدي في وجهه حتى يراه فلما راى الهدي يسيل عليه من عرض الوادي في
قلائده قد اكل اوباره من طول الحبس عن محله رجع الى قريش ولم يصل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعظاما لما راى فقال يا معشر قريش اني رايت ما لا يحل صد الهدي في
قلائده قد اكل اوباره من طول الحبس عن محله فقالوا له اجلس فانما انت رجل اعرابي لا علم
لك قال فغضب الحليس وقال يا معشر قريش والله ما على هذا حالفناكم ولا على
هذا عاقدناكم ان تصدوا عن بيت الله من جاءه معظما له والذي نفس الحليس بيده لتخلن بين
محمد وبين ما جاء له او لانفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد فقالوا له مه كف عنا يا حليس
حتى ناخذ لانفسنا ما نرضى به فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني
اتيه فقالوا ائته فلما اشرف عليهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو
رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو قال
فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم قال قد سهل لكم امركم قال الزهري في حديثه
فجاء سهيل بن عمرو فقال هات نكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا رسول الله صلى الله



عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما
الرحمن فلا ادري ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها الا
بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم هذا ما قاضى عليه محمد رسول
الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن
اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك لقوله لا يسالوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا
اعطيتهم اياها فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب
عن الناس عشر سنين يامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل والله لا تتحدث العرب
انا اخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال سهيل وعلى انه لا ياتيك منا رجل وان
كان على دينك الا رددته الينا فقال المسلمون سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء
مسلما وروى ابو اسحق عن البراء قصة الصلح وفيه قالوا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيا
ولكن انت محمد بن عبد الله قال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي رضي الله عنه
امح رسول الله قال لا والله لا امحوك ابدا قال فارنيه فاراه اياه فمحاه
النبي صلى الله عليه وسلم بيده وفي رواية اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن
يكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله قال البراء صالح على ثلثة اشيا على ان من اتى من المشركين
رده اليهم ومن اتاهم من المسلمين لم يردوه وعلى ان يدخلها من قابل ويقيم بها ثلاثة ايام ولا
يدخلها الا بجلبان السلاح السيف والقوس ونحوه وروى ثابت عن انس ان قريشا صالحوا النبي
صلى الله عليه وسلم فاشترطوا ان من جاء منكم لم نرده عليكم ومن جاءكم منا رددتموه علينا فقالوا
يا رسول الله انكتب هذا قال نعم انه من ذهب منا اليهم فابعده الله ومن جاءنا منهم سيجعل
الله له منهم فرجا ومخرجا رجعنا الى حديث الزهري قال فبينا هم كذلك اذ جاء ابو جندل
بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده وقد انفلت وخرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه
بين اظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد اول ما اقاضيك عليه ان ترده الي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نقض الكتاب بعد قال فوالله اذا لا اصالحك على شي ابدا
قال النبي صلى الله عليه وسلم فاجزه لي قال ما انا بمجيزه لك قال بلى فافعل
قال ما انا بفاعل قال ثم جعل سهيل يجره ليرده الى قريش فقال ابو جندل اي معشر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله

معشر المسلمين أرد إلى المشركين وقد جئت مسلماً ألا ترون ما لقيت قال وكان قد عذب في
الله عذاباً شديداً وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا جندل احتسب فإن
الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم عقداً
وصلحاً وإنا لا نغدر فوثب عمر رضي الله عنه يمشي إلى جنب أبي جندل يقول له اصبر
فإنما المشركون ودم أحدهم دم كلب ويدني قائم السيف منه قال عمر رجوت أن يأخذ
السيف فيضرب أباه فضن الرجل بأبيه قال وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما رأوا ذلك دخل الناس أمر عظيم حتى كادوا يهلكوا وزادهم أمر أبي جندل شراً إلى ما بهم
قال عمر رضي الله عنه والله ما شككت منذ أسلمت إلا يومئذ قال
الزهري في حديثه عن عروة بن الزبير عن مروان والمسور ورواه أبو وائل عن سهل بن
حنيف قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت ألست نبي الله حقاً قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال
بلى قلت أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في
ديننا إذاً قال إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري قلت أوليس كنت
تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى فأخبرتك أنك تأتيه العام قلت لا
قال فإنك آتيه ومطوف به قال فأتيت أبا بكر فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبي
الله حقاً قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت
أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا
قال أيها الرجل إنه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله
إنه على الحق قلت أليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به قال بلى أفأخبرك أنك
تأتيه العام قلت لا قال فإنك آتيه ومطوف به قال الزهري قال عمر رضي
الله عنه فعملت لذلك أعمالاً قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام رجل منهم حتى
قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم أحد منهم قام فدخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من
الناس فقالت أم سلمة يا نبي الله أتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر

بدنك وتدعو حالقك فيحلقك قال فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا
حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضاً حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً
غماً قال ابن عمر وابن عباس حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلق رجال يوم الحديبية
وقصر آخرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين
قال يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين قال والمقصرين قالوا يا رسول الله فلم ظاهرت
الترحم للمحلقين دون المقصرين قال لأنهم لم يشكوا قال ابن عمر وذلك أنه تربص قوم
وقالوا لعلنا نطوف بالبيت قال ابن عباس وأهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام الحديبية في هداياه جملاً لأبي جهل في رأسه برة من فضة ليغيظ المشركين بذلك
وقال الزهري في حديثه ثم جاءه نسوة مؤمنات فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين
آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر رضي الله عنه
يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك فتزوج إحداهما معاوية ابن أبي سفيان والأخرى صفوان
بن أمية قال فنهاهم أن يردوا النساء وأمرهم برد الصداق قال ثم رجع النبي صلى الله
عليه وسلم إلى المدينة فجاءه أبو بصير عتبة بن أسيد رجل من قريش وهو مسلم وكان ممن
حبس بمكة فكتب فيه أزهر بن عبد عوف والأخنس بن شريق الثقفي إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم كتاباً وبعثا في طلبه رجلاً من بني عامر بن لؤي ومعه مولى لهم فقدما على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالا العهد الذي جعلت لنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا أبا بصير إنا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ولا يصلح في ديننا الغدر
وإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً ثم دفعه إلى الرجلين فخرجا
به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال أبو بصير لأحد الرجلين والله إني
لأرى سيفك هذا جيداً فاستله الآخر فقال أجل والله إنه لجيد لقد جربت به ثم جربت
به فقال أبو بصير أرني أنظر إليه فأمكنه منه فعلاه به فضربه حتى برد وفر الآخر
حتى دخل المدينة ودخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأى هذا
ذعراً فلما انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال ويلك ما لك قال قتل والله
صاحبي وإني لمقتول فوالله ما برح حتى طلع أبو بصير متوشحاً السيف حتى وقف
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله أوفى الله ذمتك وقد رددتني إليهم

ثم الحاني الله منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان
معه احد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى اتى سيف البحر وبلغ
المسلمين الذين احتبسوا بمكة قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر
حرب لو كان معه احد فخرج عصابة منهم اليه وانفلت ابو جندل بن سهيل
فلحق بابي بصير حتى اجتمع اليه قريب من سبعين رجلا فوالله ما يسمعون بعير
لقريش خرجت الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت
قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم يناشدونه الله والرحم لما ارسل اليهم فمن اتاه
فهو امن فارسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقدموا عليه المدينة فانزل الله
عز وجل وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم حتى بلغ حمية الجاهلية
وكانت حميتهم انهم لم يقروا انه رسول الله ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم
وحالوا بينه وبين البيت قال الله عز وجل هم الذين كفروا يعني كفار مكة وصدوكم
عن المسجد الحرام ان تطوفوا به والهدي اي وصدوا الهدي وهي البدن التي
ساقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت سبعين بدنة معكوفا محبوسا وقالوا
عليه عكفا اذا احبسته وعكوفا اللازم له يقال رجع رجعا ورجوعا ان يبلغ محله
منحره اي حيث يحل نحره يعني الحرم ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات
يعني المستضعفين بمكة لم تعلموهم لم تعرفوهم ان تطؤوهم بالقتل وتوقعوا بهم فتصيبكم
منهم معرة قال ابن زيد اثم وقال ابن اسحق غرم الدية وقيل الكفارة لان الله
عز وجل اوجب على المؤمن في دار الحرب اذا لم يعلم ايمانه الكفارة دون الدية قال
فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وقيل هو ان المشركين يعيبونكم
ويقولون قتلوا اهل دينهم والمعرة المشقة يقول لولا ان تطؤوا رجالا
مؤمنين ونساء مؤمنات لا تعلمونهم فيلزمكم به كفارة او يلحقكم سبة جواب
لولا محذوف تقديره لاذن لكم في دخولها ولكنه حال بينكم وبين ذلك ليدخل الله
في رحمته من يشاء واللام في ليدخل يتعلق بمحذوف دل عليه معنى الكلام يعني ليدخل
الله في رحمته في دين الاسلام من يشاء من اهل مكة بعد الصلح قبل ان يدخلوها
لو تزيلوا تميزوا يعني المؤمنين من الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما بالسبي والقتل

بايديكم قال بعض اهل العلم لعذبنا جواب لكلامين احدهما ولولا رجال
والثاني لو تزيلوا ثم قال ليدخل الله في رحمته يعني المؤمنين والمؤمنات
في رحمته اي في جنته من يشاء قال قتادة في هذه الاية ان الله يدفع بالمؤمنين
عن الكفار كما دفع بالمستضعفين من المؤمنين عن مشركي مكة اذ جعل الذين كفروا
في قلوبهم الحمية حين صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عن البيت ولم
يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وانكروا محمدا صلى الله عليه وسلم والحمية الانفة
يقال فلان ذو حمية اذا غضب وانفة قال مقاتل قال اهل مكة قد قتلوا ابناءنا
واخواننا ثم يدخلون علينا فتحدث العرب انهم دخلوا علينا على رغم انفنا واللات
والعزى لا يدخلونها علينا فهذه حمية الجاهلية التي دخلت قلوبهم فانزل الله سكينته على
رسوله وعلى المؤمنين ثم لم يدخلهم ما دخل المشركين من الحمية فيعصوا الله في قتالهم
فالزمهم كلمة التقوى قال ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك وعكرمة والسدي
وابن زيد واكثر المفسرين كلمة التقوى لا اله الا الله والله اكبر وقال عطاء بن ابي رباح
هي لا اله الا الله محمد رسول الله وقال الزهري هي بسم الله الرحمن الرحيم وكانوا احق بها
من كفار مكة واهلها اي كانوا اهلها في علم الله لان الله تعالى اختار لدينه وصحبة
نبيه اهل الخير وكان الله بكل شيء عليما لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد
الحرام ان شاء الله امنين وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اري في المنام بالمدينة
قبل ان يخرج الى الحديبية انه يدخل هو واصحابه المسجد الحرام امنين ويحلقوا رؤوسهم
ويقصروا فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا وحسبوا انهم داخلوا مكة عامهم ذلك فلما انصرفوا
ولم يدخلوا شق عليهم ذلك فانزل الله هذه الاية وروي عن مجمع بن جارية الانصاري
قال شهدنا الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرفنا عنها اذا الناس
يهزون الاباعر فقال بعضهم لبعض ما بال الناس قالوا اوحي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فخرجنا نوجف فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم واقفا على راحلته عند
كراع الغميم فلما اجتمع اليه الناس قرا انا فتحنا لك فتحا مبينا فقال عمر رضي الله عنه
او فتح هو يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده فيه دليل على ان المراد من الفتح
صلح الحديبية وتحقق الرؤيا كان في العام المقبل فقال جل ذكره لقد صدق الله رسوله

الرؤيا بالحق اخبر ان الرؤيا التي اراها اياه في مخرجه الى الحديبية انه يدخل هو واصحابه
المسجد الحرام صدق وحق قوله عز وجل لتدخلن يعني قال لتدخلن وقال
ابن كيسان لتدخلن من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حكاية عن رؤياه فاخبر
الله رسوله انه قال ذلك وانما استثنى مع علمه بدخولها باخبار الله تعالى تادبا باداب الله حيث
قال له ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله قال ابو عبيدة ان بمعنى اذ
مجازه اذ شاء الله كقوله ان كنتم مؤمنين وقال الحسين بن الفضل يجوز ان يكون الاستثناء
من الدخول لان بين الرؤيا وتصديقها سنة ومات في تلك السنة ناس فمجاز الاية لتدخلن
المسجد الحرام كلكم ان شاء الله وقيل الاستثناء واقع على الامن لا على الدخول لان الدخول
لم يكن فيه شك لقول النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المقبرة وانا ان شاء الله بكم لاحقون
فالاستثناء يرجع الى اللحوق لا الى الموت محلقين رؤوسكم كلها ومقصرين باخذ شعورها لا
تخافون فعلم ما لم تعلموا ان الصلاح كان في الصلح وتاخير الدخول وهو قوله ولولا رجال
مؤمنون الاية فجعل من دون ذلك فتحا قريبا اي من قبل دخولكم المسجد الحرام فتحا قريبا وهو
صلح الحديبية عند الاكثرين وقيل فتح خيبر هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله وكفى بالله شهيدا على انك نبي صادق فيما تخبر محمد رسول الله تم الكلام
هاهنا قال ابن عباس شهد له بالرسالة ثم قال مبتديا والذين معه فالواو فيه واو
الاستيناف اي والذين معه من المؤمنين اشداء على الكفار يعني غلاظ عليهم كالاسد
على فريسته لا تاخذهم فيهم رافة رحماء بينهم متعاطفون متوادون بعضهم لبعض كالولد
مع الوالد كما قال تعالى اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين تراهم ركعا سجدا اخبر عن
كثرة صلاتهم ومداومتهم عليها يبتغون فضلا من الله ان يدخلهم الجنة ورضوانا ان يرضى عنهم
سيماهم علامتهم في وجوههم من اثر السجود اختلفوا في هذه السيما فقال قوم هو نور
وبياض في وجوههم يوم القيامة يعرفون به انهم سجدوا في الدنيا وهو رواية عطية العوفي
عن ابن عباس وقال عطاء بن ابي رباح والربيع بن انس استنارت وجوههم من كثرة
ما صلوا وقال شهر بن حوشب تكون مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر
وقال اخرون هو السمت الحسن والخشوع والتواضع وهو رواية الوالبي عن ابن عباس
قال ليس بالذي ترون ولكنه سيما الاسلام وسجيته وسمته وخشوعه وهو قول

المسجد الحرام

بلغ

٩٦

مجاهد والمعنى ان السجود اورثهم الخشوع والسمت الحسن الذي يعرفون به وقال الضحاك هو صفرة
الوجه من السهر وقال الحسن اذا رايتهم حسبتهم مرضى وما هم بمرضى قال عكرمة وسعيد
بن جبير هو اثر التراب على الجباه وقال ابو العالية هو انهم يسجدون على التراب لا على الاثواب
قال عطاء الخراساني دخل في هذه الاية كل من حافظ على الصلوات الخمس ذلك الذي ذكر
مثلهم صفتهم في التوراة وها هنا تم الكلام ثم ذكر نعتهم في الانجيل فقال ومثلهم صفتهم في
الانجيل كزرع اخرج شطاه قرا ابن كثير وابن عامر شطاه بفتح الطاء وقرا الاخرون
بسكونها وهي لغتان كالنهر والنهر واراد فراخه يقال اشطا الزرع فهو مشطئ اذا افرخ
قال مقاتل هو نبت واحد فاذا خرج بعده شيئا فهو شطاه قال السدي هو ان يخرج
معه الطاقة الاخرى قوله تعالى فازره قرا ابن عامر فازره بالقصر والباقون
بالمد اي قواه واعانه وشد ازره فاستغلظ غلظ ذلك الزرع فاستوى تم وتلاحق نباته
وقام على سوقه وهي اصوله يعجب الزراع اعجب ذلك الزرع زراعه هذا مثل ضربه الله لاصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل انهم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون قال قتادة مثل
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل مكتوب انه سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقيل الزرع محمد صلى الله عليه وسلم والشطا اصحابه
والمؤمنون وروى عن مبارك بن فضالة قال قال الحسن رحمه الله محمد رسول الله والذين
معه ابو بكر الصديق اشداء على الكفار عمر بن الخطاب رحماء بينهم عثمان بن عفان تراهم
ركعا سجدا علي بن ابي طالب يبتغون فضلا من الله ورضوانا بقية العشرة المبشرين
بالجنة رضي الله عنهم اجمعين وقيل مثل زرع محمد صلى الله عليه وسلم اخرج شطاه
ابو بكر الصديق فازره عمر فاستغلظ يعني استغلظ عثمان للاسلام فاستوى على سوقه
علي ابن ابي طالب استقام الاسلام بسيفه يعجب الزراع هم المؤمنون ليغيظ بهم
الكفار قول عمر لاهل مكة بعدما اسلم لا يعبد الله سرا بعد اليوم رضي الله عنهم
اجمعين اخبرنا ابو حامد احمد بن محمد الشجاعي السرخسي املاء اخبرنا ابو بكر عبد
الله بن احمد القفال نا ابو احمد عبد الله بن محمد بن الفضل السمرقندي نا شيخ ابو
عبد الله محمد بن الفضل البجلي نا ابو رجاء قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز الدراوردي عن عبد الرحمن
بن حميد عن ابيه عن عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر في الجنة

مراد

مراد

وعمر بن الخطاب في الجنة وعثمان بن عفان في الجنة وعلي ابن ابي طالب في الجنة وطلحة بن عبد الله
في الجنة والزبير بن العوام في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن ابي وقاص في الجنة
وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة رضي الله عنهم اجمعين نا ابو المظفر
محمد بن احمد التميمي انا ابو محمد عبد الجبار بن عثمان بن القاسم نا خيثمة بن سليمان بن حيدرة
الاطرابلسي نا احمد بن هاشم الانطاكي نا قطبة بن العلاء نا سفيان الثوري عن خالد الحذاء
عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ارحم امتي بامتي ابو بكر الصديق رضي الله عنه
واشدهم في امر الله عمر بن الخطاب رضي الله عنه واصدقهم حياء عثمان بن عفان رضي الله عنه
وافرضهم زيد بن ثابت واقراهم ابي بن كعب واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ولكل
امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح ورواه معمر عن قتادة مرسلا وزاد فيه
واقضاهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا معلى بن اسد نا عبد العزيز بن المختار نا
خالد الحذاء انا عن ابي عثمان قال حدثني عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه
على جيش ذات السلاسل قال فاتيته فقلت له اي الناس احب اليك قال عائشة فقلت
من الرجال فقال ابوها قلت ثم من قال عمر بن الخطاب فعد رجالا لا اخبرنا ابو منصور
عبد الملك وابو الفتح نصر اخبرنا علي بن احمد بن منصور بن محمد بن شادويه الطوسي نا
قالا حدثنا ابو الحسن محمد بن يعقوب انا الحسن بن محمد بن احمد بن حسان النحوي نا ابو
اسحق ابراهيم بن شريك الاسدي نا ابراهيم بن اسماعيل هو ابن يحيى بن سلمة بن كهيل نا
ابي عن ابيه عن ابي الزعراء عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا
باللذين من بعدي من اصحابي ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد عبد الله بن
مسعود رضي الله عنهم اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي نا ابو الحسين علي بن محمد بن بشران نا
اسماعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق نا معمر عن ابي حازم
عن سهل بن سعد ان احدا ارتج وعليه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اثبت احد فما عليك الا نبي وصديق وشهيدان اخبرنا
ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي انا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت
نا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي نا ابو سعيد الاشج انا وكيع نا الاعمش عن

في صفة الصحابة

في الاقتدا بالخلفا



عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي عليه السلام قال لعهد الي النبي صلى الله عليه وسلم
انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق اخبرنا ابو المظفر التميمي انا عبد الرحمن بن عثمان
انا خيثمة بن سليمان نا محمد بن عيسى بن حيان المدائني نا محمد بن الفضل بن عطية عن عبد الله بن
مسلم عن ابن بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مات من اصحابي بارض
كان نورهم وقائدهم يوم القيامة قوله عز وجل ليغيظ بهم الكفار اي انما كثرهم وقواهم
ليكونوا غيظا للكافرين قال مالك بن انس رضي الله عنه من اصبح في قلبه غيظ على اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اصابته هذه الاية اخبرنا ابو الطيب طاهر بن محمد
بن العلاء العلائي البغوي نا ابو معمر المفضل بن اسماعيل بن احمد بن ابراهيم الاسماعيلي نا
جدي ابو بكر بن احمد بن ابراهيم الاسماعيلي اخبرني الهيثم بن خلف الدوري نا المفضل
بن غسان بن المفضل العلائي نا يعقوب بن ابراهيم بن سعد نا عبيدة بن ابي رائطة
عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن مغفل المزني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله
الله في اصحابي الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم
فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه
حدثنا ابو المظفر محمد بن احمد بن حامد التميمي انا ابو محمد عبد الرحمن بن القاسم اخبرنا ابو
الحسن خيثمة بن سليمان نا ابراهيم بن عبد الله العبسي القصار بالكوفة انا وكيع بن الجراح
عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم
ولا نصيفه قوله عز وجل وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم قال
ابن جرير منهم يعني من الشطء الذي اخرجه الزرع وهم الداخلون في الاسلام الى يوم القيامة ورد
الهاء والميم على معنى الشطء لا على لفظه الذكر ولم يقل منها مغفرة واجرا عظيما يعني الجنة

في حب الصحابة

## سورة الحجرات مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قرا يعقوب لا تقدموا بفتح التاء والدال
من التقدم اي لا تتقدموا وقرا الاخرون بضم التاء وكسر الدال من التقديم وهو لازم بمعنى

التقدم قال ابو عبيدة تقول العرب لا تقدم بين يدي الامام وبين يدي الاب اي لا تعجل
بالامر والنهي دونه والمعنى بين يدي الامام والعلام اي لا تقدموا بين يدي امرهما ونهيهما واختلفوا
في معناه فروى الشعبي عن جابر انه في الذبح يوم الاضحى وهو قول الحسن اي لا تذبحوا قبل ان
يذبح النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان ناسا ذبحوا قبل الصلاة فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم
ان يعيدوا الذبح اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد
بن اسماعيل ثنا سليمان بن حرب ثنا شعبة عن زبيد عن الشعبي عن البراء قال خطبنا النبي صلى الله
عليه وسلم يوم النحر قال ان اول ما نبدا به في يومنا هذا ان نصلي ثم نرجع فننحر فمن فعل ذلك في الصحيح
فقد اصاب سنتنا ومن ذبح قبل ان يصلي فانما هو لحم عجله لاهله ليس من النسك في شيء
وروى مسروق عن عائشة رضي الله عنها انه في النهي عن صوم الشك اي لا تصوموا قبل ان يصوم
نبيكم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل
ثنا ابراهيم بن موسى ثنا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم عن ابن ابي مليكة ان عبد الله بن الزبير
اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر امر القعقاع بن معبد
بن زرارة فقال عمر بل امر الاقرع بن حابس قال فقال ابو بكر ما اردت الا خلافي فقال
عمر ما اردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي
الله ورسوله حتى انقضت ورواه نافع بن عمر عن ابن ابي مليكة وقال فنزلت يا ايها الذين امنوا
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم الى قوله عظيم وزاد قال ابن الزبير فما كان عمر يسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية حتى يستفهمه ولم يذكر عن ابيه يعني ابا بكر وقال قتادة
نزلت الاية في ناس كانوا يقولون لو انزل في كذا او وضع في كذا وكذا فكره الله ذلك وقال مجاهد
لا تفتاتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء حتى يقضيه الله على لسانه وقال الضحاك يعني في
القتال وشرائع الدين اي لا تقضوا امرا دون الله ورسوله واتقوا الله في تضييع حقه
ومخالفة امره ان الله سميع عليم سميع لاقوالكم عليم بافعالكم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض امرهم ان يجلوه ويفخموه ولا يرفعوا
اصواتهم عنده ولا ينادوه كما ينادي بعضهم بعضا ان تحبط اعمالكم لئلا تحبط حسناتكم وقيل مخافة
ان تحبط حسناتكم وانتم لا تشعرون اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد
انا محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا ابو بكر بن ابي شيبة



ثنا الحسن بن موسى ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك رحمه الله انه قال لما نزلت
هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي جلس ثابت بن قيس في بيته وقال انا من
اهل النار واحتبس عن النبي صلى الله عليه وسلم فسال النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ فقال
يا ابا عمرو ما شان ثابت اشتكى فقال سعد انه لجاري وما علمت له بشكوى فاتاه سعد فذكر
له قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ثابت انزلت هذه الاية ولقد علمتم اني من ارفعكم
صوتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا من اهل النار فذكر ذلك سعد للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو من اهل الجنة وروي لما نزلت هذه الاية قعد ثابت
في الطريق يبكي فمر به عاصم بن عدي فقال ما يبكيك يا ثابت قال هذه الاية اتخوف
ان تكون نزلت في وانا رفيع الصوت اخاف ان يحبط عملي وان اكون من اهل النار فمضى عاصم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلب ثابتا البكاء فاتى امراته جميلة بنت عبد الله بن ابي بن سلول
فقال لها اذا دخلت بيت فرسي فشدي علي الضبة بمسمار فضربته بمسمار وقال لا
اخرج حتى يتوفاني الله عز وجل او يرضى عني رسول الله صلى الله عليه وسلم واتى عاصم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره خبره فقال اذهب فادعه لي فجاء عاصم الى المكان الذي راه فيه
فلم يجده فجاء الى اهله فوجده في بيت الفرس فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك
فقال اكسر الضبة فخرج فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا ثابت فقال انا صيت واتخوف ان تكون هذه الاية نزلت في
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة
فقال رضيت ببشرى الله ورسوله لا ارفع صوتي ابدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر
عظيم قال انس فكنا ننظر الى رجل من اهل الجنة يمشي بين ايدينا فلما كان يوم اليمامة في
حرب مسيلمة الكذاب راى ثابت من المسلمين بعض الانكسار وانهزمت طائفة منهم فقال
اف لهؤلاء ثم قال ثابت لسالم مولى ابي حذيفة ما كنا نقاتل اعداء الله مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل هذا ثم ثبتا وقاتلا حتى قتلا واستشهد ثابت وعليه درع فراه
رجل من الصحابة بعد موته في المنام فقال له اعلم ان فلانا رجلا من المسلمين نزع درعي
فذهب بها وهي في ناحية من العسكر عند فرس يستن في طوله وقد وضع على درعي برمة

فاتى خالد بن الوليد فاخذه حتى يسترد درعي وائت ابا بكر خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقل له ان علي دينا حتى يقضيه عني وفلان من رقيقي عتيق فاتى الرجل فاتى خالدا
فوجد درعه والفرس على ما وصفه فاسترد الدرع واخبر خالد ابا بكر بتلك الرؤيا فاجاز ابو بكر
رضي الله وصيته قال مالك بن انس رحمه الله لا اعلم وصية اجيزت بعد موت
صاحبها الا هذه وقال ابو هريرة وابن عباس لما نزلت هذه الاية كان ابو بكر رضي الله عنه
لا يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كاخي السرار وقال ابن الزبير لما نزلت هذه الاية
ما حدث عمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فيسمع النبي عليه السلام كلامه حتى يستفهمه مما
يخفض فانزل الله عز وجل ان الذين يغضون اصواتهم يخفضون اصواتهم عند رسول الله
اجلالا له اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اختبرها واخلصها كما يمتحن الذهب بالنار
فيخرج خالصه لهم مغفرة واجر عظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قراءة العامة
بضم الجيم وقرا ابو جعفر بفتح الجيم وهما لغتان وهي جمع الحجر والحجر جمع الحجرة فهي جمع
الجمع قال ابن عباس بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى بني العنبر وامر عليهم
عيينة بن حصن الفزاري فلما علموا انه توجه نحوهم هربوا وتركوا عيالهم فسباهم عيينة وقدم
بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء بعد ذلك رجالهم يفدون الذراري فقدموا وقت
الظهيرة ووافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا في اهله فلما راتهم الذراري اجهشوا
الى ابائهم يبكون وكان لكل امراة من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرة فعجلوا ان يخرج
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوا ينادون يا محمد اخرج الينا حتى ايقظوه من نومه
فخرج اليهم فقالوا يا محمد فادنا عيالنا فنزل جبريل عليه السلام فقال ان الله يامرك ان
تجعل بينك وبينهم رجلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اترضون ان يكون بيني وبينكم
سبرة بن عمرو وهو على دينكم فقالوا نعم فقال سبرة انا لا احكم بينهم وعمي شاهد وهو
الاعور بن بشامة فرضوا به فقال الاعور ارى ان تفادي نصفهم وتعتق نصفهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رضيت ففادى نصفهم واعتق نصفهم وانزل الله ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وصفهم بالجهل وقلة العقل ولو انهم صبروا
حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم لانك كنت تعتقهم جميعا وتطلقهم بلا فداء والله غفور رحيم
وقال قتادة نزلت في ناس من اعراب بني تميم جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم

قال مقاتل لكان خيرا لهم صح

فنادوا على الباب ويروى ذلك عن جابر رحمه الله قال جاءت بنو تميم فنادوا على الباب اخرج
الينا يا محمد فان مدحنا زين وذمنا شين فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول انما ذلك
الله الذي مدحه زين وذمه شين فقالوا نحن ناس من بني تميم جئنا بشاعرنا وخطيبنا لنشاعرك
ونفاخرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالشعر بعثت ولا بالفخار امرت ولكن هاتوا
فقام شاب منهم فذكر فضله وفضل قومه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن
شماس وكان خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قم فاجبه فقام فاجابه وقام شاعرهم
فذكر ابياتا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت اجبه فاجابه فقام
الاقرع بن حابس فقال ان محمدا لمؤتى له تكلم خطيبنا فكان خطيبهم احسن قولا وتكلم
شاعرنا فكان شاعرهم اشعر واحسن قولا ثم دنا من النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يضرك ما
كان قبل هذا ثم اعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساهم وقد كان تخلف في ركابهم
عمرو بن الاهتم لحداثة سنه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما اعطاهم فازرى
به بعضهم فارتفعت الاصوات وكثر اللغط عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل
فيهم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الايات الاربع الى قوله غفور
رحيم وقال زيد بن ارقم جاء ناس من العرب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم
لبعض انطلقوا بنا الى هذا الرجل فان يكن نبيا فنحن اسعد الناس به وان يكن ملكا نعش
في جناحه فجاءوا فجعلوا ينادون يا محمد يا محمد فانزل الله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا الاية نزلت في الوليد
بن عقبة بن ابي معيط بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق بعد الوقعة
مصدقا وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية فلما سمع به القوم تلقوه تعظيما لامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحدثه الشيطان انهم يريدون قتله فهابهم فرجع من الطريق الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم وارادوا قتلي فغضب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ان يغزوهم فبلغ القوم رجوعه فاتوا النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا رسول الله سمعنا برسولك فخرجنا نتلقاه ونكرمه ونؤدي اليه ما قبلنا من حق

الله عز وجل فلا الذي في الرجوع فخشينا انه انما رده من الطريق انه جاء مثل الغضب غضبه
علينا وانا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبعث خالد بن الوليد اليهم خفية في عسكره وامره ان يخفي عليهم قدومه وقال انظر فان رايت
منهم ما يدل على ايمانهم فخذ منهم زكاة اموالهم وان لم تر ذلك فاستعمل فيهم ما يستعمل في الكفار
ففعل خالد ذلك ووافاهم فسمع منهم اذان صلاتي المغرب والعشاء فاخذ منهم صدقاتهم ولم ير منهم
الا الطاعة والخير وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر فانزل الله
تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا اي لا تصيبوا بالقتل والقتال
قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم من اصابتكم الخطأ نادمين واعلموا ان فيكم رسول الله فاتقوا
الله ان تقولوا باطلا او تكذبوا فان الله يخبره ويعرفه احوالكم فتفضحوا لو يطيعكم اي
الرسول في كثير من الامر مما تخبرونه به فيحكم برايكم لعنتم لاثمتم وهلكتم والعنت الاثم والهلاك
ولكن الله حبب اليكم الايمان بجعله احب الاديان اليكم وزينه حسنه في قلوبكم حتى اخترتموه
وتطيعون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكره اليكم الكفر والفسوق قال ابن عباس يريد
الكذب والعصيان جميع معاصي الله ثم عاد من الخطاب الى الخبر فقال اولئك هم
الراشدون المهتدون فضلا اي كان هذا فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم قوله
عز وجل وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما الاية اخبرنا عبد الواحد بن
احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل انا مسدد
نا معتمر قال سمعت ابي قال ان انسا قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
لو اتيت عبد الله بن ابي فانطلق اليه النبي صلى الله عليه وسلم وركب حمارا وانطلق
المسلمون يمشون معه وهي ارض سبخة فلما اتاه النبي صلى الله عليه وسلم قال اليك
عني والله لقد اذاني نتن حمارك فقال رجل من الانصار منهم والله لحمار رسول الله
صلى الله عليه وسلم اطيب ريحا منك فغضب لعبد الله رجل من قومه فشتما فغضب
لكل واحد منهم اصحابه فكان بينهم ضرب بالجريد والايدي والنعال فبلغنا انها نزلت
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ويروى انها لما نزلت قراها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاصطلحوا وكف بعضهم عن بعض وقال قتادة نزلت في
رجلين من الانصار كانت بينهما مداراة في حق بينهما فقال احدهما للاخر لاخذن

حقي منك عنوة لكثرة عشيرته وان الاخر دعاه ليحاكمه الى النبي صلى الله عليه وسلم
فابى ان يتبعه فلم يزل الامر بينهما حتى تدافعوا وتناول بعضهم بعضا بالايدي والنعال
ولم يكن قتال بالسيوف وقال سفيان عن السدي كانت امراة من الانصار
يقال لها ام زيد تحت رجل وكان بينها وبين زوجها شيء فرقاها الى علية وحبسها
فبلغ ذلك قومها فجاؤوا وجاء قومه فاقتتلوا بالايدي والنعال فانزل الله عز وجل وان
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما بالدعاء الى حكم كتاب الله والرضا بما فيه عليهما
ولهما فان بغت احداهما على الاخرى وابت الاجابة الى حكم كتاب الله فقاتلوا التي
تبغي حتى تفيء الى امر الله ترجع الى امر الله في كتابه فان فاءت رجعت الى الحق
فاصلحوا بينهما بالعدل بحملهما على الانصاف والرضا بحكم الله واقسطوا اعدلوا
ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة في الدين والولاية فاصلحوا بين اخويكم
اذا اختلفا واقتتلا قرأ يعقوب اخوتكم بالتاء على الجمع واتقوا الله فلا تعصوه ولا
تخالفوا امره لعلكم ترحمون اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو الحسين بن احمد المخلدي نا
ابو العباس محمد بن اسحاق السراج نا قتيبة بن سعيد نا الليث عن عقيل عن الزهري
عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا
يسلمه ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن اخيه المسلم
كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما
ستره الله يوم القيامة وفي هذه الاية دليل على ان البغي لا يزيل اسم الايمان لان
الله تعالى سماهم اخوة مؤمنين مع كونهم باغين يدل عليه ما روي عن الحارث الاعور
ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه سئل وهو القدوة في قتال اهل البغي عن اهل الجمل
وصفين امشركون هم فقال لا من الشرك فروا فقيل امنافقون هم فقال لا
ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا قيل فما حالهم قال اخواننا بغوا علينا والباغي
في الشرع هو الخارج على الامام العدل فاذا اجتمعت طائفة لهم قوة ومنعة فامتنعوا
عن طاعة الامام العدل بتاويل محتمل ونصبوا اماما فالحكم فيه ان يبعث الامام
اليهم ويدعوهم الى طاعته فان اظهروا مظلمة ازالها عنهم وان لم يذكروا مظلمة واصروا
على بغيهم قاتلهم الامام حتى يفيئوا الى طاعته ثم الحكم في قتالهم ان لا يتبع مدبرهم

ولا يقتل اسيرهم ولا يذفف على جريحهم نادى منادي علي يوم الجمل الا لا يتبع مدبر ولا يذفف
على جريح واتي علي رضي الله عنه يوم صفين باسير فقال لا اقتلك صبرا اني اخاف الله رب
العالمين وما اتلفته احدى الطائفتين على الاخرى في حال القتال من نفس او مال فلا
ضمان عليه قال ابن شهاب كانت في تلك الفتنة دماء يعرف في بعضها القاتل والمقتول
وتلف فيها اموال كثيرة ثم صار الناس الى ان سكنت الحرب بينهم وجرى الحكم عليهم فما علمته
اقتص من احد ولا اغرم مالا اتلفه فاما من لم يجتمع فيه هذه الشرائط الثلاث
بان كانوا جماعة قليلين لا منعة لهم او لم يكن لهم تاويل او لم ينصبوا اماما فلا يتعرض لهم ان لم
ينصبوا قتالا ولم يتعرضوا للمسلمين فان فعلوا فهم كقطاع الطريق وروي ان عليا رضي الله
عنه سمع رجلا يقول في ناحية المسجد لا حكم الا لله فقال علي كلمة حق اريد بها باطل
لكم علينا ثلاث لا نمنعكم مساجد الله ان تذكروا فيها اسم الله ولا نمنعكم الفيء ما دامت
ايديكم مع ايدينا ولا نبدأكم بقتال قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا يسخر
قوم من قوم الاية قال ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وذلك انه كان في
اذنه وقر فكان اذا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبقوه بالمجلس اوسعوا له حتى
يجلس الى جنبه فيسمع ما يقول فاقبل ذات يوم وقد فاتته ركعة من صلاة الفجر فلما
انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة اخذ اصحابه مجالسهم فضن كل رجل بمجلسه فلا
يكاد ان يوسع احد لاحد فكان الرجل اذا جاء فلم يجد مجلسا قام قائما هو فلما فرغ ثابت
من الصلاة اقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخطى رقاب الناس ويقول تفسحوا
تفسحوا فجعلوا يتفسحون حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينه وبينه رجل
فقال له تفسح فقال له الرجل قد اصبت مجلسا فاجلس فجلس ثابت خلفه
مغضبا فلما انجلت الظلمة غمز ثابت الرجل فقال من هذا فقال انا فلان فقال له
ثابت ابن فلانة وذكر اما له كانت يعير بها في الجاهلية فنكس الرجل راسه واستحيا
فانزل الله عز وجل هذه الاية وقال الضحاك نزلت في وفد بني تميم الذين ذكرناهم كانوا
يستهزؤون بفقراء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عمار وخباب وبلال
وصهيب وسلمان وسالم مولى ابي حذيفة لما راوا من رثاثة حالهم فانزل الله في الذين
امنوا منهم يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم اي رجال من رجال والقوم اسم يجمع

الرجال

في السخر والاستهزاء

بلغ

الرجال والنساء وقد يختص بجمع الرجال عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى
ان يكن خيرا منهن روي عن انس انها نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم عيرن ام
سلمة بالقصر وعن عكرمة عن ابن عباس انها نزلت في صفية بنت حيي بن اخطب قال
لها النساء يهودية بنت يهوديين ولا تلمزوا انفسكم اي لا يعب بعضكم بعضا ولا يطعن
بعضكم على بعض ولا تنابزوا بالالقاب التنابز التفاعل من النبز وهو اللقب وهو ان
يدعى الانسان بغير ما سمي به قال عكرمة هو قول الرجل للرجل يا فاسق يا منافق يا
كافر وقال الحسن كان اليهودي والنصراني يسلم فيقال له بعد اسلامه يا يهودي يا
نصراني فنهوا عن ذلك وقال عطا هو ان يقول لاخيه يا كلب يا حمار يا خنزير وروي
عن ابن عباس قال التنابز بالالقاب ان يكون الرجل عمل السيئات ثم تاب عنها
فنهى ان يعير بما سلف من عمله بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اي بئس الاسم ان يقول
له يا يهودي او يا فاسق بعد ما امن وقيل معناه ان من فعل ما نهي عنه من السخرية
واللمز والنبز فهو فاسق وبئس الاسم الفسوق بعد الايمان فلا تفعلوا ذلك فتستحقوا
اسم الفسوق ومن لم يتب من ذلك فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا
من الظن قيل نزلت في رجلين اغتابا رفيقهما وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا غزا او سافر ضم الرجل المحتاج الى رجلين موسرين يخدمهما ويتقدم
لهما الى المنزل فيهيئ لهما ما يصلحهما من الطعام والشراب فضم سلمان الفارسي
الى رجلين في بعض اسفاره فتقدم سلمان الى المنزل فغلبته عيناه فلم يهيئ لهما شيئا
فلما قدما قالا له ما صنعت شيئا قال لا غلبتني عيناي قالا له انطلق الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاطلب لنا منه طعاما فجاء سلمان الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وساله طعاما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى اسامة بن
زيد وقل له ان كان عندك فضل من طعام وادام فليعطك وكان اسامة خازن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رحله فاتاه فقال ما عندي شيء فرجع سلمان
اليهما فاخبرهما فقالا كان عند اسامة ولكن بخل فبعثا سلمان الى طائفة من الصحابة
فلم يجد عندهم شيئا فلما رجع قالوا لو بعثناه الى بئر سميحة لغار ماؤها ثم انطلقا
يتجسسان هل عند اسامة ما امر لهما به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما مالي ارى خضرة اللحم في افواهكما قالا والله ما
رسول الله ما تناولنا يومنا هذا لحما قال بل ظللتم تاكلون لحم سلمان واسامة فانزل الله
عز وجل يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن واراد ان يظن باهل الخير سوءا ان بعض الظن
اثم قال سفيان الثوري الظن ظنان احدهما اثم وهو ان يظن ويتكلم به والاخر ليس باثم
وهو ان يظن ولا يتكلم ولا تجسسوا التجسس هو البحث عن عيوب الناس نهى الله تعالى عن البحث
عن المستور من امور الناس وتتبع عوراتهم حتى لا يظهر على ما ستره الله تعالى منها اخبرنا
ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي
نا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا
تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا اخبرنا ابو بكر محمد بن
محمد بن علي بن الحسن الطوسي بها نا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الاسفرايني نا
ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسماعيلي انا عبد الله بن ناجية نا يحيى بن اكثم نا الفضل بن موسى
الشيباني عن الحسين بن واقد عن اوفى بن دلهم عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يا معشر من امن بلسانه ولم يفض الايمان الى قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا
تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورات المسلمين تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته
يفضحه ولو في جوف رحله قال ونظر ابن عمر رضي الله عنه يوما الى الكعبة فقال
ما اعظمك واعظم حرمتك والمؤمن عند الله اعظم حرمة منك وقال زيد بن وهب
قيل لابن مسعود هل لك في الوليد بن عقبة تقطر لحيته خمرا فقال انا قد نهينا عن التجسس
فان يظهر لنا شيء ناخذه ولا يغتب بعضكم بعضا يقول لا يتناول بعضكم بعضا بظهر
الغيب بما يسوءه مما هو فيه اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي
بن عبد الله الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري انا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن
حجر نا اسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك
اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول
فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي
توبة انا ابو طاهر الحارثي انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا

بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده انهم ذكروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فقالوا لا ياكل حتى يطعم ولا
يرحل حتى يرحل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغتبتموه فقالوا انما حدثنا بما فيه قال
حسبك اذا ذكرت اخاك بما فيه قوله عز وجل ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه
ميتا فكرهتموه اي فكما كرهتم هذا فاجتنبوا ذكره بالسوء غائبا قال الزجاج تاويله ان ذكرك
من لم يحضرك بسوء بمنزلة اكل لحمه وهو ميت لا يحس بذلك اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي اخبرنا
ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه نا ابن شيبة نا الفراتي نا محمد بن المصفى نا ابو المغيرة عبد
القدوس بن الحجاج حدثني صفوان بن عمرو نا راشد بن سعد وعبد الرحمن بن جبير عن انس
بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار
يخمشون وجوههم ولحومهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون
لحوم الناس ويقعون في اعراضهم قال ميمون بن سياه بينا انا نائم اذا انا بجيفة
زنجي وقائل يقول كل قلت يا عبد الله ولم اكل قال بما اغتبت عبد فلان قلت والله ما
ذكرت فيه خيرا ولا شرا قال لكنك استمعت ورضيت فكان ميمون لا يغتاب
احدا ولا يدع احدا ان يغتاب عنده احدا واتقوا الله ان الله تواب رحيم يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية قال ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس وقوله للرجل الذي
لم يتفسح له ابن فلانة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من الذاكر فلانة فقال ثابت انا يا
رسول الله فقال انظر في وجوه القوم فنظر فقال ما رايت يا ثابت قال
رايت ابيض واسود واحمر قال فانك لا تفضلهم الا بالدين والتقوى فنزلت في ثابت
هذه الاية وفي الذي لم يتفسح له يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا وقال
مقاتل لما كان يوم فتح مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا حتى علا ظهر الكعبة
واذن فقال عتاب بن اسيد بن ابي العيص الحمد لله الذي قبض ابي حتى لم ير هذا
اليوم وقال الحارث بن هشام اما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود مؤذنا وقال
سهيل بن عمرو ان يرد الله شيئا يغيره وقال ابو سفيان اني لا اقول شيئا اخاف ان يخبر
به رب السماء فاتى جبريل فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قالوا فدعاهم وسالهم
عما قالوا فاقروا فانزل الله عز وجل هذه الاية وزجرهم عن التفاخر بالانساب والتكاثر

بالأموال والأولاد إلا الفقراء فقال يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى يعني آدم وحوا
أي إنكم متساوون في النسب وجعلناكم شعوبا جمع شعب بفتح الشين وهي رؤوس القبائل
مثل ربيعة ومضر والأوس والخزرج سموا شعوبا لتشعبهم واجتماعهم كشعب أغصان الشجر
والشعب من الأضداد يقال شعب أي جمع وشعب أي فرق وقبائل وهي دون الشعوب
واحدها قبيلة كبكر من ربيعة وتميم من مضر ودون القبائل العمائر واحدها عمارة بفتح العين
وهي كشيبان من بكر ودارم من تميم ودون العمائر البطون واحدها بطن وهي كبني غالب
ولؤي من قريش ودون البطون الأفخاذ واحدها فخذ وهم كبني هاشم وأمية من بني لؤي ثم
الفصائل والعشائر واحدها فصيلة وعشيرة وليس بعد العشيرة حي يوصف وقيل
الشعوب من العجم والقبائل من العرب والأسباط من بني إسرائيل وقال أبو روق
الشعوب الذين لا ينتسبون إلى أحد بل ينتسبون إلى المدائن والقرى والقبائل العرب
الذين ينتسبون إلى آبائهم لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا في قرب النسب وبعده لا لتفاخروا
وأنهم أحرى أن يرفعهم منزلة عند الله تعالى فقال إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله
عليم خبير قال قتادة في هذه الآية أكرم الكرم التقوى وألأم اللؤم الفجور
أخبرنا أبو بكر بن أبي الهيثم الترابي وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه أنا إبراهيم بن خزيم
الشاشي نا عبد بن حميد نا يونس بن محمد نا سلام بن أبي مطيع عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن
جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسب المال والكرم التقوى قال
ابن عباس كرم الدنيا الغنى وكرم الآخرة التقوى أخبرنا أبو بكر بن أبي الهيثم أنا عبد
الله بن أحمد بن حمويه أنا إبراهيم بن خزيم أنا عبد بن حميد أنا الضحاك بن مخلد عن موسى بن
عبيدة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف يوم الفتح على راحلته
يستلم الأركان بمحجنه فلما خرج لم يجد مناخا فنزل على أيدي الرجال ثم قام فخطبهم فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال الحمد لله الذي أذهب عنكم عبية الجاهلية وتكبرها إنما الناس رجلان
بر تقي كريم على الله وشقي هين على الله ثم تلا يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ثم قال
أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي نا
محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا محمد هو ابن سلام حدثنا عبدة عن عبيد الله عن سعيد بن أبي
سعيد عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس أكرم قال

أكرمهم عند الله أتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل
الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألوني قالوا نعم قال فخياركم في الجاهلية
خياركم في الإسلام إذا فقهوا أخبرنا أبو علي بن عبد القاهر أنا عبد الغافر بن محمد أنا محمد
بن عيسى الجلودي نا إبراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا عمرو الناقد نا كثير بن
هشام حدثنا جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم قوله
عز وجل قالت الأعراب آمنا الآية نزلت في نفر من بني أسد بن خزيمة قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يكونوا مؤمنين في السر فأفسدوا طرق المدينة بالعذرات
وأغلوا أسعارها وكانوا يغدون ويروحون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون أتتك
العرب بأنفسها على ظهور رواحلها وجئناك بالأثقال والعيال والذراري ولم نقاتلك كما
قاتلك بنو فلان وبنو فلان يمنون على النبي صلى الله عليه وسلم ويريدون الصدقة ويقولون أعطنا فأنزل
الله تعالى فيهم هذه الآية وقال السدي نزلت في الأعراب الذين ذكرهم الله تعالى في سورة
الفتح وهم أعراب جهينة ومزينة وأسلم وأشجع وغفار كانوا يقولون آمنا ليأمنوا على أنفسهم
وأموالهم فلما استنفروا إلى الحديبية تخلفوا فأنزل الله تعالى قالت الأعراب آمنا صدقنا قل لم
تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا انقدنا واستسلمنا مخافة القتل والسبي ولما يدخل الإيمان في قلوبكم
أخبر أن حقيقة الإيمان التصديق بالقلب وأن الإقرار باللسان وإظهار شرائعه بالأبدان
لا يكون إيمانا دون التصديق بالقلب والإخلاص أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا
أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا محمد بن غرير الزهري نا يعقوب
بن إبراهيم عن أبيه عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عامر بن سعد عن أبيه أنه قال أعطى رسول
الله صلى الله عليه وسلم رهطا وأنا جالس فيهم قال فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا لم يعطه وهو أعجبهم إلي فقمت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساررته فقلت ما لك
عن فلان والله إني لأراه مؤمنا أو قال مسلما قال فسكت قليلا ثم غلبني ما أعلم
منه فقلت يا رسول الله ما لك عن فلان فوالله إني لأراه مؤمنا أو قال مسلما فقال إني لأعطي
الرجل وغيره أحب إلي منه خشية أن يكب في النار على وجهه فالإسلام هو الدخول في
السلم وهو الانقياد والطاعة يقال أسلم الرجل إذا دخل في السلم كما يقال أشتى إذا دخل

الشعوب والقبائل

القبائل

ولا الى اموالكم

اذا دخل في الشتاء، واصاف اذا دخل في الصيف واربع اذا دخل في الربيع ومن الاسلام ما هو
طاعة على الحقيقة باللسان والابدان والجنان لقوله عز وجل لابراهيم عليه السلام اسلم
قال اسلمت لرب العالمين ومنه ما هو انقياد باللسان دون القلب وذلك قوله عز وجل
ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله ظاهرا وباطنا سرا
وعلانية قال ابن عباس تخلصوا الايمان لا يلتكم قرا ابو عمرو ما لتكم بالالف لقوله
تعالى وما التناهم وقرا الاخرون بغير الف وهما لغتان ومعناهما واحد يعني لا ينتقصكم يقال
الت يالت ولات يليت اذا انتقص من اعمالكم اى لا ينتقصكم من ثواب اعمالكم شيئا
ان الله غفور رحيم ثم بين حقيقة الايمان فقال انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله
ثم لم يرتابوا لم يشكوا في دينهم وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون
في ايمانهم فلما نزلت هاتان الايتان اتت الاعراب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلفون
بالله انهم مومنون صادقون وعرف الله غير ذلك منهم فانزل الله عز وجل قل اتعلمون الله
بدينكم والتعليم ها هنا بمعنى الاعلام لذلك قال بدينكم ادخل الباء فيه لقوله والله بكل شي
عليم اى لا يحتاج الى اخباركم يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم اى باسلامكم
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين اى انكم مومنين ان الله يعلم غيب
السموات والارض والله بصير بما تعملون قرا ابن كثير يعملون بالياء وقرا الاخرون بالتاء

## سورة ق مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ق قال ابن عباس هو قسم وقيل اسم للسورة وقيل هو اسم من اسماء القران وقال
القرظي هو مفتاح اسمه القدير والقادر والقاهر والقريب والقابض وقال عكرمة
والضحاك هو جبل محيط بالارض من زمردة خضراء منه خضرة السماء والسماء مقببة عليه
وعليه كتفاها ويقال هو وراء الحجاب الذي تغيب الشمس من ورائه بمسيرة سنة وقيل
معناه قضي الامر وقضي ما هو كائن كما قالوا في حم والقران المجيد الشريف الكريم على الله
تعالى الكثير الخير واختلفوا في جواب القسم فقال اهل الكوفة جوابه بل عجبوا وقيل
جوابه محذوف مجازه والقران المجيد لتبعثن وقيل جوابه قوله ما يلفظ من قول وقيل قد علمنا

وجوابات القسم سبعة ان الشديد كقوله في الفجر ان ربك لبالمرصاد وما النفي كقوله
والله ان هذا لفي ضلال مبين ولا كقوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله
من يموت وقد كقوله والشمس وضحاها قد افلح من زكاها وبل كقوله والقران المجيد
بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم مخوف منهم يعرفون نسبه وصدقه وامانته فقال
الكافرون هذا شي عجيب غريب ايذا متنا وكنا ترابا نبعث ترك ذكر البعث
لدلالة الكلام عليه ذلك رجع بعيد اى رد الى الحياة بعيد غير كائن اى يبعد ان نبعث
بعد الموت قال الله عز وجل قد علمنا ما تنقص الارض اى تاكل من لحومهم
ودمائهم وعظامهم لا يعزب عن علمه شي قال السدي هو الموت يقول قد
علمنا من يموت منهم ومن يبقى وعندنا كتاب حفيظ اى حافظ لعددهم واسمائهم
بل كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم فهم في امر مريج مختلط قال سعيد بن جبير ومجاهد
ملتبس وقال قتادة في هذه الاية من ترك الحق مرج عليه امره والتبس عليه
دينه وقال الحسن ما ترك قوم الحق الا مرج امرهم وذكر الزجاج معنى
اختلاط امرهم فقال هو انهم يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم مرة شاعر ومرة
ساحر ومرة معلم ويقولون في القران مرة سحر ومرة زجر ومرة مفترى وكان امرهم
مختلطا ملتبسا ثم دلهم على قدرته فقال افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف
بنيناها بغير عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج من شقوق وفتوق وصدوع
واحدها فرج والارض مددناها بسطناها على وجه الماء والقينا فيها رواسي جبالا
ثوابت وانبتنا فيها من كل زوج بهيج حسن كريم يبهج به اى يسر به وذكرى
اى جعلنا ذلك تبصرة وذكرى اى تبصيرا وتذكيرا لكل عبد منيب اى ليبصر ويتذكر به
ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير الخير وفيه حياة كل شي وهو المطر فانبتنا به جنات
وحب الحصيد يعني البر والشعير وسائر الحبوب التي تحصد فاضاف الحب الى
الحصيد وهما واحد لاختلاف اللفظين كما قال مسجد الجامع وربيع الاول
وقيل وحب الحصيد يعني وحب النبت الحصيد والنخل باسقات قال
مجاهد وقتادة وعكرمة طوالا يقال بسقت النخلة بسوقا اذا طالت
وقال سعيد بن جبير مستويات لها طلع ثمر وحمل سمي بذلك لانه يطلع والطلع

اول ما يظهر وقيل ان يتشقق متراكب متراكم منضود بعضه على بعض في اكمامه فاذا خرج نضيد
من اكمامه فليس بنضيد رزقا للعباد اي جعلناها واحيينا به اي بالمطر بلدة ميتا يعني
انسانا فيها الحياة كذلك الخروج من القبور قوله عز وجل كذبت قبلهم قوم نوح
واصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة وقوم
تبع وهو تبع الحميري واسمه اسعد ابو كرب قال قتادة ذم الله قوم تبع ولم يذم تبع
ذكرنا قصته في سورة الدخان كل كذب الرسل اي كل هؤلاء المذكورين كذبوا الرسل
فحق وعيد وجب لهم عذابي ثم انزل جوابا لقولهم ذلك رجع بعيد افعيينا بالخلق الاول
يعني اعجزنا حين خلقناهم اولا فنعيا بالاعادة وهذا تقرير لهم لانهم اعترفوا بالخلق
الاول وانكروا البعث يقال لكل من عجز عن شيء عيي به بل هم في لبس اي في
شك من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه تحدث
به نفسه لا يخفى علينا سرائره وضمائره ونحن اقرب اليه اعلم به من حبل الوريد بل
لان ابعاضه واجزاءه يحجب بعضها بعضا ولا يحجب عن علم الله شيء وحبل الوريد عرق العنق
وهو عرق بين الحلقوم والعلباوين يتفرق في البدن والحبل هو الوريد فاضيف الى نفسه
لاختلاف اللفظين اذ يتلقى المتلقيان اي يتلقى ويأخذ الملكان الموكلان بالانسان عمله
ومنطقه يحفظانه ويكتبانه عن اليمين وعن الشمال اي احدهما عن يمينه والاخر عن شماله
فالذي عن اليمين يكتب الحسنات والذي عن الشمال يكتب السيئات قعيد اي
قاعد ولم يقل قعيدان لانه اراد عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد فاكتفى باحدهما عن
الاخر هذا قول اهل البصرة وقال اهل الكوفة اراد قعود كالرسول
يجعل للاثنين والجمع كما قال الله تعالى في الاثنين فقولا انا رسول رب العالمين
وقيل اراد بالقعيد الملازم الذي لا يبرح لا القاعد الذي هو ضد القائم وقال مجاهد القعيد
الرصيد ما يلفظ من قول ما يتكلم من كلام فيلفظه اي يرميه من فيه الا لديه رقيب
عتيد حافظ حاضر اينما كان قال الحسن ان الملائكة يجتنبون الانسان على
حالين عند غائطه وعند جماعه وقال مجاهد يكتب عليه حتى انينه في مرضه وقال
عكرمة لا يكتبان الا ما يؤجر عليه او يؤزر فيه وقال الضحاك مجلسهما تحت الشعر على
الحنك ومثله عن الحسن وكان الحسن رحمه الله يحب ان ينظف عنفقته اخبرنا

باب السحر

ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد الدينوري نا احمد بن جعفر
بن حمدان نا الفضل بن العباس بن مهران نا طالوت نا حماد بن سلمة انا جعفر بن الزبير
عن القاسم بن محمد عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب الحسنات
عن يمين الرجل وكاتب السيئات عن يسار الرجل وكاتب الحسنات امير على كاتب
السيئات فاذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب
اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر وجاءت سكرة
الموت غمرته وشدته التي تغشى الانسان وتغلب على عقله بالحق اي بحقيقة الموت
وقيل بالحق من امر الاخرة حتى يتبينه الانسان ويراه بالعيان وقيل بما يؤول اليه امر
الانسان من السعادة والشقاوة ويقال لمن جاءته سكرة الموت ذلك ما كنت منه تحيد
تميل قال الحسن تهرب وقال ابن عباس تكره واصل الحيد الميل يقال حدت عن
الشيء احيد حيدا ومحيدا اذا ملت عنه ونفخ في الصور يعني نفخة البعث ذلك يوم
الوعيد اي ذلك اليوم يوم الوعد الذي وعده الله الكفار ان يعذبهم فيه قال مقاتل يعني
بالوعيد العذاب اي يوم وقوع الوعيد وجاءت في ذلك اليوم كل نفس معها سائق وشهيد
سائق يسوقها الى المحشر وشهيد يشهد عليها بما عملت قال الضحاك السائق من الملائكة
والشهيد من انفسهم الايدي والارجل وهو رواية العوفي عن ابن عباس وقال الاخرون هما
جميعا من الملائكة فيقول الله له لقد كنت في غفلة من هذا في الدنيا فكشفنا عنك غطاءك
الذي كان في الدنيا على سمعك وبصرك وقلبك فبصرك اليوم حديد نافذ تبصر ما كنت تنكر في
الدنيا وروى عن مجاهد قال يعني نظرك الى لسان ميزانك حين توزن حسناتك وسيئاتك ما
وقال قرينه الملك الموكل به هذا ما لدي عتيد معد محضر وقيل يعني من قال مجاهد يقول
هذا الذي وكلتني به من ابن ادم حاضر عندي قد احضرته واحضرت ديوان اعماله
فيقول الله عز وجل لقرينه القيا في جهنم وهو خطاب للواحد بلفظ التثنية على عادة
العرب تقول ويحك ارحلاها وازجراها وخذاها واطلقاها للواحد قال الفراء واصل
ذلك ان ادنى اعوان الرجل اثنان في ابله وغنمه وسفره فجرى كلام الواحد على صاحبيه
ومنه قولهم في الشعر للواحد خليلي وقال الزجاج هذا امر للسائق والشهيد وقيل
للملكين كل كفار عنيد عاص معرض عن الحق قال عكرمة ومجاهد مجانب للحق معاند لله

في السبح والمد…

مناع للخير اي للزكاة المفروضة وقيل خير وحق في ماله معتد ظالم لا يقر بتوحيد الله مريب
شاك في التوحيد ومعناه داخل في الريب الذي جعل مع الله الها آخر فالقياه في العذاب
الشديد وهو النار قال قرينه يعني الشيطان الذي قيض لهذا الكافر ربنا ما اطغيته ما اضللته
وما اغويته ولكن كان في ضلال بعيد عن الحق فيتبرأ عنه شيطانه قال ابن عباس وسعيد بن جبير
ومقاتل قال قرينه يعني الملك قال سعيد بن جبير يقول الكافر رب ان الملك زاد
علي في الكتابة فيقول الملك ربنا ما اطغيته يعني ما زدت عليه ما قال الا ما قال وما
عمل ولكن كان في ضلال بعيد طويل لا يرجع عنه الى الحق فيقول الله تعالى لا تختصموا لدي وقد
قدمت اليكم بالوعيد في القرآن وانذرتكم وحذرتكم على لسان الرسل وقضيت عليكم ما انا
قاض ما يبدل القول لدي لا تبديل لقولي وهو قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين
وقال قوم معنى قوله ما يبدل القول لدي اي لا يكذب عندي ولا يغير القول عن وجهه
لاني اعلم الغيب وهذا قول الكلبي واختيار الفراء لانه قال ما يبدل القول لدي ولم يقل
ما يبدل قولي وما انا بظلام للعبيد فاعاقبهم بغير جرم يوم نقول لجهنم قرأ نافع وابو بكر
يقول بالياء اي يقول الله لقوله لا تختصموا وقرأ الآخرون بالنون هل امتلأت
وذلك لما سبق لها من وعده اياها انه يملأها من الجنة والناس وهذا السؤال من الله عز وجل
لتصديق خبره وتحقيق وعده وتقول جهنم هل من مزيد اي قد امتلأت فلم يبق في
موضع لم يملأ وهو استفهام انكار هذا قول مجاهد وعطاء ومقاتل بن سليمان وقيل هو استفهام
بمعنى الاستزادة وهو قول ابن عباس في رواية صالح وعلى هذا يكون السؤال لقوله هل
امتلأت قبل دخول اهلها فيها وروي عن ابن عباس ان الله تعالى سبقت كلمته لاملأن
جهنم من الجنة والناس اجمعين فلما سيق اعداء الله اليها لا يلقى فيها فوج الا ذهب فيها
ولا يملأها شيء فتقول الست قد اقسمت لتملأني فيضع قدمه عليها ثم يقول هل امتلأت
فتقول قط قط قد امتلأت فليس في مزيد اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن
العباس الحميدي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انا ابو عبد الله الحسين بن الحسن
بن ايوب الطوسي انا ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي نا آدم بن ابي اياس العسقلاني نا شيبان
بن عبد الرحمن عن قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول قط قط وعزتك

ويزوى بعضها الى بعض ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله خلقا فيسكنه فضول
الجنة وازلفت الجنة قربت وادنيت للمتقين غير بعيد ينظرون اليها قبل ان يدخلوها هذا
ما توعدون قرأ ابن كثير بالياء والآخرون بالتاء يقال لهم هذا الذي ترونه ما توعدون على السنة
الانبياء لكل اواب رجاع الى الطاعة عن المعاصي قال سعيد بن المسيب هو الذي يذنب ثم
يتوب ثم يذنب ثم يتوب وقال الشعبي ومجاهد الذي يذكر ذنوبه في الخلوة فيستغفر منها
وقال الضحاك هو التواب وقال ابن عباس وعطاء هو المسبح من قوله تعالى يا جبال
اوبي معه وقال قتادة هو المصلي حفيظ قال ابن عباس الحافظ لامر الله وعنه
ايضا هو الذي يحفظ ذنوبه حتى يرجع عنها ويستغفر منها قال قتادة حفيظ لما استودعه
الله من حقه وقال الضحاك هو المحافظ لنفسه المتعاهد لها قال الشعبي هو المراقب
قال سهل بن عبد الله هو المحافظ على الطاعات والاوامر من خشي الرحمن بالغيب محل
من رفع على نعت الاواب ومعنى الآية من خاف الرحمن واطاعه بالغيب ولم يره
قال الحسن اذا ارخى الستر واغلق الباب وجاء بقلب منيب مخلص مقبل الى طاعة الله
ادخلوها اي ادخلوا الجنة بسلام بسلامة من العذاب والهموم وقيل بسلام من الله وملائكته
عليهم وقيل بسلامة من زوال النعم ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤون فيها وذلك انهم يسألون الله
حتى تنتهي مسألتهم فيعطون ما شاؤوا ثم يزيدهم الله من عنده ما لم يسألوه وهو قوله ولدينا
مزيد يعني الزيادة لهم في النعيم مما لم يخطر ببالهم وقال جابر وانس رضي الله عنهما هو النظر
الى وجه الله الكريم قوله عز وجل وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا
فنقبوا في البلاد ضربوا وساروا وتقلبوا وطافوا واصله من النقب وهو الطريق كانهم سلكوا
كل طريق هل من محيص فلم يجدوا محيصا من امر الله وقيل هل من محيص مفر من الموت فلم
يجدوا فيه انذار لاهل مكة انهم على مثل سبيلهم لا يجدون مفرا من الموت يموتون فيصيرون
الى عذاب الله عز وجل ان في ذلك فيما ذكرت من العبر واهلاك القرى لذكرى تذكرة وعظة
لمن كان له قلب قال ابن عباس اي عقل قال الفراء هذا جائز في العربية تقول
ما لك قلب وما قلبك معك اي ما عقلك معك وقيل له قلب حاضر مع الله او القى السمع
استمع القرآن واستمع ما يقال له لا يحدث نفسه بغيره تقول العرب الق الي
سمعك اي استمع وهو شهيد اي حاضر القلب ليس بغافل ولا ساه قوله عز وجل

قال الضحاك والسدي يعني في الخلوة حيث لا يراه احد

ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب اعيا وتعب
نزلت في اليهود حين قالوا يا محمد اخبرنا بما خلق الله من الخلق في هذه الايام الستة فقال خلق الله الارض
يوم الاحد والاثنين والجبال يوم الثلثا والمداين والانهار والاقوات يوم الاربعا والسماوات
والملايكة يوم الخميس الى ثلث ساعات من يوم الجمعة وخلق في اول الثلث ساعات الآجال
وفي الثانية الآفة وفي الثالثة آدم قالوا صدقت ان اتممت قال وما ذاك قالوا ثم استراح
يوم السبت واستلقى على العرش فانزل الله تعالى هذه الآية ردا عليهم فاصبر على ما يقولون
من كذبهم فان الله لهم بالمرصاد وهذا قبل الامر بقتالهم وسبح بحمد ربك اي صل حمدا لربك قبل
طلوع الشمس يعني صلاة الصبح وقبل الغروب يعني صلاة المغرب وقيل قبل الغروب يعني صلاة
العصر وروي عن ابن عباس قال قبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل فسبحه يعني صلاة
المغرب والعشاء وقال مجاهد ومن الليل يعني صلاة الليل اي وقت صلى من الليل وادبار السجود
قرا اهل الحجاز وحمزة وادبار بكسر الهمزة مصدر ادبر ادبارا وقرا الآخرون بفتحها
جمع الدبر قال عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب والحسن والشعبي والنخعي والاوزاعي
رحمهم الله ادبار السجود الركعتان بعد صلاة المغرب وادبار النجوم الركعتان قبل صلاة الفجر
وهو رواية العوفي عن ابن عباس وروي عنه مرفوعا هذا قول اكثر المفسرين اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن
زنجويه نا ابو ايوب الدمشقي نا الوليد بن مسلم نا ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن
عايشة رضي الله عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل اشد
معاهدة منه على الركعتين امام الصبح اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي اخبرنا ابو
محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي انا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي نا
صالح بن عبد الله نا ابو عوانة عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن سعد بن هشام عن عايشة رضي
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها اخبرنا
ابو عثمان الضبي انا ابو محمد الجراحي نا ابو العباس المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي نا ابن المثنى
نا بدل بن المحبر نا عبد الملك بن معدان عن عاصم بن بهدلة عن ابي وايل عن عبد الله بن مسعود
انه قال ما احصي ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا في الركعتين بعد المغرب
وفي الركعتين قبل صلاة الفجر بقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد قال مجاهد وادبار السجود

الصلاة ووقتها



هو التسبيح باللسان في ادبار الصلوات المكتوبات اخبرنا ابو الحسن طاهر بن الحسين
الروحي الطوسي بها اخبرنا ابو الحسن محمد بن يعقوب انا محمد بن يوسف نا محمد بن ايوب انا
مسدد نا خالد هو ابن عبد الله نا سهيل بن عبيد عن عطاء بن يزيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سبح في دبر كل صلاة ثلثا وثلثين وكبر الله ثلثا وثلثين وحمد الله ثلثا وثلثين
فذلك تسعة وتسعون ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد
بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا اسحق انا يزيد نا ورقاء عن سمي
عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالدرجات والنعيم
المقيم قال كيف ذلك قالوا صلوا كما صلينا وجاهدوا كما جاهدنا وانفقوا من فضول اموالهم
وليس لنا اموال قال افلا اخبركم بامر تدركون به من كان قبلكم وتسبقون من جاء بعدكم ولا ياتي احد
بمثل ما جيتم به الا من جاء بمثله تسبحون في دبر كل صلاة عشرا وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا
قوله عز وجل واستمع يوم ينادي المنادي اي واستمع يا محمد صيحة القيامة والنشور
يوم ينادي المنادي قال مقاتل يعني اسرافيل ينادي بالحشر يا ايتها العظام البالية والاوصال
المنقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضاء
من مكان قريب من صخرة بيت المقدس وهي وسط الارض قال الكلبي هي اقرب الارض الى
السماء بثمانية عشر ميلا يوم يسمعون الصيحة بالحق وهي الصيحة الاخيرة ذلك يوم الخروج
من القبور انا نحن نحيي ونميت والينا المصير يوم تشقق الارض عنهم سراعا جمع سريع
اي يخرجون سراعا ذلك حشر علينا يسير نحن اعلم بما يقولون يعني كفار مكة في تكذيبك وما انت
عليهم بجبار بمسلط تجبرهم على الاسلام انما بعثت مذكرا فذكر بالقران من يخاف وعيد
اي ما اوعدت من عصاني من العذاب قال ابن عباس قالوا يا رسول الله لو خوفتنا
فنزلت فذكر بالقران من يخاف وعيد

منادى اسرافيل

بلغ

## سورة الذاريات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات ذروا يعني الرياح التي تذري التراب ذروا يقال ذرت الريح التراب

واذرت. فالحاملات وقرا يعني السحاب تحمل ثقلا من الماء. فالجاريات يسرا يعني هي السفن تجري في الماء جريا سهلا. فالمقسمات امرا هي الملائكة يقسمون الامور بين الخلق على ما امروا به. اقسم الله بهذه الاشيا لما فيها من الدلالة على صنعته وقدرته ثم ذكر المقسم عليه فقال انما توعدون من الثواب والعقاب لصادق وان الدين الحساب والجزا لواقع لكائن ثم ابتدا قسما اخر فقال والسما ذات الحبك قال ابن عباس وقتاده وعكرمه ذات الخلق الحسن المستوي يقال للنساج اذا نسج الثوب فاجاده ما احسن حبكه قال سعيد بن جبير ذات الزينه قال الحسن حبكت بالنجوم وقال مجاهد هي المتقن البنيان وقال مقاتل والكلبي والضحاك ذات الطرايق كحبك الما اذا ضربته الريح وحبك الرمل والشعر الجعد ولكنها لا ترى لبعدها من الناس وهي جمع حبال وحبيكه وجواب القسم قوله انكم اي يا اهل مكه لفي قول مختلف في القران وفي محمد صلى الله عليه وسلم يقولون في القران سحر وكهانه واساطير الاولين وفي محمد ساحر وشاعر ومجنون وقيل قول مختلف اي مصدق ومكذب يوفك عنه من افك يصرف عن الايمان به من يصرف حتى يكذبه يعني من حرمه الله الايمان بمحمد والقران وقيل عن بمعني من اي يصرف من اجل هذا القول المختلف او بسببه عن الايمان به يقولون انه ساحر وكاهن ومجنون فيصرفونه عن الايمان وهذا معنى قول مجاهد. قتل الخراصون لعن الكذابون يقال تخرص على فلان بالباطل وهم المقتسمون الذين اقتسموا عقاب مكه واقتسموا القول في النبي صلى الله عليه وسلم ليصرفوا الناس عن دين الاسلام وقال مجاهد هم الكهنة. الذين هم في غمرة غفله وعمى وجهاله ساهون لاهون غافلون عن امر الاخره والسهو الغفله عن الشي وهو ذهاب القلب عنه. يسالون ايان يوم الدين يقولون يا محمد متى يوم الجزا يعني يوم القيامه تكذيبا واستهزا قال الله عز وجل يوم هم اي يكون هذا الجزا يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون ويحرقون بها كما يفتن الذهب بالنار وقيل على بمعني البا اي بالنار ويقول لهم خزنة النار ذوقوا فتنتكم عذابكم هذا الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا تكذيبا به. ان المتقين في جنات وعيون اخذين ما اتاهم اعطاهم ربهم من الخير والكرامه انهم كانوا قبل ذلك قبل دخولهم الجنه محسنين في الدنيا. كانوا قليلا من الليل ما يهجعون الهجوع النوم بالليل دون النهار وما صله والمعنى كانوا يهجعون قليلا من الليل اي يصلون اكثر الليل وقيل معناه كان الليل الذي ينامون فيه

كله قليلا وهذا معنى قول سعيد بن جبير عن ابن عباس يعني كانوا قل ليله تمر بهم الا صلوا فيها شيا اما من اولها او من اوسطها قال انس بن مالك كانوا يصلون ما بين المغرب والعشا وقال محمد بن علي كانوا لا ينامون حتى يصلون العشا قال مطرف بن عبد الله بن الشخير قل ليله اتت عليهم هجوعا كلها قال مجاهد كانوا لا ينامون كل الليل ووقف بعضهم على قوله قليلا اي كان الناس قليلا ثم ابتدا من الليل ما يهجعون وجعله جحدا اي لا ينامون بالليل البته بل يقومون للصلاه والعباده وهو قول الضحاك ومقاتل. وبالاسحار هم يستغفرون قال الحسن لا ينامون من الليل الا اقله وربما نشطوا فمدوا الى السحر ثم اخذوا في الاسحار بالاستغفار وقال الكلبي ومجاهد ومقاتل وبالاسحار يصلون وذلك ان صلاتهم بالاسحار لطلب المغفره.

اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي انا ابو العباس محمد بن اسحاق السراج نا قتيبه نا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله الى السما الدنيا كل ليله حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك من الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسالني فاعطيه من الذي يستغفرني فاغفر له. اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا علي بن عبد الله نا سفيان نا سليمان بن ابي مسلم عن طاووس انه سمع ابن عباس يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد انت قيم السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت ملك السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك حق ولقاوك حق وقولك حق والجنه حق والنار حق والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق والساعه حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت المقدم وانت الموخر لا اله الا انت او لا اله غيرك قال سفيان وزاد عبد الكريم ابو اميه ولا حول ولا قوه الا بالله. اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا صدقه انا الوليد عن الاوزاعي حدثني عمير بن هاني حدثني جناده بن ابي اميه حدثني عباده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي

مرة الحمد لله وسبحان الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم قال اللهم
اغفر لي أو دعا استجيب له فإن توضأ وصلى قبلت صلاته قوله وفي أموالهم حق للسائل والمحروم
السائل هو الذي يسأل الناس والمحروم الذي ليس له في الغنائم سهم ولا يجري عليه في
الفيء شيء هذا قول ابن عباس وسعيد بن المسيب قالا المحروم الذي ليس له في الإسلام
سهم ومعناه في اللغة الذي منع الخير والعطاء وقال قتادة والزهري المحروم المتعفف
الذي لا يسأل وقال زيد بن أسلم هو المصاب ثمره أو زرعه أو نسل ماشيته وهو قول
محمد بن كعب القرظي قال المحروم صاحب الجائحة ثم قرأ إنا لمغرمون بل نحن
محرومون وفي الأرض آيات للموقنين إذا ساروا فيها من الجبال والبحار
والأشجار والثمار وأنواع النبات وفي أنفسكم آيات إذ كانت نطفة
ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما إلى أن نفخ فيه الروح وقال عطاء عن ابن عباس يريد
اختلاف الألسنة والصور والألوان والطبائع وقال ابن الزبير يريد سبيل الغائط
والبول يأكل ويشرب من مدخل واحد ويخرج من سبيلين أفلا تبصرون قال مقاتل أفلا
تبصرون كيف خلقكم فتعرفون قدرته على البعث وفي السماء رزقكم قال ابن عباس ومجاهد
ومقاتل يعني المطر الذي هو سبب الأرزاق وما توعدون قال عطاء من الثواب
والعقاب وقال مجاهد من الخير والشر وقال الضحاك من الجنة والنار ثم أقسم بنفسه
فقال فورب السماء والأرض إنه لحق يعني ما ذكر من أمر الرزق حق مثل قرأ حمزة
والكسائي وأبو بكر عن عاصم مثل برفع اللام بدلا من الحق وقرأ الآخرون بالنصب أي
كمثل ما أنكم تنطقون فتقولون لا إله إلا الله وقيل شبه تحقيق ما أخبر عنه بتحقيق نطق
الآدمي كما تقول إنه لحق كما أنك هاهنا وإنه لحق كما أنك تتكلم والمعنى أنه في صدقه
ووجوده كالذي تعرفه ضرورة قال بعض الحكماء كما أن كل إنسان ينطق بلسان نفسه
لا يمكنه أن ينطق بلسان غيره فكذلك كل إنسان يأكل رزق نفسه الذي قسم له ولا يقدر
أن يأكل رزق غيره قوله عز وجل هل أتاك حديث ضيف إبراهيم ذكرنا عددهم
في سورة هود المكرمين قيل سماهم مكرمين لأنهم كانوا ملائكة كراما على الله وقد
قال الله تعالى في وصفهم بل عباد مكرمون وقيل لأنهم ضيف إبراهيم وكان إبراهيم
أكرم الخليقة وضيف الكرام مكرمون وقيل لأن إبراهيم عليه السلام أكرمهم بتعجيل قراهم

للسائل والمحروم

قال

ما أنكم تنطقون

---

٢١٩

واكرام الضيف

والقيام بنفسه عليهم وطلاقة وجهه لهم وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد خدمته إياهم بنفسه وروي
عن ابن عباس أنه قال سماهم مكرمين لأنهم جاؤوا غير مدعوين وروينا عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما
قال سلام قوم منكرون أي غرباء لا نعرفكم قال ابن عباس قال في نفسه هؤلاء قوم
لا نعرفهم وقيل إنما أنكر أمرهم لأنهم دخلوا عليه من غير استئذان وقال أبو العالية
أنكر سلامهم في ذلك الزمان وفي تلك الأرض فراغ أي فعدل ومال إلى أهله فجاء بعجل
سمين مشوي فقربه إليهم ليأكلوا فلم يأكلوا قال ألا تأكلون فأوجس منهم خيفة
قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم فأقبلت امرأته في صرة أي في صيحة قيل لم يكن ذلك
إقبالا من مكان إلى مكان وإنما هو كقول القائل أقبل يشتمني بمعنى أخذ في شتمي أي أخذت تولول
كما قال الله تعالى قالت يا ويلتى فصكت وجهها قال ابن عباس لطمت وجهها وقال
الآخرون جمعت أصابعها فضربت جبينها تعجبا كعادة النساء إذا أنكرن شيئا وأصل
الصك ضرب الشيء بالشيء العريض وقالت عجوز عقيم مجازه أتلد عجوز عقيم وكانت سارة
لم تلد قبل ذلك قالوا كذلك قال ربك أي كما قلنا لك قال ربك إنك ستلدين غلاما إنه
هو الحكيم العليم قال يعني إبراهيم عليه السلام فما خطبكم أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا
إلى قوم مجرمين يعني قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة معلمة عند ربك للمسرفين
قال ابن عباس للمشركين والشرك أسرف الذنوب وأعظمها فأخرجنا من كان فيها
أي في قرى قوم لوط من المؤمنين وذلك قوله فأسر بأهلك بقطع من الليل فما وجدنا فيها غير
بيت أي غير أهل بيت من المسلمين يعني لوطا وابنتيه وصفهم الله تعالى بالإيمان والإسلام
جميعا لأنه ما من مؤمن إلا وهو مسلم وتركنا فيها آية أي في مدينة قوم لوط آية عبرة للذين
يخافون العذاب الأليم أي علامة للخائفين تدلهم على أن الله مهلكهم فيخافون مثل عذابهم وفي موسى
أي وتركنا في إرسال موسى آية وعبرة وقيل هو معطوف على قوله وفي الأرض آيات للموقنين
وفي موسى إذ أرسلناه إلى فرعون بسلطان مبين بحجة ظاهرة فتولى فأعرض وأدبر عن الإيمان
بركنه أي بجمعه وجنوده الذين كان يتقوى بهم كالركن الذي يقوى به البنيان نظيره قوله أو آوي
إلى ركن شديد وقال ساحر أو مجنون قال أبو عبيدة أو بمعنى الواو فأخذناه وجنوده
فنبذناهم في اليم أغرقناهم فيه وهو مليم أي آت بما يلام عليه من دعوى الربوبية وتكذيب الرسول

وفي عاد اي وفي اهلاك عاد ايضا اية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم وهي التي لا خير فيها ولا بركة
لا تلقح شجرا ولا تحمل مطرا ما تذر من شيء اتت عليه من انفسهم وانعامهم واموالهم الا جعلته
كالرميم كالشيء الهالك البالي وهو نبات الارض اذا يبس وديس قال مجاهد كالتبن اليابس
قال قتادة كرميم الشجر قال ابو العالية كالتراب المدقوق وقيل اصله من العظم البالي
وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين يعني وقت فناء اجالهم وذلك انهم لما عقروا الناقة قيل لهم
تمتعوا ثلثة ايام فعتوا عن امر ربهم فاخذتهم الصاعقة بعد مضي الايام الثلثة وهي الموت
في قول ابن عباس وقال مقاتل يعني العذاب والصاعقة كل عذاب مهلك قرا الكسائي الصعقة
وهو الصوت الذي يكون من الصاعقة وهم ينظرون يرون ذلك عيانا فما استطاعوا من قيام
يعني فما قاموا بعد نزول العذاب بهم ولا قدروا على نهوض قال قتادة لم ينهضوا من تلك الصرعة
وما كانوا منتصرين ممتنعين منا قال قتادة ما كان عندهم قوة يمتنعون بها من الله وقوم نوح قرا ابو
عمرو وحمزة والكسائي وقوم بخفض الميم اي وفي قوم نوح وقرا الاخرون بنصبها على المعنى
وهو ان قوله فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم معناه اغرقناهم كانه قال اغرقناهم واغرقنا
قوم نوح من قبل اي من قبل هؤلاء وهم عاد وثمود وقوم فرعون انهم كانوا قوما فاسقين والسما
بنيناها بايد بقوة وقدرة وانا لموسعون قال ابن عباس لقادرون وعنه ايضا لموسعون الرزق
على خلقنا وقيل لذو وسعة قال الضحاك اغنيا دليله قوله وعلى الموسع قدره وقال الحسن لمطيقون
والارض فرشناها بسطناها ومهدناها لكم فنعم الماهدون الباسطون نحن قال ابن عباس
معناه نعم ما وطات لعبادي ومن كل شيء خلقنا زوجين صنفين ونوعين مختلفين كالسما
والارض والشمس والقمر والليل والنهار والبر والبحر والسهل والجبل والشتاء والصيف
والجن والانس والذكر والانثى والنور والظلمة والايمان والكفر والسعادة والشقاوة
والجنة والنار والحق والباطل والحلو والمر لعلكم تذكرون فتعلمون ان خالق الازواج
فرد ففروا الى الله فاهربوا من عذاب الله الى ثوابه بالايمان والطاعة قال ابن عباس فروا
منه اليه واعملوا بطاعته وقال سهل بن عبد الله فروا مما سوى الله الى الله اني لكم منه
نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين كذلك اي كما كذبك قومك
محمد وقالوا ساحر او مجنون كذلك ما اتى الذين من قبلهم من قبل كفار مكة من رسول
الا قالوا ساحر او مجنون قال الله تعالى اتواصوا به اي اوصى اولهم اخرهم وبعضهم

مستضعفين صح

بالجهد

بعضا بالتكذيب وتواطؤوا عليه والالف فيه للتوبيخ بل هم قوم طاغون قال ابن عباس حملهم على
الطغيان فيما اعطيتهم ووسعت عليهم ان كذبوك فتول عنهم اعرض عنهم فما انت بملوم يعني لا لوم
عليك فقد اديت الرسالة وما قصرت فيما امرت به قال المفسرون لما نزلت هذه الاية
حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد ذلك على اصحابه وظنوا ان الوحي قد انقطع وان
العذاب قد حضر اذ امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتولى عنهم فانزل الله تعالى وذكر فان
الذكرى تنفع المومنين فطابت نفوسهم قال مقاتل معناه عظ بالقران كفار مكة فان الذكرى
تنفع في علم الله من يؤمن منهم وقال الكلبي عظ بالقران من امن من قومك فينفعهم الوعظ
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال الكلبي والضحاك وسفيان هذا خاص لاهل
طاعته من الفريقين يدل عليه قراة ابن عباس وما خلقت الجن والانس من المومنين الا
ليعبدون ثم قال في اية اخرى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس وقال
بعضهم وما خلقت السعدا من الجن والانس الا لعبادتي والاشقيا منهم الا لمعصيتي وهذا معنى
قول زيد بن اسلم قال هو ما جبلوا عليه من الشقاوة والسعادة قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه في قوله الا ليعبدون الا لامرهم ان يعبدوني وادعوهم الى عبادتي يؤيده
قوله عز وجل وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا وقال مجاهد الا ليعرفوني وهذا احسن
لانه لو لم يخلقهم لم يعرف وجوده وتوحيده دليله قوله ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله
وقيل معناه الا ليخضعوا لي ويتذللوا ومعنى العبادة في اللغة التذلل والانقياد وكل مخلوق
من الجن والانس خاضع لقضاء الله متذلل لمشيته لا يملك احد لنفسه خروجا عما خلق عليه
وقيل الا ليعبدوني الا ليوحدوني فاما المومن فيوحده في الشدة والرخاء واما الكافر
فيوحده في الشدة والبلاء دون النعمة والرخاء بيانه قوله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله
مخلصين له الدين وما اريد منهم من رزق اي ان يرزقوا احدا من خلقي ولا ان يرزقوا
انفسهم وما اريد ان يطعمون اي ان يطعموا احدا من خلقي وانما اسند الاطعام الى نفسه
لان الخلق عيال الله ومن اطعم عيال احد فقد اطعمه كما جاء في الحديث يقول
الله تعالى ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني اي لم تطعم عبدي ثم ذكر ان الرزاق هو لا غيره
فقال ان الله هو الرزاق لجميع الخلق ذو القوة المتين معناه هو القوي المقتدر
البالغ في القوة والقدرة فان للذين ظلموا كفروا من اهل مكة ذنوبا نصيبا من العذاب

العبادة

الى

مثل ذنوب اصحابهم مثل نصيب اصحابهم الذين هلكوا من قوم نوح وعاد وثمود واصل الذنوب في اللغه
الدلو العظيمه المملوه ماء ثم استعمل في الحظ والنصيب فلا يستعجلون بالعذاب يعني انهم اخروا الى
يوم القيامه يدل عليه قوله عز وجل فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون يعني يوم القيامه
وقيل يوم بدر ٥

# سورة الطور مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

والطور اراد به الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام بالارض المقدسه اقسم الله به
وكتاب مسطور مكتوب في رق منشور والرق ما يكتب فيه وهو اديم الصحف
والمنشور المبسوط واختلفوا في هذا الكتاب فقال الكلبي هو ما كتب الله تعالى بيده لموسى
عليه السلام من التوراه وموسى يسمع صرير القلم وقيل هو اللوح المحفوظ وقيل دواوين الحفظه
تخرج اليهم يوم القيامه منشوره فآخذ بيمينه وآخذ بشماله دليله قوله عز وجل ونخرج له يوم
القيامه كتابا يلقاه منشورا والبيت المعمور بكثرة الغاشيه والاهل وهو بيت في السما
السابعه حذا العرش بحيال الكعبه يقال له الضراح حرمته في السما كحرمة الكعبه في
الارض يدخله كل يوم سبعون الفا من الملايكه يطوفون به ويصلون فيه ثم لا يعودون
اليه ابدا والسقف المرفوع يعني السما نظيره قوله تعالى وجعلنا السما سقفا محفوظا والبحر
المسجور قال محمد بن كعب القرظي والضحاك الموقد المحمي بمنزلة التنور المسجور وهو
قول ابن عباس وذلك ما روي ان الله تعالى يجعل البحار كلها يوم القيامه نارا فيزاد بها في نار جهنم
كما قال تعالى واذا البحار سجرت وجا في الحديث عن عبد الله بن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يركبن رجل بحرا الا غازيا او معتمرا او حاجا فان تحت البحر نارا
وتحت النار بحرا وقال مجاهد والكلبي المسجور المملو يقال سجرت الانا اذا ملاته
وقال الحسن وقتاده وابو العاليه هو اليابس الذي قد ذهب ماوه ونضب وقال
الربيع بن انس هو المختلط العذب بالمالح وروى الضحاك عن النزال بن سبره عن علي رضي الله
عنه انه قال في البحر المسجور هو بحر تحت العرش قعره كما بين سبع سموات الى سبع ارضين
فيه ما غليظ يقال له بحر الحيوان يمطر العباد منه بعد النفخه الاولى اربعين صباحا

فيلبثون

فينبتون في قبورهم وهذا قول مقاتل اقسم الله بهذه الاشيا ان عذاب ربك لواقع نازل
كاين ما له من دافع مانع قال جبير بن مطعم قدمت المدينه لاكلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اسارى بدر فدفعت اليه وهو يصلي باصحابه المغرب وصوته يخرج من المسجد فسمعته
يقرا والطور الى قوله ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع فكانما صدع قلبي حين سمعته ولم
اكن اسلمت يوميذ قال فاسلمت خوفا من نزول العذاب وما كنت اظن اني اقوم
من مكاني حتى يقع بي العذاب ثم بين انه متى يقع فقال يوم تمور السما مورا اي تدور
كدوران الرحا وتتكفا باهلها تكفي السفينه قال قتاده تتحرك وقال عطا الخراساني تختلف اجزاوها
بعضها في بعض وقيل تضطرب والمور يجمع هذه المعاني وهو في اللغه الذهاب والمجي والتردد
والدوران والاضطراب وتسير الجبال سيرا فتزول عن اماكنها وتصير هبا منثورا فويل
فشدة عذاب يوميذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون يعني في الباطل يلعبون غافلين لاهين
يوم يدعون يدفعون الى نار جهنم دعا دفعا بعنف وجفوه وذلك ان خزنة جهنم يغلون
ايديهم الى اعناقهم ويجمعون نواصيهم الى اقدامهم ثم يدفعون بهم الى النار دفعا على وجوههم
وزجا في اقفيتهم حتى يردوا النار فاذا دنوا منها قال لهم خزنتها هذه النار التي كنتم بها تكذبون
في الدنيا افسحر هذا وذلك انهم كانوا ينسبون محمدا صلى الله عليه وسلم الى السحر والى انه يغطي على
الابصار بالسحر فوبخوا به وقيل لهم افسحر هذا ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا شدة حرها
فاصبروا او لا تصبروا سوا عليكم الصبر والجزع انما تجزون ما كنتم تعملون في الدنيا ٥ ان المتقين في
جنات ونعيم فاكهين معجبين بذلك ناعمين بما اتاهم ربهم ووقاهم عذاب الجحيم ويقال لهم كلوا
واشربوا هنيا مامون العاقبه من التخمه والسقم بما كنتم تعملون متكين على سرر مصفوفه بعضها
الى جنب بعض وزوجناهم بحور عين والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم قرا ابو عمرو واتبعناهم بقطع
الالف على التعظيم ذرياتهم بالالف وكسر التا فيهما لقوله الحقنا وما التناهم ليكون الكلام
على نسق واحد وقرا الاخرون واتبعتهم بوصل الالف وتشديد التا وتاء بعدها والثانيه بالالف وكسر
التا وقرا اهل الشام ويعقوب كلاهما بالالف وكسر التا في الثانيه وقرا الاخرون بغير الف
فيهما ورفع التا في الاولى ونصبها في الثانيه واختلفوا في معنى الايه فقال قوم معناها
والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان يعني اولادهم الصغار والكبار فالكبار بايمانهم بانفسهم
والصغار بايمان ابايهم فان الولد الصغير يحكم باسلامه تبعا لاحد الابوين الحقنا بهم ذرياتهم
المومنين في الجنه بدرجاتهم وان لم يبلغوا باعمالهم درجة ابايهم تكرمة لابايهم لتقر بذلك اعينهم وهي رواية سعيد
[illegible]

المؤمن وذريته

اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم ... نا ابو يحيى ... الحسين بن محمد بن عبد الله الحربي نا سعيد بن محمد
الصيرفي نا محمد بن عثمان بن ابي شيبة نا حماد بن المغلس نا قيس بن الربيع نا عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه في العمل ليقر بهم عينه ثم قرا
والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم الى اخر الاية

الى اخر الاية اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عبد الله بن محمود
الدينوري انا ابو بكر بن مالك القطيعي نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني عثمان بن ابي شيبة
نا محمد بن فضيل عن محمد بن عثمان عن زاذان عن علي عليه السلام انه قال سالت خديجة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم عن ولدين ماتا لها في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هما في النار قال فلما راى الكراهية في وجهها قال لو رايت مكانهما لابغضتهما
قالت فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدي منك قال في الجنة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين واولادهم في الجنة وان المشركين واولادهم في النار ثم قرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم كل امرئ
بما كسب رهين قال مقاتل كل امرئ كافر بما عمل من الشرك مرتهن في النار والمؤمن لا يكون
مرتهنا لقوله عز وجل كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين ثم ذكر ما يزيدهم
من الخير والنعمة فقال وامددناهم زيادة على ما كان لهم بفاكهة ولحم مما يشتهون
من انواع اللحمان يتنازعون يتعاطون ويتناولون فيها كاسا لا لغو فيها وهو الباطل روي ذلك
عن قتادة وقال مقاتل بن حيان لا فضول فيها وقال سعيد بن المسيب لا رفث فيها وقال
ابن زيد لا سباب ولا تخاصم فيها قال القتبي لا تذهب عقولهم فيلغوا ويرفثوا ولا تاثيم
اي لا يكون منهم ما يؤثمهم قال الزجاج لا يجري بينهم ما يلغي ولا ما فيه اثم كما يجري في
الدنيا لشربة الخمر وقيل لا ياثمون في شربها ويطوف عليهم بالخدمة غلمان لهم كانهم في الحسن
والبياض والصفاء لؤلؤ مكنون مخزون مصون لم تمسه الايدي قال سعيد بن جبير مكنون يعني
في الصدف قال عبد الله بن عمرو ما من احد من اهل الجنة الا يسعى عليه الف غلام كل غلام
على عمل ما عليه صاحبه وروي عن الحسن انه لما تلا هذه الاية قال قالوا يا رسول الله الخادم
كاللؤلؤ المكنون فكيف المخدوم وعن قتادة ايضا انه قال قالوا يا رسول الله ذكر لنا ان رجلا
قال يا نبي الله هذا الخادم فكيف المخدوم قال فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر
على سائر الكواكب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسال بعضهم بعضا في الجنة قال ابن عباس
يتذاكرون ما كانوا فيه من التعب والخوف في الدنيا قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين خائفين
من العذاب فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم قال الكلبي عذاب النار
وقال الحسن السموم اسم من اسماء جهنم انا كنا من قبل ندعوه نخلص له العبادة انه قرا

اهل المدينة والكسائي انه بفتح الالف اي لانه او بانه وقرا الاخرون بالكسر
على الاستئناف انه هو البر قال ابن عباس البر اللطيف وقال الضحاك الصادق
فيما وعد الرحيم فذكر يا محمد بالقران اهل مكة فما انت بنعمة ربك برحمته وعصمته بكاهن
مبتدع القول ومخبر بما في غد من غير وحي ولا مجنون نزلت في الذين اقتسموا عقاب
مكة يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكهانة والسحر والجنون والشعر
ام يقولون بل يقولون يعني هؤلاء المقتسمين الخراصين شاعر اي هو شاعر
نتربص به ريب المنون حوادث الدهر وصروفه فيموت ويهلك كما هلك
من قبله من الشعراء ويتفرق اصحابه فان اباه مات شابا ونحن نرجو ان
يكون موته كموت ابيه والمنون يكون بمعنى الدهر ويكون بمعنى الموت سميا
بذلك لانهما يقطعان الاجل قل تربصوا انتظروا بي الموت فاني معكم من
المتربصين المنتظرين حتى ياتي امر الله فيكم فعذبوا يوم بدر بالسيف ام تامرهم
احلامهم عقولهم بهذا وذلك ان عظماء قريش كانوا يوصفون بالاحلام والعقول
فازرى الله بعقولهم حين لم تثمر لهم معرفة الحق من الباطل ام هم بل هم قوم طاغون
ام يقولون تقوله اي تخلق القران من تلقاء نفسه والتقول تكلف القول ولا
يستعمل ذلك الا في الكذب قال الله تعالى ليس الامر كما زعموا بل لا يؤمنون
بالقران استكبارا ثم الزمهم الحجة فقال فلياتوا بحديث مثله اي مثل القران
ونظمه وحسن بيانه ان كانوا صادقين ان محمدا تقوله من قبل نفسه ام خلقوا
من غير شي قال ابن عباس من غير رب ومعناه اخلقوا من غير شي خلقهم
فوجدوا بلا خالق وذلك مما لا يجوز ان يكون لان تعلق الخلق بالخالق من ضرورة
الاسم فان انكروا الخالق لم يجز ان يوجدوا بلا خالق ام هم الخالقون لانفسهم
وذلك في البطلان اشد لان ما لا وجود له كيف يخلق فاذا بطل الوجهان قامت
الحجة عليهم بان لهم خالقا فليؤمنوا به ذكر هذا المعنى ابو سليمان الخطابي وقال
الزجاج معناه اخلقوا باطلا لا يحاسبون ولا يؤمرون وقال ابن كيسان اخلقوا
عبثا وتركوا سدى لا يؤمرون ولا ينهون فهو كقول القائل فعلت كذا وكذا من غير
شي اي لغير شي ام هم الخالقون لانفسهم فلا يجب عليهم لله امر ام خلقوا السموات

والارض فيكونوا هم الخالقون اي ليس الامر كذلك بل لا يوقنون. ام عندهم خزائن ربك
قال عكرمة يعني النبوة قال مقاتل ام بايديهم مفاتيح ربك بالرسالة فيضعونها
حيث شاءوا وقال الكلبي خزائن المطر والرزق. ام هم المسيطرون المسلطون
الجبارون قال عطا ارباب قاهرون فلا يكونوا تحت امر ونهي يفعلون ما شاءوا
ويجوز بالسين والصاد جميعا قرا ابن عامر بالسين هاهنا وفي قوله بمسيطر وقرا حمزة
باشمام الزاي فيهما وقرا ابن كثير هاهنا بالسين وبمصيطر بالصاد وقرا الاخرون بالصاد
فيهما. ام لهم سلم مرقى ومصعد يصعدون عليه الى السماء يستمعون فيه اي يستمعون
عليه الوحي كقوله ولاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها معناه الهم سلم يرتقون به الى السماء
فيستمعون الوحي ويعلمون ان ما هم عليه حق فهم مستمسكون به لذلك فليات مستمعهم ان
ادعوا ذلك بسلطان مبين بحجة بينة. ام له البنات ولكم البنون هذا انكار عليهم حين
جعلوا لله ما يكرهونه لانفسهم كقوله فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون. ام تسألهم
اجرا جعلا على ما جئتهم به ودعوتهم اليه من الدين فهم من مغرم مثقلون اي اثقلهم ذلك
المغرم الذي تسألهم حتى منعهم ذلك عن الايمان. ام عندهم الغيب اي علم ما غاب
عنهم حتى علموا ان ما اخبرهم به الرسول من امر القيامة والبعث باطل قال قتادة
هذا جواب لقولهم نتربص به ريب المنون يقول اعندهم الغيب حتى علموا ان محمدا
يموت قبلهم فهم يكتبون قال القتيبي يكتبون اي يحكمون والكتاب الحكم قال النبي صلى
الله عليه وسلم للرجلين الذين تخاصما اليه اقضي بينكما بكتاب الله اي بحكم الله وقال
ابن عباس معناه ام عندهم اللوح المحفوظ فهم يكتبون ما فيه ويخبرون الناس به. ام يريدون
كيدا مكرا بك ليهلكوك فالذين كفروا هم المكيدون المجزيون بكيدهم يريد ان ضرر ذلك عائد
عليهم ويحيق مكرهم بهم وذلك انهم مكروا به في دار الندوة فقتلوا يوم بدر. ام لهم اله غير الله
يرزقهم وينصرهم سبحان الله عما يشركون قال الخليل ان جميع ما في هذه السورة من ذكر
ام فكلمة استفهام وليس بعطف. وان يروا كسفا من السماء قطعة من السماء ساقطا هذا
جواب لقولهم فاسقط علينا كسفا من السماء يقول لو عذبناهم بسقوط بعض السماء
عليهم لم ينتهوا عن كفرهم ويقولوا لعنادهم هذا سحاب مركوم بعضه على بعض يسقينا
قال الله تعالى فذرهم حتى يلاقوا يعاينوا يومهم الذي فيه يصعقون اي يموتون

قراءة

يعني حتى يعاينوا الموت قرا ابن عامر وعاصم يصعقون بضم الياء اي يهلكون. يوم لا يغني عنهم
كيدهم شيئا ولا هم ينصرون اي لا ينفعهم كيدهم يوم الموت ولا يمنعهم من العذاب مانع.
وان للذين ظلموا كفروا عذابا دون ذلك اي عذابا في الدنيا قبل عذاب الاخرة قال ابن عباس
يعني القتل يوم بدر وقال الضحاك هو الجوع والقحط سبع سنين وقال البراء بن عازب
هو عذاب القبر ولكن اكثرهم لا يعلمون ان العذاب نازل بهم. واصبر لحكم ربك الى ان يقع
العذاب الذي حكمنا عليهم فانك باعيننا اي بمرأى منا قال ابن عباس نرى ما يعمل بك
وقال الزجاج معناه انك بحيث نراك ونحفظك ولا يصلون الى مكروهك. وسبح بحمد
ربك حين تقوم قال سعيد بن جبير وعطا حين تقوم اي قل حين تقوم من مجلسك سبحانك
اللهم وبحمدك فان كان المجلس خيرا ازددت احسانا وان كان غير ذلك كان كفارة له
اخبرنا ابو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد القفال انا ابو منصور احمد بن
الفضل البروجردي نا ابو احمد بكر بن محمد الصيرفي نا احمد بن عبيد الله النرسي نا حجاج بن محمد
عن ابن جريج عن موسى بن عقبة عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا وكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا الله استغفرك واتوب اليك الا كان كفارة لما بينهما وقال
ابن عباس معناه صل لله حين تقوم من مقامك وقال الضحاك والربيع اذا قمت الى الصلاة
فقل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك اخبرنا ابو عثمان الضبي
انا ابو محمد الجراحي نا ابو العباس المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي نا الحسن بن عرفة
ويحيى بن موسى قالا نا ابو معاوية عن حارثة بن ابي الرجال عن عمرة عن عائشة قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى
جدك ولا اله غيرك وقال الكلبي هو ذكر الله باللسان حين تقوم من الفراش الى ان
تدخل في الصلاة اخبرنا ابو طاهر عمر بن عبد العزيز القاشاني انا ابو عمر القاسم بن جعفر
بن عبد الواحد الهاشمي انا ابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللؤلؤي نا ابو داود سليمان بن الاشعث
السجستاني نا زيد بن حباب اخبرني معاوية بن صالح اخبرني ازهر بن سعيد الحرازي
عن عاصم بن حميد قال سألت عائشة رضي الله عنها باي شيء كان يفتتح رسول الله
صلى الله عليه وسلم قيام الليل فقالت كان اذا قام كبر عشرا وحمد الله عشرا وسبح الله

قراءة

في التسبيح عند القيام من المجالس

في افتتاح الصلاة

دعاء افتتاح الليل

عشرا وهلل عشرا واستغفر عشرا وقال اللهم اغفر لي واهدني وارزقني وعافني سجود
من ضيق المقام يوم القيامة ومن الليل فسبحه اي صل له قال مقاتل يعني صلاة المغرب
والعشاء وادبار النجوم يعني الركعتين قبل صلاة الفجر وذلك حين تدبر النجوم اي تغيب بضوء
الصبح هذا قول اكثر المفسرين وقال الضحاك هي فريضة الصبح اخبرنا ابو الحسن
السرخسي انا زاهر بن احمد نا ابو اسحق الهاشمي نا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب
عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرا في المغرب بالطور

## سورة النجم مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم اذا هوى قال ابن عباس في رواية الوالبي والعوفي يعني الثريا اذا سقطت
وغابت وهويه مغيبه والعرب تسمي الثريا نجما وجاء في الحديث عن ابي هريرة مرفوعا
ما طلع النجم قط وفي الارض من العاهة شيء الا رفع واراد بالنجم الثريا وقال مجاهد
هي نجوم السماء كلها حين تغرب لفظه واحد ومعناه الجمع سمي الكوكب نجما لطلوعه وكل
طالع نجم يقال نجم السن والقرن والنبات اذا طلعت وروى عكرمة عن ابن عباس انه
الرجوم من النجوم يعني ما يرمى به الشياطين عند استراقهم السمع وقال ابو حمزة الثمالي
هي النجوم اذا انتثرت يوم القيامة وقيل اراد بالنجم القران سمي نجما لانه نزل نجوما متفرقة
في عشرين سنة ويسمى التفريق تنجيما والمفرق منجما وهذا قول ابن عباس في رواية عطا
وقول الكلبي والهوى النزول من اعلا الى اسفل وقال الاخفش النجم هو النبت
الذي لا ساق له ومنه قوله عز وجل والنجم والشجر يسجدان وهويه سقوطه على
الارض وقال جعفر الصادق معناه محمد صلى الله عليه وسلم اذا نزل من السماء
ليلة المعراج والهوى النزول يقال هوى يهوي هويا مثل مضى يمضي مضيا
وجواب القسم قوله ما ضل صاحبكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ما ضل عن طريق
الهدى وما غوى وما ينطق عن الهوى اي بالهوى يريد انه لا يتكلم بالباطل وذلك
انهم قالوا ان محمدا يقول القران من تلقاء نفسه ان هو ما نطقه في الدين وقيل في

طلوع الثريا

القران الا وحي يوحى اي وحي من الله يوحى اليه علمه شديد القوى وهو جبريل والقوى
جمع القوة ذو مرة ذو قوة وشدة في خلقه يعني جبريل عليه السلام قال ابن عباس ذو مرة
اي ذو منظر حسن وقال مقاتل ذو خلق طويل حسن فاستوى يعني جبريل وقوله يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم واكثر كلام العرب اذا ارادوا العطف في مثل هذا ان يظهروا كناية
المعطوف عليه فيقولون استوى هو وفلان وقلما يقولون استوى وفلان ونظير هذا قوله
اذا كنا ترابا واباؤنا عطف بالاباء على المكنى في كنا من غير اظهار نحن والمعنى استوى جبريل
ومحمد صلى الله عليه ليلة المعراج بالافق الاعلى وهو اقصى الدنيا عند مطلع الشمس وقيل
فاستوى يعني جبريل وهو كناية عن جبريل ايضا اي قام في صورته التي خلقه الله فيها وهو
بالافق الاعلى وذلك ان جبريل كان ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة الادميين
كما كان ياتي النبيين فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريه نفسه على صورته التي
جبل عليها فاراه نفسه مرتين مرة في الارض ومرة في السماء فاما في الارض ففي الافق
الاعلى والمراد بالاعلى جانب المشرق وذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان بحرا فطلع
له جبريل من المشرق فسد الافق الى المغرب فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم مغشيا عليه
فنزل جبريل في صورة الادميين فضمه الى نفسه وجعل يمسح الغبار عن وجهه وهو قوله ثم دنا
فتدلى واما في السماء فعند سدرة المنتهى ولم يره احد من الانبياء على تلك الصورة الا محمدا صلى الله
عليه وسلم قوله عز وجل ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى اختلفوا في معناه
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن
اسماعيل نا ابو اسامة نا زكريا بن ابي زائدة عن ابن الاشوع عن الشعبي عن مسروق قال
قلت لعائشة رضي الله عنها اين قوله ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قالت ذاك
جبريل عليه السلام كان ياتيه في صورة الرجل وانه اتاه هذه المرة في صورته التي هو عليها
فسد الافق ∴ واخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد
بن اسماعيل نا طلق بن غنام نا زائدة عن الشيباني قال سالت زرا عن قوله فكان قاب
قوسين او ادنى قال اخبرنا عبد الله يعني ابن مسعود ان محمدا راى جبريل له ستمائة جناح
فمعنى الاية ثم دنا جبريل بعد استوائه بالافق الاعلى من الارض فتدلى فنزل الى محمد صلى الله
عليه وسلم فكان منه قاب قوسين او ادنى بل ادنى وبه قال ابن عباس والحسن وقتادة وقيل في

الكلام تقديم وتأخير تقديره ثم تدلى فدنا لأن التدلي سبب الدنو وقال آخرون ثم دنا
الرب من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى فقرب منه حتى كان قاب قوسين أو أدنى وروينا في
قصة المعراج عن شريك بن عبد الله عن أنس ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه
قاب قوسين أو أدنى وهذا رواية أبي سلمة عن ابن عباس والتدلي هو النزول إلى
الشيء حتى يقرب منه وقال مجاهد دنا جبريل من ربه وقال الضحاك دنا من ربه
يعني محمدا فتدلى فأهوى للسجود فكان منه قاب قوسين أو أدنى ومعنى قوله قاب
قوسين أي قدر قوسين والقاب والقيب والقاد والقيد عبارة عن المقدار والقوس
ما يرمى به في قول مجاهد وعكرمة وعطاء عن ابن عباس أخبر أنه كان بين جبريل وبين محمد
عليهما السلام مقدار قوسين قال مجاهد معناه حيث الوتر من القوس وهذه إشارة
إلى تأكيد القرب وأصله أن الحليفين من العرب كانا إذا أرادا عقد الصفاء خرجا
بقوسيهما فألصقا بينهما يريدان بذلك أنهما متظاهران يحامي كل واحد منهما عن صاحبه وقال
عبد الله بن مسعود قاب قوسين قدر ذراعين وهو قول سعيد بن جبير وشقيق بن
سلمة والقوس الذراع يقاس به كل شيء أو أدنى بل أقرب فأوحى أي أوحى الله إلى عبده
محمد ما أوحى قال ابن عباس في رواية عطاء والكلبي والحسن والربيع وابن زيد معناه
أوحى جبريل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أوحى إليه ربه عز وجل قال سعيد بن
جبير أوحى الله إليه ألم يجدك يتيما فآوى إلى قوله ورفعنا لك ذكرك وقيل أوحى الله إليه أن الجنة
محرمة على الأنبياء حتى تدخلها أنت وعلى الأمم حتى تدخلها أمتك ما كذب الفؤاد ما رأى
قرأ أبو جعفر ما كذب بتشديد الذال أي ما كذب قلب محمد ما رأى بعينه تلك الليلة
بل صدقه وحققه وقرأ الآخرون ما كذب بتخفيف الذال أي ما كذب فؤاد محمد الذي
رأى بل صدقه يقال كذبه إذا قال له الكذب وصدقه إذا قال له الصدق ومجازه
ما كذب الفؤاد فيما رأى واختلفوا في الذي رأى فقال قوم رأى جبريل وهو قول
ابن مسعود وعائشة رضي الله عنهما أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر أنا عبد الغافر
بن محمد أنا محمد بن عيسى الجلودي ثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا أبو بكر بن أبي
شيبة ثنا حفص هو ابن غياث عن الشيباني عن زر عن عبد الله قال ما كذب الفؤاد
ما رأى قال رأى جبريل له ستمائة جناح وقال آخرون هو الله عز وجل

ثم اختلفوا في معنى الرؤية فقال بعضهم جعل بصره في فؤاده فرآه بفؤاده وهو قول ابن عباس أخبرنا
إسماعيل بن عبد القاهر أنا عبد الغافر بن محمد أنا محمد بن عيسى الجلودي ثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان
ثنا مسلم بن الحجاج ثنا سعيد بن الأشج ثنا وكيع ثنا الأعمش عن زياد بن الحصين عن أبي العالية عن ابن
عباس ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رآه نزلة أخرى قال رآه بفؤاده مرتين وذهب
جماعة إلى أنه رآه بعينه وهو قول أنس والحسن وعكرمة قالوا رأى محمد ربه عز وجل وروى عكرمة
عن ابن عباس قال إن الله اصطفى إبراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمدا
بالرؤية وكانت عائشة تقول لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه وتحمل الآية
على رؤية جبريل عليه السلام أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا
محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل ثنا يحيى ثنا وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن عامر عن مسروق
قال قلت لعائشة يا أمتاه هل رأى محمد ربه فقالت لقد قف شعري مما قلت أين
أنت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب من حدثك أن محمدا رأى ربه فقد كذب ثم قرأت
لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا
وحيا أو من وراء حجاب ومن حدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدري نفس
ماذا تكسب غدا ومن حدثك أن محمدا كتم فقد كذب ثم قرأت يا أيها النبي بلغ ما أنزل
إليك من ربك الآية ولكنه رأى جبريل في صورته مرتين أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر
أنا عبد الغافر بن محمد أنا محمد بن عيسى الجلودي ثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج
ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن يزيد بن إبراهيم عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن أبي
ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال نور أنى لا
أراه أفتمارونه على ما يرى قرأ حمزة والكسائي ويعقوب أفتمرونه بفتح التاء بلا ألف
معناه أفتجحدونه تقول العرب مريت الرجل حقه إذا جحدته وقرأ الآخرون أفتمارونه
بالألف وضم التاء على معنى أفتجادلونه على ما يرى وذلك أنهم جادلوه حين أسري به فقالوا
صف لنا مسجد بيت المقدس وأخبرنا عن عيرنا في الطريق وغير ذلك مما جادلوه به والمعنى
أفتجادلونه جدالا ترومون به دفعه عما رآه وعلمه ولقد رآه نزلة أخرى يعني رأى
جبريل في صورته مرة أخرى مرة في الأرض ومرة في السماء عند سدرة المنتهى وعلى قول
ابن عباس نزلة أخرى هو أنه كانت للنبي صلى الله عليه وسلم عرجات في تلك الليلة لمسألة

المصحف من اعداد الصلوات ملون لكل عرجة نزله فراى ربه في بعضها وروينا انه راى ربه
بفواده مرتين وعنه انه راه بعينيه قوله عز وجل عند سدرة المنتهى روينا عن عبد
الله بن مسعود قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي به الى سدرة المنتهى وهي في
السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من
فوقها فيقبض منها اذ يغشى السدرة ما يغشى فراش من ذهب وروينا في حديث المعراج ثم
صعد بي الى السماء السابعة فاذا انا بابراهيم فسلمت عليه ثم رفعت لي سدرة المنتهى فاذا
نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة والسدرة شجرة النبق قيل لها سدرة
المنتهى لانه اليها ينتهي علم الخلق قال هلال بن يساف سال ابن عباس كعبا عن سدرة
المنتهى وانا حاضر فقال كعب انها سدرة في اصل العرش على رؤس حملة العرش واليها ينتهي
علم الخلائق وما خلفها غيب لا يعلمه الا الله اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي
انا ابن فنجويه انا ابن ابي شيبة المسوحي انا عبيد بن يعيش انا يونس بن بكير انا محمد بن اسحق عن
يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جدته اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يذكر عن سدرة المنتهى قال يسير الراكب في ظل الغصن منها مائة عام او يستظل
في الفنن منها مائة راكب فيها فراش من ذهب كان ثمرها القلال قال مقاتل هي شجرة
تحمل الحلي والحلل والثمار من جميع الالوان لو ان ورقة وضعت منها في الارض لاضاءت لاهل
الارض وهي طوبى التي ذكرها الله عز وجل في سورة الرعد عندها جنة المأوى قال عطا
عن ابن عباس جنة ياوي اليها جبريل والملائكة وقال مقاتل والكلبي ياوي اليها ارواح الشهداء
اذ يغشى السدرة ما يغشى قال ابن مسعود فراش من ذهب ورويناه في حديث المعراج عن انس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيلة واذا
ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع
ان ينعتها من حسنها واوحى الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال مقاتل
تغشاها الملائكة امثال الغربان وقال السدي امثال الطيور وروي عن ابي العالية عن
ابي هريرة او غيره قال غشيها نور الخلاق وغشيها الملائكة من حب الله عز وجل
امثال الغربان حين يقعن على الشجرة قال فكلمه عند ذلك فقال له سل وعن الحسن انه قال
غشيها نور رب العزة فاستنارت ويروى في الحديث رايت على كل ورقة منها ملكا قايما

تسبح الله عز وجل ما زاغ البصر وما طغى اي ما مال بصر النبي صلى الله عليه وسلم يمينا وشمالا
وما طغى اي ما جاوز ما راى وقيل ما جاوز ما امر به وهذا وصف ادبه في ذلك المقام
اذ لم يلتفت جانبا لقد راى من ايات ربه الكبرى يعني الايات العظام وقيل اراد ما
راى تلك الليلة في مسيره وعوده دليله قوله تعالى لنريه من اياتنا وقيل معناه لقد راى من ايات
ربه الاية الكبرى اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى
الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا عبيد الله بن معاذ العنبري نا ابي نا
شعبة عن سليمان الشيباني سمع زر بن حبيش عن عبد الله قال لقد راى من ايات ربه
الكبرى قال راى جبريل في صورته التي خلق عليها له ستمائة جناح اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا حفص بن عمر نا شعبة
عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة في قوله لقد راى من ايات ربه الكبرى قال راى رفرفا
اخضر سد افق السماء قوله عز وجل افرايتم اللات والعزى هذه اسماء اصنام
اتخذوها الهة يعبدونها اشتقوا لها اسماء من اسماء الله تعالى فقالوا من الله اللات ومن
العزيز العزى وقيل العزى تانيث الاعز واما اللات فقال قتادة كانت بالطائف
وقال ابن زيد بيت بنخلة كانت قريش تعبده قرا ابن عباس ومجاهد وابو صالح اللات بتشديد
التاء وقالوا كان رجلا يلت السويق للحاج فلما مات عكفوا على قبره يعبدونه وقال
مجاهد كان في راس جبل له غنيمة يسلي منها السمن وياخذ منها الاقط ويجمع رسلها ثم
يتخذ منها حيسا فيطعم الحاج وكان ببطن نخلة فلما مات عبدوه وهو اللات
وقال الكلبي كان رجلا من ثقيف يقال له صرمة بن غنم وكان يسلي السمن فيضعها على
صخرة ثم تاتيه العرب فتلت به اسوقتهم فلما مات الرجل حولتها ثقيف الى منازلها
فعبدتها فعمدوا الطائف على موضع اللات واما العزى قال مجاهد هي شجرة بغطفان
كانوا يعبدونها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها فجعل خالد يضربها
بالفاس ويقول يا عز كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك فخرجت
منها شيطانة ناشرة شعرها داعية ويلها واضعة يدها على راسها ويقال ان خالدا
رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد قلعتها فقال ما رايت فقال ما رايت
شيئا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما قلعت فعاودها ومعه المعول فقلعها واجتث

اصلها فخرجت منها امرأة عريانة فقتلها ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال تلك العزى ولن تعبد ابدا وقال الضحاك هي صنم لغطفان وضعها لهم سعد بن ظالم الغطفاني وذلك انه قدم مكة فرأى الصفا والمروة ورأى اهل مكة يطوفون بينهما فعاد الى بطن نخلة فقال لقومه ان لاهل مكة الصفا والمروة وليستا لكم ولهم اله يعبدونه وليست لكم قالوا فما تأمرنا قال انا اصنع لكم كذلك فاخذ حجرا من الصفا وحجرا من المروة ونقلهما الى نخلة فوضع الذي اخذ من الصفا وقال هذا الصفا ثم وضع الذي اخذ من المروة وقال هذه المروة ثم اخذ ثلاثة احجار فاسندها الى شجرة وقال هذا ربكم فجعلوا يطوفون بين الحجرين ويعبدون الحجارة حتى افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فامر برفع الحجارة وبعث خالد بن الوليد الى العزى فقطعها وقال ابن زيد هي بيت بالطائف كانت تعبده ثقيف ومناة الثالثة قرأ ابن كثير بالمد والهمز وقراءة العامة بالقصر غير مهموز لان العرب سمت زيد مناة وعبد مناة ولم يسمع فيها المد قال قتادة هي لخزاعة كانت بقديد قالت عائشة رضي الله عنها في الانصار كانوا يهلون لمناة وكانت مناة حذو قديد قال ابن زيد هو بيت كان بالمشلل يعبده بنو كعب وقال الضحاك صنم لهذيل وخزاعة يعبدها اهل مكة وقال بعضهم اللات والعزى ومناة اصنام من حجارة كانت في جوف الكعبة يعبدونها واختلف القراء في الوقف على اللات ومناة فوقف بعضهم عليهما بالهاء وبعضهم بالتاء وقال بعضهم ما كتب في المصحف بالتاء يوقف عليه بالتاء وما كتب بالهاء يوقف عليه بالهاء واما قوله الثالثة الاخرى فالثالثة نعت لمناة الثالثة للصنم في الذكر واما الاخرى فان العرب لا تقول للثالثة الاخرى انما الاخرى هاهنا نعت للثالثة قال الخليل بن احمد فانما لوفاق رؤوس الآي كقوله مآرب اخرى ولم يقل اخر وقيل في الآية تقديم وتأخير مجازها افرأيتم اللات والعزى الاخرى ومناة الثالثة ومعنى الآية افرأيتم اخبرونا ايها الزاعمون ان اللات والعزى ومناة بنات الله كلا وقال الكلبي كان المشركون بمكة يقولون الاصنام والملائكة بنات الله وكان الرجل منهم اذا بشر بالانثى كره ذلك فقال الله منكرا عليهم الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى قال ابن عباس وقتادة يعني قسمة جائرة حيث جعلتم لربكم ما تكرهونه لانفسكم وقال مجاهد ومقاتل قسمة عوجاء وقال الحسن غير معتدلة قرأ ابن كثير ضئزى بالهمز وقرأ الآخرون

بغير همز قال الكسائي يقال منه ضاز يضيز ضيزا وضاز يضوز ضوزا وضاز يضاز ضيزا اذا ظلم ونقص وتقدير ضيزى من الكلام فعلى بضم الفاء لانها صفة والصفات لا تكون الا على فعلى بضم الفاء نحو حبلى وانثى وبشرى او فعلى بفتح الفاء نحو غضبى وسكرى وعطشى وليس في كلام العرب فعلى بكسر الفاء في النعوت انما تكون في الاسماء مثل ذكرى وشعرى وكسر الضاد هاهنا لئلا تنقلب الياء واوا وهي من باب الياء كما قالوا في جمع ابيض بيض والاصل بوض مثل حمر وصفر فاما من قال ضاز يضوز فالاسم منه ضوزى مثل شورى ان هي ما هي يعني هذه الاصنام الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان حجة وبرهانا بما تقولون انها آلهة ثم رجع الى الخبر بعد المخاطبة فقال ان يتبعون الا الظن في قولهم انها آلهة وما تهوى الانفس وهو ما زين لهم الشيطان ولقد جاءهم من ربهم الهدى يعني البيان بالكتاب والرسول انها ليست بآلهة وان العبادة لا تصلح الا لله الواحد القهار ام للانسان ما تمنى يعني أيظن الكافر ان له ما تمنى ويشتهي من شفاعة الاصنام فلله الآخرة والاولى ليس كما ظن الكافر وتمنى بل لله الآخرة والاولى لا يملك احد فيهما شيئا الا باذنه وكم من ملك في السموات ممن يعبدهم هؤلاء الكفار ويرجون شفاعتهم عند الله لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله في الشفاعة لمن يشاء ويرضى اي من اهل التوحيد قال ابن عباس معناه لا تشفع الملائكة الا لمن رضي الله عنه وجمع الكناية في قوله شفاعتهم والملك واحد لان المراد من قوله وكم من ملك الكثرة فهو كقوله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى اي بتسمية الانثى حين قالوا انهم بنات الله وما لهم بذلك من علم قال مقاتل معناه ما يستيقنون انهم بنات الله ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا والحق بمعنى العلم اي لا يقوم الظن مقام العلم وقيل الحق بمعنى العذاب اي ان ظنهم لا ينقذهم من العذاب فاعرض عن من تولى عن ذكرنا يعني القرآن وقيل الايمان ولم يرد الا الحياة الدنيا ثم صغر رأيهم فقال ذلك مبلغهم من العلم اي ذلك نهاية علمهم وقدر عقولهم ان آثروا الدنيا على الآخرة وقيل لم يبلغوا من العلم الا ظنهم ان الملائكة بنات الله وانما يسمع لهم ان يعملوا على ذلك واعرضوا عن القرآن ان ربك

هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى اي هو عالم بالفريقين فيجازيهم باعمالهم
ولله ما في السموات وما في الارض وهذا معترض بين الاية الاولى وبين قوله
ليجزي الذين اساءوا بما عملوا واللام في قوله ليجزي متعلقة بمعنى الاية لانه اذا كان اعلم
بهم جازى كلا بما يستحقه ليجزي الذين اساءوا اي اشركوا بما عملوا من الشرك ويجزي الذين
احسنوا بالحسنى اي احسنوا وحدوا ربهم بالحسنى وهي الجنة وانما يقدر على مجازاة المحسن
والمسيء اذا كان كثير الملك ولله ما في السموات وما في الارض ثم وصفهم فقال
الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم اختلفوا في معنى الاية فقال قوم هذا
استثناء صحيح واللمم من الكبائر والفواحش ومعنى الاية الا ان يلم بالفاحشة مرة ثم
يتوب ويقع الوقعة ثم ينتهي وهو قول ابي هريرة والحسن ومجاهد ورواية عطاء
عن ابن عباس قال عبد الله بن عمرو بن العاص اللمم ما دون الشرك وقال السدي
قال ابو صالح سئلت عن قول الله عز وجل الا اللمم فقلت هو الرجل يلم بالذنب ثم لا
يعاوده فذكرت ذلك لابن عباس فقال لقد اعانك عليها ملك كريم وروى عطاء
عن ابن عباس في قوله تعالى الا اللمم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما واصل اللمم والالمام ما يعمله الانسان
من الحين بعد الحين ولا يكون له اعادة ولا اقامة وقال الاخرون هذا استثناء
منقطع مجازه لكن اللمم ولم يجعلوا اللمم من الكبائر والفواحش ثم اختلفوا في معناه فقال
بعضهم هو ما سلف في الجاهلية فلا يؤاخذهم الله تعالى به وذلك ان المشركين قالوا
للمسلمين انهم كانوا بالامس يعملون معنا فانزل الله هذه الاية وهذا قول زيد بن ثابت
وزيد بن اسلم وقال بعضهم هو صغار الذنوب كالنظرة والغمزة والقبلة وما
كان دون الزنا وهو قول ابن مسعود وابي هريرة ومسروق والشعبي ورواية طاوس عن
ابن عباس اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد
بن اسماعيل نا محمود بن غيلان نا عبد الرزاق انا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس رحمه الله
قال ما رايت اشبه باللمم مما قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله عز وجل كتب على ابن ادم حظه من الزنا ادرك ذلك لا محالة فزنا
العين النظر وزنا اللسان النطق والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك ويكذبه ورواه

اللمم



سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد والعينان زناهما
النظر والاذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها
الخطا وقال الكلبي اللمم على وجهين كل ذنب لم يذكر الله عليه حدا في الدنيا ولا عذابا
في الاخرة فذلك الذي تكفره الصلوات ما لم يبلغ الكبائر والفواحش والوجه الاخر هو الذنب
العظيم يلم به المسلم المرة بعد المرة فيتوب منه وقال سعيد بن المسيب هو ما لم على القلب اي خطر
وقال الحسين بن الفضل اللمم النظرة من غير تعمد فهو مغفور فان اعاد النظر
فليس بلمم وهو ذنب ان ربك واسع المغفرة قال ابن عباس لمن فعل ذلك وتاب
تم الكلام هاهنا ثم قال هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض يعني اباكم من التراب
واذ انتم اجنة جمع جنين سمي جنينا لاجتنانه في البطن في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم
قال ابن عباس لا تمدحوها قال الحسن علم الله من كل نفس ما هي صانعة والى ما هي
صائرة فلا تزكوا انفسكم فلا تبرؤوها عن الاثام ولا تمدحوها بحسن اعمالها قال
الكلبي ومقاتل كان الناس يعملون اعمالا حسنة ثم يقولون صلاتنا وصيامنا وحجنا فانزل
الله تعالى هذه الاية هو اعلم بمن اتقى اي بر واطاع واخلص العمل قوله عز وجل افرايت
الذي تولى نزلت في الوليد بن المغيرة كان قد اتبع النبي صلى الله عليه وسلم على دينه فعيره
بعض المشركين وقال له تركت دين الاشياخ وضللتهم قال اني خشيت عذاب الله
فضمن الذي عاتبه ان هو اعطاه كذا من ماله ورجع الى شركه ان يتحمل عنه عذاب الله
فرجع الوليد الى الشرك واعطى الذي عيره بعض ذلك المال الذي ضمن فانزل الله تعالى
افرايت الذي تولى ادبر عن الايمان واعطى صاحبه قليلا واكدى بخل بالباقي وقال مقاتل
اعطى يعني الوليد قليلا من الخير بلسانه ثم اكدى قطعه وامسكه ولم يتم على العطية وقال
السدي نزلت في العاص بن وائل السهمي وذلك انه ربما وافق النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
الامور وقال محمد بن كعب القرظي نزلت في ابي جهل وذلك انه قال والله ما يامرنا محمد
الا بمكارم الاخلاق فذلك قوله واعطى قليلا واكدى اي لم يؤمن به ومعنى اكدى اي قطع
واصله من الكدية وهي حجر يظهر في البئر يمنع من الحفر تقول العرب اكدى الحافر واجبل
اذا بلغ في الحفر الكدية والجبل اعنده علم الغيب فهو يرى ما غاب عنه ويعلم ان صاحبه
يتحمل عنه عذابه ام لم ينبا بما في صحف موسى يعني اسفار التوراة وابراهيم

اى خلق

اي في صحف ابراهيم الذي وفى تمم واكمل ما امر به قال الحسن وسعيد اي في
صحف ابراهيم بن جبير وفى له عمل بما امر به وبلغ رسالات ربه الى خلقه قال مجاهد
وفى بما فرض عليه قال الربيع وفى رؤياه وقام بذبح ابنه وقال عطا الخراساني استكمل
الطاعة وقال ابو العالية وفى سهام الاسلام وهو قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات
فاتمهن والتوفية الاتمام وقال الضحاك وفى شان المناسك اخبرنا احمد بن
عبد الله الصالحي نا ابو بكر بن الحسن الحيري نا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني
نا ابراهيم بن اسحق الزهري نا اسحق بن منصور عن اسرائيل عن جعفر بن الزبير عن القسم
عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم الذي وفى قال صلى اربع ركعات
في اول النهار اخبرنا ابو عثمان النضري نا ابو محمد الجراحي نا ابو العباس المحبوبي نا
ابو عيسى الترمذي نا ابو جعفر السمناني نا ابو مسهر نا اسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد
عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن ابي الدرداء وابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الله تبارك وتعالى انه قال ابن ادم اركع لي اربع ركعات اول النهار اكفك اخره
ثم بين ما في صحفهما فقال الا تزر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل نفس حمل اخرى ومعناه
لا تؤخذ نفس باثم غيرها وفي هذا ابطال قول من ضمن للوليد بن المغيرة انه يحمل عنه الاثم
وروى عكرمة عن ابن عباس رحمه الله انه قال كانوا قبل ابراهيم عليه السلام ياخذون
الرجل بذنب غيره فيقتل بقتل ابيه وابنه واخيه وامراته وعبده حتى كان ابراهيم
عليه السلام فنهاهم عن ذلك وبلغهم عن الله تعالى الا تزر وازرة وزر اخرى وان
ليس للانسان الا ما سعى اي عمل كقوله ان سعيكم لشتى وهذا ايضا في صحف ابراهيم
وموسى قال ابن عباس هذا منسوخ الحكم في هذه الشريعة بقوله الحقنا بهم منسوخ
ذرياتهم فادخل الابنا الجنة بصلاح الابا وقال عكرمة كان ذلك لقوم ابراهيم وموسى فاما
هذه الامة فلهم ما سعوا وما سعى لهم غيرهم لما روي ان امراة رفعت صبيا لها فقالت
يا رسول الله الهذا حج قال نعم ولك اجر وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم ان امي عمل الكافر
افتلتت نفسها فهل لها اجر ان تصدقت عنها قال نعم وقال الربيع بن انس وان ليس للانسان
الا ما سعى يعني الكافر فاما المومن فله ما سعى وما سعي له وقيل ليس للكافر من الخير الا ما
عمل هو فيثاب عليه في الدنيا حتى لا يبقى له في الاخرة خير ويروى ان عبد الله



بن ابي كان اعطى العباس قميصا البسه اياه فلما مات ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليه قميصه ليكفن فيه فلم يبق له حسنة في الاخرة يثاب عليها وان سعيه سوف يرى اي
يراه يوم القيامة ماخوذ من اريته الشي ثم يجزاه الجزاء الاوفى الاكمل والاتم اي يجزي الانسان
سعيه يقال جزيت فلانا سعيه وبسعيه قال الشاعر

ان اجز علقمة بن سعد سعيه … لم اجزه ببلاء يوم واحد

فجمع بين اللغتين وان الى ربك المنتهى اي منتهى الخلق ومصيرهم اليه وهو مجازيهم باعمالهم وقيل
منه ابتدا المنة واليه انتها الامال اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي
اخبرني الحسن بن محمد الثقفي نا محمد بن سليمان الفحام الحنبلي نا علي بن محمد المصري نا اسحق بن
منصور الصغري نا العباس بن بكير عن ابي جعفر الرازي عن ابيه عن الربيع بن انس عن ابي
العالية عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وان الى ربك المنتهى قال لا فكرة في
الرب وهذا مثل ما روي عن ابي هريرة مرفوعا تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق فانه
لا تحيط به الفكرة وانه هو اضحك وابكى فيه دليل على ان كل ما يعمله الانسان فبقضائه
وخلقه حتى الضحك والبكا قال مجاهد والكلبي اضحك اهل الجنة في الجنة وابكى اهل النار
في النار وقال الضحاك اضحك الارض بالنبات وابكى السما بالمطر قال عطا
بن ابي مسلم يعني افرح واحزن لان الفرح يجلب الضحك والحزن يجلب البكا اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم البغوي نا علي بن الجعد
نا قيس هو ابن الربيع الاسدي نا سماك بن حرب قال قلت لجابر بن سمرة اكنت تجالس
النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم وكان اصحابه يجلسون فيتناشدون الشعر ويذكرون اشيا
من امر الجاهلية فيضحكون ويتبسم معهم واذا ضحكوا ضحك يعني النبي صلى الله عليه وسلم
وقال معمر عن قتادة سئل ابن عمر رحمه الله هل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يضحكون قال نعم والايمان في قلوبهم اعظم من الجبل وانه هو امات واحيا
اي امات في الدنيا واحيا وهو البعث وقيل امات الابا واحيا الابنا وقيل امات
الكافر بالنكرة واحيا المومن بالمعرفة وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من كل
حيوان من نطفة اذا تمنى اي تصب في الرحم يقال منى الرجل وامنى قاله الضحاك
وعطا بن ابي رباح وقال الاخرون تقدر يقال منيت الشي اذا قدرته وان عليه

النشأة الأخرى أي الخلق الثاني للبعث يوم القيامة وأنه هو أغنى وأقنى قال أبو صالح
أغنى الناس بالأموال وأقنى أعطى القنية وأصول المال وما يدخرونه بعد الكفاية
قال الضحاك أغنى بالذهب والفضة وصنوف الأموال وأقنى بالإبل والبقر والغنم
وقال قتادة أغنى وأخدم قال ابن عباس أغنى وأقنى أعطى فأرضى قال مجاهد ومقاتل
أرضى بما أعطى وقنّع وقال ابن زيد أغنى أكثر وأقنى أقلّ وقرأ يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
وقال الأخفش أقنى أفقر وقال ابن كيسان أولد وأنه هو رب الشعرى وهو
كوكب خلف الجوزاء وهما شعريان يقال لإحداهما العبور وللأخرى الغميصاء سميت بذلك
لأنها أخفى من الأخرى والمجرة بينهما وأراد هاهنا الشعرى العبور وكانت خزاعة تعبدها
وأول من سن لهم ذلك رجل من أشرافهم يقال له أبو كبشة عبدها وقال لأن النجوم تقطع
السماء عرضا والشعرى تقطعها طولا فهي مخالفة لها فعبدتها خزاعة فلما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم على خلاف العرب في الدين سموه ابن أبي كبشة في عبادة الشعرى
وأنه أهلك عادا الأولى قرأ أهل المدينة والبصرة بلام مشددة بعد الدال والهمز واوه
قالون عن نافع والعرب تفعل ذلك فيقول قم لان عنا يريدون قم الآن عنا ولون الوقف
عندهم عادا لولى والابتداء الأولى بهمزة مفتوحة بعدها لام مضمومة ويجوز الابتداء لولى بحذف
الهمزة المفتوحة وقرأ الآخرون عادا الأولى وهم قوم هود أهلكوا بريح صرصر وكان
لهم عقب فكانوا عادا الأخرى وثمود وهم قوم صالح أهلكهم الله بالصيحة فما أبقى منهم أحدا
وقوم نوح من قبل أي أهلك قوم نوح من قبل عاد وثمود إنهم كانوا هم أظلم وأطغى لطول دعوة
نوح إياهم وعتوهم على الله بالمعصية والتكذيب والمؤتفكة أهوى قرى قوم لوط أهوى
أسقط أي أهواها جبريل بعدما رفعها إلى السماء فغشاها ما غشى يعني
الحجارة المنضودة المسومة فبأي آلاء ربك أي نعم ربك أيها الإنسان وقيل أراد الوليد بن المغيرة تتمارى
تشك وتجادل وقال ابن عباس تكذب هذا نذير يعني محمدا صلى الله عليه وسلم من النذر
الأولى أي رسول من الرسل الذين أرسلوا إلى أقوامهم وقال يقال هذا نذير لمحمد
كما أنذر الرسل من قبله أزفت الآزفة دنت القيامة واقتربت الساعة ليس لها من
دون الله كاشفة أي مظهرة مقيمة كقوله لا يجليها لوقتها إلا هو والهاء فيه للمبالغة
أو على تقدير نفس كاشفة ويجوز أن تكون الكاشفة مصدرا كالخائنة والعافية

الشعرى

والمعنى ليس لها من دون الله كاشفة أي لا يكشف عنها ولا يظهرها غيره وقيل معناها ليس لها
رادة إذا غشيت الخلق أهوالها وشدائدها ولم يردها عنهم أحد وهذا قول عطاء وقتادة
والضحاك أفمن هذا الحديث يعني القرآن تعجبون وتضحكون استهزاء ولا تبكون مما فيه
من الوعد والوعيد وأنتم سامدون لاهون غافلون والسمود الغفلة عن الشيء واللهو يقال
دع عنا سمودك أي لهوك هذه رواية الوالبي والعوفي عن ابن عباس وقال عكرمة عنه
هو الغناء بلغة أهل اليمن وكانوا إذا سمعوا القرآن تغنوا ولعبوا وقال الضحاك أشرون بطرون
قال مجاهد غضاب متبرطمون فقيل له ما البرطمة قال الإعراض فاسجدوا لله واعبدوا
أي واعبدوه أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف
نا محمد بن إسماعيل نا مسدد نا عبد الوارث نا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله
عليه وسلم سجد في النجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس أخبرنا
عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا
نصر بن علي أنا أبو أحمد بن علي نا إسرائيل عن أبي إسحاق عن الأسود بن يزيد عن عبد الله
قال أول سورة أنزلت فيها سجدة سورة والنجم قال فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسجد من خلفه إلا رجلا رأيته أخذ كفا من تراب فسجد عليه فرأيته بعد ذلك قتل كافرا
وهو أمية بن خلف أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف
نا محمد بن إسماعيل نا آدم بن أبي إياس نا ابن أبي ذئب نا يزيد بن عبد الله بن قسيط عن عطاء
بن يسار عن زيد بن ثابت قال قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فيها قلت
فهذا دليل على أن سجود التلاوة غير واجب قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه إن الله لم
يكتبها علينا إلا أن نشاء وهو قول الشافعي وأحمد وذهب قوم إلى وجوب سجود التلاوة
على القارئ والمستمع جميعا وهو قول سفيان الثوري وأصحاب الرأي

بلغة الحمير

## سورة القمر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة وانشق القمر أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد
بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا عبد الله بن عبد الوهاب نا بشر بن المفضل نا سعيد بن

انشقاق القمر

عروبة عن قتادة عن انس بن مالك ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية
فاراهم القمر شقتين حتى راوا حرا بينهما وقال شيبان عن قتادة فاراهم انشقاق القمر مرتين
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل
نا مسدد عن يحيى عن شعبة وسفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر عن ابن مسعود
قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة
دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وقال ابو الضحى عن مسروق عن عبد الله
قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش سحركم ابن ابي
كبشة فسالوا السفار فقالوا نعم قد رايناه فانزل الله عز وجل اقتربت الساعة وانشق القمر
وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر اي ذاهب سوف يذهب ويبطل من قولهم مر الشي
واستمر اذا ذهب مثل قولهم قر واستقر هذا قول مجاهد وقتادة قال ابو العالية والضحاك
مستمر اي قوي شديد يعلو كل سحر من قولهم مر الحبل اذا احكم فتله واشتد وامررته
انا اذا احكمت فتله واستمر الشي اذا قوي واستحكم وكذبوا واتبعوا اهواءهم اي كذبوا النبي صلى الله
عليه وسلم وما عاينوا من قدرة الله عز وجل واتبعوا ما زين لهم الشيطان من الباطل وكل امر
مستقر قال الكلبي لكل امر حقيقة ما كان منه في الدنيا فسيظهر وما كان منه في الاخرة فسيعرف
وقال قتادة لكل امر مستقر فالخير مستقر باهل الخير والشر مستقر باهل الشر
وقيل كل امر من خير او شر مستقر قراره فالخير مستقر باهله في الجنة والشر مستقر
باهله في النار وقيل يستقر قول المصدقين والمكذبين حتى يعرفوا حقيقته بالثواب والعقاب
وقيل قد كان واقع لا محالة وقرا ابو جعفر مستقر بجر الراء ولا وجه له ولقد
جاءهم يعني اهل مكة من الانباء من اخبار الامم المكذبة في القران ما فيه مزدجر متناهى
مصدر بمعنى الازدجار اي نهي وعظة يقال زجرته وازدجرته اذا نهيته عن السوء
واصله مزتجر قلبت التاء دالا حكمة بالغة يعني القران حكمة تامة قد بلغت الغاية فما
تغن النذر يجوز ان يكون ما نفيا على معنى فليس تغني النذر ويجوز ان يكون استفهاما
والمعنى فاي شي تغني النذر اذا خالفوهم وكذبوهم كقوله وما تغني الايات والنذر عن قوم
لا يؤمنون والنذر جمع نذير فتول عنهم اعرض عنهم نسختها اية القتال فتم
ههنا وقف تام وقيل فتول عنهم يوم يدع الداع اي الى يوم يدعو الداعي قال





مقاتل هو اسرافيل ينفخ قائما على صخرة بيت المقدس الى شي نكر منكر فظيع لم يروا
مثله فينكرونه استعظاما قرا ابن كثير نكر بسكون الكاف والاخرون بضمها
خاشعا ابصارهم قرا ابو عمرو ويعقوب وحمزة والكسائي خاشعا على الواحد
وقرا الاخرون خشعا بضم الخاء وتشديد الشين على الجمع ويجوز في اسماء الفاعلين
اذا تقدمت على الجماعة التوحيد والجمع والتذكير والتانيث تقول مررت برجال
حسن اوجههم وحسان اوجههم قال الشاعر

ورجال حسن اوجههم ... من اياد بن نزار بن معد

وفي قراءة عبد الله خاشعة ابصارهم اي ذليلة خاضعة عند رؤية العذاب
يخرجون من الاجداث من القبور كانهم جراد منتشر منبث حيارى وذكر
المنتشر على لفظ الجراد نظيرها كالفراش المبثوث واراد انهم يخرجون فزعين
لا جهة لاحد منهم يقصدها كالجراد لا جهة لها تكون مختلطة بعضها في بعض
مهطعين مسرعين مقبلين الى الداعي الى صوت اسرافيل يقول الكافرون هذا يوم عسر صعب
شديد قوله عز وجل كذبت قبلهم قوم نوح اي قبل اهل مكة فكذبوا عبدنا
نوحا وقالوا مجنون وازدجر اي زجروه عن دعوته ومقالته بالشتم والوعيد
قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين قال مجاهد يعني ازدجر استطير
جنونا فدعا نوح ربه وقال اني مغلوب مقهور فانتصر فانتقم لي منهم ففتحنا ابواب
السماء بماء منهمر منصب انصبابا شديدا لم ينقطع اربعين يوما قال يمان قد طبق
ما بين السماء والارض وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء والالتقاء لا يكون من واحد
انما يكون بين اثنين فصاعدا لان الماء يكون جمعا وواحدا وقرا عاصم الجحدري فالتقى الماءان
على امر قد قدر اي قضي عليهم في ام الكتاب وقال مقاتل قدر الله ان يكون الماءان
سواء فكانا على قدر وحملناه يعني نوحا على ذات الواح ودسر اي سفينة ذات
الواح ذكر النعت وترك ما سواه واراد بالالواح خشب السفينة العريضة
ودسر اي المسامير التي تشد بها الالواح واحدها دسار ودسير يقال
دسرت السفينة اذا شددتها بالمسامير وقال الحسن الدسر صدر السفينة

سميت بذلك لانها تدسر الما بجوجوها اى تدفع وقال مجاهد هي عوارض السفينة وقيل
اضلاعها وقال الضحاك الالواح جانباها والدسر اصلها وطرفها تجرى باعيننا اى بمراى
منها وقال مقاتل بن حيان بحفظنا ومنه قولهم للمودع عين الله عليك جزا لمن كان
كفر بامرنا جزا لمن كان كفر يعنى فعلنا به وبهم من انجا نوح واغراق قومه ثوابا لمن كفر به
وجحد امره وهو نوح عليه السلام وقيل من بمعنى ما اى جزا لما كان كفر من ايادى الله
ونعمه عند الذين غرقوا وجزا لما صنع بنوح واصحابه وقرا مجاهد جزا لمن كان كفر
بفتح الكاف والفاء يعنى كان الغرق جزا لمن كفر بالله وكذب رسوله ولقد تركناها اية
يعنى الفعل الذى فعلنا بهم اية يعتبر بها وقيل اراد السفينة قال قتادة ابقاها الله بباقردى
من ارض الجزيرة عبرة واية حتى نظرت اليها اوايل هذه الامة ٥ فهل من مدكر اى متذكر
متعظ معتبر خائف مثل عقوبتهم اخبرنا عبد الواحد المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو نعيم نا زهير عن ابى اسحق انه سمع رجلا
يسال الاسود عن قوله فهل من مدكر او مذكر فقال سمعت عبد الله يقراها فهل
من مدكر فكيف كان عذابى ونذر اى انذارى قال الفرا الانذار والنذر مصدران تقول
العرب انذرت انذارا ونذرا كقولهم انفقت انفاقا ونفقة وايقنت ايقانا
ويقينا اقيم الاسم مقام المصدر ولقد يسرنا اى سهلنا القران للذكر ليتذكر ويعتبر به
وقال سعيد بن جبير يسرناه للحفظ والقراة وليس شى من كتب الله يقرا كله ظاهرا
الا القران فهل من مدكر متعظ بمواعظه كذبت عاد فكيف كان عذابى ونذر انا ارسلنا
عليهم ريحا صرصرا شديدة الهبوب في يوم نحس مستمر شديد دايم الشوم استمر
عليهم بنحوسته فلم يبق منهم احد الا اهلكه قيل كان ذلك يوم الاربعا في اخر الشهر
تنزع الناس تقلعهم ثم ترمى بهم على رؤوسهم فتدق رقابهم ٥ وروى انها كانت تنزع
الناس من قبورهم كانهم اعجاز نخل قال ابن عباس اصولها وقال الضحاك اوراك نخل
منقعر منقطع من مكانه ساقط على الارض وواحد الاعجاز عجز مثل عضد واعضاد
وانما قال اعجاز نخل وهى اصولها التى قطعت فروعها لان الريح كانت تبين رؤوسهم
من اجسادهم فتبقى اجسام بلا رؤوس فكيف كان عذابى ونذر ولقد يسرنا القران للذكر



فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر بالانذار الذى جاءهم به صالح عليه السلام فقالوا ابشرا آدميا
منا واحدا نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد انا اذا لفى ضلال وسعر خطا وذهاب عن الصواب
وقال سفيان بن عيينة هو جمع سعير وقال الفراء جنون يقال ناقة مسعورة اذا كانت
خفيفة الراس هائمة على وجهها وقال وهب وسعر اى بعد عن الحق االقى الذكر عليه اى انزل
عليه الوحى من بيننا بل هو كذاب اشر بطر متكبر يريد ان يتعظم علينا بادعائه النبوة والاشر
المرح والبطر سيعلمون غدا قرا ابن عامر وحمزة ستعلمون بالتا على معنى قال لهم صالح وقرا
الاخرون باليا على معناه يقول الله لهم سيعلمون غدا حين ينزل العذاب قال الكلبي يعنى يوم
القيامة وذكر الغد للتقريب على عادة الناس يقولون ان اليوم مع غد من الكذاب الاشر
انا مرسلوا الناقة اى باعثوها ومخرجوها من الهضبة التى سالوا وذلك انهم تعنتوا صالحا فسالوه
ان يخرج لهم من صخرة ناقة حمرا عشرا فقال الله عز وجل انا مرسلوا الناقة اليهم محنة
واختبارا لهم فارتقبهم فانتظر ما هم صانعون واصطبر واصبر على اذاهم وقيل على ما يصيبك
من الاذى ونبيهم ان الما قسمة بينهم وبين الناقة يوم لها ويوم لهم وانما قال بينهم لان العرب
اذا اخبرت عن بنى آدم والبهايم غلبت بنى آدم على البهايم كل شرب نصيب من الما محتضر يحضره
من كانت نوبته فاذا كان يوم الناقة حضرت شربها واذا كان يومهم حضروا شربهم وحضر
واحتضر بمعنى واحد وقال مجاهد يعنى يحضرون الما اذا غابت الناقة فاذا جات الناقة حضروا
اللبن فنادوا صاحبهم وهو قدار بن سالف فتعاطى فتناول الناقة بسيفه فعقر اى فعقرها
فكيف كان عذابى ونذر ثم بين عذابهم فقال انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة قال عطا صاح بهم
جبريل عليه السلام فكانوا كهشيم المحتظر قال ابن عباس هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة من
الشجر والشوك دون السباع فما سقط من ذلك وداسته الغنم فهو الهشيم وقال
ابن زيد هو الشجر البالى الذى تهشم حين ذرته الريح والمعنى انهم صاروا كيبس الشجر اذا
تحطم والعرب تسمى كل شى كان رطبا فيبس هشيما وقال قتادة كالعظام النخرة
المحترقة ٥ وقال سعيد بن جبير هو التراب الذى يتناثر من الحايط ولقد يسرنا القران
للذكر فهل من مدكر ٥ كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصباء
وهى الحصا قال الضحاك يعنى صغار الحصى وقيل الحصباء هى الحجر الذى دون مل الكف
وقد يكون الحاصب الرامى فيكون المعنى على هذا انا ارسلنا عليهم عذابا يحصبهم اى يرميهم بالحجارة

على
فتنة

ظلال خطا وذهاب عن الصواب وقال ابن عباس عذاب وقال قتادة وبعد عن الحق
شدة عذاب

ثم استثنى فقال الا آل لوط نجيناهم يعني لوطا وابنتيه نجيناهم من العذاب بسحر نعمة
من عندنا اي جعلنا ذلك نعمة منا عليهم حيث انجيناهم كذلك اي كما انعمنا على آل لوط
نجزي من شكر قال مقاتل من وحد الله لم يعذبه مع المشركين ولقد انذرهم لوط بطشتنا
اخذنا اياهم بالعقوبة فتماروا بالنذر شكوا بالانذار فلم يصدقوا ولقد راودوه
عن ضيفه طلبوا ان يسلم اليهم اضيافه فطمسنا اعينهم وذلك انهم لما قصدوا دار لوط
عليه السلام وعالجوا الباب ليدخلوا قالت الرسل للوط عليه السلام خل بينهم وبين الدخول
فانا رسل ربك لن يصلوا اليك فدخلوا الدار فصفقهم جبريل عليه السلام بجناحه باذن الله
فتركهم عميا لا يبصرون وقوله فطمسنا اعينهم اي صيرناها كسائر الوجه لا يرى لها شق
وهذا قول اكثر المفسرين وقال الضحاك طمس الله تعالى ابصارهم فلم يروا الرسل فقالوا قد
راينا حين دخلوا البيت فاين ذهبوا ولم يروهم فرجعوا فذوقوا عذابي ونذر اي ما انذركم
به لوط عليه السلام من العذاب ولقد صبحهم جاءهم بكرة وقت الصبح عذاب
مستقر دائم استقر فيهم حتى افضى بهم الى عذاب الآخرة وقيل عذاب حق فذوقوا عذابي
ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر ولقد جاء آل فرعون النذر يعني موسى
وهرون عليهما السلام وقيل هي الايات التي انذرهم بها موسى كذبوا باياتنا كلها وهي الايات
التسع فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز غالب في انتقامه مقتدر قادر على اهلاكهم لا يعجزه
ما اراد ثم خوف اهل مكة فقال اكفاركم خير من اوليكم اشد واقوى من الذين
احللنا بهم نقمتي من قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وآل فرعون وهذا استفهام بمعنى
الانكار اي ليسوا باقوى منهم ام لكم براءة من العذاب في الزبر في الكتب انه لن يصيبكم ما
اصاب الامم الخالية ام يقولون يعني كفار مكة نحن جميع منتصر قال الكلبي يعناه
نحن جميع امرنا ننتصر من اعدائنا والمعنى نحن يد واحدة على من خالفنا منتصر
ممن عادانا ولم يقل منتصرون لموافقة رؤوس الاي قال الله تعالى سيهزم الجمع
قرا يعقوب سنهزم بالنون الجمع نصب وقرا الاخرون بالياء ورفعهم الجمع
رفع على غير تسمية الفاعل يعني كفار مكة ويولون الدبر اي الادبار وحد لاجل رؤوس الاي
كما قال فضربا منهم الرؤوس وضربا منهم الراس اذا كان الواحد يؤدي معنى الجمع
اخبر الله انهم يولون ادبارهم منهزمين فصدق الله وعده وهزمهم يوم بدر اخبرنا



عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا محمد بن
المثنى نا عبد الوهاب نا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في قبة يوم بدر اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم
قال فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده وقال حسبك يا رسول الله فقد الححت على ربك
وهو في الدرع فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة
ادهى وامر وقال سعيد بن المسيب سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر كنت لا ادري اي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رايت
النبي صلى الله عليه وسلم يثب في درعه ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة
موعدهم جميعا والساعة ادهى وامر اعظم داهية واشد مرارة من الاسر والقتل يوم
بدر ان المجرمين المشركين في ضلال وسعر قيل في ضلال بعد عن الحق قال الضحاك وسعر
اي نار تسعر عليهم وقيل في ضلال ذهاب عن طريق الجنة في الاخرة وقال قتادة في عناء
وعذاب ثم بين عذابهم فقال يوم يسحبون في النار على وجوههم ويقال لهم ذوقوا
مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر اي ما خلقناه فمقدور ومكتوب في اللوح المحفوظ
قال الحسن قدر الله تعالى لكل شيء من خلقه قدره الذي ينبغي له اخبرنا ابو علي بن
الحسن العرشي انا ابو مسلم غالب بن علي الرازي انا ابو معشر يعقوب بن عبد الله بن
يعقوب نا ابو بكر حاتم بن محبوب نا احمد بن نصر النيسابوري نا عبد الله بن الوليد
العدني عن الثوري عن زياد بن اسماعيل السهمي عن محمد بن عباد المخزومي عن ابي هريرة قال
جاء مشركو قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم يخاصمونه في القدر فنزلت هذه الاية ان
المجرمين في ضلال وسعر الى قوله انا كل شيء خلقناه بقدر اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف
الجويني انا ابو محمد محمد بن علي بن محمد بن شريك الشافعي الخراساني انا عبد الله بن محمد
بن مسلم ابو بكر الجوربذي نا يونس بن عبد الاعلى الصوفي نا عبد الله بن وهب اخبرني
ابو هانئ الخولاني عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله تعالى مقادير الخلق قبل ان يخلق
السموات والارض بخمسين الف سنة قال وعرشه على الماء اخبرنا ابو الحسن السرخسي
انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن زياد بن سعد عن عمرو بن

مسلم عن طاوس اليماني قال ادركت ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون
كل شي بقدر الله تعالى وسمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
شي بقدر الله تعالى حتى العجز والكيس او الكيس والعجز اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا
ابو بكر احمد بن الحسن الحيري نا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني نا احمد بن حازم
بن ابي غرزة نا يعلى بن عبيد وعبيد الله بن موسى وابو نعيم عن سفيان عن منصور عن ربعي بن حراش
عن رجل عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد
بالله حتى يؤمن باربع يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن
بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر زاد عبيد الله خيره وشره رواه ابو داود عن شعبة
عن منصور وقال عن ربعي عن علي رضي الله عنه فلم يقل عن رجل وهذا اصح وما امرنا الا
واحدة كلمح بالبصر قيل واحدة يرجع الى المعنى دون اللفظ اي وما امرنا الا امرة واحدة وقيل
معناه وما امرنا للشي اذا اردنا تكوينه الا كلمة واحدة كن فيكون لا مراجعة فيها كلمح البصر
وقال عطا عن ابن عباس يريد ان قضائي في خلقي اسرع من لمح البصر وقال عطا عن ابن
عباس وما امر الساعة في السرعة الا كطرف البصر ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم
ونظراءكم في الكفر من الامم السالفة فهل من مدكر متعظ يعلم ان ذلك حق فيخاف
ويعتبر وكل شي فعلوه يعني فعله الاشياء من خير وشر في الزبر في كتب الحفظة وقيل في
اللوح المحفوظ وكل صغير وكبير من الخلق واعمالهم وآجالهم مستطر يقال سطرت واستطرت
وكتبت واكتتبت ان المتقين في جنات ونهر يعني انهار ووحده لاجل رؤوس
الاي واراد انهار الجنة من الماء والخمر واللبن والعسل وقال الضحاك يعني في ضياء وسعة
ومنه النهار وقرا الاعرج ونهر بضمتين جمع نهار يعني نهار لا ليل لهم في مقعد صدق
في مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم عند مليك مقتدر ملك قادر لا يعجزه شي قال
جعفر الصادق مدح الله المكان بالصدق فلا يقعد فيه الا اهل الصدق

## سورة الرحمن مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم القرآن قيل لما نزل اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن وقيل هو جواب لاهل مكة حين قالوا
انما يعلمه بشر علم القرآن قال الكلبي علم القرآن محمدا صلى الله عليه وسلم وقيل علم
القرآن يسره للذكر خلق الانسان يعني آدم عليه السلام قال ابن عباس وقتادة علمه اللغات كلها
فكان آدم عليه السلام يتكلم بسبع مائة الف لغة افضلها العربية وقال الآخرون الانسان اسم
الجنس واراد به جميع الناس علمه البيان النطق والكتابة والفهم والافهام حتى عرف
ما يقول وما يقال له هذا قول ابي العالية وابن زيد والحسن وقال السدي علم كل قوم
لسانهم الذي يتكلمون به وقال ابن كيسان خلق الانسان يعني محمدا صلى الله عليه وسلم علمه
البيان بيان ما كان وما يكون لانه كان يبين عن الاولين والآخرين وعن يوم الدين الشمس والقمر بحسبان
قال مجاهد كحسبان الرحى وقال غيره معناه يجريان بحساب ومنازل لا يعدوانها
قاله ابن عباس وقتادة وقال ابن زيد وابن كيسان يعني بهما تحسب الاوقات والآجال
لولا الليل والنهار والشمس والقمر لم يدر احد كيف يحسب شيئا قال الضحاك يجريان بقدر والحسبان
يكون مصدر حسبت حسابا وحسبانا مثل الغفران والكفران والرجحان والنقصان
وقد يكون جمع الحساب كالشهبان والركبان والنجم والشجر يسجدان النجم ما ليس له ساق
من النبات والشجر ما له ساق يبقى في الشتاء وسجودهما سجود ظلهما كما قال يتفيؤا
ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وقال مجاهد النجم هو الكوكب وسجوده طلوعه والسماء
رفعها فوق الارض ووضع الميزان قال مجاهد اراد بالميزان العدل والانصاف والمعنى
انه امر بالعدل والانصاف يدل عليه قوله الا تطغوا في الميزان اي لا تجاوزوا العدل
وقال الحسن وقتادة والضحاك اراد به الميزان الذي يوزن به ليتوصل به الى الانصاف
والانتصاف واصل الوزن التقدير الا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط بالعدل
قال ابو الدرداء وعطا معناه اقيموا لسان الميزان بالعدل قال سفيان بن عيينة الاقامة
باليد والقسط بالقلب ولا تخسروا الميزان لا تنقصوا الميزان ولا تطففوا في الكيل والوزن والارض
وضعها للانام للخلق الذين بثهم فيها فيها فاكهة يعني انواع الفواكه قال ابن كيسان ما يتفكهون به
من النعم التي لا تحصى والنخل ذات الاكمام يعني الاوعية التي يكون فيها الثمر لان النخل يكون في غلاف
ما لم ينشق واحدها كم وكل ما ستر شيئا فهو كم ومنه كم القميص ويقال للقلنسوة كمة قال
الضحاك ذات الاكمام اي ذات الغلف وقال الحسن اكمامها ليفها والحب ذو
العصف اراد بالحب جميع الحبوب التي تحرث في الارض والعصف قال مجاهد هو ورق

ورق الزرع قال ابن كيسان العصف ورق كل شيء يخرج منه الحب يبدو اولا ورقا وهو
العصف ثم يكون سوقا ثم يحدث الله فيه اكماما ثم يحدث في الاكمام الحب وقال ابن عباس في
رواية الوالبي هو التبن وهو قول الضحاك وقتادة وقال عطية عنه هو ورق الزرع الاخضر
اذا قطع رؤوسه ويبس نظيره قوله تعالى كعصف ماكول والريحان هو الرزق في قول
الاكثرين قال ابن عباس كل ريحان في القران فهو رزق وقال الحسن وابن زيد هو ريحانكم
هذا الذي يشم قال الضحاك العصف هو التبن والريحان ثمرته وقراءة العامة والحب ذو
العصف والريحان مرفوعات بالرد على الفاكهة وقرا ابن عامر والحب ذا العصف
والريحان بنصب الباء والنون وذا بالالف في معنى خلق الانسان وخلق هذه الاشياء وقرا
حمزة والكسائي والريحان بالجر عطفا على العصف يريد من هذه الاشياء المذكورة
فباي الاء ربكما تكذبان وكررت هذه الاية في السورة تقريرا للنعمة وتفصيلا لكل نعمة انعمها
عليهم كقول الرجل لمن احسن اليه وتابع عليه بالايادي وهو ينكرها ويكفرها الم تكن فقيرا فاغنيتك
افتنكر هذا الم تكن عريانا فكسوتك افتنكر هذا الم تك خاملا فعززتك افتنكر هذا ومثل هذا
التكرار شائع في كلام العرب حسن تقريرا وقيل خاطب بلفظ التثنية على عادة العرب
تخاطب الواحد بلفظ التثنية كقوله تعالى القيا في جهنم وروى عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد
الله قال قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي اراكم
سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم هذه الاية فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا
ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق
الجان هو ابو الجن قال الضحاك هو ابليس من مارج من نار وهو الصافي من لهب
النار الذي لا دخان فيه قال مجاهد هو الذي اختلط بعضه ببعض من اللهب الاحمر
والاخضر والاصفر الذي يعلو النار اذا اوقدت من قولهم مرج امر القوم اذا اختلط فباي
الاء ربكما تكذبان رب المشرقين مشرق الصيف ومشرق الشتاء ورب المغربين مغرب
الصيف ومغرب الشتاء فباي الاء ربكما تكذبان مرج البحرين العذب والملح ارسلهما
وخلاهما يلتقيان بينهما برزخ حاجز من قدرة الله تعالى لا يبغيان لا يختلطان ولا يتغيران
ولا يبغي احدهما على صاحبه وقال قتادة لا يطغيان على الناس بالغرق وقال الحسن مرج البحرين
يعني بحر الروم وبحر الهند وانتم الحاجز بينهما وعن قتادة ايضا بحر فارس والروم بينهما

برزخ يعني الجزائر وقال مجاهد والضحاك بحر السماء وبحر الارض يلتقيان كل عام فباي الاء
ربكما تكذبان يخرج منهما قرا اهل المدينة والبصرة يخرج بضم الياء وفتح الراء وقرا الاخرون
بفتح الياء وضم الراء اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح دون العذب وهذا جائز في كلام
العرب ان يذكر شيئان ثم يخص احدهما بفعل كما قال تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم
رسل منكم وكانت الرسل من الانس دون الجن وقال بعضهم يخرج من ماء السماء وماء البحر
قال ابن جريج اذا مطرت السماء فتحت الاصداف افواهها فحيث ما وقعت قطرة
كانت لؤلؤة واللؤلؤ ما عظم من الدر والمرجان صغارها وقال مقاتل ومجاهد على الضد من هذا
وقيل المرجان الجوهر الاحمر وقال عطاء الخراساني هو البسذ فباي الاء ربكما تكذبان وله
الجوار يعني السفن الجاري المنشات قرا حمزة وابو بكر المنشئات بكسر الشين المنشئات
السير يعني اللاتي ابتدأن وانشان السير وقرا الاخرون بفتح الشين اي المرفوعات
وهي التي ترفع خشبها بعضه على بعض وقيل ما رفع قلعه اما ما لم يرفع قلعه فليس من المنشات
وقيل المخلوقات المسخرات في البحر كالاعلام كالجبال جمع علم وهو الجبل الطويل شبه السفن
في البحر بالجبال في البر فباي الاء ربكما تكذبان كل من عليها فان اي على الارض من حيوان فانه
هالك ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ذو العظمة والكبرياء والاكرام المكرم لانبيائه واوليائه
بلطفه مع جلاله وعظمته فباي الاء ربكما تكذبان يسئله من في السموات والارض من ملك
وانس وجن قال قتادة معناه لا يستغني اهل السماء واهل الارض عنه قال ابن عباس فاهل
السماء يسالونه المغفرة وبنى ادم واهل الارض يسالونه الرزق والتوبة وقال مقاتل يسئله اهل الارض
الرزق والمغفرة وتسئله الملائكة ايضا لهم الرزق والمغفرة كل يوم هو في شان قال
مقاتل نزلت في اليهود حين قالوا ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا قال المفسرون من شانه
ان يحيي ويميت ويرزق ويعز قوما ويذل اخرين ويشفي مريضا ويفك عانيا ويفرج كربا
ويجيب داعيا ويعطي سائلا ويغفر ذنبا الى ما لا يحصى من افعاله واحداثه في خلقه ما
يشاء اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا ابو بكر
محمد بن احمد بن عبدوس المزكي املاء حدثنا ابو حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه
قال ان مما خلق الله عز وجل لوحا من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور
وكتابه نور ينظر الله عز وجل فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة يخلق ويرزق ويحيي ويميت

اللؤلؤ والمرجان

مراد السفن

ويغفر ذنبًا ويفعل ما يشاء. قوله كل يوم هو في شأن قال سفيان بن عيينة الدهر لله
يومان عند الله تعالى أحدهما مدة أيام الدنيا والآخر يوم القيامة فالشأن الذي هو فيه اليوم
الذي هو مدة الدنيا الاختبار بالأمر والنهي والإحياء والإماتة والإعطاء والمنع وشأن يوم
القيامة الجزاء والحساب والثواب والعقاب وقيل شأنه جل ذكره أنه يخرج في كل يوم
ثلث عساكر عسكرًا من أصلاب الآباء إلى أرحام الأمهات وعسكرًا من الأرحام إلى وليلة
الدنيا وعسكرًا من الدنيا إلى القبور ثم يرحلون جميعًا إلى الله تعالى. قال الحسين بن الفضل
هو سوق المقادير إلى المواقيت وقال أبو سليمان الداراني في هذه الآية كل يوم له إلى
العبيد بر جديد. فبأي آلاء ربكما تكذبان. سنفرغ لكم قرأ حمزة والكسائي سيفرغ بالياء لقوله
يسأله من في السموات ... وله الجوار فاتبع الخبر الخبر وقرأ الآخرون
بالنون وليس المراد منه الفراغ عن شغل لأن الله تعالى لا يشغله شأن عن شأن ولكنه وعيد
من الله للخلق بالمحاسبة كقول القائل لأتفرغن لك وما به شغل وهذا قول ابن عباس والضحاك
وإنما حسن هذا الفراغ لسبق ذكر الشأن وقال الآخرون معناه سنقصدكم بعد الترك
والإمهال ونأخذ في أمركم كقول القائل للذي لا شغل له قد تفرغت لي وقال بعضهم إن الله
عز وجل وعد أهل التقوى وأوعد أهل الفجور فقال سنفرغ لكم مما وعدناكم فنتم ذلك
ونفرغ منه وإلى هذا ذهب الحسن ومقاتل. أيها الثقلان يعني الجن والإنس سميا ثقلين لأنهما
ثقل على الأرض أحياءً وأمواتًا قال الله تعالى وأخرجت الأرض أثقالها يعني أمواتها
وقال بعض أهل المعاني كل شيء له قدر ووزن ينافس فيه فهو ثقل قال النبي صلى الله عليه وسلم
إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فجعلهما ثقلين إعظامًا لقدرهما وقال جعفر
بن محمد الصادق سمي الإنس والجن ثقلين لأنهما مثقلان بالذنوب فبأي آلاء ربكما تكذبان
يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا أي تجوزوا وتخرجوا من أقطار السموات
والأرض أي من جوانبها وأطرافها فانفذوا ومعناه إن استطعتم أن تهربوا من الموت
بالخروج من أقطار السموات والأرض فاهربوا واخرجوا والمعنى حيثما كنتم أدرككم
الموت وقيل يقال لهم هذا يوم القيامة يعني إن استطعتم أن تجوزوا أطراف
السموات والأرض فتعجزوا ربكم حتى لا يقدر عليكم فجوزوا لا تنفذون إلا بسلطان أي بملك
وقيل بحجة والسلطان القوة التي يتسلط بها على الأمر فالملك والحجة والقدرة كلها سلطان

ونجزيكم ... لكم ما وعدناكم ... ثقلان



مريد حيث توجهتم لستم في ملكي وسلطاني وروي عن ابن عباس أنه قال معناه إن استطعتم
أن تعلموا ما في السموات والأرض فاعلموا ولن تعلموه إلا بسلطان أي ببينة من الله عز
وجل وقيل قوله إلا بسلطان أي إلا إلى سلطان فهو كقوله وقد أحسن بي أي إلي فبأي آلاء
ربكما تكذبان. وفي الخبر يحاط على الخلق بالملائكة وبلسان من نار ثم ينادون يا معشر
الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض الآية فذلك
قوله عز وجل يرسل عليكما شواظ من نار قرأ ابن كثير شواظ بكسر الشين والآخرون
بضمها وهما لغتان مثل صوار من البقر وصوار وهو اللهب الذي لا دخان فيه
هذا قول أكثر المفسرين وقال مجاهد هو اللهب الأخضر المنقطع من النار
ونحاس قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونحاس بكسر السين عطفًا على النار وقرأ الآخرون
برفعه عطفًا على الشواظ قال سعيد بن جبير والكلبي النحاس الدخان وهو رواية
عطاء عن ابن عباس ومعنى الرفع يرسل عليكما شواظ ويرسل نحاس أي يرسل هذا مرة وهذا
مرة ويجوز أن يرسلا معًا من غير أن يمتزج أحدهما بالآخر ومن كسر بالعطف على
النار يكون ضعيفًا لأنه لا يكون شواظ من نحاس فيجوز أن يكون تقديره شواظ من نار
وشيء من نحاس على أنه حكي أن الشواظ لا يكون إلا من النار والدخان جميعًا قال
مجاهد وقتادة النحاس هو الصفر المذاب يصب على رؤوسهم وهو رواية العوفي
عن ابن عباس وقال عبد الله بن مسعود النحاس هو المهل فلا تنتصران أي لا تمتنعان
من الله ولا يكون لكم ناصر منه فبأي آلاء ربكما تكذبان فإذا انشقت السماء انفرجت
السماء فكانت فصارت أبوابًا لنزول الملائكة وردة أي كلون الفرس الورد وهو
الأبيض الذي يضرب إلى الحمرة أو الصفرة قال قتادة إنها اليوم خضراء ويكون لها
يومئذ لون آخر إلى الحمرة وقيل إنها تتلون ألوانًا يومئذ كلون الفرس الورد يكون في
الربيع أصفر وفي أول الشتاء أحمر فإذا اشتد الشتاء كان أغبر فشبه السماء في تلونها
عند انشقاقها بهذا الفرس في تلونه كالدهان جمع دهن شبه تلون السماء بتلون الورد
من الخيل وشبه الوردة في اختلاف ألوانها بالدهن في اختلاف ألوانه وهو قول الضحاك
ومجاهد وقتادة والربيع وقال عطاء معناه كعصير الزيت يتلون في الساعة ألوانًا
وقال مقاتل كدهن الورد الصافي وقال ابن جريج تصير السماء كالدهن الذائب

وذلك حين يصيبها حر جهنم وقال الكلبي كالدهان كالاديم الاحمر وجمعها دهنة
ودهن فباي الاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان قال الحسن وقتادة
لا يسألون عن ذنوبهم ليعلم من جهتهم لان الله عز وجل علمها منهم ولكن الملائكة عليهم
وفي رواية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنه وعنه ايضا لا تسأل الملائكة المجرمين لانهم يعرفونهم
بسيماهم دليله ما بعده وهذا قول مجاهد وعن ابن عباس في الجمع بين هذه الاية وبين
قوله فوربك لنسألنهم اجمعين قال لا يسألهم هل عملتم كذا لانه اعلم بذلك منهم ولكن يسألهم
لم عملتم كذا رضي وعن عكرمة انه قال انها مواطن يسأل في بعضها ولا يسأل في بعضها
وعن ابن عباس ايضا لا يسألون سؤال شماتة ورحمة انما يسألون سؤال تقريع وتوبيخ وقال
ابو العالية لا يسأل غير المجرم عن ذنب المجرم فباي الاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم
وهو سواد الوجوه وزرقة العيون كما قال جل ذكره يوم تبيض وجوه وتسود فباي الاء ربكما تكذبان
وجوه فيؤخذ بالنواصي والاقدام تجعل الاقدام مضمومة الى النواصي من خلف النواصي
ويلقون في النار ثم يقال لهم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون المشركون يطوفون بينها
وبين حميم ان قد انتهى حره قال الزجاج انى يانى فهو ان اذا انتهى في النضج والحر
انهم يسعون بين الجحيم وبين الحميم فاذا استغاثوا من النار جعل عذابهم الحميم الانى الذي
قد صار كالمهل وهو قوله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل وقال كعب الاحبار
ان واد من اودية جهنم يجمع فيه صديد اهل النار فينطلق بهم في السلاسل والاغلال
فيغمسون في ذلك الوادي حتى تنخلع اوصالهم ثم يخرجون منه وقد احدث الله لهم خلقا
جديدا فيلقون في النار فذلك قوله يطوفون بينها وبين حميم ان فباي الاء ربكما تكذبان
فكل ما ذكر الله تعالى من قوله كل من عليها فان مواعظ ومزاجر وتخويف وكل ذلك نعمة
من الله تعالى لانها تزجر عن المعاصي ولذلك ختم كل اية بقوله فباي الاء ربكما تكذبان ثم
ذكر ما اعده لمن اتقاه وخافه فقال ولمن خاف مقام ربه اي مقامه بين يدي ربه
للحساب فترك المعصية والشهوة وقيل قيام ربه عليه بيانه قوله افمن هو قائم على كل
نفس بما كسبت قال ابراهيم ومجاهد هو الذي يهم بالمعصية فيذكر الله
فيدعها من مخافة الله تعالى جنتان قال مقاتل جنة عدن وجنة نعيم وقال محمد
بن علي الترمذي جنة لخوفه ربه وجنة لتركه شهوته قال الضحاك هذا لمن راقب

الله عز وجل في السر والعلانية لعلمه بما عرض له من محرم تركه من خشية الله وما عمل من
خير افضى به الى الله عز وجل لا يحب ان يطلع عليه احد الا الله قال ان المؤمنين خافوا
ذلك المقام فعملوا لله ودأبوا بالليل والنهار اخبرنا ابو الحسن علي بن الحسن العرشي انا ابو مسلم
غالب بن علي الرازي نا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن يونس نا ابو جعفر محمد بن موسى بن عيسى الحلوا
نا محمد بن حميد الهمداني نا هاشم بن القاسم عن ابي عقيل هو الثقفي عن يزيد بن سنان سمعت
بكير بن فيروز قال سمعت ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف
ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انا احمد بن
ومقام ربه عبد الله الجوهري نا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسماعيل بن جعفر عن محمد بن
ابي حرملة مولى حويطب بن عبد العزى عن عطاء بن يسار عن ابي الدرداء انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقص على المنبر وهو يقول ولمن خاف مقام ربه جنتان قلت وان
زنى وان سرق يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن خاف مقام ربه
جنتان فقلت الثانية وان زنى وان سرق يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الثالثة ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت الثالثة وان زنى وان سرق يا رسول الله قال
وان رغم انف ابي الدرداء فباي الاء ربكما تكذبان ثم وصف الجنتين فقال ذواتا افنان
اغصان واحدها فنن وهو الغصن المستقيم طولا هذا قول مجاهد وعكرمة والكلبي قال
عكرمة ظل الاغصان على الحيطان قال الحسن ذواتا ظلال وقال ابن عباس الوان قال
سعيد بن جبير والضحاك الوان الفاكهة واحدها فن من قولهم افنن فلان في حديثه
اذا اخذ في فنون منه وضروب وجمع عطاء بين القولين فقال في كل غصن فنون من الفاكهة
وقال قتادة ذواتا فضل وسعة على ما سواهما فباي الاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان
قال ابن عباس بالكرامة والزيادة على اهل الجنة قال الحسن تجريان بالماء الزلال
احداهما التسنيم والاخرى السلسبيل وقال عطية احداهما من ماء غير اسن والاخرى
من خمر لذة للشاربين فباي الاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان ونوعان
قيل معناه ان فيهما من كل ما يتفكه به ضربين رطبا ويابسا قال ابن عباس ما في الدنيا
ثمرة حلوة ولا مرة الا وهي في الجنة حتى الحنظل الا انه حلو فباي الاء ربكما تكذبان

متكئين على فرش جمع فراش بطائنها جمع بطانة وهي التي تحت الظهارة قال الزجاج هي مما يلي
الارض من استبرق وهو ما غلظ من الديباج قال ابن مسعود وابو هريرة هذه البطائن فما
ظنكم بالظواهر وقيل لسعيد بن جبير البطائن من استبرق فما الظواهر قال هذا مما قال الله
تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وعنه ايضا قال بطائنها من استبرق وظواهرها
من نور جامد قال ابن عباس وصف البطائن وترك الظواهر لانه ليس في الارض احد
يعرف ما الظواهر وجنى الجنتين دان الجنى ما يجتنى من الثمار معناه ثمرها دان قريب
يناله القائم والقاعد والنائم قال ابن عباس تدنو الشجرة حتى يجتنيها ولي الله ان شاء قائما
وان شاء قاعدا قال قتادة لا ترد ايديهم عنها بعد ولا شوك فباي الاء ربكما تكذبان
فيهن قاصرات الطرف غاضات الاعين قصرن طرفهن على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم ولا
يردن غيرهم قال ابن زيد تقول لزوجها وعزة ربي ما ارى في الجنة شيئا احسن منك
فالحمد لله الذي جعلك زوجي وجعلني زوجتك لم يطمثهن لم يجامعهن ولم يفترعهن واصله
من الدم ومنه قيل للحائض طامث كانه قال لم يدمهن بالجماع انس قبلهم ولا جان قال الزجاج
فيه دليل على ان الجني يغشى كما يغشى الانسي قال مجاهد اذا جامع الرجل ولم يسم الله
انطوى الجني على احليله فجامع معه وقال مقاتل في قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان
قال لانهن خلقن في الجنة فعلى هذا قوله هؤلاء من حور الجنة وقال الشعبي هن من
نساء الدنيا لم يمسسهن منذ انشئن خلقا اخر وهو قول الكلبي يعني لم يجامعهن في هذا الخلق
الذي انشئن فيه انس ولا جان وقرا طلحة بن مصرف لم يطمثهن بضم الميم فيهما وقرا
الكسائي احداهما بالضم فان كسر الاول ضم الثاني وان ضم الاول كسر الثاني لما ذكر
ابو اسحق السبيعي قال كنت اصلي خلف اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاسمعهم يقرؤون
لم يطمثهن بالرفع وكنت اصلي خلف اصحاب عبد الله بن مسعود فاسمعهم يقرؤون بكسر الميم
وكان الكسائي يضم احداهما ويكسر الاخرى لئلا يخرج عن هذين الاثرين فباي الاء ربكما
تكذبان كانهن الياقوت والمرجان قال قتادة هن في صفاء الياقوت وفي بياض المرجان
روينا عن ابي سعيد في صفة اهل الجنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل رجل منهم زوجتان
على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ سوقهن دون لحمها ودمائها وحللها اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا ابو

صفة اهل الجنة



اليمان انا شعيب نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على اثرهم كاشد كوكب اضاءة قلوبهم
على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض لكل امرئ منهم زوجتان كل واحدة منهما يرى
مخ ساقها من وراء لحمها من الحسن يسبحون الله بكرة وعشيا لا يسقمون ولا يمتخطون
ولا يبصقون انيتهم الذهب والفضة وامشاطهم الذهب ووقود مجامرهم الالوة ورشحهم
المسك اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن فنجويه نا محمد بن
الحسن نا هرون بن محمد بن هارون نا حازم بن يحيى الحلواني نا سهل بن عثمان العسكري
نا عبيدة بن حميد عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان المراة من اهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين
حلة من حرير ان الله تعالى يقول كانهن الياقوت والمرجان فاما الياقوت فانه حجر
لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته لرايته من ورائه وقال عمرو بن ميمون ان المراة
من الحور العين لتلبس سبعين حلة فيرى مخ ساقها من ورائها كما يرى الشراب الاحمر في
الزجاجة البيضاء فباي الاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان اي ما جزاء من
احسن في الدنيا الا ان يحسن اليه في الاخرة وقال ابن عباس معناه هل جزاء من قال
لا اله الا الله وعمل بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم الا الجنة اخبرنا ابو سعيد الشريحي
انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه نا ابن شيبة نا اسحق بن ابراهيم بن بهرام نا
الحجاج بن يوسف المكتب نا بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي عن انس بن مالك
قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جزاء الاحسان الا الاحسان ثم قال
هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد
الا الجنة فباي الاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان اي من دون الجنتين الاوليين جنتان
اخريان قال ابن عباس من دونهما في الدرج وقال ابن زيد من دونهما في الفضل
قال ابو موسى الاشعري جنتان من ذهب للسابقين فيهما من كل فاكهة زوجان وجنتان
لاصحاب اليمين والتابعين فيهما فاكهة ونخل ورمان اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن
عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا علي بن عبد الله نا عبد العزيز
بن عبد الصمد العمي نا ابو عمران عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

وجنتان من فضة [illegible]

قال جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين
ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن قال الحسن ومن دونهما اي امامهما
وقبلهما يدل عليه قول الضحاك الجنتان الاولتان من ذهب وفضة والاخريان من ياقوت
فباي الاء ربكما تكذبان مدهامتان ناعمتان سوداوان من ريهما وشدة خضرتهما لان الخضرة
اذا اشتدت ضربت الى السواد يقال ادهام الزرع اذا علاه السواد ريا فباي الاء ربكما
تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان بالماء لا تنقطعان والنضخ فوران الماء من العين
قال ابن عباس ينضخان بالماء والبركة على اهل الجنة وقال ابن مسعود ينضخان بالمسك
والكافور على اولياء الله وقال انس بن مالك ينضخان بالمسك والعنبر في دور اهل الجنة
كمطر المطر فباي الاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان قال بعضهم ليس النخل
والرمان من الفاكهة والعامة على انهما من الفاكهة وانما اعاد ذكر النخل والرمان وهما من جملة
الفواكه للتفضيل والتخصيص كما قال من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل
وميكال اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث
انا محمد بن يعقوب الكسائي نا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله
بن المبارك عن سفيان عن حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نخل الجنة جذوعها زمرد
اخضر وكربها ذهب احمر وسعفها كسوة لاهل الجنة منها مقطعاتهم وثمرها امثال
القلال او الدلاء اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد ليس له عجم فباي
الاء ربكما تكذبان فيهن يعني في الجنان الاربع خيرات حسان روى الحسن عن امه عن ام
سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قوله خيرات حسان قال خيرات الاخلاق
حسان الوجوه فباي الاء ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام محبوسات مستورات
في الحجال يقال امراة مقصورة وقصيرة اذا كانت مخدرة مستورة لا تخرج وقال
مجاهد يعني قصرن طرفهن وانفسهن على ازواجهن ولا يبغين بهم بدلا وروينا عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لو ان امراة من نساء اهل الجنة اطلعت الى اهل الارض لاضاءت ما بينهما
ولملات ما بينهما ريحا ولنصيفها على راسها خير من الدنيا وما فيها في الخيام جمع خيمة
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل
نا محمد بن المثنى نا عبد العزيز بن عبد الصمد عن ابي عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس



عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها
ستون ميلا في كل زاوية منها اهل ما يرون الاخرين يطوف عليهم المؤمنون فباي الاء ربكما تكذبان
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فباي الاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف خضر قال سعيد بن جبير
الرفرف رياض الجنة خضر مخصبة وروي ذلك عن ابن عباس وواحدها رفرفة وزفارف
جمع الجمع وقيل الرفرف البسط وهو قول الحسن ومقاتل والقرظي وروى العوفي عن ابن
عباس الرفرف فضول المجالس والبسط وقال قتادة والضحاك هي مجالس خضر فوق
الفرش وقال ابن كيسان هي المرافق وقال ابن عيينة هي الزرابي وقال غيره كل ثوب
عريض عند العرب فهو رفرف وعبقري حسان هي الزرابي والطنافس الثخان واحدها
عبقرية وقال قتادة العبقري عتاق الزرابي وقال ابو العالية هي الطنافس
المخملة الى الرقة قال القتيبي كل ثوب وشي عند العرب عبقري وقال ابو عبيدة هو
منسوب الى ارض يعمل بها الوشي قال الخليل كل جليل نفيس فاخر من الرجال وغيرهم
فهو عبقري عند العرب ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في عمر رضي الله عنه فلم ار عبقريا
يفري فريه فباي الاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام قرا اهل الشام
ذو الجلال والاكرام بالواو وكذلك هو في مصاحفهم اجرا على الاسم اخبرنا ابو الحسن
علي بن يوسف الجويني انا ابو محمد محمد بن علي بن محمد بن شريك الشافعي انا عبد الله بن محمد بن مسلم
ابو بكر الجوربذي نا احمد بن حرب نا ابو معاوية الضرير عن عاصم عن عبد الله بن الحارث
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة لم يقعد
الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والاكرام ٥

## سورة الواقعة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة اذا قامت القيامة وقيل اذا نزلت صيحة القيامة وهي النفخة
الاخيرة ليس لوقعتها لمجيئها كاذبة كذب كقوله لا تسمع فيها لاغية اي لغو يعني انها تقع
صدقا وحقا والكاذبة اسم كالعافية والنازلة خافضة رافعة تخفض قوما الى النار وترفع
اخرين الى الجنة قال عطاء عن ابن عباس تخفض اقواما كانوا في الدنيا مرتفعين

ويرفع اقواما كانوا في الدنيا متضعين اذا رجت الارض رجا تحركت وتزلزلت زلزالا
قال الكلبي ان الله اذا اوحى اليها اضطربت فرقا قال المفسرون ترج كما يرج
الصبي في المهد حتى ينهدم كل بناء عليها وينكسر كل ما كان عليها من الجبال وغيرها واصل
الرج في اللغة التحريك تقول رججته فارتج وبست الجبال بسا قال عطا ومقاتل
ومجاهد فتتت فتا فصارت كالدقيق المبسوس وهو المبلول وقال سعيد بن المسيب
والسدي كسرت كسرا وقال الكلبي سيرت على وجه الارض تسييرا وقال الحسن
قلعت من اصلها فذهبت نظيرها قوله فقل ينسفها ربي نسفا قال ابن كيسان جعلت
كثيبا مهيلا بعد ان كانت شامخة طويلة فكانت هباء منبثا غبارا متفرقا كالذي يرى في
شعاع الشمس اذا دخلت الكوة وهو الهباء وكنتم ازواجا اصنافا ثلاثة ثم فسرها
تعالى فقال فاصحاب الميمنة وهم الذين يؤخذ بهم الى ذات اليمين الى الجنة قال ابن عباس هم الذين
كانوا على يمين ادم عليه السلام حين اخرجت الذرية من صلبه وقال الله لهم هؤلاء في الجنة
ولا ابالي وقال الضحاك هم الذين يعطون كتبهم بايمانهم وقال الحسن والربيع هم الذين كانوا
ميامين مباركين على انفسهم وكانت اعمارهم في طاعة الله وهم التابعون باحسان ثم عجب
نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ما اصحاب الميمنة وهذا كما تقول زيد ما زيد تريد زيد
شديد واصحاب المشامة يعني اصحاب الشمال والعرب تسمي اليد اليسرى الشؤمى ومنه ما اصحاب المشامة
سمي الشام واليمن لان اليمن عن يمين الكعبة والشام عن شمالها وهم الذين يؤخذ بهم ذات
الشمال الى النار وقال ابن عباس هم الذين كانوا على شمال ادم عليه السلام عند
اخراج الذرية وقال الله لهم هؤلاء في النار ولا ابالي وقال الضحاك هم
الذين يؤتون كتبهم بشمائلهم قال الحسن هم المشائيم على انفسهم كانت اعمارهم في
المعاصي والسابقون السابقون قال ابن عباس السابقون الى الهجرة هم السابقون
في الاخرة وقال عكرمة السابقون الى الاسلام وقال ابن سيرين هم الذين
صلوا الى القبلتين دليله قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وقال
الربيع بن انس السابقون الى اجابة الرسول صلى الله عليه وسلم في الاسلام هم السابقون الى
الجنة في العقبى وقال مقاتل الى الايمان بالانبيا وقال علي بن ابي طالب رضي الله
عنه الى الصلوات الخمس وقال الضحاك الى الجهاد وقال سعيد بن جبير هم المسارعون



الى التوبة والى اعمال البر قال الله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم وسارعوا الى مغفرة
من ربكم ثم اثنى عليهم فقال اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون قال ابن
كيسان السابقون الى كل ما دعا الله اليه وروى عن كعب قال هم اهل القران المتوجون يوم
القيامة وقيل هم اولهم رواحا الى المسجد واولهم خروجا في سبيل الله وقال القرظي الى كل خير
اولئك المقربون من الله في جنات النعيم ثلة من الاولين اي من الامم الماضية من لدن ادم عليه
السلام الى زمان نبينا صلى الله عليه وسلم والثلة جماعة غير محصورة العدد وقليل من الاخرين
يعني من هذه الامة قال الزجاج الذين عاينوا جميع النبيين من لدن ادم عليه السلام وصدقوهم
اكثر ممن عاين النبي صلى الله عليه وسلم على سرر موضونة منسوجة كما توضن حلق الدرع فيدخل
بعضها في بعض قال المفسرون هي مرمولة منسوجة بالذهب والجواهر وقال
الضحاك موضونة مصفوفة متكئين عليها متقابلين لا ينظر بعضهم في قفا بعض يطوف عليهم للخدمة
ولدان غلمان مخلدون لا يموتون ولا يهرمون ولا يتغيرون قال الفراء تقول العرب
لمن كبر ولم يشمط انه مخلد وقال ابن كيسان يعني ولدانا لا يتحولون من حالة الى حالة وقال
سعيد بن جبير مقرطون يقال خلد جاريته اذا حلاها بالخلد وهو القرط قال الحسن
هم اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابوا عليها ولا سيئات فيعاقبوا عليها لان الجنة
لا ولادة فيها فهم خدام اهل الجنة باكواب واباريق فالاكواب جمع كوب وهي الاقداح
المستديرة الافواه لا اذان لها ولا عرى والاباريق جمع ابريق وهي ذوات الخراطيم سمي
ابريقا لبريق لونه من الصفا وكاس من معين خمر جارية لا يصدعون عنها اي لا يصدع
رؤوسهم من شربها من الصفا وكاس من معين خمر جارية لا يصدعون عنها اي لا يصدع رؤوسهم
من شربها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون يختارون ويشتهون يقال تخيرت الشي اذا اخذت
خيره ولحم طير مما يشتهون قال ابن عباس يخطر على قلبه لحم الطير فيصير ممثلا بين يديه
على ما اشتهى ويقال انه يقع على صحفة الرجل فياكل منه ما اشتهى ثم يطير فيذهب
وحور عين قرا ابو جعفر وحمزة والكسائي بكسر الراء والنون اي وبحور عين اتبعه
قوله باكواب وفاكهة ولحم طير في الاعراب وان اختلفا في المعنى لان الحور لا يطاف
بهن كقول الشاعر

اذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا

والعصور لا تصح انما تحمل ومثله كثير وقيل معناه ويكرمون بفاكهة ولحم طير وحور عين وقرا الباقون
بالرفع اي ويطوف عليهم حور عين قال الاخفش رفع على معنى لهم حور عين وجائي تفسير حور
عين عن صحاح الصور كامثال اللؤلؤ المكنون المخزون في الصدف لم تمسه الايدي ويروى انه
سطع نور في الجنة قالوا ما هذا قيل ضوء ثغر حوراء ضحكت في وجه زوجها ويروى ان الحوراء
اذا مشت يسمع تقديس الخلاخل من ساقيها وتمجيد الاسورة من ساعديها وان عقد الياقوت
ليضحك في نحرها وفي رجليها نعلان من ذهب شراكهما من لؤلؤ يصران بالتسبيح جزاء بما كانوا
يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما انما انتصبا اتباعا لقوله قيلا اي
يسمعون قيلا سلاما سلاما قال عطاء يحيي بعضهم بعضا بالسلام ثم ذكر اصحاب اليمين وعجب
من شانهم فقال جل ذكره واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود لا شوك
فيه كانما خضد شوكه اي قطع ونزع منه هذا قول ابن عباس وعكرمة وقال الحسن لا
يعقر الايدي قال ابن كيسان هو الذي لا اذى فيه قال وليس شيء من ثمر الجنة في غلاف
كما يكون في الدنيا من الباقلي وغيره كلها ماكول ومشروب ومشموم ومنظور اليه قال الضحاك
ومجاهد الموقر حملا قال سعيد بن جبير ثمرها اعظم من القلال قال ابو العالية والضحاك
نظر المسلمون الى وج وهو واد مخصب بالطائف فاعجبهم سدرها فقالوا يا ليت لنا مثل
هذا فانزل الله هذه الاية وطلح منضود واخبرنا طلحة عن اكثر المفسرين وقال الحسن ليس
هو بالموز ولكنه شجر له ظل بارد رطب قال الفراء وابو عبيدة الطلح عند العرب شجر
عظام لها شوك وروى مجاهد عن الشعبي عن الحسن بن سعد قال قرا رجل عند علي رضي
الله عنه وطلح منضود فقال وما شان الطلح انما هو وطلع منضود ثم قرا طلعها هضيم
فقلنا او في المصحف بالحاء افلا نحولها فقال ان القران لا يهاج اليوم ولا يحول
والمنضود المتراكم الذي قد نضد بالحمل من اوله الى اخره ليست له سوق بارزة قال
مسروق اشجار الجنة من عروقها الى افنانها ثمر كله وظل ممدود دائم لا تنسخه الشمس
والعرب تقول لكل شيء الذي لا ينقطع ممدود اخبرنا ابو علي حسان بن سعد المنيعي انا ابو
طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسن القطان نا ابو الحسن احمد بن
يوسف السلمي نا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه قال حدثنا ابو هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا

يقطعها

يقطعها وروى عكرمة عن ابن عباس في قوله وظل ممدود قال شجرة في الجنة على ساق
يخرج اليها اهل الجنة فيتحدثون في اصلها ويشتهي بعضهم لهو الدنيا فيرسل الله عليهم
ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا وماء مسكوب مصبوب يجري
دائما في غير اخدود لا ينقطع وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة قال ابن عباس
لا تنقطع اذا جنيت ولا تمتنع من احد اراد اخذها وقال بعضهم لا مقطوعة بالازمان
ولا ممنوعة بالاثمان كما تنقطع اثمار الدنيا اذا جاء الشتاء ولا يتوصل اليها الا
بالثمن وقال القتبي لا محظورة عليها كما يحظر على بساتين الدنيا وجاء في الحديث
ما قطعت ثمرة من ثمار الجنة الا ابدل الله مكانها ضعفين وفرش مرفوعة قال
علي عليه السلام وفرش مرفوعة على الاسرة وقال جماعة المفسرين بعضها فوق
بعض مرفوعة عالية اخبرنا ابو سعيد الشرحي نا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه
نا ابن حبش نا ابو عبد الرحمن النسائي نا ابو كريب نا رشدين بن سعد عن
عمرو بن الحارث عن دراج ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال ان ارتفاعها
لكما بين السماء والارض وما بين السماء والارض مسيرة خمس مائة عام وقيل اراد
بالفرش النساء والعرب تسمي المراة فراشا ولباسا على الاستعارة مرفوعة بالجمال
والفضل على نساء الدنيا ودليل هذا التاويل قوله في عقبه انا انشاناهن انشاء خلقناهن
خلقا جديدا قال ابن عباس يعني الادميات العجز الشمط يقول خلقناهن من
بعد الهرم خلقا اخر فجعلناهن ابكارا عذارى اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد
الجوزجاني انا ابو القسم علي بن احمد الخزاعي انا الهيثم بن كليب الشاشي نا ابو
عيسى الترمذي نا عبد بن حميد نا مصعب بن المقدام نا المبارك بن فضالة عن الحسن
رحمه الله قال اتت عجوز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا تدخلها عجوز قال
فولت وهي تبكي فقال عليه السلام اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله تعالى
يقول انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اخبرنا ابو سعيد احمد بن
ابراهيم الشرحي انا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا ابو محمد عبد الله بن محمد

الخطيب نا ابو سعيد عمرو بن محمد بن منصور نا ابو بكر محمد بن سليمان بن الحارث الواسطي
ببغداد نا خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي نا سمعان الثوري عن يزيد بن ابان عن انس بن مالك
رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله انا انشاناهن انشاء قال عجائز كن في
الدنيا عمشا رمصا فجعلهن ابكارا وقال المسيب بن شريك هن عجائز الدنيا انشاهن
الله خلقا جديدا كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا وذكر المسيب عن عمر عن ابن
فضلن على الحور العين بصلاتهن في الدنيا وقال مقاتل وعنه هن الحور العين انشاهن
الله لم يقع عليهن ولادة فجعلناهن ابكارا عذارى ليس لهن وجع عربا قرا حمزة واسمعيل
عن نافع وابو بكر عربا باسكان الراء الباقون بضمها وهي جمع عروب اي عواشق
متحببات الى ازواجهن قاله الحسن ومجاهد وقتادة وسعيد بن جبير وفي رواية
الوالبي عن ابن عباس رحمه الله وقال عكرمة عنه ملقة وقال عكرمة غنجة وعن
اسامة بن زيد عن ابيه عربا حسان الكلام اترابا مستويات السن على سن واحد
اخبرنا ابو سعيد الشرحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه نا ابن شيبة
العرباني نا عثمان بن ابي شيبة نا يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد
بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة
جردا مردا بيضا جعادا مكحلين ابناء ثلاث وثلاثين على خلق ادم عليه السلام طوله
ستون ذراعا في سبعة اذرع اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر
محمد بن احمد الحارثي انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد
الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن رشدين بن سعد حدثني عمرو بن الحارث عن
دراج ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ادنى اهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة وتنصب
له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية الى صنعاء وبهذا الاسناد عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ينظر الرجل الى وجهه في خدها اصفى من المراة وان ادنى لؤلؤة عليها
تضيء ما بين المشرق والمغرب وانه ليكون عليها سبعون ثوبا ينفذها بصره حتى يرى
مخ ساقها من وراء ذلك وبهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات
من اهل الجنة من صغير او كبير يردون بني ثلاث وثلاثين في الجنة لا يزادون عليها ابدا

وكذلك اهل النار وبهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عليهم التيجان وان ادنى
لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب اخبرنا محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر
الحارثي انا محمد بن يعقوب انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله
بن المبارك عن محمد بن سليمان عن الحجاج بن عتاب العبدي عن عبد الله بن محمد الرباني عن
ابي هريرة قال ان ادنى اهل الجنة منزلة وما منهم دني لمن يغدو عليه ويروح عشرة
الاف خادم مع كل واحد منهم طرفة ليست مع صاحبه قوله لاصحاب اليمين يعني
انشاناهن لاصحاب اليمين ثلة من الاولين من المؤمنين الذين كانوا قبل هذه الامة
وثلة من الاخرين من مؤمني هذه الامة هذا قول عطاء ومقاتل حدثنا ابو سعيد الشرحي
انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسن بن محمد العدل نا عبد الله بن عبد الرحمن الدقاق
نا محمد بن عبد العزيز نا عيسى بن المغلوب نا الوليد بن مسلم نا عيسى بن موسى عن عروة
بن رويم قال لما انزل الله تعالى على رسوله ثلة من الاولين وقليل من الاخرين
بكى عمر رحمه الله وقال يا رسول الله امنا بالله وبرسول الله وصدقناه ومن
ينجو منا قليل فانزل الله عز وجل ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمر وقال قد انزل الله عز وجل ثلة من الاولين وثلة من الاخرين
فيما قلت فقال عمر رضي الله عنه رضينا عن ربنا وتصديق نبينا فقال صلى الله عليه وسلم
من ادم الينا ثلة ومنا الى يوم القيامة ثلة ولا يستتمها الا السودان من رعاة الابل
ممن قال لا اله الا الله اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا
محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا مسدد نا حصين بن نمير عن حصين بن عبد الرحمن
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما فقال عرضت علي الامم فجعل يمر النبي ومعه الرجل والنبي ومعه الرجلان والنبي
ومعه الرهط والنبي ليس معه رهط والنبي ليس معه احد ورايت سوادا كثيرا سد
الافق فرجوت ان يكونوا امتي فقيل لي هذا موسى عليه السلام في قومه ثم قيل لي انظر
فرايت سوادا كثيرا سد الافق فقيل لي انظر هكذا وهكذا فرايت سوادا كثيرا سد
الافق فقيل لي هؤلاء امتك ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب
فتفرق الناس ولم يبين لهم فتذاكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اما

اما نحن فولدنا في الشرك ولكنا امنا بالله ورسوله ولكن هاولاء ابناونا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم فقال هم الذين لا يتطيرون ولا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون
فقام عكاشة بن محصن فقال امنهم انا يا رسول الله قال نعم فقام اخر فقال امنهم انا فقال
سبقك بها عكاشة ورواه عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال عرضت
علي الانبيا الليلة باتباعها حتى اتى علي موسى عليه السلام في كبكبة من بني اسرائيل فلما راهم
اعجبوني فقلت اي رب من هاولاء فقيل هذا اخوك موسى ومن معه من بني اسرائيل فقلت
يا رب واين امتي فقيل انظر عن يمينك فاذا ظراب مكة قد سد بوجوه الرجال
فقيل هاولاء امتك ارضيت فقلت رضيت رب فقيل انظر عن يسارك فاذا الافق
قد سد بوجوه الرجال فقيل هاولاء امتك ارضيت فقلت رضيت فقال ان مع هاولاء
سبعين الفا يدخلون الجنة لا حساب عليهم فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان
استطعتم ان تكونوا من السبعين الف فكونوا وان عجزتم وقصرتم فكونوا من اهل الظراب فان عجزتم
فكونوا من اهل الافق فاني قد رايت ثم اناسا يتهاوشون كثيرا اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن بشار
نا غندر نا شعبة عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قبة فقال اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم
فقال اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم فقال والذي نفس محمد بيده اني
لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما انتم في
اهل الشرك الا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او كالشعرة السودا في جلد الثور الاحمر
وذهب جماعة الى ان الثلتين جميعا من هذه الامة وهو قول ابي العالية ومجاهد وعطا
بن ابي رباح والضحاك قالوا ثلة من الاولين من سابقي هذه الامة وقليل من الاخرين
من هذه الامة في اخر الزمان اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني
الحسين بن محمد الدينوري نا احمد بن محمد بن اسحق السني نا ابو خليفة الفضل بن الحباب نا
محمد بن كثير انا سفيان عن ابان بن ابي عياش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الاية
ثلة من الاولين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما جميعا من امتي قوله عز وجل
واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم ريح حارة وحميم ماء حار وظل من يحموم دخان



شديد السواد تقول العرب اسود يحموم اذا كان شديد السواد قال الضحاك النار سودا
واهلها سود وكل شي فيها اسود وقال ابن كيسان اليحموم اسم من اسما النار لا بارد ولا كريم
قال قتادة لا بارد المدخل ولا كريم المنظر وقال مقاتل طيب انهم كانوا قبل ذلك يعني
في الدنيا مترفين منعمين وكانوا يصرون على الحنث العظيم على الذنب العظيم الكبير وهو الشرك
وقال الشعبي الحنث العظيم اليمين الغموس ومعنى هذا انهم كانوا يحلفون انهم لا يبعثون ولذبوا
في ذلك وكانوا يقولون ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون قرا ابو جعفر ونافع
والكساي ويعقوب ايذا مستفهم انا بترك وقرا الاخرون بالاستفهام فيهما اوءاباونا
الاولون قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم ثم انكم ايها الضالون المكذبون
لاكلون من شجر من زقوم فمالون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب
الهيم قرا اهل المدينة وعاصم وحمزة شرب بضم الشين وقرا الباقون بفتحها وهما لغتان
فالفتح على المصدر والضم اسم بمعنى المصدر كالضعف والضعف والهيم الابل العطاش
قال عكرمة وقتادة الهيام دا يصيب الابل لا تروى معه ولا تزال تشرب حتى تهلك
يقال جمل اهيم وناقة هيما وابل هيم وقال الضحاك وابن عيينة الهيم الارض السهلة ذات
الرمل هذا نزلهم يوم الدين يعني ما ذكر من الزقوم والحميم اي رزقهم وغذاؤهم وما اعد لهم يوم الدين
يوم يجازون باعمالهم ثم احتج عليهم في البعث بقوله نحن خلقناكم قال مقاتل خلقناكم ولم تكونوا شيا
وانتم تعلمون ذلك فلولا فهلا تصدقون بالبعث افرايتم ما تمنون ما تصبون في الارحام
من النطف ءانتم تخلقونه اي ما تمنون بشرا ام نحن الخالقون نحن قدرنا قرا ابن
كثير بتخفيف الدال والباقون بتشديدها وهما لغتان بينكم الموت قال مقاتل فمنكم من يبلغ
الهرم ومنكم من يموت صبيا وشابا وقال الضحاك تقديره انه جعل اهل السما واهل
الارض فيه سوا فعلى هذا يكون معنى قدرنا قضينا وما نحن بمسبوقين بمغلوبين عاجزين عن
اهلاككم وابدالكم بامثالكم فذلك قوله على ان نبدل امثالكم اي ناتي بخلق مثلكم بدلا منكم
وننشيكم نخلقكم فيما لا تعلمون من الصور قال مجاهد في اي خلق شينا وقال
الحسن اي نبدل صفاتكم فنجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا بمن كان قبلكم ان اردنا ان نفعل ذلك
ما فاتنا ذلك وقال سعيد بن المسيب فيما لا تعلمون يعني في حواصل طيور سود
تكون ببرهوت كانها الخطاطيف وبرهوت واد باليمن ولقد علمتم النشاة الاولى

الحلقه ولم تكونوا شيئا فلولا تذكرون اني قادر على اعادتكم كما قدرت على ابدائكم افرايتم ما
تحرثون اي تثيرون من الارض وتلقون فيها من البذر اانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن
الزارعون المنبتون لو نشا لجعلناه حطاما قال عطا يعني تبنا لا قمح فيه وقيل هشيما
لا ينتفع به في مطعم وغذا فظلتم واصله فظللتم حذفت احدى اللامين تخفيفا تفكهون
تتعجبون مما نزل بكم في زرعكم وهو قول عطا والكلبي ومقاتل وقيل تندمون على نفقاتكم
وهو قول يمان يدل عليه فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وقال الحسن تندمون على ما سلف
منكم من المعصية التي اوجبت لكم تلك العقوبة وقال عكرمة تلاومون وقال ابن كيسان تحزنون
قال الكسائي هو التلهف على ما فات وهو من الاضداد تقول العرب تفكهت اي تنعمت
وتفكهت اي حزنت انا لمغرمون قرا ابو بكر عن عاصم ائنا بهمزتين وقرا الاخرون على الخبر
ومجاز الاية فظلتم تفكهون وتقولون انا لمغرمون قال مجاهد وعكرمة لمولع بنا قال
ابن عباس وقتادة معذبون والغرام العذاب قال الضحاك وابن كيسان غرمنا اموالنا
وصار ما انفقنا غرما علينا والمغرم الذي ذهب ماله بغير عوض وهو قوله بل نحن محرومون
مجدودون ممنوعون اي حرمنا ما كنا نطلبه من الريع في الزرع افرايتم الما الذي تشربون
اانتم انزلتموه من المزن من السحاب واحدتها مزنة ام نحن المنزلون لو نشا جعلناه اجاجا
قال ابن عباس شديد الملوحة وقال الحسن مرا فلولا تشكرون افرايتم النار التي تورون
تقدحون وتستخرجون من زندكم اانتم انشاتم شجرتها التي يقدح منها النار وهي المرخ والعفار
ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة يعني نار الدنيا تذكرة للنار الكبرى اذا راها الرائي ذكر
جهنم قاله عكرمة ومجاهد ومقاتل وقال عطا موعظة يتعظ بها المومن اخبرنا
ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي نا ابو علي زاهر بن احمد الفقيه نا ابو اسحاق ابراهيم بن عبد
الصمد الهاشمي نا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ناركم بني ادم التي توقدون جزو من سبعين جزوا من نار جهنم قالوا يا
رسول الله ان كانت لكافية قال فانها فضلت عليها بتسعة وستين جزوا ومتاعا
بلغة ومنفعة للمقوين المسافرين والمقوي النازل في الارض القي والقوا هي القفر
الخالية البعيدة من العمران يقال اقوت الدار اذا خلت من سكانها والمعنى انه
ينتفع بها اهل البوادي والاسفار فان منفعتهم بها اكثر من منفعة المقيم وذلك انهم يوقدونها

١٢٧

ليلا لتهرب منهم السباع ويهتدي بها الضال وغير ذلك من المنافع هذا قول اكثر المفسرين
وقال مجاهد وعكرمة للمقوين يعني للمستمتعين بها من الناس اجمعين المسافرين والحاضرين
يستضيئون بها في الظلمة ويصطلون من البرد وينتفعون بها في الطبخ والخبز قال الحسن
بلغة المسافرين يتبلغون بها الى اسفارهم يحملونها في الخرق والجوالق وقال ابن زيد الجائع
تقول العرب اقويت منذ كذا وكذا ما اكلت شيئا قال قطرب المقوي من الاضداد
يقال للفقير مقو لخلوه من المال تقول العرب اقوى منذ كذا اي ما اكلت شيئا
ويقال للغني مقو لقوته على ما يريد يقال اقوى الرجل اذا قويت دوابه وكثر ماله وصار الى
حال القوة والمعنى فيه متاعا للفقرا والاغنيا جميعا لا غنى لاحد عنها فسبح باسم ربك
العظيم قوله عز وجل فلا اقسم بمواقع النجوم قال اكثر المفسرين معناه اقسم
ولا صلة وكان عيسى بن عمر يقرا فلا قسم على التحقيق وقيل قوله فلا رد لما قاله الكفار
في القران انه سحر وشعر وكهانة معناه ليس الامر كما تقولون ثم استانف القسم
فقال اقسم بمواقع النجوم قرا حمزة والكسائي بموقع على التوحيد وقرا الاخرون بمواقع
على الجمع قال ابن عباس اراد نجوم القران فانه كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم متفرقا نجوما وقال جماعة المفسرين اراد مغارب النجوم ومساقطها
وقال عطا ابن ابي رباح اراد منازلها وقال الحسن اراد انكدارها وانتثارها يوم القيامة
وانه لقسم لو تعلمون عظيم يعني هذا الكتاب وهو موضع القسم انه لقران كريم عزيز
مكرم لانه كلام الله قال بعض اهل المعاني الكريم الذي من شانه ان يعطي الخير
الكثير في كتاب مكنون مصون عند الله في اللوح المحفوظ محفوظ من الشيطان لا
يمسه اي ذلك الكتاب المكنون الا المطهرون وهم الملائكة الموصوفون بالطهارة يروى
هذا عن انس رحمه الله وهو قول سعيد بن جبير وابي العالية وقتادة وابن زيد انهم الملائكة
وروى حسان عن الكلبي قال هم السفرة الكرام البررة وروى محمد بن فضيل عنه
لا يقراه الا الموحدون قال عكرمة وكان ابن عباس ينهى ان تمكن اليهود والنصارى
من قراءة القران قال الفرا لا يجد طعمه ونفعه الا من امن به وقال قوم معناه
لا يمسه الا المطهرون من الاحداث والجنابات وظاهر الاية نفي ومعناها
نهي وقالوا لا يجوز للجنب ولا للحائض ولا للمحدث حمل المصحف ولا مسه

وهو قول عطاء وطاووس وسالم والقاسم واكثر اهل العلم وبه قال مالك والشافعي رضي
الله عنهما وقال الحكم وحماد وابو حنيفة يجوز للمحدث والجنب حمل المصحف ومسه
والاول قول اكثر الفقهاء اخبرنا ابو الحسن السرخسي اخبرنا زاهر بن احمد انا ابو
اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم ان لا يمس القران
الا طاهر والمراد بالقران المصحف سماه قرانا على قرب الجوار والاتساع كما روي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يسافر بالقران الى ارض العدو واراد به المصحف
تنزيل من رب العالمين اي منزل سمي المنزل تنزيلا على اتساع اللغة كما يقال للمقدور قدر وللمخلوق
خلق افبهذا الحديث يعني القران انتم يا اهل مكة مدهنون قال ابن عباس مكذبون
وقال مقاتل بن حيان كافرون نظيره ودوا لو تدهن فيدهنون والمدهن والمداهن
الكذاب والمنافق وهو من الادهان وهو الجري في الباطن على خلاف الظاهر
هذا اصله ثم قيل للمكذب مدهن وان صرح بالتكذيب والكفر وتجعلون رزقكم حظكم
ونصيبكم من القران انكم تكذبون قال الحسن في هذه الاية خسر عبد لا يكون
حظه من كتاب الله تعالى الا التكذيب به وقال جماعة من المفسرين معناه وتجعلون شكركم
انكم تكذبون وقال الهيثم بن عدي ان من لغة ازد شنوءة ما رزق فلان بمعنى ما شكر
وهذا في الاستسقاء بالانواء وذلك انهم كانوا يقولون اذا مطروا مطرنا بنوء كذا ولا
يرون ذلك من فضل الله عز وجل فقيل لهم اتجعلون رزقكم اي شكركم
بما رزقتم يعني رزقكم التكذيب فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه اخبرنا
ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك
عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد
الجهني انه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية
في اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس وقال هل تدرون ماذا قال
ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال
مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا
وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب رواه ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد

فنزلت هذه الاية فلا اقسم بمواقع النجوم الى قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اخبرنا
اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد
بن سفيان نا مسلم بن الحجاج حدثني محمد بن سلمة المرادي نا عبد الله بن وهب عن عمرو
بن الحارث ان ابا يونس حدثه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ما انزل الله من السماء من بركة الا اصبح فريق من الناس بها كافرين ينزل الله
الغيث فيقولون بكوكب كذا وكذا قوله عز وجل فلولا فهلا اذا بلغت الحلقوم
اي بلغت النفس عند الموت الى الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون يريد وانتم يا اهل الميت
تنظرون اليه متى تخرج نفسه وقيل معنى قوله تنظرون الى امري وسلطاني لا يمكنكم
الدفع ولا تملكون شيئا ونحن اقرب اليه منكم بالعلم والقدرة والرؤية وقيل ورسلنا الذين
يقبضون روحه اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون الذين حضروه فلولا فهلا ان كنتم
غير مدينين مملوكين وقيل محاسبين ومجزيين ترجعونها اي تردون نفس هذا
الميت الى جسده بعد ما بلغت الحلقوم فاجاب الله عن قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم
وعن قوله فلولا ان كنتم غير مدينين بجواب واحد ومثله قوله عز وجل فاما ياتينكم مني
هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اجيبا بجواب واحد معناه ان كان
الامر كما تقولون انه لا بعث ولا حساب ولا اله يجازي فهلا تردون نفس من يعز
عليكم اذا بلغت الحلقوم واذا لم يمكنكم ذلك فاعلموا ان الامر الى غيركم وهو الله عز وجل
فامنوا به ووحدوه ثم ذكر طبقات الخلق عند الموت وبين درجاتهم فقال فاما ان
كان من المقربين وهم السابقون فروح قرأ يعقوب فروح بضم الراء وقرأ الاخرون
بفتحها فمن قرأ بالضم قال الحسن معناه تخرج روحه في الريحان وقال قتادة الروح الرحمة
اي له الرحمة وقيل معناه فحياة وبقاء لهم ومن قرأ بالفتح معناه فله روح وهي الراحة وهو
قول مجاهد وقال سعيد بن جبير فرح وقال الضحاك مغفرة ورحمة وريحان استراحة
قال مجاهد وسعيد بن جبير رزق وقال مقاتل هو الرزق بلسان حمير يقال خرجت
اطلب ريحان الله اي رزق الله وقال الاخرون هو الريحان الذي يشم قال ابو العالية
لا يفارق احد من المقربين الدنيا حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة فيشمه ثم يقبض روحه
وجنة نعيم قال ابو بكر الوراق الروح النجاة من النار والريحان دخول دار

القرآن واما ان كان المتوفى من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين اي سلامة
لك يا محمد منهم فلا تهتم لهم فانهم سلموا من عذاب الله عز وجل او انك ترى فيهم ما
تحب من السلامة قال تعالى نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة
وقال الفراء وغيره مسلم لك انهم من اصحاب اليمين ويقال لصاحب اليمين مسلم لك
انك من اصحاب اليمين والعرب تقول للرجل يقول اني مسافر عن قليل فيقول
له انت مصدق مسافر عن قليل وقيل فسلام عليك من اصحاب اليمين واما ان كان من
المكذبين بالبعث الضالين عن الهدى وهم اصحاب المشامة فنزل من حميم فالذي
يعد لهم حميم جهنم وتصلية جحيم ادخال نار عظيمة ان هذا لهو حق اليقين من قصة
المحتضرين لهو حق اليقين اي الحق اليقين اضافه الى نفسه فسبح باسم ربك العظيم
اخبرنا احمد بن ابراهيم السرخسي انا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا ابن فنجويه
انا ابن شيبة نا حمزة بن محمد الكاتب نا نعيم بن حماد نا عبد الله بن المبارك عن موسى
بن ايوب الغافقي عن عمه وهو اياس بن عامر عن عقبة بن عامر الجهني قال لما نزلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح باسم ربك العظيم قال اجعلوها في ركوعكم ولما
نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم
اخبرنا ابو عثمان الضبي انا ابو محمد الجراحي نا ابو العباس المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي
نا محمود بن غيلان نا ابو داود قال انا شعبة عن الاعمش قال سمعت سعد بن عبيدة
يحدث عن المستورد عن صلة بن زفر عن حذيفة انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم
فكان يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم وفي سجوده سبحان ربي الاعلى وما اتى
على آية رحمة الا وقف وتعوذ اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا قتيبة نا محمد بن فضيل نا عمارة بن
القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان
خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم اخبرنا ابو نصر محمد بن الحسن الحلفي نا ابو القاسم بن معقل
محمد بن عبد الله الكلاباذي بدمشق نا علي بن الحسن البزاز واحمد بن سلمان بن حذلم وابن
راشد قالا نا كثير بن قتيبة نا روح بن عبادة نا حجاج الصواف عن ابي الزبير عن جابر قال

في الركوع والسجود

دعاء الصلاة

التسبيح



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له
نخلة في الجنة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر
محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا يونس بن عبد الاعلى اخبرنا ابن وهب
اخبرني السري بن يحيى ان شجاعا حدثه عن ابي طيبة عن عبد الله بن مسعود قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرا سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه
فاقة ابدا فكان ابو طيبة لا يدعها ابدا



## سورة الحديد مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض
يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول والاخر والظاهر والباطن يعني هو
الاول قبل كل شيء بلا ابتداء كان هو ولم يكن شيء موجودا والاخر بعد فناء كل شيء بلا انتهاء
تفنى الاشياء ويبقى هو والظاهر الغالب العالي على كل شيء والباطن العالم بكل شيء



هذا معنى قول ابن عباس وقال يمان هو الاول القديم والاخر الرحيم والظاهر
الحليم والباطن العليم وقال السدي هو الاول ببره اذ عرفك توحيده والاخر بجوده
اذ عرفك التوبة على ما جنيت والظاهر بتوفيقه اذ وفقك للسجود له والباطن بستره اذ عصيته فستر
عليك وقال الجنيد الاول بشرح القلوب والاخر بغفران الذنوب
والظاهر بكشف الكروب والباطن بعلم الغيوب وسال عمر كعبا رضي الله عنهما عن
هذه الآية فقال معناها ان علمه بالاول كعلمه بالاخر وعلمه بالظاهر كعلمه بالباطن
وهو بكل شيء عليم اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى
الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج حدثني زهير بن حرب نا جرير
عن سهيل قال كان ابو صالح يامرنا اذا اراد احدنا ان ينام ان يضطجع على شقه
الايمن ثم يقول اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب
كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل ذي
شر انت آخذ بناصيته اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء

في ثوابها

دعاء النوم

دونك

وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من
الفقر وكان يروي ذلك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما
ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات
والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات
الصدور امنوا بالله ورسوله نزلت في حاطب بن ابي بلتعة وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه من المال
يعني المال الذي كان بيد غيرهم فاهلكهم الله واعطاه قريشا فكانوا في ذلك المال
خلفا عمن مضوا فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول
يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم قرا ابو عمرو واخذ بضم الهمزة وكسر الخاء ميثاقكم
برفع القاف على ما لم يسم فاعله وقرا الاخرون بفتح الهمزة والخاء والقاف اي اخذ الله
ميثاقكم حين اخرجكم من ظهر ادم عليه السلام بان الله ربكم لا اله لكم سواه قاله مجاهد
وقيل اخذ ميثاقكم باقامة الحجج والدلائل التي تدعو الى متابعة الرسول ان كنتم مؤمنين يوما
ما فالان احرى الاوقات ان تؤمنوا لقيام الحجج والاعلام ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم
هو الذي ينزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم ايات بينات يعني القران ليخرجكم الله
بالقران من الظلمات الى النور وقيل ليخرجكم الرسول بالدعوة من الظلمات الى النور
اي من ظلمات الشرك الى نور الايمان وان الله بكم لرؤوف رحيم وما لكم الا تنفقوا في
سبيل الله ولله ميراث السموات والارض يقول اي شيء لكم في ترك الانفاق
فيما يقرب من الله وانتم ميتون تاركون اموالكم ثم بين فضل من سبق بالانفاق في
سبيل الله والجهاد فقال لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح يعني فتح مكة في
قول اكثر المفسرين وقال الشعبي هو صلح الحديبية وقاتل يقول لا يستوي في
الفضل من انفق ماله وقاتل العدو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكة مع من انفق
وقاتل بعده اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا روى محمد بن فضيل
عن الكلبي ان هذه الاية نزلت في ابي بكر الصديق فانه اول من اسلم واول من انفق
في سبيل الله قال عبد الله بن مسعود اول من اظهر اسلامه بسيفه النبي صلى الله عليه
وسلم وابو بكر رضي الله عنه اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق احمد بن محمد

لئن الد

لينا ف

اول من اظهر الاسلام

ابن ابراهيم الثعلبي انا عبد الله بن حامد بن محمد انا احمد بن اسحق بن ايوب انا محمد بن يونس
نا العلاء بن عمرو الشيباني نا ابو اسحق الفزاري نا سفيان بن سعيد عن ادم بن علي عن ابن عمر
قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر الصديق رضي الله عنه وعليه
عباءة قد خللها في صدره بخلال فنزل جبريل فقال يا النبي اي اسمع ماله على قبل الفتح فان الله عز وجل يقول
لك اقرا عليه السلام وقل له اراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ابا بكر ان الله يقرا عليك السلام ويقول لك اراض انت في فقرك هذا ام ساخط
فقال ابو بكر رضي الله عنه اسخط على ربي اني عن ربي راض اني عن ربي راض وكلا
وعد الله الحسنى اي كلا الفريقين وعدهم الله الجنة قال عطاء درجات الجنة تتفاضل فالذين
انفقوا من قبل الفتح في افضلها قرا ابن عامر وكل بالرفع والله بما تعملون خبير من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى
نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال بعضهم اراد جميع جوانبهم فعبر بالبعض عن الكل وذلك
دليلهم الى الجنة قال قتادة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان من المؤمنين
من يضيء نوره على الصراط من المدينة الى عدن ابين وصنعاء ودون ذلك حتى ان من
المؤمنين من لا يضيء نوره الا موضع قدميه قال عبد الله بن مسعود يؤتون نورهم على قدر
اعمالهم فمنهم من يؤتى نوره كالنخلة ومنهم من يؤتى نوره كالرجل القائم وادناهم نورا من
يؤتى نوره على ابهامه فيطفا مرة ويتقد اخرى قال الضحاك ومقاتل يسعى نورهم
بين ايديهم وبايمانهم اي كتبهم يريد ان كتبهم التي اعطوها بايمانهم ونورهم بين ايديهم ويقول
لهم الملائكة بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز
العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا قرا حمزة والا
انظرونا بفتح الهمزة وكسر الظاء اي امهلونا وقيل انتظرونا وقرا الاخرون بحذف
الالف في الوصل وضمها في الابتداء وضم الظاء تقول العرب انظرني وانتظرني
اي انتظرني نقتبس من نوركم نستضيء من نوركم وذلك ان الله تعالى يعطي المؤمنين نورا
على قدر اعمالهم يمشون به على الصراط ويعطي المنافقين ايضا نورا خديعة لهم وهو قوله
تعالى وهو خادعهم فبينما هم يمشون اذ بعث الله ريحا وظلمة فاطفا نور
المنافقين فذلك قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى

ابو

يعني على الصراط

عمس

بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا مخافة ان يسلبوا نورهم كما سلب نور المنافقين
وقال الكلبي بل يستضي المنافقين بنور المومنين ولا يعطون النور فاذا سبقهم المومنون
وبقوا في الظلمة قالوا للمومنين انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراكم قال ابن عباس يقول
لهم المومنون وقال قتادة يقول لهم الملائكة ارجعوا وراكم اي من حيث جئتم فالتمسوا
نورا فاطلبوا هنالك لانفسكم نورا اي لا سبيل لكم الى الاقتباس من نورنا فيرجعون في طلب
النور فلا يجدون شيا فينصرفون اليهم ليلقوهم فيميز بينهم وبين المومنين وهو قوله تعالى فضرب
بينهم بسور له باب اي سور والفاصلة يعني بين المومنين وبين المنافقين وهو حائط بين الجنة
والنار له اي لذلك السور باب باطنه فيه الرحمة اي في باطن ذلك السور الرحمة وهي الجنة
وظاهره اي خارج ذلك السور من قبله العذاب اي من قبل ذلك الظاهر العذاب وهو النار
ينادونهم روي عن عبد الله بن عمر انه قال ان السور الذي ذكر الله في القران فضرب بينهم
بسور له باب هو سور بيت المقدس الشرقي باطنه فيه المسجد وظاهره من قبله العذاب سور بيت المقدس
وادي جهنم وقال شريح كان كعب يقول في الباب الذي يسمى باب الرحمة في بيت
المقدس انه الباب الذي قال الله عز وجل فضرب بينهم بسور له باب الاية ينادونهم
يعني ينادي المنافقون المومنين من وراء السور حين حجز بينهم بالسور وبقوا في الظلمة الم نكن معكم
في الدنيا نصلي ونصوم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم اهلكتموها بالنفاق والكفر واستعملتموها
في المعاصي والشهوات وكلها فتنة وتربصتم بالايمان والتوبة قال مقاتل وتربصتم بمحمد
الموت وقلتم يوشك ان يموت فنستريح منه وارتبتم شككتم في نبوته وغرتكم
الاماني الاباطيل وما كنتم تتمنون من نزول الدوائر بالمومنين حتى جاء امر الله يعني الموت
وغركم بالله الغرور يعني الشيطان قال قتادة ما زالوا على خدعة الشيطان حتى قذفهم
الله في النار فاليوم لا يوخذ منكم فدية قرا ابو جعفر وابن عامر ويعقوب يوخذ بالتا وقرا
الاخرون بالياء فدية بدل وعوض بان تفدوا انفسكم من العذاب ولا من الذين كفروا يعني
المشركين ماواكم النار هي مولاكم صاحبكم واولى بكم لما اسلفتم من الذنوب وبيس المصير
قوله عز وجل الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال الكلبي ومقاتل نزلت في
المنافقين بعد الهجرة بسنة وذلك انهم سالوا سلمان الفارسي ذات يوم فقالوا حدثنا عن
التوراة فان فيها العجائب فنزلت نحن نقص عليك احسن القصص فاخبرهم ان القران احسن

من غيره فكفوا عن سوال سلمان ما شاء الله ثم عادوا فسالوا سلمان عن مثل ذلك فنزل الله
نزل احسن الحديث فكفوا عن سواله ما شاء الله ثم عادوا فقالوا حدثنا عن التوراة فان فيها
العجائب فنزلت هذه الاية فعلى هذا تاويل قوله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله يعني في العلانية باللسان وقال اخرون نزلت في المومنين قال عبد الله بن مسعود
ما كان بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله بهذه الاية الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر
الله يعني في العلانية باللسان وقال اخرون نزلت في المومنين قال عبد الله بن مسعود الا
اربع سنين من نزول القران فقال الم يان الم يحن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ترق
وتلين وتخضع وما نزل قرا نافع وحفص عن عاصم بتخفيف الزاي وقرا الاخرون بالتشديد
من الحق وهو القران ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل وهم اليهود والنصارى فطال
عليهم الامد الزمان بينهم وبين انبيائهم فقست قلوبهم قال ابن عباس مالوا الى الدنيا واعرضوا
عن مواعظ الله تعالى والمعنى ان الله ينهى المومنين ان يكونوا في صحبة القران كاليهود الذين
قست قلوبهم لما طال عليهم الامد وروي ان ابا موسى الاشعري بعث الى قراء اهل
البصرة فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قروا القران فقال انتم خيار اهل البصرة وقراوهم فاتلوه
ولا يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم وكثير منهم فاسقون
يعني الذين تركوا الايمان بعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل اعلموا ان الله
يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون ان المصدقين والمصدقات
قرا ابن كثير وابو بكر عن عاصم بتخفيف الصاد فيهما من التصديق يعني المومنين والمومنات
وقرا الاخرون بتشديدهما اي المتصدقين والمتصدقات ادغمت التاء في الصاد واقرضوا الله
قرضا حسنا بالصدقة والنفقة في سبيل الله عز وجل يضاعف لهم ولهم اجر كريم اي يضاعف
لهم ذلك القرض ولهم اجر كريم ثواب حسن وهو الجنة والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم
الصديقون والصديق الكثير الصدق قال مجاهد كل من امن بالله ورسله فهو صديق وقرا
هذه الاية وقال الضحاك هم ثمانية نفر من هذه الامة سبقوا اهل الارض في زمانهم
الى الاسلام ابو بكر وعلي وزيد وعثمان وطلحة والزبير وسعد وحمزة وتاسعهم عمر بن الخطاب
رضي الله عنهم الحقه الله تعالى بهم لما عرف من صدق نيته والشهداء عند ربهم اختلفوا
في نظم هذه الاية منهم من قال هي متصلة بما قبلها والواو واو النسق واراد بالشهداء

[illegible] قلوبهم لذكر الله

الصديقين

المومنين المخلصين قال مجاهد كل مومن صديق شهيد ثم تلا هذه الآية وقال الضحاك
هم الذين سماهم وقال بعضهم تم الكلام عند قوله هم الصديقون ثم ابتدأ فقال والشهداء عند ربهم
والواو واو الاستئناف وهو قول ابن عباس ومسروق وجماعة ثم اختلفوا فيهم فقال قوم
هم الانبياء الذين يشهدون في الامم يوم القيامة ويروى ذلك عن ابن عباس وهو قول مقاتل بن
حيان وقال مقاتل بن سليمان هم الذين استشهدوا في سبيل الله تعالى لهم اجرهم بما عملوا
من العمل الصالح ونورهم في الصراط والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم ق
قوله عز وجل اعلموا انما الحياة الدنيا اي اعلموا ان الحياة الدنيا وما فيها اي الحياة في
هذه الدار لعب باطل لا حاصل له ولهو فرح ثم ينقضي وزينة اي منظر يتزينون به وتفاخر
بينكم يفخر بعضكم على بعض وتكاثر في الاموال والاولاد اي مباهاة بكثرة الاموال
والاولاد ثم ضرب لها مثلا فقال كمثل غيث اعجب الكفار اي الزراع نباته ما نبت من ذلك
الغيث ثم يهيج ييبس فتراه مصفرا بعد خضرته ونضرته فتراه مصفرا ثم يكون حطاما يتحطم ويتكسر
بعد يبسه ويفنى وفي الآخرة عذاب شديد قال مقاتل لاعداء الله تعالى ومغفرة من الله ورضوان
لاوليائه واهل طاعته وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور قال سعيد بن جبير متاع الغرور
لمن لم يشتغل فيها بطلب الآخرة ومن اشتغل بطلب الآخرة فيها فله متاع بلاغ الى ما هو خير منه
سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض يعني لو وصل بعضها ببعض
اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم بين ان احدا
لا يدخل الجنة الا بفضل الله عز وجل قوله عز وجل ما اصاب من مصيبة في الارض يعني
قحط المطر وقلة النبات ونقص الثمار ولا في انفسكم يعني الامراض وفقد الاولاد الا في
كتاب يعني في اللوح المحفوظ من قبل ان نبرأها من قبل ان نخلق الارض والانفس قال ابن عباس
من قبل ان نبرأ المصيبة وقال ابو العالية يعني النسمة ان ذلك على الله يسير اي اثبات ذلك على
كثرته هين على الله عز وجل لكيلا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا ولا تفرحوا بطروا بما اتاكم
قرأ ابو عمرو بقصر الالف لقوله فاتكم فجعل الفعل له وقرأ الآخرون اتاكم بمد الالف
اي اعطاكم قال عكرمة ليس احد الا وهو يفرح ويحزن ولكن اجعلوا الفرح شكرا
والحزن صبرا والله لا يحب كل مختال فخور متكبر بما اوتي من الدنيا فخور به على
الناس قال جعفر بن محمد الصادق يا ابن ادم ما لك تأسف على مفقود لا يرده اليك



الفوت وما لك تفرح بموجود لا يتركه في يديك الموت الذين يبخلون قيل هو في محل الخفض على
نعت المختال وقيل هو رفع بالابتداء وخبره فيما بعده ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول عن
الايمان فان الله هو الغني الحميد قرأ اهل المدينة والشام فان الله الغني الحميد باسقاط هو وكذلك
هو في مصاحفهم قوله عز وجل لقد ارسلنا رسلنا بالبينات بالآيات والحجج وانزلنا
معهم الكتاب والميزان يعني العدل قال مقاتل بن سليمان هو ما يوزن به اي ووضعنا الميزان
كما قال تعالى والسماء رفعها ووضع الميزان ليقوم الناس بالقسط ليتعاملوا بينهم بالعدل
وانزلنا الحديد روي عن ابن عمر يرفعه ان الله تعالى انزل اربع بركات من السماء الى الارض
الحديد والنار والماء والملح وقال اهل المعاني معنى قوله انزلنا الحديد انشأنا واحدثنا
اي اخرج لهم الحديد من المعادن وعلمهم صنعته بوحيه وقال قطرب هذا من النزل
كما يقال انزل الامير على فلان نزلا معنى الآية انه جعل ذلك نزلا لهم ومثله قوله وانزل
لكم من الانعام ثمانية ازواج فيه بأس شديد قوة شديدة يعني السلاح للحرب قال
مجاهد فيه جنة وسلاح يعني آلة الدفع وآلة الضرب ومنافع للناس مما ينتفعون به في مصالحهم
كالسكين والفأس والابرة ونحوها اذ هو آلة لكل صنعة وليعلم الله يعني ارسلنا رسلنا
وانزلنا معهم هذه الاشياء ليتعامل الناس بالحق والعدل وليعلم الله وليرى الله من ينصره
اي دينه ورسله بالغيب اي قام بنصرة الدين ولم ير الله ولا الآخرة وانما يحمد ويثاب
من اطاع بالغيب ان الله قوي عزيز قوي في امره عزيز في ملكه ولقد ارسلنا نوحا
وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على
اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه على دينه
رأفة ورحمة وهي اشد الرقة كانوا متوادين بعضهم لبعض كما قال تعالى في وصف
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رحماء بينهم ورهبانية ابتدعوها من قبل انفسهم وليس هذا
بعطف على ما قبله وانتصابه بفعل مضمر كانه قال ابتدعوها رهبانية اي جاؤوا بها
من قبل انفسهم ما كتبناها فرضناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله [illegible] الرهبانية وتلك
الرهبانية ما حملوا انفسهم من المشاق في الامتناع من المطعم والمشرب والملبس
والنكاح والتعبد في الجبال فما رعوها حق رعايتها وضيعوها وكفروا بدين عيسى فتهودوا
وتنصروا ودخلوا في دين ملوكهم وتركوا الترهب واقام منهم اناس على دين عيسى حتى ادركوا

بركات السما

ولكنهم ابتغوا رضوان الله

اي ما رعوا الرهبانية حق رعايتها

محمدا صلى الله عليه وسلم وامنوا به فذلك قوله فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وهم الذين ثبتوا عليها وهم
اهل الرافة والرحمة وكثير منهم فاسقون وهم الذين تركوا الرهبانية وكفروا بدين عيسى عليه السلام
اخبرنا ابو سعيد الشرجي نا ابو اسحق القطني نا عبد الله بن حامد نا احمد بن عبد الله المزني
نا محمد بن عبد الله بن سليمان نا شيبان بن فروخ نا الصعق بن حزن عن عقيل الجعدي عن ابي
اسحق عن سويد بن غفلة عن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
ابن مسعود اختلف من كان قبلكم على اثنتين وسبعين فرقة نجا منها ثلث وهلك سائرهم فرقة
ازت الملوك وقاتلوهم على دين عيسى عليه السلام فاخذوهم وقتلوهم وفرقة لم تكن لهم طاقة بموازاة
الملوك ولا ان يقيموا بين ظهرانيهم يدعونهم الى دين الله ودين عيسى وساحوا في الارض
وترهبوا وهم الذين قال الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم من امن بي وصدقني واتبعني فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن بي
فاولئك هم الهالكون وروي عن ابن مسعود رحمه الله انه قال كنت رديف رسول الله
صلى الله عليه وسلم على حمار فقال يا ابن ام عبد هل تدري من اين احدثت بنو اسرائيل الرهبانية
قلت الله ورسوله اعلم فقال ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى يعملون بالمعاصي فغضب اهل
الايمان فقاتلوهم فهزموهم ثلث مرات فلم يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا لهؤلاء افنونا
ولم يبق للدين احد يدعوا اليه فتعالوا نتفرق في الارض الى ان يبعث الله النبي الذي وعدنا به
عيسى يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم فتفرقوا في غيران الجبال واحدثوا رهبانية فمنهم من
تمسك بدينه ومنهم من كفر ثم تلا هذه الاية ورهبانية ابتدعوها فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم
يعني من ثبتوا عليها ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن ام عبد تدري ما رهبانية امتي
قلت الله ورسوله اعلم قال الهجرة والجهاد والصلاة والصوم والعمرة والتكبير على
التلاع ○ وروى انس رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لكل امة رهبانية
ورهبانية هذه الامة الجهاد في سبيل الله عز وجل وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رحمه الله
قال كانت ملوك بعد عيسى عليه السلام بدلوا التوراة والانجيل وكان فيهم مؤمنون يقرؤون
التوراة والانجيل ويدعونهم الى دين الله فقيل لملوكهم لو جمعتم هؤلاء الذين شقوا عليكم
فقتلتموهم او دخلوا فيما نحن فيه فجمعهم ملوكهم وعرضوا عليهم القتل او يتركوا قراءة التوراة
والانجيل الا ما بدلوا منها فقالوا نحن نكفيكم انفسنا فقالت طائفة ابنوا لنا اسطوانا ثم

الرهبانية

ثم ارفعونا اليها واعطونا شيئا نرفع به طعامنا وشرابنا ولا نرد عليكم وقالت طائفة
دعونا نسيح في الارض ونهيم ونشرب كما تشرب الوحش فان قدرتم علينا بارض
فاقتلونا وقالت طائفة ابنوا لنا دورا في الفيافي ونحتفر الابار ونحترث البقول
فلا نرد عليكم ولا نمر بكم ففعلوا بهم ذلك فمضوا اولئك على منهاج عيسى عليه السلام ثم
وخلف من بعدهم قوم ممن قد غير الكتاب فجعل الرجل
يقول نكون في مكان فلان فنتعبد كما تعبد فلان ونسيح كما ساح فلان ونتخذ
دورا كما اتخذ فلان وهم على شركهم وهم لا علم لهم بايمان الذين اقتدوا بهم فذلك قوله
عز وجل ورهبانية ابتدعوها الى ابتدعوها هؤلاء الصالحون فما رعوها حق رعايتها
يعني الاخرين الذين جاؤوا من بعدهم فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم يعني الذين ابتدعوها
ابتغاء رضوان الله وكثير منهم فاسقون هم الذين جاؤوا من بعدهم قال فلما بعث النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يبق منهم الا قليل حط رجل من صومعته وجاء سائح من سياحته
وصاحب الدير من ديره وامنوا به فقال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
الخطاب لاهل الكتابين من اليهود والنصارى يا ايها الذين امنوا بموسى وعيسى اتقوا
الله في محمد وامنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته يعني
يؤتكم اجرين لايمانكم بعيسى والانجيل وبمحمد صلى الله عليه والقران وقال قوم انقطع الكلام
عند قوله ورحمة ثم قال ورهبانية ابتدعوها وذلك انهم تركوا الحق فاكلوا الخنزير
وشربوا الخمر ولم يتوضؤوا ولم يغتسلوا من الجنابة والختان فما رعوها يعني الطاعة والملة
حق رعايتها كناية عن غير مذكور فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وهم اهل الرافة والرحمة
وكثير منهم فاسقون وهم الذين ابتدعوا الرهبانية واليه ذهب مجاهد ومعنى قوله الا
ابتغاء رضوان الله على هذا التاويل ما امرناهم وما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله
وما امرناهم بالترهب قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله اي يا ايها الذين امنوا
بموسى وعيسى اتقوا الله وامنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم يؤتكم كفلين من رحمته
وروينا عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين رجل
كانت له جارية فادبها فاحسن ادبها ثم اعتقها وتزوجها ورجل من اهل الكتاب امن
بكتابه وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم وعبد احسن عبادة الله ونصح لسيده ويجعل لكم

امنوا

نورًا تمشون به قال ابن عباس ومقاتل يعني على الصراط كما قال نورهم يسعى بين ايديهم وروي
عن ابن عباس ان النور هو القران وقال مجاهد هو الهدى والبيان اي يجعل لكم سبيلا
واضحا في الدين تهتدون به ويغفر لكم والله غفور رحيم ولما سمع من لم يؤمن من
اهل الكتاب قوله عز وجل اولئك يؤتون اجرهم مرتين قالوا للمسلمين اما من امن منا للمسلمين
بكتابكم فله اجره مرتين لايمانه بكتابكم وكتابنا ومن لم يؤمن فله اجر كاجوركم فما فضلكم
علينا فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل
لكم الاجر اذا امنتم برسوله محمد صلى الله عليه وسلم وزادكم النور والمغفرة ثم قال لئلا
يعلم اهل الكتاب قال قتادة حسد الذين لم يؤمنوا من اهل الكتاب المؤمنين منكم
فانزل الله لئلا يعلم اهل الكتاب قال مجاهد قالت اليهود يوشك ان يخرج منا نبي
يقطع الايدي والارجل فلما خرج من العرب كفروا به فانزل الله لئلا يعلم اهل
الكتاب اي ليعلم ان لا يقدرون على شيء من فضل الله اي ليعلم الذين لم يؤمنوا انهم
لا اجر لهم ولا نصيب في فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسماعيل نا قتيبة بن سعيد نا الليث عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انما اجلكم في اجل من خلا من الامم كما بين صلاة العصر الى مغرب
الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل عمل عملا فاستعمل عمالا فقال من يعمل لي الى
نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل
لي من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلاة العصر
الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين يعملون من صلاة العصر الى مغرب
الشمس الا لكم الاجر مرتين فغضب اليهود والنصارى فقالوا نحن اكثر عملا واقل
عطاء قال الله عز وجل وهل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي
اعطيه من شئت اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسماعيل حدثني محمد بن العلاء نا ابو اسامة عن بريد بن ابي بردة عن ابي موسى
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل استاجر
قوما يعملون له عملا يوما الى الليل على اجر معلوم فعملوا الى نصف النهار فقالوا لا حاجة

فعملت النصارى من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط

لنا



لنا الى اجرك الذي شرطت لنا وما عملنا باطل فقال لهم لا تفعلوا اكملوا بقية عملكم
وخذوا اجركم كاملا فابوا وتركوا واستاجر اجيرين بعدهم فقال اكملا بقية يومكما ولكما الذي يومكم ولكم
شرطت لهم من الاجر فعملوا حتى اذا كان حين صلاة العصر قالوا لك ما عملنا باطل ولك الاجر
الذي جعلت لنا فيه فقال لهما اكملا بقية عملكما فان ما بقي من النهار شيء يسير فابيا فاستاجر
قوما ان يعملوا له بقية يومهم فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس واستكملوا اجر
الفريقين كليهما فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور

## سورة المجادلة مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الاية نزلت في خولة بنت ثعلبة كانت تحت في الظهار
اوس بن الصامت وكانت حسنة الجسم وكان به لمم فارادها فابت فقال لها انت
علي كظهر امي ثم ندم على ما قال وكان الظهار والايلاء طلاق اهل الجاهلية
فقال ما اظنك الا قد حرمت علي فقالت والله ما ذاك طلاق واتت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعائشة رضي الله عنها تغسل شق راسه فقالت يا رسول
الله ان زوجي اوس بن الصامت تزوجني وانا شابة غنية ذات مال واهل
حتى اذا اكل مالي وافنى شبابي وتفرق اهلي وكبرت سني ظاهر مني وقد ندم
فهل من شيء يجمعني واياه تنعشني به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه
فقالت يا رسول الله والذي انزل عليك الكتاب ما ذكر الطلاق وانه ابو ولدي
واحب الناس الي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت
اشكو الى الله فاقتي ووحدتي قد طالت له صحبتي ونفضت له بطني فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اراك الا قد حرمت عليه ولم اومر في شانك بشيء
فجعلت تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا قال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم حرمت عليه هتفت وقالت اشكو الى الله فاقتي وشدة حالي وان لي صبية
صغارا ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا وجعلت ترفع راسها الى السماء
وتقول اللهم اني اشكو اليك اللهم فانزل على لسان نبيك فرجي وكان هذا

اول ظهار في الاسلام فقامت عائشة تغسل شق رأسه الآخر فقالت انظري في امري
جعلني الله فداك فقالت عائشة اقصري حديثك ومجادلتك اما ترين وجه
رسول الله يتغير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي اخذه مثل
السبات فلما قضي الوحي قال لها ادعي زوجك فدعته فتلا عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد سمع الله الآيات قالت عائشة تبارك الذي وسع سمعه
الاصوات كلها ان المرأة لتحاور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا في ناحية البيت
اسمع بعض كلامها ويخفى علي بعضه اذ انزل الله قد سمع الله الآيات
قوله عز وجل قد سمع الله قول التي تجادلك تخاصمك وتحاورك وتراجعك في زوجها وتشتكي
الى الله والله يسمع تحاوركما مراجعتكما الكلام ان الله سميع بصير سميع لما تناجيه
وتتضرع اليه بصير بمن يشكو اليه ثم ذم الظهار فقال الذين يظهرون منكم من نسائهم
قرأ عاصم يظاهرون منهن بضم الياء وتخفيف الظاء والف بعدها وكسر الهاء وقرأ ابن
عامر وابو جعفر وحمزة والكسائي بفتح الياء والهاء وتشديد الظاء والف بعدها
وقرأ الآخرون بتشديد الظاء وفتح الياء والهاء من غير الف ما هن امهاتهم اي ما اللواتي
يجعلونهن من زوجاتهم كالامهات بامهات وخفض التاء في امهاتهم على خبر ما
ومحله نصب كقوله ما هذا بشرا يعني ليس هن بامهاتهم ان امهاتهم اي ما امهاتهم
الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول لا يعرف في الشرع وزورا كذبا
وان الله لعفو غفور عفا عنهم وغفر لهم بايجاب الكفارة عليهم وصورة الظهار ان
يقول الرجل لامرأته انت علي كظهر امي او انت مني او معي او عندي كظهر امي وكذلك
لو قال انت علي كبطن امي او كرأس امي او كيد امي او قال بطنك او رأسك
او يدك علي كظهر امي او شبه عضوا منها بعضو اخر من اعضاء امه يكون ظهارا وعند
ابي حنيفة ان شبهها ببطن امه او فرجها او فخذها يكون ظهارا وان شبهها بعضو اخر
لا يكون ظهارا ولو قال انت علي كامي او كروح امي واراد به الاعزاز والكرامة لا
يكون ظهارا حتى يريده ولو شبهها بجدته فقال انت علي كظهر جدتي يكون ظهارا
وكذلك لو شبهها بامرأة محرمة عليه بالقرابة بان قال انت علي كظهر اختي او عمتي او
خالتي او شبهها بامرأة محرمة عليه بالرضاع يكون ظهارا على الاصح من الاقوال والاس

معنى الظهار وحكمه

١٤٧

يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة ثم حكم الظهار انه يحرم على الرجل وطيء
بعد الظهار ما لم يكفر والكفارة تجب بالعود بعد الظهار لقوله تعالى ثم يعودون لما قالوا
فتحرير رقبة واختلف اهل العلم في العود فقال اهل الظاهر هو اعادة لفظ الظهار
وهو قول ابي العالية وقوله ثم يعودون لما قالوا اي الى ما قالوا فان لم يكرر اللفظ فلا
كفارة عليه وذهب قوم الى ان الكفارة تجب بنفس الظهار وهو قول مجاهد والثوري
وقال قوم المراد من العود الوطء وهو قول الحسن وقتادة وطاوس والزهري وقالوا
لا كفارة عليه ما لم يطأها وقال قوم هو العزم على الوطء وهو قول مالك واصحاب
الرأي وذهب الشافعي رضي الله عنه الى ان العود هو ان يمسكها عقيب الظهار زمانا
يمكنه ان يفارقها فلم يفعل فان طلقها عقيب الظهار في الحال او مات احدهما في
الوقت فلا كفارة عليه لان العود للقول هو المخالفة وفسر ابن عباس العود بالندم فقال
يندمون فيرجعون الى الالفة ومعناه هذا قال الفراء يقال عاد فلان لما قال
اي فيما قال وفي نقض ما قال يعني رجع عما قال وهذا يبين ما قال الشافعي رحمه
الله وذلك ان قصده بالظهار التحريم فاذا امسكها عن النكاح فقد خالف قوله ورجع عما
قال فيلزمه الكفارة حتى قال لو ظاهر عن امرأته الرجعية ينعقد ظهاره ولا
كفارة عليه حتى يراجعها فان راجعها صار عائدا ولزمته الكفارة قوله عز وجل
فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا والمراد بالتماس المجامعة فلا يحل للمظاهر وطء امرأته
التي ظاهر منها ما لم يكفر سواء اراد التكفير بالاعتاق او بالصيام او بالطعام وعند
مالك رحمه الله ان اراد التكفير بالطعام يجوز له الوطء قبله لان الله تعالى قيد العتق
والصوم بما قبل المسيس وقال في الطعام فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ولم يقل
من قبل ان يتماسا وعند الآخرين الاطلاق في الاطعام محمول على المقيد في العتق والصيام
واختلفوا في تحريم ما سوى الوطء من المباشرات قبل التكفير من القبلة والتلذذ فذهب
اكثرهم الى انه لا يحرم سوى الوطء وهو قول الحسن وسفيان واظهر قولي الشافعي كما ان
الحيض يحرم الوطء دون سائر الاستمتاعات وذهب بعضهم الى انه يحرم جميعها لان
اسم التماس يتناول الكل ولو جامع المظاهر قبل التكفير يعصي الله تعالى والكفارة في ذمته
ولا يجوز ان يعود ما لم يكفر ولا يجب بالجماع كفارة اخرى وقال بعض اهل العلم

في العود وكفارة الظهار

في حكم الظهار والكفارة

ومن كفارة الظهار

اذا اوقعها قبل التكفير عليه كفارتان وكفارة الظهار مرتبة تجب عليه عتق رقبة مؤمنة فان
لم يجد فصيام شهرين متتابعين فان افطر متعمدا او نسي النية يجب عليه استيناف
الشهرين فان عجز عن الصوم يجب عليه ان يطعم ستين مسكينا وقد ذكرنا في سورة المائدة
ما يطعم كل مسكين ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد يعني الرقبة
فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فان كانت له رقبة الا انه محتاج الى خدمته
او له ثمن رقبة لكنه محتاج اليه لنفقته ونفقة عياله فله ان ينتقل الى الصوم وقال
مالك والاوزاعي يلزمه الاعتاق اذا كان واجدا للرقبة او ثمنها وان كان محتاجا اليه
فاما اذا كان واجدا لثمن الرقبة وهو محتاج اليه فله ان يصوم فلو شرع المظاهر في صوم
الشهرين ثم جامع في خلال الشهرين بالليل يعصي الله تعالى بالجماع في الكفارة ولكن لا يجب
عليه استيناف الشهرين وعند ابي حنيفة يجب عليه استيناف الشهرين قوله عز
وجل فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا يعني المظاهر اذا لم يستطع الصوم لمرض او
كبر او فرط شهوة لا يصبر عن الجماع يجب عليه اطعام ستين مسكينا اخبرنا ابو عبد
الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري
نا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسماعيل بن جعفر عن محمد بن ابي حرملة عن عطاء بن
يسار ان خولة بنت ثعلبة كانت تحت اوس بن الصامت فظاهر منها وكان به لمم
فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان اوسا تظاهر مني وذكرت ان به لمما
فقالت والذي بعثك بالحق ما جئتك الا رحمة له ان له مني منافع فانزل الله تعالى القرآن
فيهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مريه فليعتق رقبة فقالت والذي بعثك
بالحق ما عنده رقبة ولا يملكها قال مريه فليصم شهرين متتابعين فقالت والذي بعثك
بالحق لو كلفته صيام ثلثة ايام ما استطاع قال مريه فليطعم ستين مسكينا قالت
والذي بعثك بالحق ما يقدر عليه قال مريه ان يذهب الى فلان بن فلان فقد اخبرني
ان عنده شطر تمر صدقة فليأخذه صدقة عليه ثم ليتصدق به على ستين مسكينا وروى
سليمان بن يسار عن سلمة بن صخر قال كنت امرأ اصيب من النساء ما لا يصيب
غيري فلما دخل شهر رمضان خفت ان اصيب من امرأتي شيئا فظاهرت منها حتى ينسلخ
شهر رمضان فبينما هي تحدثني ذات ليلة اذ انكشف لي منها شيء فلم البث ان وقعت عليها



فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال انت بذاك قلت انا بذاك قالها
ثلثا قلت انا بذاك وها انا ذا فامض في حكم الله فاني صابر لذلك قال اعتق رقبة قال
فضربت صفحة عنقي بيدي وقلت لا والذي بعثك بالحق ما املك غيرها قال فصم شهرين قلت يا
رسول الله وهل اصابني ما اصابني الا في الصيام قال فاطعم ستين مسكينا فقلت والذي
بعثك بالحق نبيا لقد بتنا ليلتنا هذه وحشا ما لنا عشاء قال اذهب الى صاحب صدقة
بني زريق فقل له فليدفعها اليك فاطعم منها وسقا ستين مسكينا ثم استعن بسائره عليك وعلى
عيالك قال فرجعت الى قومي فقلت وجدت عندكم الضيق وسوء الرأي ووجدت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم السعة والبركة امر لي بصدقتكم فادفعوها الي فدفعوها
الي ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله لتصدقوا ما اتى به الرسول من الله وتلك حدود الله يعني ما وصف من
الكفارات في الظهار وللكافرين عذاب اليم قال ابن عباس يعني لمن جحده وكذب به ان الذين
يحادون الله ورسوله اي يعادون الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ويشاقون ويخالفون امرهما
كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد انزلنا آيات بينات وللكافرين عذاب مهين يوم يبعثهم
الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله حفظ الله اعمالهم ونسوه والله على كل شيء شهيد
الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون قرأ ابو جعفر ما تكون بالتاء
لتانيث النجوى والآخرون بالياء لاجل الحائل من نجوى ثلثة اي من سرار ثلثة يعني
المسارة اي ما من شيء يناجي به الرجل صاحبيه الا هو رابعهم بالعلم وقيل معناه ما يكون
متناجين ثلثة يسار بعضهم بعضا الا هو رابعهم بالعلم يعلم نجواهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا قرأ يعقوب اكثر بالرفع على محل الكلام ثم
ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم الم تر الى الذين نهوا عن النجوى
نزلت في اليهود والمنافقين وذلك انهم كانوا يتناجون فيما بينهم دون المؤمنين وينظرون الى
المؤمنين ويتغامزون باعينهم يوهمون المؤمنين انهم يتناجون فيما يسوءهم فيحزنون لذلك ويقولون
ما نراهم الا وقد بلغهم عن اخواننا الذين خرجوا في السرايا قتل او موت او هزيمة فيقع ذلك
في قلوبهم ويحزنهم فلما طال ذلك عليهم وكثر شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم ان لا
يتناجوا دون المؤمنين فلم ينتهوا عن ذلك وعادوا الى مناجاتهم فانزل الله تعالى الم تر الى الذين
نهوا عن النجوى اي المناجاة ثم يعودون لما نهوا عنه اي يرجعون الى المناجاة التي نهوا عنها

ويتناجون قرأ الأعمش وحمزة وينتجون على وزن يفتعلون وقرأ الآخرون ويتناجون لقوله إذا
تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان قد نهاهم عن النجوى فعصوه وإذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله وذلك أن اليهود كانوا
يدخلون على النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون السام عليك والسام هو الموت وهم يوهمونه
أنهم يقولون السلام عليك وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرد عليهم فيقول وعليكم فإذا خرجوا قالوا
(ويقولون في أنفسهم) لولا يعذبنا الله بما نقول يريدون لو كان نبيا حقا لعذبنا الله بما نقول قال الله عز وجل حسبهم
جهنم يصلونها فبئس المصير أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد
بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا قتيبة بن سعيد نا عبد الوهاب نا أيوب عن ابن أبي مليكة عن
عائشة أن اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك قال وعليكم فقالت عائشة
رضي الله عنها السام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مهلا يا عائشة عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش قالت أولم تسمع ما قالوا قال
أولم تسمعي ما قلت رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في ثم إن الله تعالى
نهى المؤمنين أن يتناجوا فيما بينهم كما يتناجى المنافقون واليهود فقال يا أيها الذين
آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول كفعل المنافقين واليهود
وقال مقاتل أراد بقوله آمنوا المنافقين أي آمنوا بلسانهم وقال عطاء يريد الذين
آمنوا بزعمهم قال يقول لهم لا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر
والتقوى واتقوا الله الذي إليه تحشرون إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا أي إنما
يزين لهم الشيطان ذلك ليحزن الذين آمنوا وليس التناجي بضارهم شيئا وقيل ليس الشيطان
بضارهم شيئا إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون أخبرنا أبو سعيد عبد الله
أحمد الطاهري أنا جدي أبو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز أنا أبو بكر محمد بن زكريا
العذافري أنا إسحاق بن إبراهيم الدبري نا عبد الرزاق أنا معمر عن أيوب عن نافع عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون
الثالث إلا بإذنه فإن ذلك يحزنه قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم
تفسحوا في المجالس الآية قال مقاتل بن حيان كان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم أهل
بدر من المهاجرين والأنصار فجاء ناس منهم يوما وقد سبقوا إلى المجلس فقاموا حيال

سلام اليهود

النهي عن التناجي



النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليهم ثم سلموا على القوم
فردوا عليهم فقاموا على أرجلهم ينتظرون أن يوسع لهم فلم يفسحوا لهم فشق ذلك على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لمن حوله قم يا فلان وأنت يا فلان فأقام من المجلس بعدد النفر الذين قاموا بين
يديه من أهل بدر فشق ذلك على من أقيم من مجلسه وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكراهية
في وجوههم فأنزل الله هذه الآية وقال الكلبي نزلت في ثابت بن قيس بن الشماس وقد
ذكرنا قصته في سورة الحجرات قال قتادة كانوا يتنافسون في مجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانوا إذا رأوا من جاءهم مقبلا ضنوا بمجالسهم فأمرهم الله تعالى أن يفسح
بعضهم لبعض وقيل كان ذلك يوم الجمعة فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا
في المجلس فافسحوا الآية قرأ الحسن وعاصم في المجالس لأن لكل جالس مجلسا معناه ليفسح
كل رجل في مجلسه وقال وقرأ الآخرون في المجلس على التوحيد لأن المراد منه مجلس النبي
صلى الله عليه وسلم فافسحوا أوسعوا يقال فسح يفسح فسحا إذا وسع في المجلس يفسح
الله لكم في الجنة والمجالس فيها أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب أنا عبد العزيز
بن أحمد الخلال نا أبو العباس الأصم أنا الربيع أنا الشافعي أنا سفيان بن عيينة عن نافع
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقيمن أحدكم الرجل من مجلسه ثم يخلفه
ولكن تفسحوا وتوسعوا أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب أنا عبد العزيز بن أحمد
الخلال أنا أبو العباس الأصم أنا الربيع أنا الشافعي أنا عبد المجيد عن ابن جريج قال
قال سليمان بن موسى عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقيمن
أحدكم أخاه يوم الجمعة ولكن ليقل افسحوا وقال أبو العالية والقرظي والحسن هذا
في مجالس الحرب ومقاعد القتال كان الرجل يأتي القوم في الصف فيقول
توسعوا فيأبون عليه لحرصهم على القتال ورغبتهم في الشهادة وإذا قيل انشزوا
فانشزوا قرأ أهل المدينة والشام وعاصم بضم الشين وقرأ الآخرون بكسرها وهما
لغتان أي ارتفعوا قيل ارتفعوا عن مواضعكم حتى توسعوا لإخوانكم وقال عكرمة
والضحاك كان رجال يتثاقلون عن الصلاة إذا نودي لها فأنزل الله هذه الآية معناه
إذا نودي للصلاة فانهضوا لها وقال مجاهد وأكثر المفسرين معناه إذا قيل لكم انهضوا
إلى الصلاة وإلى الجهاد وإلى كل خير فقوموا لها ولا تقصروا يرفع الله الذين آمنوا منكم

بطاعتهم لرسوله وقيامهم من مجالسهم وتوسعهم لإخوانهم والذين أوتوا العلم درجات
يعني والذين أوتوا العلم من المؤمنين يرفعهم بفضل علمهم وسابقتهم درجات أخبر الله عز وجل
أن النبي صلى الله عليه وسلم مصيب فيما أمر وأن أولئك المؤمنين مثابون فيما ائتمروا وأن
النفر من أهل بدر مستحقون لما عوملوا من الإكرام والله بما تعملون خبير قال الحسن قرأ ابن
مسعود هذه الآية وقال أيها الناس افهموا هذه الآية ولترغبكم في العلم فإن الله تعالى يقول
يرفع الله الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات يعني يرفع الله المؤمن العالم فوق الذي لا رفع العالم
يعلم درجات أخبرنا الإمام أبو علي الحسن بن محمد القاضي ثنا الإمام أبو الطيب بن محمد
بن سلمة نا أبو علي حامد بن محمد بن عبد الله الهروي انا محمد بن يونس القرشي ثنا عبد الله بن
داود ثنا عاصم بن رجاء بن حيوة حدثني داود بن جميل عن كثير بن قيس قال كنت مع أبي الدرداء
في مسجد دمشق فجاء رجل فقال يا أبا الدرداء إني جئتك من مدينة الرسول صلى الله
عليه وسلم في حديث بلغني أنك تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كانت
لك حاجة غيره قال لا قال ولا جئت لتجارة قال لا قال ولا جئت إلا فيه قال
نعم قال فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يطلب علما سهل الله
له طريقا من طرق الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وإن
السموات والأرض والحيتان في الماء لتدعو له وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر على
سائر الكواكب ليلة البدر العلماء هم ورثة الأنبياء لم يورثوا الأنبياء دينارا ولا درهما وإنما
ورثوا علما فمن أخذه فقد أخذ بحظ وافر أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أبو علي الحسن بن
إبراهيم السراج أنا الحسن بن يعقوب العدل أنا محمد بن عبد الوهاب العبدي ثنا جعفر بن
عون أنا عبد الرحمن بن زياد عن عبد الرحمن بن رافع عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر بمجلسين في مسجده أحد المجلسين يدعون إلى الله ويرغبون إليه والآخر يتعلمون الفقه
ويعلمونه فقال كلا المجلسين على خير وأحدهما أفضل من صاحبه أما هؤلاء فيدعون إلى الله
ويرغبون إليه وأما هؤلاء فيتعلمون الفقه ويعلمون الجاهل فهؤلاء أفضل وإنما بعثت معلما ثم جلس
فيهم قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم
أمام مناجاتكم صدقة قال ابن عباس وذلك أن الناس سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأكثروا حتى شقوا عليه فأراد الله تعالى أن يخفف عن نبيه ويثبطهم عن ذلك فأمرهم أن يقدموا

صدقة على المناجاة مع الرسول صلى الله عليه وسلم وقال مقاتل بن حيان نزلت في الأغنياء وذلك
أنهم كانوا يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيكثرون مناجاته ويغلبون الفقراء على المجالس حتى كره
رسول الله صلى الله عليه وسلم طول جلوسهم ومناجاتهم فلما رأوا ذلك انتهوا عن مناجاته فأما أهل
العسرة فلم يجدوا شيئا وأما أهل الميسرة فبخلوا واشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنزلت الرخصة قال مجاهد نهوا عن المناجاة حتى يتصدقوا فلم يناجه إلا
علي رضي الله عنه تصدق بدينار وناجاه ثم نزلت الرخصة فكان علي رضي الله عنه يقول آية في
كتاب الله لم يعمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي وهي آية المناجاة روي عن علي رضي الله عنه
قال لما نزلت هذه الآية دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ترى دينارا
قلت لا يطيقونه قال فكم قلت حبة أو شعيرة قال إنك لزهيد فنزلت أأشفقتم أن
تقدموا بين يدي نجواكم صدقات قال علي رضي الله عنه فبي خفف الله عن هذه الأمة ذلك
خير لكم يعني تقديم الصدقة على المناجاة وأطهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم يعني للفقراء
الذين لا يجدون ما يتصدقون به معفو عنهم أأشفقتم قال ابن عباس أبخلتم والمعنى أخفتم العيلة
والفاقة إن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا ما أمرتم به وتاب الله عليكم تجاوز
منسوخ عنكم ولم يعاقبكم بترك الصدقة وقيل الواو صلة مجازه فإذ لم تفعلوا تاب الله عليكم ونسخ
منسوخ الصدقة فأقيموا الصلاة قال مقاتل بن حيان كان ذلك عشر ليال ثم نسخ وقال
الكلبي ما كانت إلا ساعة من نهار فأقيموا الصلاة المفروضة وآتوا الزكاة الواجبة وأطيعوا
الله ورسوله والله خبير بما تعملون ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم نزلت في
المنافقين تولوا اليهود وناصحوهم ونقلوا أسرار المؤمنين إليهم وأراد بقوله غضب الله عليهم
يعني اليهود ما هم منكم ولا منهم يعني المنافقين ليسوا من المؤمنين في الدين والولاية ولا من
اليهود والكافرين كما قال تعالى مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ويحلفون على الكذب
وهم يعلمون قال السدي ومقاتل نزلت في عبد الله بن نبتل المنافق كان يجالس النبي صلى الله
عليه وسلم ثم يرفع حديثه إلى اليهود فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرة من حجره
إذ قال يدخل عليكم الآن رجل قلبه قلب جبار وينظر بعيني شيطان فدخل عبد الله بن نبتل
وكان أزرق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم علام تشتمني أنت وأصحابك فحلف بالله ما
فعل وجاء بأصحابه فحلفوا بالله ما سبوه فأنزل الله تعالى هذه الآيات ويحلفون على الكذب

وهم يعلمون انهم كذبوا اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم الكاذبة جنة
يستجنون بها من القتل ويدفعون بها عن انفسهم واموالهم فصدوا عن سبيل الله صدوا المؤمنين
عن جهادهم بالقتل واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم الله جميعا يعني يوم القيامة فيحلفون له ما كانوا
مشركين كما يحلفون لكم في الدنيا ويحسبون انهم على شيء من ايمانهم الكاذبة الا انهم هم الكاذبون
استحوذ عليهم الشيطان استولى عليهم فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب
الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين لا ... اي
هم في جملة من يلحقهم الذل في الدنيا والاخرة كتب الله قضى الله قضاء ثابتا لاغلبن انا
ورسلي ان الله قوي عزيز وهو قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون
قال الزجاج غلبة الرسل على نوعين من بعث منهم بالحرب فهو غالب في الحرب ومن لم
يومر بالحرب فهو غالب بالحجة قوله عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم
الاية ولا يكون من كان مؤمنا يوالي من كفر وان كان من عشيرته قيل في حاطب بن ابي
بلتعة حين كتب الى اهل مكة وستاتي قصته في سورة الممتحنة ان شاء الله تعالى وروى مقاتل بن
حيان عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود في هذه الاية قال في ولو كانوا اباءهم يعني ابا
عبيدة بن الجراح قتل اباه عبد الله بن الجراح يوم احد او ابناءهم يعني ابا بكر دعا ابنه يوم بدر
الى البراز وقال يا رسول الله دعني اكن في الرعلة الاولى فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم متعنا بنفسك يا ابا بكر او اخوانهم يعني مصعب بن عمير قتل اخاه عبيد بن عمير يوم احد
او عشيرتهم يعني عمر قتل خاله العاص بن هشام بن المغيرة يوم بدر وعليا وحمزة وعبيدة
قتلوا يوم بدر عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة اولئك كتب في قلوبهم الايمان اثبت الله
التصديق في قلوبهم فهي مؤمنة مخلصة وقيل حكم لهم بالايمان فذكر القلوب لانها موضعه
وايدهم بروح منه قواهم بنصر منه قاله الحسن وسمى نصره اياهم روحا لان به يحيى امرهم
وقال السدي يعني الايمان وقال الربيع يعني القران وحجته كما قال وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا وقيل برحمة منه وقيل امدهم بجبريل عليه السلام ويدخلهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان

هم المفلحون ٥

# سورة الحشر مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سعيد بن جبير قلت لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة النضير سبح لله ما في السموات
وما في الارض وهو العزيز الحكيم قال المفسرون نزلت هذه السورة في بني النضير وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المدينة فصالحه بنو النضير على ان لا يقاتلوا معه فقبل ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا وظهر على المشركين
قالت بنو النضير والله انه النبي الذي وجدنا نعته في التوراة لا ترد له راية فلما غزا احدا
وهزم المسلمون ارتابوا واظهروا العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين
ونقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب كعب بن الاشرف
في اربعين راكبا من اليهود الى مكة فاتوا قريشا فحالفوهم وعاقدوهم على ان تكون كلمتهم واحدة
على محمد صلى الله عليه وسلم ودخل ابو سفيان في اربعين راكبا من اليهود المسجد واخذ بعضهم على
بعض الميثاق بين الاستار والكعبة ثم رجع كعب واصحابه الى المدينة ونزل جبريل
عليه السلام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما تعاقد عليه كعب وابو سفيان ثم امر النبي صلى
الله عليه وسلم بقتل كعب بن الاشرف فقتله محمد بن مسلمة ذكرناه في سورة ال عمران
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اطلع منهم على خيانة حين اتاهم في دية المسلمين الذين قتلهم
عمرو بن امية الضمري في منصرفه من بئر معونة فهموا بطرح حجر عليه من فوق الحصن
فعصمه الله واخبره بذلك ذكرناه في سورة المائدة فلما قتل كعب بن الاشرف اصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بالمسير الى بني النضير وكانوا بقرية يقال لها زهرة
فلما سار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وجدهم ينوحون على كعب فقالوا يا محمد واعية على
اثر واعية وباكية على اثر باكية قال نعم قالوا ذرنا نبكي شجونا ثم ائتمر امرك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا من المدينة فقالوا الموت اقرب الينا من ذلك فتنادوا بالحرب
واذنوا بالقتال ودس المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه اليهم الا تخرجوا من الحصن
فان قاتلوكم فنحن معكم ولا نخذلكم ولننصرنكم ولئن اخرجتم لنخرجن معكم فدربوا على الازقة وحصنوها

ثم انهم اجمعوا الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلوا اليه ان اخرج في ثلاثين رجلا
من اصحابك وليخرج منا ثلاثون حبرا حتى نلتقي بمكان نصف بيننا وبينك فيسمعوا منك فان صدقوك
وامنوا بك امنا كلنا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثين رجلا من اصحابه وخرج
اليه ثلاثون من احبارهم كلهم يحب ان يموت قبله فارسلوا اليه كيف نفهم ونحن ستون رجلا اخرج
في ثلاثة من اصحابك ويخرج اليك ثلاثة من علمائنا فيسمعون منك فان امنوا بك امنا كلنا بك
وصدقناك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة من اصحابه وخرج ثلاثة من اليهود واشتملوا
على الخناجر وارادوا الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلت امراة ناصحة
من بني النضير الى اخيها وهو رجل مسلم من الانصار فاخبرته بما اراد بنو النضير من الغدر
برسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل اخوها سريعا حتى ادرك النبي صلى الله عليه وسلم
فساره بخبرهم قبل ان يصل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فرجع النبي صلى الله عليه وسلم
فلما كان الغد غدا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكتائب فحاصرهم احدى وعشرين
ليلة فقذف الله الرعب في قلوبهم وايسوا من نصر المنافقين فسالوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصلح فابى عليهم الا ان يخرجوا من المدينة على ما يامرهم به النبي صلى الله عليه
وسلم فقبلوا ذلك فصالحهم على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت الابل من اموالهم الا الحلقة
وهي السلاح وعلى ان يخلوا له ديارهم وعقارهم وساير اموالهم وقال ابن عباس على ان يحمل
كل اهل ابيات على بعير ما شاءوا من متاعهم وللنبي صلى الله عليه وسلم ما بقي وقال
الضحاك اعطى كل ثلاثة نفر بعيرا ووسقا ففعلوا ذلك وخرجوا من المدينة الى الشام الى اذرعات
واريحا الا اهل بيتين منهم ال ابي الحقيق وال حيي بن اخطب فانهم لحقوا بخيبر ولحقت
طائفة منهم بالحيرة فذلك قوله عز وجل هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني النضير
من ديارهم التي كانت بيثرب قال ابن اسحق كان اجلاء بني النضير مرجع النبي صلى الله عليه
وسلم من احد وفتح قريظة مرجعه من الاحزاب وبينهما سنتان لاول الحشر قال
الزهري كانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما مضى وكان الله عز وجل قد كتب عليهم الجلاء ولولا
ذلك لعذبهم في الدنيا قال ابن عباس من شك ان المحشر بالشام فليقرا هذه الاية
فكان هذا اول حشر الى الشام قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا قالوا الى
اين قال الى ارض المحشر ثم يحشر الخلق يوم القيامة الى الشام وقال الكلبي

بني النضير

الحشر

٤٧

انما قال لاول الحشر لانهم كانوا اول من اجلي من اهل الكتاب من جزيرة العرب ثم اجلا اخرهم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال مرة الهمداني كان اول الحشر من المدينة والحشر الثاني
من خيبر وجميع جزيرة العرب الى اذرعات واريحا من الشام في ايام عمر بن الخطاب
رحمه الله وقال قتادة كان هذا اول الحشر والحشر الثاني نار تحشرهم من المشرق
الى المغرب تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا ما ظننتم ايها المومنون ان
يخرجوا من المدينة لعزتهم ومنعتهم وذلك انهم كانوا اهل حصون وعقار ونخل كثير وظنوا
انهم مانعتهم حصونهم من الله اي وظن بنو النضير ان حصونهم تمنعهم من سلطان الله فاتاهم
الله اي امر الله وعذابه من حيث لم يحتسبوا وهو انه امر نبيه صلى الله عليه وسلم
بقتالهم واجلائهم وكانوا لا يظنون ذلك وقذف في قلوبهم الرعب بقتل سيدهم كعب بن
الاشرف يخربون قرا ابو عمرو بالتشديد والاخرون بالتخفيف ومعناهما واحد بيوتهم
بايديهم وايدي المومنين قال الزهري وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما صالحهم
على ان لهم ما اقلت الابل كانوا ينظرون الى الخشب في منازلهم فيهدمونها وينزعون منها
ما يستحسنونه فيحملونه على ابلهم ويخرب المومنون باقيها قال ابن زيد كانوا يقلعون العمد
وينقضون السقوف وينقبون الجدر ويقلعون الخشب حتى الاوتاد يقلعونها حتى لا يسكنها
المومنون حسدا منهم وبغضا وقال قتادة كان المسلمون يخربون ما يليهم من ظاهرها
ويخربها اليهود من داخلها قال ابن عباس كلما ظهر المسلمون على دار من دورهم هدموها
ليتسع لهم المقاتل وجعل اعداء الله ينقبون دورهم في ادبارها فيخرجون الى التي بعدها
فيتحصنون فيها ويكسرون ما يليهم ويرمون بالتي خرجوا منها اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذلك قوله عز وجل يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين فاعتبروا فاتعظوا
وانظروا فيما نزل بهم يا اولي الابصار يا ذوي العقول والبصائر ولولا ان كتب الله عليهم
الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة ولهم
في الاخرة عذاب النار ذلك الذي لحقهم بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان
الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة الاية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما نزل ببني النضير وتحصنوا بحصونهم امر بقطع نخيلهم واحراقها فجزع اعداء الله عند
ذلك وقالوا يا محمد زعمت انك تريد الصلاح افمن الصلاح عقر الشجر وقطع النخل

وهل وجدتم فيما زعمتم انه انزل علي الفساد في الارض وجد المسلمون في انفسهم من قولهم
وحسبوا ان يكون ذلك فسادا واختلفوا في ذلك فقال بعضهم لا تقطعوا فانه مما افا الله علينا
وقال بعضهم بل نقطعها فانزل الله هذه الاية لتصديق من قال بنهي عن قطعه وتحليل من قطعه
من الاثم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل
نا ادم نا الليث عن نافع عن ابن عمر قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير
وقطع وهي البويرة فنزل ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله اخبر
الله سبحانه في هذه الاية انهم ما قطعوه وما تركوه فباذن الله وليخزي الفاسقين واختلفوا
في اللينة فقال قوم النخل كلها لينة ما خلا العجوة واهل المدينة يسمون ما خلا العجوة
من التمر الالوان وواحدها لون ولينة قال الزهري هي الوان النخل كلها الا العجوة والبرنية
وقال مجاهد وعطية هي النخل كلها من غير استثناء وقال العوفي عن ابن عباس رحمه
الله هي لون من النخيل وقال سفيان هي كرام النخل وقال مقاتل هي ضرب من النخل يقال
لتمرها اللون وهو شديد الصفرة يرى نواه من خارج تغيب فيها الضرس وكان من اجود
تمرهم واعجبها اليهم وكانت النخلة الواحدة منها ثمن وصيف واحب اليهم من وصيف
فلما راوهم يقطعونها شق عليهم وقالوا للمومنين انكم تكرهون الفساد وانتم تفسدون دعوا
هذه النخل قائمة هي لمن غلب عليها فاخبر الله تعالى ان ذلك باذنه وما افا الله على رسوله
اي رده على رسوله يقال فا يفي اي رجع وافاه الله منهم من يهود بني النضير فما اوجفتم
اوضعتم عليه من خيل ولا ركاب يقال وجف الفرس والبعير يجف وجيفا وهو
سرعة السير واوجفه صاحبه اذا حمله على السير والركاب الابل التي تحمل
القوم وذلك ان بني النضير لما تركوا ضياعهم وديارهم طلب المسلمون من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يقسمها بينهم كما فعل بغنائم خيبر فبين الله في هذه الاية
انها في لم يوجف المسلمون عليه خيلا ولا ركابا ولم يقطعوا اليها شقة ولا نالوا مشقة
ولم يلقوا حربا ولكن الله يسلط رسله على من يشا والله على كل شي قدير فجعل اموال
بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة يضعها حيث شا فقسمها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين ولم يعط الانصار منها شيا الا ثلاثة
نفر كانت بهم حاجة وهم ابو دجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف والحرث

بن الصمة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن
اسماعيل نا ابو اليمان نا شعيب عن الزهري اخبرني مالك بن اوس بن الحدثان النصري ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعاه اذ جاه حاجبه يرفا فقال هل لك في عثمان وعبد
الرحمن والزبير وسعد يستاذنون قال نعم فادخلهم فلبث قليلا ثم جا فقال هل لك في
عباس وعلي يستاذنان قال نعم فلما دخلا قال عباس يا امير المومنين اقض بيني وبين هذا
وهما يختصمان في الذي افا الله على رسوله من بني النضير فقال الرهط يا امير المومنين
اقض بينهما وارح احدهما من الاخر فقال اتيدوا انشدكم بالله الذي باذنه تقوم السما والارض
هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة يريد بذلك
نفسه قالوا قد قال ذلك فاقبل عمر على علي وعباس فقال انشدكما بالله هل تعلمان ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك فقالا نعم قال فاني احدثكم عن هذا الامر
ان الله كان خص رسوله صلى الله عليه وسلم من هذا الفي بشي لم يعطه احدا غيره فقال
وما افا الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب الى قوله قدير فكانت
هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم والله ما احتازها دونكم ولا استاثر بها
عليكم فقد اعطاكموها وقسمها بينكم حتى بقي هذا المال منها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينفق على اهله سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر انا ولي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقبضه ابو بكر فعمل فيه ما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانتم حينيذ واقبل على علي وعباس فقال تذكران ان ابا بكر فيه ما تقولان والله
يعلم انه فيه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفى الله ابا بكر رضي الله عنه فقلت
انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر فقبضته سنتين من امارتي اعمل فيه
بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر والله يعلم اني فيه صادق بار راشد
للحق تابع ثم جيتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وامركما جميع فقلت لكما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة فلما بدا لي ان ادفعه اليكما قلت ان شيتما
دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابو بكر وما عملت فيه منذ وليت والا فلا تكلماني فقلتما ادفعه الينا

قال فدفعتها اليكما افتلتمسان مني قضا غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السما والارض
لا اقضي فيه بقضا غير ذلك حتى تقوم الساعه فان عجزتما عنه فادفعاه الي فاني
اكفيكماه قوله عز وجل ما افا الله على رسوله من اهل القرى يعني من اموال الكفار اهل
القرى قال ابن عباس رحمه الله هي قريظه والنضير وفدك وخيبر وقرى عرينه الفي
فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل قد ذكرنا في سورة الانفال
ذكر الغنيمه وحكم الفي كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته يضعه حيث يشا
وكان ينفق منه على اهله نفقة سنتهم ويجعل ما بقي مجعل مال الله واختلف اهل العلم
في مصرف الفي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قوم هو للايمه بعده وللشافعي
رضي الله عنه فيه قولان احدهما هو للمقاتله والثاني لمصالح المسلمين ويبدا بالمقاتله
ثم بالاهم فالاهم من المصالح واختلفوا في تخميس مال الفي فذهب بعضهم الى انه
يخمس فخمسه لاهل خمس الغنيمه واربعه اخماسه للمقاتله او للمصالح وذهب الاكثرون
الى انه لا يخمس بل يصرف جميعه واحدا ولجميع المسلمين فيه حق قرا عمر بن الخطاب رحمه الله
وما افا الله على رسوله من اهل القرى حتى بلغ للفقرا والذين جاوا من بعدهم ثم قال هذه
استوعبت المسلمين عامه وقال ما على وجه الارض مسلم الا له في هذا الفي حق الا ما ملكت
ايمانكم كي لا يكون دولة قراه العامه بالياء دوله نصب اي لكيلا يكون الفي دوله وقرا ابو جعفر
بالتاء دوله بالرفع على اسم كان اي كيلا يكون الامر الى دوله وجعل الكينونه بمعنى الوقوع
وحينيذ لا خبر له والدوله اسم للشي الذي يتداوله القوم بينهم بين الاغنيا منكم يعني
بين الاغنيا والروسا فيغلبوا عليه الفقرا والضعفا وذلك ان اهل الجاهليه كانوا اذا غنموا غنيمه
اخذ الرييس ربعها لنفسه وهو المرباع ثم يصطفي بعد المرباع ما شا فجعله الله لرسوله صلى الله
عليه وسلم يقسمه فيما امر به ثم قال وما اتاكم الرسول من الفي والغنيمه فخذوه وما
نهاكم عنه من الغلول وغيره فانتهوا وهذا نازل في اموال الفي وهو عام في كل ما امر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونهى عنه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف نا محمد بن اسمعيل نا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمه عن عبد الله رحمه الله
قال لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن والمغيرات
خلق الله فبلغ ذلك امراه من بني اسد يقال لها ام يعقوب فجات فقالت انه قد



بلغني انك لعنت كيت وكيت فقال وما لي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن هو في كتاب الله تعالى فقالت لقد قرات ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول قال لين
كنت قراتيه لقد وجدتيه اما قرات وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت
بلى قال فانه قد نهى عنه واتقوا الله ان الله شديد العقاب ثم بين من له الحق في الفي
فقال للفقرا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله
ورضوانا اي اخرجوا الى دار الهجره طلبا لرضا الله عز وجل وينصرون الله ورسوله اوليك
هم الصادقون في ايمانهم قال قتاده هاولاء المهاجرين الذين تركوا الديار والاموال
والعشاير وخرجوا حبا لله ولرسوله واختاروا الاسلام على ما كانوا فيه من شده حتى
ذكر لنا ان الرجل كان يعصب الحجر على بطنه ليقيم صلبه من الجوع وكان الرجل يتخذ الحفيره في
الشتا ماله دثار غيرها اخبرنا احمد بن محمد بن الحسن المروزي انا ابو العباس الطحان انا ابو احمد
محمد بن قريش انا علي بن عبد العزيز المكي انا ابو عبيد القاسم بن سلام حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
عن سفيان عن ابي اسحق عن اميه بن خالد بن عبد الله بن اسيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين وقال ابو عبيد هكذا قال عبد الرحمن وهو عندي
اميه بن عبد الله بن خالد بن اسيد وروي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ابشروا يا معشر صعاليك المهاجرين بالفوز التام يوم القيامه تدخلون الجنه
قبل اغنيا الناس بنصف يوم وذلك مقدار خمسمايه عام والذين تبووا الدار والايمان وهم
الانصار تبووا الدار توطنوا الدار اي المدينه اتخذوها دار الهجره والايمان من قبلهم اي
اسلموا في ديارهم واثروا الايمان وابتنوا المساجد قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم
بسنتين ونظم الايه والذين تبووا الدار من قبلهم اي من قبل قدوم المهاجرين عليهم وقد
امنوا لان الايمان ليس بمكان يتبوا يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة
حزازه وغيظا وحسدا مما اوتوا اي مما اعطي المهاجرين دونهم من الفي وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قسم اموال بني النضير بين المهاجرين ولم يعط الانصار فطابت
انفس الانصار بذلك ويوثرون على انفسهم اي يوثرون اخوانهم من المهاجرين باموالهم
ومنازلهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصه فاقه وحاجه الى ما يوثرون وذلك الايثار
انهم قاسموهم ديارهم واموالهم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي

نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا مسدد نا عبد الله بن داود عن فضيل بن غزوان
عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاستضافه
فبعث الى نسائه فقلن ما عندنا الا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضم او
يضيف هذا فقال رجل من الانصار انا فانطلق به الى امراته فقال اكرمي ضيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا الا قوت الصبيان فقال هيئي طعامك واصبحي
سراجك ونومي صبيانك اذا ارادوا العشا فهيات طعامها واصبحت سراجها ثم
الحديث ونومت صبيانها ثم قامت كانها تصلح سراجها فاطفاته فجعلا يريانه الضيف
انهما ياكلان فباتا طاويين فلما اصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحك
الله الليلة او عجب من فعالكما فانزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد
بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا الحكم بن نافع انا شعيب نا
ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قالت الانصار اقسم بيننا وبين اخواننا النخيل
قال لا قالوا اتكفونا المونة ونشرككم في الثمر قالوا سمعنا واطعنا واخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا عبد الله
بن محمد نا سفيان عن يحيى بن سعيد سمع انس بن مالك حين خرج معه الى الوليد قال
دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار الى ان يقطع لهم البحرين فقالوا لا الا ان تقطع لاخواننا
من المهاجرين مثلها قال اما لا فاصبروا حتى تلقوني فانه سيصيبكم اثرة بعدي وروي
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بني النضير للانصار ان شئتم
قسمتم للمهاجرين من اموالكم ودياركم وتشاركونهم في هذه الغنيمة وان شئتم كانت لكم دياركم
واموالكم ولم يقسم لكم شي من الغنيمة فقالت الانصار بل نقسم لهم من اموالنا وديارنا ونوثرهم
بالغنيمة ولا نشاركهم فانزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن
يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والشح في كلام العرب البخل ومنع الفضل وفرق
العلما بين الشح والبخل وروي ان رجلا قال لابن مسعود اني اخاف ان اكون
قد هلكت قال وما ذاك قال اسمع الله يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون وانا رجل شحيح لا اكاد اخرج من يدي شيئا قال عبد الله ليس ذلك بالشح

١٥٠

الذي ذكره الله عز وجل في القرآن ولكن الشح ان تاكل مال اخيك ظلما ولكن ذلك البخل
وبيس الشي البخل وقال ابن عمر ليس الشح ان يمنع الرجل ماله انما الشح ان تطمح عين
الرجل فيما ليس له وقال سعيد بن جبير الشح هو اخذ الحرام ومنع الزكاة وقيل
الشح هو الحرص الشديد الذي يحمله على ارتكاب المحارم وقال ابن زيد من لم ياخذ
شيئا نهاه الله عنه ولم يدعه الشح الى ان يمنع شيئا من شي امره الله به فقد وقاه الله شح
نفسه اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو سعد خلف بن عبد الرحمن
بن محمد بن ابي نزار نا ابو بكر احمد بن محمد بن احمد بن حرزاد التمسداري نا ابو عبد الله
محمد بن اسحق بن سعيد السعدي نا احمد بن منصور الزيادي نا القعنبي نا داود
بن قيس الفراء عن عبيد الله بن مقسم عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه
في الظلم والشح وسلم قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فان
الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم اخبرنا احمد بن
عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي نا ابو العباس الاصم انا محمد بن
عبد الله بن الحكم انا ابو شعيب قال اخبرنا الليث عن يزيد بن الهاد عن سهيل
ابن ابي صالح عن صفوان بن ابي يزيد عن القعقاع وهو ابن اللجلاج عن ابي هريرة
في الجهاد والايمان انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان
جهنم في جوف عبد ابدا ولا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا قوله عز
وجل والذين جاؤوا من بعدهم يعني التابعين وهم الذين يجيئون بعد المهاجرين والانصار
الى يوم القيامة ثم ذكر انهم يدعون لانفسهم ولمن سبقهم بالايمان بالمغفرة فقال
في الغل يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا غشا
وحسدا وبغضا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم فكل من كان في قلبه غل على احد من
الصحابة ولم يترحم على جميعهم فانه ليس ممن عناه الله بهذه الاية لان الله رتب المؤمنين
على ثلاث منازل المهاجرين والانصار والتابعين الموصوفين بما ذكر فمن لم يكن من
التابعين بهذه الصفة كان خارجا من اقسام المؤمنين قال ابن ابي ليلى الناس على
ثلاثة منازل الفقراء المهاجرين والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم والذين جاؤوا
من بعدهم فاجتهد ان لا تكون خارجا من هذه المنازل اخبرنا ابو سعيد الشريحي

الرفضة

انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله بن حامد نا احمد بن عبد الله نا محمد بن عبد الله بن سليمان نا ابن نمير
نا ابي عن اسماعيل بن ابراهيم عن عبد الملك بن عمير عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت امرتم بالاستغفار لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسببتموهم سمعت نبيكم صلى
الله عليه وسلم يقول لا تذهب هذه الامة حتى يلعن آخرها اولها وقال مالك بن مغول
قال عامر بن شراحيل الشعبي يا مالك تفاضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلة
سئلت اليهود من خير اهل ملتكم فقالوا اصحاب موسى وسئلت النصارى من خير اهل
ملتكم فقالوا حواري عيسى وسئلت الرافضة من شر اهل ملتكم فقالوا اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم امروا بالاستغفار لهم فسبوهم فالسيف عليهم مسلول الى يوم القيامة
لا تقوم لهم راية ولا يثبت لهم قدم ولا تجتمع لهم كلمة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله
بسفك دمائهم وتفريق شملهم وادحاض حجتهم اعاذنا الله واياكم من الاهواء المضلة
قال مالك بن انس من يبغض احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
او كان في قلبه عليهم غل فليس له حق في فيء المسلمين ثم تلا قول الله ما افاء الله على رسوله
من اهل القرى حتى اتى على هذه الآية للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا والذين تبوءوا الدار
والايمان من قبلهم والذين جاءوا من بعدهم الى قوله رؤف رحيم قوله عز وجل
الم تر الى الذين نافقوا اي اظهروا خلاف ما اضمروا يعني عبد الله بن ابي بن سلول واصحابه
يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب وهم اليهود من بني قريظة والنضير جعل
المنافقين اخوانهم في الدين لانهم كفار مثلهم لئن اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع
فيكم احدا ابدا يعني في خذلانكم اي لا نطيع احدا في خذلانكم ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله
يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم وكان الامر
كذلك فانهم اخرجوا من ديارهم فلم يخرج المنافقون معهم وقوتلوا فلم ينصروهم وقوله
ولئن نصروهم ليولن الادبار اي لو قدر وجود نصرهم قال الزجاج معناه لو
قصدوا نصر اليهود لولوا الادبار منهزمين ثم لا ينصرون يعني بني النضير لا
يصيرون منصورين اذا انهزم ناصرهم لانتم يا معشر المسلمين اشد رهبة في صدورهم
من الله اي يرهبونكم اشد من رهبتهم من الله عز وجل ذلك اي ذلك الخوف منكم بانهم
قوم لا يفقهون عظمة الله عز وجل لا يقاتلونكم يعني اليهود جميعا الا في قرى محصنة

اي بالحصون



حكاية برصيصا العابد

اي لا يبرزون لقتالكم انما يقاتلونكم متحصنين بالقرى والجدران وهو قوله او من وراء جدر قرأ ابن كثير
وابو عمرو جدار على الواحد وقرأ الآخرون جدر بضم الجيم والدال على الجمع بأسهم بينهم
شديد يعني بعضهم فظ على بعض وعداوة بعضهم بعضا شديدة وقيل بأسهم فيما بينهم من
وراء الحيطان والحصون شديد فاذا خرجوا لكم فهم اجبن خلق الله تحسبهم جميعا وقلوبهم
شتى متفرقة مختلفة قال قتادة اهل الباطل مختلفة اهواؤهم مختلفة شهاداتهم مختلفة اعمالهم
وهم مجتمعون في عداوة اهل الحق وقال مجاهد اراد ان دين المنافقين يخالف دين اليهود ذلك
بانهم قوم لا يعقلون كمثل الذين من قبلهم يعني مشركي مكة ذاقوا وبال امرهم يعني القتل
ببدر وكان ذلك قبل غزوة بني النضير قاله مجاهد وقال ابن عباس كمثل الذين من قبلهم يعني
بني قينقاع وقيل مثل بني قريظة كمثل بني النضير وكان بينهما سنتان ولهم عذاب اليم ثم
ضرب مثلا للمنافقين واليهود جميعا في تخاذلهم فقال كمثل الشيطان اذ قال للانسان ا
كفر فلما كفر قال اني بريء منك وذلك ما روى عطاء وغيره عن ابن عباس قال كان راهب
في الفترة يقال له برصيصا تعبد في صومعة له سبعين سنة لم يعص الله فيها طرفة
عين وان ابليس اعياه في امره الحيل فجمع ذات يوم مردة الشياطين فقال الا احد منكم
يكفيني امر برصيصا فقال الابيض وهو صاحب الانبياء وهو الذي تصدى للنبي
صلى الله عليه وسلم وجاءه في صورة جبريل ليوسوس اليه على وجه الوحي فدفعه جبريل
عليه السلام الى اقصى ارض الهند فقال الابيض لابليس انا اكفيكه فانطلق فتزيا
بزي الرهبان وحلق وسط رأسه واتى صومعة برصيصا فناداه فلم يجبه وكان لا ينفتل
عن صلاته الا في كل عشرة ايام ولا يفطر الا في كل عشرة ايام مرة فلما رأى الابيض
انه لا يجيبه اقبل على العبادة في اصل صومعته فلما انفتل برصيصا اطلع من صومعته
فرأى الابيض قائما يصلي في هيئة حسنة من هيئة الرهبان فلما رأى ذلك من حاله ندم في
نفسه حين لم يجبه فقال له انك ناديتني وكنت مشتغلا عنك فما حاجتك قال
حاجتي اني احببت ان اكون معك فاتأدب بك واقتبس من علمك ونجتمع على العبادة فتدعو
لي وادعو لك فقال برصيصا اني لفي شغل عنك فان كنت مؤمنا فان الله سيجعل
لك فيما ادعو للمؤمنين نصيبا ان استجاب الله لي ثم اقبل على صلاته وترك الابيض واقبل
الابيض يصلي فلم يلتفت اليه برصيصا اربعين يوما بعدها فلما انفتل من صلاته رآه قائما يصلي

فلما رأى برصيصا شدة اجتهاده قال له ما حاجتك قال حاجتي أن تأذن لي فأرتفع إليك فأذن
له فارتفع إليه في صومعته وأقام معه حولا لا يفطر إلا في كل أربعين يوما ولا ينفتل عن
صلاته إلا في كل أربعين يوما مرة وربما مد إلى الثمانين فلما رأى برصيصا اجتهاده تقاصرت
إليه نفسه وأعجبه شأن الأبيض فلما حال الحول قال الأبيض لبرصيصا إني منطلق
لأن لي صاحبا غيرك ظننت أنك أشد اجتهادا مما أرى منه وكان يبلغنا عنك غير الذي رأيت
فدخل من ذلك على برصيصا أمر شديد وكره مفارقته للذي رأى من شدة اجتهاده
فلما ودعه قال له الأبيض إن عندي دعوات أعلمكهن تدعو بهن فهن خير مما أنت
فيه يشفي الله بها السقيم ويعافي بها المبتلى والمجنون قال برصيصا إني أكره هذه المنزلة
لأن لي في نفسي شغلا وإني أخاف إن علم به الناس شغلوني عن العبادة قال فلم يزل به
الأبيض حتى علمه إياها ثم انطلق حتى أتى إبليس فقال قد والله أهلكت الرجل قال
فانطلق الأبيض فتعرض لرجل فخنقه ثم جاء في صورة رجل متطبب فقال لأهله
إن بصاحبكم جنونا أفأعالجه قالوا نعم فقال لهم إني لا أقوى على جنيته ولكني سأرشدكم إلى
من يدعو الله فيعافيه انطلقوا إلى برصيصا فإن عنده الاسم الأعظم الذي إذا دعي به
أجاب قال فانطلقوا إليه وسألوه ذلك فدعا بتلك الكلمات فذهب عنه الشيطان فكان
الأبيض يفعل مثل ذلك بالناس ويرشدهم إلى برصيصا فيدعو لهم فيعافون قال فانطلق
الأبيض فتعرض لجارية من بنات ملوك بني إسرائيل بين ثلاثة إخوة وكان أبوهم ملكهم فمات
واستخلف أخاه فكان عمها ملك بني إسرائيل فعذبها وخنقها ثم جاء إليهم في صورة متطبب
فقال لهم أعالجها قالوا نعم قال إن الذي عرض لها مارد لا يطاق ولكني سأرشدكم
إلى رجل تثقون به تدعونها عنده فإذا جاءها شيطانها دعا لها حتى إذا علمتم أنها قد عوفيت
رددتموها صحيحة قالوا ومن هو قال برصيصا قالوا وكيف لنا أن يجيبنا إلى هذا وهو
أعظم شأنا من ذلك قال ابنوا صومعة إلى جانب صومعته حتى تشرفوا عليه فإن قبلها
وإلا فضعوها في صومعته ثم قولوا له هي أمانة عندك فاحتسب فيها قال فانطلقوا
إليه فسألوه فأبى عليهم فبنوا صومعة على ما أمرهم الأبيض ووضعوا الجارية في صومعته وقالوا
هذه أختنا فاحتسب فيها ثم انصرفوا فلما انفتل برصيصا من صلاته عاين الجارية وما بها من
الجمال فأسقط في يده ودخل عليه أمر عظيم فجاءها الشيطان فخنقها فدعا برصيصا

بتلك الدعوات فذهب عنها الشيطان ثم أقبل على صلاته ثم جاءها الشيطان فخنقها وكانت
تكشف نفسها فجاءه الشيطان فقال واقعها فستتوب بعد ذلك فتدرك ما تريد من الأمر
فلم يزل به حتى واقعها فلم يزل على ذلك يأتيها حتى حملت وظهر حملها فقال له الشيطان
ويحك يا برصيصا افتضحت فهل لك في أن تقتلها وتتوب فإن سألوك فقل ذهب بها شيطانها
ولم أقو عليه فدخل فقتلها ثم حملها فدفنها إلى جانب الجبل فجاءه الشيطان وهو يدفنها ليلا
فأخذ بطرف إزارها فبقي طرفه خارجا من التراب ثم رجع برصيصا إلى صومعته وأقبل على
صلاته فجاء بعد ذلك إخوتها يتعاهدون أختهم وكانوا يجيئون في بعض الأيام يسألون عنها
ويوصونه بها فقالوا يا برصيصا ما فعلت أختنا قال جاء شيطانها فذهب بها ولم أطق دفعه عنها
فصدقوه وانصرفوا فلما أمسوا وهم مكروبون جاء الشيطان إلى الأكبر في منامه فقال له ويحك
إن برصيصا فعل بأختك كذا وكذا وإنه قتلها ودفنها في موضع كذا فقال الأخ هذا حلم
وهو من عمل الشيطان برصيصا خير من ذلك قال فتتابع عليه ثلاث ليال فلم يكترث فانطلق
إلى الأوسط فقال له مثل ذلك فقال الأوسط مثل ما قال الأكبر ولم يخبر به أحدا
فانطلق إلى أصغرهم فقال له مثل ما قال لهما فقال الأصغر لإخوته والله لقد رأيت
كذا وكذا فقال الأوسط والله وقد رأيت مثله فقال الأكبر وأنا والله رأيت مثله فانطلقوا
إلى برصيصا وقالوا يا برصيصا ما فعلت أختنا فقال أليس قد أعلمتكم بحالها فكأنكم اتهمتموني
فقالوا لا والله لا نتهمك واستحيوا منه وانصرفوا فجاءهم الشيطان وقال ويحكم إنها لمدفونة
في موضع كذا وإن طرف إزارها خارج من التراب فانطلقوا فرأوا أختهم على ما رأوا في النوم
فخرجوا بغلمانهم ومواليهم ومعهم الفؤوس والمساحي فهدموا صومعة برصيصا ثم أنزلوه
فكتفوه وانطلقوا به إلى الملك فاستقره الملك فأقر على نفسه وذلك أن الشيطان أتاه
وأراد أن ينكر فقال ويحك تقتلها ثم تكابر فيجتمع عليك أمران قتل ومكابرة اعترف
فلما اعترف أمر الملك بقتله وصلبه على خشبة فلما صلب أتاه الأبيض فقال يا
برصيصا أتعرفني قال لا قال أنا صاحبك الذي علمتك الدعوات فاستجيب لك ويحك
ما اتقيت الله في أمانة ائتمنت عليها وإنك زعمت أنك أعبد بني إسرائيل أما استحييت
حتى قال في آخر ذلك ولم يكفك ما صنعت حتى أقررت على نفسك وفضحتها وفضحت
أشباهك من الناس فإن مت على هذه الحالة لم تفلح ولم يفلح أحد من نظرائك قال فكيف

اصنع قال تطيعني في خصلة واحدة حتى اخلصك مما انت فيه واخذ باعينهم واخرجك من مكانك
قال وما هي الخصلة قال تسجد لي سجدة من دون الله قال فسجد له فقال يا برصيصا هذا الذي
اردته منك صارت عاقبة امرك الى ان كفرت بربك انى برى منك انى اخاف الله رب
العالمين يقول الله سبحانه فكان عاقبتهما يعني الشيطان وذلك الانسان انهما في النار خالدين فيها
وذلك جزاء الظالمين قال ابن عباس رحمه الله ضرب الله هذا المثل ليهود بني النضير
والمنافقين من اهل المدينة وذلك ان الله عز وجل امر نبيه صلى الله عليه وسلم باجلاء بني النضير
عن المدينة فدس المنافقون اليهم وقالوا لا تجيبوا الى ما دعاكم ولا تخرجوا من دياركم
فان قاتلكم فنحن معكم وان اخرجوكم خرجنا معكم فاجابوهم فدربوا على حصونهم وتحصنوا
في ديارهم رجاء نصر المنافقين حتى جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم فناصبوه الحرب يرجون
نصر المنافقين فخذلوهم وتبرؤا منهم كما تبرا الشيطان من برصيصا وخذله فكان عاقبة
الفريقين النار قال ابن عباس وكان الرهبان بعد ذلك في بني اسرائيل لا يمشون
الا بالتقية والكتمان وطمع اهل الفسوق والفجور في الاحبار ورموهم بالبهتان والقبيح
حتى كان من جريج الراهب ما كان فلما براه الله مما رموه به انبسطت بعده الرهبان
وظهروا للناس وكانت قصة جريج على ما اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر
بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج حدثني
زهير بن حرب حدثنا يزيد بن هارون انا جرير بن حازم نا محمد بن سيرين عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى بن مريم وصاحب قصة جريج وتكلم في المهد
جريج وصاحب يوسف وكان جريج رجلا عابدا فاتخذ صومعة فكان فيها فاتته امه
وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب امي وصلاتي فاقبل على صلاته فانصرفت
امه فلما كان من الغد اتته فقالت يا جريج فقال يا رب امي وصلاتي فاقبل على صلاته
فقالت امه اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجوه المومسات فتذاكر بنو اسرائيل جريجا
وعبادته وكانت فيهم امراة بغي يتمثل بحسنها فقالت ان شئتم لافتننه لكم فقالوا لها
قد شئنا قال فتعرضت له فلم يلتفت اليها فاتت راعيا كان ياوي الى جنب صومعته
فامكنته من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت هو من جريج فاتوه فاستنزلوه
وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال ما شانكم قالوا زنيت بهذه البغي فولدت

١٥٢

منك هذا الصبي قال واين هو فجاؤا به فقال دعوني حتى اصلي ركعة فصلى فلما انصرف
جاء الى الصبي وطعن في بطنه وقال يا غلام من ابوك فقال فلان الراعي فاقبلوا على جريج
يقبلونه ويتمسحون به وقالوا نبني صومعتك من ذهب فقال لا اعيدوها من طين كما كانت
ففعلوا قال وفي غير الرواية فبينا صبي يرضع من امه فمر رجل راكب على دابة فارهة وله
شارة حسنة فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي ونظر اليه وقال
اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديه فجعل يرضع قال فكاني انظر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يحكي ارتضاعه باصبعه السبابة في فمه يمصها قال ومروا بجارية وهم
يضربونها ويقولون لها زنيت وسرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت امه اللهم
لا تجعل ابني مثلها فترك الثدي ونظر اليها وقال اللهم اجعلني مثلها فهناك تراجعا
الحديث بينهما فقالت حلقى مر رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابني مثله فقلت
اللهم لا تجعلني مثله ومروا بهذه الامة وهم يضربونها ويقولون زنيت وسرقت فقلت
اللهم لا تجعل ابني مثلها فقلت اللهم اجعلني مثلها قال ان ذلك الرجل كان جبارا
فقلت اللهم لا تجعلني مثله وان هذه يقولون لها زنيت وما زنت ويقولون سرقت
وما سرقت فقلت اللهم اجعلني مثلها قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد يعني ليوم القيامة اي لينظر احدكم ما الذي قدم لنفسه
اعمالا صالحا ينجيه ام سيئا يوبقه واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين
نسوا الله تركوا امره فانساهم انفسهم حين لم يعملوا لها خيرا اولئك هم الفاسقون
لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون ٥
قوله عز وجل لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية
الله مع صلابته ورزانته حذرا من ان لا يؤدي حق الله عز وجل في تعظيم القران
والكافر معرض عنه عن ما فيه من العبر كان لم يسمعها يصفه بقساوة القلب
وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الغيب
ما غاب عن العباد مما لم يعاينوه ولم يعلموه والشهادة ما شاهدوه وعلموه هو الرحمن
الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس الطاهر من كل عيب المنزه عما لا
يليق به السلام الذي سلم من النقائص المؤمن قال ابن عباس هو الله الذي امن

وابن عطا [illegible] الجبل [illegible] لتصدع [illegible] القران لخشع

الناس من ظلمه وامن من آمن به من عذابه هو من الامان الذي هو ضد الخوف كما قال
وآمنهم من خوف وقيل معناه المصدق لرسله باظهار المعجزات والمصدق للمؤمنين ما وعدهم
من الثواب وللكافرين ما اوعدهم من العقاب المهيمن الشهيد على عباده باعمالهم وهو قول
ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي ومقاتل يقال هيمن يهيمن فهو مهيمن اذا كان رقيبا على الشيء
وقيل هو في الاصل مؤيمن فقلبت الهمزة هاء كقولهم ارقت وهرقت ومعناه المؤمن
وقال الحسن الامين وقال الخليل هو الرقيب والحافظ وقال ابن زيد المصدق وقال
سعيد بن المسيب والضحاك هو القاضي وقال ابن كيسان هو اسم من اسماء الله في الكتب
اعلم الله بتاويله العزيز الجبار قال ابن عباس الجبار هو العظيم وجبروت الله عظمته
وهو على هذا القول صفة ذات وقيل هو من الجبر وهو الاصلاح يقال جبرت
الامر وجبرت العظم اذا اصلحته بعد الكسر فهو يغني الفقير ويصلح الكسير وقال
السدي ومقاتل هو الذي يقهر الناس ويجبرهم على ما اراد وسئل بعضهم عن معنى الجبار فقال
هو القهار الذي اذا اراد امرا فعله لا يحجزه عنه حاجز المتكبر الذي تكبر عن كل سوء
وقيل المتعظم عما لا يليق به واصل الكبر والكبرياء الامتناع وقيل ذو الكبرياء وهو الملك سبحان
الله عما يشركون هو الله الخالق المقدر المقلب للشيء بالتدبير الى غيره كما قال يخلقكم
في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق البارئ المنشئ للاعيان من العدم الى الوجود المصور
الممثل للمخلوقات بالعلامات التي يتميز بعضها عن بعض يقال هذا صورة الامر
اي مثاله فاولا يكون خلقا ثم برءا ثم تصويرا له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق احمد بن محمد بن
ابراهيم الثعلبي اخبرني ابن فنجويه نا ابن شيبة نا ابن وهب نا احمد بن ابي سريج
واحمد بن منصور الرمادي قالا حدثنا ابو احمد الزبيري نا خالد بن طهمان حدثني نافع بن ابي
نافع عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح
ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرا الثلاث آيات من آخر
سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي فان مات في ذلك اليوم مات
شهيدا ومن قالها حين يمسي كان له ذلك حتى يصبح ورواه ابو عيسى عن محمود بن غيلان
عن ابي احمد الزبيري بهذا الاسناد وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه

[illegible]



## سورة الممتحنة مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء اخبرنا ابو عبد الوليد الملحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا قتيبة بن سعيد نا سفيان عن عمرو بن دينار
اخبرني الحسن بن محمد انه سمع عبيد الله بن ابي رافع يقول سمعت عليا عليه السلام يقول
بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة
خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها قال فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى
اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة فقلنا اخرجي الكتاب فقالت ما معي كتاب فقلنا
لتخرجن الكتاب او لنلقين الثياب قال فاخرجته من عقاصها فاتينا به رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا حاطب ما هذا فقال يا رسول الله لا
تعجل علي اني كنت امرءا ملصقا في قريش يقول كنت حليفا ولم اكن من انفسها
وكان من معك من المهاجرين من لهم قرابات يحمون اهليهم واموالهم فاحببت اذ فاتني
ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي ولم افعله ارتدادا عن ديني
ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقكم
قال عمر رحمه الله يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد بدرا
وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل
الله هذه السورة يا ايها الذين لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله سواء
السبيل قال المفسرون نزلت في حاطب بن ابي بلتعة [illegible] وذلك ان سارة
مولاة ابي عمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف اتت المدينة من مكة ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يتجهز لفتح مكة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم امسلمة جئت
قالت لا قال امهاجرة جئت قالت لا قال فما جاء بك قالت كنتم الاهل والعشيرة
والموالي وقد ذهبت موالي وقد احتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني
وتحملوني فقال لها واين انت من شباب مكة وكانت مغنية نائحة فقالت ما طلب مني شيء
بعد وقعة بدر فحث رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وبني المطلب على ان اعطوها

وكسوها وحملوها فاتاها حاطب بن ابي بلتعة حليف بني اسد بن عبد العزى فكتب معها كتابا
الى اهل مكة وكتب في الكتاب من حاطب ابن ابي بلتعة الى اهل مكة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم فخرجت سارة ونزل جبريل عليه السلام فاخبر النبي صلى
الله عليه وسلم بما فعل فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا والزبير وطلحة والمقداد
بن الاسود وابا مرثد فرسانا فقال لهم انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة
معها كتاب من حاطب بن ابي بلتعة الى المشركين فخذوه منها وخلوا سبيلها وان لم تدفعه
اليكم فاضربوا عنقها قال فخرجوا حتى ادركوها في ذلك المكان الذي قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا لها اين الكتاب فحلفت بالله ما معها من كتاب ففتشوها وفتشوا متاعها
فلم يجدوا معها شيا فهموا بالرجوع فقال علي عليه السلام والله ما كذبنا ولا كذبنا وسل
سيفه وقال اخرجي الكتاب والا والله لاجردنك ولاضربن عنقك فلما رات الجد اخرجته
من ذوائبها قد خباته في شعرها فخلوا سبيلها ولم يتعرضوا لها ولا لما معها ورجعوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حاطب فاتاه فقال
هل تعرف هذا الكتاب قال نعم قال فما حملك على ما صنعت فقال والله ما كفرت منذ
اسلمت ولا غششتك منذ نصحتك ولا احببتهم منذ فارقتهم ولكن لم يكن احد من المهاجرين
الا وله من يمنع عشيرته وكنت غريبا فيهم وكان اهلي بين ظهرانيهم فخشيت على اهلي
فاردت ان اتخذ عندهم يدا وقد علمت ان الله منزل بهم باسه وان كتابي لا يغني عنهم شيا
فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذره فقام عمر بن الخطاب رحمه الله فقال
دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شيتم فقد غفرت
لكم وانزل الله في شان حاطب يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا تلقون
اليهم بالمودة قيل الى المودة والبا زايدة كقوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم وقال الزجاج
تلقون اليهم اخبار النبي صلى الله عليه وسلم وسره بالمودة التي بينكم وبينهم وقد كفروا
الواو للحال وحالهم انهم كفروا بما جاكم من الحق يعني القران يخرجون الرسول واياكم
من مكة ان تومنوا اي لان امنتم كانه قال يفعلون ذلك لايمانكم بالله ربكم ان كنتم خرجتم
وهذا شرط جوابه متقدم وهو قوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا تلقون اليهم بالمودة وقد

واعطاها عشرة دنانير [illegible] الى اهل مكة [illegible]

كفروا بما جاكم من الحق ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغا مرضاتي تسرون اليهم بالمودة
قال مقاتل بالنصيحة وانا اعلم بما اخفيتم من المودة للكفار وما اعلنتم اظهرتم بالسنتكم ومن
يفعله منكم فقد ضل سوا السبيل اخطا طريق الهدى ان يثقفوكم يظفروا بكم ويروكم يكونوا لكم
اعدا ويبسطوا اليكم ايديهم بالضرب والقتل والسنتهم بالسو بالشتم وودوا لو تكفرون
كما كفروا معناه لا تدعوكم ولا تحملكم ذوو ارحامكم وقراباتكم ولا اولادكم التي عليه الى خيانة
الرسول صلى الله عليه وسلم والمومنين وترك مناصحتهم وموالاة اعدايهم لن تنفعكم
ارحامكم ولا اولادكم الذين عصيتم الله لاجلهم يوم القيامة يفصل بينكم فيدخل اهل طاعته
الجنة واهل معصيته النار قرا عاصم ويعقوب يفصل بفتح اليا وكسر الصاد مخففا وقرا
حمزة والكساي بضم اليا وكسر الصاد مشددا والله بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة حسنة
قدوة حسنة في ابراهيم والذين معه من اهل الايمان اذ قالوا لقومهم المشركين انا برا منكم
جمع بري ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم جحدنا وانكرنا دينكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضا
ابدا حتى تومنوا بالله وحده امر حاطبا والمومنين بالاقتدا بابراهيم عليه السلام والذين معه
من المومنين في التبري من المشركين الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك يعني لكم اسوة في
ابراهيم واموره الا في الاستغفار لابيه المشرك فان ابراهيم عليه السلام كان قد قال لابيه
لاستغفرن لك ثم تبرا منه على ما ذكرناه في سورة التوبة وما املك لك من الله من شي يقول
ابراهيم لابيه وما اغني عنك ولا ادفع عنك عذاب الله ان عصيته واشركت به ربنا عليك
توكلنا يقوله ابراهيم ومن معه من المومنين واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا
قال الزجاج معناه لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتتنوا وقال مجاهد لا تعذبنا بايديهم
ولا بعذاب من عندك فيقولون لو كان هولا على الحق ما اصابهم ذلك واغفر لنا ربنا انك انت
العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم اي في ابراهيم ومن معه من المومنين اسوة حسنة لمن كان يرجوا
الله واليوم الاخر وهذا بدل من قوله لكم وبيان ان هذه الاسوة لمن يخاف الله ويخاف
عذاب الاخرة ومن يتول يعرض عن الايمان ويوالي الكفار فان الله هو الغني عن خلقه
الحميد الى اوليايه واهل طاعته قال مقاتل فلما امر الله تعالى المومنين بعداوة الكفار
عادى المومنون اقرباهم المشركين واظهروا لهم العداوة والبراة فعلم الله تعالى شدة وجد المومنين
بذلك فانزل الله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة اي من كفار مكة

[illegible]

وقرا ابن عامر بضم اليا وفتح الفا وفتح الصاد مشددا وقرا الباقون بضم اليا وفتح الصاد مخففا

مودة فيفعل ذلك بأن أسلم كثير منهم فصاروا لهم أولياء وإخوانا وخالطوهم وناكحوهم والله
قدير والله غفور رحيم ثم رخص الله تعالى في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم
فقال لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا
إليهم تعدلوا فيهم بالإحسان والبر إن الله يحب المقسطين قال ابن عباس نزلت في
خزاعة كانوا قد صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم على أن لا يقاتلوه ولا يعينوا عليه أحدا
فرخص الله عز وجل في برهم وقال عبد الله بن الزبير نزلت في أسماء بنت أبي بكر
وذلك أن أمها قتيلة بنت عبد العزى قدمت عليها المدينة بهدايا ضبابا وقرظا وسمنا وهي
يومئذ مشركة فقالت أسماء لا أقبل منك هدية ولا تدخلي علي بيتي حتى أستأذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية
فأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تدخلها منزلها وتقبل هديتها وتكرمها وتحسن إليها
أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل
ثنا قتيبة ثنا حاتم عن هشام بن عروة عن أسماء بنت أبي بكر قالت قدمت أمي وهي
مشركة في عهد قريش إذ عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدتهم مع أبيها
فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن أمي قدمت
علي وهي راغبة أفأصلها قال نعم صليها وروى ابن عيينة قال فأنزل الله فيها لا
ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم ثم ذكر الذين نهاهم عن صلتهم فقال
إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم يعني
مشركي مكة أن تولوهم ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون قوله عز وجل
يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الآية أخبرنا عبد الواحد
المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل ثنا يحيى بن بكير ثنا
الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أنه سمع مروان والمسور بن محمد
يخبران عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما كاتب سهيل بن عمرو يومئذ كان
فيما اشترط سهيل بن عمرو على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يأتيك منا أحد وإن كان
على دينك إلا رددته إلينا وخليت بيننا وبينه فكره المؤمنون ذلك وأبى سهيل
إلا ذلك فكاتبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فرد يومئذ أبا جندل إلى أبيه سهيل

بن عمرو ولم يأته أحد من الرجال إلا رده في تلك المدة وإن كان مسلما وجاءت المؤمنات
مهاجرات وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرج إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يومئذ وهي عاتق فجاء أهلها يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرجعها إليهم
فلم يرجعها إليهم لما أنزل الله فيهن إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم
بإيمانهن إلى قوله ولا هم يحلون لهن قال عروة فأخبرتني عائشة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهن بهذه الآية يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات مهاجرات إلى قوله
غفور رحيم قال عروة قالت عائشة رضي الله عنها فمن أقر بهذا الشرط منهن قال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتك كلاما يكلمها به والله ما مست يده امرأة
قط في المبايعة ما بايعهن إلا بقوله قال ابن عباس أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
معتمرا حتى إذا كان بالحديبية صالحه مشركو مكة على أن من أتاه من أهل مكة رده إليهم
ومن أتى أهل مكة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يردوه إليه وكتبوا عليه بذلك كتابا
وختموا عليه فجاءت سبيعة بنت الحارث الأسلمية مسلمة بعد الفراغ من الكتاب فأقبل زوجها
مسافر من بني مخزوم وقال مقاتل هو صيفي بن الراهب في طلبها وكان كافرا فقال يا محمد
رد علي امرأتي فإنك قد شرطت أن ترد علينا من أتاك منا وهذه طينة الكتاب لم تجف
فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات من دار الكفار إلى
دار الإسلام فامتحنوهن قال ابن عباس امتحانها أن تستحلف ما خرجت لبغض زوجها
ولا عشقا لرجل من المسلمين ولا رغبة عن أرض إلى أرض ولا لحدث أحدثته ولا
لالتماس الدنيا وما خرجت إلا رغبة في الإسلام وحبا لله ولرسوله قال فاستحلفها رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ذلك فحلفت فلم يردها وأعطى زوجها مهرها وما أنفق عليها
فتزوجها عمر رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد من جاءه من الرجال
ويحبس من جاءه من النساء بعد الامتحان ويعطي أزواجهن مهورهن الله أعلم بإيمانهن أي
هذا الامتحان لكم والله أعلم بهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن
حل لهم ولا هم يحلون لهن يعني ما أحل الله مؤمنة لكافر وآتوهم يعني أزواجهن الكفار
ما أنفقوا عليهن يعني المهر الذي دفعوا إليهن ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتموهن أجورهن
أي مهورهن أباح الله عز وجل نكاحهن للمسلمين وإن كان لهن أزواج في دار الكفر

لان الاسلام فرق بينهن وبين ازواجهن الكفار ولا تمسكوا قرا ابن عمرو ويعقوب بالتشديد
والاخرون بالتخفيف من الامساك بعصم الكوافر والعصم جمع العصمة وهي ما اعتصم به
من العقد والنسب والكوافر جمع الكافرة نهى الله المومنين عن المقام على نكاح المشركات
يقول من كانت له امراة كافرة بمكة فلا يعتدن بها فقد انقطعت عصمة الزوجية بينهما قال
الزهري فلما نزلت هذه الاية طلق عمر رضي الله عنه امراتين كانتا له بمكة مشركتين احداهما قريبة
بنت ابي امية بن المغيرة فتزوجها بعده معاوية بن ابي سفيان وهما على شركهما علمو الاخرى
ام كلثوم بنت عمرو بن جرول الخزاعية ام عبد الله بن عمر فتزوجها ابو جهم بن حذافة بن غانم
وهما على شركهما وكانت اروى بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب تحت طلحة بن عبيد الله
فهاجر طلحة وهي بمكة على دين قومها ففرق الاسلام بينهما وتزوجها في الاسلام خالد بن سعيد بن
العاص بن امية قال الشعبي وكانت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة
ابي العاص بن الربيع اسلمت ولحقت بالنبي صلى الله عليه وسلم واقام ابو العاص بمكة مشركا
ثم اتى المدينة فاسلم فردها اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واسالوا ما انفقتم يقول ما
انفقتم يعني ان لحقت امراة منكم بالمشركين مرتدة فاسالوا ما انفقتم من المهر اذا منعوها
ممن تزوجها منهم وليسالوا يعني المشركين الذين لحقت ازواجهم بكم ما انفقوا من المهر ممن تزوجها
منكم ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم قال الزهري فلولا الهدنة والعهد الذي كان
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش يوم الحديبية لامسك النساء ولم يرد الصداق وكذلك
كان يصنع بمن جاءه من المسلمات قبل العهد فلما نزلت هذه الاية اقر المومنون بحكم الله
عز وجل وادوا ما امروا به من نفقات المشركين على نسائهم وابى المشركون ان يقروا بحكم الله
فيما امر من اداء النفقات للمسلمين فانزل الله عز وجل وان فاتكم ايها المومنون شيء من ازواجكم
الى الكفار ولحقن بهم مرتدات فعاقبتم قال المفسرون معناه غنمتم اي غزوتم واصبتم
من الكفار عقبى وهي الغنيمة وقيل ظهرتم وكانت العاقبة لكم اي اصبتموهم في القتال بعقوبة
حتى غنمتم قرا حميد الاعرج فعقبتم بالتشديد وقرا الزهري فعقبتم خفيفة بغير
الف وقرا مجاهد فاعقبتم اي صنعتم بهم كما صنعوا بكم وكلها لغات بمعنى واحد يقال
عاقب وعقب وعقب واعقب وتعقب وتعاقب واعتقب اذا غنم وقيل التعقيب
غزوة بعد غزوة فاتوا الذين ذهبت ازواجهم الى الكفار منكم مثل ما انفقوا عليهن يعني من



الغنائم التي صارت في ايديكم من اموال الكفار وقيل فعاقبتم المرتدة بالقتل روي عن ابن عباس
قال لحق بالمشركين من نساء المومنين المهاجرين ست نسوة ام الحكم بنت ابي سفيان كانت
تحت عياض بن شداد الفهري وفاطمة بنت ابي امية بن المغيرة اخت ام سلمة كانت تحت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فلما اراد عمر ان يهاجر ابت وارتدت وبروع بنت عقبة كانت تحت
شماس بن عثمان وعزة بنت عبد العزيز بن نضلة وزوجها عمرو بن عبد ود وهند بنت ابي جهل بن
هشام كانت تحت هشام بن العاص بن وائل وام كلثوم بنت جرول كانت تحت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه رجعن عن الاسلام فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجهن مهور
نسائهن من الغنيمة واتقوا الله الذي انتم به مومنون واختلف القول في ان رد مهر من اسلمت
من النساء الى ازواجهن كان واجبا او مندوبا واصله ان الصلح كان قد وقع على رد النساء فيه
قولان احدهما انه وقع على رد الرجال والنساء جميعا لما روينا انه لا ياتيك منا احد الا رددته
ثم صار الحكم في رد النساء منسوخا بقوله ولا ترجعوهن الى الكفار فعلى هذا كان رد المهر
واجبا والقول الثاني ان الصلح لم يقع على رد النساء لانه يروى على انه لا ياتيك منا رجل
وان كان على دينك الا رددته وذلك لان الرجل لا يخشى عليه من الفتنة في الرد ما يخشى على
المراة من اصابة المشركين اياها وانه لا يومن عليها الردة اذا خوفت واكرهت عليها لضعف
قلبها وقلة هدايتها الى المخرج منه باظهار كلمة الكفر مع التورية واظهار الايمان ولا يخشى ذلك
على الرجل لقوته وهدايته الى التقية فعلى هذا كان رد المهر مندوبا واختلفوا في انه هل يجب
العمل به اليوم في رد المال اذا شرط في معاقدة الكفار فقال قوم لا يجب وزعموا ان
الاية منسوخة وهو قول عطاء ومجاهد وقتادة وقال قوم هي غير منسوخة ويرد اليهم ما انفقوا
قوله عز وجل يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك الاية وذلك يوم فتح مكة لما فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيعة الرجال وهو على الصفا وعمر بن الخطاب اسفل منه وهو
يبايع النساء بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبلغهن عنه وهند بنت عتبة امراة ابي سفيان
متنقبة متنكرة مع النساء خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرفها فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيئا فرفعت هند راسها وقالت والله انك
لتاخذ علينا امرا ما رايناك اخذته على الرجال وبايع الرجال يومئذ على الاسلام
والجهاد فقط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يسرقن فقالت هند ان ابا سفيان

رجل شحيح وإني أصبت من ماله هنات فلا أدري أيحل لي أم لا فقال أبو سفيان ما أصبت من شيء
فيما مضى وفيما غبر فهو لك حلال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وعرفها فقال لها وإنك لهند
بنت عتبة قالت نعم فاعف عما سلف عفا الله عنك ثم قال ولا تزنين فقالت هند أو تزني الحرة
ولا تقتلن أولادهن فقالت هند ربيناهم صغارا وقتلتموهم كبارا فأنتم وهم أعلم وكان ابنها حنظلة بن أبي
سفيان قد قتل يوم بدر فضحك عمر حتى استلقى وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ولا
يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن وهو أن تقذف ولدا على زوجها وليس منه فقالت هند
والله إن البهتان لقبيح وما تأمرنا إلا بالرشد ومكارم الأخلاق ثم قال ولا يعصينك في معروف
فقالت هند ما جلسنا مجلسنا هذا وفي أنفسنا أن نعصيك في شيء فأقر النسوة بما أخذ عليهن ٥
قوله عز وجل ولا يقتلن أولادهن أراد وأد البنات الذي كان يفعله أهل الجاهلية
قوله ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ليس المراد منه نهيهن عن الزنا لأن
النهي عن الزنا قد تقدم ذكره بل المراد منه أن تلتقط مولودا وتقول لزوجها هذا ولدي منك
وهو البهتان المفترى بين أيديهن وأرجلهن لأن الولد إذا وضعته الأم سقط بين يديها ورجليها
قوله ولا يعصينك في معروف أي في كل أمر وافق طاعة الله عز وجل قال أبو بكر بن
عبد الله المزني معناه في كل أمر فيه رشدهن قال مجاهد لا تخلو المرأة بالرجال
وقال سعيد بن المسيب والكلبي وعبد الرحمن بن زيد هو النهي عن النوح والدعاء بالويل وتمزيق
الثوب وحلق الشعر ونتفه وخمش الوجه ولا تحدث المرأة الرجال إلا ذا محرم ولا
يخلو الرجل بامرأة غير ذي محرم ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم أخبرنا عبد الواحد
بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل ثنا أبو معمر
ثنا عبد الوارث ثنا أيوب عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت بايعنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا لا تشركن بالله شيئا ونهانا عن النياحة فقبضت امرأة
يدها وقالت أسعدتني فلانة أريد أن أجزيها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فانطلقت
ورجعت فبايعها أخبرنا أحمد بن إبراهيم الشريحي أنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أنا الحسين
بن محمد بن الحسين الدينوري ثنا أحمد بن محمد بن إسحاق ثنا أبو يعلى الموصلي ثنا هدبة بن خالد ثنا أبان
بن يزيد ثنا يحيى بن أبي كثير أن زيدا حدثه أن أبا سلام حدثه أن أبا مالك الأشعري حدثه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن الفخر أمر الجاهلية



بالأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وقال النائحة إذا لم تتب
قبل موتها تقام يوم القيامة عليها سربال من قطران ودرع من جرب أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد
بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل ثنا عمر بن حفص ثنا أبي ثنا الأعمش عن عبد الله
بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من ضرب الخدود وشق
الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية قوله عز وجل فبايعهن يعني إذا بايعنك فبايعهن واستغفر
لهن الله إن الله غفور رحيم أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن إسماعيل حدثني محمود حدثني عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم يبايع النساء بالكلام بهذه الآية لا يشركن بالله شيئا قالت وما مست يده
يد امرأة إلا امرأة يملكها أخبرنا أحمد بن إبراهيم الشريحي أنا أبو إسحاق الثعلبي ثنا أحمد بن عبد
الله بن حمدون أنا مكي بن عبدان ثنا عبد الرحمن بن بشر ثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر
سمع أميمة بنت رقيقة تقول بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فقال
فيما استطعتن وأطقتن قلت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحم بنا من أنفسنا قلت يا رسول
الله صافحنا قال إني لا أصافح النساء إنما قولي لامرأة كقولي لمائة امرأة ٥
قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم وهم اليهود وذلك أن ناسا
من فقراء المسلمين كانوا يخبرون اليهود أخبار المسلمين يتواصلون بذلك فيصيبون من ثمارهم
فنهاهم الله عز وجل عن ذلك قد يئسوا يعني هؤلاء اليهود من الآخرة بأن يكون لهم فيها ثواب
وخير كما يئس الكفار من أصحاب القبور أي كما يئس الكفار الذين ماتوا وصاروا في القبور من أن
يكون لهم ثواب وحظ في الآخرة قال مجاهد إن الكافرين حين دخلوا قبورهم أيسوا من
رحمة الله عز وجل قال سعيد بن جبير يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار الذين ماتوا
وعاينوا الآخرة وقيل كما يئس الكفار من أصحاب القبور أن يرجعوا إليهم ٥

## سورة الصف مدنية وقال عطاء مكية ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون
ما لا تفعلون قال المفسرون إن المؤمنين قالوا لو علمنا أحب الأعمال إلى الله تعالى

لعملناه ولبذلنا فيه انفسنا واموالنا فانزل الله عز وجل ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا فابتلوا بذلك يوم احد فولوا مدبرين فانزل الله عز وجل ان الله يحب
الذين يقاتلون في سبيله لم تقولون ما لا تفعلون وقال محمد بن كعب لما اخبر الله رسوله
صلى الله عليه وسلم بثواب شهداء بدر قالت الصحابة لئن لقينا بعده قتالا لنفرغن فيه وسعنا
ففروا يوم احد فعيرهم الله بهذه الاية وقال قتادة والضحاك نزلت في شان القتال
كان الرجل يقول قاتلت ولم يقاتل وطعنت ولم يطعن وضربت ولم يضرب فنزلت
هذه الاية وقال ابن زيد نزلت في المنافقين كانوا يعدون النصر للمؤمنين وهم
كاذبون كبر مقتا عند الله ان تقولوا وهو في موضع الرفع كقولهم بئس رجلا اخوك
ومعنى الاية عظم ذلك في المقت والبغض عند الله عز وجل يعني ان الله يبغض بغضا
شديدا ان تقولوا ما لا تفعلون ان تعدوا من انفسكم شيئا ثم لم تفوا به ان الله يحب
الذين يقاتلون في سبيله صفا اي يصفون انفسهم عند القتال صفا لا يزولون عن
اماكنهم كانهم بنيان مرصوص قد رص بعضه ببعض اي الزق بعضه ببعض واحكم
فليس فيه فرجة ولا خلل وقيل كالرصاص واذ قال موسى لقومه من بني اسرائيل يا قوم
لم تؤذونني وذلك حين رموه بالادرة وقد تعلمون اني رسول الله اليكم والرسول
يعظم ويحترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق ازاغ الله قلوبهم امالها عن الحق يعني انهم لما تركوا
الحق بايذاء نبيهم امال الله قلوبهم عن الحق والله لا يهدي القوم الفاسقين قال
الزجاج يعني لا يهدي من سبق في علمه انه فاسق واذ قال عيسى ابن مريم يا بني
اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتي
من بعدي اسمه احمد والالف فيه للمبالغة في الحمد وله وجهان احدهما انه مبالغة
من الفاعل اي الانبياء كلهم حمادون لله عز وجل وهو اكثر حمدا لله من غيره والثاني
انه مبالغة من المفعول اي الانبياء كلهم محمودون لما فيهم من الخصال الحميدة وهو
اكثر مبالغة واجمع للفضائل والمحاسن التي يحمد بها فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا
سحر مبين ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا
يهدي القوم الظالمين يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره
الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره

المشركون يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم قرا ابن عامر تنجيكم بالتشديد والاخرون
بالتخفيف من عذاب اليم نزل هذا حين قالوا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله عز وجل
لعملناه وجعل ذلك بمنزلة التجارة لانهم يربحون فيها رضا الله عز وجل ونيل جنته والنجاة من
النار ثم بين تلك التجارة فقال تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم
وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار
ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها اي ولكم خصلة اخرى
في العاجل مع ثواب الاخرة تحبونها وتلك الخصلة نصر من الله وفتح قريب قال الكلبي هو
النصر على قريش والفتح فتح مكة وقال عطاء يريد فتح فارس والروم وبشر المؤمنين
يا محمد بالنصر في الدنيا والجنة في الاخرة ثم حضهم على نصر الدين وجهاد المخالفين فقال
يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله قرا اهل الحجاز وابو عمرو انصارا بالتنوين لله بلام
الاضافة وقرا الاخرون انصار الله مضافا لقوله نحن انصار الله كما قال عيسى ابن مريم
للحواريين اي انصروا دين الله مثل نصرة الحواريين لما قال لهم عيسى من انصاري الى
الله اي من ينصرني مع الله قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طائفة من بني اسرائيل
وكفرت طائفة قال ابن عباس يعني في زمن عيسى عليه السلام وذلك انه لما رفع تفرق
قومه ثلاث فرق فرقة قالوا كان الله فارتفع وفرقة قالوا كان ابن الله فرفعه الله
اليه وفرقة قالوا كان عبد الله ورسوله فرفعه الله اليه وهم المؤمنون واتبع كل فرقة منهم
طائفة من الناس فاقتتلوا فظهرت الفرقتان الكافرتان على المؤمنين حتى بعث الله محمدا
صلى الله عليه وسلم فظهرت الفرقة المؤمنة على الكافرة فذلك قوله فايدنا الذين امنوا
على عدوهم فاصبحوا ظاهرين غالبين وروى مغيرة عن ابراهيم قال فاصبحت حجة
من امن بعيسى ظاهرة بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام كلمة الله وروحه

## سورة الجمعة مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السماوات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث
في الاميين رسولا منهم يعني العرب كانت امة امية لا تكتب ولا تقرا رسوله

منهم يعني محمداً صلى الله عليه وسلم نسبه نسبهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين يعبدون الأوثان وآخرين منهم وفي آخرين وجهان
من الإعراب أحدهما الخفض في الرد إلى الأميين مجازه وفي آخرين والثاني النصب في الرد
إلى الهاء والميم في قوله ويعلمهم معناه ويعلم آخرين منهم أي من المؤمنين الذين يدينون بدينهم
لأنهم إذا أسلموا صاروا منهم فإن المسلمين كلهم أمة واحدة واختلف العلماء فيهم فقال قوم
هم العجم وهو قول ابن عمر وسعيد بن جبير ورواية ليث عن مجاهد والدليل عليه ما أخبرنا
أبو جعفر محمد بن يوسف نا الحسن بن سفيان وعلي بن طيفور وأبو العباس الثقفي قالوا نا
قتيبة نا عبد العزيز عن ثور عن أبي الغيث عن أبي هريرة قال كنا جلوساً عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذ نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم
قال رجل من هؤلاء يا رسول الله فلم يراجعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى سأله
مرتين أو ثلاثة قال وفينا سلمان الفارسي قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم
يده على سلمان ثم قال لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء
وأخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري أنا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن
البزاز أنا محمد بن زكريا العذافري أنا إسحاق الدبري نا عبد الرزاق أنا معمر عن جعفر
الجزري عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الدين
عند الثريا لذهب إليه رجل أو قال رجال من أبناء فارس حتى يتناولوه وقال عكرمة
ومقاتل هم التابعون وقال ابن زيد هم جميع من دخل في الإسلام بعد النبي صلى الله عليه
وسلم إلى يوم القيامة وهي رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد وقوله لما يلحقوا بهم أي لم يدركوهم
ولكنهم يكونون بعدهم وقيل لما يلحقوا بهم أي في الفضل والسابقة لأن التابعين لا يدركون
شيئاً والصحابة وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يعني الإسلام والهداية
والله ذو الفضل العظيم قوله عز وجل مثل الذين حملوا التوراة أي كلفوا
القيام بها والعمل بما فيها ثم لم يؤدوا حقها كمثل الحمار يحمل أسفاراً أي كتباً من العلم واحدها
سفر قال الفراء هي الكتب العظام يعني كما أن الحمار يحملها ولا يدري ما فيها ولا
ينتفع بها كذلك اليهود يقرؤون التوراة ولا ينتفعون بها لأنهم خالفوا ما فيها بئس مثل
القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا أنفسهم بتكذيب

ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها

الأنبياء عليهم السلام يعني من سبق في علمه أنه لا يهديهم قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم
أنكم أولياء لله من دون الناس من دون محمد وأصحابه فتمنوا الموت فادعوا بالموت على أنفسكم
إن كنتم صادقين أنكم أبناء الله وأحباؤه فإن الموت هو الذي يوصلكم إليه ولا يتمنونه
أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه
ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون قوله عز وجل
يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة أي في يوم الجمعة كقوله تعالى أروني ماذا
خلقوا من الأرض أي في الأرض وأراد بهذا النداء الأذان عند قعود الإمام على المنبر
للخطبة أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن
إسماعيل نا آدم نا ابن أبي ذئب عن الزهري عن السائب بن يزيد قال كان النداء يوم
الجمعة أوله إذا جلس الإمام على المنبر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر
وعمر رضي الله عنهما فلما كان عثمان رضي الله عنه وكثر الناس زاد النداء الثالث على
الزوراء قرأ الأعمش من يوم الجمعة بجزم الميم وقرأ العامة بضمها واختلفوا في تسمية
هذا اليوم جمعة منهم من قال لأن الله تعالى جمع فيه خلق آدم عليه السلام وقيل
لأن الله تعالى فرغ فيه من خلق الأشياء فاجتمعت فيه المخلوقات وقيل لاجتماع
الجماعات فيه وقيل لاجتماع الناس فيها للصلاة وقيل إن أول من سماه جمعة كعب بن
لؤي قال أبو سلمة أول من قال أما بعد كعب بن لؤي وكان أول من سمى الجمعة
جمعة وكان يقال له يوم العروبة وعن ابن سيرين أنه قال جمع أهل المدينة قبل أن
يقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وقبل أن تنزل الجمعة وهم الذين سموها الجمعة قالوا
لليهود يوم يجمعون فيه كل سبعة أيام وللنصارى يوم مثل ذلك فهلم فلنجعل لنا يوماً نجمع فيه
فنذكر الله ونصلي له فقالوا يوم السبت لليهود ويوم الأحد للنصارى فاجعلوه يوم العروبة
فاجتمعوا إلى أسعد بن زرارة فصلى بهم ركعتين وذكرهم فسموه يوم الجمعة ثم أنزل الله عز وجل
في ذلك بعد وروي عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه كعب أنه كان إذا سمع النداء
يوم الجمعة ترحم لأسعد بن زرارة فقلت له إذا سمعت النداء ترحمت لأسعد بن زرارة
قال لأنه أول من جمع بنا في حرم النبيت من حرة بني بياضة في نقيع يقال
له نقيع الخضمات قال فقلت له كم كنتم يومئذ قال أربعون وأما أول جمعة جمعها

سورة الجمعة

رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه على ما ذكره اهل السير ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما قدم المدينة مهاجرا نزل قباء على بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين لثنتي عشرة خلت
من شهر ربيع الاول حين امتد الضحى فاقام بها عندهم يوم الاثنين والثلثاء والاربعاء ويوم
الخميس واسس مسجدهم ثم خرج من بين اظهرهم يوم الجمعة عامدا الى المدينة فادركته
صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن واد لهم قد اتخذوا اليوم في ذلك الموضع مسجدا فجمع
هناك وخطب قوله عز وجل فاسعوا الى ذكر الله فامضوا اليه واعملوا له
وليس المراد من السعي الاسراع انما المراد منه العمل والفعل كما قال واذا تولى سعى في
الارض وقال ان سعيكم لشتى وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقرا فامضوا الى ذكر
الله وكذلك في قراءة عبد الله بن مسعود قال الحسن اما والله ما هو بالسعي على الاقدام
ولقد نهوا ان ياتوا الصلاة الا وعليهم السكينة والوقار ولكن بالقلوب والنية والخشوع
وعن قتادة في هذه الاية فاسعوا الى ذكر الله قال السعي ان تسعى بقلبك وعملك وهو
المشي اليه وكان يتاول قوله تعالى فلما بلغ معه السعي يقول فلما مشى معه اخبرنا
الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا محمد بن احمد بن
معقل الميداني نا محمد بن يحيى نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة فلا تاتوها تسعون ولكن ائتوها
تمشون وعليكم السكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا قوله عز وجل الى ذكر الله
اي الى الصلاة وقال سعيد بن المسيب فاسعوا الى ذكر الله قال هو موعظة الامام وذروا
البيع يعني البيع والشرى لان اسم البيع يتناولهما جميعا وانما يحرم البيع والشرى عند
الاذان الثاني وقال الزهري عند خروج الامام وقال الضحاك اذا زالت الشمس حرم
البيع والشرى ذلكم الذي ذكرت من حضور الجمعة وترك البيع خير لكم من المبايعة
ان كنتم تعلمون مصالح انفسكم واعلم ان صلاة الجمعة من فروض الاعيان فيجب على كل من جمع
العقل والبلوغ والحرية والذكورية والاقامة اذا لم يكن له عذر ومن تركها استحق الوعيد
اما الصبي والمجنون فلا جمعة عليهما لانهما ليسا من اهل ان يلزمهما فروض الابدان
لنقصان ابدانهما ولا جمعة على النساء بالاتفاق اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب
انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا ابراهيم

بن محمد

بن محمد حدثني سلمة بن عبد الله الخطمي عن محمد بن كعب انه سمع رجلا من بني وائل يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تجب الجمعة على كل مسلم الا امراة او صبي او مملوك وذهب اكثرهم
الى انه لا جمعة على العبد وقال الحسن وقتادة والاوزاعي تجب على العبد المخارج
ولا تجب على المسافر عند الاكثرين وقال النخعي والزهري تجب على المسافر اذا سمع النداء
وكل من له عذر من مرض او تعهد مريض او خوف جاز له ترك الجمعة وكذلك له تركها
بعذر المطر والوحل اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسماعيل نا مسدد نا اسماعيل اخبرني عبد الحميد صاحب الزيادي نا عبد الله
بن الحارث ابن عم محمد بن سيرين قال قال ابن عباس لمؤذنه في يوم مطير اذا قلت
اشهد ان محمدا رسول الله فلا تقل حي على الصلاة قل صلوا في بيوتكم فكان الناس استنكروا
ذلك فقال فعله من هو خير مني ان الجمعة عزمة واني كرهت ان اخرجكم فتمشون في
الطين والدحض وكل من لا تجب عليه حضور الجمعة فاذا حضر وصلى مع الامام
سقط عنه فرض الظهر ولكن لا يكمل به عدد الجمعة الا صاحب العذر فانه اذا حضر
يكمل به العدد اخبرنا الامام ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي انا ابو محمد
عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي في سنة احدى وثمانين وثلثمائة انا عيسى بن عمر
بن العباس السمرقندي نا ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي انا يحيى
بن حسان نا معاوية بن سلام اخبرني زيد بن سلام انه سمع ابا سلام يقول حدثني
الحكم بن ميناء ان ابن عمر حدثه وابا هريرة انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وهو على اعواد منبره لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات او ليختمن الله على قلوبهم
ثم ليكونن من الغافلين اخبرنا ابو عثمان الضبي نا ابو محمد الجراحي نا ابو العباس
المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي نا علي بن خشرم انا عيسى بن يونس عن محمد بن عمرو عن عبيدة
بن سفيان عن ابي الجعد يعني الضمري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك
الجمعة ثلاث مرات تهاونا بها طبع الله على قلبه واختلف اهل العلم في موضع اقامة
الجمعة وفي العدد الذين تنعقد بهم الجمعة وفي المسافة التي يجب الاتيان منها اما
الموضع فذهب قوم الى ان كل قرية اجتمع فيها اربعون رجلا من اهل الكمال بان يكونوا
احرارا بالغين عاقلين مقيمين لا يظعنون عنها شتاء ولا صيفا الا ظعن حاجة يجب

عليهم إقامة الجمعة فيها وهو قول عبيد الله بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم
وبه قال الشافعي وأحمد وإسحق وقالوا لا تنعقد الجمعة بأقل من أربعين رجلاً على هذه الصفة
وشرط عمر بن عبد العزيز مع الأربعين أن يكون فيهم والٍ والوالي غير شرط عند الشافعي
رضي الله عنه وقال علي رضي الله عنه لا جمعة إلا في مصر جامع وهو قول
أصحاب الرأي ثم عند أبي حنيفة رضي الله عنه تنعقد بأربعة والوالي شرط وقال
الأوزاعي وأبو يوسف تنعقد بثلاثة إذا كان فيهم والٍ وقال الحسن وأبو ثور تنعقد بما تنعقد به
سائر الصلوات وقال ربيعة تنعقد باثني عشر والدليل على جواز إقامتها في القرى ما أخبرنا
عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسمعيل نا محمد بن
المثنى نا أبو عامر العقدي نا إبراهيم بن طهمان عن أبي جمرة الضبعي عن ابن عباس قال إن أول
جمعة جمعت بعد جمعة جمعت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد عبد
القيس بجواثا من البحرين وإن كان الرجل مقيماً في قرية لا تقام فيها أو كان مقيماً في بر
فذهب قوم إلى أنه إن كان يبلغهم النداء فعليهم الجمعة وإلا فلا جمعة عليهم وهو قول الشافعي وأحمد وإسحق
والشرط أن يبلغهم نداء مؤذن جهوري الصوت يؤذن في وقت يكون الأصوات
هادئة والرياح ساكنة وكل قرية تكون من موضع الجمعة في القرب على هذا القدر يجب على
أهلها حضور الجمعة وقال سعيد بن المسيب يجب على من آواه المبيت وقال الزهري يجب
على من كان على ستة أميال وقال ربيعة على أربعة أميال وقال مالك والليث على ثلاثة أميال
وقال أبو حنيفة لا جمعة على أهل السواد قريبة كانت القرية أو بعيدة وكل من يلزمه
صلاة الجمعة لا يجوز له أن يسافر يوم الجمعة بعد الزوال قبل أن يصلي الجمعة وجوز أصحاب
الرأي أن يسافر بعد الزوال إذا كان يفارق البلد قبل خروج الوقت أما إذا سافر قبل
الزوال بعد طلوع الفجر يجوز غير أنه يكره إلا أن يكون سفره طاعة من حج أو غزو وذهب
بعضهم على أنه إذا أصبح يوم الجمعة مقيماً فلا يسافر حتى يصلي الجمعة والدليل على جوازه ما
أخبرنا أبو عثمان الضبي أنا أبو محمد الجراحي نا أبو العباس المحبوبي نا أبو عيسى نا أحمد بن منيع نا
أبو معاوية عن الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس رحمه الله قال بعث النبي صلى الله عليه
وسلم عبد الله بن رواحة في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة فغدا أصحابه وقال أتخلف فأصلي
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ألحقهم فلما صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم رآه فقال ما منعك

موضع الجمعة يلزمهم حضور الجمعة وإن كان لا يبلغهم النداء



أن تغدو مع أصحابك قال أردت أن أصلي معك الجمعة ثم ألحقهم فقال لو أنفقت ما في الأرض
جميعاً ما أدركت فضل غدوتهم وروي أن عمر بن الخطاب سمع رجلاً عليه هيئة السفر
يقول لولا أن اليوم الجمعة لخرجت فقال عمر رضي الله عنه اخرج فإن الجمعة لا تحبس
عن سفر وقد ورد أخبار في سنن الجمعة وفضلها منها ما أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد
السرخسي أنا زاهر بن أحمد الفقيه أنا أبو إسحق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي أنا أبو
مصعب عن مالك عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبي سلمة
بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أنه قال خرجت إلى الطور فلقيت كعب الأحبار فجلست
معه فحدثني عن التوراة وحدثته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان فيما حدثته
أن قلت له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة
فيه خلق آدم وفيه أهبط وفيه مات وفيه تيب عليه وفيه تقوم الساعة وما من
دابة إلا وهي مسيخة يوم الجمعة من حين تصبح إلى حين تطلع الشمس شفقاً من الساعة
إلا الجن والإنس وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه
إياه قال كعب ذلك في كل سنة يوم فقلت بل في كل جمعة فقرأ كعب التوراة فقال
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو هريرة ثم لقيت عبد الله بن سلام فحدثته بمجلسي
مع كعب الأحبار وما حدثته في فضل يوم الجمعة قال عبد الله بن سلام قد علمت أية ساعة
هي هي آخر ساعة من يوم الجمعة قال أبو هريرة فقلت وكيف تكون آخر ساعة
يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي وتلك
ساعة لا يصلى فيها فقال عبد الله بن سلام ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس
مجلساً ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصليها قال أبو هريرة فقلت بلى
قال فهو ذلك أخبرنا أبو الحسن السرخسي أنا زاهر بن أحمد أنا أبو إسحق الهاشمي
أنا أبو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا
محمد بن يوسف نا محمد بن إسمعيل نا آدم نا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري أخبرني أبي عن
عبد الله بن وديعة عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل
رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه أو يمس من طيب بيته

فضل يوم الجمعة

في غسل الجمعة والتطيب لها

ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم الامام الا غفر له ما بينه
وبين الجمعة الاخرى اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا
ابو جعفر محمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا احمد بن خالد نا محمد بن اسحق عن محمد
بن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وعن ابي امامة يعني سهل بن حنيف حدثاه عن ابي
سعيد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة واستن ومس
من طيب ان كان عنده ولبس من احسن ثيابه ثم خرج حتى ياتي المسجد فلم يتخط رقاب
الناس ثم ركع ما شاء الله ان يركع وانصت اذا خرج الامام كانت كفارة ما بينها وبين الجمعة
التي قبلها قال ابو هريرة وزيادة ثلاثة ايام لان الله تعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها اخبرنا ابو طاهر عمر بن عبد العزيز القاشاني انا القسم بن جعفر الهاشمي انا ابو
علي محمد بن احمد بن عمرو اللؤلؤي نا ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني نا اوس بن اوس
الثقفي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من غسل يوم الجمعة واغتسل
ثم بكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الامام فاستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة
عمل سنة اجر صيامها وقيامها اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز
بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي اخبرنا سفيان عن الزهري عن سعيد
بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة كان على
كل باب من ابواب المسجد ملائكة يكتبون الناس على منازلهم الاول فالاول فاذا خرج
الامام طويت الصحف واستمعوا الخطبة والمهجر الى الصلاة كالمهدي بدنة ثم الذي يليه كالمهدي
بقرة ثم الذي يليه كالمهدي كبشا حتى ذكر الدجاجة والبيضة قوله عز وجل فاذا
قضيت الصلاة فانتشروا في الارض اي اذا فرغ من الصلاة فانتشروا في الارض للتجارة
والتصرف في حوائجكم وابتغوا من فضل الله يعني الرزق وهذا امر اباحة كقوله واذا حللتم
فاصطادوا قال ابن عباس ان شئت فاخرج وان شئت فاقعد وان شئت فصل الى
العصر وقيل فانتشروا في الارض ليس لطلب الدنيا ولكن لعيادة مريض وحضور جنازة
وزيارة اخ في الله عز وجل وقال الحسن وسعيد بن جبير ومكحول وابتغوا من فضل الله هو [illegible]
طلب العلم قوله عز وجل واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل

نا حفص بن عمر نا خالد بن عبد الله انا حصين عن سالم بن ابي الجعد عن ابي سفيان عن جابر بن
عبد الله قال اقبلت عير يوم الجمعة ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم فثار الناس الا اثني عشر
رجلا فانزل الله تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها ويحتج بهذا الحديث من يرى ان
الجمعة تجوز باثني عشر رجلا وليس فيه بيان انه اقام بهم الجمعة حتى يكون حجة لاشتراط
هذا العدد قال ابن عباس في رواية الكلبي لم يبق في المسجد الا ثمانية رهط قال الحسن وابو
مالك اصاب اهل المدينة جوع وغلاء سعر فقدم دحية بن خليفة بتجارة زيت من الشام
والنبي صلى الله عليه وسلم قائما يخطب يوم الجمعة فلما راوه قاموا اليه بالبقيع خشوا ان
يسبقوا اليه فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم الا رهط منهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فنزلت
هذه الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى
منكم احد لسال بكم الوادي نارا وقال مقاتل بن حيان بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب
يوم الجمعة اذ قدم دحية بن خليفة الكلبي من الشام بالتجارة فكان اذا قدم لم يبق بالمدينة
عاتق الا اتته وكان يقدم اذا قدم بكل ما يحتاج اليه من دقيق وبر وغيره فينزل عند احجار
الزيت وهو مكان في سوق المدينة ثم يضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدومه فيخرج اليه
الناس ليبتاعوا منه فقدم ذات جمعة وكان ذلك قبل ان يسلم ورسول الله صلى الله عليه
وسلم قائم على المنبر يخطب فخرج الناس ولم يبق في المسجد الا اثنا عشر رجلا وامراة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم بقي في المسجد فقالوا اثنا عشر رجلا وامراة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لولا هؤلاء لسومت لهم الحجارة من السماء فانزل الله عز وجل
هذه الاية واراد باللهو الطبل وقيل كانت العير اذا قدمت استقبلوها بالطبل والتصفيق
وقوله انفضوا اليها رد الكناية الى التجارة لانها اهم وقال علقمة سئل عبد الله اكان النبي
صلى الله عليه وسلم يخطب قائما او قاعدا فقال اما تقرا وتركوك قائما اخبرنا عبد
الوهاب بن محمد الخطيب نا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع
انا الشافعي انا ابراهيم بن محمد اخبرني جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال كان
في القيام في الخطبة والجلوس بينهما
النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة خطبتين قائما يفصل بينهما بجلوس اخبرنا
اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد
بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا ابو بكر بن ابي شيبة انا ابو الاحوص عن سماك عن جابر بن

بن سمرة قال كانت للنبي صلى الله عليه وسلم خطبتان يجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس
وبهذا الاسناد عن جابر بن سمرة قال كنت اصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فكانت صلاته
قصدًا وخطبته قصدًا والخطبة فريضة في صلاة الجمعة ويجب ان يخطب قائما خطبتين
واقل ما يقع عليه اسم الخطبة ان يحمد الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويوصي بتقوى
الله هذه الثلاث فرض في الخطبتين جميعا ويجب ان يقرأ في الاولى آية من القرآن ويدعو
للمؤمنين في الثانية فلو ترك واحدة من هذه الخمس لم تصح جمعته عند الشافعي رضي الله عنه
وذهب ابو حنيفة الى انه لو اتى بتسبيحة او تحميدة او تهليلة اجزأه وهذا القدر لا
يقع عليه اسم الخطبة وهو مأمور بالخطبة اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي
انا عبد الله بن يوسف بن محمد بن ماموية انا ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد البصري نا
الحسن بن الصباح الزعفراني نا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن عبيد الله بن ابي رافع ان مروان استخلف ابا هريرة على المدينة فصلى بهم ابو هريرة
يوم الجمعة فقرأ سورة الجمعة في الركعة الاولى وفي الثانية اذا جاءك المنافقون قال
عبيد الله فلما انصرف مشيت الى جنبه فقلت له لقد قرأت بسورتين سمعت علي بن
ابي طالب يقرأ بهما في الصلاة فسألته فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ
بهما في الصلاة فسألته اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي
انا ابو مصعب عن مالك عن ضمرة بن سعيد المازني عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
ان الضحاك بن قيس سأل النعمان بن بشير ماذا كان يقرأ بعد سورة الجمعة قال هل اتاك حديث الغاشية
اخبرنا ابو عثمان الضبي انا ابو محمد الجراحي نا ابو العباس المحبوبي نا ابو عيسى نا قتيبة
نا ابو عوانة عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن ابيه عن حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين وفي الجمعة سبح اسم ربك الاعلى وهل
اتاك حديث الغاشية وربما اجتمعا في يوم واحد فيقرأ بهما ولجواز الجمعة خمس شرائط
الوقت وهو وقت الظهر ما بين زوال الشمس الى دخول وقت العصر والعدد والامام
والخطبة ودار الاقامة فاذا فقد شرط من هذه الخمس يجب ان يصلوها ظهرا ولا يجوز
للامام ان يبتدئ الخطبة قبل اجتماع العدد وهو عدد الاربعين عند الشافعي رضي الله عنه
فان اجتمعوا وخطب بهم ثم انفضوا قبل افتتاح الصلاة او انتقص واحد من العدد لا يجوز

أركان الخطبتين وحكمها

قراءة سورة الجمعة وسورة المنافقين في صلاة الجمعة

وقراءة سبح وهل أتاك في العيدين والجمعة

شروط الجمعة وشرائطها

١٦٤

ان يصلي بهم الجمعة بل يصلي الظهر ولو افتتح بهم الصلاة ثم انفضوا فاصح قولي الشافعي
رضي الله عنه ان بقاء الاربعين شرط الى آخر الصلاة كما ان الوقت شرط الى آخر الصلاة
فلو انتقص واحد منهم قبل ان يسلم الامام يجب على الباقين ان يصلوها اربعا وفيه قول آخر
ان بقي معه اثنان اتمها جمعة وقيل ان بقي معه واحد اتمها جمعة وعند المزني ان انفضوا
بعد ما صلى بهم الامام ركعة اتمها جمعة وان بقي وحده وان كان في الركعة الاولى يتمها
اربعا او انتقص من العدد واحد وبه قال ابو حنيفة في العدد الذي يشترطه والمسبوق
اذا ادرك مع الامام ركعة من الجمعة اذا سلم الامام اتمها جمعة وان ادرك اقل من
ركعة اتمها اربعا قوله عز وجل قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة اي ما
عند الله من الثواب على الصلاة والثبات مع النبي صلى الله عليه وسلم خير من اللهو ومن
التجارة والله خير الرازقين لانه موجد الارزاق فاياه فاسألوا ومنه فاطلبوا ○

## سورة المنافقين مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل اذا جاءك المنافقون يعني عبد الله بن ابي سلول واصحابه قالوا نشهد
انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لانهم اضمروا
خلاف ما اظهروا اتخذوا ايمانهم جنة سترة فصدوا عن سبيل الله منعوا الناس عن
الجهاد والايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم امنوا اقروا
باللسان اذا راوا المؤمنين ثم كفروا اذا خلوا الى المشركين فطبع الله على قلوبهم بالكفر فهم
لا يفقهون الايمان واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم يعني ان لهم اجساما ومناظر وان يقولوا
تسمع لقولهم تحسب انه صدق قال عبد الله بن عباس كان عبد الله بن ابي جسيما
فصيحا ذلق اللسان فاذا قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم قوله كانهم خشب
مسندة اشباح بلا ارواح واجسام بلا احلام قرأ ابو عمرو والكسائي خشب
ساكنة الشين وقرأ الباقون بضمها مسندة ممالة الى جدار من قولهم اسندت الشيء اذا
املته والثقل الكسر واراد بها ليست باشجار مثمرة ولكنها خشب مسندة الى
حائط يحسبون كل صيحة عليهم اي لا يسمعون صوتا في العسكر بان نادى مناد وانفلتت

دابة وانتشرت ضالة الا ظنوا من جبنهم وسوء ظنهم انهم يرادون بذلك وظنهم انهم قد اوتوا
لما في قلوبهم من الرعب وقيل ذلك لكونهم على وجل من ان ينزل فيهم امر يهتك استارهم
ويبيح دماءهم ثم قال هم العدو وهذا اشد ادا وحصر فاحذرهم ولا تامنهم قاتلهم الله
لعنهم الله انى يؤفكون يصرفون عن الحق واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله
لووا رءوسهم عطفوا رءوسهم واعرضوا بوجوههم رغبة عن الاستغفار وقرا نافع ويعقوب
لووا بالتخفيف وقرا الاخرون بالتشديد لانهم فعلوها مرة بعد مرة ورايتهم يصدون
عما دعوا اليه وهم مستكبرون متكبرون عن استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء
عليهم استغفرت لهم يا محمد ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم
الفاسقين ذكر محمد بن اسحق وغيره عن جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلغه ان بني المصطلق يجمعون لحربه وقائدهم الحرث بن ابي ضرار ابو جويرية زوج
النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج اليهم حتى لقيهم
على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل فتزاحف الناس
واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابناءهم ونساءهم واموالهم فافاءهم عليه فبينا الناس على ذلك الماء وردت واردة الناس
ومع عمر بن الخطاب رحمه الله اجير له من بني غفار يقال له جهجاه بن سعيد
الغفاري يقود له فرسه فازدحم جهجاه وسنان بن وبر الجهني حليف بني عوف بن
الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الانصار وصرخ الغفاري يا معشر
المهاجرين واعان جهجاه الغفاري رجل من المهاجرين يقال له جعال وكان فقيرا
فغضب عبد الله بن ابي سلول وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن ارقم حديث السن
فقال ابن ابي افعلوها قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما مثلنا ومثلهم الا كما
قال القائل سمن كلبك ياكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل يعني بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل على
من حضره من قومه فقال هذا ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم
اموالكم اما والله لو امسكتم عن جعال وذويه فضل الطعام لم يركبوا رقابكم ولتحولوا
الى غير بلادكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد فقال زيد بن ارقم انت



والله الذليل القليل المبغض في قومك ومحمد في عز من الرحمن ومودة من المسلمين فقال
عبد الله بن ابي اسكت فانما كنت العب فمشى زيد بن ارقم الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذلك بعد فراغه من العدو فاخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب رحمه الله فقال
دعني اضرب عنقه يا رسول الله قال فكيف يا عمر اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل
اصحابه ولكن اذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله
بن ابي فاتاه فقال انت صاحب هذا الكلام الذي بلغني فقال عبد الله والذي انزل
عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وان زيدا لكاذب وكان عبد الله في قومه شريفا عظيما
فقال من حضر من الانصار ومن اصحابه من اصحابه يا رسول الله عسى ان يكون الغلام
اوهم في حديثه ولم يحفظ ما قاله فعذره النبي صلى الله عليه وسلم وفشت الملامة في
الانصار لزيد وكذبوه وقال له عمه وكان زيد معه ما اردت الا ان كذبك رسول
الله صلى الله عليه وسلم والناس ومقتوك وكان زيد يساير النبي صلى الله عليه وسلم
فاستحيا بعد ذلك ان يدنو من النبي صلى الله عليه وسلم فلما استقل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسار لقيه اسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة وسلم عليه ثم قال يا رسول الله لقد
رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح فيها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اوما
بلغك ما قال صاحبكم عبد الله بن ابي قال وما قال قال زعم انه ان رجع الى المدينة
اخرج الاعز منها الاذل فقال اسيد فانت والله يا رسول الله تخرجه ان شئت
هو والله الذليل وانت العزيز ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وان قومه
لينظمون له الخرز ليتوجوه فانه يرى انك قد استلبته ملكه وبلغ عبد الله بن عبد الله
بن ابي ما كان من امر ابيه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
انه قد بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي لما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به فانا
احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل ابر بوالديه مني واني اخشى
ان تامر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي انظر الى قاتل عبد الله بن ابي يمشي في الناس
فاقتله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال صلى الله عليه وسلم بل نرفق به ونحسن
صحبته ما بقي معنا قالوا وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم يومه ذلك حتى امسى وليلته
حتى اصبح وصدر يومه حتى اذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يلبثوا ان وجدوا

يرتحل فيها فارتحل الناس وقد ارتحل ... صلى الله عليه

من الارض فوقعوا نياما وانما فعل ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذي كان بالامس
من حديث عبد الله بن ابي ثم راح بالناس حتى نزل بالحجاز فويق النقيع يقال له نقعا
فهاجت ريح شديدة اذتهم وتخوفوا وضلت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ليلا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخافوا فانما هبت لموت عظيم من عظما
الكفار توفي بالمدينة قيل من هو قال رفاعة بن زيد بن التابوت فقال رجل من
المنافقين كيف يزعم انه يعلم الغيب ولا يعلم بمكان ناقته الا يخبره الذي ياتيه بالوحي
فاتاه جبريل عليه السلام فاخبره بقول المنافق وبمكان الناقة واخبر بذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ما ازعم اني اعلم الغيب وما اعلمه ولكن الله اخبرني
بقول المنافق وبمكان الناقة هي في الشعب قد تعلق زمامها بشجرة فخرجوا يسعون
قبل الشعب فاذا هي حيث قال فجاووا بها وامن ذلك المنافق فلما قدموا المدينة وجدوا
رفاعة بن زيد بن التابوت قد مات في ذلك اليوم وكان من عظما اليهود وكهفا للمنافقين
فلما وافى رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال زيد بن ارقم جلست في البيت لما بي
من الهم والحيا فانزل الله سورة المنافقين في تصديق زيد وتكذيب عبد الله فلما نزلت
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن زيد وقال يا زيد ان الله صدقك واوفى باذنك
وكان عبد الله بن ابي بقرب المدينة فلما اراد ان يدخلها جاه ابنه عبد الله بن عبد الله
حتى اناخ على مجامع طرق المدينة فلما راى عبد الله بن ابي قال ويلك ما لك فقال
لا والله لا تدخلها ابدا الا باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتعلمن اليوم
الاعز من الاذل فشكى عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه فارسل رسول [ما صنع]
الله اليه ان خل عنه يدخل فقال اما اذا جا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنعم
فدخل فلم يلبث الا اياما قلايل حتى اشتكى ومات قالوا فلما نزلت الاية وبان كذب
عبد الله بن ابي قيل له يا ابا الحباب انه قد نزل فيك اي شداد فاذهب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى راسه وقال امرتموني ان اومن فامنت وامرتموني
ان اعطي زكاة مالي فقد اعطيت فما بقي الا ان اسجد لمحمد فانزل الله تعالى واذا
قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا روسهم الاية ونزل هم الذين يقولون
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا يتفرقوا ولله خزاين السموات والارض

فلا يعطي احد احدا شيا الا باذنه ولا يمنعه الا بمشيته ولكن المنافقين لا يفقهون انما امره
اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون يقولون لين رجعنا الى المدينة من غزوة بني المصطلق
ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمومنين فعزة الله قهر من دونه وعزة
رسوله اظهار دينه على الاديان كلها وعزة المومنين نصر الله اياهم على اعدايهم ولكن
المنافقين لا يعلمون ذلك ولو علموا ما قالوا هذه المقالة قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تلهكم
لا تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله قال المفسرون يعني الصلوات
الخمس نظيره قوله لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ومن يفعل ذلك اي من يشغله
ماله وولده عن ذكر الله فاوليك هم الخاسرون وانفقوا مما رزقناكم قال ابن عباس يريد
زكاة الاموال من قبل ان ياتي احدكم الموت فيسال الرجعة ويقول رب لولا اخرتني
هلا اخرتني امهلتني هلا اخرتني وقيل لا صلة فيكون معنى الكلام بمعنى التمني اي لو
اخرتني الى اجل قريب فاصدق فاتصدق واذكي مالي واكون من الصالحين اي من المومنين
نظيره قوله ومن صلح من ابايهم هذا قول مقاتل وجماعة وقالوا نزلت هذه الاية في
المنافقين وقيل الاية في المومنين والمراد بالصلاح الحج روى الضحاك وعطية عن ابن عباس
انه قال ما من احد يموت وكان له مال لم يود زكاته واطاق الحج فلم يحج الا سال
الرجعة عند الموت وقرا هذه الاية وقال واكون من الصالحين اي احج وقرا ابو
عمرو واكون بنصب النون عطفا على جواب التمني وعلى لفظ فاتصدق وقال انما حذفت [بالواو]
الواو من المصحف اختصارا وقرا الاخرون واكن بالجزم عطفا على قوله فاصدق ولم يكن
فيه الفا لانه لو لم يكن فيه فا كان جزما يعني ان اخرتني اصدق واكن لانه مكتوب
في المصحف بحذف الواو ولن يوخر الله نفسا اذا جا اجلها والله خبير بما تعملون
قرا ابو بكر يعملون بالياء وقرا الاخرون بالتاء

## سورة التغابن مدنية

قال عطا هي مدنية الا ايات من قوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم
الى اخرهن بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير هو

الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن والله بما تعملون بصير قال ابن عباس ان الله تعالى خلق بني آدم
مومنا وكافرا ثم يعيدهم يوم القيامة كما خلقهم مومنا وكافرا وروينا عن ابن عباس عن ابي بن كعب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا وقال عز وجل ولا
يلدوا الا فاجرا كفارا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا
محمد بن اسماعيل نا سليمان بن حرب نا حماد بن عبيد بن عبد الله بن ابي بكر بن انس عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال وكل الله بالرحم ملكا فيقول اي رب نطفة اي رب علقة اي رب
مضغة فاذا اراد الله ان يقضي خلقها قال يا رب اذكر ام انثى شقي ام سعيد فما الرزق فما
الاجل فيكتب كذلك في بطن امه وقال جماعة معنى الاية ان الله خلق الخلق ثم كفروا وامنوا
لان الله ذكر الخلق ثم وصفهم بفعلهم فقال فمنكم مومن ومنكم كافر ثم قال والله خلق كل دابة
من ماء فمنهم من يمشي قال الله خلقهم والمشي فعلهم ثم اختلفوا في تاويلها فروي عن ابي سعيد الخدري
انه قال فمنكم كافر حياته مومن في العاقبة ومنكم مومن حياته كافر في العاقبة وقال عطا
ابن ابي رباح فمنكم كافر بالله مومن بالكوكب ومنكم مومن بالله كافر بالكوكب وقيل فمنكم كافر
بان الله خلقه وهو مذهب الدهرية ومنكم مومن بالله بان الله خلقه وجملة القول فيه
ان الله خلق الكافر وكفره فعلا له وكسبا وخلق المومن وايمانه فعلا له وكسبا ولكل
واحد من الفريقين كسب واختيار وتقدير الله ومشيته فالمومن بعد خلق الله اياه يختار
الايمان لان الله تعالى اراد ذلك منه وقدره عليه وعلمه منه والكافر بعد خلق الله اياه يختار
الكفر لان الله تعالى قدر عليه وعلمه منه وهذا طريق اهل السنة فمن سلكه اصاب الحق
وسلم من الجبر والقدر خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم واليه المصير
يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات
الصدور الم ياتكم الخطاب لكفار مكة نبا الذين كفروا من قبل يعني الامم الخالية فذاقوا وبال
امرهم يعني ما لحقهم من العذاب في الدنيا ولهم عذاب اليم في الاخرة ذلك العذاب
بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا ولم يقل يهدينا لان البشر
وان كان لفظه واحدا فانه في معنى الجمع وهو اسم الجنس لا واحد له من لفظه وواحده
انسان ومعناه ينكرون ويقولون آدمي مثلنا يهدينا فكفروا وتولوا واستغنى الله عن
ايمانهم والله غني عن خلقه حميد في افعاله ثم اخبر عن انكارهم للبعث فقال جل ذكره زعم



الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فآمنوا
بالله ورسوله والنور الذي انزلنا وهو القرآن والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع يعني يوم
القيامة يجمع فيه اهل السموات والارض ذلك يوم التغابن وهو تفاعل من الغبن وهو فوت
الحظ والمراد في المغبون من غبن اهله ومنازله في الجنة فيظهر يومئذ غبن كل كافر بتركه الايمان
وغبن كل مومن بتقصيره في الاحسان ومن يومن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته
ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار قرا اهل المدينة والشام نكفر وندخله وفي سورة
الطلاق ندخله بالنون فيهن وقرا الآخرون بالياء خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم
والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير ما اصاب من مصيبة
الا باذن الله بارادته وقضائه ومن يومن بالله فيصدق انه لا يصيبه مصيبة الا باذن
الله يهد قلبه يوفقه لليقين حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه فيسلم
لقضائه والله بكل شيء عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ
المبين الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المومنون قوله عز وجل يا ايها الذين
آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال ابن عباس هولاء رجال من اهل مكة
اسلموا وارادوا ان يهاجروا الى المدينة فمنعهم ازواجهم واولادهم وقالوا صبرنا على اسلامكم
فلا نصبر على فراقكم فاطاعوهم وتركوا الهجرة فقال تعالى فاحذروهم ان تطيعوهم وتدعوا
الهجرة وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم هذا فيمن اقام على الاهل والولد ولم
يهاجر فاذا هاجر راى الذين سبقوه بالهجرة قد فقهوا في الدين هم ان يعاقب زوجته وولده
الذين ثبطوه عن الهجرة وان لحقوا به في دار الهجرة لم ينفق عليهم ولم يصبهم بخير فامره الله
بالعفو عنهم والصفح وقال عطاء بن يسار نزلت في عوف بن مالك الاشجعي كان ذا اهل
وولد فكان اذا اراد الغزو بكوا اليه ورققوه وقالوا الى من تدعنا فيرق لهم ويقيم فانزل الله
ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم بحملهم اياكم على ترك الطاعة فاحذروهم ان تقبلوا منهم وان تعفوا
وتصفحوا وتغفروا فلا تعاقبوهم على خلافهم اياكم فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم
فتنة بلاء واختبار وشغل عن الآخرة يقع بسببها الانسان في العظائم ومنع الحق وتناول
الحرام والله عنده اجر عظيم قال بعضهم لما ذكر الله العداوة ادخل فيه من للتبعيض
فقال ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم لان كلهم ليسوا باعداء ولم يذكر من في قوله انما

أموالكم وأولادكم فتنة لأنها لا تخلو عن الفتنة واشتغال القلب وكان عبد الله بن مسعود رحمه
الله يقول لا يقولن أحدكم اللهم إني أعوذ بك من الفتنة فإنه ليس منكم أحد يرجع إلى مال وأهل
وولد وهو مشتمل على فتنة ولكن ليقل اللهم إني أعوذ بك من مضلات الفتن أخبرنا أبو منصور
محمد بن عبد الملك المظفري أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن الفضل الفقيه أنا أبو الحسن أحمد بن إسحاق
الفقيه نا أحمد بن بكر بن يوسف نا علي بن الحسن أنا الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة قال
سمعت أبي بريدة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فجاء الحسن والحسين عليهما السلام
وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فحملهما
فوضعهما بين يديه ثم قال صدق الله إنما أموالكم وأولادكم فتنة نظرت إلى هذين الصبيين
يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما فاتقوا الله ما استطعتم أطيعوا وهذه
الآية ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته واسمعوا وأطيعوا رسوله وأنفقوا من أموالكم خيرا
لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فيعطي حق الله من ماله فأولئك هم المفلحون إن تقرضوا الله
قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم ○

## سورة الطلاق مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

يا أيها النبي إذا طلقتم النساء نادى النبي صلى الله عليه وسلم ثم خاطب أمته لأنه السيد المقدم
فخاطب الجميع معه وقيل مجازه يا أيها النبي قل لأمتك إذا طلقتم النساء إذا أردتم تطليقهن كقوله
عز وجل فإذا قرأت القرآن أي إذا أردت قراءة القرآن فطلقوهن لعدتهن أي لطهرهن الذي
يحصينه من عدتهن وكان ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم يقرآن فطلقوهن في قبل عدتهن
نزلت هذه الآية في عبد الله بن عمر كان قد طلق امرأته في حال الحيض أخبرنا أبو الحسن
محمد بن محمد السرخسي أنا زاهر بن أحمد الفقيه أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي
أنا أبو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسأل عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال
مره فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شاء أمسك بعد وإن شاء طلق
قبل أن يمس فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء ورواه سالم عن ابن عمر وقال

الطلاق في الحيض

مره فليراجعها ثم ليطلقها طاهرا أو حاملا ورواه يونس بن عبيد وأنس بن سيرين عن ابن عمر
ولم يقولا ثم تحيض ثم تطهر أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب أنا عبد العزيز بن أحمد
الخلال نا أبو العباس الأصم أنا الربيع أنا الشافعي أنا مسلم وسعيد بن سالم عن ابن جريج
أخبرني أبو الزبير أنه سمع عبد الرحمن بن أيمن مولى عزة يسأل عبد الله بن عمر وأبو الزبير
يسمع فقال كيف ترى في رجل طلق امرأته حائضا فقال ابن عمر طلق عبد الله بن عمر امرأته
حائضا فقال النبي صلى الله عليه وسلم مره فليراجعها فإذا طهرت فليطلق أو ليمسك قال
ابن عمر قال الله عز وجل يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن أو لقبل عدتهن
الشافعي رحمه الله يشك ورواه الحجاج بن محمد عن ابن جريج وقال قال ابن عمر وقرأ النبي
صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن اعلم أن الطلاق في حال
الحيض والنفاس بدعة وكذلك في الطهر الذي جامعها فيه لقول النبي صلى الله عليه وسلم وإن شاء
طلق قبل أن يمس والطلاق السني أن يطلقها في طهر لم يجامعها فيه وهذا في حق امرأة
يلزمها العدة بالأقراء فأما إذا طلق غير المدخول بها في حال الحيض أو طلق الصغيرة التي لم تحض قط
والآيسة بعد ما جامعها أو طلق الحامل بعد ما جامعها أو في حال رؤية الدم لا يكون بدعيا ولا سنيا
ولا بدعة في طلاق هؤلاء لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم ليطلقها طاهرا أو حاملا والخلع في
حال الحيض أو في طهر جامعها فيه لا يكون بدعيا لأن النبي صلى الله عليه وسلم أذن لثابت بن
قيس في مخالعة زوجته قبل أن يعرف حالها ولولا جوازه في جميع الأحوال لأشبه أن يتعرف
الحال ولو طلق امرأته في حال الحيض أو في طهر جامعها فيه قصدا يعصي الله تعالى ولكن
يقع الطلاق لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر ابن عمر بالمراجعة فلولا وقوع الطلاق لكان
لا يأمر بالمراجعة وإذا راجعها في حال الحيض يجوز أن يطلقها في الطهر الذي يعقب تلك الحيضة
قبل المسيس لما رواه يونس بن عبيد وأنس بن سيرين عن ابن عمر وما رواه نافع عن ابن عمر ثم
ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر فاستحباب تأخير الطلاق ولا بدعة في الجمع بين
الطلقات الثلاث عند بعض أهل العلم حتى لو طلق امرأته في حال الطهر ثلاثا لا يكون
بدعيا وهو قول الشافعي وأحمد رحمهما الله وذهب بعضهم إلى أنه بدعة وهو قول مالك
رحمه الله وأصحاب الرأي قوله عز وجل وأحصوا العدة أي عدد أقرائها
احفظوها قيل أمر بإحصاء العدة لتفريق الطلاق على الأقراء إذا أراد أن يطلق ثلاثا وقيل

في الطلاق البدعي والسني

العلم سماء زمان الرجعة ومراعاة نفقة السعة والسكنى واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن
اراد به اذا كان المسكن الذي طلقها فيه للزوج ولا يجوز له ان يخرجها منه ولا يخرجن ولا يجوز
لها ان تخرج ما لم تنقض عدتها فان خرجت لغير ضرورة او حاجة اثمت فان وقعت ضرورة
بان خافت هدما او غرقا فلها ان تخرج الى منزل اخر وكذلك ان كانت لها حاجة من بيع
غزل او شراء قطن فيجوز لها الخروج نهارا ولا يجوز ليلا فان رجالا استشهدوا باحد فقالت
نساؤهم نستوحش في بيوتنا فاذن لهن النبي صلى الله عليه وسلم ان يتحدثن عند احداهن فاذا
كان وقت النوم تاوي كل امراة الى بيتها واذن النبي صلى الله عليه وسلم لخالة جابر طلقها زوجها
ان تخرج لجداد نخلها واذا لزمتها العدة في السفر تعتد ذاهبة وجائية والبدوية
تتبوا حيث يتبوا اهلها في العدة لان الانتقال في حقهم كالاقامة في حق المقيم
قوله عز وجل الا ان ياتين بفاحشة مبينة ان يبذوا على اهل زوجها فيحل اخراجها
وقال جماعة اراد بالفاحشة ان تزني فتخرج لاقامة الحد عليها ثم ترد الى منزلها
يروى ذلك عن ابن مسعود رحمه الله وقال قتادة معناه الا ان يطلقها على نشوزها فلها ان
تتحول من بيت زوجها والفاحشة النشوز وقال ابن عمر والسدي خروجها قبل
انقضاء العدة فاحشة وتلك حدود الله يعني ما ذكر من سنة الطلاق وما بعدها ومن يتعد
حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا يوقع في قلب الزوج
مراجعتها بعد الطلقة والطلقتين وهذا يدل على ان الزوج له ان يفرق الطلاق ولا يوقع
الثلاث مرة واحدة حتى اذا ندم امكنته المراجعة فاذا بلغن اجلهن اي قربن من انقضاء
العدة عدتهن فامسكوهن اي راجعوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف اي اتركوهن
حتى تنقضي عدتهن منكم واشهدوا ذوي عدل منكم على الرجعة او الفرقة امر بالاشهاد على الرجعة
وعلى الطلاق واقيموا الشهادة لله ايها الشهود ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال عكرمة والشعبي والضحاك ومن يتق الله فيطلق
للسنة يجعل له مخرجا الى الرجعة واكثر المفسرين قالوا نزلت في عوف بن مالك الاشجعي
اسر المشركون ابنا له يسمى مالكا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اسر
العدو ابني وشكا اليه الفاقة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله واصبر واكثر
من قول لا حول ولا قوة الا بالله ففعل الرجل ذلك فبينا هو في بيته اذ اتاه ابنه



وكان العدو غفل عنه فاصاب ابلا وجاء بها الى ابيه وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رحمه
الله قال فتغفل عنه العدو فاستاق غنمهم وجاء بها الى ابيه وهي اربعة الاف شاة فنزلت
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ما ساق من الغنم وقال
مقاتل اصاب غنما ومتاعا ثم رجع الى ابيه فانطلق ابوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
الخبر وساله ايحل له ان ياكل ما اتاه ابنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم فانزل الله هذه
الاية وقال ابن مسعود ومن يتق الله يجعل له مخرجا وهو ان يعلم انه من قبل الله تعالى وان
الله رازقه وقال الربيع بن خثيم يجعل له مخرجا من كل شيء ضاق على الناس وقال ابو
العالية يجعل له مخرجا من كل شدة وقال الحسن مخرجا عما نهاه عنه ومن يتوكل على
الله فهو حسبه يتق الله فيما نابه كفاه ما اهمه وروينا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لو انكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ان الله
بالغ امره قرا طلحة بن مصرف وحفص عن عاصم بالغ امره بالاضافة وقرا الاخرون بالغ
بالتنوين امره نصب اي منفذ امره ممض في خلقه قضاه قد جعل الله لكل شيء قدرا اي
جعل لكل شيء من الشدة والرخاء اجلا ينتهي اليه قال مسروق في هذه الاية ان الله بالغ
امره توكل عليه او لم يتوكل غير ان المتوكل عليه يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا
قوله عز وجل واللائي يئسن من المحيض من نسائكم فلا يرجون ان يحضن ان ارتبتم
اي شككتم فلم تدروا ما عدتهن فعدتهن ثلاثة اشهر قال مقاتل لما نزلت والمطلقات
يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء قال خلاد بن النعمان بن قيس الانصاري يا رسول
الله ما عدة من لا تحيض والتي لم تحض وعدة الحبلى فانزل الله تعالى واللائي يئسن من
المحيض من نسائكم يعني القواعد التي قعدن عن المحيض ان ارتبتم شككتم في حكمهن فعدتهن ثلاثة
اشهر اما الشابة التي كانت تحيض فارتفع حيضها قبل بلوغها سن الايسات
فذهب اكثر اهل العلم الى ان عدتها لا تنقضي حتى يعاودها الدم فتعتد بثلاثة اقراء
او تبلغ سن الايسات فتعتد بثلاثة اشهر وهو قول عثمان وعلي وزيد بن ثابت وعبد
الله بن مسعود وبه قال عطاء واليه ذهب الشافعي واصحاب الراي وحكي عن
عمر انها تتربص تسعة اشهر فان لم تحض فتعتد بثلاثة اشهر وهو قول مالك وقال
الحسن تتربص سنة فان لم تحض تعتد بثلاثة اشهر وهذا كله في عدة الطلاق اما المتوفى

ان ياكل

التوكل

عدة الحامل

عنها زوجها فعدتها اربعة اشهر وعشر سوا كانت ممن تحيض او ممن لا تحيض اما الحامل
فعدتها بوضع الحمل سوا طلقها زوجها او مات لقوله تعالى واولات الاحمال
اجلهن ان يضعن حملهن اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد
الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفيان عن الزهري عن عبيد
الله بن عبد الله عن ابيه ان سبيعة بنت الحارث وضعت بعد وفاة زوجها بليال
فمر بها ابو السنابل بن بعكك فقال قد تصنعت للازواج انها اربعة اشهر وعشر فذكرت
ذلك سبيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذب ابو السنابل او ليس كما قال ابو
السنابل قد حللت فتزوجي ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا يسهل عليه امر الدنيا
والاخرة ذلك يعني ما ذكر من الاحكام امر الله انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سياته
ويعظم له اجرا اسكنوهن يعني مطلقات نسائكم من حيث سكنتم اي حيث سكنتم
ومن صلة اي اسكنوهن حيث سكنتم من وجدكم يعني سعتكم وطاقتكم يعني ان كان
موسرا يوسع عليها في المسكن والنفقة وان كان فقيرا فعلى قدر الطاقة ولا
تضاروهن ولا تؤذوهن لتضيقوا عليهن مساكنهن فيخرجن وان كن اولات حمل فانفقوا
عليهن حتى يضعن حملهن فيخرجن من عدتهن اعلم ان المعتدة الرجعية تستحق على الزوج
النفقة والسكنى ما دامت في العدة ومعنى السكنى مؤنة السكنى فان كانت الدار
التي طلقها فيها ملكا للزوج يجب على الزوج ان يخرج ويترك الدار لها مدة عدتها وان
كانت الدار باجرة فعلى الزوج الاجرة وان كانت عارية فرجع المعير فعليه
ان يكتري لها دارا تسكنها واما المعتدة بالخلع او بالطلاق الثلاث فروي عن ابن عباس
وهو قول الحسن وعطا والشعبي ان لها السكنى حاملا كانت او حائلا عند اكثر
اهل العلم وروي عن ابن عباس انه لا سكنى لها الا ان تكون حاملا وهو قول
الحسن والشعبي واختلفوا في نفقتها فذهب قوم الى انه لا نفقة لها الا
ان تكون حاملا او بالنكاح وبه قال الشافعي واحمد وسهم من اوجبها بكل
حال روي ذلك عن ابن مسعود وهو قول ابراهيم النخعي وبه قال
الثوري واصحاب الراي وظاهر القران يدل على انها لا تستحق الا ان تكون حاملا
لان الله تعالى قال وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن والا لما كان عليه من

السكنى والنفقة للمطلقة الرجعية

والبائن حكمها



حجة السنة ما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي
انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن يزيد مولى الاسود بن سفيان عن ابي سلمة
بن عبد الرحمن عن فاطمة بنت قيس ان ابا عمرو بن حفص طلقها البتة وهو غائب بالشام
فارسل اليها وكيله بشعير فسخطته فقال والله ما لك علينا من شي فجاءت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال لها ليس لك عليه نفقة وامرها ان تعتد
في بيت ام شريك ثم قال تلك امراة يغشاها اصحابي فاعتدي عند ام مكتوم فانه
رجل اعمى تضعين ثيابك فاذا حللت فاذنيني قالت فلما حللت ذكرت له ان معاوية بن ابي
سفيان وابا جهم خطباني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ابو جهم
فلا يضع عصاه عن عاتقه واما معاوية فصعلوك لا مال له انكحي اسامة بن زيد قالت
فكرهته ثم قال انكحي اسامة فنكحته فجعل الله لي فيه خيرا واغتبطت به واحتج
من لم يجعل لها السكنى بحديث فاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم امرها ان تعتد
في بيت ابن ام مكتوم ولا حجة فيه لما روي عن عائشة انها قالت كانت فاطمة في مكان
وحش فخيف على ناحيتها وقال سعيد بن المسيب انما نقلت فاطمة لطول لسانها
على احمائها وكانت للسانها ذرابة اما المعتدة عن وطي الشبهة والمفسوخ نكاحها
بعيب او خيار عتق فلا سكنى لها ولا نفقة وان كانت حاملا والمعتدة عن وفاة الزوج
لا نفقة لها حاملا كانت او حائلا عند اكثر اهل العلم وروي عن علي رضي الله عنه ان لها
النفقة ان كانت حاملا من التركة حتى تضع وهو قول شريح والشعبي والنخعي والثوري
واختلفوا في سكناها للشافعي فيه قولان احدهما لا سكنى لها بل تعتد حيث شاءت وهو قول
علي وابن عباس وعائشة وبه قال عطا والحسن وهو قول ابي حنيفة والثاني لها السكنى
وهو قول عمر وعثمان وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وبه قال مالك وسفيان
الثوري واحمد واسحق واحتج من اوجب السكنى بما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا
زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن سعد بن اسحق بن كعب
بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب ان الفريعة بنت مالك بن سنان وهي اخت ابي
سعيد الخدري اخبرتها انها جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ترجع الى اهلها
من بني خدرة فان زوجها خرج في طلب اعبد له ابقوا حتى اذا كان بطرف القدوم

[illegible]

حكم المنفسخ نكاحها [illegible]

نسائكم

لحقتهم فقتلوه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارجع الى اهلي فان زوجي لم يتركني
في منزل يملكه ولا نفقة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فانصرفت حتى اذا
كنت في الحجرة او في المسجد دعاني او امرني رسول الله فدعيت له فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف قالت فرددت عليه القصة التي ذكرت من شأن زوجي
فقال امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله قالت فاعتددت فيه اربعة اشهر
وعشرا قالت فلما كان عثمان ارسل الي فسألني عن ذلك فاخبرته فاتبعه وقضى به
فمن قال بهذا القول قال اذنه لها بعد ان امرها اولا بالرجوع الى اهلها صار منسوخا بقوله
امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله ومن لم يوجب السكنى قال امرها بالمكث
في بيتها استحبابا لا وجوبا قوله عز وجل فان ارضعن لكم اي ارضعن اولادكم
فآتوهن اجورهن على ارضاعهن وائتمروا بينكم بمعروف ليقبل بعضكم من بعض اذا امر
بالمعروف قال الكسائي شاوروا قال مقاتل بتراضي الاب والام على اجر مسمى
والخطاب للزوجين جميعا يأمرهم ان يأتوا بالمعروف وما هو الاحسن ولا يقصدوا
الضرار وان تعاسرتم في الرضاع والاجرة فأبى الزوج ان يعطي المرأة رضاها وأبت الام
ان ترضعه فليس له اكراهها على ارضاعه ولكنه يستأجر للصبي مرضعا غير امه وذلك
قوله فسترضع له اخرى لينفق ذو سعة من سعته على قدر غناه ومن قدر عليه رزقه
فلينفق مما آتاه الله من المال لا يكلف الله نفسا في النفقة الا ما آتاها اعطاها من
المال سيجعل الله بعد عسر يسرا بعد ضيق وشدة غنى وسعة
قوله عز وجل وكأين من قرية عتت عصت وطغت عن امر ربها ورسله امر رسله
فحاسبناها حسابا شديدا بالمناقشة والاستقصاء قال مقاتل حاسبها بعملها في الدنيا
فجازاها بالعذاب وهو قوله وعذبناها عذابا نكرا منكرا فظيعا وهو عذاب النار
لفظهما ماض ومعناهما الاستقبال وقيل في الآية تقديم وتأخير مجازها فعذبناها في
الدنيا بالجوع والقحط والسيف وسائر البلايا وحاسبناها في الآخرة حسابا شديدا
فذاقت وبال امرها جزاء امرها وقيل ثقل عاقبة امرها وكان عاقبة امرها خسرا خسارا في
الدنيا والآخرة اعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد
انزل الله اليكم ذكرا يعني القرآن رسولا بدلا من الذكر وقيل انزل اليكم قرآنا وارسل

لكم رسولا

في اجرة الرضاع



لكم رسولا وقيل مع الرسول وقيل الذكر هو الرسول وقيل ذكرا اي شرفا ثم بين ما
هو فقال رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات
من الظلمات الى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا يعني الجنة التي لا ينقطع نعيمها الله الذي خلق سبع
سموات ومن الارض مثلهن في العدد ينزل الامر بينهن بالوحي من السماء السابعة الى
الارض السفلى قال اهل المعاني هو ما يدبر فيهن من عجيب تدبيره فينزل المطر ويخرج
النبات ويأتي بالليل والنهار والصيف والشتاء ويخلق الحيوان على اختلاف هيئاتها وانواعها
وينقلها من حال الى حال وقال قتادة في كل ارض من ارضه وسماء من سمائه خلق من خلقه
وامر من امره وقضاء من قضائه لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء
علما فلا يخفى عليه شيء

## سورة التحريم مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم وسبب نزولها
ما اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل
ثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحب الحلواء ويحب العسل وكان اذا صلى العصر جاز على نسائه فيدنو منهن فدخل
على حفصة فاحتبس عندها اكثر مما كان يحتبس فسألت عن ذلك فقيل لي اهدت لها امرأة
من قومها عكة عسل فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شربة فقلت اما والله
لنحتالن له فذكرت ذلك لسودة وقلت اذا دخل عليك فانه سيدنو منك فقولي يا رسول
الله اكلت مغافير فانه سيقول لك لا فقولي له ما هذه الريح وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يشتد عليه ان يوجد منه الريح فانه سيقول سقتني حفصة شربة عسل فقولي
جرست نحله العرفط وسأقول مثل ذلك وقوليه انت يا صفية قالت فلما دخل
على سودة قالت تقول سودة والله الذي لا اله الا هو لقد كدت ان اباديه وانه
لعلى الباب فرقا منك فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله اكلت

في الحلواء والعسل

مغافير قال لا قلت فما بال هذه الريح قال سقتني حفصة شربة عسل قالت
فقلت جرست نحله العرفط ولما دخل علي قلت له مثل ذلك فلما دخل على صفية
قالت له مثل ذلك فلما دخل على حفصة المرة الثانية قالت له يا رسول الله
الا اسقيك منه قال لا حاجة لي به قالت تقول سودة سبحان الله لقد حرمناه
قالت فقلت لها اسكتي اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا
محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا حجاج
عن ابن جريج قال زعم عطاء انه سمع عبيد بن عمير يقول سمعت عائشة تقول
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش فيشرب عندها
عسلا فتواصيت انا وحفصة ان ايتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم
فلتقل اني اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير فدخل على احداهما فقالت له ذلك
فقال لا باس شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود له فنزلت
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك ان تتوبا الى الله لعائشة وحفصة واذ اسر
النبي الى بعض ازواجه حديثا لقوله شربت عسلا وبهذا الاسناد قال ثنا
محمد بن اسماعيل ثنا ابراهيم بن موسى ثنا هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطا
باسناده مثله وقال قال لا ولكن كنت اشرب عسلا عند زينب بنت جحش
ولن اعود له وقد حلفت ان لا تخبري بذلك احدا تبتغي بذلك مرضات ازواجه
قال المفسرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه
فلما كان يوم حفصة استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في زيارة ابيها
فاذن لها فلما خرجت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جاريته مارية
القبطية فادخلها بيت حفصة فوقع عليها فلما رجعت حفصة وجدت الباب
مغلقا فجلست عند الباب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه
يقطر عرقا وحفصة تبكي فقال ما يبكيك قالت انما اذنت لي من اجل هذا
ادخلت امتك بيتي ثم وقعت عليها في يومي على فراشي اما رايت لي حرمة وحقا
ما كنت تصنع هذا بامراة منهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس هي
جاريتي قد احلها الله لي اسكتي فهي حرام علي التمس بذلك رضاك ولا تخبري بهذا

امراة منهن فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قرعت حفصة الجدار
الذي بينها وبين عائشة وقالت الا ابشرك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حرم امته مارية وان الله قد اراحنا منها واخبرت عائشة بما رات وكانتا
متصافيتين متظاهرتين على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فغضبت عائشة
فلم تزل بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى حلف ان لا يقربها فانزل الله عز وجل يا ايها
النبي لم تحرم ما احل الله لك يعني العسل ومارية تبتغي مرضات ازواجك والله
غفور رحيم وامره ان يكفر عن يمينه ويراجع امته فقال تعالى قد فرض الله لكم
تحلة ايمانكم اي بين واوجب ان تكفروها اذا حنثتم وهي ما ذكر في سورة
المائدة والله مولاكم وليكم وناصركم وهو العليم الحكيم واختلف اهل العلم
في لفظ التحريم فقال قوم ليس بيمين فان قال لزوجته انت علي حرام او حرمتك
فان نوى به الطلاق فهو طلاق وان نوى به ظهارا فهو ظهار وان نوى تحريم ذاتها
او اطلق فعليه كفارة اليمين بنفس اللفظ وان قال ذلك لجاريته فان نوى عتقا
عتقت وان نوى تحريم ذاتها او اطلق فعليه كفارة يمين وان قال لطعام حرمته
على نفسي فلا شيء عليه وهذا قول ابن مسعود واليه ذهب الشافعي وذهب جماعة
الى انه يمين فان قال ذلك لزوجته او جاريته فلا تجب الكفارة ما لم يقربها
كما لو حلف ان لا يطاها وان حرم طعاما فهو كما لو حلف ان لا ياكله فلا كفارة
عليه ما لم ياكل يروى ذلك عن ابي بكر وعائشة رضي الله عنهما وبه قال
الاوزاعي وابو حنيفة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا معاذ بن فضالة ثنا هشام عن يحيى عن ابن حكيم
وهو يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير ان ابن عباس قال في الحرام يكفر وقال
ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة واذ اسر النبي الى بعض ازواجه
حديثا وهو تحريم فتاة مارية على نفسه وقوله لا تخبري بذلك احدا وقال
سعيد بن جبير عن ابن عباس هو امر الخلافة بعده فحدثت به حفصة قال
الكلبي اسر اليها ان اباك وابا عائشة يكونان خليفتي على امتي من بعدي وقال
ميمون بن مهران اسر اليها ان ابا بكر خليفتي من بعدي فلما نبات به اخبرت به

الخلافة

حفصه عايشة واظهره الله عليه اى اطلع على نبيه على انها نبات به عرف بعضه
قرا ابو عبد الرحمن السلمى والكساى عرف بتخفيف الراء عرف بعض الفعل الذى فعلته
من افشا سره اى غضب من ذلك عليها وجازاها من قول القايل لمن اسا اليه لاعرفن
لك ما فعلت اى لاجازينك عليه فجازاها عليه بان طلقها فلما بلغ ذلك عمر قال لو كان فى
ال الخطاب خير ما طلقك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه جبريل عليه السلام وامره
بمراجعتها واعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساه شهرا وقعد فى مشربة
ام ابراهيم مارية حتى نزلت ايه التخيير وقال مقاتل بن حيان لم يطلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم حفصه وانما هم بطلاقها فاتاه جبريل عليه السلام وقال لا تطلقها فانها
صوامة قوامة وانها من نسايك فى الجنة فلم يطلقها وقرا الاخرون عرف بالتشديد
اى عرف حفصه بعد ذلك الحديث واخبرها ببعض القول الذى كان منها واعرض عن
بعض وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم لما راى الكراهية فى وجه حفصه اراد ان
يترضاها فاسر اليها شيين تحريم الامة على نفسه وبشرها بان الخلافة بعده
فى ابى بكر وفى ابيها عمر رضى الله عنهما فاخبرت به حفصه لعايشه فاطلع الله
نبيه عليه عرف حفصه اخبرها ببعض ما اخبرت به عايشه وهو تحريم الامه
واعرض عن بعض يعنى ذكر الخلافه كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتشر
ذلك فى الناس فلما نباها به اخبر حفصه بما اظهره الله عليه قالت حفصه من انباك
هذا اى من اخبرك بانى افشيت السر قال نبانى العليم الخبير ان تتوبا الى الله
من التعاون على رسول الله ولابد الخاطب عايشه وحفصه فقد صغت قلوبكما
اى زاغت ومالت عن الحق واستوجبت التوبة وقال ابن زيد مالت قلوبهما
بان سرهما ما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجتناب جاريته مارية
اخبرنا عبد الواحد المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف نا محمد
بن اسمعيل نا ابو اليمان انا شعيب عن الزهرى اخبرنى عبيد الله بن عبد الله
بن ابى ثور عن عبد الله بن عباس قال لم ازل حريصا على ان اسال عمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن المراتين اللتين قال الله ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما
حتى حج وحججت معه وعدل وعدلت معه باداوة فتبرز ثم جا فسكبت على يديه منها



فتوضا فقلت له يا امير المومنين من المراتان من ازواج النبى صلى الله عليه وسلم
اللتان قال الله ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما قال واعجبا لك يا ابن عباس
هما عايشه وحفصه ثم استقبل عمر رضى الله عنه الحديث يسوقه قال كنت انا وجار
لى من الانصار فى بنى امية بن زيد وهم من عوالى المدينة وكنا نتناوب النزول
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فينزل يوما وانزل يوما فاذا نزلت جيته بما حدث
من خبر ذلك اليوم من الوحى وغيره واذا نزل فعل مثل ذلك وكنا معشر قريش نغلب
النسا فلما قدمنا على الانصار اذا هم قوم تغلبهم نساوهم فطفق نساونا ياخذن من ادب
نسا الانصار فصخبت على امراتى فراجعتنى فانكرت ان تراجعنى فقالت ولم
تنكر ان اراجعك فوالله ان ازواج النبى صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وان احداهن
لتهجره اليوم حتى الليل قال فافزعنى ذلك وقلت خابت من فعل ذلك منهن ثم
جمعت على ثيابى ونزلت فدخلت على حفصه فقلت لها اى حفصه اتغاضب احداكن
النبى صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل قالت نعم فقلت قد خبت وخسرت افتامنين
ان يغضب الله لغضب رسوله فتهلكين لا تستكثرى على النبى صلى الله عليه وسلم
ولا تراجعيه فى شى ولا تهجريه وسلينى ما بدا لك ولا يغرنك ان كانت جارتك اوضا
منك واحب الى النبى صلى الله عليه وسلم يريد عايشه قال عمر رضى الله عنه وكنا قد
تحدثنا ان غسان تنعل الخيل لغزونا فنزل صاحبى الانصارى يوم نوبته فرجع الى عشا
فضرب بابى ضربا شديدا وقال اثم هو ففزعت فخرجت اليه فقال قد حدث
اليوم امر عظيم قلت ما هو اجاءت غسان قال لا بل اعظم من ذلك واهول طلق النبى
صلى الله عليه وسلم نساه فقلت خابت حفصه وخسرت قد كنت اظن ان هذا يوشك
ان يكون فجمعت على ثيابى وصليت صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مشربة له فاعتزل فيها ودخلت على حفصه فاذا هى تبكى
فقلت ما يبكيك الم اكن حذرتك هذا اطلقكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا
لا ادرى ها هو ذا معتزل فى المشربة فخرجت فجيت الى المنبر فاذا حوله رهط
يبكى بعضهم فجلست معهم قليلا ثم غلبنى ما اجد فجيت المشربة التى فيها النبى صلى الله عليه
وسلم

فقلت لغلام له أسود استأذن لعمر فدخل الغلام فكلّم النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع
فقال كلّمت النبي صلى الله عليه وسلم وذكرتك له فصمت فانصرفت حتى جلست مع
الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما أجد فجئت الغلام فقلت استأذن لعمر فاستأذن ثم رجع إلي
استأذن
وقال قد ذكرتك له فصمت فلما وليت منصرفا إذا الغلام يدعوني فقال قد أذن لك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو مضطجع على
رمال حصير ليس بينه وبينه فراش قد أثّر الرمال بجنبه متكئا على وسادة من أدم حشوها
ليف فسلمت عليه ثم قلت وأنا قائم يا رسول الله أطلقت نساءك فرفع إلي بصره
وقال لا فقلت الله أكبر ثم قلت وأنا قائم يا رسول الله لو رأيتني وكنا معشر قريش
نغلب النساء فلما قدمنا المدينة إذا قوم تغلبهم نساؤهم فتبسم النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قلت يا رسول الله لو رأيتني وقد دخلت على حفصة فقلت لها لا يغرنك أن
كانت جارتك أوضأ منك وأحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عائشة فتبسم
النبي صلى الله عليه وسلم تبسمة أخرى فجلست حين رأيته تبسم فرفعت بصري في
بيته فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر غير أهبة ثلاث فقلت يا رسول الله
ادع الله أن يوسع على أمتك فإن فارس والروم قد وسع عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا
يعبدون الله فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وكان متكئا فقال أوفي هذا أنت يا ابن
الخطاب إن أولئك قوم عجلوا طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت يا رسول الله استغفر
لي فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة
إلى عائشة تسعا وعشرين ليلة وكان قال ما أنا بداخل عليهن شهرا من شدة
موجدته عليهن حين عاتبه الله تعالى فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة
فبدأ بها فقالت له عائشة يا رسول الله إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا وإنا أصبحنا
من تسع وعشرين ليلة أعدها عدا فقال الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسع
وعشرون ليلة قالت عائشة ثم أنزل الله التخيير فبدأ بي أول امرأة من نسائه
فاخترته ثم خيّر نساءه كلهن فقلن مثل ما قالت عائشة أخبرنا عبد الواحد
المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل ثنا أبو

اليمان أنا شعيب عن الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها حين أمره الله أن
يخيّر أزواجه فبدأ بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني ذاكر لك أمرا فلا
عليك أن تستعجلي حتى تستأمري أبويك وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه ثم
قالت ثم قال إن الله قال يا أيها النبي قل لأزواجك إلى تمام الآيتين فقلت له ففي أي هذا
أستأمر أبوي فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة أخبرنا إسماعيل
بن عبد القاهر أنا عبد الغافر بن محمد أنا محمد بن عيسى ثنا إبراهيم بن محمد
بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج حدثني زهير بن حرب ثنا عمر بن يونس الحنفي ثنا
عكرمة بن عمار عن سماك أبي زميل حدثني عبد الله بن عباس حدثني عمر بن الخطاب
قال لما اعتزل نبي الله صلى الله عليه وسلم نساءه وذكر الحديث وقال دخلت
عليه فقلت يا رسول الله ما يشق عليك من شأن النساء فإن كنت طلقتهن فإن الله
معك وملائكته وجبريل وميكائيل وأنا وأبو بكر والمؤمنون معك وقلّما تكلمت
وأحمد الله بكلام إلا رجوت أن يكون الله يصدق قولي الذي أقول فنزلت هذه الآية عسى ربه
إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه
وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير قوله عز وجل
وإن تظاهرا عليه أي تتظاهرا وتعاونا على أذى النبي صلى الله عليه وسلم قرأ أهل
الكوفة بتخفيف الظاء والآخرون بتشديدها فإن الله هو مولاه وليه وناصره
وجبريل وصالح المؤمنين روي عن ابن مسعود وأبي بن كعب صالح المؤمنين أبو بكر
وعمر رضي الله عنهما وقال الكلبي هم المخلصون الذين ليسوا بمنافقين والملائكة
بعد ذلك ظهير قال مقاتل بعد الله وجبريل وصالح المؤمنين ظهير أي أعوان
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا من الواحد الذي يؤدي عن الجمع كقوله تعالى وحسن أولئك
رفيقا عسى ربه إن طلقكن أي واجب من الله إن طلقكن رسوله أن يبدله أزواجا خيرا
منكن مسلمات خاضعات لله بالطاعة مؤمنات مصدقات بتوحيد
الله قانتات طائعات وقيل داعيات وقيل مصليات تائبات عابدات
سائحات صائمات وقال زيد بن أسلم مهاجرات وقيل يسحن معه

حيث ما ساح ثيبات وابكارا وهذا في الاخبار عن القدرة لا عن الكون
لانه قال ان طلقكن وقد علم انه لا يطلقهن وهذا كقوله وان تتولوا يستبدل قوما
غيركم ثم لا يكونوا امثالكم وهذا في الاخبار عن القدرة لانه ليس في الوجود امة
خير من امة محمد صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
قوا انفسكم قال عطا عن ابن عباس اي بالانتهاء عما نهاكم عنه والعمل بطاعته
واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة يعني خزنة النار غلاظ شداد
فظاظ على اهل النار اقويا يدفع الواحد منهم بالدفعة الواحدة سبعين الفا في النار
وهم الزبانية لم يخلق الله فيهم رحمة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون يا ايها الذين امنوا توبوا
الى الله توبة نصوحا قرا الحسن وابو بكر عن عاصم نصوحا بضم النون وقرا العامة
بفتحها اي توبة ذات نصح تنصح صاحبها بترك العود الى ما تاب منه واختلفوا
في معناها قال عمر وابي ومعاذ التوبة النصوح ان يتوب ثم لا يعود الى الذنب
كما لا يعود اللبن الى الضرع قال الحسن هو ان يكون العبد نادما على ما مضى مجمعا
ان لا يعود فيه قال الكلبي هو ان يستغفر باللسان ويندم بالقلب ويمسك
بالبدن قال سعيد بن المسيب توبة تنصحون بها انفسكم قال القرظي يجمعها
اربعة اشيا الاستغفار باللسان والاقلاع بالابدان واضمار ترك العود بالجنان ومهاجرة
سيء الاخوان عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها
الانهار يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه اي لا يعذبهم بدخول النار نورهم
يسعى بين ايديهم وبايمانهم على الصراط يقولون اذا طفي نور المنافقين ربنا اتمم لنا نورنا
واغفر لنا انك على كل شي قدير يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم
وماواهم جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا للصالحين والطالحين
من النساء فقال جل ذكره ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح واسمها
واعلة وامراة لوط واسمها واهلة وقال مقاتل والعة ووالهة كانتا تحت
عبدين من عبادنا صالحين وهما نوح ولوط عليهما السلام فخانتاهما قال ابن عباس
ما بغت امراة نبي قط وانما كانت خيانتهما انهما كانتا على غير دينهما فكانت امراة

عن مروهم بالخير وانهوهم عن الشر وعلموهم وادبوهم تقوهم بذلك نارا

توبة النصوح



نوح تقول للناس انه مجنون واذا امن به احد اخبرت به الجبابرة واما امراة
لوط فكانت تدل قومه على اضيافه اذا نزل به ضيف بالليل اوقدت النار
واذا نزل بالنهار دخنت ليعلم قومه انه نزل به ضيف قال الكلبي
اسرتا النفاق واظهرتا الايمان فلم يغنيا عنهما من الله شيئا اي لم يدفعا عنهما
مع نبوتهما عذاب الله وقيل ادخلا النار مع الداخلين قطع الله سبحانه بهذه الاية
طمع من يركب المعصية ان ينفعه صلاح غيره ثم اخبر ان معصية غيره لا تضره اذا كان
مطيعا فقال وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون وهي اسية بنت
مزاحم قال المفسرون لما غلب موسى عليه السلام السحرة امنت امراة
فرعون فلما تبين لفرعون اسلامها اوتد يديها ورجليها باربعة اوتاد والقاها
في الشمس قال سلمان كانت امراة فرعون تعذب في الشمس واذا انصرفوا
عنها اظلتها الملائكة اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف الله لها
عن بيتها في الجنة حتى راته وفي القصة ان فرعون امر بصخرة عظيمة لتلقى
عليها فلما اتوها بالصخرة قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فابصرت
بيتها في الجنة من درة وانتزع روحها فالقيت الصخرة على جسدها ولا روح فيه
فلم تجد الما وقال الحسن وابن كيسان رفع الله امراة فرعون الى الجنة فهي تاكل فيها
وتشرب ونجني من فرعون وعمله قال مقاتل وعمله يعني الشرك وقال ابو صالح
عن ابن عباس وعمله قال جماعه ونجني من القوم الظالمين الكافرين ومريم
ابنة عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه اي في جيب درعها ولذلك ذكر الكناية
من روحنا وصدقت بكلمات ربها يعني الشرائع التي شرعها الله للعباد بكلماته
المنزلة وكتبه قرا اهل البصرة وحفص عن عاصم وكتبه على الجمع وقرا الاخرون وكتابه على
التوحيد والمراد منه الكثرة ايضا واراد بكتبه الكتب التي انزلت على ابراهيم وموسى
وداود وعيسى عليهم السلام وكانت من القانتين المطيعين لربها ولذلك لم يقل من
القانتات وقال عطا من القانتين اي من المصلين ويجوز ان يكون المراد بالقانتين
رهطها وعشيرتها فانهم كانوا اهل صلاح مطيعين لله وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد

وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وآسية امرأة فرعون

## سورة الملك مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة قال
عطاء عن ابن عباس يريد الموت في الدنيا والحياة في الآخرة وقيل إنما أراد
موت الإنسان وحياته في الدنيا جعل الله الدنيا دار حياة ودار فناء والآخرة
دار جزاء وبقاء وقيل إنما قدم الموت لأنه إلى القهر أقرب وقيل قدمه لأنه أقدم
لأن الأشياء في الابتداء كانت في حكم الموت كالنطفة والتراب ونحوهما ثم
اعترضت عليها الحياة قال ابن عباس رحمه الله خلق الله الموت على صورة
كبش أملح لا يمر بشيء ولا يجد ريحه شيء إلا مات وخلق الحياة على صورة فرس
بلقاء وهي التي كان جبريل والأنبياء عليهم السلام يركبونها لا تمر بشيء ولا يجد ريحها شيء
إلا حيي وهي التي أخذ السامري قبضة من أثرها فألقاها على العجل فحيي ليبلوكم فيما
بين الحياة والموت أيكم أحسن عملا روي عن ابن عمر رحمه الله مرفوعا أحسن عملا
أحسن عقلا وأورع عن محارم الله وأسرع في طاعة الله قال الفضيل بن
عياض أحسن عملا أخلصه وأصوبه وقيل إن العمل لا يقبل حتى يكون خالصا صوابا
والخالص إذا كان لله والصواب إذا كان على السنة وقال الحسن أيكم أزهد في الدنيا
وأترك لها وقال الفراء لم يوقع البلوى على أي إلا وبينهما إضمار كما تقول
بلوتكم لأنظر أيكم أطوع ومثله سلهم أيهم بذلك زعيم أي سلهم وانظر أيهم فأي رفع
على الابتداء وأحسن خبره وهو العزيز في انتقامه ممن عصاه الغفور لمن تاب
الله الذي خلق سبع سماوات طباقا طبقا على طبق بعضها فوق بعض ما ترى في
خلق الرحمن من تفاوت قرأ حمزة والكسائي من تفوت بتشديد الواو بلا ألف
وقرأ الآخرون بتخفيف الواو وألف قبلها وهما لغتان كالتحمل والتحامل والتطهر
والتظاهر ومعناه ما ترى يا ابن آدم في خلق الرحمن من اعوجاج واختلاف
وتناقض بل هي مستقيمة مستوية وأصله من الفوت وهو أن يفوت بعضها بعضا

لقلة استوائها فارجع البصر كرر النظر معناه انظر ثم ارجع البصر هل ترى من فطور
شقوق وصدوع ثم ارجع البصر كرتين قال ابن عباس مرة بعد مرة ينقلب إليك البصر
يرجع إليك البصر خاسئا صاغرا ذليلا مبعدا لم ير ما يهوى وهو حسير كليل
منقطع لم يدرك ما طلب وروي عن كعب أنه قال السماء الدنيا موج مكفوف
والثانية مرمرة بيضاء والثالثة حديد والرابعة صفراء وقال نحاس والخامسة
فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة حمراء وبين السماء السابعة إلى الحجب
السبعة صحارى من نور ولقد زينا السماء الدنيا أراد الأدنى من الأرض وهي التي يراها
الناس بمصابيح الكواكب وجعلناها رجوما مرامي للشياطين إذا استرقوا السمع وأعتدنا
لهم في الآخرة عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم
وبئس المصير إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهو أول نهيق الحمار وذلك أقبح
الأصوات وهي تفور تغلي بهم كغلي المرجل قال مجاهد تفور بهم كما يفور الماء
الكثير بالحب القليل تكاد تميز تنقطع من الغيظ من تغيظها عليهم قال ابن قتيبة
تكاد تنشق غيظا على الكفار كلما ألقي فيها فوج جماعة منهم سألهم خزنتها سؤال توبيخ ألم يأتكم
نذير رسول ينذركم قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا للرسل ما نزل الله من شيء إن
أنتم إلا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل من الرسل ما جاءوا به وقال
ابن عباس لو كنا نسمع الهدى أو نعقل فنعمل به ما كنا في أصحاب السعير قال
الزجاج لو كنا نسمع سمع من يعي ويفكر أو نعقل عقل من يميز وينظر ما كنا من أهل
النار فاعترفوا بذنبهم فسحقا بعدا لأصحاب السعير قرأ أبو جعفر والكسائي
فسحقا بضم الحاء وقرأ الآخرون بسكونها وهما لغتان مثل الرعب والرعب والسحت والسحت
إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير وأسروا قولكم أو اجهروا
به إنه عليم بذات الصدور قال ابن عباس نزلت في المشركين كانوا ينالون من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخبره جبريل عليه السلام بما قالوا فقال بعضهم لبعض
أسروا قولكم لئلا يسمع إله محمد فقال الله جل ذكره ألا يعلم من خلق ألا يعلم ما في الصدور
من خلقها وهو اللطيف الخبير لطف علمه بما في القلوب الخبير بما فيها من السر
والوسوسة وقيل من يرجع إلى المخلوق أي ألا يعلم الله مخلوقه هو الذي جعل لكم

صفة السماوات

ونعقل منهم

سر الموت والحياة

الارض ذلولا سهلا لا يمتنع المشي فيها بالحزونة فامشوا في مناكبها قال ابن عباس
وقتادة في جبالها وقال الضحاك في آكامها وقال مجاهد في طرقها وفجاجها وقال
الحسن في سبلها وقال الكلبي في اطرافها وقال مقاتل في نواحيها وقال
الفراء في جوانبها والاصل في الكلمة الجانب ومنه منكب الرجل والريح النكباء وتنكب
فلان وكلوا من رزقه مما خلقه رزقا لكم في الارض واليه النشور اي واليه تبعثون
من قبوركم ثم خوف الكفار فقال أأمنتم من في السماء قال ابن عباس اي عقاب
من في السماء ان عصيتموه ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور قال الحسن تتحرك باهلها
وقيل تهوي بهم والمعنى ان الله يحرك الارض عند الخسف بهم حتى يلقيهم الى
اسفل والارض تعلو عليهم وتمور فوقهم يقال مار يمور اي جاء وذهب ام امنتم من في
السماء ان يرسل عليكم حاصبا ريحا ذات حجارة كما فعل بقوم لوط فستعلمون في
الآخرة عند الموت كيف نذير اي انذاري اذا عاينتم العذاب ولقد كذب
الذين من قبلهم يعني كفار الامم الماضية فكيف كان نكير اي انكاري عليهم بالعذاب
اولم يروا الى الطير فوقهم صافات تصف اجنحتها في الهواء ويقبضن اجنحتها بعد
البسط ما يمسكهن في حال القبض والبسط ان يسقطن الا الرحمن انه بكل شيء بصير امن هذا
الذي هو جند لكم استفهام انكار قال ابن عباس اي منعة لكم ينصركم من دون الرحمن
فيمنعكم من عذابه ويدفع عنكم ما اراد بكم ان الكافرون الا في غرور اي في غرور من
الشيطان يغرهم بان العذاب لا ينزل بهم امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه
اي من الذي يرزقكم المطر ان امسكه الله عنكم بل لجوا في عتو ونفور تباعد — في الظلال
عن الحق قال مجاهد هو الكفور ثم ضرب مثلا فقال افمن يمشي مكبا على وجهه
راكبا على راسه في الضلالة والجهالة اعمى القلب والعين لا يبصر يمينا ولا
شمالا وهو الكافر قال قتادة اكب على المعاصي في الدنيا فحشره الله على
وجهه يوم القيامة اهدى امن يمشي سويا معتدلا يبصر الطريق وهو على — وهو المؤمن
صراط مستقيم قال قتادة يمشي يوم القيامة سويا قل هو الذي انشأكم
وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون قال مقاتل
يعني انهم لا يشكرون رب هذه النعم قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون



ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين
فلما رأوه يعني العذاب في الآخرة على قول اكثر المفسرين وقال مجاهد يعني العذاب
زلفة اي قريبا وهو اسم يوصف بالمصدر يستوي فيه المذكر والمؤنث
والواحد والاثنان والجمع سيئت وجوه الذين كفروا اسودت وعليها الكآبة
والمعنى قبحت وجوههم بالسواد يقال ساء الشيء يسوء فهو سيء اذا قبح وسيء يساء
اذا قبح وقيل لهم اي قال لهم الخزنة هذا اي هذا العذاب الذي كنتم به تدعون
تفتعلون من الدعاء اي تدعون وتتمنون ان يعجل لكم قرأ يعقوب تدعون بالتخفيف
وهي قراءة قتادة ومعناهما واحد مثل تذكرون وتذكرون قل يا محمد لمشركي مكة
الذين يتمنون هلاكك ارأيتم ان اهلكني الله ومن معي من المؤمنين او رحمنا فابقانا
واخر في آجالنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم فانه واقع بهم لا محالة وقيل معناه
ارأيتم ان اهلكني الله فعذبني ومن معي او رحمنا فغفر لنا فنحن مع ايماننا خائفون
ان يهلكنا بذنوبنا لان حكمه نافذ فينا فمن يجيركم ويمنعكم من عذابه وانتم كافرون
وهذا معنى قول ابن عباس قل هو الرحمن الذي نعبده آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون
قرأ الكسائي بالياء والآخرون بالتاء من هو في ضلال مبين اي ستعلمون
عند معاينة العذاب من الضال منا نحن ام انتم قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا
اي غائرا ذاهبا في الارض لا تناله الايدي والدلاء قال الكلبي ومقاتل يعني ماء
زمزم فمن يأتيكم بماء معين ظاهر تراه العيون وتناله الدلاء وقال عطاء عن ابن عباس
اي جار اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابو الحسن
الفارسي حدثنا ابو عبد الله محمد بن يزيد ثنا ابو يحيى البزاز ثنا محمد بن يحيى ثنا ابو داود
عمران عن قتادة عن عباس الجشمي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
سورة من كتاب الله ما هي الا ثلاثون آية شفعت لرجل فاخرجته من النار
يوم القيامة وادخلته الجنة وهي سورة تبارك

## سورة القلم مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ن اختلفوا فيه قال ابن عباس هو الحوت الذي على ظهره الارض وهو قول
مجاهد ومقاتل والسدي والكلبي وروى ابو ظبيان عن ابن عباس قال اول ما
خلق الله القلم فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة ثم خلق النون فبسط الارض على
ظهره فتحرك النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال فان الجبال لتفخر على الارض
ثم قرا ابن عباس ن والقلم وما يسطرون واختلفوا في اسمه فقال
الكلبي ومقاتل يهموت وقال الواقدي ليوثا وعن علي عليه السلام اسمه بلهوث
وقال الرواة لما خلق الله الارض وفتقها بعث من تحت العرش ملكا فهبط
الى الارض حتى دخل تحت الارضين السبع حتى ضبطها فلم يكن لقدميه موضع
قرار فاهبط الله عز وجل من الفردوس ثورا له اربعون الف قرن واربعون
الف قائمة وجعل قرار قدم الملك على سنامه فلم تستقر قدماه فاخذ
ياقوتة خضراء من اعلا درجة الفردوس غلظها مسيرة خمسمائة عام فوضعها
بين سنام الثور الى اذنه فاستقرت قدم الملك وقرون ذلك الثور خارجة من
اقطار الارض ومنخراه في البحر فهو يتنفس كل يوم نفسا فاذا تنفس مد البحر
واذا رد نفسه جزر فلم يكن لقوائم الثور موضع قرار فخلق الله صخرة كغلظ
سبع سموات وسبع ارضين فاستقرت قوائم الثور عليها وهي الصخرة
التي قال لقمان لابنه فتكن في صخرة ولم يكن للصخرة مستقر فخلق الله نونا
وهو الحوت العظيم فوضع الصخرة على ظهره وسائر جسده خال والحوت
على البحر والبحر على متن الريح والريح على القدرة يقل الدنيا كلها بما عليها حرفان
قال لها الجبار كوني فكانت قال كعب الاحبار ان ابليس تغلغل الى
الحوت الذي على ظهره الارض فوسوس اليه وقال له اتدري ما على ظهرك
يا ليوثا من الامم والدواب والشجر والجبال لو نفضتهم القيتهم عن ظهرك
فهم ليوثا ان يفعل ذلك فبعث الله دابة فدخلت في منخره فوصلت الى
دماغه فضج الحوت منها الى الله تعالى فاخرجها قال كعب والذي نفسي
بيده انه لينظر اليها وتنظر اليه ان هم بشيء من ذلك عادت كما كانت وقال
بعضهم ن آخر حروف الرحمن وهي رواية عكرمة عن ابن عباس وقال



الحسن وقتادة والضحاك النون الدواة وقيل هو قسم اقسم الله به بنصرة المؤمنين
والقلم هو الذي كتب الله به الذكر وهو قلم من نور طوله كما بين السماء والارض ويقال
اول ما خلق الله القلم ونظر الله اليه فانشق بنصفين ثم قال له اجر بما هو كائن الى يوم
القيامة فجرى في اللوح المحفوظ بذلك وما يسطرون اي يكتبون اي ما تكتب الملائكة
الحفظة من اعمال بني آدم ما انت بنعمة ربك بمجنون هذا جواب لقولهم يا ايها الذي
نزل عليه الذكر انك لمجنون فاقسم الله بالنون والقلم وما يكتبون من الاعمال فقال
تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون وهذا جواب لمجنون اي انك لا تكون مجنونا
وقد انعم الله عليك بالنبوة والحكمة وقيل بنعمة ربك وقيل هو كما يقال ما انت بمجنون
والحمد لله وقيل معناه ما انت بمجنون والنعمة لربك كقولهم سبحانك اللهم وبحمدك
اي والحمد لك وان لك لاجرا غير ممنون اي غير منقوص ولا مقطوع بصبرك على
افتراء الخلق عليك وانك لعلى خلق عظيم قال ابن عباس ومجاهد دين عظيم لا
دين احب الى الله ولا ارضى عنده منه وهو دين الاسلام قال الحسن هو
آداب القرآن سالت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت كان خلقه القرآن قال قتادة هو ما كان ياتمر به من امر الله
وينتهي عما نهى الله عنه والمعنى انك على الخلق الذي امرك الله به في القرآن
وقيل سمي خلقه عظيما لانه امتثل بادب الله اياه بقوله خذ العفو الآية وروينا
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله بعثني لتمام مكارم الاخلاق
وتمام محاسن الافعال اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا احمد بن سعيد ابو عبد الله نا اسحق بن
منصور نا ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحق قال سمعت البراء يقول كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسن الناس خلقا ليس بالطويل
البائن ولا بالقصير اخبرنا ابو عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني انا
ابو القاسم علي بن احمد الخزاعي انا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي نا ابو
عيسى الترمذي نا قتيبة بن سعيد نا جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت
عن انس بن مالك رحمه الله قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم

عشر سنين فما قال لي قط أف وما قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته
لم تركته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وما مسست خزا
ولا حريرا ولا شيئا كان ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
شممت مسكا ولا عطرا كان أطيب من عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا
أحمد بن عبد الله الصالحي أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي أنا أبو عبد الله محمد بن
عبد الله الصفار ثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي ثنا محمد بن كثير ثنا سفيان الثوري
عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق عن عبد الله بن عمرو قال إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يكن فاحشا ولا متفحشا وكان يقول خياركم محاسنكم أخلاقا أخبرنا
أحمد بن عبد الله الصالحي أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي أنا أبو العباس الأصم
ثنا محمد بن هاشم بن ملاس ثنا مروان الفزاري ثنا حميد الطويل عن أنس رحمه
الله أن امرأة عرضت لرسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق من طرق المدينة
فقالت يا رسول الله إن لي إليك حاجة فقال يا أم فلان اجلسي في أي سكك
المدينة شئت أجلس إليك قال ففعلت فجلس إليها رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى قضت حاجتها أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي
أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل قال وقال محمد بن عيسى ثنا هشيم
أنا حميد الطويل ثنا أنس بن مالك قال كانت الأمة من إماء أهل
المدينة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت أخبرنا
عبد الواحد المليحي أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح أنا أبو القاسم عبد الله
بن محمد بن عبد العزيز البغوي ثنا علي بن الجعد أنا عمران بن زيد التغلبي عن زيد
العمي عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صافح الرجل لم
ينزع يده من يده حتى يكون هو الذي ينزع يده ولا يصرف وجهه عن وجهه
حتى يكون هو الذي يصرف وجهه عن وجهه ولم ير مقدما ركبتيه بين يدي
جليس له قط أخبرنا عبد الله بن عبد الصمد أنا أبو القاسم الخزاعي
أنا الهيثم بن كليب ثنا أبو عيسى ثنا هارون بن أبي إسحاق الهمداني ثنا عبدة
عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ما ضرب رسول



الله صلى الله عليه وسلم شيئا بيده قط إلا أن يجاهد في سبيل الله ولا ضرب
خادما ولا امرأة أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد
بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل ثنا إسماعيل بن عبد الله حدثني مالك عن إسحاق بن عبد الله
بن أبي طلحة عن أنس قال كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
برد نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة
حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أثرت فيها
حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي
عندك فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك ثم أمر له بعطاء
أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان ثنا أبو
جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا علي بن المديني ثنا
احمد بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أبي الدرداء
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أثقل شيء يوضع في ميزان المؤمن يوم القيامة
خلق حسن وإن الله يبغض الفاحش البذي أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أبو
منصور السمعاني ثنا أبو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا أبو نعيم ثنا داود بن
يزيد الأودي قال سمعت أبي قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لأصحابه أتدرون ما أكثر ما يدخل الناس النار قالوا الله ورسوله
أعلم قال فإن أكثر ما يدخل الناس النار الأجوفان الفم والفرج أتدرون ما
يدخل الناس الجنة قالوا الله ورسوله أعلم قال أكثر ما يدخل الناس الجنة
تقوى الله وحسن الخلق أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي أنا أبو سعيد محمد بن
موسى ثنا أبو العباس الأصم ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ثنا أبي وشعيب قالا
حدثنا الليث عن ابن الهاد عن عمرو بن أبي عمرو عن المطلب بن عبد الله عن عائشة
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه
درجة قائم الليل وصائم النهار قوله عز وجل فستبصر ويبصرون
فسترى يا محمد ويرون يعني أهل مكة إذا نزل بهم العذاب بأيكم المفتون قيل
معناه بأيكم المجنون والمفتون مفعول بمعنى المصدر كما يقال ما لفلان مجلود

ومعقول اي حلال وعقل وهذا معنى قول الضحاك ورواية العوفي عن ابن عباس
وقيل الباء بمعنى في مجازه فستبصر ويبصرون في اي الفريقين المجنون في فريقهم
أم في فريقك وقيل بأيكم المفتون وهو الشيطان الذي فتن بالجنون وهذا
قول قتادة ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فلا تطع
المكذبين يعني مشركي مكة فانهم كانوا يدعونه الى دين آبائه فنهاه ان يطيعهم
ودوا لو تدهن فيدهنون قال الضحاك لو تكفر فيكفرون قال الكلبي لو تلين
لهم فيلينون لك قال الحسن لو تصانعهم في دينك فيصانعون في دينهم وقال
زيد بن اسلم لو تنافق وترائي فينافقون وقال ابن قتيبة ارادوا ان تعبد آلهتهم
مدة ويعبدون الله مدة ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل قال
مقاتل يعني الوليد بن المغيرة وقيل الاسود بن عبد يغوث وقال عطاء هو الاخنس
بن شريق مهين ضعيف حقير قيل هو فعيل من المهانة وهي قلة الرأي والتمييز
وقال ابن عباس كذاب وهو قريب من الاول لان الانسان انما يكذب
لمهانة نفسه عليه هماز مغتاب يأكل لحوم الناس في الطعن والغيبة قال
الحسن هو الذي يغمز اخاه في المجلس لقوله تعالى همزة مشاء بنميم قتات
يسعى بالنميمة بين الناس ليفسد بينهم مناع للخير بخيل بالمال قال ابن عباس
مناع للخير اي الاسلام يمنع منه ولده وعشيرته يقول لئن دخل واحد
منكم في دين محمد لا انفعه بشيء ابدا معتد ظلوم يتعدى الحق اثيم فاجر
عتل العتل الغليظ الجافي وقال الحسن هو الفاحش الخلق السيء الخلق
قال الفراء هو الشديد الخصومة في الباطل وقال الكلبي هو الشديد
في كفره وكل شديد عند العرب عتل واصله من العتل وهو الدفع بالعنف
قال عبيد بن عمير العتل الاكول الشروب القوي الشديد لا يزن في
الميزان شعيرة يدفع الملك من اولئك سبعين الفا دفعة واحدة بعد ذلك
اي مع ذلك يريد مع ما وصفناه به زنيم وهو الدعي الملحق بالقوم وليس منهم
قال عطاء عن ابن عباس يريد مع هذا هو دعي في قريش وليس منهم قال
مرة الهمداني انما ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة سنة وقيل الزنيم الذي له زنمة

كزنمة الشاة وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال في هذه الآية نعت فلم يعرف
حتى قيل زنيم فعرف وكانت له زنمة في عنقه يعرف بها وقال سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال يعرف بالشر كما تعرف الشاة بزنمتها قال ابن قتيبة لا نعلم
ان الله تعالى وصف احدا ولا ذكر من عيوبه ما ذكر من عيوب الوليد بن المغيرة
فالحقه به عارا لا يفارقه في الدنيا والآخرة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا
احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن محمد بن سمعان الواعظ حدثنا ابو محمد بن حمويه
بن محمد ثنا علي بن الحسن بن الحسن الهلالي ثنا عبد الله بن الوليد العدني ثنا سفيان
حدثني معبد بن خالد القيسي عن حارثة بن وهب الخزاعي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ألا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف لو اقسم على
الله لابره ألا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر ان كان ذا مال
وبنين قرأ ابو جعفر وابن عامر وحمزة وابو بكر ويعقوب أأن بالاستفهام ثم
ثم حمزة وابو بكر يحققان الهمزتين بلا مد وعند الهمزة الاولى ابو جعفر وابن
عامر ويعقوب ويلينون الثانية وقرأ الآخرون بالاستفهام على الخبر
فمن قرأ بالاستفهام فمعناه ألأن كان ذا مال وبنين اذا تتلى عليه آياتنا قال
اساطير الاولين اي جعل مجازاة النعم التي خولها من المال والبنين الكفر
باياتنا وقيل معناه ألأن كان ذا مال وبنين تطيعه ومن قرأ على الخبر فمعناه لا
تطع كل حلاف مهين لان كان ذا مال وبنين اي لا تطعه لماله وبنيه
اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين ثم اوعده فقال سنسمه على
الخرطوم يعني الانف قال ابو العالية ومجاهد اي نسود وجهه فنجعل له علما
في الآخرة يعرف به وهو سواد الوجه قال الفراء خص الخرطوم بالسمة
لانه في مذهب الوجه ولان بعض الشيء يعبر عن كله وقال ابن عباس معناه سنحطمه
بالسيف وفعل ذلك يوم بدر وقال قتادة سنلحق به شينا لا يفارقه قال
القتيبي تقول العرب للرجل يسب الرجل سبة قبيحة قد وسمه ميسم سوء
يريد الصق به عارا لا يفارقه في الدنيا والآخرة كالوسم على الخرطوم وقال
الضحاك والكسائي سنكويه على وجهه انا بلوناهم اخبرنا اهل مكة بالقحط والجوع

كما بلونا اصحاب الجنة ۞ روى محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس في قوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة قال بستان باليمن
يقال له الضروان دون صنعاء بفرسخين يطاه اهل الطريق كان غرسه قوم
من اهل الصلاة وكان لرجل فمات فورثه ثلاث بنين له وكان يكون
للمساكين اذا صرموا نخلهم كل شي تعداه المنجل فلم يجزه واذا طرح من فوق
النخل الى البساط فكل شي يسقط عن البساط فهو ايضا للمساكين واذا
حصدوا زرعهم فكل شي تعداه المنجل فهو للمساكين واذا داسوه كان لهم
كل شي ينتثر ايضا فلما مات الاب ورثه هولاء الاخوة فقالوا والله
ان المال لقليل وان العيال لكثير وانما كان هذا الامر يفعل اذا
كان المال كثيرا والعيال قليلا فاما اذا قل المال وكثر العيال فانا لا
نستطيع ان نفعل هذا فتحالفوا بينهم ليغدون غدوة قبل خروج الناس
فليصرمن نخلهم ولم يستثنوا يعني لم يقولوا ان شاء الله فغدا القوم بسدفة
من الليل الى جنتهم ليصرموها قبل ان تخرج المساكين فراوها مسودة
وقد طاف عليها من الليل طائف من العذاب وحرقها فاصبحت كالصريم
فذلك قوله عز وجل اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ليجدنها وليقطعن
ثمرها اذا اصبحوا قبل ان يعلم المساكين ولا يستثنون لا يقولون ان شاء
الله فطاف عليها طائف عذاب من ربك ليلا ولا يكون الطائف
الا بالليل وكان ذلك الطائف نارا نزلت من السماء فحرقتها وهم نائمون
فاصبحت كالصريم كالليل المظلم الاسود قال الحسن يعني صرم
منها الخير فليس فيها شي قال الاخفش كالصبح اذا انصرم من
الليل وقيل اصل الصريم المصروم مثل قتيل ومقتول وكل شي قطع فهو صريم
والليل صريم والصبح صريم لان كل واحد منهما ينصرم من صاحبه قال
ابن عباس كالرماد الاسود بلغة جذيمة فتنادوا مصبحين نادى بعضهم
بعضا لما اصبحوا ان اغدوا على حرثكم يعني الثمار والزرع والاعناب
ان كنتم صارمين قاطعين فانطلقوا فمشوا اليها وهم يتخافتون يتسارون

يقول بعضهم



بعضهم لبعض سرا ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد الحرد في اللغة
يكون بمعنى القصد والمنع والغضب قال الحسن وقتادة على جد وجهد
وقال القرظي ومجاهد وعكرمة على امر مجمع قد اسسوه بينهم وهذا بمعنى
القصد لان القاصد للشي جاد مجمع على الامر وقال ابو عبيدة والقتيبي
غدوا من بيتهم على منع المساكين يقال حاردت السنة اذا لم يكن لها مطر
وحاردت الناقة اذا لم يكن لها لبن وقال الشعبي وسفيان على حنق وغضب
من المساكين وعن ابن عباس على قدرة قادرين عند انفسهم على جنتهم وثمارهم
لا يحول بينهم وبينها احد فلما راوها قالوا انا لضالون اي لما راوا الجنة محترقة
قالوا انا لمخطئون الطريق اضللنا مكان جنتنا ليست هذه بجنتنا فقال
بعضهم بل نحن محرومون حرمنا خيرها ونفعها بمنعنا المساكين وتركنا الاستثناء
قال اوسطهم اعدلهم واعقلهم وافضلهم الم اقل لكم لولا تسبحون هلا
تستثنون انكر عليهم ترك الاستثناء في قولهم ليصرمنها مصبحين وسمى
الاستثناء تسبيحا لانه تعظيم لله عز وجل واقرار بانه لا يقدر احد على شي
الا بمشيئته وقال ابو صالح كان استثناؤهم سبحان الله وقيل هلا
تسبحون الله فتقولوا سبحان الله وتشكرونه على ما اعطاكم وقيل هلا
تستغفرونه من فعلكم قالوا سبحان ربنا نزهوه عن ان يكون ظالما فيما فعل
واقروا على انفسهم بالظلم فقالوا انا كنا ظالمين بمنعنا المساكين فاقبل بعضهم على
بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا في منع المساكين حقوقهم ونادوا على انفسهم
بالويل فقالوا يا ويلنا انا كنا طاغين في منعنا حق الفقراء وقال ابن كيسان
طغينا نعم الله فلم نشكرها ولم نصنع ما صنع اباونا من قبل ثم رجعوا
الى انفسهم فقالوا عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون
قال عبد الله بن مسعود بلغني ان القوم اخلصوا وعرف الله منهم
الصدق فابدلهم بها جنة يقال لها الحيوان فيها عنب يحمل البغل منه
عنقودا قال الله تعالى كذلك العذاب اي كفعلنا بهم نفعل بمن
تعدى حدودنا وخالف امرنا ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون

ثم اخبر بما عنده للمتقين فقال ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم فقال
المشركون انا نعطى في الآخرة افضل مما تعطون فقال الله تعالى افنجعل
المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون من امر
عند الله فيه هذا الكلام تدرسون تقرأون ان لكم فيه لما في ذلك الكتاب
لما تخيرون تختارون وتشتهون ام لكم ايمان عهود ومواثيق علينا بالغة
موكدة عاهدناكم عليها فاستوثقتم بها منا فلا ينقطع الى يوم القيامة ان لكم
كسرت ان لدخول اللام في الخبر وذلك العهد لما تحكمون لانفسكم من الخير
والكرامة عند الله ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم سلهم ايهم بذلك
زعيم اي ايهم كفيل لهم بان لهم في الآخرة ما للمسلمين ام لهم شركاء اي عندهم
شركاء لله ارباب تفعل هذا وتكفل تشهد لهم بصدق ما يدعون فلياتوا
بشركائهم ان كانوا صادقين يوم يكشف عن ساق قيل يوم ظرف
لقوله فلياتوا اي فلياتوا بها في ذلك اليوم لتنفعهم ولتشفع لهم يكشف
عن ساق قيل عن امر فظيع شديد قال ابن عباس هو اشد ساعة
في القيامة قال سعيد بن جبير يوم يكشف عن ساق يكشف عن شدة
للامر قال ابن قتيبة تقول العرب للرجل اذا وقع في امر عظيم
يحتاج فيه الى الجد ومعاناة الشدة شمر عن ساقه ويقال
اذا اشتد الامر في الحرب كشفت الحرب عن ساق اخبرنا
اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي
نا ابراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج حدثني سويد بن سعيد
حدثني حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي
سعيد الخدري ان اناسا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا
رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله رؤية الرب يوم القيمة
عليه وسلم نعم هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها
سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فما تضارون في رؤية الله يوم
القيامة الا كما تضارون في رؤية احدهما اذا كان يوم القيامة اذن



م مؤذن ليتبع كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد غير الله من الاصنام
والانصاب الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله
عز وجل من بر وفاجر وغبر اهل الكتاب فيدعا اليهود فيقال لهم
ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ
الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون قالوا عطشنا يا ربنا فاسقنا
فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى النار كانها سراب يحطم بعضها
بعضا فيتساقطون في النار ثم يدعا النصارى فيقال لهم ما كنتم
تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله
من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فيقولون عطشنا يا ربنا
فاسقنا فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى جهنم كانها سراب
يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله
من بر وفاجر اتاهم رب العالمين في ادنى صورة من التي راوه فيها
فيقول ماذا تنتظرون تتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا
فارقنا الناس في الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم فيقول انا ربكم
فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا حتى ان
بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم وبينه آية تعرفونه بها فيقولون
نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا اذن
الله له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء الا جعل الله ظهره
طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤوسهم وقد
تحول في صورته التي راوه فيها اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون انت
ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون اللهم سلم
سلم قيل يا رسول الله وما الجسر قال دحض مزلة فيه خطاطيف
وكلاليب وحسك تكون بنجد فيها شويكة يقال لها السعدان
فيمر المومنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكاجاويد الخيل
والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم حتى

خلص المومنون من النار فوالذي نفسي بيده ما من احد منكم باشد مناشدة
لله في استيفاء الحق من المومنين لله يوم القيامة لاخوانهم الذين في النار يقولون
ربنا كانوا يصومون معنا ويحجون فيقال اخرجوا من عرفتم فتحرم صورهم ويصلون
على النار فيخرجون خلقا كثيرا قد اخذت النار الى نصف ساقه والى ركبته
ثم يقولون ربنا ما بقي فيها احد ممن امرتنا به فيقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال
دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها احدا ممن امرتنا
به فيقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير فاخرجوه
فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها ممن امرتنا احدا فيقول ارجعوا فمن
وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون لم
نذر فيها خيرا وكان ابو سعيد الخدري يقول ان لم تصدقوني بهذا الحديث
فاقرؤوا ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها
ويوت من لدنه اجرا عظيما فيقول الله شفعت الملائكة وشفع
النبيون وشفع المومنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج
منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر في افواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون
منه كما تخرج الحبة في حميل السيل الا ترونها تكون الى الحجر او الى الشجر ما يكون الى
الشمس اصيفر واخيضر وما يكون منها الى الظل يكون ابيض قال فيخرجون كاللؤلؤ في
رقابهم الخواتيم يعرفهم اهل الجنة هولاء عتقاء الله الذين ادخلهم الله الجنة بغير
عمل عملوه ولا خير قدموه ثم يقول ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم فيقولون ربنا
اعطيتنا ما لم تعط احدا من العالمين فيقول لكم عندي افضل من هذا فيقولون يا
ربنا اي شيء افضل من هذا فيقول رضاي فلا اسخط عليكم بعده ابدا وروى محمد
بن اسماعيل هذا الحديث عن يحيى بن بكير عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن
ابي هلال عن زيد بن اسلم بهذا المعنى اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد
الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا ادم نا الليث عن خالد
بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه فيسجد



له كل مومن ومومنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود
ظهره طبقا واحدا قوله عز وجل ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
خاشعة ابصارهم وذلك ان المومنين يرفعون روسهم من السجود فلا يستطيعون
يعني الكفار والمنافقين تصير اصلابهم كصياصي البقر فلا يستطيعون خاشعة
ابصارهم وذلك ان المومنين يرفعون روسهم من السجود ووجوههم اشد بياضا
من الثلج فتسود وجوه الكافرين والمنافقين ترهقهم ذلة يغشاهم ذل الندامة
والحسرة وقد كانوا يدعون الى السجود قال ابراهيم التيمي يعني الى الصلاة المكتوبة
بالاذان والاقامة قال سعيد بن جبير كانوا يسمعون حي على الفلاح فلا
يجيبون وهم سالمون اصحاء فلا ياتونه قال كعب الاحبار والله ما نزلت هذه
الاية الا في الذين يتخلفون عن الجماعات فذرني ومن يكذب بهذا الحديث اي دعني
والمكذبين بالقران وخل بيني وبينهم قال الزجاج معناه لا تشغل قلبك به كله الي
فاني اكفيك امره سنستدرجهم سناخذهم بالعذاب من حيث لا يعلمون فعذبوا يوم بدر
واملي لهم ان كيدي متين ام تسالهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ام عندهم الغيب
فهم يكتبون فاصبر لحكم ربك اصبر على اذاهم ولقضاء ربك ولا تكن في الضجر والعجلة
كصاحب الحوت وهو يونس بن متى اذ نادى ربه في بطن الحوت وهو مكظوم
مملوء غما لولا ان تداركه نعمة من ربه حين رحمه وتاب عليه لنبذ بالعراء لطرح
بالفضاء من بطن الحوت وهو مذموم يذم ويلام بالذنب فاجتباه ربه فاصطفاه
ربه فجعله من الصالحين وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم وذلك ان الكفار
ارادوا ان يصيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين فنظر اليه قوم من قريش فقالوا
ما راينا مثله ولا مثل حججه وقيل كانت العين في بني اسد حتى كانت الناقة والبقرة
السمينة تمر باحدهم فيعاينها ثم يقول يا جارية خذي المكتل والدرهم فاتينا بشيء
من لحم هذه فما تبرح حتى تقع بالموت فتنحر وقال الكلبي كان رجل من العرب
يمكث لا ياكل يومين او ثلاثة ثم يرفع جانب خبائه فتمر به الابل فيقول لم ار
كاليوم ابلا ولا غنما احسن من هذه فما تذهب الا قليلا حتى يسقط منها طائفة
او عدة فسال الكفار هذا الرجل ان يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين ويفعل

به مثل ذلك فعصم الله نبيه صلى الله عليه وسلم وانزل وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك
بابصارهم اي ويكاد ادخلت اللام في ليزلقونك لمكان ان قرا اهل المدينة ليزلقونك
بفتح الياء والاخرون بضمها وهما لغتان يقال زلقه يزلقه زلقا وازلقه يزلقه
ازلاقا قال ابن عباس معناه ينفذونك ويقال زلق السهم اذا نفذ وقال
السدي يصيبونك بعيونهم قال النضر يصرعونك وقيل يزيلونك وقال الكلبي يصرعونك
وقيل يصرفونك عما انت عليه من تبليغ الرسالة قال ابن قتيبة ليس المراد انهم يصيبونك
باعينهم كما يصيب العائن بعينه ما يعجبه وانما اراد انهم ينظرون اليك نظرا شديدا بالعداوة
والبغضاء يكاد يسقط قال الزجاج يعني من شدة عداوتهم يكادون بنظرهم نظر البغضاء
ان يصرعوك وهذا مستعمل في الكلام يقول القائل نظر الي نظرا يكاد يصرعني ونظرا يكاد
ياكلني والمعنى انه من هذا النظر لسماع القران وهو قوله لما سمعوا الذكر وهم كانوا
يكرهون ذلك اشد الكراهة فيحدون اليه النظر بالبغضاء ويقولون انه لمجنون اي
ينسبونه الى الجنون اذا سمعوه يقرا القران قال الله تعالى وما هو يعني القران
الا ذكر للعالمين قال ابن عباس موعظة للمومنين قال الحسن دوا اصابة العين ان يقرا
الانسان هذه الاية اخبرنا ابو علي حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر محمد بن محمد
بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان انا احمد بن يوسف السلمي نا عبد
الرزاق انا معمر عن همام بن منبه قال نا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم العين حق ونهى عن الوشم اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي
نا السيد ابو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي انا ابو نصر محمد بن حمدويه بن
سهل المروزي نا محمود بن ادم المروزي نا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عروة
بن عامر عن عبيد بن رفاعة الزرقي ان اسماء بنت عميس قالت يا رسول الله ان بني
جعفر تصيبهم العين افاسترقي لهم قال نعم فلو كان شي يسبق القضا لسبقته
العين

## سورة الحاقة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم
الحاقة يعني القيامة سميت حاقة لانها حقت فلا كاذبة لها وقيل لان فيها



حواق الامور وحقائقها ولان فيها يحق الجزاء على الاعمال اي يجب يقال حق الشي
عليه اذا وجب يحق حقوقا قال الله تعالى ولكن حقت كلمة العذاب
على الكافرين قال الكسائي الحاقة يوم الحق ما الحاقة هذا استفهام معناه
التفخيم لشانها كما يقال زيد ما زيد على التعظيم لشانه وما ادراك ما الحاقة
اي انك لا تعلمها اذ لم تعاينها ولم تر ما فيها من الاهوال كذبت ثمود وعاد بالقارعة
قال ابن عباس وقتادة بالقيامة سميت قارعة لانها تقرع قلوب العباد
بالمخافة وقيل كذبت بالعذاب الذي وعدهم نبيهم حتى نزل بهم فقرع قلوبهم
فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية اي بطغيانهم وكفرهم قيل هي مصدر وقيل هي
نعت اي بفعلهم الطاغية وهذا معنى قول مجاهد كما قال تعالى كذبت ثمود
بطغواها وقال قتادة بالصيحة الطاغية وهي التي جاوزت مقادير الصياح
فاهلكتهم وقيل طغت على الخزان كما طغى الماء على قوم نوح واما عاد فاهلكوا بريح
صرصر عاتية عتت على خزانها فلم تطعهم ولم يكن لهم عليها سبيل وجاوزت
المقدار فلم يعرفوا كم خرج منها سخرها عليهم ارسلها قال مقاتل سلطها
عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما قال وهب هي الايام التي تسميها العرب ايام
العجوز ذات برد ورياح شديدة قيل سميت عجوزا لانها في عجز الشتاء وقيل
سميت بذلك لان عجوزا من قوم عاد دخلت سربا فتبعتها الريح فقتلتها اليوم
الثامن من نزول العذاب وانقطع العذاب حسوما قال مجاهد وقتادة
متتابعة ليس لها فترة فعلى هذا هو من حسم الكي وهو ان يتابع على موضع الداء
بالمكواة حتى يبرا ثم قيل لكل شي يتوبع حاسم وجمعه حسوم مثل شاهد وشهود
قال الكلبي ومقاتل حسوما دائمة قال النضر بن شميل حسمتهم فقطعتهم واهلكتهم
والحسم القطع والمنع ومنه حسم الداء قال الزجاج تحسمهم حسوما تفنيهم
وتذهبهم وقال عطية حسوما كانها حسمت الخير عن اهلها فترى القوم
فيها صرعى اي في تلك الليالي والايام صرعى هلكى جمع صريع كانهم اعجاز نخل خاوية
ساقطة وقيل خالية الاجواف فهل ترى لهم من باقية اي من نفس باقية يعني لم
يبق منهم احد وجاء فرعون ومن قبله قرا اهل البصرة والكسائي بكسر القاف

وجا فرعون اي ومن قبله من الامم الخاليه والموتفكات يعني قرى قوم لوط يريد اهل
الموتفكات وقيل الامم الذين ائتفكوا بخطيئتهم بالخاطيه اي بالخطيه والمعصيه وهي
الشرك فعصوا رسول ربهم يعني لوطا وموسى فاخذهم اخذه رابيه نامية قال ابن عباس
شديده وقيل زايده على عذاب الامم انا لما طغى الما اي عتا وجاوز حده حتى علا على
كل شي وارتفع حملناكم يعني نوح ومن معه في الجاريه السفينه التي تجري في
الما لنجعلها اي لنجعل تلك الفعله التي فعلنا من اغراق قوم نوح ونجاة من حملنا لكم
تذكره عبره وموعظه وتعيها قرا القواس عن ابن كثير وسليم عن حمزه باختلاس
العين وقرا الاخرون بكسرها اي تحفظها اذن واعيه اي حافظه لما جا من عند
الله قال قتاده اذن سمعت وعقلت ما سمعت قال الفرا
لتحفظها كل اذن فتكون عبره وموعظه لمن ياتي بعد فاذا نفخ في الصور نفخه واحده
وهي النفخه الاولى وحملت الارض والجبال رفعت من اماكنها فدكتا كسرتا
دكه كسره واحده فصارتا هبا منبثا فيومئذ وقعت الواقعه قامت
القيامه وانشقت السما فهي يومئذ واهيه ضعيفه قال الفرا وهيها
تشققها والملك على ارجايها يعني الملايكه على ارجايها نواحيها واقطارها ما لم ينشق منها
شي واحدها رجا مقصور وتثنيته رجوان قال الضحاك تكون الملايكه على حافاتها
حتى يامرهم الرب فينزلون فيحيطون بالارض ومن عليها ويحمل عرش ربك فوقهم اي
فوق روسهم يعني الحمله يومئذ يوم القيامه ثمانيه اي ثمانيه املاك وجا في الحديث صفة حملة العرش
انهم اليوم اربعه فاذا كان يوم القيامه امدهم الله باربعه اخر فكانوا ثمانيه
على صوره الاوعال ما بين اظلافهم الى ركبهم كما بين السما الى السما الاخرى
وجا في الحديث لكل ملك منهم وجه رجل ووجه ثور ووجه نسر اخبرنا
ابو بكر بن الهيثم الترابي انا ابو الفضل محمد بن الحسين الحدادي انا محمد بن يحيى الخالدي
انا اسحق بن ابراهيم الحنظلي حدثنا عبد الرزاق نا يحيى بن العلا عن عمه شعيب
بن خالد نا سماك بن حرب عن عبد الله بن عميره عن العباس بن عبد المطلب
قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم بالبطحا فمرت سحابه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون ما هذا قلنا السحاب قال والمزن قلنا والمزن قال



ما بين السماوات

والعنان فسكتنا قال هل تدرون كم بين السما والارض قلنا الله ورسوله اعلم
قال بينهما مسيره خمسمايه سنه ومن كل سما الى سما مسيره خمسمايه سنه
وكثف كل سما مسيره خمسمايه سنه وفوق السما السابعه بحر بين اعلاه واسفله
كما بين السما والارض ثم فوق ذلك ثمانيه اوعال بين ركبهن واظلافهن كما بين السما
والارض ثم فوق ذلك العرش بين اسفله واعلاه كما بين السما والارض والله عز وجل
فوق ذلك وليس يخفى عليه من اعمال بني ادم شي ورويه هذا عن عبد الله بن عميره
عن الاحنف بن قيس عن العباس ورويه عن ابن عباس انه قال فوقهم يومئذ ثمانيه
اي ثمانيه صفوف من الملايكه لا يعلم عدتهم الا الله عز وجل يومئذ تعرضون
على الله لا يخفى قرا حمزه والكسائي لا يخفى بالياء وقرا الاخرون بالتاء منكم
خافيه اي فعله خافيه قال الكلبي لا يخفى على الله منكم شي قال ابو موسى
تعرض الناس ثلاث عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير واما العرضه
الثالثه فعندها تطاير الصحف فاخذ بيمينه واخذ بشماله فذلك قوله عز وجل فاما من
اوتي كتابه بيمينه فيقول هاوم اقروا كتابيه اي كتابي ها الوقف اني ظننت
علمت وايقنت اني ملاق حسابيه اي اني احاسب في الاخره فهو في عيشه
راضيه حاله من العيش راضيه مرضيه كقوله ما دافق يريد يرضى بها قال في
الثواب وامن العقاب في جنه عاليه رفيعه قطوفها دانيه ثمارها قريبه
ممن يتناولها ينالها قائما وقاعدا او مضطجعا يقطفون كيف شاوا كلوا واشربوا
هنيا بما اسلفتم قدمتم لاخرتكم من الاعمال الصالحه في الايام الخاليه
الماضيه يريد ايام الدنيا واما من اوتي كتابه بشماله قال ابن السايب تلوى
يده اليسرى من صدره الى خلف ظهره ثم يعطى كتابه وقيل ينزع يده اليسرى
من صدره الى خلف ظهره ثم يعطاها فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه تمنى انه
لم يوته لما يرى فيه من قبيح اعماله ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضيه
القارعه من كل ما بعدها والقاطعه للحياه التي لا حياه بعدها والقاضيه
موته لا حياه بعدها يعني انه لم يبعث للحساب قال قتاده يعني الموت
ولم يكن عنده في الدنيا شي اكره اليه من الموت ما اغنى عني ماليه اي لم يدفع

يقول يا ليت الموته التي متها في الدنيا كانت القاضيه

عني من عذاب الله شيا هلك عني سلطانيه ضلت عني حجتي عن اكثر
المفسرين وقال ابن زيد معناه زال عني ملكي وقولي قال مقاتل يعني حين
شهدت عليه الجوارح بالشرك يقول الله لخزنة جهنم خذوه فغلوه اي
اجمعوا يديه الى عنقه ثم الجحيم صلوه اي ادخلوه الجحيم ثم في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فاسلكوه فادخلوه فيها قال ابن عباس سبعون ذراعا
بذراع الملك فتدخل في دبره وتخرج من منخره وتدخل في فيه وتخرج من دبره
قال نوف البكالي سبعون ذراعا كل ذراع سبعون باعا كل باع ابعد
ما بينك وبين مكة وكان في رحبة الكوفة وقال سفيان كل ذراع سبعون
ذراعا وقال الحسن الله اعلم اي ذراع هو اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله
بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب
الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله الخلال نا عبد
الله بن المبارك عن سعيد بن يزيد عن ابي السمح عن عيسى بن هلال الصدفي عن
عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو ان رصاصة مثل هذه واشار الى مثل الجمجمة ارسلت من السما الى
الارض وهي مسيرة خمسمائة عام لبلغت الارض قبل الليل ولو انها ارسلت
من راس السلسلة التي ذكرها الله في القران لسارت اربعين خريفا الليل
والنهار قبل ان تبلغ وعن كعب انه قال لو جمع حديد الدنيا ما وزن حلقة
منها انه كان لا يومن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين في الدنيا ولا
يامر اهله بذلك فليس له اليوم ها هنا حميم قريب ينفعه ويشفع له ولا طعام
الا من غسلين وهو صديد اهل النار ماخوذ من الغسل كانه غسالة جروحهم
وقروحهم قال الضحاك والربيع هو شجر لا ياكله الا الخاطون اي الكافرون
فلا اقسم فلا رد لكلام المشركين كانه قال ليس الامر كما يقول المشركون اقسم بما
تبصرون وما لا تبصرون اي بما ترون وما لا ترون قال قتادة اقسم بالاشيا
كلها فيدخل فيه جميع المكونات والموجودات وقيل اقسم بالدنيا والاخرة
وقيل بما تبصرون على وجه الارض وما لا تبصرون في بطونها وقيل بما تبصرون



الاجساد وما لا تبصرون الارواح وقيل بما تبصرون الانس وما لا تبصرون الملائكة
والجن وقيل النعم الظاهرة والباطنة وقيل بما تبصرون ما اظهر الله للملائكة
واللوح والقلم وما لا تبصرون ما استاثر بعلمه فلم يطلع عليه احدا انه يعني
القران لقول رسول كريم اي تلاوة رسول كريم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
وما هو بقول شاعر قليلا ما تومنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون
قرا ابن كثير وابن عامر ويعقوب يومنون ويذكرون بالياء فيهما وقرا الاخرون
بالتاء واراد بالقليل نفي ايمانهم اصلا كقولك لمن لا يزورك قل ما تاتينا وانت
تريد لا تاتينا اصلا تنزيل من رب العالمين ولو تقول تخرص واختلق علينا محمد
بعض الاقاويل واتى بشي من عند نفسه لاخذنا منه باليمين قيل من صلة مجازه
لاخذناه واسمنا منه باليمين اي بالحق كقوله تاتوننا عن اليمين اي من قبل الحق
وقال ابن عباس لاخذناه بالقوة والقدرة قال الشماخ في عرابة ملك اليمن

اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

اي بالقوة عبر عن القوة باليمين لان قوة كل شي في ميامنه وقيل معناه لاخذنا
بيده اليمنى وهو مثل معناه لاذللناه واهناه كالسلطان اذا اراد الاستخفاف
ببعض من بين يديه يقول لبعض اعوانه خذ بيده فاقمه ثم لقطعنا منه الوتين
قال ابن عباس نياط القلب وهو قول اكثر المفسرين وقال مجاهد
الحبل الذي في الظهر وقيل هو عرق يجري في الظهر حتى يتصل بالقلب فاذا انقطع
مات صاحبه فما منكم من احد عنه حاجزين مانعين يحجزنا عن عقوبته
والمعنى ان محمدا لا يتكلف الكذب من اجلكم مع علمه انه لو تكلفه لعاقبناه
ولا يقدر احد على دفع عقوبتنا عنه وانما قال حاجزين بالجمع وهو فعل
واحد ردا على معناه كقوله لا نفرق بين احد من رسله وانه يعني القران لتذكرة
للمتقين اي لعظة لمن اتقى عقاب الله عز وجل وانا لنعلم ان منكم مكذبين
وانه لحسرة على الكافرين يوم القيامة يندمون على ترك الايمان به وانه لحق اليقين
اضافه الى نفسه لاختلاف اللفظين فسبح باسم ربك العظيم

# سورة المعارج مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

سأل سائل قرأ أهل المدينة والشام بغير همز وقرأ الآخرون بالهمز فمن همز
فهو من السؤال ومن قرأ بغير همز قيل هو لغة في السؤال يقال سال
يسل مثل خاف يخاف يعني سأل يسأل بتخفيف الهمز وجعلها ألفا وقيل هو
من السيل وسائل وادٍ من أودية جهنم يروى ذلك عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم
والأول أصح واختلفوا في الباء في قوله بعذاب قيل هي بمعنى عن كقوله
فاسأل به خبيرا أي عنه ومعنى الآية سأل سائل عن عذاب واقع بمن يكون
كان على من ينزل ولمن ذلك العذاب فقال الله تعالى مجيبا
لذلك السائل للكافرين وذلك أن أهل مكة لما خوفهم النبي صلى الله عليه وسلم
بالعذاب قال بعضهم لبعض من أهل هذا العذاب ولمن هو سلوا عنه
محمدا فسألوه فأنزل الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع للكافرين أي هو للكافرين
هذا قول الحسن وقتادة وقيل الباء صلة ومعنى الآية دعا داعٍ وسأل سائل
عذابا واقعا للكافرين أي على الكافرين واللام بمعنى على وهو النضر بن الحارث
حيث دعا على نفسه وسأل العذاب حين قال اللهم إن كان هذا هو الحق
من عندك فأمطر الآية فنزل به ما سأل يوم بدر فقتل صبرا وهذا قول
ابن عباس ومجاهد ليس له دافع من الله ذي المعارج أي بعذاب الله ذي المعارج
قال ابن عباس ذي السموات سماها معارج لأن الملائكة تعرج فيها
وقال سعيد بن جبير ذي الدرجات وقال قتادة ذي
الفواضل والنعم وقيل هي معارج الملائكة تعرج الملائكة وقرأ
الكسائي يعرج بالياء وهي قراءة ابن مسعود وقرأ الآخرون بالتاء والروح
يعني جبريل عليه السلام إليه إلى الله عز وجل في يوم كان مقداره خمسين
ألف سنة من سني الدنيا لو صعد غير الملك وذلك أنها تصعد في منتهى
أمر الله من أسفل الأرض السابعة إلى منتهى أمره من فوق السماء السابعة
روى ليث عن مجاهد أن مقدار هذا خمسين ألف سنة قال محمد بن إسحق



لو سار بنو آدم من الدنيا إلى العرش ساروا خمسين ألف سنة وقال عكرمة وقتادة
هو يوم القيامة وقال الحسن هو يوم القيامة وأراد أن موقفهم للحساب حتى
يفصل بين الناس خمسين ألف سنة من سني الدنيا ليس يعني به أن مقدار طوله هذا
دون غيره لأن يوم القيامة ليس له أول وليس له آخر لأنه يوم ممدود ولو كان له
آخر لكان منقطعا روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس أنه قال يوم القيامة يكون على
الكافرين مقدار خمسين ألف سنة أخبرنا أبو المظفر بن إسماعيل التميمي أنا أبو
القاسم حمزة بن يوسف ثنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ ثنا عبد الله ثنا
أسد بن موسى ثنا ابن لهيعة عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد
الخدري قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله في يوم كان مقداره
خمسين ألف سنة ما أطول هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده إنه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف من صلاة مكتوبة يصليها
في الدنيا وقيل معناه لو ولي محاسبة العباد في ذلك اليوم غير الله لم يفرغ منه
في خمسين ألف سنة وهذا معنى قول عطاء عن ابن عباس ومقاتل قال عطاء ويفرغ
الله في مقدار نصف يوم من أيام الدنيا وروى محمد بن الفضل عن الكلبي قال
يقول الله تعالى لو وليت حساب ذلك اليوم الملائكة والجن والإنس
وطوقتهم محاسبتهم لم يفرغوا منه في خمسين ألف سنة وأنا أفرغ منها في
ساعة واحدة من النهار وقيل هو يوم القيامة فيه خمسون موطنا كل موطن
ألف سنة وفيه تقديم وتأخير كأنه قال ليس له دافع من الله ذي المعارج
في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة تعرج الملائكة والروح إليه فاصبر
صبرا جميلا يا محمد على تكذيبهم وهذا قبل أن يؤمر بالقتال إنهم يرونه
يعني العذاب بعيدا ونراه قريبا لأن ما هو آت قريب يوم تكون السماء
كالمهل كعكر الزيت وقال الحسن مثل الفضة إذا أذيبت وتكون
الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ ولا يقال عهن إلا للمصبوغ وقال
مقاتل كالصوف المنفوش وقال الحسن كالصوف الأحمر وهو أضعف
الصوف وأول ما تتغير الجبال تصير رملا مهيلا ثم عهنا منفوشا ثم تصير

هبا منثورا ولا يسأل حميم حميما اي لا يسأل قريب قريبا لشغله بشأن
نفسه يبصرونهم يرونهم وليس في القيامة مخلوق الا وهو نصب عين صاحبه
من الجن والانس فيبصر الرجل اباه واخاه وقرابته فلا يسأله ويبصر حميمه
فلا يكلمه لاشتغاله قال ابن عباس يتعارفون ساعة من النهار ثم لا
يتعارفون بعد وقيل يبصرونهم يعرفونهم اي يعرف الحميم حميمه حتى يعرفه
ومع ذلك لا يسأله عن شأنه لشغله بنفسه وقال السدي يعرفونهم
اما المؤمن فببياض الوجه واما الكافر فبسواد وجهه يود المجرم يتمنى
المشرك لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته زوجته واخيه
وفصيلته عشيرته التي فصل منهم وقال مجاهد قبيلته وقال غيره
اقاربه التي تؤويه اي تضمه ويأوي اليها ومن في الارض جميعا معناه يود
لو يفتدي بهم جميعا ثم ينجيه ذلك الفداء من عذاب الله كلا لا ينجيه من
عذاب الله شيء ثم ابتدأ فقال انها لظى وهو اسم من اسماء جهنم قيل هي
الدركة الثانية سميت بذلك لانها تتلظى اي تتلهب نزاعة للشوى قرا
حفص عن عاصم نزاعة نصب على الحال والقطع وقرا الاخرون بالرفع
اي هي نزاعة للشوى وهي الاطراف اليدان والرجلان وقال
مجاهد لجلدة الراس روى ابراهيم بن المهاجر عنه اللحم دون العظام قال
مقاتل تنزع النار الاطراف فلا تترك لحما ولا جلدا وقال الضحاك تنزع
الجلد واللحم عن العظم وقال سعيد بن جبير للعصب والعقب وقال
الكلبي لام الراس تاكل الدماغ كله ثم يعود كما كان ثم تعود لاكله فذلك
دابها وقال قتادة لمكارم خلقه واطرافه وقال ابو العالية لمحاسن
وجهه وقال ابن جرير جوارح الانسان ما لم يكن مقتلا يقال رمى فاشوى
اذا اصاب الاطراف ولم يصب المقتل تدعو من ادبر اي النار الى نفسها من
ادبر عن الايمان وتولى عن الحق تقول الي يا مشرك الي يا منافق الي الي
قال ابن عباس تدعو الكافرين والمنافقين باسمائهم بلسان فصيح
ثم تلتقطهم كما يلتقط الطير الحب حكي عن الخليل انه قال تدعو

اي بعذاب وقال قال اعرابي لاخر دعا الله اي عذاب الله وجمع اي الجمع
المال فاوعى فامسكه في الوعاء ولم يؤد حق الله منه ان الانسان خلق هلوعا
قال السدي عن ابي صالح عن ابن عباس الهلوع الحريص على ما لا يحل له
وقال سعيد بن جبير شحيحا وقال عكرمة ضجورا وقال الضحاك
والحسن بخيلا وقال قتادة جزوعا وقال مقاتل ضيق القلب والهلع
شدة الحرص وقلة الصبر وقال عطية عن ابن عباس تفسيره ما بعده
وهو قوله اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا معناه اذا اصابه
الفقر لم يصبر واذا اصاب المال لم ينفق قال ابن كيسان خلق الله الانسان
يحب ما يسره ويهرب مما يكرهه ثم تعبده بانفاق ما يحب والصبر على ما يكره
ثم استثنى فقال الا المصلين استثنى الجمع من الوحدان لان الانسان في
معنى الجمع الذين هم على صلاتهم دائمون يقيمونها في اوقاتها يعني الفرائض اخبرنا
ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث انا
محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود نا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله
الخلال نا عبد الله بن المبارك عن ابن لهيعة حدثني يزيد بن ابي حبيب
ان ابا الخير اخبره قال سالنا عقبة بن عامر عن قول الله عز وجل
الذين هم على صلاتهم دائمون اهم الذين يصلون ابدا قال لا ولكنه الذي اذا
صلى لم يلتفت لا عن يمينه ولا عن شماله ولا خلفه والذين في اموالهم حق معلوم
للسائل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم
مشفقون ان عذاب ربهم غير مامون والذين هم لفروجهم حافظون الا
على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك
هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون
قرا حفص عن عاصم ويعقوب بشهاداتهم على الجمع وقرا الاخرون بشهادتهم
قائمون اي يقومون فيها بالحق فلا يكتمونها ولا يغيرونها والذين هم على
صلاتهم يحافظون اولئك في جنات مكرمون قوله عز وجل
فمال الذين كفروا اي فما بال كقوله فما لهم عن التذكرة معرضين فمال

مهطعين مسرعين مقبلين اليك مادّي اعناقهم مديمي النظر اليك متطلعين نحوك
نزلت في جماعة من الكفار كانوا يجتمعون حول النبي صلى الله عليه وسلم يستمعون
كلامه ويستهزءون به ويكذبونه فقال الله تعالى فما لهم ينظرون اليك ويجلسون
عندك وهم لا ينتفعون بما يسمعون عن اليمين وعن الشمال عزين اي حلقا وفرقا
والعزين جماعات في تفرقة واحدها عزة ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة
نعيم قال ابن عباس معناه ايطمع كل رجل منهم ان يدخل جنتي كما يدخلها
المسلمون ويتنعم فيها كما يتنعمون وقد كذبت نبيي كلا لا يدخلونها ثم ابتدأ فقال
انا خلقناهم مما يعلمون اي من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة نبه الناس على انهم
خلقوا من اصل واحد وانما يتفاضلون ويستوجبون الجنة بالايمان والطاعة
اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي اخبرني
الحسن بن محمد بن فنجويه حدثنا موسى بن محمد بن علي حدثنا جعفر بن محمد الفريابي
نا صفوان بن صالح نا الوليد بن مسلم نا حريز عن عثمان الرحبي عن عبد الرحمن
بن ميسرة عن جبير بن نفير عن بسر بن جحاش قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبصق يوما في كفه ووضع عليها اصبعه وقال يقول الله عز وجل
بني ادم انى تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه حتى اذا سويتك وعدلتك مشيت
بين بردين وللارض منك وئيد فجمعت ومنعت حتى اذا بلغت
التراقي قلت اتصدق وانى اوان الصدقة وقيل معناه انا خلقناهم من اجل ما
يعلمون وهو الامر والنهي والثواب والعقاب وقيل ما يعني من مخازيه انا خلقناهم
ممن يعلمون ويعقلون لا كالبهائم فلا اقسم برب المشارق والمغارب يعني مشرق
كل يوم من السنة ومغربه انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم على ان نخلق امثل
منهم واطوع وما نحن بمسبوقين فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى
يلاقوا يومهم الذي يوعدون نسختها اية القتال يوم يخرجون من الاجداث
من القبور سراعا الى اجابة الداعي كانهم الى نصب قرأ ابن عامر وحفص نصب
بضم النون والصاد وقرأ الآخرون بفتح النون وسكون الصاد يعني الى شيء منصوب
تقول فلان نصب عيني اذا كان حياله قال الكلبي الى علم وراية ومن قرأ بالضم

قال مقاتل والكسائي يعدون الى اوثانهم التي كانوا يعبدونها من دون الله
قال الحسن يسارعون اليها ايهم يستلمها اول يوفضون اي يسارعون
خاشعة ذليلة خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة تغشاهم هوان ذلك اليوم
الذي كانوا يوعدون يعني يوم القيامة

## سورة نوح مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك اي بان انذر قومك من قبل ان ياتيهم
عذاب اليم والمعنى انا ارسلناه لينذرهم بالعذاب ان لم يؤمنوا قال يا قوم
اني لكم نذير مبين انذركم وابين لكم ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون
يغفر لكم من ذنوبكم يعني ما سلف من ذنوبكم الى وقت الايمان وذلك
بعض ذنوبهم ويؤخركم الى اجل مسمى اي لا يعاقبكم الى منتهى اجالكم ان اجل الله
لا يؤخر لو كنتم تعلمون يقول امنوا قبل الموت تسلموا من العذاب فان اجل
الموت اذا جاء لا يؤخر اي لا يمكنكم الايمان قال رب اني دعوت قومي ليلا
ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا نفارا وادبارا عن الايمان واني كلما دعوتهم الى الايمان
لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا دعوتي واستغشوا ثيابهم غطوا
بها وجوههم لئلا يروني واصروا على كفرهم واستكبروا عن الايمان بك استكبارا
ثم اني دعوتهم جهارا معلنا بالدعاء قال ابن عباس باعلى صوتي ثم اني اعلنت لهم اي
كررت الدعاء معلنا واسررت لهم اسرارا قال ابن عباس يريد الرجل بعد الرجل
اكلمه سرا بيني وبينه وادعوه الى عبادتك وتوحيدك فقلت استغفروا ربكم
انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا وذلك ان قوم نوح لما كذبوه زمانا طويلا
حبس الله عنهم المطر واعقم ارحام نسائهم اربعين سنة فهلكت اموالهم ومواشيهم
فقال لهم نوح عليه السلام استغفروا ربكم من الشرك استدعوا المغفرة
بالتوحيد يرسل السماء عليكم مدرارا روى مطرف عن الشعبي ان عمر رضي الله عنه
خرج يستسقي بالناس فلم يزد على الاستغفار حتى رجع فقيل له ما سمعناك

في الاستغفار للمطر

استسقت فقال طلبت الغيث بمجاديح السماء التي بها يستنزل القطر
ثم قرأ استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال
وبنين قال عطاء يكثر اموالكم واولادكم ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا
ما لكم لا ترجون لله وقارا قال ابن عباس ومجاهد لا ترون لله عظمة قال
سعيد بن جبير ما لكم لا تعظمون الله حق عظمته وقال الكلبي ما لكم لا تخافون
لله عظمة والرجاء بمعنى الخوف والوقار العظمة اسم من التوقير وهو التعظيم وقال
الحسن ما لكم لا تعرفون لله حقا ولا تشكرون له نعمة وقال ابن كيسان ما لكم
لا ترجون في عبادة الله ان يثيبكم على توقيركم اياه خيرا وقد خلقكم اطوارا
تارات حالا بعد حال نطفة ثم علقة ثم مضغة الى تمام الخلق الم تروا كيف خلق الله
سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا قال الحسن يعني في السماء الدنيا
كما تقول اتيت بني تميم وانما اتيت بعضهم وفلان متوار في دار بني فلان وهو في دار
واحدة قال عبد الله بن عمرو ان الشمس والقمر وجوههما الى السموات وضوء
الشمس والقمر فيهن واقفيتهما الى الارض ويروى هذا عن ابن عباس وجعل الشمس سراجا
مصباحا مضيئا والله انبتكم من الارض نباتا اراد مبتدأ خلق آدم عليه السلام
خلقه من الارض والناس ولده وقوله نباتا اسم جعل في موضع المصدر اي نباتا
قال الخليل مجازه فنبتم نباتا ثم يعيدكم فيها بعد الموت ويخرجكم منها يوم
البعث اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا فرشها وبسطها لكم لتسلكوا
منها سبلا فجاجا طرقا واسعة قال نوح رب انهم عصوني لم يجيبوا
دعوتي واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا يعني اتبع السفلة والفقراء
القادة والرؤساء الذين لم يزدهم كثرة المال والولد الا ضلالا في الدنيا
وعقوبة في الآخرة ومكروا مكرا كبارا اي كبيرا عظيما يقال كبير
وكبار بالتخفيف وكبار بالتشديد وكلها بمعنى واحد كما يقال امر عجيب
وعجاب وعجّاب بالتشديد اشد في المبالغة واختلفوا في معنى مكرهم قال
ابن عباس قالوا قولا عظيما قال الضحاك افتروا على الله وكذبوا رسله
وقيل منع الرؤساء اتباعهم عن الايمان بنوح وحرشوهم على قتله وقالوا لا تذرن آلهتكم

اي عبادتها ولا تذرن ودا قرأ اهل المدينة ودا بضم الواو والباقون بفتحها
ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا هذه اسماء آلهتهم وقال محمد بن كعب
هذه اسماء قوم صالحين كانوا بين آدم ونوح عليهما السلام فلما ماتوا كان لهم اتباع
يقتدون بهم ويأخذون بعدهم باخذهم في العبادة فجاءهم ابليس وقال لهم لو صورتم
صورهم كان انشط لكم واشوق للعبادة ففعلوا ثم نشأ قوم من بعدهم فقال لهم
ابليس ان الذين من قبلكم كانوا يعبدونهم فعبدوهم فابتداء عبادة الاوثان كان من ذلك
وسميت تلك الصور بهذه الاسماء لانهم صوروها على صور اولئك القوم من المسلمين
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن
اسماعيل نا ابراهيم بن موسى نا هشام عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس صارت
الاوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد اما ود فكانت لكلب بدومة
الجندل واما سواع كانت لهذيل واما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجوف
عند سبا واما يعوق فكانت لهمدان واما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع
ونسر اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم
ان انصبوا في مجالسهم التي كانوا يجلسون عليها انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا
فلم تعبد حتى هلك اولئك ونسخ العلم فعبدت وروي عن ابن عباس ان تلك
الاوثان دفنها الطوفان وطمها التراب فلم تزل مدفونة حتى اخرجها
الشيطان لمشركي العرب وكانت للعرب اصنام اخر فاللات كانت
لثقيف والعزى لسليم وغطفان وجشم ومناة لهذيل واساف ونائلة
وهبل لاهل مكة وقد اضلوا كثيرا اي ضل بسبب الاصنام كثير من الناس كقوله
تعالى رب انهن اضللن كثيرا من الناس قال مقاتل اضل كبراؤهم كثيرا
من الناس ولا تزد الظالمين الا ضلالا هذا دعا عليهم بعد ما اعلم الله نوحا
انهم لا يؤمنون وهو قوله واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن
مما خطيئاتهم اي من خطاياهم وما صلة قرأ ابو عمرو خطاياهم وكلاهما جمع
خطيئة اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا قال الضحاك يعني في حالة واحدة
في الدنيا يغرقون من جانب ويحترقون من جانب وقال مقاتل ادخلوا نارا

في الآخرة فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا لم يجدوا من يمنعهم من عذاب الله وقال
نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا يعني احدا يدور في الأرض ويذهب
ويجي فيعال من الدوران وقال القتيبي اصله من الدار اي نازل دار انك ان
تذرهم يضلوا عبادك قال ابن عباس والكلبي ومقاتل كان الرجل ينطلق بابنه الى نوح
فيقول احذر هذا فانه كذاب وان ابي حذرنيه فيموت الكبير وينشو الصغير
وهو على ذلك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قال محمد بن كعب والربيع وغيرهم انما
قال نوح هذا حين اخرج الله كل مومن من اصلابهم وارحام نسائهم واعقم ارحام
نسائهم وايبس اصلاب رجالهم قبل العذاب باربعين سنة وقيل بسبعين سنة
واخبر الله نوح عليه السلام انهم لا يومنون ولا يلدون مومنا فحينئذ دعا
عليهم نوح فاجاب الله دعاه واهلكهم كلهم فلم يكن فيهم صبي وقت العذاب
لان الله تعالى قال وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم ولم يوجد لنوح
التلذذ من الاطفال قال رب اغفر لي ولوالدي واسم ابيه لمك بن متوشلخ واسم امه
سمحا بنت انوش وكانا مومنين ولمن دخل بيتي مومنا اي داري وقال الضحاك
والكلبي مسجدي وقيل سفينتي وللمومنين والمومنات هذا عام في كل من امن بالله
وصدق الرسل ولا تزد الظالمين الا تبارا اهلاكا ودمارا فاستجاب الله
دعاه واهلكهم

## سورة الجن مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وكانوا تسعة من جن نصيبين وقيل سبعة
استمعوا قراة النبي صلى الله عليه وسلم وذكرنا خبرهم في سورة الاحقاف فقالوا لما
رجعوا الى قومهم انا سمعنا قرانا عجبا قال ابن عباس اي قرانا بليغا يعني قرانا ذا
عجب يعجب منه لبلاغته يهدي الى الرشد يدعوا الى الصواب من التوحيد
والايمان فامنا به ولن نشرك بربنا احدا وانه تعالى جد ربنا قرا اهل الشام
والكوفة غير ابي بكر عن عاصم وانه تعالى بفتح الهمزة وكذلك ما بعده الى قوله

وانا منا المسلمون

وانا منا المسلمون وقرا الاخرون بكسرهن وفتح ابو جعفر منها وانه وانه لما قام
مردودا على الوحي وكسر ما كان حكاية عن الجن والاختيار كسر الكل لانه من
قول الجن لقومهم فهو معطوف على قوله فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا وقال وانه تعالى ومن فتح رد
على قوله فامنا به وامنا بكل ذلك ففتح ان لوقوع الايمان عليه جد ربنا جلال ربنا
وعظمته قاله مجاهد وعكرمة وقتادة يقال جد الرجل اي عظم ومنه قول
انس كان الرجل اذا قرا البقرة وال عمران جد فينا اي عظم قدره وقال السدي جد
ربنا اي امر ربنا وقال الحسن غنى ربنا ومنه قيل للحظ جد ورجل مجدود وقال
ابن عباس قدرة ربنا وقال الضحاك فعله وقال القرظي الاوه ونعماوه
على خلقه وقال الاخفش علا ملك ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا قيل تعالى جلاله
وعظمته عن ان يتخذ صاحبة او ولدا وانه كان يقول سفيهنا جاهلنا قال مجاهد
وقتادة هو ابليس على الله شططا كذبا وعدوانا وهو وصفه بالشريك والولد وانا
ظننا حسبنا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اي قد ظنناهم صادقين في قولهم
ان لله صاحبة وولدا حتى سمعنا القران قرا ابو جعفر تقول بفتح الواو وتشديدها
قال الله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن وذلك ان
الرجل من العرب في الجاهلية كان اذا سافر فامسى في ارض قفر قال
اعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه فيبيت في امن وجوار منه حتى يصبح
اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي قال اخبرني ابن فنجويه
نا عبد الله بن يوسف بن احمد بن مالك نا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد بن اسحق المروزي
نا يوسف بن سعيد بن النعمان بطرسوس نا فروة بن ابي المغرا الكندي نا القسم
بن مالك عن عبد الرحمن بن اسحق عن كردم بن ابي السايب الانصاري قال خرجت
مع ابي في حاجة وذلك اول ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فاوانا
المبيت الى راعي غنم فلما انتصف الليل جاء ذئب فاخذ حملا من الغنم فوثب
الراعي فقال يا عامر الوادي جارك فنادى مناد لا نراه يقول يا سرحان
ارسله فاتى الحمل يشتد حتى دخل الغنم ولم تصبه كدمة فانزل الله عز وجل
على رسوله بمكة وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا

يعني زاد الانس الجن باستعاذتهم بهم رهقا قال ابن عباس اثما قال
مجاهد طغيانا قال مقاتل غيا قال ابراهيم عظمة وذلك انهم يزدادون
بهذا التعوذ طغيانا يقولون سدنا الانس والجن والرهق في كلام العرب الاثم
وغشيان المحارم ۝ وانهم ظنوا يقول الله وان الجن ظنوا كما ظننتم يا معشر
الكفار من الانس ان لن يبعث الله احدا بعد موته ۝ وانا لمسنا يقول الجن لمسنا
السماء قال الكلبي السماء الدنيا فوجدناها ملئت حرسا شديدا من الملائكة
وشهبا من النجوم وانا كنا نقعد منها من السماء مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد
له شهابا رصدا ارصد له ليرمى به قال ابن قتيبة ان الرجم كان قبل مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لم يكن مشاعا مثل ما في مبعثه في شدة الحراسة
وكانوا يسترقون في بعض الاحوال فلما بعث صلى الله عليه وسلم منعوا من ذلك
اصلا ثم قالوا وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض برمي الشهب ام اراد بهم ربهم
رشدا وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك اي دون الصالحين كنا طرائق قددا
اي جماعات متفرقين واصنافا مختلفة والقدد القطعة من الشيء يقال
صار القوم قددا اذا اختلفت حالاتهم واصلها من القد وهو القطع قال
مجاهد يعنون مسلمين وكافرين وقيل اهواء مختلفة وقال الحسن والسدي الجن
امثالكم فمنهم قدرية ومرجئة ورافضة قال ابن كيسان شيعا وفرقا لكل
فرقة هوى كاهواء الناس وقال سعيد بن جبير الوانا شتى قال ابو عبيدة
اصنافا وانا ظننا علمنا وايقنا ان لن نعجز الله في الارض اي لن نفوته ان اراد
بنا امرا ولن نعجزه هربا ان طلبنا وانا لما سمعنا الهدى القران وما اتانا به محمد
صلى الله عليه وسلم امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا نقصا من عمله
وثوابه ولا رهقا ظلما وقيل مكروها يغشاه وانا منا المسلمون وهم الذين امنوا
بالنبي صلى الله عليه وسلم ومنا القاسطون الجائرون العادلون عن الحق قال
ابن عباس هم الذين جعلوا لله ندا يقال اقسط الرجل اذا عدل فهو
مقسط وقسط اذا جار فهو قاسط فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا اي
قصدوا طريق الحق وتوخوه واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا



كانوا وقود النار يوم القيامة ۝ ثم رجع الى كفار مكة فقال وان لو استقاموا
على الطريقة اختلفوا في تاويلها فقال قوم لو استقاموا على الطريقة الحق والايمان
والهدى فكانوا مؤمنين مطيعين لاسقيناهم ماء غدقا كثيرا قال مقاتل
وذلك بعد ما رفع عنهم المطر سبع سنين وقالوا معناه لو امنوا لوسعنا عليهم في
الدنيا واعطيناهم مالا كثيرا وعيشا رغدا وضرب الماء الغدق مثلا لان
الخير والرزق كله في المطر كما قال ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما
انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم الاية ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا
لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض الاية وقوله لنفتنهم فيه اي
لنختبرهم كيف شكرهم فيما خولوا وهذا قول سعيد بن المسيب وعطاء بن ابي رباح
والضحاك وقتادة ومقاتل والحسن وقال اخرون معناها وان لو استقاموا على
الطريقة الكفر والضلالة لاعطيناهم مالا كثيرا ولوسعنا عليهم لنفتنهم فيه
اي عقوبة لهم واستدراجا حتى يفتتنوا بها فنعذبهم وهذا قول الربيع بن انس
وزيد بن اسلم والكلبي وابن كيسان كما قال الله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به
فتحنا عليهم ابواب كل شيء الاية ومن يعرض عن ذكر ربه نسلكه قرا اهل الكوفة
ويعقوب يسلكه بالياء وقرا الاخرون بالنون ندخله عذابا صعدا قال
ابن عباس شاقا والمعنى ذا صعد اي ذا مشقة قال قتادة لا راحة فيه وقال
مقاتل لا فرح فيه قال الحسن لا يزداد الا شدة والاصل فيه ان الصعود
يشق على الانسان وان المساجد لله يعني المواضع التي بنيت للصلاة وذكر الله
فلا تدعوا مع الله احدا قال قتادة كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم
وبيعهم اشركوا بالله فامر الله المؤمنين ان يخلصوا لله الدعوة اذا دخلوا
المساجد واراد بها المساجد كلها وقال الحسن اراد بها البقاع كلها لان
الارض جعلت كلها مسجدا للنبي صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن جبير
ايضا ان المراد بالمساجد الاعضاء التي يسجد عليها الانسان وهي سبعة الجبهة
واليدان والركبتان والقدمان يقول هذه الاعضاء التي يقع عليها السجود
مخلوقة لله فلا تسجدوا عليها لغيره اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن العباس

الحميدي أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب
نا علي بن الحسن الهلالي والسدي بن جرير قالا حدثنا معلى بن أسد نا وهيب
بن عبد الله بن طاووس عن أبيه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أمرت أن أسجد على سبعة أعظم الجبهة وأشار بيده إلى أنفه واليدين
والركبتين وأطراف القدمين ولا أكف الثوب ولا الشعر فإن جعلت المساجد
مواضع الصلاة فواحدها مسجد بكسر الجيم وإن جعلتها الأعضاء فواحدها
مسجد بفتح الجيم وأنه لما قام عبد الله قرأ نافع وأبو بكر بكسر الهمزة وقرأ
الباقون بفتحها لما قام عبد الله يعني النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه يعني يعبده
ويقرأ القرآن وذلك حين كان يصلي ببطن نخلة ويقرأ القرآن كادوا يعني الجن
يكونون عليه لبدا أي يركب بعضهم بعضا ويزدحمون حرصا على استماع القرآن
هذا قول الضحاك ورواية عطية عن ابن عباس وقال سعيد بن جبير
عنه هذا من قول النفر الذين رجعوا إلى قومهم من الجن أخبروهم بما رأوا من طاعة
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واقتدائهم به في الصلاة وقال الحسن وقتادة
وابن زيد لما قام عبد الله بالدعوة الإنس والجن فظاهروا عليه ليبطلوا الحق الذي
جاءه ويطفئوا نور الله وأبى الله إلا أن يتم هذا الأمر وينصره على من ناواه وقرأ
هشام عن ابن عامر لبدا بضم اللام وأصل اللبد الجماعات بعضها فوق بعض ومنه
سمي اللبد الذي يفرش لتراكمه وتلبد الشعر إذا تراكم قال إنما أدعو قرأ أبو
جعفر وعاصم وحمزة قل على الأمر وقرأ الآخرون قال يعني رسول الله صلى الله
عليه وسلم إنما أدعو ربي قال مقاتل وذلك أن كفار مكة قالوا للنبي صلى الله عليه
وسلم لقد جئت بأمر عظيم فارجع عنه فنحن نجيرك فقال لهم إنما أدعو ربي
ولا أشرك به أحدا قل إني لا أملك لكم ضرا لا أقدر أن أدفع عنكم ضرا ولا
رشدا أي لا أسوق إليكم رشدا أي خيرا يعني أن الله يملكه قل إني لن يجيرني
من الله أحد لن يمنعني منه أحد إن عصيته ولن أجد من دونه ملتحدا ملجأ أميل إليه
ومعنى الملتحد أي المائل قال السدي حرزا وقال الكلبي مدخلا في الأرض
مثل السرب إلا بلاغا من الله ورسالاته ففيه النجاة والجوار والأمن قال

قال إنما أدعو ربي



الحسن قال مقاتل ذلك الذي يجيرني من عذاب الله يعني التبليغ وقال قتادة
إلا بلاغا من الله فذلك الذي أملكه بعون الله وقيل لا أملك لكم ضرا ولا رشدا
لكن أبلغ بلاغا من الله فإنما أنا مرسل لا أملك إلا ما ملكت ومن يعص الله ورسوله
ولم يؤمن فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا حتى إذا رأوا ما يوعدون يعني العذاب
يوم القيامة فسيعلمون عند نزول العذاب من أضعف ناصرا وأقل عددا
هم أم المؤمنون قل إن أدري ما أدري أقريب ما يوعدون يعني العذاب وقيل
يوم القيامة أم يجعل له ربي أمدا أجلا وغاية بطول مدتها يعني أن علم وقت
العذاب غيب لا يعلمه إلا الله عالم الغيب رفع على نعت قوله ربي وقيل
هو عالم الغيب فلا يظهر لا يطلع على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول إلا من
يصطفيه لرسالته فيظهره على ما شاء من الغيب لأنه يستدل على نبوته بالآية
المعجزة بأن يخبر عن الغيب فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا من الملائكة
يحفظونه من الشياطين أن يسترقوا السمع ومن الجن أن يستمعوا الوحي فيلقوه إلى
الكهنة قال مقاتل وغيره كان الله تعالى إذا بعث رسولا أتاه إبليس في
صورة ملك يخبره فيبعث الله من بين يديه ومن خلفه رصدا يحفظونه ويطردون
الشياطين فإذا جاءه شيطان في صورة ملك أخبروه بأنه شيطان فاحذره وإذا
جاءه ملك قالوا هذا رسول ربك ليعلم قرأ يعقوب ليعلم بضم الياء أي ليعلم الناس
أن الرسل قد بلغوا وقرأ الآخرون بفتح الياء أي ليعلم الرسول أن الملائكة قد أبلغوا
رسالات ربهم وأحاط بما لديهم أي علم الله ما عند الرسل فلم يخف عليه شيء وأحصى
كل شيء عددا قال ابن عباس أحصى عدد ما خلق لم يفته علم شيء حتى مثاقيل الذر
والخردل ونصب عددا على الحال وإن شئت على المصدر أي عد عددا ○

## سورة المزمل مكية ○

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المزمل أي المتلفف بثوبه وأصله المتزمل فأدغمت التاء في الزاي
ومثله المدثر أدغمت التاء في الدال يقال تزمل وتدثر بثوبه إذا تغطى به

السدي اذا دنا منها النائم ثم فصل قال الحجاج ان هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
في اول الوحي قبل تبليغ الرسالة ثم خوطب بعد بالنبي والرسول. قم الليل اي للصلاة
الا قليلا. وكان قيام الليل فريضة في الابتدا وبين قدره تعالى نصفه او انقص منه
قليلا الى الثلث. او زد عليه على النصف الى الثلثين خيره بين هذه المنازل فكان النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه يقومون على هذه المقادير وكان الرجل لا يدري متى ثلث
الليل ومتى النصف ومتى الثلثان فكان يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظ
القدر الواجب واشتد ذلك عليهم حتى انتفخت اقدامهم ثم رحمهم الله وخفف
عنهم ونسخها بقوله فاقرءوا ما تيسر منه علم ان سيكون منكم مرضى الاية فكان
بين اول السورة واخرها سنة اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد
القاضي اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني انا ابو عوانة
يعقوب بن اسحق الحافظ نا الحسن بن علي بن عفان نا يحيى بن بشر نا سعيد
يعني ابن ابي عروبة نا قتادة عن زرارة بن اوفى عن سعد بن هشام قال
انطلقت الى عائشة رضي الله عنها فقلت يا ام المؤمنين انبئيني عن خلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت الست تقرا القران قلت بلى قالت فان خلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان القران قلت فقيام رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ام المؤمنين قالت الست تقرا يا ايها المزمل قلت بلى قالت فان الله افترض
القيام في اول هذه السورة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حولا
حتى انتفخت اقدامهم وامسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا في السماء ثم انزل
الله التخفيف في اخر هذه السورة فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضته قال
مقاتل وان كان هذا قبل ان تفرض الصلوات الخمس نسخ ذلك
بالصلوات الخمس. ورتل القران ترتيلا قال ابن عباس بينه بيانا قال
الحسن اقراه قراءة بينة قال مجاهد ترسل فيه ترسلا قال قتادة تثبت
فيه تثبيتا وعن ابن عباس ايضا اقراه على هينتك ثلاث ايات او اربعا
او خمسا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسماعيل نا عمرو بن عاصم نا همام عن قتادة قال سئل انس كيف



كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم
يمد ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن
عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل انا ادم نا شعبة نا عمرو
بن مرة قال سمعت ابا وائل قال جاء رجل الى ابن مسعود رحمه الله فقال
قرات المفصل الليلة في ركعة فقال هذا كهذ الشعر لقد عرفت النظائر
التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرن بينهن فذكر عشرين سورة من المفصل سورتين
في ركعة اخبرنا ابو جعفر احمد بن ابي احمد بن ميمويه انا الشريف ابو القسم
علي بن محمد الحراني فيما كتب الي انا ابو بكر محمد بن الحسين الاجري نا ابو بكر عبد الله
بن محمد بن حميد الواسطي نا زيد بن اخزم نا محمد بن الفضل نا سعيد بن زيد عن ابي حمزة
عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله يعني ابن مسعود قال لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه
هذ الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكون هم احدكم اخر السورة
اخبرنا ابو جعفر احمد بن ابي احمد بن ميمويه انا الشريف ابو القسم علي بن محمد
بن علي بن الحسين الحراني فيما كتب الي انا ابو بكر محمد بن الحسين الاجري نا ابو محمد
يحيى بن محمد بن صاعد نا الحسين بن الحسن المروزي انا ابن المبارك الحديث
واخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث
انا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله
الخلال نا عبد الله بن المبارك عن موسى بن عبيدة عن عبد الله بن عبيدة
وهو اخوه عن سهل بن سعد الساعدي قال بينا نحن نقترئ اذ خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله كتاب الله واحد وفيكم الاخيار وفيكم
الاحمر والاسود اقرءوا القران اقرءوا قبل ان ياتي اقوام يقرءونه يقيمون حروفه
كما يقام السهم لا يجاوز تراقيهم يتعجلون اجره ولا يتاجلونه اخبرنا ابو عثمان
الضبي انا ابو محمد الجراحي نا ابو العباس المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي انا ابو بكر
محمد بن نافع البصري نا عبد الصمد بن عبد الوارث عن اسماعيل بن مسلم العبدي
عن ابي المتوكل الناجي عن عائشة رضي الله عنها قالت قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم باية من القران ليلة ورواه ابو ذر قال قام النبي صلى الله عليه

وسلم حتى أصبح بآية والآية إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت
العزيز الحكيم ٥ إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال ابن عباس شديدا قال الحسن إن
الرجل ليهذ السورة ولكن العمل بها ثقيل قال قتادة ثقيل والله فرائضه وحدوده
قال مقاتل ثقيل لما فيه من الأمر والنهي والحدود قال أبو العالية ثقيل بالوعد
والوعيد والحلال والحرام قال محمد بن كعب ثقيل على المنافقين قال الحسين
بن الفضل قولا خفيفا على اللسان ثقيلا في الميزان قال الفراء ثقيلا ليس بالخفيف
السفساف لأنه كلام ربنا قال ابن زيد هو والله ثقيل مبارك كما ثقل في الدنيا ثقل
في الموازين يوم القيامة أخبرنا أبو الحسن السرخسي أنا زاهر بن أحمد السرخسي
أنا أبو إسحاق الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن هشام بن عروة عن عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم أن الحارث بن هشام سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله كيف يأتيك الوحي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحيانا — نزول الوحي
يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فينفصم عني وقد وعيت ما قال
وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول قالت عائشة ولقد رأيته
ينزل عليه في اليوم الشاتي الشديد البرد فينفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا
قوله عز وجل إن ناشئة الليل أي ساعاته وكل ساعة منه
ناشئة سميت بذلك لأنها تنشأ أي تبدو ومنه نشأت السحابة إذا بدت
فكل ما حدث بالليل بعد نشأ فهو ناشئ والجمع ناشئة وقال ابن أبي مليكة سألت
ابن عباس وابن الزبير عنها فقالا الليل كله ناشئة وقال سعيد بن جبير وابن زيد
أي ساعة من الليل قام فقد نشأ وهو بلسان الحبشة نشأ إذا قام وقالت
عائشة الناشئة القيام بعد النوم وقال ابن كيسان هي القيام من آخر الليل وقال
عكرمة هي القيام من أول الليل وروي عن علي بن الحسين أنه كان يصلي بين المغرب والعشاء
ويقول هذه ناشئة الليل وقال الحسن كل صلاة بعد العشاء الآخرة
فهي ناشئة من الليل وقال الأزهري ناشئة الليل قيام الليل مصدر جاء على فاعلة
كالعافية بمعنى العفو هي أشد وطئا قرأ ابن عامر وأبو عمرو وطاء بكسر الواو
ممدودا بمعنى المواطأة والموافقة يقال واطأت فلانا مواطأة ووطاء إذا

وافقته وذلك أن مواطأة القلب واللسان والسمع والبصر بالليل يكون أكثر مما يكون
بالنهار وقرأ الآخرون بفتح الواو وسكون الطاء أي أشد على المصلي وأثقل من صلاة
النهار لأن الليل للنوم والراحة ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشدد
وطأتك على مضر قال ابن عباس كانت صلاتهم أول الليل هي أشد وطأ
يقول هو أجدر أن تحصوا ما فرض الله عليكم من القيام وذلك أن الإنسان إذا
نام لم يدر متى يستيقظ قال قتادة أثبت للخير وأحفظ للقراءة وقال
الفراء أثبت قياما أي أوطأ للقيام وأسهل للمصلي من ساعات النهار لأن النهار
خلق لتصرف العباد والليل للخلوة فالعبادة فيه أسهل وقيل أشد نشاطا
وقال ابن زيد أفرغ له قلبا من النهار لأنه لا تعرض فيه حوائج وقال
الحسن أشد وطأ في الخير وأمنع من الشيطان وأقوم قيلا وأصوب قراءة
وأصح قولا لهدأة الناس وسكون الأصوات قال الكلبي أبين قولا بالقرآن وفي
الجملة عبادة الليل أشد نشاطا وأتم إخلاصا وأكثر بركة وأبلغ في الثواب إن لك
في النهار سبحا طويلا أي تصرفا وتقلبا وإقبالا وإدبارا في حوائجك وأشغالك وأصل
السبح سرعة الذهاب ومنه السباحة في الماء وقيل سبحا طويلا أي فراغا
وسعة لنومك وتصرفك في حوائجك فصل من الليل وقرأ يحيى بن يعمر سبخا بالخاء
المعجمة أي استراحة وتخفيفا للبدن ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة
وقد دعت على سارق لا تسبخي عنه بدعائك عليه أي لا تخففي واذكر اسم ربك
بالتوحيد والتعظيم وتبتل إليه تبتيلا قال ابن عباس وغيره أخلص إليه إخلاصا
وقال الحسن اجتهد اجتهادا وقال ابن زيد تفرغ لعبادته وقال سفيان توكل
عليه توكلا وقيل انقطع إليه في العبادة انقطاعا وهو الأصل في الباب يقال
بتلت الشيء أي قطعته وصدقة بتلة مقطوعة عن صاحبها لا سبيل له عليها
فالتبتل تفعل منه يقال تبتل فتبتيلا والمعنى بتل إليه نفسك ولذلك قال
تبتيلا قال ابن زيد التبتل رفض الدنيا وما فيها والتماس ما عند الله عز وجل
رب المشرق والمغرب قرأ أهل الحجاز وأبو عمرو وحفص رب برفع الباء
على الابتداء وقرأ الآخرون بالجر على النعت في قوله واذكر اسم ربك

لا اله الا هو فاتخذه وكيلا اي فيما يامرك تفوضها اليه . واصبر على ما يقولون واهجرهم
هجرا جميلا نسختها اية القتال . وذرني والمكذبين اولي النعمة ومهلهم قليلا نزلت منسوخ
في صناديد قريش والمستهزئين وقال مقاتل بن حيان نزلت في المطعمين ببدر فلم يكن
الا يسيرا حتى قتلوا ببدر . ان لدينا في الاخرة انكالا قيودا اعظاما لا تنفك ابدا
واحدها نكل قال الكلبي اغلالا من حديد وجحيما وطعاما ذا غصة غير سائغ
ياخذ بالحلق لا ينزل ولا يخرج وهو الزقوم والضريع وعذابا اليما يوم ترجف الارض
والجبال اي تزلزل وتحرك وكانت الجبال كثيبا مهيلا رملا سائلا قال
الكلبي هو الرمل الذي اذا اخذت منه شيئا تبعك ما بعده يقال اهلت الرمل
اهيله هيلا اذا حركت اسفله حتى انهال من اعلاه . انا ارسلنا اليكم رسولا
شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا يعني موسى فعصى فرعون الرسول فاخذناه
اخذا وبيلا شديدا ثقيلا يعني عاقبناه عقوبة غليظة يخوف كفار مكة فكيف
تتقون ان كفرتم اي كيف لكم بالتقوى يوم القيامة اذ كفرتم في الدنيا يعني لا
سبيل لكم الى التقوى اذا وافيتم يوم القيامة وقيل معناه فكيف تتقون
العذاب يوم القيامة وباي شيء تتحصنون من عذاب ذلك اليوم وكيف
تتحصنون منه اذ كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا شمطا من هوله وشدته وذلك
حين يقال لادم عليه السلام قم فابعث بعث النار من ذريتك وصف
لهول ذلك اليوم فقال السماء منفطر به متشققة لنزول الملائكة به اي بذلك
المكان وقيل الهاء ترجع الى الرب اي بامره وهيبته كان وعده مفعولا كائنا
ان هذه اي ايات القران تذكرة تذكرة وموعظة فمن شاء اتخذ الى
ربه سبيلا بالايمان والطاعة . ان ربك يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثي الليل ناسخ
ونصفه وثلثه قرا اهل مكة والكوفة ونصفه وثلثه بنصب الفاء والثاء
واشباع الهاءين ضما اي وتقوم نصفه وثلثه وقرا الاخرون بجر الفاء
والثاء واشباع الهاءين كسرا عطفا على ثلثي . وطائفة من الذين معك
يعني المؤمنين وكانوا يقومون معه . والله يقدر الليل والنهار يعلم القدر
الذي تقومون من الليل . علم ان لن تحصوه قال الحسن قاموا حتى انتفخت اقدامهم

١٤٢

من الليل علم ان لن تحصوه لن تطيقوا معرفة ذلك قال مقاتل كان الرجل يصلي الليل
كله مخافة ان لا يصيب ما امر به من القيام فقال علم ان لن تحصوه لن تطيقوا معرفة
ذلك فتاب عليكم فعاد عليكم بالعفو والتخفيف . فاقرءوا ما تيسر من القران يعني في الصلاة
قال الحسن يعني في صلاة المغرب والعشاء قال قيس بن ابي حازم صليت خلف ابن عباس
بالبصرة فقرا في اول ركعة بالحمد واول اية من البقرة ثم قام في الثانية فقرا بالحمد والاية
الثانية من البقرة ثم ركع فلما انصرف اقبل علينا فقال ان الله عز وجل يقول فاقرءوا ما
تيسر من القران اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر
الرياني نا حميد بن زنجويه نا عثمان بن صالح نا ابن لهيعة حدثني حميد بن مخراق عن انس بن
مالك انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرا خمسين اية في يوم او في ليلة
لم يكتب من الغافلين ومن قرا مائة اية كتب من القانتين ومن قرا مائتي اية لم يحاجه القران
يوم القيامة ومن قرا خمس مائة اية كتب له قنطار من الاجر اخبرنا اسماعيل بن عبد
القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم
بن الحجاج حدثني القاسم بن زكريا نا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن يحيى بن محمد عن
عبد الرحمن مولى بني زهرة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا القران في كل شهر قال قلت اني اجد قوة قال
فاقراه في سبع ولا تزد على ذلك قوله عز وجل علم ان سيكون منكم مرضى واخرون
يضربون في الارض يبتغون من فضل الله يعني المسافرين للتجارة يطلبون من رزق الله
واخرون يقاتلون في سبيل الله لا يطيقون قيام الليل روى ابراهيم عن ابن مسعود
انه قال ايما رجل جلب شيئا الى مدينة من مدائن المسلمين صابرا محتسبا فباعه
بسعر يومه كان عند الله بمنزلة الشهداء ثم قرا عبد الله واخرون يضربون في الارض
يبتغون من فضل يعني المسافرين للتجارة يطلبون من رزق الله واخرون يقاتلون في
سبيل الله . فاقرءوا ما تيسر منه اي ما تيسر عليكم من القران قال اهل التفسير
كان هذا في صدر الاسلام ثم نسخ بالصلوات الخمس وذلك قوله واقيموا الصلاة واتوا
الزكاة واقرضوا الله قرضا حسنا قال ابن عباس يريد سوى الزكاة من صلة الرحم
وقرى الضيف . وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وثوابا

منسوخ ناسخها

عبد الله في الآخرة أفضل مما أعطيتم وأعظم أجرا من الذي أخرتم ولم تقدموا ونصب
خيرا على المفعول الثاني لأن الوجود إذا كان بمعنى الرؤية تعدى إلى مفعولين وهو
فصل في قول البصريين وعماد في قول الكوفيين لا محل له في الإعراب أخبرنا أبو
القاسم يحيى بن علي الكشميهني أنا أبو نصر أحمد بن محمد البخاري بالكوفة أنا أبو القاسم نصر
بن أحمد الفقيه بالموصل حدثنا أبو يعلى الموصلي نا أبو خيثمة نا جرير عن الأعمش عن إبراهيم
التيمي عن الحارث بن سويد قال قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أيكم ماله أحب إليه من مال وارثه قال اعلموا ما تقولون قالوا ما نعلم إلا ذلك
يا رسول الله قال إنما مال أحدكم ما قدم ومال وارثه ما أخر واستغفروا
الله إن الله غفور رحيم

## سورة المدثر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل
نا يحيى نا وكيع عن علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير قال سألت أبا سلمة بن عبد
الرحمن عن أول ما نزل من القرآن قال يا أيها المدثر قلت يقولون اقرأ باسم ربك
الذي خلق فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله عن ذلك وقلت له مثل ما قلت
فقال جابر لا أحدثك إلا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت
بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم أر شيئا ونظرت
عن شمالي فلم أر شيئا ونظرت أمامي فلم أر شيئا ونظرت خلفي فلم أر شيئا فرفعت
رأسي فرأيت شيئا فأتيت خديجة فقلت دثروني دثروني وصبوا علي ماء باردا
فدثروني وصبوا علي ماء باردا قال فنزلت يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر
أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن
إسماعيل نا عبد الله بن يوسف نا الليث عن عقيل قال قال ابن شهاب سمعت
أبا سلمة قال أخبرني جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحدث عن فترة الوحي فبينا أنا أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري
قبل السماء فإذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والأرض فجئثت
ورعبت منه حتى هويت للأرض وجئت أهلي فقلت زملوني فزملوني



وأنزل الله عز وجل يا أيها المدثر قم فأنذر إلى قوله والرجز فاهجر قال أبو سلمة والرجز
الأوثان ثم حمي الوحي وتتابع قوله عز وجل يا أيها المدثر قم فأنذر أي أنذر كفار
مكة وربك فكبر عظمه مما يقول عبدة الأوثان وثيابك فطهر قال قتادة ومجاهد
نفسك فطهر من الذنب فكنى عن النفس بالثوب وهو قول إبراهيم والضحاك
والشعبي والزهري وقال عكرمة سئل ابن عباس عن قوله وثيابك فطهر فقال
لا تلبسها على معصية ولا على غدر ثم قال أما سمعت قول غيلان بن سلمة الثقفي

وإني بحمد الله لا ثوب فاجر لبست ولا من غدرة أتقنع

والعرب تقول في وصف الرجل بالصدق والوفاء إنه طاهر الثياب وتقول
لمن غدر إنه لدنس الثياب وقال أبي بن كعب معناه لا تلبسها على غدر ولا على ظلم
ولا إثم البسها وأنت بر طاهر وروى أبو روق عن الضحاك معناه وعملك فأصلح
قال السدي يقال للرجل إذا كان صالحا إنه لطاهر الثياب وإذا كان فاجرا
إنه لخبيث الثياب وقال سعيد بن جبير وقلبك ونيتك فطهر وقال
الحسن والقرظي وخلقك فحسن وقال ابن سيرين وابن زيد أمر بتطهير الثياب
من النجاسات التي لا تجوز الصلاة معها وذلك أن المشركين كانوا لا يتطهرون
ولا يطهرون ثيابهم وقال طاووس وثيابك فقصر لأن تقصير الثياب طهرة لها
والرجز فاهجر قرأ أبو جعفر وحفص عن عاصم ويعقوب والرجز بضم الراء وقرأ
الآخرون بكسرها وهما لغتان ومعناهما واحد قال مجاهد وعكرمة وقتادة
والزهري وابن زيد المراد بالرجز الأوثان يقول اهجرها ولا تقربها وقيل الزاي
فيه منقلبة عن السين والعرب تعاقب بين الزاي والسين لقرب مخرجهما
دليل هذا التأويل قوله فاجتنبوا الرجس من الأوثان وروي عن ابن عباس أن معناه
اترك المآثم وقال أبو العالية والربيع الرجز بضم الراء الصنم وبالكسر
النجاسة والمعصية وقال الضحاك يعني الشرك وقال الكلبي يعني العذاب
ومجاز الآية اهجر ما أوجب لك العذاب من الأعمال ولا تمنن تستكثر أي لا
تعط مالك مصانعة لتعطى أكثر منه هذا قول أكثر المفسرين قال الضحاك

ومجاهد كان هذا للنبي خاصة قال الضحاك هما رباءان حلال وحرام واما الحلال فالهدايا
واما الحرام فالربا قال قتادة لا تعط شيئا طمعا لمجازاة الدنيا يعني اعط لربك واراد
به الله وقال الحسن معناه لا تمنن على الله بعملك فتستكثره وقال الربيع لا
تكثرن عملك في عينك فانه فيما انعم الله عليك واعطاك قليل وروى خصيف عن مجاهد
ولا تضعف ان تستكثر من الخير من قولهم حبل متين اذا كان ضعيفا دليله قراءة
ابن مسعود ولا تمنن ان تستكثر وقال ابن زيد معناه لا تمنن بالنبوة على الناس
فتاخذ عليها اجرا وعوضا من الدنيا ولربك فاصبر قيل فاصبر على طاعة الله وعلى اوامره
ونواهيه لاجل ثواب الله عز وجل وقال مجاهد فاصبر لله على ما اوذيت وقال
ابن زيد معناه حملت امرا عظيما من محاربة العرب والعجم فاصبر عليه لله
عز وجل وقيل فاصبر تحت موارد القضاء لاجل الله تعالى فاذا نقر في الناقور
اي نفخ في الصور وهو القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل يعني النفخة الثانية فذلك
يعني النفخة في الصور يومئذ يعني يوم القيامة يوم عسير شديد على الكافرين لعسر
فيه الامر عليهم غير يسير غير هين قوله عز وجل ذرني ومن خلقت
وحيدا اي خلقته في بطن امه وحيدا فريدا لا مال له ولا ولد نزلت في الوليد بن المغيرة
المخزومي وكان يسمى الوحيد في قومه وجعلت له مالا ممدودا اي كثيرا وقيل
هو ما يمد بالنماء كالزرع والضرع والتجارة واختلفوا في مبلغه قال مجاهد
وسعيد بن جبير الف دينار وقال قتادة اربعة الاف درهم وقال سفيان الثوري [الف الف]
وقال ابن عباس تسعة الاف مثقال فضة وقال مقاتل كان له بستان
بالطائف لا ينقطع ثماره شتاء ولا صيفا وقال عطاء عن ابن عباس كان له
بين مكة والطائف ابل وخيل وغنم وكان له عبيد كثيرة وعبيد وجواري
وقيل مالا ممدودا غلة شهر بشهر وبنين شهودا حضورا بمكة لا يغيبون عنه وكانوا
عشرة قاله مجاهد وقتادة وقال مقاتل كانوا سبعة وهم الوليد بن الوليد
وخالد وعمارة وهشام والعاص وقيس وعبد شمس اسلم منهم ثلاثة خالد وهشام
وعمارة ومهدت له تمهيدا اي بسطت له في العيش وطول العمر بسطا وقال



الكلبي معناه المال بعضه على بعض مهدا كما يمهد الفرش ثم يطمع ويرجو ان
ازيد اي ازيده مالا وولدا وتمهيدا كلا لا افعل ولا ازيده قالوا فما زال
الوليد بعد نزول هذه الاية في نقصان من ماله وولده حتى هلك انه كان
لاياتنا عنيدا معاندا سارهقه صعودا ساكلفه مشقة من العذاب لا راحة
له فيها ٥ روينا عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل
من نار يصعد فيه الكافر سبعين خريفا ثم يهوي اخبرنا احمد بن ابراهيم
الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد ثنا عمر بن الخطاب ثنا عبد الله
بن الفضل انا منجاب بن الحارث انا شريك عن عمار الدهني عن عطية عن ابي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى سارهقه صعودا قال
هو جبل من نار يكلف ان يصعده فاذا وضع يده ذابت فاذا رفعها عادت واذا
وضع رجله ذابت واذا رفعها عادت وقال الكلبي الصعود صخرة ملساء في
النار يكلف ان يصعدها لا يترك ان يتنفس في صعوده يجذب من امامه بسلاسل
من الحديد ويضرب من خلفه بمقامع من حديد فيصعدها في اربعين عاما فاذا
بلغ ذروتها احدر الى اسفلها ثم يكلف ان يصعدها يجذب من امامه ويضرب
من خلفه فذلك دابه ابدا انه فكر وقدر الاية وذلك ان الله تعالى لما انزل
على النبي صلى الله عليه وسلم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم الى قوله المصير
قام النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد والوليد بن المغيرة قريب منه يسمع قراءته
فلما فطن النبي صلى الله عليه وسلم لاستماعه لقراءته اعاد قراءة الاية فانطلق
الوليد حتى اتى مجلس قومه من بني مخزوم فقال والله لقد سمعت من محمد انفا
كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة
وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو وما يعلى ثم انصرف الى منزله
فقالت قريش صبا والله الوليد ولتصبان قريش كلها وكان يقال للوليد ريحانة
قريش فقال لهم ابو جهل انا اكفيكموه ٥ وانطلق فقعد الى جانب الوليد
حزينا فقال له الوليد ما لي اراك حزينا يا ابن اخي قال وما يمنعني ان لا
احزن وهذه قريش يجمعون لك نفقة يعينونك على كبر سنك ويزعمون

انك تعيب كلام محمد وتدخل على ابن ابي كبشة وابن ابي قحافة لتنال من فضل
طعامهم فغضب الوليد وقال الم تعلم قريش اني من اكثرها مالا وولدا
وهل شبع محمد واصحابه من الطعام فيكون لهم فضل ثم قام مع ابي جهل حتى اتى
مجلس قومه فقال لهم تزعمون ان محمدا مجنون فهل رايتموه يخنق قط
قالوا اللهم لا قال تزعمون انه كاهن فهل رايتموه قط تكهن قالوا اللهم لا
قال تزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه شيا من الكذب قالوا اللهم
لا قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى الامين قبل النبوة من
صدقه فقالت قريش للوليد فما هو فتفكر في نفسه ثم نظر ثم عبس
وقال ما هو الا ساحر اما رايتموه يفرق بين الرجل واهله وولده
ومواليه فهو ساحر وما يقوله سحر يوثر فذلك قوله عز وجل انه فكر في محمد
والقرآن وقدر في نفسه ماذا يمكنه ان يقول في محمد والقران فقتل لعن
وقال الزهري عذب كيف قدر وهذا على طريق التعجب والانكار والتوبيخ
ثم قتل كيف قدر كرره للتاكيد وقيل معناه لعن في اي حال قدر من الكلام
كما يقال لاضربنه كيف صنع اي على اي حال صنع ثم نظر في طلب ما يدفع
به القران ويرده ثم عبس وبسر كلح وكره وجهه ونظر بكراهة شديدة
كالمهتم المتفكر في الشي ثم ادبر عن الايمان واستكبر تكبر حين دعي الى الله فقال
ان هذا ما هذا الذي يقراه محمد الا سحر يوثر يعني يروى ويحكى عن السحرة ان هذا
الا قول البشر يعني يسارا وجبرا فهو ياثره عنهما وقيل يرويه عن مسيلمة صاحب وما ادراك ما سقر
اليمامة قال الله تعالى ساصليه سقر لا تبقي ولا تذر يعني لا تبقي فيها شيا الا
اكلته واهلكته وقال مجاهد لا تميت ولا تحيي يعني لا يموت من فيها حيا
ولا يحيى من فيها ميتا كلما احترقوا جددوا وقال السدي لا تبقي لهم لحما ولا
تذر لهم عظما وقال الضحاك اذا اخذت فيهم لم تبق منهم شيا واذا اعيدوا
لم تذرهم حتى تعيدهم ولكل شي ملال وفترة الا جهنم لواحة للبشر مغيرة
للجلد حتى تدعه اشد سوادا من الليل قال ابن عباس وزيد بن اسلم محرقة
للجلد وقال الحسن وابن كيسان تلوح لهم جهنم حتى يروها عيانا نظيره قوله



وبرزت الجحيم للغاوين ولواحة رفع على نعت سقر في قوله وما ادراك ما سقر
والبشر جمع بشرة وجمع البشر ابشار عليها تسعة عشر اي على النار تسعة
عشر من الملائكة وهم خزنتها مالك ومعه ثمانية عشر جاء في الاثر اعينهم كالبرق
الخاطف وانيابهم كالصياصي يخرج لهب النار من افواههم ما بين منكبي احدهم
مسيرة سنة نزعت منهم الرحمة يدفع احدهم بالدفعة الواحدة سبعين الفا فيرميهم
حيث اراد من جهنم قال عمرو بن دينار ان واحدا منهم يدفع بالدفعة الواحدة
في جهنم اكثر من ربيعة ومضر وقال ابن عباس وقتادة والضحاك لما نزلت هذه
الاية قال ابو جهل لقريش ثكلتكم امهاتكم اسمع ابن ابي كبشة يخبر ان خزنة النار
تسعة عشر وانتم الدهم اي الشجعان افيعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا بواحد من خزنة
جهنم قال ابو الاسود بن كلدة بن خلف الجمحي انا اكفيكم منهم سبعة عشر
عشرة على ظهري وسبعة على بطني فاكفوني انتم اثنين ويروى عنه انه قال انا
امشي بين ايديكم على الصراط فادفع عشرة بمنكبي الايمن وتسعة بمنكبي الايسر
في النار ونمضي فندخل الجنة فانزل الله عز وجل وما جعلنا اصحاب النار الا
ملائكة لا رجالا ادميين فمن ذا يغلب الملائكة وما جعلنا عدتهم اي عددهم
في القلة الا فتنة للذين كفروا اي ضلالة لهم حتى قالوا ما قالوا ليستيقن الذين اوتوا
الكتاب لانه مكتوب في التوراة والانجيل انهم تسعة عشر ويزداد الذين امنوا
ايمانا يعني من امن من اهل الكتاب يزدادون تصديقا بمحمد صلى الله عليه وسلم
اذا وجدوا ما قاله موافقا لما في كتبهم ولا يرتاب ولا يشك الذين اوتوا
الكتاب والمومنون في عددهم وليقول الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق
والكافرون يعني مشركي مكة ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شي اراد بهذا الحديث
واراد بالمثل الحديث نفسه كذلك اي كما اضل الله من انكر عدد الخزنة
وهدى من صدق كذلك يضل الله من يشا ويهدي من يشا وما يعلم جنود
ربك الا هو قال مقاتل هذا جواب ابي جهل حين قال اما لمحمد اعوان
الا تسعة عشر قال عطا وما يعلم جنود ربك الا هو يعني الملائكة الذين
خلقهم لتعذيب اهل النار لا يعلم عدتهم الا الله والمعنى ان التسعة عشر هم خزنة

النار ولهم من الاعوان والجنود ما لا يعلمه الا الله عز وجل ثم رجع الى ذكر سقر فقال
وما هي يعني النار الا ذكرى للبشر الا تذكرة وموعظة للناس كلا والقمر هذا قسم
يقول حقا والقمر والليل اذ ادبر قرا نافع وحمزة وحفص ويعقوب اذ بغير الف
وقرا الاخرون اذا بالالف دبر بلا الف لانه اشد موافقة لما يليه وهو قوله
والصبح اذا اسفر الا انه ليس في القران حرف يحسنه اذ وانما الحسن الاقسام
اذا وبلاهما لعله تعالى دبر الليل وادبر اذا ولى ذهب ذاهبا قال ابو عمرو ودبر
لغة قريش وقال قطرب دبر اي اقبل يقول العرب دبرني فلان اي جا خلفي
فالليل ياتي خلف النهار والصبح اذا اسفر اضاء وسفر انها لاحدى الكبر يعني ان سقر
لاحدى الامور العظام وواحد الكبر كبرى قال مقاتل والكلبي اراد بالكبر دركات
جهنم وهي سبعة جهنم ولظى والحطمة والسعير وسقر والجحيم والهاوية نذيرا
للبشر قال الحسن والله ما انذر الله بشي ادهى منها وهي نصب
على القطع في قوله لاحدى الكبر لانها معرفة ونذيرا نكرة قال الخليل النذير
مصدر كالنكير ولذلك وصف به المونث وقيل هو من صفة الله سبحانه وتعالى
مجازه وما جعلنا اصحاب النار الا ملايكة نذيرا للبشر اي انذارا لهم قال
ابو رزين يقول انا لكم منها نذير فاتقوها وقيل هو صفة لنبينا محمد صلى الله عليه
وسلم ومعناه يا ايها المدثر قم نذيرا للبشر فانذر وهذا معنى قول ابن زيد
لمن شا بدل من قوله للبشر منكم ان يتقدم في الخير والطاعة او يتاخر عنها
في الشر والمعصية والمعنى ان الانذار قد حصل لكل واحد ممن امن او كفر
كل نفس بما كسبت رهينة مرتهنة في النار بكسبها ماخوذة بعملها الا
اصحاب اليمين فانهم لا يرتهنون بذنوبهم في النار ولكن يغفر الله لهم قال
قتادة علق الناس كلهم الا اصحاب اليمين اطلقوا فيهم روي عن علي عليه السلام
انهم اطفال المسلمين وروى ابو ظبيان عن ابن عباس انهم هم الملايكة وقال
مقاتل هم اهل الجنة الذين كانوا على يمين ادم عليه السلام يوم الميثاق حين
قال لهم الله هولاء في الجنة ولا ابالي وعنه ايضا انهم هم الذين يعطون
كتبهم بايمانهم وعنه ايضا هم الذين كانوا ميامين على انفسهم وقال الحسن هم

المسلمون المخلصون وقال مقاتل كل نفس ماخوذة بكسبها من خير وشر الا من اعتمد
على الفضل فكل من اعتمد على الكسب فهو رهين ومن اعتمد على الفضل فهو غير ماخوذ
في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم ادخلكم في سقر فاجابوا وقالوا
انا لم نك من المصلين لله ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب
بيوم الدين حتى اتانا اليقين وهو الموت قال الله تعالى فما تنفعهم شفاعة
الشافعين قال ابن مسعود تشفع الملايكة والنبيون والشهدا والصالحون
وجميع المومنين فلا يبقى في النار الا اربعة ثم تلا قوله قالوا لم نك من المصلين الى قوله
بيوم الدين قال عمران بن الحصين الشفاعة نافعة لكل احد دون هولا الذين تسمعون
اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد
الطوسي نا محمد بن حماد نا ابو معاوية عن الاعمش عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك
في الشفاعة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف اهل النار فيعذبون قال فيمر بهم
الرجل من اهل الجنة فيقول الرجل منهم يا فلان قال فيقول ما تريد فيقول
اما تذكر رجلا سقاك شربة يوم كذا وكذا قال فيقول وانك لانت هو
فيقول نعم فيشفع له فيشفع فيه قال ثم يمر بهم الرجل من اهل الجنة فيقول
يا فلان فيقول ما تريد فيقول اما تذكر رجلا وهب لك وضوءا يوم كذا وكذا
فيقول وانك لانت هو فيقول نعم فيشفع له فيشفع فيه فما لهم عن التذكرة مواعظ
القران معرضين نصب على الحال وقيل صاروا معرضين كانهم حمر جمع حمار
مستنفرة قرا اهل المدينة والشام بفتح الفاء وقرا الاخرون بكسرها فمن قرا
بالفتح فمعناها منفرة مذعورة ومن قرا بالكسر فمعناها نافرة يقال نفر
واستنفر بمعنى واحد كما يقال عجب واستعجب فرت من قسورة قال
مجاهد وقتادة والضحاك القسورة الرماة لا واحد لها من لفظها وهي رواية عطا
عن ابن عباس وقال سعيد بن جبير هي القناص وهي رواية عطية عن ابن عباس
وقال زيد بن اسلم من رجال اقويا وكل ضخم شديد عند العرب قسور
وقسورة وعن ابي المتوكل قال هي لغط القوم واصواتهم وروى عكرمة عن ابن
عباس قال هي حبال الصيادين وقال ابو هريرة هي الاسد وهو قول

عطا والعلبي وذلك ان الحمر الوحشية اذا عاينت الاسد هربت كذلك هولا
المشركين اذا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرا القران هربوا وقال عكرمة هي ظلمة
الليل ويقال لسواد الليل قسورة بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة
قال المفسرون ان كفار قريش قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليصبح عند
راس كل رجل منا كتاب منشور من الله انك رسوله نومر فيه باتباعك وقال
الكلبي ان المشركين قالوا يا محمد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يصبح مكتوبا عند راسه
ذنبه وكفارته فاتنا بمثل ذلك والصحف الكتب وهي جمع الصحيفة ومنشرة منشورة
قال الله عز وجل كلا لا يوتون الصحف وقيل حقا وكلما ورد عليك منه فهذا
وجهه بل لا يخافون الاخرة اي لا يخافون عذاب الاخرة والمعنى انهم لو خافوا النار
ما اقترحوا هذه الايات بعد قيام الادلة كلا حقا انه يعني القران تذكرة عظة
فمن شا ذكره اتعظ به وما يذكرون قرا نافع ويعقوب تذكرون بالتاء والاخرون
بالياء الا ان يشا الله لهم الهدى هو اهل التقوى واهل المغفرة اي اهل ان يتقى
محارمه واهل ان يغفر لمن اتقاه اخبرنا احمد بن ابراهيم السرخسي انا ابو اسحق
الثعلبي اخبرني ابن فنجويه نا عمر بن الخطاب نا عبد الله بن الفضل نا هدبة بن
خالد نا سهيل بن ابي حزم عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
في هذه الاية هو اهل التقوى واهل المغفرة قال قال ربكم عز وجل انا اهل ان يتقى
ولا يشرك بي غيري وانا اهل لمن اتقى ان يشرك بي ان اغفر له وسهيل هو ابن
عبد الرحمن القطعي اخو حازم القطعي

# سورة القيامة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بيوم القيامة قرا القواس عن ابن كثير لاقسم الحرف الاول بلا الف
قبل الهمزة ولا اقسم بالنفس بالالف وكذلك قرا عبد الرحمن الاعرج
على معنى انه اقسم بيوم القيامة ولم يقسم بالنفس والصحيح انه اقسم بهما جميعا
ولا صلة فيهما اي اقسم بيوم القيامة واقسم بالنفس اللوامة وقال ابو بكر

عياش

بن عياش هو تاكيد للقسم كقولك لا والله وقال الفرا لا رد لكلام المشركين المنكرين
للقيامة وقيامه احدهم موته وتشهد عليهم حاله فلا اذن قال اما هذا فقد قامت
قيامته ولا اقسم بالنفس اللوامة قال سعيد بن جبير وعكرمة تلوم على الخير
والشر ولا تصبر على السرا والضرا قال قتادة اللوامة الفاجرة قال
مجاهد تندم على ما فات وتقول لو فعلت ولم افعل قال الفرا ليس من
نفس برة ولا فاجرة الا وهي تلوم نفسها ان كانت عملت خيرا قالت هلا ازددت
وان كانت عملت شرا قالت ليتني لم افعل قال الحسن هي النفس المومنة قال
ان المومن والله ما نراه الا يلوم نفسه ما اردت بكلامي ما اردت باكلي وان الفاجر
يمضي قدما ولا يحاسب نفسه ولا يعاتبها وقال مقاتل هي النفس الكافرة
تلوم نفسها في الاخرة على ما فرطت في امر الله في الدنيا ايحسب الانسان ان
لن نجمع عظامه نزلت في عدي بن ربيعة حليف بني زهرة ختن الاخنس بن شريق
الثقفي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اكفني جاري السوء يعني عديا والاخنس
وذلك ان عدي بن ربيعة اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد حدثني عن القيامة
متى تكون وكيف امرها وحالها فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد لو عاينت
ذلك اليوم لم اصدقك ولم او من بك او يجمع الله العظام فانزل الله تعالى ايحسب الانسان
يعني الكافر ان لن نجمع عظامه بعد التفرق والبلى فيحييه قيل ذكر العظام واراد نفسه
لان العظام قالب النفس لا يستوي الخلق الا باستوائها وقيل هو خارج على قول المنكر
او يجمع الله العظام كقوله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم بلى قادرين اي نقدر على ذلك
استقبال صرف الى الحال قال الفرا قادرين نصب على الخروج من نجمع كما تقول
في الكلام ايحسب ان لا نقوى عليك بلى قادرين على اقوى منك يريد بلى نقوى قادرين على اكثر
من ذا فكذا الاية بلى نقدر على جمع عظامه وعلى ما هو اعظم من ذلك وهو ان نسوي بنانه
انامله فنجعل اصابع يديه ورجليه شيئا واحدا كخف البعير وحافر الحمار فلا يرتفق
بها في القبض والبسط والاعمال اللطيفة كالكتابة والخياطة وغيرها
هذا قول اكثر المفسرين وقال الزجاج وابن قتيبة معناه ظن الكافر انا لا نقدر
على جمع عظامه بلى نقدر على ان نعيد السلاميات على صغرها ونولف بينها حتى نسوي

لا اقسم ... اثبتها فقال اقسم بيوم القيامة ولم يقسم بالنفس اللوامة وقال المعنى ... يقول

البنان فمن قدر على جمع صغار العظام فهو على جمع كبارها اقدر بل يريد الانسان ليفجر امامه
يقول لا يجهل ابن آدم ان ربه قادر على جمع عظامه لكنه يريد ان يفجر امامه اي يمضي
قدما قدما في معاصي الله ما عاش راكبا رأسه لا ينزع عنها ولا يتوب هذا قول مجاهد
والحسن وعكرمة والسدي وقال سعيد بن جبير ليفجر امامه يقدم الذنب ويؤخر
التوبة فيقول سوف اتوب سوف اعمل حتى يأتيه الموت على شر احواله
واعماله قال الضحاك هو الامل يقول اعيش واصيب من الدنيا كذا وكذا ولا يذكر الموت
قال ابن عباس وابن زيد يكذب بما امامه من البعث والحساب واصل الفجور
الميل وسمي الكافر والفاسق فاجرا لميله عن الحق يسأل ايان يوم القيامة اي متى يكون
ذلك تكذيبا به قال الله تعالى فاذا برق البصر قرأ اهل المدينة برق بفتح الراء وقرأ
الآخرون بكسرها وهما لغتان قال قتادة ومقاتل شخص البصر فلا يطرف
مما يرى من العجائب التي كان يكذب بها في الدنيا قيل ذلك عند الموت وقال الكلبي عند رؤيته
جهنم برق ابصار الكفار قال الفراء والخليل برق بالكسر اي فزع وتحير لما يرى من
العجائب وبرق بالفتح اي شق عينه وفتحها من البريق وهو التلألؤ وخسف القمر
اظلم وذهب ضوؤه وجمع الشمس والقمر اي صارا اسودين مكورين كانهما ثوران عقيران
وقيل يجمع بينهما في ذهاب الضياء قال عطاء بن يسار يجمعان يوم القيامة ثم يقذفان
في البحر فيكونان نار الله الكبرى يقول الانسان يعني الكافر المكذب يومئذ اين المفر
اي المهرب وهو موضع الفرار وقيل هو مصدر اي اين الفرار قال الله تعالى
كلا لا وزر لا حصن ولا حرز ولا ملجأ وقال السدي لا جبل وكانوا اذا فزعوا
لجأوا الى الجبل فتحصنوا به فقال لا جبل يمنعهم الى ربك يومئذ المستقر اي مستقر
الخلق قال عبد الله بن مسعود المصير والمرجع الى الله نظيره قوله تعالى ان
الى ربك الرجعى والى الله المصير وقال السدي المنتهى نظيره قوله وان الى ربك
المنتهى ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر قال ابن مسعود وابن عباس بما قدم من
عمل صالح وسيئ وما اخر بعد موته من سنة حسنة او سيئة يعمل بها
وقال عطية عن ابن عباس بما قدم من المعصية واخر من الطاعة وقال
قتادة بما قدم من طاعة الله واخر من حق الله فضيعه قال مجاهد باول عمله

واخره وقال عطاء بما قدم في اول عمره واخر في آخر عمره وقال زيد بن
اسلم بما قدم من امواله لنفسه واخر خلفه لورثته بل الانسان على نفسه
بصيرة قال عكرمة ومقاتل والكلبي معناه بل الانسان على نفسه من
نفسه رقباء يرقبونه ويشهدون عليه بعمله وهم سمعه وبصره وجوارحه
ودخول الهاء في البصيرة لان المراد من الانسان هاهنا جوارحه
فحذف حرف الجر كقوله تعالى وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم اي
لاولادكم ويجوز ان يكون نعتا لاسم مؤنث اي بل الانسان على نفسه
بصيرة وقال ابو العالية وعطاء بل الانسان على نفسه شاهد وهي رواية
العوفي عن ابن عباس والهاء في بصيرة للمبالغة دليل هذا التأويل قوله عز وجل
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ولو القى معاذيره يعني يشهد عليه الشاهد
ولو اعتذر وجادل عن نفسه كما قال تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم
وهذا قول مجاهد وقتادة وسعيد بن جبير وابن زيد وعطاء قال الفراء ولو
اعتذر فعليه من نفسه من يكذب عذره ومعنى الالقاء القول كما
قال تعالى فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون وقال الضحاك
والسدي ولو القى معاذيره يعني ولو ارخى الستور واغلق الابواب
واهل اليمن يسمون الستر معذارا وجمعه معاذير معناه على هذا القول وان اسبل
الستر ليخفي ما يعمل فان نفسه شاهدة عليه قوله عز وجل لا
تحرك به لسانك لتعجل به اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير
عن موسى بن ابي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل
لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا نزل جبريل عليه السلام بالوحي يحرك لسانه وشفتيه فيشتد عليه
وكان ذلك يعرف منه فانزل الله عز وجل الاية التي في لا اقسم
بيوم القيامة لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه قال
علينا ان نجمعه في صدرك وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه فاذا انزلناه

فاستمع ثم ان علينا بيانه ان نبينه بلسانك قال فكان اذا اتاه جبريل عليه السلام
اطرق فاذا ذهب قراه كما وعده الله عز وجل ورواه محمد بن اسماعيل عن عبيد الله بن
موسى عن اسرائيل عن موسى ابن ابي عائشة بهذا الاسناد قال كان يحرك
شفتيه اذا انزل عليه يخشى ان ينفلت منه فقيل له لا تحرك به لسانك ان علينا
جمعه اي نجمعه في صدرك وقراته ان تقراه كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة
قرا اهل المدينة والكوفة تحبون وتذرون بالتاء فيهما وقرا الاخرون بالياء
اي يختارون الدنيا على العقبى ويعملون لها يعني كفار مكة ومن قرا بالتاء فعلى تقدير
قل لهم يا محمد بل تحبون وتذرون وجوه يومئذ يعني يوم القيامة ناضرة
قال ابن عباس حسنة وقال مجاهد مسرورة وقال ابن زيد ناعمة وقال
مجاهد ايضا يعلوها النور وقال السدي مضيئة وقال يمان مسفرة وقال
الفراء مشرقة بالنعيم يقال نضر الله وجهه ينضر نضرا ونضره الله وانضره
ونضر وجهه ينضر نضرة ونضارة قال الله تعالى تعرف في وجوههم نضرة
النعيم الى ربها ناظرة قال ابن عباس واكثر الناس تنظر الى ربها عيانا بلا حجاب
قال الحسن تنظر الى الخالق وحق لها ان تنظر وهي تنظر الى الخالق اخبرنا
ابو بكر بن ابي الهيثم الترابي انا عبد الله بن احمد الحموي انا ابراهيم بن خريم الشاشي
انا عبد بن حميد ثنا شبابة عن اسرائيل عن ثوير قال سمعت ابن عمر يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه
وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر
الى وجهه غدوة وعشية ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة عابسة كالحة متغيرة مسودة تظن ان
يفعل بها فاقرة تستيقن ان يفعل عظيم العذاب والفاقرة الداهية العظيمة والامر
الشديد يكسر فقار الظهر قال سعيد بن المسيب قاصمة الظهر قال
ابن زيد هي دخول النار قال الكلبي هي ان تحجب عن رؤية الرب عز وجل
كلا اذا بلغت يعني النفس كناية عن غير مذكور التراقي فحشرج بها عند الموت
والتراقي جمع الترقوة وهي العظام التي بين ثغرة النحر والعاتق ويكنى ببلوغ النفس
التراقي عن الاشفاء على الموت وقيل اي قال من حضره من راق هل من طبيب

يرقيه ويداويه فيشفيه برقيته ودوائه وقال قتادة التمسوا له الاطباء فلم يغنوا
عنه من قضاء الله شيئا وقال سليمان التيمي ومقاتل بن سليمان هذا من قول الملائكة
يقول بعضهم لبعض من يرقى بروحه فتصعد بها ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب وظن ان
الذي بلغت روحه التراقي انه الفراق من الدنيا والتفت الساق بالساق قال
قتادة والسدي بالشدة قال عطاء شدة الموت بشدة الاخرة قال سعيد بن
جبير تتابعت عليه الشدائد قال السدي لا يخرج من كرب الا جاءه اشد منه
قال ابن عباس امر الدنيا بامر الاخرة فكان في اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام
الاخرة قال اجتمع فيه الحياة والموت قال الضحاك الناس يجهزون جسده
والملائكة يجهزون روحه قال الحسن هما ساقاه اذا التفتا في الكفن قال الشعبي هما
ساقاه عند الموت الى ربك يومئذ المساق اي مرجع العباد الى الله يسوقون اليه
فلا صدق ولا صلى يعني ابا جهل لم يصدق بالقران ولا صلى لله ولكن كذب وتولى
عن الايمان ثم ذهب الى اهله رجع اليهم يتمطى يتبختر ويختال في مشيته وقيل اصله
يتمطط اي يتمدد والمط هو المد اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى هذا وعيد على وعيد
من الله عز وجل لابي جهل وهي كلمة موضوعة للتهديد والوعيد وقال بعض الحكماء
معناه انك اجدر بهذا العذاب واحق به واولى يقال للرجل يصيبه مكروه
يستوجبه وقيل هي كلمة تقولها العرب لمن قاربه المكروه واصلها من الولي وهو
القرب قال الله تعالى قاتلوا الذين يلونكم وقال قتادة ذكر لنا ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما نزلت هذه الاية اخذ بمجامع ثوب ابي جهل بالبطحاء وقال له اولى لك
فاولى ثم اولى لك فاولى فقال ابو جهل اتوعدني يا محمد والله ما تستطيع انت ولا
ربك ان تفعلا بي شيئا واني لاعز من مشى بين جبليها فلما كان يوم بدر صرعه الله شر
مصرع وقتله اسوا قتلة وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل امة فرعونا
وان فرعون هذه الامة ابو جهل ايحسب الانسان ان يترك سدى مهملا لا يؤمر
ولا ينهى وقال السدي معناه المهمل وابل سدى اذا كانت ترعى حيث شاءت
بلا راع الم يك نطفة من مني يمنى يصب في الرحم قرا حفص عن عاصم يمنى بالياء
وهي قراءة الحسن وقرا الاخرون بالتاء لاجل النطفة ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه

الروح فسوى خلقه فجعل منه الزوجين الذكر والانثى خلق من مائه اولادا ذكورا
واناثا اليس ذلك الذي فعل هذا بقادر على ان يحيي الموتى اخبرنا ابو طاهر عمر بن عبد
العزيز القاساني انا ابو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي انا ابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللؤلؤي
نا ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني نا عبد الله بن محمد الزهري نا سفيان
حدثني اسماعيل بن امية قال سمعت اعرابيا يقول سمعت ابا هريرة يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا منكم والتين والزيتون فانتهى الى اخرها اليس
الله باحكم الحاكمين فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرا لا اقسم بيوم القيامة
فانتهى الى اخرها اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرا والمرسلات
فانتهى الى اخرها فباي حديث بعده يؤمنون فليقل امنا بالله اخبرنا عمر بن عبد
العزيز انا ابو القسم بن جعفر انا ابو علي اللؤلؤي انا ابو داود نا محمد بن المثنى نا محمد
بن جعفر نا شعبة عن موسى بن ابي عائشة قال كان رجل يصلي فوق بيته
فكان اذا قرا اليس ذلك بقادر على ان يحيي قال سبحانك فبلى فسالوه عن ذلك فقال
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible] / ولا اقسم بيوم القيمة والمرسلات

## سورة الانسان

قال عطا هي مكية وقال قتادة ومجاهد مدنية وقال
الحسن وعكرمة هي مدنية الا اية وهي قوله فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثما او كفورا

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتى على الانسان يعني ادم عليه السلام حين من الدهر اربعون سنة
ملقى من طين بين مكة والطائف قبل ان ينفخ فيه الروح لم يكن شيئا مذكورا
لا يذكر ولا يعرف ولا يدرى ما اسمه وما يراد به يريد كان شيئا ولم يكن مذكورا
وذلك من حين خلقه من طين الى ان نفخ فيه الروح روي عن عمر رحمه الله انه سمع رجلا
يقرا هذه الاية لم يكن شيئا مذكورا فقال عمر ليتها تمت يريد ليته بقي على ما
كان قال ابن عباس ثم خلقه بعد عشرين ومائة سنة انا خلقنا الانسان
يعني ولد ادم من نطفة يعني مني الرجل ومني المراة امشاج اخلاط واحدها
مشج ومشيج مثل خدن وخدين قال ابن عباس والحسن ومجاهد والربيع

يعني ماء الرجل وماء المراة يختلطان في الرحم فيكون منهما الولد فماء الرجل ابيض غليظ وماء
المراة اصفر رقيق فايهما علا صاحبه كان الشبه له فما كان من عصب وعظم فمن نطفة
الرجل وما كان من لحم ودم وشعر فمن ماء المراة وقال الضحاك اراد بالامشاج اختلاف
الوان النطفة فنطفة الرجل بيضاء وحمراء ونطفة المراة خضراء وحمراء وهي رواية
الوالبي عن ابن عباس رحمه الله وكذلك قال الكلبي الامشاج البياض والحمرة والصفرة
قال يمان كل لونين اختلطا فهو امشاج وقال ابن مسعود هي العروق التي
تكون في النطفة وقال الحسن نطفة مشجت بدم وهي الحيضة فاذا حبلت
ارتفع الحيض وقال قتادة هي اطوار الخلق نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم
يكسوه لحما ثم ينشئه خلقا اخر نبتليه نختبره بالامر والنهي فجعلناه سميعا بصيرا
لنبتليه لان الابتلاء لا يقع الا بعد تمام الخلقة انا هديناه السبيل اي بينا له
سبيل الحق والباطل والهدى والضلالة وعرفناه طريق الخير والشر اما شاكرا
واما كفورا اما مؤمنا سعيدا واما كافرا شقيا وقيل معنى الكلام الجزاء يعني بينا له
الطريق ان شكر او كفر ثم بين ما للفريقين فقال انا اعتدنا للكافرين
سلاسل يعني في جهنم قرا اهل المدينة والكسائي وابو بكر عن عاصم سلاسلا وقواريرا
بالالف في الوقف وبالتنوين في الوصل فيهن جميعا وقرا حمزة ويعقوب بلا الف
في الوقف ولا تنوين في الوصل فيهن وقرا ابن كثير قواريرا الاولى بالالف في الوقف والتنوين
في الوصل وسلاسل وقوارير الثانية بلا الف ولا تنوين وقرا ابو عمرو وابن عامر وحفص
سلاسلا وقواريرا الاولى بالالف في الوقف على الخط وبغير تنوين في الاصل وقوارير
الثانية بغير الف ولا تنوين قوله واغلالا يعني في ايديهم تغل الى اعناقهم
وسعيرا وقودا شديدا ان الابرار يعني المؤمنين الصادقين في ايمانهم المطيعين لربهم
واحدهم بار مثل شاهد واشهاد وناصر وانصار وبر ايضا مثل نهر وانهار يشربون في
الاخرة من كاس كان مزاجها كافورا قال قتادة يمزج لهم بالكافور ويختم بالمسك
قال عكرمة مزاجها طعمها وقال اهل المعاني اراد كالكافور في بياضه وطيب
ريحه وبرده لان الكافور لا يشرب وهذا كقوله حتى اذا جعله نارا اي كالنار
وهذا معنى قول قتادة ومجاهد يمازج ريح الكافور وقال ابن كيسان طيب بالكافور

وقال اهل الغريب بعض ... فيه نعلمكم ... مجازه فجعلناه سميعا بصيرا

والعسل والزنجبيل وقال عطاء والكلبي الكافور اسم لعين ماء في الجنة عيناً نصب
تبعاً للكافور وقيل نصب على المدح وقيل اعني عيناً وقال الزجاج الاجود ان يكون
المعنى من عين يشرب بها والباء صلة وقيل بها اي منها عباد الله قال ابن عباس اولياء الله
يفجرونها تفجيراً اي يقودونها حيث شاؤوا من منازلهم وقصورهم كمن يكون له نهر يفجره
ههنا وههنا الى حيث يريد يوفون بالنذر هذا من صفاتهم في الدنيا اي كانوا في — في النذر
الدنيا كذلك قال قتادة اراد يوفون بما فرض الله عليهم من الصلاة والزكاة
والصوم والحج والعمرة وغيرها من الواجبات ومعنى النذر الايجاب وقال
مجاهد وعكرمة اذا نذروا في طاعة الله وفوا به اخبرنا ابو الحسن السرخسي
انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن طلحة بن عبد الملك
الايلي عن القسم بن محمد عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان
يعصي الله فلا يعصه ويخافون يوماً كان شره مستطيراً فاشياً ممتداً يقال
استطار الصبح اذا امتد وانتشر قال مقاتل كان شره فاشياً في السماوات
فانشقت وتناثرت الكواكب وكورت الشمس والقمر وفزعت الملائكة وفي
الارض ونسفت الجبال وغارت المياه وتكسر كل شيء على الارض من جبل وبناء
ويطعمون الطعام على حبه اي على حب الطعام وقلته وشهوتهم له وحاجتهم اليه
وقيل على حب الله عز وجل مسكيناً فقيراً لا مال له ويتيماً صغيراً لا اب له واسيراً
قال مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء هو المسجون من اهل القبلة وقال قتادة
امر الله بالاسرى ان يحسن اليهم وان اسراهم يومئذ اهل الشرك وقيل الاسير
المملوك وقيل الاسير المرأة لقول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله في
النساء فانهن عندكم عوان اي اسراء واختلفوا في سبب نزول هذه الاية قال
مقاتل نزلت في رجل من الانصار اطعم في يوم واحد مسكيناً ويتيماً واسيراً وروي
عن مجاهد وعطاء عن ابن عباس انها نزلت في علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذلك انه
عمل ليهودي بشيء من شعير فقبض الشعير وطحن ثلثه فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه فلما تم
نضجه اتى مسكين فسأل فاخرجوا اليه الطعام ثم عمل الثلث الثاني فلما تم نضجه



في اطعام الاسارى

اتى يتيم فسأل فاطعموه ثم عمل الثلث الباقي فلما تم نضجه اتى اسير من المشركين فسأل
فاطعموه اياه وطووا يومهم ذلك وهذا قول الحسن وقتادة ان الاسير كان من اهل
الشرك وفيه دليل على ان اطعام الاسارى وان كانوا من اهل الشرك حسن يرجى
ثوابه انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً والشكور مصدر كالقعود
والدخول والخروج قال مجاهد وسعيد بن جبير انهم لم يتكلموا به ولكن علم الله
ذلك من قلوبهم فاثنى عليهم انا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً تعبس فيه الوجوه
من هوله وشدته نسب العبوس الى اليوم كما يقال يوم صائم وليل نائم وقيل وصف
اليوم بالعبوس لما فيه من الشدة قمطريراً قال قتادة ومجاهد ومقاتل القمطرير
الذي يقبض الوجوه والجباه بالتعبيس قال الكلبي العبوس الذي لا انبساط فيه
والقمطرير الشديد قال الاخفش القمطرير اشد ما يكون من الايام واطوله في البلاء
يقال يوم قمطرير وقماطر اذا كان شديداً كريهاً واقمطر اليوم فهو مقمطر
فوقاهم الله شر ذلك اليوم الذي يخافون ولقاهم نضرة وسروراً حسناً في وجوههم
وسروراً في قلوبهم وجزاهم بما صبروا على طاعة الله واجتناب معصيته وقال
الضحاك على الفقر وقال عطاء على الجوع جنة وحريراً قال الحسن ادخلهم الجنة
والبسهم الحرير متكئين نصب على الحال فيها في الجنة على الارائك السرر في الحجال
ولا يلقون اذيتها الا اذا اجتمعا لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً اي قيظاً ولا شتاء
والزمهرير البرد الشديد ودانية عليهم ظلالها اي قريبة منهم ظلال اشجارها
ونصب دانية بالعطف على قوله متكئين وقيل على موضع قوله لا يرون فيها شمساً
ولا زمهريراً ويرون دانية وقيل على المدح وذللت قطوفها سخرت وقربت
ثمارها تذليلاً يأكلون من ثمارها قياماً وقعوداً ومضطجعين ويتناولونها كيف شاؤوا
على اي حال كانوا ويطاف عليهم بآنية من فضة قال المفسرون اراد بياض
الفضة في صفاء القوارير فهي من فضة في صفاء الزجاج يرى ما في داخلها من خارجها
قال الكلبي ان الله جعل قوارير كل قوم من تراب ارضهم وان ارض الجنة
من فضة فجعل منها قوارير يشربون فيها قدروها تقديراً الكأس على قدر ريهم لا يزيد
ولا ينقص اي قدرها لهم السقاة والخدم الذين يطوفون عليهم ويقدرونها ثم يسقون

ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا تسوق وتطرب والزنجبيل مما كانت العرب
تستطيبه جدا فوعدهم الله انهم يسقون في الجنة الكاس الممزوجة بزنجبيل الجنة
قال مقاتل لا يشبه زنجبيل الدنيا قال ابن عباس كل ما ذكر الله في القران
مما في الجنة وسماه ليس له في الدنيا مثل وقيل هو عين في الجنة يوجد منها طعم الزنجبيل قال
قتادة يشرب بها المقربون صرفا ويمزج لسائر اهل الجنة عينا فيها تسمى سلسبيلا قال
مقاتل بن حيان سميت سلسبيلا لانها في غاية السلاسة تسيل عليهم في الطرق في
منازلهم تنبع من اصل العرش من جنة عدن الى اهل الجنان وشراب الجنة على برد
الكافور وطعم الزنجبيل وريح المسك قال الزجاج سميت سلسبيلا لانها في
غاية السلاسة تتسلسل في الحلق ومعنى قوله تسمى اي توصف لان اكثر العلما على ان
سلسبيل صفة لا اسم ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم لولوا
منثورا قال عطا يريد في بياض اللولو وحسنه واللولو اذا نثر من الخيط على
البساط كان احسن منه منظوما قال اهل المعاني انما شبهوا بالمنثور لانتشارهم
في الخدمة فلو كانوا صفا شبهوا بالمنظوم واذا رايت ثم اي اذا رميت ببصرك
ونظرت به ثم يعني في الجنة رايت نعيما لا يوصف وملكا كبيرا وهو ان ادناهم
منزلة ينظر الى ملكه مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وقال مقاتل
والكلبي هو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الملائكة لا يدخل عليه الا باذنه
وقيل ملكا لا زوال له عاليهم ثياب سندس قرا العامة بنصب اليا وضم الها على الصفة
اي فوقهم وهو نصب على الظرف ثياب سندس خضر واستبرق قرا نافع
وحفص خضر واستبرق مرفوعان عطفا على الثياب وقراهما حمزة والكسائي
مجرورين وقرا ابن كثير وابو بكر خضر بالجر واستبرق بالرفع وقرا ابو جعفر
واهل البصرة والشام على ضده فالرفع على نعت الثياب والجر على نعت السندس
وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا قيل طاهرا من الاقذار والاقذا
لم تدنسه الايدي ولم تدسه الارجل كخمر الدنيا وقال ابو قلابة انه لا يصير
بولا نجسا ولكنه يصير رشحا في ابدانهم كريح المسك وذلك انهم يوتون بالطعام
فاذا كان اخر ذلك اتوا بالشراب الطهور فيشربون فتطهر بطونهم

ودار دوا العزه [illegible] هو اعلم وجوه بالسكان [illegible]



ويصير ما اكلوه رشحا يخرج من جلودهم رشحا اطيب من المسك الاذفر وتضمر
بطونهم وتعود شهوتهم وقال مقاتل هو عين ماء على باب الجنة
من شرب منها نزع الله ما كان في قلبه من غل وغش وحسد ان هذا كان
لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا قال عطا شكرتكم عليه واثيبكم افضل
الثواب قوله عز وجل انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا قال
ابن عباس متفرقا اية بعد اية ولم ينزله جملة واحدة فاصبر لحكم ربك ولا تطع
منهم اثما او كفورا يعني مشركي مكة وكفورا او الالف صلة قال
قال قتادة اراد بالاثم والكفور ابو جهل وذلك انه لما فرضت الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم نهاه ابو جهل عنها وقال لئن رايت محمدا يصلي لاطان عنقه
وقال مقاتل اراد بالاثم عتبة بن ربيعة وبالكفور الوليد بن المغيرة قالا
للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صنعت ما صنعت لاجل النسا والمال
فارجع عن هذا الامر قال عتبة فانا ازوجك ابنتي واسوقها اليك بغير مهر
وقال الوليد انا اعطيك من المال حتى ترضى فارجع عن هذا الامر فانزل الله
هذه قوله عز وجل واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل
فاسجد له يعني صلاة المغرب والعشا وسبحه ليلا طويلا يعني التطوع
بعد المكتوبة ان هولا يعني كفار مكة يحبون العاجلة اي الدار العاجلة وهي
الدنيا ويذرون وراءهم يعني امامهم يوما ثقيلا شديدا وهو يوم القيامة اي
يتركونه فلا يومنون به ولا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واحكمنا
اسرهم قال مجاهد وقتادة ومقاتل اسرهم اي خلقهم يقال رجل
حسن الاسر اي الخلق وقال الحسن يعني اوصالهم بعضها الى بعض
اي خلقهم يقال رجل حسن الاسر اي الخلق بالعروق والعصب وروي عن
مجاهد في تفسير الاسر قال الشرج يعني موضع مصرفي البول
والغائط فاذا خرج الاذى تقبضتا واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا اي
اذا شئنا اهلكناهم واتينا باشباههم فجعلناهم بدلا منهم ان هذه يعني السورة
تذكرة تذكير وموعظة فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا وسيلة بالطاعة وما

يشاؤون قرأ ابن كثير وابن عامر وابو عمرو بالياء وقرأ الآخرون بالتاء الا ان يشاء الله
اي لستم تشاؤون الا بمشيئة الله عز وجل لان الامر اليه ان الله كان عليما حكيما
يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اي المشركين اعد لهم عذابا اليما

## سورة المرسلات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا يعني الرياح ارسلت متتابعة كعرف الفرس وقيل
عرفا اي كثيرا تقول العرب الناس الى فلان عرف واحد اذا توجهوا اليه فاكثروا
هذا معنى قول مجاهد وقتادة وقال مقاتل يعني الملائكة التي ارسلت بالمعروف
من امر الله ونهيه وهي رواية مسروق عن ابن مسعود فالعاصفات عصفا يعني
الرياح الشديدة الهبوب والناشرات نشرا يعني الرياح اللينة قال الحسن هي
الرياح التي تنشر السحاب وتأتي بالمطر وقال مقاتل هي الملائكة ينشرون
الكتب فالفارقات فرقا قال ابن عباس ومجاهد والضحاك يعني الملائكة تأتي
بما يفرق بين الحق والباطل وقال قتادة والحسن هو القرآن يفرق بين الحلال
والحرام وروي عن مجاهد قال هي الريح تفرق السحاب وتبدده فالملقيات
ذكرا يعني الملائكة تلقي الروح من امره عذرا او نذرا اي للاعذار والانذار يلقي الذكر الى
الانبياء عليهم السلام والانذار قرأ الحسن عذرا بضم الذال واختلف فيه عن ابي
بكر عن عاصم وقراءة العامة بسكونها وقرأ ابو عمرو وحمزة والكسائي وحفص
نذرا بسكون الذال وقرأ الآخرون بضمها ومن سكن قال لانهما في موضع
مصدرين بمعنى الاعذار والانذار وليسا بجمع فعلا فيهما هنا اقسام ذكرها
على قوله انما توعدون من امر الساعة والبعث لواقع لكائن ثم ذكر متى يقع
فقال فاذا النجوم طمست محي نورها واذا السماء فرجت شقت واذا
الجبال نسفت قلعت من اماكنها واذا الرسل اقتت قرأ اهل البصرة
وقتت بالواو وقرأ ابو جعفر بالواو وتخفيف القاف وقرأ الآخرون
بالالف وتشديد القاف وهما لغتان والعرب تعاقب بين الواو
والهمزة كقولهم وكدت واكدت ووزخت وارخت ومعناهما جمعت

لميقات يوم معلوم وهو يوم القيامة ليشهدوا على الامم لاي يوم اجلت اخرت
وضرب الاجل لجمعهم تعجب العباد من ذلك اليوم ثم بين فقال ليوم الفصل قال
ابن عباس يوم يفصل الرحمن بين الخلائق وما ادراك ما يوم الفصل ويل يومئذ
للمكذبين الم نهلك الاولين يعني الامم الماضية بالعذاب حين كذبوا رسلهم
ثم نتبعهم الآخرين السالكين سبيلهم في الكفر والتكذيب يعني كفار مكة بتكذيبهم
محمدا صلى الله عليه وسلم كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين الم نخلقكم من ماء
مهين يعني النطفة فجعلناه في قرار مكين يعني الرحم الى قدر معلوم يعني وهو وقت
الولادة فقدرنا قرأ اهل المدينة والكسائي فقدرنا بالتشديد من التقدير وقرأ
الآخرون بالتخفيف من القدرة لقوله فنعم القادرون اي المقدرون ويل
يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا وعاء ومعنى الكفت الضم والجمع
يقال كفت الشيء اذا ضمه وجمعه قال الفراء يريد تكفتهم احياء على ظهرها
في دورهم ومنازلهم وتكفتهم امواتا في بطنها اي تحوزهم وهو قوله احياء وامواتا
وجعلنا فيها رواسي شامخات عاليات واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل
يومئذ للمكذبين قال مقاتل وهذا كله اعجب من البعث ثم اخبر انهم يقال
لهم يوم القيامة انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون في الدنيا انطلقوا الى ظل ذي ثلاث
شعب يعني دخان جهنم اذا ارتفع انشعب وافترق ثلاث فرق وقيل يخرج عنق
من النار فيتشعب ثلاث شعب اما النور فيقف على رؤوس المؤمنين والدخان
يقف على رؤوس المنافقين واللهب الصافي يقف على رؤوس الكافرين ثم وصف ذلك
الظل فقال لا ظليل اي لا يظل من الحر ولا يغني من اللهب قال الكلبي لا يرد
لهب جهنم عنهم والمعنى انهم اذا استظلوا بذلك الظل لم يدفع عنهم حر اللهب انها
يعني جهنم ترمي بشرر وهو ما تطاير من النار واحدها شررة كالقصر وهو
البناء العظيم قال ابن مسعود يعني الحصون وقال عبد الرحمن بن عابس
سألت ابن عباس عن قوله انها ترمي بشرر كالقصر قال هي الخشب العظام
المقطعة كنا نعمد الى الخشب فنقطعها ثلاثة اذرع وفوق ذلك ودونه ندخرها
للشتاء فكنا نسميها القصر وقال سعيد بن جبير والضحاك هي اصول

النخل والشجر العظام واحدها قصرة مثل جمرة وجمر وتمرة وتمر وقرأ علي وابن عباس
كالقصَر بفتح الصاد أي أعناق النخل والقصرة العنق وجمعها قصر وقصرات كأنه
رد الكناية إلى اللفظ جمالات قرأ حمزة والكسائي وحفص جمالة على جمع الجمل
مثل حجر وحجارة وقرأ يعقوب بضم الجيم بالألف وأراد الأشياء العظام المجموعة
وقرأ الآخرون جمالات بالألف وكسر الجيم على جمع الجمال قال ابن
عباس وسعيد بن جبير هي حبال السفن يجمع بعضها إلى بعض حتى تكون كأوساط
الرجال صفر جمع الأصفر يعني لون النار وقيل الصفر معناه السود لأنه جاء في
الحديث أن شرر نار جهنم أسود كالقير والعرب تسمي سود الإبل صفرا
لأنه تشوب سوادها شيء من صفرة كما قيل لبيض الظباء أدم لأن بياضها
تعلوه كدرة ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم وفي القيامة
مواقف ففي بعضها يختصمون ويتكلمون وفي بعضها يختم على أفواههم فلا ينطقون
ولا يؤذن لهم فيعتذرون رفع بالعطف على قوله يؤذن قال الجنيد أي عذر
لمن أعرض عن منعمه وكفر بأياديه ونعمه ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل
بين أهل الجنة وأهل النار جمعناكم والأولين يعني مكذبي هذه الأمة والأولين الذين
كذبوا أنبياءهم فإن كان لكم كيد فكيدون قال مقاتل إن كان لكم حيلة فاحتالوا
لأنفسكم ويل يومئذ للمكذبين إن المتقين في ظلال جمع الظل أي ظلال الشجر
وعيون ماء وفواكه مما يشتهون ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون
في الدنيا بطاعتي إنا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين ثم قال للكفار
كلوا وتمتعوا قليلا في الدنيا إنكم مجرمون مشركون بالله عز وجل مستحقون
للعذاب ويل يومئذ للمكذبين وإذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون
قال ابن عباس إنما يقال لهم هذا يوم القيامة حين يدعون إلى السجود
فلا يستطيعون ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعده بعد القرآن يؤمنون
إذا لم يؤمنوا به ○

## سورة النبا مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

عمّ أصله عن ما فأدغمت النون في الميم وحذفت ألف ما كقولهم فيم وبم يتساءلون
أي عن أي شيء يتساءل هؤلاء المشركون وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما
دعاهم إلى التوحيد وأخبرهم بالبعث بعد الموت وتلا عليهم القرآن جعلوا يتساءلون
بينهم يقولون ماذا جاء به محمد قال الزجاج اللفظ لفظ استفهام ومعناه
التفخيم كما تقول أي شيء زيد إذا عظمت شأنه ثم ذكر أن تساؤلهم عمّاذا فقال
عن النبأ العظيم قال مجاهد والأكثرون هو القرآن دليله قوله عز وجل قل هو نبأ
عظيم وقال قتادة هو البعث الذي هم فيه مختلفون فمصدق ومكذب كلا
سيعلمون ثم كلا سيعلمون وعيد لهم على إثر وعيد قال الضحاك كلا سيعلمون
يعني الكافرين ثم كلا سيعلمون يعني المؤمنين ثم ذكر صنائعه ليعلموا توحيده
فقال ألم نجعل الأرض مهادا فراشا والجبال أوتادا للأرض حتى لا تميد
وخلقناكم أزواجا أصنافا ذكورا وإناثا وجعلنا نومكم سباتا أي راحة لأبدانكم
قال الزجاج السبات أن ينقطع عن الحركة والروح فيه وقيل معناه جعلنا
نومكم قطعا لأعمالكم لأن أصل السبت القطع وجعلنا الليل لباسا غطاء وغشاء
يستر كل شيء بظلمته وجعلنا النهار معاشا المعاش العيش وكل ما يعاش فيه فهو معاش
أي جعلنا النهار سببا للمعاش والتصرف في المصالح قال ابن عباس يريد تبتغون
فيه من فضل الله وما قسم لكم من رزقه وبنينا فوقكم سبعا شدادا يريد سبع
سموات وجعلنا سراجا يعني الشمس وهاجا مضيئا منيرا قال الزجاج الوهاج
الوقاد وقال مقاتل جعل فيه نورا وحرارة والوهج يجمع النور والحرارة وأنزلنا
من المعصرات قال مجاهد ومقاتل وقتادة والكلبي يعني الرياح التي تعصر
السحاب وهي رواية العوفي عن ابن عباس قال الأزهري هي الرياح ذوات
الأعاصير وعلى هذا التأويل يكون من بمعنى الباء أي بالمعصرات وذلك أن الريح
تستدر المطر قال أبو العالية والربيع والضحاك المعصرات هي السحاب
وهي رواية الوالبي عن ابن عباس قال الفراء المعصرات السحاب التي يتحلب
بالمطر ولا تمطر كالمرأة المعصر التي دنا حيضها ولم تحض وقال ابن كيسان

هي المغيثات من قوله وفيه يعصرون قال الحسن وسعيد بن جبير وزيد بن أسلم
ومقاتل بن حيان من المعصرات أي من السماوات ماء ثجاجا أي صبابا وقال
مجاهد مدرارا وقال قتادة متتابعا يتلو بعضه بعضا وقال ابن زيد كثيرا
لنخرج به بذلك الماء حبا وهو ما يأكله الناس ونباتا ما تنبته الأرض مما تأكل الأنعام
وجنات ألفافا ملتفة بالشجر واحدها لف ولفيف وقيل هو جمع الجمع يقال
جنة لفا وجمعها لف بضم اللام وجمع الجمع ألفاف إن يوم الفصل يوم القضاء
بين الخلق كان ميقاتا لما وعد الله من الثواب والعقاب يوم ينفخ في الصور فتأتون
أفواجا زمرا من كل مكان للحساب وفتحت السماء قرأ أهل الكوفة فتحت بالتخفيف
وقرأ الآخرون بالتشديد أي شققت لنزول الملائكة فكانت أبوابا أي ذات
أبواب وقيل تنحل وتتناثر حتى تصير فيها أبوابا وطرقا وسيرت الجبال عن وجه
الأرض فكانت سرابا أي هباء منبثا لعين الناظر كالسراب إن جهنم كانت
مرصادا أي معدة لهم يقال أرصدت له أي أعددت له وقيل هو من رصدت
الشيء أرصده إذا ترقبته والمرصاد المكان الذي يرصد فيه الراصد العدو
قوله تعالى إن جهنم كانت مرصادا أي يرصد الكفار وروى مقسم عن
ابن عباس أن على جسر جهنم سبع محابس يسأل العبد عند أولها عن شهادة أن لا إله
إلا الله فإن جاء بها تامة جاز إلى الثاني فيسأل عن الصلاة فإن جاء بها تامة جاز
إلى الثالث فيسأل عن الزكاة فإن جاء بها تامة جاز إلى الرابع فيسأل عن
الصوم فإن جاء به تاما جاز إلى الخامس فيسأل عن الحج فإن جاء به تاما جاز إلى السادس
فيسأل عن العمرة فإن جاء بها تامة جاز إلى السابع فيسأل عن المظالم فإن خرج
منها وإلا يقال انظروا فإن كان له تطوع أكمل به أعماله فإذا فرغ انطلق
به إلى الجنة للطاغين للكافرين مآبا مرجعا يرجعون إليه لابثين قرأ حمزة لبثين
بغير ألف وقرأ العامة لابثين بالألف وهما لغتان فيها أحقابا جمع حقب
والحقب الواحد ثمانون سنة كل سنة اثنا عشر شهرا كل شهر ثلاثون يوما
كل يوم ألف سنة روي ذلك عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال
مجاهد الأحقاب بلا مدد ولا يعرفون حقبا قال الحسن إن الله لم يجعل لأهل

النار مدة بل قال لابثين فيها أحقابا فوالله ما هو إلا أنه إذا مضى حقب دخل آخر
ثم آخر إلى الأبد فليس للأحقاب عدة إلا الخلود وروى السدي عن مرة عن عبد الله
قال لو علم أهل النار أنهم يلبثون في النار عدد حصى الدنيا لفرحوا ولو علم أهل الجنة
أنهم يلبثون في الجنة عدد حصى الدنيا لحزنوا وقال مقاتل بن حيان الحقب سبع عشرة
ألف سنة قال وهذه الآية منسوخة نسختها قوله فلن نزيدكم إلا عذابا يعني أن العدد
قد ارتفع والخلود قد حصل لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا روي عن ابن عباس أن البرد النوم
قال الحسن وعطاء لا يذوقون فيها بردا أي روحا وراحة وقال مقاتل لا يذوقون
فيها بردا ينفعهم من حر ولا شرابا ينفعهم من عطش إلا حميما وغساقا قال ابن عباس
الغساق الزمهرير يحرقهم ببرده وقيل صديد أهل النار وقد ذكرناه في سورة ص جزاء وفاقا
أي جازيناهم جزاء وافق أعمالهم قال مقاتل وافق العذاب الذنب فلا ذنب أعظم
من الشرك ولا عذاب أعظم من النار إنهم كانوا لا يرجون حسابا لا يخافون أن يحاسبوا
والمعنى أنهم كانوا لا يؤمنون بالبعث ولا أنهم محاسبون وكذبوا بآياتنا بما جاءت به
الأنبياء كذابا تكذيبا قال الفراء هي لغة يمانية فصيحة يقولون في مصدر التفعيل
فعالا وقال قال لي أعرابي منهم على المروة يستفتيني الحلق أحب إليك أم القصار
وكل شيء أحصيناه كتابا أي وكل شيء من الأعمال بيناه في اللوح المحفوظ كقوله
وكل شيء أحصيناه في إمام مبين فذوقوا أي يقال لهم ذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا
قوله عز وجل إن للمتقين مفازا فوزا ونجاة من النار وقال
الضحاك متنزها حدائق وأعنابا يريد أشجار الجنة وثمارها وكواعب جواري نواهد
تكعب ثديهن واحدها كاعب أترابا مستويات في السن وكأسا دهاقا قال
ابن عباس والحسن وقتادة وابن زيد مترعة مملوءة وقال سعيد بن جبير ومجاهد
متتابعة وقال عكرمة صافية لا يسمعون فيها لغوا باطلا من الكلام ولا كذابا
تكذيبا لا يكذب بعضهم بعضا قرأ الكسائي كذابا بالتخفيف مصدر المكاذبة وقيل
هو الكذب وقيل هو بمعنى التكذيب جزاء من ربك عطاء حسابا أي جازاهم الله جزاء
وأعطاهم عطاء حسابا أي كافيا وافيا يقال أحسبت فلانا أي أعطيته
ما يكفيه حتى قال حسبي قال ابن قتيبة عطاء حسابا أي عطاء كثيرا وقيل جزاء

منسوخ

بعدد اعمالهم رب السموات والارض وما بينهما الرحمن قرا اهل الحجاز وابو عمرو رب
رفع على الاستيناف والرحمن خبره وقرا الاخرون بالجر اتباعا لقوله من ربك وقرا
ابن عامر وعاصم ويعقوب الرحمن جرا اتباعا لقوله رب السموات وقرا
الاخرون بالرفع حمزة والكسائي يقراون رب بالخفض لقربه من قوله جزاء من ربك
ويقراون الرحمن بالرفع لبعده منه على الاستيناف وقوله لا يملكون في موضع
خبره ومعنى لا يملكون منه خطابا قال مقاتل لا يقدرون ان يكلموا الرب
الا باذنه وقال الكلبي لا يملكون شفاعة الا باذنه يوم يقوم الروح والملائكة
صفا اختلفوا في هذا الروح قال الشعبي والضحاك هو جبريل عليه السلام وقال
عطاء عن ابن عباس الروح ملك من الملائكة ما خلق الله مخلوقا اعظم منه فاذا كان يوم
القيامة قام هو وحده صفا وقامت الملائكة كلهم صفا واحدا فيكون عظم خلقه مثلهم
وعن ابن مسعود قال الروح ملك اعظم من السموات والارض والجبال ومن
الملائكة وهو في السماء الرابعة يسبح الله كل يوم اثنى عشر الف تسبيحة يخلق الله من
كل تسبيحة ملكا يجي يوم القيامة صفا وحده وقال مجاهد وقتادة وابو صالح
على صورة بني ادم وليسوا بناس يقومون صفا والملائكة صفا هؤلاء جند وهؤلاء
جند وروى مجاهد عن ابن عباس قال هم خلق على صورة بني ادم وما نزل من
السماء ملك الا ومعه واحد منهم وقال الحسن هم بنو ادم ورواه قتادة عن ابن
عباس وقال هذا مما كان يكتمه ابن عباس وقال الشعبي هما سماطا رب العالمين
يوم يقوم سماط من الروح وسماط من الملائكة لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا
في الدنيا حقا وقيل قال لا اله الا الله ذلك اليوم الحق الكائن الواقع يعني يوم القيامة
فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا مرجعا وسبيلا بطاعته اي فمن شاء رجع الى الله بطاعته
انا انذرناكم عذابا قريبا يعني العذاب في الاخرة وكل ما هو ات قريب يوم ينظر
المرء ما قدمت يداه اي كل امرئ يرى في ذلك اليوم ما قدم من العمل مثبتا في صحيفته
ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قال عبد الله بن عمر اذا كان يوم القيامة
مدت الارض مد الاديم وحشر الدواب والبهائم والوحوش ثم يجعل
القصاص بين البهائم حتى يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء نطحتها فاذا



فرغ من القصاص قيل لها كوني ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ومثله
عن مجاهد وقال مقاتل يجمع الله الوحوش والهوام والطير فيقضي بينهم حتى
يقتص للجماء من القرناء ثم يقول لهم انا خلقتكم وسخرتكم لبني ادم وكنتم مطيعين اياهم ايام
حياتكم فارجعوا الى الذي كنتم كونوا ترابا فاذا التفت الكافر ورأى الكافر ما صار ترابا
تمنى يقول يا ليتني كنت في الدنيا في صورة خنزير وكنت اليوم ترابا وعن ابي الزناد
عن عبد الله بن ذكوان قال اذا قضي بين الناس وامر اهل الجنة الى الجنة واهل
النار الى النار قيل لسائر الامم ولمؤمني الجن عودوا ترابا فيعودون ترابا فحينئذ يقول
الكافر يا ليتني كنت ترابا وبه قال ليث بن ابي سليم ان مؤمني الجن يعودون ترابا
وقيل ان الكافر ههنا ابليس وذلك انه عاب ادم عليه السلام انه خلق من تراب
وافتخر عليه بانه خلق من النار فاذا عاين يوم القيامة ما فيه ادم وبنوه المؤمنون من
الرحمة وما هو فيه من الشدة والعذاب قال يا ليتني كنت ترابا قال ابو
هريرة يقول التراب لا ولا كرامة لك من جعلك مثلي

## سورة النازعات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات غرقا يعني الملائكة تنزع ارواح الكفار من اجسادهم كما يغرق
النازع في القوس فيبلغ بها غاية المد بعد ما نزعها حتى اذا كادت تخرج ردها
في جسده فهذا عمله بالكافر والغرق اسم اقيم مقام الاغراق اي والنازعات
اغراقا والمراد بالاغراق المبالغة في المد قال ابن مسعود ينزعها ملك
الموت واعوانه ينزعون روح الكافر كما ينزع السفود الكثير الشعب من الصوف
المبتل فيخرج نفسه كالغريق في الماء وقال مجاهد هو الموت ينزع النفوس
وقال السدي هي النفس حين تغرق في الصدر وقال الحسن وقتادة
هي النجوم تنزع من افق الى افق تطلع ثم تغيب وقال عطاء وعكرمة هي القسي
وقيل الغزاة الرماة والناشطات نشطا هم الملائكة تنشط نفس المؤمن اي
تحلها حلا رفيقا فتقبضها كما ينشط العقال من يد البعير اي يحل برفق وحكى
الفراء هذا القول ثم قال والذي سمعت من العرب ان يقولوا انشط

العقال إذا حللته وأنشطته إذا عقدته بأنشوطة وفي الحديث كأنما أنشط من عقال
وعن ابن عباس هي نفس المؤمن تنشط للخروج عند الموت لما ترى من الكرامة
لأنه تعرض عليه الجنة قبل أن تموت وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه هي الملائكة
تنشط أرواح الكفار ما بين الجلد والأظفار حتى تخرجها من أفواههم بالكرب والغم
والنشط الجذب والنزع يقال نشطت الدلو نشطا إذا نزعتها قال
الخليل النشط والإنشاط مد الشيء إلى نفسك حتى ينحل قال مجاهد هو الموت
ينشط النفوس قال السدي هي النفس تنشط من القدمين أي تجذب وقال
قتادة هي النجوم تنشط من أفق إلى أفق أي تذهب يقال تنشط من بلد إلى بلد
إذا خرج في سرعة ويقال حمار ناشط أي ينشط من بلد إلى بلد وقال عطاء
وعكرمة هي الأوهاق والسابحات سبحا هم الملائكة يقبضون أرواح المؤمنين
يسلونها سلا رفيقا ثم يدعونها حتى تستريح كالسابح بالشيء في الماء يرفق به
وقال مجاهد وأبو صالح هم الملائكة ينزلون من السماء مسرعين كالفرس الجواد
يقال له سابح إذا أسرع في جريه وقيل هي خيل الغزاة وقال قتادة هي الشمس
والقمر والنجوم كما قال الله تعالى وكل في فلك يسبحون وقال عطاء هي السفن
فالسابقات سبقا قال مجاهد هي الملائكة سبقت ابن آدم بالخير
والعمل الصالح وقال مقاتل هي الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة
وقال ابن مسعود هي أنفس المؤمنين تسبق إلى الملائكة الذين يقبضونها شوقا إلى
لقاء الله وكرامته وقد عاينت السرور وقال قتادة هي النجوم يسبق
بعضها بعضا وقال عطاء هي الخيل فالمدبرات أمرا قال ابن عباس هم
الملائكة وكلوا بأمور عرفهم الله عز وجل العمل بها قال عبد الرحمن بن سابط
يدبر الأمر في الدنيا أربعة جبريل وميكائيل وملك الموت وإسرافيل
فأما جبريل فموكل بالرياح والجنود وأما ميكائيل فموكل بالقطر والنبات
وأما ملك الموت فموكل بقبض الأنفس وأما إسرافيل فهو ينزل بالأمر عليهم
وجواب هذه الأقسام محذوف على تقدير لتبعثن ولتحاسبن وقيل جوابه
قوله إن في ذلك لعبرة لمن يخشى وقيل فيه تقديم وتأخير تقديره يوم ترجف

الراجفة



الراجفة تتبعها الرادفة والنازعات غرقا وقوله يوم ترجف الراجفة يعني النفخة الأولى
يتزلزل ويتحرك لها كل شيء ويموت منها جميع الخلق تتبعها الرادفة وهي النفخة الثانية
ردفت الأولى وبينهما أربعون سنة وقال قتادة هما صيحتان فالأولى تميت كل شيء والأخرى
تحيي كل شيء بإذن الله عز وجل وقال مجاهد ترجف الراجفة تتزلزل الأرض والجبال
تتبعها الرادفة حين تنشق السماء وتحمل الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة وقال عطاء
الراجفة القيامة والرادفة البعث وأصل الرجفة الصوت والحركة أخبرنا
أحمد بن إبراهيم الشريحي أنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أخبرني ابن فنجويه حدثنا عبد الله
بن يوسف نا أحمد بن منده نا محمد بن هارون الحضرمي نا الحسن بن عرفة نا قبيصة بن عقبة
عن سفيان الثوري عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبي بن كعب
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ربع الليل قام وقال يا أيها
الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه قلوب
يومئذ واجفة خائفة قلقة مضطربة وسمي الوجيف في السير لشدة اضطرابه
يقال وجف القلب ويجف وجوفا ووجيفا ووجوما ووجفا قال مجاهد
وجلة وقال السدي زائلة عن أماكنها نظيره قوله إذ القلوب لدى الحناجر أبصارها
خاشعة ذليلة كقوله خاشعين من الذل يقولون يعني المنكرين للبعث إذا قيل
لهم إنكم مبعوثون من بعد الموت يقولون أئنا لمردودون في الحافرة أي إلى أول الحال
وابتداء الأمر فنصير أحياء بعد الموت كما كنا تقول العرب رجع فلان في حافرته
أي رجع من حيث جاء والحافرة عندهم اسم لابتداء الشيء وأول الشيء وقال بعضهم
الحافرة وجه الأرض التي تحفر فيها قبورهم سميت حافرة بمعنى المحفورة كقوله
تعالى عيشة راضية أي مرضية وقيل سميت حافرة لأنها مستقر الحوافر
أي أئنا لمردودون إلى الأرض فنبعث خلقا جديدا نمشي عليها وقال ابن زيد
الحافرة النار إذا كنا عظاما نخرة قرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب
أئنا مستفهم إذا بترك وقرأ أبو جعفر والباقون باستفهامهما فقرأ حمزة وأبو بكر
عظاما ناخرة وقرأ الآخرون نخرة وهما لغتان مثل الطمع والطامع والحذر
والحاذر ومعناها البالية وفرق قوم بينهما فقالوا النخرة البالية والناخرة المجوفة

الى يخوفيها الريح نخرا اي بصوت قالوا يعني المنكرين تلك اذا كرة خاسرة رجعة
خاسرة يعني ان رددنا بعد الموت لنخسرن بما نصيبنا من عذاب الموت قال
الله تعالى فانما هي زجرة يعني النفخة الاخرة زجرة صيحة واحدة يسمعونها فاذا هم
بالساهرة يعني وجه الارض اي صاروا على وجه الارض بعد ما كانوا في جوفها والعرب
تسمي الفلاة ووجه الارض ساهرة قال بعض اهل اللغة اراهم سموها ساهرة
لان فيها نوم الحيوان وسهرهم قال سفيان هي ارض الشام وقال قتادة هي جهنم
قوله عز وجل هل اتاك حديث موسى يقول قد جاءك يا محمد حديث موسى
اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اذهب الى فرعون انه طغى علا وتكبر على الله
فقل هل لك الى ان تزكى قرأ اهل الحجاز ويعقوب بتشديد الزاي اي تتزكى وتطهر
من الشرك وقرأ الآخرون بالتخفيف اي تسلم وتصلح قال ابن عباس تشهد
ان لا اله الا الله واهديك الى ربك فتخشى اي ادعوك الى عبادة ربك وتوحيده
فتخشى عقابه فاراه الاية الكبرى وهي العصا واليد البيضاء فكذب بانها من الله وعصى
ثم ادبر تولى واعرض عن الايمان يسعى يعمل بالفساد في الارض فحشر فجمع قومه وجنوده
فنادى لما اجتمعوا فقال انا ربكم الاعلى فلا رب فوقي وقيل اراد ان الاصنام
ارباب وانا ربها وربكم فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال الحسن وقتادة
عاقبه الله فجعله نكال الاخرة والاولى في الدنيا بالغرق وفي الاخرة بالنار وقال
مجاهد وجماعة من المفسرين اراد بالاخرة والاولى كلمتي فرعون قوله ما علمت لكم
من اله غيري وقوله انا ربكم الاعلى وكان بينهما اربعون سنة ان في ذلك الذي فعل بفرعون
حين كذب وعصى لعبرة عظة لمن يخشى ثم خاطب منكري البعث فقال ءانتم
اشد خلقا ام السماء يعني اخلقكم بعد الموت اشد عندكم وفي تقديركم ام السماء
وهما في قدرة الله واحد كقوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ثم وصف
خلق السماء فقال بناها رفع سمكها سقفها فسواها بلا شطور ولا فطور واغطش
اظلم ليلها والغطش والغبش الظلمة واخرج ضحاها ابرز واظهر نهارها ونورها واضافهما
الى السماء لان الظلام والنور كلاهما ينزل من السماء والارض بعد ذلك بعد خلق السماء دحاها
بسطها والدحو البسط قال ابن عباس خلق الله الارض باقواتها من غير ان يدحوها

قبل السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك وقيل معناه والارض بعد ذلك
دحاها كقوله عز وجل عتل بعد ذلك زنيم اي مع ذلك اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال
ارساها متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى يعني النفخة الثانية التي فيها البعث
وقامت القيامة وسميت القيامة طامة لانها تطم على كل هائلة من الامور فتعلو فوقها
وتغمر ما سواها والطامة عند العرب الداهية التي لا تستطاع يوم يتذكر الانسان ما
سعى عمل في الدنيا من خير وشر وبرزت الجحيم لمن يرى قال مقاتل يكشف عنها الغطاء
فينظر اليها الخلق فاما من طغى في كفره وآثر الحياة الدنيا على الآخرة فان الجحيم هي المأوى
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى عن المحارم التي تشتهيها قال مقاتل هو
الرجل يهم بالمعصية فيذكر مقامه للحساب فيتركها فان الجنة هي المأوى يسألونك عن
الساعة ايان مرساها اي متى ظهورها وثبوتها فيم انت من ذكراها لست في شيء من
علمها وذكرها اي لا تعلمها الى ربك منتهاها علمها عند الله عز وجل انما انت منذر من
يخشاها قرأ ابو جعفر منذر بالتنوين اي انما انت مخوف من يخاف قيامها اي انما ينفع
انذارك من يخافها كانهم يعني كفار قريش يوم يرونها يعاينوا يوم القيامة لم يلبثوا في الدنيا وقيل
في قبورهم الا عشية او ضحاها قال الفراء ليس للعشية ضحى انما الضحى لصدر النهار
ولكن هذا ظاهر من كلام العرب ان يقولوا آتيك العشية او غداتها وانما معناه آخر يوم
او اوله نظيره قوله تعالى كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار ٥



## سورة عبس مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس كلح وتولى اعرض بوجهه ان جاءه الاعمى وهو ابن ام مكتوم واسمه عبد الله
بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لؤي وذلك انه اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يناجي عتبة بن ربيعة وابا جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب
وابي بن خلف واخاه امية يدعوهم الى الله تعالى يرجوا اسلامهم فقال ابن ام مكتوم
يا رسول الله اقرئني وعلمني مما علمك الله فجعل يناديه ويكرر النداء ولا يدري انه مقبل على
غيره حتى ظهرت الكراهية في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقطعه كلامه
وقال في نفسه يقول هؤلاء الصناديد انما اتباعه العميان والعبيد والسفلة

فعبس وجهه واعرض عنه واقبل على القوم الذين يكلمهم فانزل الله هذه الايات
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه واذا راه قال مرحبا بمن عاتبني فيه
ربي ويقول له هل لك من حاجة واستخلفه على المدينة مرتين في غزوتين غزاهما قال
انس بن مالك فرايته يوم القادسية عليه درع ومعه راية سوداء ٥ وما يدريك لعله
يزكى يتطهر من الذنوب بالعمل الصالح وما يتعلمه منك قال ابن زيد يسلم او يذكر يتعظ
فتنفعه الذكرى الموعظة قرا عاصم فتنفعه بنصب العين على جواب لعل بالفا وقرا
العامة بالرفع نسقا على قوله يذكر اما من استغنى قال ابن عباس عن الله وعن
الايمان بما له من المال فانت له تصدى تتعرض له وتقبل عليه وتصغي الى كلامه قرا اهل الحجاز
تصدى بتشديد الصاد وقرا الاخرون بتخفيف الصاد على الحذف وما عليك الا يزكى لا
يؤمن ولا يهتدي ان عليك الا البلاغ واما من جاءك يسعى يمشي يعني ابن ام مكتوم وهو
يخشى الله فانت عنه تلهى تتشاغل وتعرض عنه كلا زجر اي لا تفعل بعدها مثلها انها
يعني هذه الموعظة قال مقاتل ايات القران تذكرة موعظة وتذكير فمن شاء ذكره
فهمه واتعظ به بمشية الله وتفهيمه والهاء في ذكره راجعة الى القران والتنزيل والوعظ
ثم اخبر عن جلالته عنده فقال في صحف مكرمة يعني في اللوح المحفوظ وقيل كتب
الانبياء عليهم السلام دليله قوله عز وجل ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى مرفوعة
رفيعة القدر عند الله عز وجل وقيل مرفوعة يعني في السماء السابعة مطهرة لا يمسها
الا المطهرون وهم الملائكة بايدي سفرة قال ابن عباس ومجاهد كتبة وهم الملائكة
الكرام الكاتبون واحدهم سافر يقال سفرت كتبت ومنه قيل للكتاب سفر
وجمعه اسفار وقال الاخرون هم الرسل من الملائكة واحدهم سفير وهو الرسول
وسفير القوم الذي يسعى بينهم للصلح وسفرت بين القوم اذا اصلحت بينهم ثم اثنى عليهم فقال
كرام بررة اي كرام على الله بررة مطيعين جمع بار قوله عز وجل قتل الانسان
اي لعن الكافر قال مقاتل نزلت في عتبة بن ابي لهب ما اكفره ما اشد كفره بالله
مع كثرة احسانه اليه واياديه عنده وهذا على طريق التعجب قال الزجاج معناه اعجبوا
انتم من كفره قال الكلبي ومقاتل هو ما الاستفهام يعني اي شيء حمله على الكفر ثم بين من امره
ما كان ينبغي له معه ان يعلم ان الله خالقه فقال من اي شيء خلقه لفظه استفهام ومعناه



التقرير ثم فسر فقال من نطفة خلقه فقدره اطوارا نطفة ثم علقة ثم مضغة الى اخر خلقه
قال الكلبي قدر خلقه راسه وعينيه ويديه ورجليه ثم السبيل يسره اي طريق خروجه
من بطن امه قاله السدي ومقاتل وقال الحسن ومجاهد يعني طريق الحق والباطل سهل له العلم
به كما قال انا هديناه السبيل وهديناه النجدين وقيل يسر على كل احد ما خلقه وقدر له
ثم اماته فاقبره جعل له قبرا يوارى فيه قال الفراء جعله مقبورا ولم يجعله ممن يلقى كالسباع
والطيور يقال قبرت الميت اذا دفنته واقبره الله اي صيره بحيث يقبر
وجعله ذا قبر كما يقال طردت فلانا والله اطرده اي صيره طريدا ثم اذا شاء انشره
احياه بعد موته كلا ردا عليه ليس كما يقول ويظن هذا الكافر وقال الحسن حقا لما
يقض ما امره اي لم يفعل ما امره الله به ولم يؤد ما فرض عليه ولما ذكر خلق ابن ادم
ذكر رزقه ليعتبر فقال فلينظر الانسان الى طعامه كيف قدره ربه ودبره له
وجعله سببا لحياته وقال مجاهد الى مدخله ومخرجه ثم بين فقال انا قرا اهل
الكوفة انا بالفتح على تكرير الخافض مجازه فلينظر الانسان الى انا وقرا الاخرون بالكسر
على الاستئناف صببنا الماء صبا يعني المطر ثم شققنا الارض شقا يعني بالنبات فانبتنا
فيها حبا يعني الحبوب التي يتغذى بها وعنبا وقضبا وهو القت الرطب سمي بذلك
لانه يقضب في كل الايام اي يقطع وقال الحسن القضب العلف للدواب وزيتونا
وهو ما يعصر منه الزيت ونخلا جمع نخلة وحدائق غلبا غلاظ الاشجار واحدها
اغلب وقيل الغلب الطوال الرقاب اغلب وقال مجاهد ومقاتل الغلب الشجر الملتف بعضه
في بعض قال ابن عباس طوال وفاكهة يريد الوان الفواكه وابا يعني الكلا والمرعى الذي لم
يزرعه الناس مما ياكله الانعام والدواب قال عكرمة الفاكهة مما ياكل الناس
والاب مما ياكل الدواب ومثله عن قتادة قال الفاكهة لكم والاب لانعامكم
وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس قال هو ما انبتت الارض مما ياكل الناس والانعام
وروي عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر رضي الله عنه سئل عن قوله وفاكهة وابا فقال اي
سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم ٥ وروى ابن شهاب عن
انس انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرا هذه الاية فقال كل هذا قد عرفنا
فما الاب ثم رفض عصا كانت بيده وقال هذا لعمر الله التكلف وما عليك يا ابن

ام عمران لا ندري ما الامر قال اسمعوا ما بين لكم من هذا الكتاب وما لا تدعوه

ساعة الكم منفعة لكم يعني الغالية ولا تنافسوا يعني الغاسق ذكر القيامة فقال فاذا جاءت

الصاخة يعني القيامة سميت بذلك لانها تصخ الاسماع اي تبالغ في اسماعها حتى تكاد تصمها

يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لا يلتفت الى احد منهم لشغله بنفسه

حكي عن قتادة انه قال في هذه الاية يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه

قال يفر هابيل من قابيل ويفر النبي صلى الله عليه وسلم من امه وابراهيم عليه السلام

من ابيه ولوط عليه السلام من صاحبته ونوح عليه السلام من ابنه لكل امرئ منهم يومئذ

شان يغنيه عن شان غيره اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابراهيم

الثعلبي اخبرني الحسن بن محمد بن عبد الله نا عبد الله بن عبد الرحمن نا محمد بن عبد العزيز

نا ابن ابي اويس نا ابي عن محمد بن ابي عياش عن عطاء بن يسار عن سودة زوجة النبي صلى الله

عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الناس حفاة عراة غرلا قد

الجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان فقلت يا رسول الله واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض

فقال قد شغل الناس لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وجوه يومئذ مسفرة

مشرقة مضيئة ضاحكة بالسرور مستبشرة فرحة بما نالت من كرامة الله عز

وجل ووجوه يومئذ عليها غبرة سواد وكآبة الهم ترهقها قترة تعلوها وتغشاها ظلمة

وكسوف قال ابن عباس تغشاها ذلة قال ابن زيد الفرق بين الغبرة والقترة ما ارتفع

من الغبار فلحق بالسماء والغبرة ما كان اسفل في الارض اولئك الذين يصنع بهم هذا هم الكفرة

الفجرة جمع الكافر والفاجر ۞

# سورة كورت مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ۞

اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي

نا ابو اسحق الحسن علي بن محمد بن سرخس املا نا ابو الوفا المؤمل بن الحسن بن عيسى

الماسرجسي نا احمد بن منصور الرمادي نا ابراهيم بن خالد نا عبد الله بن بحير القاص

قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد الصنعاني قال سمعت ابن عمر رحمه الله يقول قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى يوم القيامة فليقرا اذا الشمس كورت

قوله عز وجل اذا الشمس كورت قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن ابن عباس

قال اظلمت وقال مقاتل وقتادة والكلبي ذهب ضوءها وقال سعيد بن جبير غورت وقال

مجاهد اضمحلت وقال الزجاج لفت كما تلف العمامة يقال كورت العمامة على راسي اكورها

كورا وكورتها تكويرا اذا لففتها واصل التكوير جمع بعض الشيء الى بعض فمعناه ان الشمس يجمع بعضها

الى بعض ثم تلف فاذا فعل بها ذلك ذهب ضوءها قال ابن عباس يكور الله الشمس والقمر

والنجوم يوم القيامة في البحر ثم يبعث عليها ريحا دبورا فتضرمها نارا اخبرنا عبد الواحد

المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا مسدد نا عبد

العزيز بن المختار نا عبد الله الداناج حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال الشمس والقمر مكوران يوم القيامة واذا النجوم انكدرت

اي تناثرت من السماء وتساقطت على الارض يقال انكدر الطائر اي سقط عن عشه

قال الكلبي وعطاء تمطر السماء يومئذ نجوما فلا يبقى نجم الا وقع واذا الجبال سيرت

عن وجه الارض فصارت هباء منبثا واذا العشار عطلت وهي النوق الحوامل التي اتى على

حملها عشرة اشهر واحدتها عشراء ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع لتمام السنة وهي انفس

مال عند العرب عطلت تركت هملا بلا راع اهملها اهلها وكانوا لازمين لاذنابها

ولم يكن لهم مال اعجب اليهم منها لما جاءهم من اهوال يوم القيامة واذا الوحوش يعني

دواب البر حشرت جمعت بعد البعث ليقتص لبعضها من بعض ۞ وروى عكرمة عن ابن عباس

انه قال حشرها موتها وقال حشر كل شيء الموت غير الجن والانس فانهما يوقفان

عليها يوم القيامة وقال ابي بن كعب اختلطت واذا البحار سجرت قرا

اهل مكة والبصرة بالتخفيف وقرا الاخرون بالتشديد وقال ابن عباس اوقدت فصارت

نارا تضطرم وقال مجاهد ومقاتل يعني فجر بعضها الى بعض العذب والملح فصارت

البحار كلها بحرا واحدا وقال الكلبي ملئت وهذا ايضا معناه والمسجور المملوء وقيل

صارت مياهها واحدا من الحميم لاهل النار وقال الحسن يبست وهو قول

قتادة قال ذهب ماؤها فلم يبق فيها قطرة وروى ابو العالية عن ابي بن كعب انه قال

ست ايات قبل يوم القيامة بينما الناس في اسواقهم اذ ذهب ضوء الشمس فبينما هم

كذلك اذ تناثرت النجوم فبينما هم كذلك اذ وقعت الجبال على الارض فتحركت واضطربت

وفرغ الانس الى الجن والجن الى الانس واختلطت الدواب والطير والوحش وماج
بعضهم في بعض فذلك قوله عز وجل وإذا الوحوش حشرت اختلطت وإذا العشار
عطلت وإذا البحار سجرت قالت الجن للانس نحن نأتيكم بالخبر فانطلقوا الى البحر فاذا هو
نار تأجج قال فبينا هم كذلك اذ تصدعت الارض صدعة واحدة الى الارض السابعة
السفلى والى السماء السابعة العليا فبينا هم كذلك اذ جاءتهم الريح فاماتتهم ٥ وعن ابن عباس
ايضا انه قال هي اثنتا عشرة خصلة ستة في الدنيا وستة في الآخرة وهي ما ذكر
بعد قوله عز وجل وإذا النفوس زوجت وروى النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انه سئل عن هذه الآية فقال يقرن بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح في الجنة ويقرن
بين الرجل السوء مع الرجل السوء في النار وهذا قول عكرمة وقال الحسن وقتادة
الحق كل امرئ بشيعته اليهود باليهود والنصارى بالنصارى وقال الربيع بن خثيم
يحشر الرجل مع صاحب عمله وقيل زوجت النفوس باعمالها وقال عطاء ومقاتل
زوجت نفوس المؤمنين بالحور العين وقرنت نفوس الكافرين بالشياطين وعن عكرمة
قال وإذا النفوس زوجت ردت الارواح في الاجساد وإذا الموءودة سئلت
وهي الجارية المدفونة حية سميت بذلك لما يطرح عليها من التراب فيوءدها اي يثقلها
حتى تموت وكانت العرب تدفن البنات احياء مخافة العار والحاجة قال وادا يادودا
بتدادا مهووادا والمعول به موءود ٥ وروى عكرمة عن ابن عباس قال كانت المرأة في الجاهلية
اذا حملت وكان اوان ولادها حفرت حفرة فمخضت على رأس الحفرة فان ولدت
جارية رمت بها في الحفرة وان ولدت غلاما حبسته سئلت بأي ذنب قتلت
قراءة العامة على الفعل المجهول فيهما وابو جعفر يقرأ بالتشديد ومعناه اسئل الموءودة
فقال لها بأي ذنب قتلت ومعنى سؤالها توبيخ قاتلها لانها تقول قتلت بغير ذنب
وروي عن جابر بن زيد كان يقرأ وإذا الموءودة سألت اي ذنب قتلت ومثله
قرأ ابو الضحى وإذا الصحف نشرت قرأ اهل المدينة والشام وعاصم ويعقوب
نشرت بالتخفيف وقرأ الآخرون بالتشديد لقوله صحفا منشرة يعني صحائف
الاعمال وإذا السماء كشطت قال الفراء نزعت وطويت وقال الزجاج
قلعت كما يقلع السقف قال مقاتل تكشف عمن فيها ومعنى الكشط رفعك

شيئا عن شيء قد غطاه كما يكشط الجلد عن السنام وإذا الجحيم سعرت قرأ اهل المدينة والشام
وابو عمرو وحفص عن عاصم سعرت بالتشديد وقرأ الباقون بالتخفيف اي اوقدت لاعداء
الله عز وجل وإذا الجنة ازلفت قربت لاولياء الله علمت عند ذلك نفس ما احضرت
من خير او شر وهذا جواب لقوله اذا الشمس كورت وما بعدها قوله عز وجل
فلا اقسم بالخنس ولا زائدة معناه اقسم بالخنس الجوار الكنس قال قتادة هي النجوم تبدو
بالليل وتخنس بالنهار فتختفي ولا ترى وعن علي عليه السلام انها الكواكب تخنس بالليل فلا ترى
وتكنس في مجاريها وقال قوم هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة
وعطارد تخنس في مجراها اي ترجع وراءها وتكنس اي تستتر وقت اختفائها وغروبها
كما تكنس الظباء في مغارها وقال ابن زيد معنى الخنس انها تخنس اي تتأخر عن مطالعها
في كل عام تأخرا عن تلك الطلوع تخنس عنه والكنس اي تكنس بالنهار فلا ترى وروى
الاعمش عن ابراهيم عن عبد الله انها الوحش وقال سعيد بن جبير هي الظباء وهي رواية
العوفي عن ابن عباس واصل الخنوس الرجوع الى وراء والكنوس ان تأوي الى مكانسها وهو
الموضع الذي تأوي اليه الوحش والليل اذا عسعس قال الحسن اقبل بظلامه وقال
آخرون ادبر تقول العرب عسعس الليل اذا ادبر ولم يبق منه الا اليسير والصبح
اذا تنفس اقبل وبدا اوله وقيل امتد وارتفع انه يعني القرآن لقول رسول كريم يعني
جبريل عليه السلام اي نزل به جبريل عن الله عز وجل ذي قوة وكان من قوته انه
اقتلع قريات قوم لوط من الماء الاسود وحملها على جناحه فرفعها الى السماء ثم قلبها وانه
ابصر ابليس يكلم عيسى عليه السلام على بعض عقاب الارض المقدسة فنفحه بجناحه
نفحة القاه الى اقصى جبل بالهند وانه صاح بثمود صيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين وانه
يهبط من السماء الى الارض ويصعد اسرع من الطرف عند ذي العرش مكين في المنزلة له
مطاع ثم اي في السماء تطيعه الملائكة ومن طاعة الملائكة له انهم فتحوا ابواب السموات
ليلة المعراج بقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفتح خزنة الجنة ابوابها بقوله امين على
وحي الله ورسالاته الى انبيائه وما صاحبكم بمجنون يقول لاهل مكة وما صاحبكم يعني
محمدا صلى الله عليه وسلم بمجنون وهذا ايضا من جواب القسم اقسم على ان القرآن نزل به جبريل
وان محمدا صلى الله عليه وسلم ليس كما يقوله اهل مكة وذلك انهم قالوا انه مجنون وما قوله ان عند

وصفة جبريل

نفسه ولقد رآه يعني رأى النبي جبريل صلى الله عليهما على صورته بالأفق المبين وهو
الأفق الأعلى من ناحية المشرق قاله مجاهد وقاله أخبرنا أحمد بن إبراهيم
الشريحي أنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أخبرني ابن فنجويه نا مخلد بن جعفر نا
الحسن بن علويه نا إسماعيل بن عيسى نا إسحق بن بشر نا ابن جريج عن عكرمة ومقاتل
عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل إني أحب أن أراك
في صورتك التي تكون فيها في السماء قال لن تقوى على ذلك قال بلى قال فأين تشاء
أن أتخيل لك قال بالأبطح قال لا يسعني قال فبمنى قال لا يسعني قال
فبعرفات قال ذلك بالحري أن يسعني فواعده فخرج النبي صلى الله عليه وسلم للوقت
فإذا هو بجبريل قد أقبل من جبال عرفات بخشخشة وكلكلة قد ملأ ما بين المشرق والمغرب
ورأسه في السماء ورجلاه في الأرض فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم خر مغشيا
عليه قال فتحول جبريل عليه السلام في الحال عن صورته فضمه إلى صدره وقال
يا محمد لا تخف فكيف ولو رأيت إسرافيل ورأسه تحت العرش ورجلاه في التخوم
السابعة وإن العرش لعلى كاهله وإنه ليتضاءل أحيانا من مخافة الله عز وجل حتى يصير
مثل الوصع يعني العصفور حتى ما يحمل عرش ربك إلا عظمته وما هو يعني محمدا صلى الله
عليه وسلم على الغيب أي على الوحي وخبر السماء وما اطلع عليه مما كان غائبا علمه من الأنباء
والقصص بظنين قرأ أهل مكة والبصرة والكسائي بالظاء أي بمتهم يقال فلان
يظن بماله ويزن أي يتهم والظنة التهمة وقرأ الآخرون بالضاد أي ببخيل يقول
إنه يأتيه علم الغيب فلا يبخل به عليكم بل يعلمكم ويخبركم به ولا يكتمه كما يكتم الكاهن ما
عنده حتى يأخذ عليه حلوانا يقول العرب ضننت بالشيء أضن به ضنا وضنانة
فأنا ضنين أي بخيل وما هو يعني القرآن بقول شيطان رجيم قال الكلبي يقول
إن القرآن ليس بشعر ولا كهانة كما قالت قريش فأين تذهبون أين تعدلون عن هذا
القرآن وفيه الشفاء والبيان قال الزجاج أي طريق تسلكون أبين من هذه
الطريقة التي قد بينت لكم ثم قال إن هو أي ما القرآن إلا ذكر للعالمين أي
موعظة للخلق أجمعين لمن شاء منكم أن يستقيم أي يتبع الحق ويقيم عليه وما تشاؤون
إلا أن يشاء الله رب العالمين أعلمهم أن المشيئة في التوفيق إليه وأنهم لا يقدرون على ذلك



إلا بمشيئة الله وفيه إعلام أن أحدا لا يعمل خيرا إلا بتوفيق الله ولا شرا إلا بخذلانه ○

## سورة الانفطار مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا السماء انفطرت أي انشقت وإذا الكواكب انتثرت تساقطت وإذا البحار
فجرت فجر بعضها إلى بعض واختلط العذب بالملح فصارت بحرا واحدا وقال
الربيع فجرت فاضت وإذا القبور بعثرت بحثت وقلب ترابها وبعث ما فيها من الموتى
أحياء يقال بعثرت الحوض وبحثرته إذا قلبته فجعلت أسفله أعلاه علمت نفس
ما قدمت وأخرت قيل ما قدمت من عمل صالح أو سيئ أو أخرت من سنة حسنة
أو سيئة وقيل ما قدمت من الصدقات وأخرت من التركات على ما ذكرنا في قوله ينبأ
الإنسان يومئذ بما قدم وأخر يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم ما خدعك وسول لك
الباطل حتى أضعت ما وجب عليك والمعنى ماذا أمنك من عقابه قال عطاء نزلت
في الوليد بن المغيرة وقال الكلبي ومقاتل نزلت في الأخنس بن شريق ضرب النبي صلى الله عليه
وسلم فلم يعاقبه الله عز وجل فأنزل الله هذه الآية يقول ما الذي غرك بربك الكريم
المتجاوز عنك إذ لم يعاقبك عاجلا بكفرك قال قتادة غره عدوه المسلط عليه
يعني الشيطان قال مقاتل غره عفو الله عنه حين لم يعاقبه في أول أمره
وقال السدي غره رفق الله به قال ابن مسعود ما منكم من أحد إلا سيخلو
الله به يوم القيامة فيقول له يا ابن آدم ما غرك بي يا ابن آدم ماذا عملت فيما
علمت يا ابن آدم ماذا أجبت المرسلين وقيل للفضيل بن عياض لو أقامك الله يوم القيامة
فقال ما غرك بربك الكريم ماذا كنت تقول قال أقول غرني ستورك المرخاة
علي وقال يحيى بن معاذ لو أقامني الله بين يديه وقال ما غرك بي لقلت غرني بك
برك بي سالفا وآنفا وقال أبو بكر الوراق لو قال لي ما غرك بربك الكريم
لقلت غرني كرم الكريم وقال بعض أهل الإشارة إنما قال بربك الكريم دون
أسمائه وصفاته كأنه لقنه الإجابة حتى يقول غرني كرم الكريم الذي خلقك فسواك
فعدلك قرأ أهل الكوفة وأبو جعفر فعدلك بالتخفيف أي صرفك وأمالك إلى أي صورة
شاء حسنا وقبيحا وطويلا وقصيرا وقرأ الآخرون بالتشديد أي قومك وجعلك معتدل

الخلق والأعضاء في أي صورة ما شاء ركبك قال مجاهد والكلبي ومقاتل في أي
شبه من أب أو أم أو خال أو عم وجاء في الحديث أن النطفة إذا استقرت في الرحم
أحضرها الله كل عرق بينه وبين آدم ثم قرأ في أي صورة ما شاء ركبك وذكر الفراء قولا آخر
في أي صورة ما شاء ركبك إن شاء في صورة إنسان وإن شاء في صورة دابة
أو حيوان كلا بل تكذبون بالدين قرأ أبو جعفر بالياء وقرأ الآخرون بالتاء لقوله
وإن عليكم لحافظين بالدين بالجزاء والحساب وإن عليكم لحافظين رسلا من الملائكة
يحفظون عليكم أعمالكم كراما على الله كاتبين يكتبون أقوالكم وأعمالكم يعلمون ما تفعلون
من خير وشر قوله عز وجل إن الأبرار لفي نعيم الأبرار الذين بروا وصدقوا
في إيمانهم بأداء فرائض الله واجتناب معاصيه وإن الفجار لفي جحيم الذي كان سليمان
بن عبد الملك قال لأبي حازم المدني ليت شعري ما لنا عند الله فقال يا
أمير المؤمنين اعرض عملك على كتاب الله فإنك تعلم ما لك عند الله قال فأين أجد ذلك
في كتاب الله قال عند قوله إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم قال
سليمان فأين رحمة الله قال قريب من المحسنين قوله عز وجل يصلونها يوم
الدين يدخلونها يوم القيامة وما هم عنها بغائبين ثم عظم ذلك اليوم فقال وما أدراك
ما يوم الدين ثم كرر تعظيما فقال ثم ما أدراك ما يوم الدين يوم لا تملك قرأ أهل
مكة والبصرة يوم برفع الميم ردا على اليوم الأول وقرأ الآخرون بنصبها أي في يوم
يعني هذه الأشياء يوم لا تملك نفس لنفس شيئا قال مقاتل يعني لنفس كافرة
شيئا من المنفعة والأمر يومئذ لله أي لا يملك الله في ذلك اليوم أحدا شيئا كما ملكهم
في الدنيا

## سورة المطففين مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين الذين ينقصون المكيال والميزان ويبخسون حقوق الناس قال
الزجاج إنما قيل للذي ينقص المكيال والميزان مطفف لأنه لا يكاد يسرق في المكيال
والميزان إلا الشيء اليسير الطفيف أخبرنا أبو بكر يعقوب بن أحمد بن محمد بن علي الصيرفي
نا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدي أنا أبو محمد الحافظ نا عبد الرحمن بن بشر نا علي بن

الحسين بن واقد حدثني أبي حدثني يزيد النحوي أن عكرمة حدثه عن ابن عباس قال لما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا فأنزل الله عز وجل ويل للمطففين
فأحسنوا الكيل وقال السدي قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وبها رجل
يقال له أبو جهينة ومعه صاعان يكيل بأحدهما ويكتال بالآخر فأنزل الله
هذه الآية فالله تعالى جعل الويل للمطففين ثم بين المطففين من هم فقال الذين إذا
اذا اكتالوا على الناس يستوفون وأراد إذا اكتالوا من الناس أي أخذوا منهم ومن وعلى يتعاقبان
قال الزجاج المعنى إذا اكتالوا من الناس استوفوا عليهم الكيل ولم يرد أن الذين إذا اتزنوا
لأنفسهم استوفوا الكيل والوزن وإذا كالوهم أو وزنوهم أي كالوا لهم أو وزنوا لهم أي
للناس يقال وزنتك حقك وكلتك طعامك أي وزنت لك وكلت لك كما يقال
نصحتك ونصحت لك وشكرتك وشكرت لك ونسبتك ونسبت لك قال أبو عبيد
كان عيسى بن عمر يجعلها حرفين يقف على كالوا أو وزنوا ويبتدئ هم يخسرون
قال أبو عبيد والاختيار الأول يعني أن كل واحدة كلمة واحدة لأنهم كتبوها
بغير ألف ولو كانتا مقطوعتين لكتبت كالوا أو وزنوا بالألف كسائر الأفعال ثم جاء وقالوا
واتفقت المصاحف على إسقاط الألف ولأنه يقال في اللغة كلتك ووزنتك
كما يقال كلت لك ووزنت لك يخسرون أي ينقصون الناس حقوقهم قال نافع
كان ابن عمر رضي الله عنه يمر بالبائع فيقول اتق الله وأوف بالكيل والوزن فإن
المطففين يوقفون يوم القيامة حتى أن العرق ليلجمهم إلى أنصاف آذانهم ألا يظن أولئك
يستيقن أولئك الذين يفعلون ذلك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يعني يوم القيامة يوم يقوم
الناس من قبورهم لرب العالمين لأمره ولجزائه وحسابه أخبرنا عبد الواحد
المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا إبراهيم
بن المنذر نا معن حدثني مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف
أذنيه أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة الكشميهني حدثنا أبو طاهر
محمد بن أحمد بن الحارث أنا محمد بن يعقوب الكسائي أنا عبد الله بن محمود
أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد

بن جابر قال حدثني سليم بن عامر حدثني المقداد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة ادنيت الشمس
من العباد حتى تكون قدر ميل او اثنين قال سليم لا ادري اي الميلين يعني مسافة الارض
او الميل الذي يكحل به العين قال فتصهرهم الشمس فيكونون في العرق بقدر اعمالهم فمنهم
من يأخذه الى عقبيه ومنهم من يأخذه الى ركبتيه ومنهم من يأخذه الى حقويه ومنهم من
يلجمه العرق الجاما فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يشير بيده الى فيه
يقول الجمه الجاما قوله عز وجل كلا ردع اي ليس الامر على ما هم عليه
فليرتدعوا وتمام الكلام ههنا وقال الحسن كلا ابتداء يتصل بما بعده على معنى حقا
ان كتاب الفجار الذي فيه ثبت اعمالهم لفي سجين قال عبد الله بن عمرو وقتادة
ومجاهد والضحاك سجين هي الارض السابعة السفلى فيها ارواح الكفار اخبرنا
ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو الحسين بن محمد بن فنجويه حدثنا موسى
بن محمد نا الحسن بن علويه نا اسماعيل بن عيسى نا المسيب نا الاعمش عن المنهال
عن زاذان عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سجين اسفل سبع ارضين
وعليين في السماء السابعة تحت العرش وقال شمر بن عطية جاء ابن عباس
الى كعب الاحبار فقال اخبرني عن قول الله عز وجل ان كتاب الفجار لفي سجين
قال ان روح الفاجر يصعد بها الى السماء فتأبى السماء ان تقبلها ثم يهبط بها الى
الارض فتأبى الارض ان تقبلها فتدخل تحت سبع ارضين حتى ينتهى بها الى سجين وهو موضع
جند ابليس فيخرج لها من سجين رق فيرقم ويختم ويوضع تحت جند ابليس لمعرفتها الهلاك
بحساب يوم القيامة واليه ذهب سعيد بن جبير قال سجين تحت جند ابليس وقال
عطاء الخراساني هي الارض السابعة السفلى وهي خضراء خضرة السموات منها
يجعل كتاب الفجار فيها وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد ايضا قال سجين صخرة
تحت الارض السفلى تقلب فيجعل كتاب الفجار فيها قال وهب هي اخر
سلطان ابليس وجاء في الحديث الفلق جب في جهنم مطبق والسجين
في جهنم مفتوح وقال عكرمة لفي سجين اي لفي خسار وضلال وقال
الاخفش هو فعيل من السجن كما يقال فسيق وشريب معناه لفي حبس وضيق

شديد وما ادراك ما سجين اي ليس ذلك مما كنت تعلمه انت ولا قومك كتاب مرقوم
وليس هذا تفسيرا للسجين بل هو بيان الكتاب المذكور في قوله ان كتاب الفجار
اي هو كتاب مرقوم اي مكتوب اعمالهم مثبتة عليهم كالرقم في الثوب لا ينسى ولا
يمحى حتى يجازوا به وقال قتادة ومقاتل رقم عليهم بشر كانه علم بعلامة
يعرف بها انه كافر وقيل مختوم بلغة حمير ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم
الدين وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين كلا
قال مقاتل اي لا يؤمنون ثم استأنف فقال بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن عبد الصمد الترابي انا ابو محمد عبد الله
بن احمد بن حمويه السرخسي انا ابراهيم بن خزيم الشاشي انا ابو محمد عبد
بن حميد الكشي نا صفوان بن عيسى عن القعقاع بن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا اذنب كانت نكتة
سوداء في قلبه فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه منها واذا زاد زادت
حتى تعلو قلبه فذلكم الران الذي ذكره الله تعالى في كتابه كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون واصل الرين الغلبة يقال رانت الخمر على عقله تربن رينا وريونا
اذا غلبت عليه فسكر ومعنى الاية غلبت على قلوبهم المعاصي واحاطت بها
قال الحسن هو الذنب على الذنب حتى يموت القلب قال ابن عباس ران على
قلوبهم طبع عليها كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال ابن عباس كلا يريد لا يصدقون
ثم استأنف فقال انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال بعضهم محجوبون عن كرامته
ورحمته ممنوعون وقال قتادة هو ان لا ينظر اليهم ولا يزكيهم وقال اكثر
المفسرين عن رؤيته وقال الحسن لو علم الزاهدون والعابدون انهم لا يرون
ربهم في المعاد لزهقت انفسهم في الدنيا قال الحسين بن الفضل كما حجبهم في الدنيا
عن توحيده حجبهم في الاخرة عن رؤيته وسئل مالك عن هذه الاية فقال لما
حجب اعداءه فلم يروه تجلى لاوليائه حتى رأوه وقال الشافعي في قوله كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون دلالة على ان اولياء الله يرون الله عز وجل ثم اخبر ان الكفار مع كونهم
محجوبين عن الله يدخلون النار فقال ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلوا النار ثم يقال لهم

ثم يقال لهم الخزنة هذا اي هذا العذاب الذي كنتم به تكذبون كلا قال مقاتل معناه لا يؤمن
بالعذاب الذي يصلاه ثم بين محل كتاب الابرار فقال ان كتاب الابرار لفي عليين اذ ما
عن البراء مرفوعا ان عليين في السماء السابعة تحت العرش قال ابن عباس هو لوح من زبرجد
اخضر معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيه قال كعب وقتادة هو قائمة العرش
اليمنى وقال ابن عباس هو الجنة وقال الضحاك هو سدرة المنتهى وقال بعض اهل
المعاني علو بعد علو وشرف بعد شرف ولذلك جمعت بالياء والنون قال الفراء هو اسم
موضوع على صفة الجمع لا واحد له من لفظه مثل عشرين وثلثين وما ادراك ما عليون
كتاب مرقوم ليس بتفسير عليين اي مكتوب اعمالهم كما ذكر في كتاب الفجار وقيل كتاب
هناك ما اعد الله لهم من الكرامة وهو معنى قول مقاتل رقم لهم بخير وتقدير الاية
التقديم والتاخير مجازها ان كتاب الابرار كتاب مرقوم في عليين وهي محل الملائكة
ومثله ان كتاب الفجار كتاب مرقوم في سجين وهي محل ابليس وجنوده يشهده المقربون
يعني الملائكة الذين هم في عليين يشهدون ويحضرون ذلك المكتوب او ذلك الكتاب اذا
صعد به الى عليين ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون الى ما اعطاهم الله من الكرامة
والنعمة قال مقاتل ينظرون الى عدوهم كيف يعذبون تعرف في وجوههم نضرة النعيم
اذا رايتهم عرفت انهم من اهل النعمة مما ترى في وجوههم من النور والحسن والبياض
قال الحسن النضرة في الوجه والسرور في القلب قرأ ابو جعفر ويعقوب
تعرف بضم التاء وفتح الراء على غير تسمية الفاعل نضرة بالرفع وقرأ الاخرون بفتح التاء
وكسر الراء نضرة بالنصب يسقون من رحيق خمر صافية طيبة قال
مقاتل الخمر البيضاء مختوم ختم من ان تمسه يد الى ان يفك ختمه الابرار قال
مجاهد مختوم اي مطين ختامه اي طينه مسك كانه ذهب الى هذا المعنى قال
ابن زيد ختامه عند الله مسك وختام الدنيا طين وقال ابن مسعود مختوم اي
ممزوج ختامه اي اخر طعمه وعاقبته مسك فالمختوم الذي له ختام اي اخر
وختام كل شيء الفراغ منه وقال قتادة يمزج لهم بالكافور ويختم لهم بالمسك
قرأه العامة ختامه مسك بتقديم التاء على الالف وقرأ الكسائي خاتمه وهي قراءة
علي وعلقمة ومعناهما واحد كما يقال فلان كريم الطابع والطابع والخا



والختام اي اخر كل شيء وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغب الراغبون بالمبادرة
الى طاعة الله عز وجل وقال مجاهد فليعمل العاملون وقال مقاتل فليتسارع
المتسارعون وقال عطاء فليستبق المستبقون واصله من الشيء النفيس الذي تحرص
عليه نفوس الناس ويريده كل احد لنفسه وينفس به على غيره اي يظن ومزاجه من تسنيم
شراب ينصب عليهم من علو في غرفهم ومنازلهم وقيل يجري في الهواء متسنما فيصب
في اواني اهل الجنة على قدر ملئها فاذا امتلات امسك وهذا معنى قول قتادة واصل
الكلمة من العلو يقال للشيء المرتفع سنام ومنه سنام البعير قال الضحاك هو
شراب اسمه تسنيم وهو من اشرف الشراب قال ابن مسعود وابن عباس هو
خالص للمقربين يشربونه صرفا ويمزج لسائر اهل الجنة وهو قوله ومزاجه من تسنيم
عينا يشرب بها المقربون وروى يوسف بن مهران عن ابن عباس انه سئل عن قوله
قال هذا مما قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين عينا نصب
على الحال يشرب بها المقربون اي منها وقيل يشرب منها المقربون صرفا قوله
عز وجل ان الذين اجرموا اشركوا يعني كفار قريش ابا جهل والوليد بن المغيرة والعاص
بن وائل واصحابهم من مترفي مكة كانوا من الذين امنوا يضحكون عمار بن ياسر وخباب وصهيب
وبلال واصحابهم من فقراء المؤمنين يضحكون بهم ويستهزءون واذا مروا بهم
يعني المؤمنين بالكفار يتغامزون والغمز الاشارة بالجفن والحاجب اي يشيرون
اليهم بالاعين استهزاء واذا انقلبوا يعني الكفار الى اهلهم انقلبوا فاكهين معجبين بما هم
فيه يتفكهون بذكرهم واذا راوهم يعني راوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ان
هؤلاء لضالون ياتون محمدا يرون انهم على شيء قال الله تعالى وما ارسلوا عليهم
يعني المشركين عليهم يعني على المؤمنين حافظين لاعمالهم اي لم يوكلوا بحفظ اعمالهم
فاليوم يعني في الاخرة الذين امنوا من الكفار يضحكون قال ابو صالح وذلك
انه يفتح للكفار في النار ابوابها ويقال لهم اخرجوا فاذا راوها مفتوحة اقبلوا
اليها يخرجون والمؤمنون ينظرون اليهم فاذا انتهوا الى ابوابها اغلقت دونهم
يفعل بهم ذلك مرارا والمؤمنون يضحكون منهم وقال كعب بين الجنة والنار
كوى فاذا اراد المؤمن ان ينظر الى عدو له كان في الدنيا اطلع اليه من بعض الكوى

كما قال تعالى فاطلع فرآه في سواء الجحيم فاذا اطلعوا من الجنة الى اعدائهم وهم
يعذبون في النار ضحكوا فذلك قوله عز وجل فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك
من الدر والياقوت ينظرون اليهم في النار قال الله تعالى هل ثوب الكفار ما كانوا
يفعلون اي اثيبوا انهم يخبر بالمؤمنين بما هم في الآخرة وهي للاستفهام فهلا
التقرير والتوبيخ ويوقف ابا عمرو على هل ٥

## سورة انشقت مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت انشقاقها من علامات القيامة واذنت لربها اي سمعت
امر ربها بالانشقاق واطاعته من الاذن وهو الاستماع وحقت اي وحق لها ان
تطيع ربها واذا الارض مدت مد الاديم العكاظي وزيد في سعتها وقال مقاتل
سويت كمد الاديم فلا يبقى فيها بناء ولا جبل والقت اخرجت ما فيها من الموتى
والكنوز وتخلت خلت منها واذنت لربها وحقت واختلفوا في جواب اذا فقيل
هو محذوف تقديره اذا كانت هذه الاشياء يرى الانسان الثواب والعقاب وقيل
جوابه يا ايها الانسان انك كادح ومجازه اذا السماء انشقت لقي كل كادح ما عمله وقيل
جوابه واذنت وحينئذ تكون الواو زائدة ومعنى قوله كادح اي الى ربك كدحا اي ساع
اليه في عملك والكدح عمل الانسان وجهده في الامر من الخير والشر حتى يكدح ذلك
فيه اي يؤثر قال ابن عباس والكلبي والضحاك عامل لربك عملا فملاقيه اي ملاقي
جزاء عملك خيرا كان او شرا فاما من اوتي كتابه بيمينه اي ديوان اعماله بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد
بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا سعيد بن ابي مريم انا نافع بن عمر حدثني ابن
ابي مليكة ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه
الا راجعت فيه حتى تعرفه وان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حوسب عذب
قالت عائشة اوليس الله عز وجل يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا قالت
فقال انما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب هلك وينقلب الى اهله مسرورا
يعني في الجنة من الحور العين والآدميات مسرورا بما اوتي من الخير والكرامة

٥ واما من اوتي كتابه وراء ظهره تغل يده اليمنى الى عنقه وتجعل يده الشمال وراء ظهره
فيؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره وقال مجاهد تخلع يده اليسرى من وراء ظهره فسوف
يدعو ثبورا ينادي بالويل والهلاك اذا قرأ كتابه يقول يا ويلاه يا ثبوراه كقوله تعالى
دعوا هنالك ثبورا ويصلى سعيرا قرأ ابو جعفر واهل البصرة وعاصم وحمزة ويصلى بفتح
الياء خفيف لقوله يصلى النار الكبرى وقرأ الآخرون بضم الياء وفتح الصاد وتشديد
اللام لقوله ونصليه جهنم ثم الجحيم صلوه انه كان في اهله مسرورا بطرا في الدنيا باتباع هواه
وركوب شهواته انه ظن ان لن يحور اي لن يرجع الينا ولن يبعث ثم قال بلى اي ليس كما
ظن بل يحور الينا ويبعث ان ربه كان به بصيرا من يوم خلقه الى يوم بعثه ٥
قوله عز وجل فلا اقسم بالشفق قال مجاهد هو النهار كله وقال عكرمة هو ما
بقي من النهار وقال ابن عباس واكثر المفسرين هي الحمرة التي تبقى في الافق بعد غروب
الشمس وقال قوم هو البياض الذي يعقب تلك الحمرة والليل وما وسق اي جمع وضم يقال
وسقته وسقا اي جمعته واستوسقت الابل اذا اجتمعت وانضمت والمعنى والليل
وما جمع وضم ما كان منتشرا بالنهار من الدواب وذلك ان الليل اذا اقبل اوى كل
شيء الى مأواه وروى منصور عن مجاهد قال هو ما لف واظلم عليه وقال مقاتل بن
حيان هو ما اقبل من ظلمة او كوكب وقال سعيد بن جبير هو ما عمل فيه والقمر اذا
اتسق اجتمع واستوى وتم نوره وهو في الايام البيض وقال قتادة استدار وهو
افتعال من الوسق الذي هو الجمع لتركبن قرأ اهل مكة وحمزة والكسائي لتركبن
بفتح الباء يعني لتركبن يا محمد قال الشعبي ومجاهد سماء بعد سماء قال
الكلبي يعني تصعد فيها ويجوز ان يكون درجة بعد درجة ورتبة بعد رتبة في القربة من
الله والرفعة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسماعيل نا سعيد بن النضر انا هشيم انا ابو بشر عن مجاهد
قال قال ابن عباس لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال قال هذا نبيكم صلى الله
عليه وسلم وقيل اراد به ان السماء تتغير لونا بعد لون فتصير تارة كالدهان وتارة كالمهل
وتنشق بالغمام مرة وتطوى اخرى وقرأ الآخرون بضم الباء لان المعنى بالناس اشبه
لانه ذكر من قبل فاما من اوتي كتابه بيمينه وذكر من بعد فما لهم لا يؤمنون واراد لتركبن

حالا بعد حال وأمرا بعد أمر في موقف القيامة يعني أن الأحوال تتقلب بهم فيصيرون
في الآخرة على غير الحال التي كانوا عليها في الدنيا وعن مقاتل يعني الموت
ثم الحياة ثم الموت ثم الحياة وقال عطية مرة فقيرا ومرة غنيا وقال عمرو بن دينار
عن ابن عباس يعني الشدائد والأهوال الموت ثم البعث ثم العرض وقال عكرمة حالا
بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم شيخ قال أبو عبيدة لتركبن سنن من
كان قبلكم وأحوالهم أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن
يوسف نا محمد بن إسماعيل نا محمد بن عبد العزيز نا أبو عمر الصنعاني عن اليماني
عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر
ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن قوله عز وجل
فما لهم لا يؤمنون استفهام إنكار وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون قال الكلبي ومقاتل
لا يصلون أخبرنا أبو سعيد بن إسماعيل الضبي أنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي
أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي نا أبو عيسى الترمذي نا قتيبة نا ابن عيينة عن أيوب
بن موسى عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة قال سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اقرأ باسم ربك وإذا السماء انشقت أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد
الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا مسدد نا معتمر قال سمعت أبي
حدثني بكر عن أبي رافع قال صليت مع أبي هريرة رضي الله عنه العتمة فقرأ إذا السماء
انشقت فسجد فقلت ما هذه قال سجدت بها خلف أبي القاسم صلى الله عليه
وسلم فلا أزال أسجد فيها حتى ألقاه بل الذين كفروا يكذبون بالقرآن والبعث والله
أعلم بما يوعون في صدورهم من التكذيب قال مجاهد يكتمون فبشرهم بعذاب
أليم إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون غير مقطوع ولا منقوص

في السجدة بالسماء انشقت

## سورة البروج مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج واليوم الموعود هو يوم القيامة وشاهد ومشهود أخبرنا
عبد الواحد المليحي أنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان أنا أبو جعفر محمد بن جعفر

بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا عبد الله بن موسى أنا موسى بن عبيدة عن أيوب
بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم
الموعود يوم القيامة والمشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة ما طلعت الشمس ولا
غربت على يوم أفضل من يوم الجمعة فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله فيها
بخير إلا استجاب له أو يستعيذ من شر إلا أعاذه الله منه وهذا قول ابن عباس
والأكثرين أن الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وروي عن ابن عمر أن الشاهد
يوم الجمعة والمشهود يوم النحر وقال سعيد بن المسيب الشاهد يوم التروية
والمشهود يوم عرفة وروى يوسف بن مهران عن ابن عباس أنه قال الشاهد محمد صلى الله
عليه وسلم والمشهود يوم القيامة ثم تلا قوله فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا وقال ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وقال عبد العزيز
بن يحيى الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم والمشهود الله تعالى بيانه قوله وجئنا بك على هؤلاء
شهيدا وروى ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الشاهد آدم عليه السلام والمشهود يوم
القيامة وقال عكرمة الشاهد الإنسان والمشهود يوم القيامة وجاءت
كل نفس معها سائق وشهيد وذلك يوم مشهود وقيل الشاهد الحفظة والمشهود بنو
آدم وقال عطاء بن يسار الشاهد آدم وذريته والمشهود يوم القيامة وروى
الوالبي عن ابن عباس الشاهد هو الله والمشهود يوم القيامة وقال الحسين بن الفضل
الشاهد هذه الأمة والمشهود سائر الأمم بيانه قوله وكذلك جعلناكم أمة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس وقال سالم بن عبد الله سألت سعيد بن جبير عن قوله وشاهد
ومشهود قال الشاهد هو الله والمشهود نحن بيانه قوله وكفى بالله شهيدا وقيل
الشاهد أعضاء بني آدم والمشهود ابن آدم بيانه قوله يوم تشهد عليهم ألسنتهم الآية
وقيل الشاهد الأنبياء والمشهود محمد صلى الله عليه وسلم بيانه قوله وإذ أخذ الله ميثاق
النبيين إلى قوله فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين قتل أصحاب الأخدود أي لعن
والأخدود الشق المستطيل في الأرض كالنهر وجمعه أخاديد واختلفوا فيهم
أخبرنا أبو حامد أحمد بن عبد الله الصالحي أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي عبد
الله بن سعدان الحطب أخبرني أبو حامد محمد بن أحمد بن محمد بن يونس بن نوح بن سهم

في فضل يوم الجمعة

نا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم البوشنجي نا هدبة بن خالد نا حماد بن سلمة نا ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه اذا سلك اليه راهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه فاذا رجع من عند الساحر قعد الى الراهب وسمع كلامه فاذا اتى اهله ضربوه فشكى ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو على ذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال في نفسه اليوم اعلم الراهب افضل ام الساحر فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس ورماها فقتلها فمضى الناس فاتى الراهب فقال له اي بني انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما ارى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي فكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويداوي الناس من سائر الادواء فسمع به جليس للملك وكان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة وقال ما ها هنا لك اجمع ان انت شفيتني فقال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله تعالى فان امنت بالله دعوت الله فشفاك فامن الاعمى بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال من رد عليك بصرك قال ربي قال ولك رب غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من امرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجيء بالراهب فقيل ارجع عن دينك فابى فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق راسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار في مفرق راسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف

في حديث صاحب الغلام
[illegible] الاخدود



بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفات بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله وقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس وقل بسم الله رب الغلام ثم ارماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده على صدغه موضع السهم فمات فقال الناس امنا برب الغلام امنا برب الغلام فلما اتى الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد امن الناس فامر بالاخدود بافواه السكك فخدوا واضرم النار وقال من لم يرجع عن دينه والا فاقحموه فيها او قيل له اقتحم فيها قال ففعلوا ذلك حتى جاءت امراة معها صبي لها فتقاعست ان تقع فيها فقال لها الغلام يا امه اصبري فانك على الحق هذا حديث صحيح اخرجه مسلم عن الحجاج عن حماد بن سلمة وذكر محمد بن اسحق عن وهب بن منبه ان رجلا كان بقي على دين عيسى عليه السلام فوقع الى اهل نجران فاجابوه فسار اليه ذو نواس اليهودي بجنوده من حمير وخيرهم بين النار واليهودية فابوا عليه فخد الاخاديد واحرق اثني عشر الفا ثم غلب ارياط على اليمن وخرج ذو نواس هاربا فاقتحم البحر بفرسه فغرق قال الكلبي وذو نواس قتل عبد الله بن التامر وقال محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر ان خربة احتفرت في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوجدوا عبد الله بن التامر واضعا يده على ضربة في راسه اذا امسكت عنها يده انبعثت دما واذا تركت ارتدت مكانها وفي يده خاتم من حديد فيه مكتوب ربي الله فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فكتب ان اعيدوا عليه الذي وجدتم عليه ○ وروى عطا عن ابن عباس قال كان بنجران ملك من ملوك حمير يقال له يوسف ذو نواس بن شرحبيل بن [illegible] في الفترة قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة وكان في بلاده غلام يقال له عبد الله بن التامر وكان ابوه سلمه الى معلم يعلمه السحر فكره ذلك الغلام ولم يجد بدا من طاعة ابيه فجعل يختلف الى المعلم وكان في طريقه راهب

حسن القراءة فاعجبه ذلك ودنا من معنى حديث صهيب الى ان قال الغلام
للملك انك لا تقدر على قتلي الا ان تفعل ما امرك به قال فكيف اقتلك قال تجمع اهل
مملكتك وانت على سرير ملكك ثم ترميني بسهم باسم الهي ففعل الملك ذلك فقتله فقال
الناس لا اله الا الله اله عبد الله بن الثامر ولا دين الا دينه فغضب الملك واغلق ابواب
المدينة واخذ افواه السكك وخد اخدودا وملاه نارا ثم عرضهم رجلا رجلا فمن رجع عن
الاسلام تركه ومن قال ديني دين عبد الله بن الثامر القاه في الاخدود فاحرقه
وكان في مملكته امراة اسلمت فيمن اسلم ولها اولاد ثلاثة احدهم رضيع فقال لها الملك
ارجعي عن دينك والا القيتك واولادك في النار فابت فاخذ ابنها الاكبر فالقاه في النار
ثم قال لها ارجعي عن دينك فابت فالقى الثاني في النار ثم قال لها ارجعي عن دينك فابت
فاخذوا الصبي منها ليلقوه في النار فهمت المراة بالرجوع فقال لها الصبي يا اماه لا
ترجعي عن الاسلام فانك على الحق ولا باس عليك فالقي الصبي في النار والقيت امه
على اثره وقال سعيد بن جبير وابن ابزى لما انهزم اهل اسفندهان قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه اي شيء يجري على المجوس من الاحكام فانهم ليسوا باهل كتاب
فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه بلى قد كان لهم كتاب وكانت الخمر احلت لهم فشربها
ملك من ملوكهم فغلبته على عقله فتناول اخته فوقع عليها فلما ذهب عنه السكر ندم وقال
لها ويحك ما هذا الذي اتيت وما المخرج منه قالت المخرج منه ان تخطب الناس وتقول
ان الله احل نكاح الاخوات فاذا ذهب في الناس وتناسوه خطبتهم فحرمته
فقام خطيبا وقال ان الله قد احل لكم نكاح الاخوات فقال الناس جماعتهم معاذ
الله ان نؤمن بهذا او نقر به ما جاءنا به نبي وما انزل علينا في كتاب فبسط فيهم السوط
فابوا ان يقروا به فجرد فيهم السيف فابوا ان يقروا به فخد لهم اخدودا واوقد فيه النار
وعرضهم عليها فمن ابى قذفه في النار ومن اجاب خلى سبيله وقال الضحاك اصحاب
الاخدود من بني اسرائيل اخذوا رجالا ونساء فخدوا لهم اخدودا ثم اوقدوا فيه النار
ثم اقاموا المؤمنين عليها فقالوا لهم تكفرون او نقذفكم في النار ويزعم انهم دانيال
واصحابه وهذه رواية العوفي عن ابن عباس وقال ابو الطفيل عن علي رضي الله عنه
كان اصحاب الاخدود نبيهم حبشي بعث من الحبشة الى قومه ثم قرا علي رضي الله عنه



ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك فدعاهم
فتابعه اناس فقاتلهم فقتل اصحابه واخذ فاوثق فانفلت منهم فخدوا اخدودا فملاوها
نارا فمن تبع النبي رمي فيها ومن تابعهم تركوه فجاءوا بامراة معها صبي رضيع فجزعت
فقال الصبي يا اماه مري ولا تنافقي وقال عكرمة كانوا من النبط وقال
مقاتل كانت الاخاديد ثلاثة واحدة بنجران باليمن والاخرى بالشام والاخرى بفارس
حرقوا بالنار اما التي بالشام فهو انطاموس الرومي واما التي بفارس فبختنصر واما التي
بارض العرب فهو يوسف ذو نواس واما التي بفارس والشام فلم ينزل الله فيهما قرانا وانزل
في التي كانت بنجران وذلك ان رجلا مسلما ممن يقرا الانجيل اجر نفسه في عمل
وجعل يقرا الانجيل فرات بنت المستاجر النور يضيء من قراءة الانجيل فذكرت
ذلك لابيها فرمقه حتى راه فساله فلم يخبره فلم يزل به حتى اخبره بالدين والاسلام
فتابعه هو وسبعة وثمانون انسانا ما بين رجل وامراة وهذا بعدما رفع عيسى عليه السلام
الى السماء فسمع بذلك يوسف ذو نواس فخد لهم في الارض اخدودا واوقد فيه النار وعرضهم
على الكفر فمن ابى ان يكفر قذفه في النار ومن رجع عن دين عيسى لم يقذفه وان امراة
جاءت ومعها ولد صغير لا يتكلم فلما قامت على شفير الخندق نظرت الى ابنها فرجعت
عن النار فضربت حتى تقدمت فلم تزل كذلك ثلاث مرات فلما كان في الثالثة ذهبت
لترجع فقال لها ابنها يا اماه اني ارى امامك نارا لا تطفا فلما سمعت ذلك قذفا
جميعا انفسهما في النار فجعلها الله وابنها في الجنة قال فقذف في النار في يوم
واحد سبعة وسبعون انسانا فذلك قوله عز وجل قتل اصحاب الاخدود النار ذات
الوقود بدل من الاخدود وقال الربيع بن انس نجى الله المؤمنين الذين القوا في
النار بقبض ارواحهم قبل ان تمسهم النار وخرجت النار الى من على شفير الاخدود
من الكفار فاحرقتهم اذ هم عليها قعود اي عند النار جلوس يعذبون المؤمنين قال
مجاهد كانوا قعودا على الكراسي عند الاخدود وهم يعني الملك واصحابه الذين خدوا
الاخدود على ما يفعلون بالمؤمنين من عرضهم على النار وارادتهم ان يرجعوا الى
دينهم شهود حضور وقال مقاتل يعني يشهدون ان المؤمنين ضلال حين تركوا عبادة
الصنم وما نقموا منهم قال ابن عباس ما كرهوا منهم الا ان يؤمنوا بالله

وقال يتقابل بما عابوا منهم وقيل ما علموا انهم عيبًا وقال الزجاج ما انكروا عليهم ذنبًا الا
ايمانهم بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء من افعالهم
شهيد ان الذين فتنوا عذبوا واحرقوا المؤمنين والمؤمنات يقال فتنت الشيء اي
احرقته نظيره قوله يوم هم على النار يفتنون ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم
عذاب الحريق بما احرقوا المؤمنين وقيل معناه ولهم عذاب الحريق في الدنيا وذلك
ان الله عز وجل احرقهم بالنار التي احرقوا بها المؤمنين ارتفعت اليهم من الاخدود فاحرقتهم
قاله الربيع بن انس والكلبي ثم ذكر ما اعد للمؤمنين فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير اختلفوا في جواب القسم قال بعضهم
جوابه قتل اصحاب الاخدود يعني لقد قتل وقيل فيه تقديم وتاخير تقديره قتل اصحاب
الاخدود والسماء ذات البروج وقال قتادة جوابه ان بطش ربك لشديد قال
ابن عباس ان اخذه بالعذاب اذا اخذ الظلمة لشديد كقوله ان اخذه اليم شديد
قال ابن عباس انه هو يبدئ ويعيد اي يخلقهم اولا في الدنيا ثم يعيدهم احياء بعد
الموت وهو الغفور للذنوب المؤمنين الودود المحب لهم وقيل معناه المودود كالحلوب
والركوب بمعنى المحلوب والمركوب وقيل يغفر ويود ان يغفر وقيل المتودد الى اوليائه
بالمغفرة ذو العرش المجيد قرا حمزة والكسائي المجيد بالجر على صفة العرش والسرير
العظيم وقيل اراد حسنه فوصفه بالمجد كما وصفه بالكرم فقال رب العرش الكريم
وقرا الاخرون بالرفع على صفة ذي العرش فعال لما يريد لا يعجزه شيء يريده ولا
يمتنع منه شيء يطلبه قوله عز وجل هل اتاك حديث الجنود قد اتاك خبر الجموع
الكافرة الذين تجندوا على الانبياء عليهم السلام ثم بين من هم فقال فرعون وثمود
بل الذين كفروا من قومك في تكذيب لك وللقرآن كما كذب من كان قبلهم ولم يعتبروا بمن كان
قبلهم من الكفار والله من ورائهم محيط عالم بهم لا يخفى عليه شيء من اعمالهم يقدر
ان ينزل بهم ما انزل بمن كان قبلهم بل هو قرآن مجيد شريف كريم كثير الخير ليس كما زعم
المشركون انه شعر وكهانة في لوح محفوظ قرا نافع محفوظ بالرفع على نعت
القرآن فان القرآن محفوظ من التبديل والتغيير والتحريف قال الله تعالى انا نحن
نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقرا الاخرون بالجر على نعت اللوح معناه وهو الذي

يعرف باللوح المحفوظ وهو ام الكتاب ومنه نسخ الكتب محفوظ من الشياطين
ومن الزيادة فيه والنقصان اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن
ابراهيم الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه نا مخلد بن جعفر نا الحسن بن علويه
نا اسماعيل بن عيسى نا اسحق بن بشر اخبرني مقاتل وابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس
قال ان في صدر اللوح لا اله الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن امن
بالله عز وجل وصدق بوعده واتبع رسله ادخله الجنة قال واللوح لوح من درة بيضاء
طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافتاه الدر والياقوت
ودفتاه ياقوتة حمراء وقلمه نور وكلامه معقود بالعرش واصله في حجر ملك وقال
مقاتل اللوح المحفوظ عن يمين العرش

## سورة الطارق مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق قال الكلبي نزلت في ابي طالب وذلك انه اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فاتحفه بخبز ولبن فبينما هو جالس ياكل اذ انحط نجم فامتلا ما ثم نارا ففزع ابو
طالب وقال اي شيء هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا نجم رمي به وهو
اية من ايات الله عز وجل فعجب ابو طالب فانزل الله عز وجل والسماء والطارق
وهذا قسم والطارق النجم يظهر بالليل وما اتاك ليلا فهو طارق وما ادراك ما
الطارق ثم فسره فقال النجم الثاقب اي المضيء المنير قال مجاهد يعني
المتوهج قال ابن زيد اراد به الثريا والعرب تسميه النجم وقيل هو زحل سمي به
لارتفاعه تقول العرب للطائر اذا لحق بطن السماء ارتفاعا قد ثقب ان كل نفس
جواب القسم لما عليها حافظ قرا ابو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة لما بالتشديد
يعنون ما كل نفس الا عليها حافظ وهي لغة هذيل يجعلون لما بمعنى الا يقولون نشدتك بالله
لما قمت اي الا قمت وقرا الاخرون بالتخفيف جعلوا ما صلة مجازه ان كل
نفس لعليها حافظ وتاويل الاية كل نفس عليها حافظ من ربها يحفظ عملها ويحصي
عليها ما تكسب من خير وشر قال ابن عباس هم الحفظة من الملائكة وقال
الكلبي حافظ من الله يحفظها ويحفظ قولها وفعلها حتى يدفعها ويسلمها الى المقادير

ثم يحلي عنها فلينظر الانسان مم خلق من اي شيء خلقه ربه فلينظر نظر التفكر ثم بين
فقال خلق من ماء دافق مدفوق اي مصبوب في الرحم وهو المني فاعل بمعنى المفعول
كقوله عيشة راضية والدفق الصب واراد به ماء الرجل وماء المراة لانه الولد مخلوق
منهما وجعله واحدا لامتزاجهما يخرج من بين الصلب والترائب يعني صلب الرجل وترائب
المراة والترائب جمع التريبة وهي عظام الصدر والنحر قال ابن عباس هي موضع
القلادة من الصدر وروى الوالبي عنه بين يدي المراة وقال قتادة النحر وقيل
بين يدي الصدر انه على رجعه لقادر قال مجاهد على رد النطفة في الاحليل وقال
عكرمة ردا الماء الى الصلب الذي خرج منه وقال الضحاك انه على رد الانسان ماء كما كان
من قبل لقادر وقال مقاتل بن حيان معناه ان شئت رددته من الكبر الى الشباب
ومن الشباب الى الكبر ومن الصبا الى النطفة وقال ابن زيد انه على حبس ذلك الماء
لقادر وهي اولى الاقاويل لقوله يوم تبلى السرائر وذلك يوم القيامة تبلى السرائر تظهر
الخفايا وقال قتادة ومقاتل تختبر وقال عطاء بن ابي رباح السرائر فرائض
الاعمال كالصوم والصلاة والوضوء والاغتسال من الجنابة فانها سرائر بين الله
وبين العبد ولو شاء العبد لقال صمت ولم يصم وصليت ولم يصل واغتسلت ولم
يغتسل فيختبر حتى يظهر من اداها ممن ضيعها قال ابن عمر يبدي الله تعالى يوم القيامة كل سر
فيكون زينا في وجوه وشينا في وجوه يعني من اداها كان وجهه مشرقا ومن ضيعها
كان وجهه اغبر فما له من قوة ولا ناصر ينصره من الله تعالى ثم ذكر قسما اخر فقال
والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع اي تصدع وتنشق عن النبات والاشجار
والانهار وجواب القسم في قوله انه يعني القران لقول فصل حق وجد يفصل بين
الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل ثم اخبر عن مشركي مكة فقال
انهم يكيدون كيدا يحتالون بالنبي صلى الله عليه وسلم ويظهرون ما هم على خلافه واكيد
كيدا استدراجه اياهم من حيث لا يعلمون فمهل الكافرين قال ابن عباس هذا وعيد
من الله عز وجل لهم امهلهم رويدا قليلا ومعنى مهل وامهل انظر ولا تعجل فاخذهم الله
يوم بدر ونسخ الامهال ○ باية السيف ○

[illegible]



# سورة الاعلى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى يعني قل سبحان ربي الاعلى والى هذا ذهب جماعة من الصحابة
والتابعين رضي الله عنهم اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابراهيم
الثعلبي انا عبد الله بن حامد انا احمد بن عبد الله نا محمد بن عبد الله نا ابن عمرو انا وكيع
عن اسرائيل عن ابي اسحق عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قرا سبح اسم ربك الاعلى فقال سبحان ربي الاعلى وقال قوم معناه
نزه ربك الاعلى عما يصفه الملحدون وجعلوا الاسم صلة ويحتج بها من يجعل الاسم والمسمى
واحدا لان احدا لا يقول سبحان اسم الله وسبحان اسم ربنا انما يقول سبحان الله وسبحان
ربنا فكان معنى سبح اسم ربك الاعلى سبح ربك الاعلى وقال الاخرون نزه تسمية
ربك بان تذكره وانت له معظم ولذكره محترم وجعلوا الاسم بمعنى التسمية وقال
ابن عباس خلق كل ذي روح فسوى اليدين والرجلين والعينين وقال الزجاج خلق
الانسان مستويا ومعنى سوى عدل قامته والذي قدر فهدى قرا الكسائي قدر
بتخفيف الدال وشددها الاخرون وهما بمعنى واحد قال مجاهد هدى الانسان
لسبيل الخير والشر والسعادة والشقاوة وهدى الانعام لمراتعها وقال
مقاتل والكلبي قدر لكل شيء مسلكه فهدى عرفه كيف ياتي الذكر الانثى وقيل قدر
الارزاق وهدى لاكتساب الارزاق والمعاش وقيل خلق المنافع في الاشياء
وهدى الانسان لوجه استخراجها وقال السدي قدر مدة الجنين في الرحم
ثم هداه للخروج من الرحم وقال الواسطي قدر السعادة والشقاوة عليهم ثم يسر
لكل واحد من الطائفتين سلوك سبيل ما قدر عليه والذي اخرج المرعى انبت العشب
وما ترعاه النعم من بين اخضر واصفر واحمر وابيض فجعله بعد الخضرة غثاء هشيما
باليا كالغثاء الذي تراه فوق السيل احوى اسود سنقرئك سنعلمك بقراءة جبريل
عليك فلا تنسى الا ما شاء الله ان ينساه وهو ما نسخ الله تلاوته من القران كما
قال ما ننسخ من اية او ننسها والانساء نوع من النسخ قال مجاهد والكلبي
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه جبريل لم يفرغ من الاية حتى يتكلم رسول الله

[الذي خلق فسوى]

[وقدر]

[بعد الخضرة ... وذلك ان الكلا اذا جف ويبس اسود]

صلى الله عليه وسلم ما وليها مخافة ان ينساها فانزل الله عز وجل سنقرئك فلا تنسى
فلم ينس بعد ذلك شيئا انه يعلم الجهر من القول وما يخفى منهما والمعنى انه يعلم السر
والعلانية ونيسرك لليسرى قال مقاتل نهون عليك عمل الجنة وهو معنى قول
ابن عباس معناه ونيسرك لان تعمل خيرا واليسرى عمل الخير وقيل نوفقك للشريعة اليسرى
وهي الحنيفية السمحة وقيل هو متصل بالكلام الاول معناه انه يعلم ما تقرأه ع
جبريل اذا فرغ من التلاوة وما تخفيها ما تقرأه في نفسك مخافة النسيان ثم وعده
فقال ونيسرك لليسرى اي نهون عليك الوحي حتى تحفظه وتعلمه فذكر عظ
بالقرآن ان نفعت الذكرى الموعظة والتذكرة والمعنى نفعت او لم تنفع والمعنى انما لم
يذكر الحالة الثانية كقوله سرابيل تقيكم الحر اي الحر والبرد جميعا سيذكر
يخشى سيتعظ من يخشى الله عز وجل ويتجنبها يتجنب الذكرى ويتباعد عنها الاشقى الشقي
في علم الله الذي يصلى النار الكبرى العظيمة الفظيعة لانها اعظم واشد حرا من نار
الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه قد افلح من تزكى تطهر من الشرك
وقال لا اله الا الله هذا قول عطاء وعكرمة ورواية الوالبي وسعيد بن جبير
عن ابن عباس وقال الحسن قد افلح من كان عمله زاكيا وقال آخرون هي صدقة الفطر
وروي عن ابي سعيد الخدري في قوله قد افلح من تزكى قال اعطى صدقة الفطر وذكر اسم
ربه فصلى قال خرج الى العيد فصلى وكان ابن مسعود يقول رحم الله امرأ تصدق ثم
صلى ثم يقرأ هذه الآية وقال نافع كان ابن عمر اذا صلى الغداة يعني من يوم العيد
قال يا نافع اخرجت الصدقة فان قلت نعم مضى الى المصلى وان قلت لا قال
فالآن فاخرج فانما نزلت هذه الآية في هذا قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وهو
قول ابي العالية وابن سيرين وقال بعضهم لا ادري ما وجه هذا التأويل لان
هذه السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة فطر قلت يجوز ان يكون النزول
سابقا على الحكم كما قال وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وظهر اثر الحل يوم الفتح
حتى قال عليه السلام احلت لي ساعة من نهار وكذلك نزل بمكة سيهزم الجمع ويولون
الدبر قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كنت لا ادري اي جمع يهزم فلما كان يوم
بدر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يلبس الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر

وصدقة الفطر وصلاة العيد

وذكر اسم ربه اي وذكر ربه فصلى قيل الذكر تكبيرات العيد والصلاة صلاة العيد وقيل
الصلاة ههنا الدعاء بل تؤثرون قرأ ابو عمرو ويعقوب بالياء وقرأ الآخرون بالتاء دليله
قراءة ابي بن كعب بل انتم تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وابقى قال عرفجة الاشجعي
كنا عند ابن مسعود فقرأ هذه الآية فقال لنا اتدرون لم آثرنا الحياة الدنيا على الآخرة
قلنا لا قال لان الدنيا احضرت وعجل لنا طعامها وشرابها ونساؤها ولذتها وبهجتها وان
الآخرة نعتت لنا وزويت عنا فاحببنا العاجل وتركنا الآجل ان هذا يعني ما ذكر من
قوله قد افلح من تزكى اربع آيات لفي الصحف الاولى اي الكتب الاولى التي انزلت
قبل القرآن ذكر فيها فلاح المتزكي والمصلي وايثار الخلق الحياة الدنيا وان الآخرة خير وابقى
ثم بين الصحف فقال صحف ابراهيم وموسى قال عكرمة والسدي هذه السورة في
صحف ابراهيم وموسى اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي نا ابو بكر محمد بن
الحسن الحيري انا محمد بن احمد بن محمد بن معقل الميداني نا محمد بن يحيى نا سعيد بن كثير نا يحيى
بن ايوب عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين التي يوتر بعدهما بسبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون
وفي الوتر بقل هو الله احد وبقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس

فراءة
قراءة

فيما يقرأ في الوتر

## سورة الغاشية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتاك حديث الغاشية يعني القيامة تغشى كل شيء بالاهوال وجوه يومئذ
يعني يوم القيامة خاشعة ذليلة عاملة ناصبة قال عطاء عن ابن عباس يعني الذين
عملوا ونصبوا في الدنيا على غير دين الاسلام من عبدة الاوثان وكفار اهل الكتاب
مثل الرهبان واصحاب الصوامع لا يقبل الله منهم اجتهادا في ضلالة يدخلون النار يوم القيامة
وهو قول سعيد بن جبير وزيد بن اسلم ومعنى النصب الدأب في العمل بالتعب
وقال عكرمة والسدي عاملة في الدنيا بالمعاصي ناصبة في الآخرة في النار
وقال بعضهم عاملة في النار ناصبة فيها وقال الحسن لم تعمل لله في الدنيا فاعملها
وانصبها في النار بمعالجة السلاسل والاغلال وبه قال قتادة وهي رواية
العوفي عن ابن عباس قال ابن مسعود تخوض في النار كما تخوض الابل في الوحل قال

الكلبي يجرون على وجوههم في النار وقال الضحاك يكلفون ارتقاء جبل من حديد في النار
والكلام خرج على الوجوه والمراد منه اصحابها تصلى نارا حامية قرا اهل البصرة وابو بكر تصلى
بضم التاء اعتبارا لقوله تسقى من عين آنية متناهية في الحرارة قد اوقدت عليها جهنم
منذ خلقت فدفعوا اليها وردا عطاشا قال المفسرون لو وقعت منها قطرة على جبال
الدنيا لذابت هذا شرابهم ثم ذكر طعامهم فقال ليس لهم طعام الا من ضريع قال مجاهد وعكرمة
وقتادة هو نبت ذو شوك لاطئ بالارض تسميه قريش الشبرق فاذا هاج سموه الضريع وهو
اخبث طعام وابشعه وهو رواية العوفي عن ابن عباس قال الكلبي لا تقربه دابة اذا
يبس وقال ابن زيد اما في الدنيا فان الضريع الشوك اليابس الذي ليس له ورق وهو في الاخرة
شوك من نار وجاء في الحديث عن ابن عباس يرفعه الضريع شيء في النار يشبه الشوك
امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار قال ابو الدرداء والحسن ان
الله تعالى يرسل على اهل النار الجوع حتى يعدل عندهم ما هم فيه من العذاب فيستغيثون
فيغاثوا بالضريع ثم يستغيثون فيغاثوا بطعام ذي غصة فيذكرون انهم كانوا يسيغون
الغصص في الدنيا بالماء فيستسقون فيعطشهم الف سنة ثم يسقون من عين آنية
شربة لا هنيئة ولا مريئة فكلما ادنوه من وجوههم سلخ جلود وجوههم وشواها فاذا
وصل الى بطونهم قطعها فذلك قوله عز وجل وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم قال
المفسرون فلما نزلت هذه الآية قال المشركون ان ابلنا لتسمن على الضريع وكذبوا في
ذلك فان الابل انما ترعاه اذا كان رطبا ويسمى شبرقا فاذا يبس لا تاكله شيء فانزل الله
لا يسمن ولا يغني من جوع ثم وصف اهل الجنة فقال وجوه يومئذ ناعمة قال
مقاتل في نعمة وكرامة لسعيها في الدنيا راضية في الآخرة حين اعطيت الجنة بعملها
في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية لغوا وباطلا قرا اهل مكة والبصرة لا يسمع بالياء
وضمها لاغية رفع على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فيها عين جارية فيها سرر
مرفوعة قال ابن عباس الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت مرتفعة
ما لم يجئ اهلها فاذا اراد ان يجلس عليها صاحبها تواضعت له حتى يجلس ثم ترتفع الى موضعها واكواب
موضوعة عندهم ونمارق وسائد ومرافق مصفوفة بعضها الى بعض واحدتها نمرقة
بضم النون وزرابي يعني البسط العريضة قال ابن عباس هي الطنافس التي لها خمل



واحدتها زربية مبثوثة مبسوطة وقيل متفرقة في المجالس افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
قال اهل التفسير لما نعت الله في هذه السورة ما في الجنة عجب من ذلك اهل الكفر فكذبوا
فذكرهم الله صنعه فقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وكانت الابل من عيش
العرب لهم فيها منافع كثيرة فلما صنع لهم ذلك في الدنيا صنع لاهل الجنة فيها ما صنع وتكلمت
الحكماء في وجه تخصيص الابل من بين سائر الحيوانات فقال مقاتل لانهم لم يروا بهيمة قط
اعظم منها ولم يشاهدوا الفيل الا الشاذ منهم وقال الكلبي لانها تنهض بحملها وهي باركة قال
قتادة ذكر الله ارتفاع سرر الجنة وفرشها فقالوا كيف نصعدها فانزل الله هذه الآية
وسئل الحسن عن هذه الآية فقيل له الفيل اعظم في الاعجوبة فقال اما الفيل فالعرب
بعيدة العهد بها ثم هو خنزير لا يركب ظهورها ولا يؤكل لحمها ولا يحلب درها والابل اعز مال
للعرب وانفسه تاكل النوى والقت وتخرج اللبن وقيل انها مع عظمها تلين للحمل الثقيل
وتنقاد للقائد الضعيف حتى ان الصبي ياخذ بزمامها فيذهب بها حيث شاء وكان شريح
رحمه الله يقول اخرجوا بنا الى الكناسة حتى ننظر الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف
رفعت من الارض حتى لا ينالها شيء بغير عمد والى الجبال كيف نصبت على الارض مرساة
لا تزول والى الارض كيف سطحت بسطت قال عطاء عن ابن عباس هل يقدر احد
ان يخلق مثل الابل او يرفع مثل السماء او ينصب مثل الجبال او يسطح مثل الارض غيري فذكر
انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر بمسلط فتقتلهم وتكرههم على الايمان نسختها آية
القتال الا من تولى استثناء منقطع عما قبله معناه لكن من تولى وكفر بعد التذكير فيعذبه
الله العذاب الاكبر وهو ان يدخله النار وانما قال الاكبر لانهم عذبوا في الدنيا بالجوع
والقحط والاسر والقتل ان الينا ايابهم رجوعهم بعد الموت يقال آب يؤوب
اوبا وايابا وقرا ابو جعفر ايابهم بتشديد الياء وهو شاذ لم يجزه احد غير الزجاج فانه قال
يقال ايب ايابا على فيعل فيعالا ثم ان علينا حسابهم يعني جزاءهم بعد المرجع الى الله عز وجل

## سورة الفجر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم
والفجر اقسم الله تعالى بالفجر روى ابو صالح عن ابن عباس قال هو انفجار الصبح الصبح

كل يوم وهو قول عكرمة وقال عطية عنه صلاة الفجر وقال قتادة هو فجر أول يوم
من المحرم تنفجر منه السنة وقال الضحاك فجر ذي الحجة لأنه قرن به الليالي العشر
وليال عشر روي عن ابن عباس أنها العشر الأولى من ذي الحجة وهو قول قتادة والضحاك مجاهد
والسدي والكلبي وقال أبو روق عن الضحاك هي العشر الأول من شهر رمضان وروى
أبو ظبيان عن ابن عباس قال هي العشر الأواخر من شهر رمضان وقال يمان بن رئاب
هي العشر الأول من المحرم التي عاشرها يوم عاشوراء والشفع والوتر قرأ حمزة والكسائي
والوتر بكسر الواو وقرأ الآخرون بفتحها واختلفوا في الشفع والوتر فقيل الشفع الخلق
قال الله تعالى وخلقناكم أزواجا والوتر هو الله عز وجل وروي ذلك عن أبي سعيد
الخدري وهو قول عطية العوفي قال مجاهد ومسروق الشفع الخلق كله قال
الله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين الكفر والإيمان والهدى والضلالة والشقاوة
والسعادة والليل والنهار والسماء والأرض والبر والبحر والشمس والقمر والجن والإنس
والوتر هو الله قال الله تعالى قل هو الله أحد قال الحسن وابن زيد الشفع والوتر
الخلق كله منه شفع ووتر وقال قتادة هي الصلوات منها شفع ومنها وتر وروي ذلك
عن عمران بن حصين مرفوعا وروى عطية عن ابن عباس قال الشفع صلاة الفجر والوتر
صلاة المغرب وعن عبد الله بن الزبير قال الشفع النفر الأول والوتر النفر الآخر
وروي أن رجلا سأله عن الشفع والوتر والليالي العشر فقال أما الشفع والوتر فقول
الله عز وجل فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه فهما الشفع
والوتر وأما الليالي العشر فالثمان من ذي الحجة ويوم عرفة والنحر وقال مقاتل بن حيان
الشفع الأيام والليالي والوتر اليوم الذي لا ليلة بعده وهو يوم القيامة وقال الحسين بن
الفضل الشفع درجات الجنة لأنها ثمان والوتر دركات النار لأنها سبعة كأنه
أقسم بالجنة والنار وسئل أبو بكر الوراق عن الشفع والوتر فقال الشفع تضاد
أوصاف المخلوقين العز والذل والقدرة والعجز والقوة والضعف والعلم والجهل
والبصر والعمى والوتر انفراد صفات الله عز وجل عز بلا ذل وقدرة بلا ضعف
وعلم بلا جهل وحياة بلا موت والليل إذا يسر إذا سار وذهب كما قال والليل
إذ أدبر وقال قتادة إذا جاء وأقبل وأراد كل ليلة وقال مقاتل وعكرمة والكلبي هي ليلة

المزدلفة قرأ أهل الحجاز والبصرة يسري بالياء في الوصل ويقف ابن كثير ويعقوب
بالياء أيضا والباقون يحذفونها في الحالين فمن حذف فلوفاق رؤوس الآي ومن أثبت فلأنها
لام الفعل والفعل لا يحذف منه في الوقف نحو قوله هو يقضي وأنا أقضي وسئل الأخفش
عن العلة في سقوط الياء فقال الليل لا يسري ولكن يسرى فيه فهو مصروف فلما صرف
بخسه حظه من الإعراب كقوله وما كانت أمك بغيا ولم يقل بغية لأنها صرفت من باغية
هل في ذلك أي فيما ذكرت قسم أي مقنع ومكتفى في القسم لذي حجر أي عقل سمي بذلك لأنه
يحجر صاحبه عما لا يحل ولا يجمل كما سمي عقلا لأنه يعقل عن القبائح ونهى لأنه ينهى عما لا ينبغي
وأصل الحجر المنع وجواب القسم قوله إن ربك لبالمرصاد واعترض بين القسم وجوابه
قوله عز وجل ألم تر كيف فعل ربك بعاد تخويف أهل مكة يعني كيف أهلكهم وهم
كانوا أطول أعمارا وأشد قوة من هؤلاء واختلفوا في إرم ذات العماد قال سعيد بن
المسيب إرم ذات العماد دمشق وبه قال عكرمة وقال القرظي هي الإسكندرية وقال
مجاهد هي أمة ومعناها القديمة وقال قتادة ومقاتل هم قبيلة من عاد قال
مقاتل كان فيهم الملك وكانوا بمهرة وكان عاد أباهم فنسبهم إليه وهو عاد بن إرم بن سام
بن نوح وقال محمد بن إسحاق هو جد عاد وهو عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح
وقال الكلبي إرم هو الذي يجتمع إليه نسب عاد وثمود وأهل السواد وأهل الجزيرة
كان يقال عاد إرم وثمود إرم فأهلك الله عادا ثم ثمود وبقي أهل السواد وأهل الجزيرة
وكانوا أهل عمد وخيام وماشية سيارة في الربيع فإذا هاج العود رجعوا إلى منازلهم لهم
وكانوا أهل جنان وزروع ومنازلهم بوادي القرى وهي التي يقول الله لم يخلق مثلها في
البلاد وسموا ذات العماد لهذا لأنهم كانوا أهل عمد سيارة وهو قول مجاهد وقتادة
والكلبي ورواية عطاء عن ابن عباس وقال بعضهم سموا ذات العماد لطول قامتهم
يعني طولهم مثل العماد قال مقاتل كان طول أحدهم اثني عشر ذراعا وقوله لم يخلق مثلها
في البلاد لم يخلق مثل تلك القبيلة في الطول والقوة وهم الذين قالوا من أشد منا قوة
وقيل سموا ذات العماد لبناء بناه بعضهم فشيد عمده ورفع بناءه يقال بناه شداد
بن عاد على صفة لم يخلق في الدنيا مثلها وسار إليها في قومه فلما كان منها على مسيرة يوم
وليلة بعث الله عليه وعلى من معه صيحة من السماء فأهلكهم جميعا وثمود أي وثمود

الذين جابوا الصخر قطعوا الحجر واحدها صخرة بالواد يعني وادي القرى كانوا يقطعون
الجبال فينحتون فيها بيوتا وابن كثير ويعقوب بالياء في الوادي وصلا ووقفا على
الاصل ووافقه ورش وصلا والاخرون يحذفونها في الحالين على وفق رؤوس الاي وفرعون
ذي الاوتاد سمي بذلك لانه كان يعذب الناس بالاوتاد وقد ذكرنا في سورة ص اخبرنا ابو
سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابن فنجويه نا مخلد بن جعفر نا الحسن بن علويه نا
اسماعيل بن عيسى نا اسحق بن بشر عن ابن سمعان عن عطا عن ابن عباس ان فرعون انما سمي
ذا الاوتاد لانه كانت له امراة وهي امراة خازنه حزبيل وكان مؤمنا كتم ايمانه مائة سنة
وكانت امراته ماشطة بنت فرعون فبينما هي ذات يوم تمشط راس بنت فرعون اذ
سقط المشط من يدها فقالت تعس من كفر بالله فقالت بنت فرعون وهل لك من اله
الا ابي فقالت الهي واله ابيك واله السموات والارض ومن فيهن واحد لا شريك له فقامت
فدخلت على ابيها وهي تبكي فقال لها ما يبكيك فقالت الماشطة امراة خازنك تزعم
ان الهها والهك واله السموات والارض واحد لا شريك له فارسل اليها فسالها عن ذلك
فقالت صدقت فقال لها ويحك اكفري بالهك واقري الى الهك قالت لا افعل فمدها بين
اربعة اوتاد ثم ارسل عليها الحيات والعقارب وقال لها اكفري بالله والا عذبتك
بهذا العذاب شهرين فقالت لو عذبتني سبعين شهرا ما كفرت بالله وكان لها ابنتان
فجا بابنتها الكبرى فذبحها على صدرها وقال لها اكفري بالله والا ذبحت الصغرى على
صدرك وكانت رضيعا فقالت لو ذبحت كل من على الارض ما كفرت بالله عز وجل
فاتى بابنتها فلما اضجعت على صدرها وارادوا ذبحها جزعت المراة فاطلق الله لسان
ابنتها فتكلمت وهي من الاربعة الذين تكلموا اطفالا وقالت يا اماه لا تجزعي فان الله قد
بنى لك بيتا في الجنة فاصبري فانك تفضين الى رحمة الله وكرامته فذبحت فلم تلبث
ان ماتت فاسكنها الله الجنة قال وبعث في طلب زوجها حزبيل فلم يقدروا عليه
فقيل لفرعون انه قد رؤي في موضع كذا في جبل كذا فبعث رجلين في طلبه فانتهيا اليه
وهو قائم يصلي وثلاثة صفوف من الوحش خلفه يصلون فلما رايا ذلك انصرفا فقال
حزبيل اللهم انك تعلم اني كتمت ايماني مائة سنة ولم يظهر علي احد فايما هذين الرجلين
كتم علي فاهده الى دينك واعطه من الدنيا سؤله وايهما اظهر علي فعجل عقوبته في الدنيا

حكاية الاوتاد والماشطة وامراة فرعون



واجعل مصيره في الاخرة الى النار فانصرف الرجلان الى فرعون فاما احدهما فاعتبر وامن
واما الاخر فاخبر فرعون بالقصة على رؤوس الملا فقال له فرعون وهل معك غيرك قال
نعم فلان فدعا به فقال حقا ما يقول هذا قال لا ما رايت مما يقول شيئا فاعطاه
فرعون فاجزل واما الاخر فقتله وصلبه قال وكان فرعون قد تزوج امراة من اجمل
نساء بني اسرائيل يقال لها آسية بنت مزاحم فرات ما صنع فرعون بالماشطة فقالت
كيف يسعني ان اصبر على ما ياتي فرعون وانا مسلمة وهو كافر فبينما هي تؤامر نفسها اذ دخل
عليها فرعون فجلس قريبا منها فقالت له يا فرعون انت اشر الخلق واخبثه عمدت الى
الماشطة فقتلتها قال فلعل بك الجنون الذي كان بها قالت ما بي من جنون
وان الهي والهها والهك واله السموات والارض اله واحد لا شريك له فمزق عليها
ثيابها وضربها وارسل الى ابويها فدعاهما وقال لهما الا تريان ان الجنون الذي كان بالماشطة
اصاب آسية فقالت اعوذ بالله من ذلك اني اشهد ان ربي وربك ورب السموات
والارض واحد لا شريك له فقال لها ابوها يا آسية الست من خير نساء العالمين
وزوجك اله العالمين فقالت اعوذ بالله من ذلك ان كان ما يقول حقا فقولا له يتوجني تاجا
تكون الشمس امامه والقمر خلفه والكواكب حوله فقال لهما فرعون اخرجا عني
فمدها بين اربعة اوتاد يعذبها ففتح الله لها بابا الى الجنة ليهون عليها ما يصنع بها
فرعون فعند ذلك قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله
فقبض الله روحها واسكنها الجنة ۝ الذين طغوا في البلاد يعني عادا وثمود وفرعون
عملوا في الارض بالمعاصي وتجبروا فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط
عذاب قال قتادة يعني لونا من العذاب صبه عليهم قال اهل المعاني هذا على
الاستعارة لان السوط عندهم غاية العذاب فجرى ذلك لكل نوع من العذاب وقال
الزجاج جعل سوطه الذي ضربهم به العذاب ۝ ان ربك لبالمرصاد قال
ابن عباس يعني بحيث يرى ويسمع قال الكلبي عليه طريق العباد لا يفوته احد قال
مقاتل ممر الناس عليه والمرصاد والمرصد الطريق وقيل مرجع الخلق الى حكمه وامره
واليه مصيرهم وقال الحسن وعكرمة يرصد اعمال بني ادم والمعنى انه لا يفوته
شي من اعمال العباد كما لا يفوت من هو بالمرصاد وقال السدي ارصد النار

على طرقهم حتى يملكهم. فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه امتحنه ربه بالنعمة فأكرمه بالمال
ونعمه بما وسع عليه فيقول ربي أكرمن. وأما إذا ما ابتلاه بالفقر فقدر عليه رزقه قرأ أبو جعفر
وابن عامر فقدر بتشديد الدال وقرأ الآخرون بالتخفيف فيقول ربي أهانن أذلني بالفقر
وهذا يعني به الكافر يرى الكرامة والهوان بكثرة الحظ في الدنيا وقلته قال الكلبي ومقاتل
نزلت في أمية بن خلف الجمحي الكافر فرد الله على من ظن أن سعة الرزق إكرام من الله وأن
الفقر إهانة فقال كلا لم أبتله بالغنى لكرامته ولم أبتله بالفقر لهوانه فأخبر أن الإكرام
والإهانة لا تدور على المال وسعة الرزق ولكن الغنى والفقر بتقديره فيوسع على الكافر
لا لكرامته ويقدر على المؤمن لا لهوانه إنما يكرم المرء بطاعته ويهينه بمعصيته قرأ
أهل الحجاز والبصرة أكرمني وأهانني بإثبات الياء في الوصل ويقف ابن كثير ويعقوب
بالياء والآخرون يحذفونها وصلا ووقفا. بل لا تكرمون اليتيم قرأ أهل البصرة يكرمون
ويحضون ويأكلون ويحبون بالياء فيهن وقرأ الآخرون بالتاء لا تكرمون اليتيم لا
تحسنون إليه وقيل لا تعطونه حقه قال مقاتل كان قدامة بن مظعون يتيما في حجر أمية
بن خلف وكان يدفعه عن حقه. ولا تحاضون على طعام المسكين أي لا تأمرون بإطعامه
وقرأ أبو جعفر وأهل الكوفة تحاضون بفتح الحاء والألف أي لا يحض بعضكم بعضا عليه
وتأكلون التراث أي الميراث أكلا لما شديدا أكلا نصيبه ونصيب غيره وذلك
أنهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون نصيبهم قال ابن زيد الأكل اللم الذي
يأكل كل شيء يجده لا يسأل عنه أحلال أم حرام ويأكل الذي له ولغيره يقال لممت
ما على الخوان إذا أتيت على ما عليه فأكلته. وتحبون المال حبا جما أي كثيرا يعني
تحبون جمع المال وتولعون به يقال جم الماء في الحوض إذا كثر واجتمع. كلا ما هكذا
ينبغي أن يكون الأمر وقال مقاتل أي لا يفعلون ما أمروا به في حق اليتيم والمسكين
ثم أخبر عن تلهفهم على ما سلف منهم حين لا ينفعهم فقال عز من قائل إذا دكت
الأرض دكا دكا مرة بعد مرة وكسر كل شيء على ظهرها من جبل وبناء وشجر فلم يبق على
ظهرها شيء. وجاء ربك قال الحسن أمره وقضاؤه وقال الكلبي [illegible] والملك
صفا صفا قال عطاء يريد صفوف الملائكة وأهل كل سماء صف على حدة
قال الضحاك أهل كل سماء إذا نزلوا يوم القيامة كانوا صفا محيطين بالأرض

ومن فيها فيكونون سبع صفوف. وجيء يومئذ بجهنم قال عبد الله بن مسعود ومقاتل
في هذه الآية تقاد جهنم بسبعين ألف زمام كل زمام بيد سبعين ألف ملك لها تغيظ وزفير
حتى تنصب على يسار العرش. يومئذ يعني يوم يجاء بجهنم يتذكر الإنسان يتعظ ويتوب
الكافر وأنى له الذكرى قال الزجاج يظهر التوبة ومن أين له التوبة. يقول يا ليتني قدمت
لحياتي أي قدمت الخير والعمل الصالح لحياتي في الآخرة التي لا موت فيها.
فيومئذ لا يعذب عذابه أحد قرأ الكسائي ويعقوب لا يعذب ولا يوثق بفتح الذال
والثاء على معنى لا يعذب أحد في الدنيا كعذاب الله عز وجل يومئذ ولا يوثق كوثاقه
يومئذ وقيل هو رجل بعينه وهو أمية بن خلف يعني لا يعذب كعذاب هذا الكافر
أحد ولا يوثق كوثاقه أحد وقرأ الآخرون بكسر الذال والثاء أي لا يعذب أحد في
الدنيا كعذاب الله الكافر يومئذ ولا يوثق كوثاقه أحد أي لا يبلغ أحد من الخلق كبلاغ
الله في العذاب والوثاق وهو الإسار في السلاسل والأغلال. قوله
تعالى يا أيتها النفس المطمئنة إلى ما وعد الله المصدقة بما قال الله قال
مجاهد المطمئنة التي أيقنت أن الله ربها وضربت جأشا لأمره وطاعته وقال
الحسن هي المؤمنة الموقنة وقال عطية الراضية بقضاء الله وقدره وقال
الكلبي الآمنة من عذاب الله وقيل المطمئنة بذكر الله بيانه قوله وتطمئن قلوبهم
بذكر الله قال عمرو بن عبد الله إذا توفي العبد المؤمن أرسل الله إليه ملكين معهما
تحفة من الجنة فيقال اخرجي أيتها النفس المطمئنة إلى روح وريحان ورب
عنك راض غير غضبان فتخرج كأطيب ريح مسك وجده أحد في أنفه والملائكة على أرجاء
السماء يقولون قد جاء من الأرض روح طيبة ونسمة طيبة فلا تمر بباب إلا فتح له
ولا بملك إلا صلى عليه حتى يؤتى به الرحمن فتسجد بين يديه ثم يقال لميكائيل اذهب
بهذه الروح فاجعلها مع أنفس المؤمنين ثم يؤمر فيوسع عليه قبره سبعون ذراعا
عرضا وسبعون ذراعا طولا وينبذ له فيه الريحان فإن كان معه شيء من القرآن
كفاه نوره وإن لم يكن معه جعل له نور مثل الشمس في قبره ويكون مثله كمثل
العروس ينام فلا يوقظه إلا أحب أهله إليه وإذا توفي الكافر أرسل الله إليه
ملكين ومعهما قطعة من مسح أنتن من كل نتن وأخشن من كل خشن فيقال اخرجي أيتها

النفس الخبيثة اخرجي الى جهنم والى عذاب اليم ورب عليك غضبان. وقال ابو صالح في قوله ارجعي الى ربك راضية مرضية قال هذا عند خروجها من الدنيا فاذا كان يوم القيامة قيل لها ادخلي في عبادي وادخلي جنتي. وقال آخرون انما يقال لها ذلك عند البعث ارجعي الى ربك اي صاحبك وجسدك فيأمر الله الارواح ان ترجع الى الاجساد وهذا قول عكرمة وعطاء والضحاك ورواية العوفي عن ابن عباس. وقال الحسن معناه ارجعي الى ثواب ربك وكرامته راضية عن الله بما اعد لها مرضية رضي عنها ربها فادخلي في عبادي اي مع عبادي في جنتي. وقيل في جملة عبادي الصالحين المصطفين نظيره وادخلني في عبادك الصالحين وادخلي جنتي. وقال بعض اهل الاشارة يا ايتها النفس المطمئنة الى الدنيا ارجعي الى ربك بتركها والرجوع الى الله هو سلوك سبيل الآخرة. وقال سعيد بن جبير مات ابن عباس رحمه الله بالطائف فشهدت جنازته فجاء طائر لم ير على خلقته فدخل نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الآية على شفير القبر ولم يدر من تلاها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي.

## سورة البلد مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بهذا البلد يعني مكة. وانت حل يعني حلال بهذا البلد تصنع فيه ما تريد من القتل والاسر ليس عليك ما على الناس فيه من الاثم. احل الله لنبيه صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح حتى قاتل وقتل وامر بقتل ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة ومقيس بن صبابة وغيرهما فاحل دماء قوم وحرم دماء قوم وقال من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ثم قال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي وانما احلت لي ساعة من نهار فهي حرام بحرمة الله الى يوم القيامة. والمعنى ان الله تعالى لما اقسم بمكة دل ذلك على عظم قدرها مع حرمتها فوعد نبيه صلى الله عليه وسلم انه يحلها له حتى يقاتل فيها وان يفتحها على يده فهذا وعد من الله عز وجل بان يحلها له. قال شرحبيل بن سعد معنى قوله وانت حل بهذا البلد قال يحرمون ان يقتلوا بها صيدا ويستحلون

اخراجك وقتلك

وقتلك. ووالد وما ولد يعني آدم وذريته. لقد خلقنا الانسان في كبد. وروى الوالبي عن ابن عباس قال في نصب. قال الحسن يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة. قال قتادة في مشقة فلا تلقاه الا يكابد امر الدنيا والآخرة. قال سعيد بن جبير في شدة. وقال عطاء عن ابن عباس في شدة خلق حمله وولادته ورضاعه وفطامه وفصاله ومعاشه وحياته وموته. وقال عمرو بن دينار عن ابن عباس نبات اسنانه. قال يمان لم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد ابن آدم وهو مع ذلك اضعف الخلق. واصل الكبد الشدة. قال مجاهد وعكرمة وعطية والضحاك يعني منتصبا معتدل القامة وكل شيء خلق فهو يمشي مكبا. وفي رواية مقسم عن ابن عباس في كبد الاستواء والاستقامة. وقال ابن كيسان منتصبا رأسه في بطن امه فاذا اذن له في خروجه قلب رأسه الى رجلي امه. وقال مقاتل في كبد اي في قوة. نزلت في ابي الاشدين واسمه اسيد بن كلدة بن جمح وكان شديدا قويا يضع الاديم العكاظي تحت قدميه ويقول من ازالني عنه فله كذا وكذا فلا يطاق ان ينزع من تحت قدميه الا قطعا ويبقى موضع قدميه. ايحسب يعني ابا الاشدين من قوته ان لن يقدر عليه احد اي يظن من شدته ان لا يقدر عليه الله. وقيل هو الوليد بن المغيرة. يقول اهلكت مالا لبدا اي كثيرا بعضه على بعض من التلبيد في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم. قرأ ابو جعفر لبدا بتشديد الباء على الجمع مثل راكع وركع وقرأ الآخرون بالتخفيف على جمع لبدة وقيل على الواحد مثل قثم وحطم. ايحسب ان لم يره احد قال سعيد بن جبير وقتادة ايظن ان الله لم يره ولم يسأله عن ماله من اين اكتسبه واين انفقه. وقال الكلبي انه كان كاذبا في قوله انفقت كذا لم يكن انفق جميع ما قال. يقول ايظن ان الله عز وجل لم ير ذلك منه فيعلم مقدار نفقته. ثم ذكره نعمه ليعتبر فقال الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين. قال قتادة نعم الله ظاهرة يقررك بها كيما تشكر. وجاء في الحديث ان الله عز وجل يقول يا ابن آدم ان نازعك لسانك فيما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبقتين فاطبقهما عليه وان نازعك بصرك الى بعض ما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبقتين فاطبقهما عليه. وهديناه النجدين. قال اكثر المفسرين طريق الخير والشر والحق والباطل والهدى والضلالة كقوله انا

هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وقال محمد بن كعب عن ابن عباس وهديناه
النجدين قال الثديين وهو قول سعيد بن المسيب والضحاك والنجد طريق في ارتفاع
فلا اقتحم العقبة يقول فهلا انفق ماله فيما يجوز به العقبة من فك الرقاب واطعام
السغبان فيكون له خيرا من انفاقه على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا قول ابن زيد وجماعة
وقيل فلا اقتحم العقبة اي لم يقتحمها ولا جاوزها والاقتحام الدخول في الامر الشديد وذكر
العقبة مثل ضربه الله لمجاهدة النفس والهوى والشيطان في اعمال البر فجعله كالذي يتكلف
صعود العقبة يقول لم يحمل على نفسه المشقة بعتق الرقبة والاطعام وهذا معنى قول
قتادة وقيل انه شبه ثقل الذنوب على مرتكبها بعقبة فاذا اعتق رقبة او اطعم كان كمن
اقتحم العقبة وجاوزها وروي عن ابن عمر ان هذه العقبة جبل في جهنم وقال الحسن وقتادة
عقبة في النار دون الجسر فاقتحموها بطاعة الله وقال مجاهد والضحاك والكلبي
هي الصراط يضرب على متن جهنم كحد السيف مسيرة ثلاثة الاف سنة سهلا وصعودا — في الصراط
وهبوطا وان بجنبتيه كلاليب وخطاطيف كانها شوك السعدان فناج مسلم وناج
مخدوش ومكردس في النار منكوس فمن الناس من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح
العاصف ومنهم من يمر كالفارس ومنهم من يمر عليه كالرجل يسير ومنهم من يزحف زحفا
ومنهم الزالون ومنهم من يكردس في النار وقال ابن زيد يقول فهلا سلك الطريق التي فيها
النجاة ثم بين ما هي فقال وما ادراك ما العقبة ما اقتحام العقبة قال سفيان بن عيينة
كل شيء قال وما ادراك فانه اخبر به وما قال وما يدريك فانه لم يخبر فك رقبة قرا ابن — قراءة
كثير وابو عمرو والكسائي فك رقبة بفتح الكاف رقبة نصبا او اطعم بفتح الهمزة والميم
على الماضي وقرا الاخرون فك برفع الكاف رقبة جرا او اطعام على المصدر واراد بفك
الرقبة اعتاقها واطلاقها ومن اعتق رقبة كانت فداءه من النار اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان انا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني
نا حميد بن زنجويه نا عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد حدثني ابن الهاد عن عمر
بن علي بن حسين بن سعيد بن مرجانة قال سمعته يحدث عن ابي هريرة قال سمعت رسول — في العتاق
الله صلى الله عليه وسلم يقول من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه
من النار حتى يعتق فرجه بفرجه واخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني

نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا محمد بن كثير العبدي نا عيسى بن عبد الرحمن السلمي عن
طلحة بن مصرف اليامي عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب قال جاء اعرابي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني عملا يدخلني الجنة
قال لئن كنت اقصرت الخطبة لقد اعرضت المسالة اعتق النسمة وفك الرقبة ان تعين
في عتقها والمنحة الوكوف والفيء على ذي الرحم الظالم فان لم تطق فاطعم الجائع واسق
الظمان وامر بالمعروف وانه عن المنكر فان لم تطق ذلك فكف لسانك الا من خير
وقال عكرمة قوله فك رقبة يعني فك رقبته من الذنوب بالتوبة او اطعام في يوم
ذي مسغبة مجاعة يقال سغب يسغب سغبا اذا جاع يتيما ذا مقربة اي ذا قرابة يريد
يتيما بينك وبينه قرابة او مسكينا ذا متربة قد لصق بالتراب من فقره وضره وقال
مجاهد عن ابن عباس هو المطروح في التراب لا يقيه شيء والمتربة مصدر ترب يترب تربا
ومتربة اذا افتقر ثم كان من الذين امنوا ابان ان هذا القرب انما ينفع مع الايمان وقال ثم
بمعنى الواو وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالصبر على فرائض الله واوامره وتواصوا بالمرحمة
برحمة الناس اولئك اصحاب الميمنة والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشامة عليهم نار
مؤصدة مطبقة عليهم ابوابها لا يدخل فيها روح ولا يخرج منها غم قرا ابو عمرو وحمزة وحفص
بالهمز ها هنا وفي الهمزة وقرا الاخرون بلا همز وهما لغتان يقال اصدت الباب
واوصدته اذا اغلقته واطبقته وقيل معنى الهمز المطبقة وغير الهمز المغلقة

## سورة الشمس مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحاها قال مجاهد والكلبي ضوؤها والضحى حين تطلع الشمس فيصفو ضوؤها
قال قتادة هو النهار كله وقال مقاتل حرها كقوله ولا تضحى اي لا يؤذيك الحر
والقمر اذا تلاها تبعها وذلك في النصف الاول من الشهر اذا غربت الشمس تبعها
القمر في الاضاءة وخلفها في النور وقال الزجاج وذلك حين استدار يعني كمل ضوءه
فصار تابعا للشمس في الانارة وذلك في الليالي البيض والنهار اذا جلاها يعني اذا جلا
الظلمة كناية عن غير مذكور لكونه معروفا والليل اذا يغشاها يعني الشمس حين
تغيب فتظلم الافاق والسماء وما بناها قال الكلبي ومن بناها وخلقها كقوله

(هامش: قال ابو عبيد ... عتق النسمة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في عتقها)

انّحوا ما طاب لكم اي من طاب قال عطاء يريد والذي بناها وقال الفراء والزجاج ما بمعنى
المصدر اي وبنائها كقوله بما غفر لي ربي والارض وما طحاها بسطها ونفس وما سواها
عدل خلقها وسوى اعضاءها قال عطاء يريد جميع ما خلق من الجن والانس فالهمها
فجورها وتقواها قال ابن عباس في رواية علي بن ابي طلحة بيّن لها الخير وعلّمها الطاعة
والمعصية والشر وقال في رواية عطية علّمها الطاعة والمعصية وروى الكلبي
عن ابي صالح عنه عرّفها ما تأتي وما تتقي وقال سعيد بن جبير الزمها فجورها وتقواها قال
ابن زيد جعل فيها ذلك بتوفيقه اياها للتقوى وخذلانه اياها للفجور واختار الزجاج
هذا وحمل الالهام على التوفيق والخذلان وهذا يبين ان الله خلق في المؤمن التقوى وفي الكافر
الفجور اخبرنا احمد بن ابراهيم السريحي انا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي اخبرني
الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله ثنا موسى بن محمد بن علي بن عبد الله ثنا عبد الله بن محمد
بن سنان ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا عزرة بن ثابت الانصاري ثنا يحيى بن عقيل ثنا يحيى بن يعمر
عن ابي الاسود الديلي قال قال لي عمران بن حصين أرأيت ما يعمل الناس ويتكادحون فيه
اشيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر سابق او فيما يستقبلون مما اتاهم به نبيهم واتخذت عليهم به
الحجة قلت بل شيء قضي عليهم قال فهل يكون ذلك ظلما قال ففزعت منه فزعا شديدا
وقلت له انه ليس شيء الا وهو خلقه وملك يده لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فقال
سددك الله انما سألتك لاحزر عقلك ان رجلا من مزينة او من جهينة اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس ويتكادحون فيه اشيء قضي عليهم من قدر سابق
او فيما يستقبلون مما اتاهم به نبيهم واتخذت عليهم به الحجة فقال بل شيء قضي عليهم قال
فقال له ففيم العمل اذا قال من كان الله خلقه لاحدى المنزلتين يهيئه لها وتصديق
ذلك في كتاب الله عز وجل ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها اخبرنا عبد
الواحد المليحي انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد
العزيز البغوي ثنا علي بن الجعد ثنا ابو معاوية عن ابي الزبير عن جابر قال جاء سراقة
بن مالك بن جعشم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بيّن لنا ديننا كأنا
خلقنا الان أرأيت عمرتنا هذه العامنا هذا ام للابد فقال بل للابد فقال يا
رسول الله بيّن لنا ديننا كأنا خلقنا الان فيم العمل اليوم فيم جفت به الاقلام وجرت



او فيما نستقبل قال لا بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير

به المقادير قال ففيم العمل اذا قال زهير فقال كلمة خفيت علي فسألت عنها نسيبي
بعد فذكر انه سمعها فقال اعملوا فكل ميسر قد افلح من زكاها وهذا موضع القسم
اي فازت وسعدت نفس زكاها الله اي اصلحها وطهرها من الذنوب ووفقها للطاعة
وقد خاب من دساها اي خابت وخسرت نفس اضلها الله وافسدها وقال
الحسن معناه قد افلح من زكى نفسه فاصلحها وحملها على طاعة الله عز وجل وقد خاب
من دساها اهلكها واضلها وحملها على المعصية فجعل الفعل للنفس ودساها اصله
دسسها من التدسيس وهو اخفاء الشيء فابدلت من السين الثانية ياء والمعنى ها هنا
اخملها واخفى محلها بالكفر والمعصية اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف الجويني انا
ابو محمد محمد بن علي بن شريك الشافعي انا عبد الله بن محمد بن مسلم ابو بكر الجوربذي ثنا احمد
بن حرب ثنا ابو معاوية الضرير عن عاصم عن ابي عثمان وعبد الله بن الحارث عن زيد بن
دعا ارقم قال لا اقول لكم الا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا اللهم اني اعوذ
بك من العجز والكسل والبخل والجبن والهرم وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها انت
خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن نفس لا تشبع
ومن قلب لا يخشع ومن دعوة لا يستجاب لها قوله عز وجل كذبت ثمود
بطغواها بطغيانها وعدوانها اي الطغيان حملهم على التكذيب اذ انبعث اشقاها
اي قام والانبعاث هو الاسراع في الطاعة للباعث اي كذبوا بالعذاب وكذبوا
العينى صالحا اذ انبعث اشقاها وهو قدار بن سالف وكان رجلا اشقر ازرق قصيرا
فعقر الناقة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسماعيل ثنا موسى بن اسماعيل ثنا وهيب ثنا هشام عن ابيه انه اخبره عبد
الله بن زمعة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر الناقة والذي عقرها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انبعث اشقاها انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في
اهله مثل ابي زمعة فقال لهم رسول الله اي صالح ناقة الله وسقياها
اي ذروا ناقة الله وذروا شربها من الماء فلا تعرضوا للماء يوم شربها فكذبوه يعني صالحا
فعقروها يعني الناقة فدمدم عليهم ربهم قال عطاء ومقاتل فدمر عليهم ربهم واهلكهم
قال المؤرج الدمدمة اهلاك باستئصال بذنبهم وتكذيبهم الرسول

وعقرهم الناقة فسواها فسوى الدمدمة عليهم جميعا وعمهم بها فلم يفلت منهم احد قال
الفراء سوى الامة وانزل العذاب بصغيرها وكبيرها يعني سوى بينهم ولا يخاف عقباها
قرا اهل المدينة والشام فلا يخاف بالفاء وكذلك هو في مصاحفهم وقرا الباقون بالواو وهكذا
هو في مصاحفهم عقباها عاقبتها قال الحسن معناه لا يخاف الله من احد تبعة في
اهلاكهم وهي رواية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال الضحاك والسدي والكلبي هو
راجع الى العاقر في الكلام تقديم وتاخير تقديره اذ انبعث اشقاها ولا يخاف عقباها

## سورة الليل مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى اي يغشى الافق ويظلمه فيذهب بضوئه والنهار اذا تجلى بان وظهر من بين
الظلمة وما خلق الذكر والانثى يعني ومن خلق وقيل هو ما المصدر اي وخلق الذكر والانثى
قال مقاتل والكلبي يعني ادم وحواء وفي قراءة ابن مسعود وابي الدرداء والذكر
والانثى وجواب القسم قوله ان سعيكم لشتى معناه ان اعمالكم لمختلفة فساع في فكاك
نفسه وساع في عطبها كما روى ابو مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها فاما من اعطى اي اعطى ماله في سبيل
الله واتقى وصدق بالحسنى قال ابو عبد الرحمن السلمي والضحاك وصدق بلا اله الا
الله وهي رواية عطية عن ابن عباس وقال مجاهد بالجنة دليله قوله عز وجل للذين احسنوا
الحسنى يعني الجنة وقيل صدق بالحسنى اي بالخلف اي ايقن ان الله سيخلفه وهي رواية
عكرمة عن ابن عباس وقال قتادة ومقاتل والكلبي صدق بموعود الله عز وجل الذي
وعده ان يثيبه فسنيسره فسنهيئه في الدنيا لليسرى اي الخلة اليسرى وهي العمل
بما يرضاه الله عز وجل واما من بخل بالنفقة في الخير واستغنى عن ثواب الله فلم يرغب
فيه وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فسنهيئه للشر بان نجريه على يديه حتى
يعمل بما لا يرضي الله فيستوجب به النار قال مقاتل نعسر عليه ان يعطي خيرا
ويروى عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من نفس منفوسة
الا وقد كتب مكانها من الجنة او النار فقال رجل افلا نتكل على كتابنا وندع العمل



قال لا ولكن اعملوا فكل ميسر اما اهل الشقاء فميسرون لعمل اهل الشقاء واما اهل السعادة
فميسرون لعمل اهل السعادة ثم تلا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
واما من بخل واستغنى فسنيسره للعسرى قيل نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه
اشترى بلالا من امية بن خلف ببردة وعشرة اواق فاعتقه فانزل الله عز وجل والليل
الى قوله ان سعيكم لشتى يعني ابا بكر وامية ۝ وروى علي بن حجر عن اسحق عن يحيى عن عطاء
قال كان لرجل من الانصار نخلة وكان له جار يسقط من بلحها في دار جاره فكان
صبيانه يتناولون منه فشكى ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم تبيعها بنخلة في الجنة فابى وخرج فلقيه ابو الدحداح فقال له هل لك ان تبيعنيها بحسر
يعني حائطا له فقال هي لك فاتى النبي صلى الله عليه وسلم الانصاري فقال يا رسول
الله اشترها مني بنخلة في الجنة قال نعم فقال هي لك فدعا النبي صلى الله عليه وسلم جار
الانصاري فقال خذها فانزل الله عز وجل والليل اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى
يعني ابو الدحداح والانصاري صاحب النخلة فاما من اعطى واتقى يعني ابو الدحداح وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى يعني الجنة واما من بخل واستغنى يعني الانصاري وكذب
بالحسنى يعني الثواب فسنيسره للعسرى يعني النار وما يغني عنه ماله الذي بخل
به اذا تردى قال مجاهد اي مات وقال قتادة وابو صالح هوى في جهنم ان علينا
للهدى يعني البيان قال الزجاج معناه علينا ان نبين طريق الهدى من طريق الضلال
وهو قول قتادة قال على الله بيان حلاله وحرامه وقال الفراء يعني من سلك الهدى فعلى
الله سبيله كقوله تعالى وعلى الله قصد السبيل يقول من اراد الله فهو على السبيل
القاصد وقيل معناه ان علينا للهدى والاضلال كقوله سرابيل تقيكم الحر وان لنا للاخرة
والاولى لمن طلبهما من غير مالكهما فقد اخطا الطريق فانذرتكم يا اهل مكة نارا تلظى اي
تتلظى يعني تتوقد وتتوهج لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب الرسول وتولى عن
الايمان وسيجنبها الاتقى يريد بالاشقى الشقي وبالاتقى التقي الذي يؤتي ماله يتزكى
يطلب ان يكون عند الله زاكيا قال ابن الزبير كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يبتاع
الضعفة فيعتقهم فقال له ابوه اي بني لو كنت تبتاع من يمنع ظهرك قال
منع ظهري اريد فنزلت فيه وسيجنبها الاتقى الى اخر السورة وذكر محمد بن اسحق

قال فكان بلال لبعض بني جمح وهو بلال بن رباح واسمه الذي سمته امه حمامة وكان صادق
الاسلام طاهر القلب فكان امية بن خلف يخرجه اذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره ببطحاء
مكة ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتطرح على صدره ثم يقول لا تزال هكذا الى ان تموت او
تكفر بمحمد فيقول وهو في ذلك البلاء احد احد قال محمد بن اسحق عن هشام بن عروة عن
ابيه قال فمر به ابو بكر رضي الله عنه يوما وهم يصنعون به ذلك وكانت دار ابي بكر
في بني جمح فقال لامية الا تتقي الله في هذا المسكين حتى متى قال انت افسدته فانقذه مما
ترى فقال ابو بكر افعل عندي غلام اسود اجلد منه واقوى على دينك اعطيكه قال
قد فعلت فاعطاه ابو بكر غلامه واخذه فاعتقه ثم اعتق معه على الاسلام قبل ان يهاجر
ست رقاب بلال سابعهم عامر بن فهيرة شهد بدرا واحدا وقتل يوم بئر معونة شهيدا
وام عميس وزنيرة اصيب بصرها حين اعتقها فقالت قريش ما اذهب بصرها الا
اللات والعزى فقالت كذبوا وبيت الله ما تضر اللات والعزى وما تنفع فرد
الله اليها بصرها واعتق النهدية وابنتها وكانتا لامراة من بني عبد الدار مر بهما وقد
بعثتهما سيدتهما فقال كلا بكذا او كذا قال قد اخذتهما وهما حرتان ومر بجارية
بني المؤمل وهي تعذب فابتاعها واعتقها قال سعيد بن المسيب بلغني ان امية بن خلف
قال لابي بكر رضي الله عنه في بلال حين قال اتبيعه قال نعم ابيعه بنسطاس عبد لابي بكر
صاحب عشرة الاف دينار وغلمان وجواري ومواشي وكان مشركا حمله ابو بكر على
الاسلام على ان يكون له ماله فابى فابغضه ابو بكر رضي الله عنه فلما قال له امية
ابيعه بغلامك نسطاس اغتنمه ابو بكر رضي الله عنه وباعه به فقال المشركون ما
فعل ذلك ابو بكر ببلال الا ليد كانت لبلال عنده فانزل الله عز وجل وما لاحد
عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى وطلب رضاه
ولسوف يرضى بما يعطيه الله عز وجل في الاخرة من الجنة والكرامة جزاء على ما فعل

في عتق بلال

## سورة الضحى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل

نا احمد بن يونس نا الاسود بن قيس قال سمعت جندب بن سفيان قال اشتكى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلتين او ثلاثا فجاءت امراة فقالت يا محمد اني لارجو
ان يكون شيطانك قد تركك لم اره قربك منذ ليلتين او ثلاثا فانزل الله تعالى والضحى
والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى قيل ان المراة التي قالت ذلك ام جميل امراة ابي
لهب وقال المفسرون سالت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين
وعن اصحاب الكهف وعن الروح فقال ساخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فاحتبس عنه
الوحي وقال زيد بن اسلم كان سبب احتباس جبريل كون جرو في بيته فلما نزل
عاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابطائه فقال انا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا
صورة واختلفوا في مدة احتباس الوحي فقال ابن جريج اثنا عشر يوما وقال
ابن عباس خمسة عشر يوما وقال مقاتل اربعون يوما قالوا فقال المشركون ان محمدا
ودعه ربه وقلاه فانزل الله هذه السورة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل
ما جئت حتى اشتقت اليك فقال جبريل اني كنت اشد شوقا ولكني عبد
مامور فانزل الله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك قوله عز وجل والضحى
اقسم الله بالضحى واراد به النهار كله بدليل انه قابله بالليل فقال والليل اذا سجى نظيره
قوله ان ياتيهم باسنا ضحى اي نهارا وقال قتادة ومقاتل يعني وقت الضحى وهي الساعة
التي فيها ارتفاع الشمس واعتدال النهار في الحر والبرد والصيف والشتاء والليل اذا
سجى قال الحسن اقبل بظلامه وهي رواية العوفي عن ابن عباس وقال الوالبي عنه
اذا ذهب وقال عطية والضحاك غطى كل شيء بالظلمة وقال مجاهد استوى وقال
قتادة وابن زيد سكن واستقر ظلامه فلا يزداد بعد ذلك يقال ليل ساج وبحر ساج
اذا كان ساكنا ما ودعك ربك وما قلى هذا جواب القسم ما تركك منذ اختارك
ولا ابغضك منذ احبك وللاخرة خير لك من الاولى حدثنا المطهر بن علي الفارسي
انا محمد بن ابراهيم الصالحاني انا عبد الله بن محمد بن جعفر ابو الشيخ الحافظ نا ابن ابي
عاصم نا ابو بكر بن ابي شيبة نا معاوية بن هشام عن علي بن صالح عن يزيد بن ابي زياد
عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اهل بيت
اختار الله لنا الاخرة على الدنيا ولسوف يعطيك ربك فترضى قال عطاء عن ابن عباس

سورة الكلام
في الخناس الوحي

هو الشفاعة في امته حتى يرضى وهو قول علي والحسن رضي الله عنهما وروي عن
عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم امتي امتي وبكى
فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك في امتك ولا نسوءك وقال
حرب بن شريح سمعت ابا جعفر محمد بن علي يقول انكم معشر اهل العراق تقولون
ارجا اية في القرآن يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية ارجا اية القرآن
وانا اهل البيت نقول ان ارجا اية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وقيل ولسوف
يعطيك ربك من الثواب فترضى وقيل من النصر والتمكين وكثرة المؤمنين فترضى ثم اخبر
الله عز وجل عن حالته التي كان عليها قبل الوحي وذكره نعمه فقال جل ذكره ألم يجدك
يتيما فآوى اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم قال انبأني عبد الله بن حامد الاصبهاني
انا محمد بن عبد الله النيسابوري نا محمد بن عيسى نا ابو عمر الحوضي وابو الربيع الزهراني
قالا حدثنا حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي مسألة وددت اني لم اكن سألته قلت يا
رب انك آتيت سليمان بن داود ملكا عظيما وآتيت فلانا كذا وفلانا كذا قال يا محمد
ألم اجدك يتيما فآويتك قلت بلى اي رب قال ألم اجدك ضالا فهديتك قلت بلى اي رب
قال ألم اجدك عائلا فاغنيتك قلت بلى اي رب ومعنى الآية ألم يجدك يتيما صغيرا
فقيرا حين مات ابواك ولم يخلفا لك مالا ولا مأوى فجعل لك مأوى تأوي اليه وضمك
الى عمك ابي طالب حتى احسن تربيتك وكفاك المؤنة ووجدك ضالا عما انت عليه اليوم
فهداك لتوحيده والنبوة قال الحسن والضحاك وابن كيسان ووجدك ضالا
عن معالم النبوة واحكام الشريعة غافلا عنها فهداك اليها دليله قوله وان كنت من قبله
لمن الغافلين وقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقيل ضالا في شعاب
مكة فهداك الى جدك عبد المطلب روى ابو الضحى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم ضل في شعاب مكة وهو صبي صغير فرآه ابو جهل منصرفا من اغنامه فرده
الى عبد المطلب وقال سعيد بن المسيب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع عمه ابي طالب في قافلة ميسرة غلام خديجة فبينما هو راكب ذات ليلة ظلماء اذ جاء ابليس
فاخذ بزمام الناقة فعدل بها عن الطريق فجاء جبريل فنفخ ابليس نفخة وقع منها قبل الحبشة

ورده الى القافلة فمن الله عليه بذلك وقيل ووجدك ضالا نفسك لا تدري من انت
فعرفك نفسك وحالك ووجدك عائلا فاغنى اي فقيرا فاغناك بمال خديجة ثم بالغنائم قال
مقاتل فرضاك بما اعطاك من الرزق واختاره الفراء وقال يمان غناك بغير المال ولكن
الله رضاه بما آتاه وذلك حقيقة الغنى اخبرنا حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر محمد
بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان نا احمد بن يوسف السلمي نا عبد
الرزاق انا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو في الغنى
عبد الله محمد بن الحسين الزعفراني نا احمد بن سعيد نا ابو يحيى محمد بن عبد الله نا ابي
حدثني شرحبيل بن شريك عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما اعطاه ثم اوصاه
باليتامى والفقراء فقال فاما اليتيم فلا تقهر قال مجاهد معناه لا تحقر اليتيم
فقد كنت يتيما وقال الفراء والزجاج فلا تقهره على ماله فتذهب بحقه لضعفه كذا
كانت العرب تفعل في امر اليتامى تأخذ اموالهم وتظلمهم حقوقهم اخبرنا ابو بكر محمد
بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث انا ابو الحسن محمد بن
يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله الخلال
حدثنا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن ابي ايوب عن يحيى بن سليمان عن يزيد بن ابي
عتاب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير بيت في المسلمين كافل اليتيم
بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه ثم قال
باصبعه انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وهو يشير باصبعيه واما السائل فلا تنهر في السائل
قال المفسرون يريد السائل على الباب لا تزجره اذا سألك فقد كنت فقيرا فاما
ان تطعمه واما ان ترده ردا لينا يقال نهره وانتهره اذا استقبله بكلام يزجره
اذا سألك استقبله بكلام يزجره قال قتادة رد السائل برحمة ولين قال
ابراهيم بن ادهم نعم القوم السؤال يحملون زادنا الى الآخرة وقال ابراهيم السائل
بريد الآخرة يجيء الى باب احدكم فيقول هل توجهون الى اهليكم بشيء وروي عن الحسن
في قوله واما السائل فلا تنهر قال طالب العلم واما بنعمة ربك فحدث

قال مجاهد يعني بالنبوة واختاره الزجاج وقال اي بلغ ما ارسلت به وحدث
بالنبوة التي اتاك الله تعالى وقال الليث عن مجاهد يعني بالقران وهو قول الكلبي
امره ان يقراه وقال مقاتل يعني اشكر لما ذكر من النعمة عليك في هذه السورة من
جبر اليتيم والهدى بعد الضلالة والاغنا بعد العيلة والتحدث بنعمة الله شكرها
اخبرنا ابو سعد بكر بن محمد بن محمد بن محمي البسطامي نا ابو الحسن عبد الرحمن
بن ابرهيم بن محمد بن يحيى بن سحنويه انا عبد الله بن محمد بن الحسن النصراباذي نا علي
الانصاري عن جابر بن سعد العسوي نا سعد بن عمرو نا يحيى بن ايوب عن عمارة بن
غزية عن شرحبيل مولى الانصاري عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من صنع اليه معروفا فليجزه فان لم يجد ما يجزي به فليثن عليه فانه اذا
اثنى عليه فقد شكره وان كتمه فقد كفره ومن تحلى بما لم يعطه كان كلابس ثوبي
زور اخبرنا ابو سعد النصروي انا ابو سعد اسحق الثعلبي انا الحسين بن محمد
بن الحسين انا احمد بن محمد بن اسحق نا ابو القسم بن منيع نا منصور ابي مزاحم نا وكيع
عن عبد الرحمن يعني القسم بن الوليد عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم
يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بنعمة الله شكر وتركه كفر والجماعة
رحمة والفرقة عذاب والسنة في قراءة اهل مكة ان يكبر واحد في اول سورة والضحى
على راس كل سورة حتى يختم القران يقول الله اكبر كذلك قراته على الامام المقرئ
ابي نصر محمد بن احمد بن علي الحامدي بمرو وقال قرات على ابو القسم طاهر بن علي
الصيرفي قال قرات على ابي بكر احمد بن الحسين بن مهران قال قرات على ابي
علي محمد بن موسى الهاشمي قال قرات على ابي ربيعة الحسن بن محمد الحداد وهو قرا
على ابي الحسن بن ابي بزة واخبرهما انه قرا على عكرمة بن سليمان بن كثير المكي واخبر
عكرمة انه قرا على شبل بن عباد واسمعيل بن قسطنطين واخبراه انهما قرا على عبد الله
بن كثير واخبرهما عبد الله انه قرا على مجاهد واخبره مجاهد انه قرا على ابن عباس واخبره
ابن عباس انه قرا على ابي بن كعب اخبرنا الامام المقرئ ابو نصر محمد بن احمد بن علي
المقرئ وقرات عليه بمرو قال انا الشريف ابو القاسم علي بن محمد الزيدي بالبلد

وقرات عليه بعد وان قال نا ابو بكر محمد بن الحسن بن زياد الموصلي المعروف بالنقاش
وقرات عليه بعد السلام نا ابو ربيعة محمد بن اسحق الربعي وقرات عليه قال نا ابو الحسن
احمد بن محمد بن عبد الله بن ابي بزة وقرات عليه قال قرات على عكرمة بن سليمان واخبرني
انه قرا على اسمعيل بن قسطنطين وشبل بن عباد فلما بلغت والضحى قالا لي كبر حتى تختم
مع خاتمة كل سورة فانا قرانا على ابن كثير فامرنا بذلك واخبرنا انه قرا على مجاهد فامره بذلك
واخبره مجاهد انه قرا على ابن عباس فامره بذلك واخبره ابن عباس انه قرا على ابي بن
كعب فامره بذلك واخبره ابي انه قرا على النبي صلى الله عليه وسلم فامره بذلك قال
مشايخنا القراء انه الوحي لما احتبس قال المشركون هجره شيطانه وودعه
فاغتم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فلما نزلت والضحى كبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرحا بنزول الوحي فاتخذوه سنة

## سورة الم نشرح مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح لك صدرك الم نفتح ونوسع ونلين لك قلبك بالايمان والنبوة والعلم
والحكمة ووضعنا عنك وزرك قال الحسن ومجاهد وقتادة والضحاك خطيئتك
التي سلفت منك في الجاهلية وهو قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر قال الحسين بن الفضل يعني الخطا والسهو وقيل ذنوب امتك
واضافها اليه لاشتغال قلبه بها الذي انقض ظهرك اثقل ظهرك واوهنه
حتى سمع له نقيض اي صوت قال عبد العزيز بن يحيى وابو عبيدة يعني خففنا
عنك اعبا النبوة والقيام بامرها ورفعنا لك ذكرك اخبرنا احمد بن ابراهيم السرخسي
انا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا ابو القاسم عبد الخالق بن علي المؤذن نا ابو بكر
بن حبيب نا ابو اسمعيل محمد بن اسمعيل نا صفوان يعني ابا صالح عبد الملك
الوليد بن مسلم حدثني عبد الله بن لهيعة عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سال جبريل عن هذه الاية ورفعنا لك
ذكرك قال قال الله عز وجل اذا ذكرت ذكرت معي وعن الحسن انه قال ورفعنا لك
ذكرك قال اذا ذكرت ذكرت وقال عطا عن ابن عباس يريد الاذان والاقامة والتشهد

في الجزء

والشكر

التكبير من هنا على الرواية

والخطبة على المنابر ولو ان عبدا عبد الله وصدقه في كل شيء ولم يشهد ان محمدا
رسول الله لم ينتفع بشيء وكان فيما قال قتادة رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة
فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا ينادي اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله قال الضحاك لا تقبل صلاة الا به ولا تجوز خطبة الا به وقال
مجاهد يعني بالتأذين وفيه يقول حسان بن ثابت ○

اغر عليه للنبوة خاتم من الله مشهور يلوح ويشهد
وضم الاله اسم النبي الى اسمه اذا قال في الخمس المؤذن اشهد
وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد

وقيل رفع ذكره باخذ ميثاقه على النبيين والزامهم الايمان به والاقرار بفضله ثم وعده
اليسر والرخاء بعد الشدة وذلك انه كان بمكة في شدة فقال فان مع العسر يسرا
مع الشدة التي انتم فيها من جهاد المشركين يسرا ورخاء بان يظهرك عليهم حتى ينقادوا للحق
الذي جئتهم به ان مع العسر يسرا كرره لتأكيد الوعد وتعظيم الرجاء قال الحسن لما
نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا اتاكم اليسر
لن يغلب عسر يسرين قال ابن مسعود لو كان العسر في جحر لطلبه اليسر حتى
يدخل عليه انه لن يغلب عسر يسرين قال المفسرون معنى قوله لن يغلب عسر يسرين
ان الله عز وجل كرر العسر بلفظ المعرفة واليسر بلفظ النكرة ومن عادة العرب
اذا ذكرت اسما معرفا ثم اعادته كان الثاني هو الاول واذا ذكرت نكرة ثم اعادته
مثله صار اثنين فاذا اعادته معرفة فالثاني هو الاول كقولك اذا كسبت درهما
فانفق الدرهم فالثاني هو الاول والعسر في الآية مكرر بلفظ التعريف فكان عسرا
واحدا واليسر مكرر بلفظ النكرة فكانا يسرين كانه قال فان مع العسر يسرا
ان مع ذلك العسر يسرا آخر وقال ابو علي الحسن بن يحيى بن نصر الجرجاني صاحب
النظم تكلم الناس في قوله لن يغلب عسر يسرين فلم يحصل منه غير قولهم ان العسر
معرفة واليسر نكرة فوجب ان يكون عسرا واحدا ويسرين وهذا قول مدخول
اذا قال الرجل ان مع الفارس سيفا ان مع الفارس سيفا فهذا لا يوجب ان يكون
الفارس واحدا والسيف اثنين فمجاز قوله لن يغلب عسر يسرين ان الله بعث نبيه

والعسر واليسر



صلى الله عليه وسلم وهو مقل مخف فكانت قريش تعيره بذلك حتى قالوا ان كان بك طلب
الغنى جمعنا لك مالا حتى تكون كايسر اهل مكة فاغتم النبي صلى الله عليه وسلم لذلك وظن
ان قومه انما كذبوه لفقره فعدد الله عليه نعمه في هذه السورة ووعده الغنى ليسليه
بذلك عما خامره من الغم فقال فان مع العسر يسرا مجازه لا يحزنك ما يقولون فان مع
العسر يسرا في الدنيا عاجلا ثم انجزه ما وعده وفتح عليه القرى العربية ووسع ذات
يده حتى كان يعطي المئين من الابل ويهب الهبة السنية ثم ابتدأ فضلا آخر من امر
الآخرة فقال ان مع العسر يسرا والدليل على ابتدائه تعريه من الفاء والواو وهو وعد
وعده لجميع المؤمنين ومجازه ان مع العسر في الدنيا للمؤمنين يسرا في الآخرة
فربما اجتمع له اليسران يسر الدنيا وهو ما ذكر في الآية الاولى ويسر الآخرة وهو ما ذكر
في الآية الثانية فقوله لن يغلب عسر يسرين اي لن يغلب عسر الدنيا اليسر الذي وعده الله للمؤمنين واليسر الذي
وعدهم في الآخرة انما يغلب احدهما وهو يسر الدنيا فاما يسر الآخرة فدائم غير زائل
اي لا يجمعهما في الغلبة كقوله صلى الله عليه وسلم شهرا عيد لا ينقصان اي لا يجتمعان
في النقصان فاذا فرغت فانصب اي فاتعب والنصب التعب قال ابن عباس وقتادة
والضحاك ومقاتل والكلبي اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعاء وارغب
الى الله في المسألة يعطك وروى عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه قال اذا صليت فاجتهد
في الدعاء والمسألة وقال ابن مسعود اذا فرغت من الفرائض فانصب في قيام الليل
وقال الشعبي اذا فرغت من التشهد فادع لدنياك وآخرتك وقال الحسن وزيد بن
اسلم اذا فرغت من جهاد عدوك فانصب في عبادة ربك وصل له وقال حيان عن الكلبي اذا
فرغت من تبليغ الرسالة فانصب اي استغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والى ربك
فارغب قال عطاء تضرع الى الله راهبا من النار راغبا في الجنة وقيل فارغب الى الله في جميع
امورك واحوالك قال الزجاج اي اجعل رغبتك الى الله وحده ○

في الدعاء للط

## سورة التين مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون قال ابن عباس والحسن ومجاهد وابراهيم وعطاء بن ابي رباح
ومقاتل والكلبي هو تينكم هذا الذي تأكلون منه وزيتونكم هذا الذي تعصرون منه الزيت

قيل خص التين بالقسم لانه فاكهة مخلصة لا عجم فيها شبيهة بفواكه الجنة والزيتون
شجرة مباركة جاء به الحديث وهو ثمر ودهن يصلح للاصطباغ والاصطباح
وقال عكرمة هما جبلان قال قتادة التين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الجبل الذي
عليه بيت المقدس لانهما ينبتان التين والزيتون وقال الضحاك هما مسجدان بالشام قال
ابن زيد التين مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس وقال محمد بن كعب التين مسجد اصحاب
الكهف والزيتون مسجد ايليا وطور سينين يعني الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام
وذكرنا معناه عند قوله وشجرة تخرج من طور سيناء وهذا البلد الامين يعني مكة يامن فيها
الناس في الجاهلية والاسلام وهذه اقسام المقسم عليه لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم اعتدال قامة واحسن صورة وذلك انه خلق كل حيوان منكبا على وجهه الا
الانسان خلقه مديد القامة يتناول ماكوله بيده مزينا بالعقل والتمييز ثم رددناه
اسفل سافلين يريد الى الهرم وارذل العمر فينقص عقله ويضعف بدنه والسافلون هم
الضعفاء والزمنى والاطفال فالشيخ الكبير اسفل من هؤلاء جميعا ثم قال بالقول
الاول قال رددناه اسفل سافلين فزالت عقولهم وانقطعت اعمالهم فلا تكتب لهم
حسنة الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانه يكتب لهم بعد الهرم والخرف مثل الذي
كانوا يعملون في حال الشباب والصحة قال الحسن ومجاهد وقتادة يعني ثم رددناه
الى النار اي الى اسفل السافلين لان جهنم بعضها اسفل من بعض قال ابو العالية
يعني الى النار في شر صورة خنزير ثم استثنى فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
فانهم لا يردون الى النار واسفل سافلين نكرة تعم الجنس كما تقول فلان اكرم قائم وفي
مصحف عبد الله اسفل السافلين قال ابن عباس هم نفر ردوا الى ارذل العمر على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى عذرهم واخبر ان لهم اجرهم الذي عملوا
قبل ان يذهب عقولهم قال عكرمة لن يضر هذا الشيخ كبره اذ ختم الله باحسن ما
كان يعمل وروى عن عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس في قوله الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات قال الا الذين امنوا اي قرءوا القرآن وقال من قرا القرآن
لم يرد الى ارذل العمر فلهم اجر غير ممنون غير مقطوع لانه يكتب له صالح ما كان يعمل
قال الضحاك اجر بغير عمل ثم قال الزاما للحجة فما يكذبك ايها الانسان بعد اي



بعد هذه الحجة والبرهان بالدين بالحساب والجزاء والمعنى لا شك في صورتك وشبابك
وهرمك فتعتبر وتقول ان الذي فعل ذلك قادر على ان يبعثني ويحاسبني فما الذي يكذبك
بالمجازاة بعد هذه الحجة اليس الله باحكم الحاكمين باقضى القاضين قال مقاتل يحكم بينك
وبين اهل التكذيب يا محمد وروينا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا التين
والزيتون الى اخرها فقال اليس الله باحكم الحاكمين فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن
اسمعيل نا ابو الوليد نا شعبة عن عدي قال سمعت البراء يقول ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان في سفر فقرا في العشاء احدى الركعتين بالتين والزيتون

## سورة اقرا مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرا باسم ربك الذي خلق اكثر المفسرين على ان هذه اول سورة نزلت من القرآن واول
ما نزل خمس ايات من اولها الى قوله ما لم يعلم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد
بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا يحيى بن بكير نا الليث عن
عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها انها قالت
اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا
يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه
وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل ان يرجع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة
فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرا قال ما انا بقارئ قال
فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني
الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من
علق اقرا وربك الاكرم قالت فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل
على خديجة بنت خويلد فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال
لخديجة واخبرها الخبر وقال لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله ما
يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على
نوائب الحق قالت فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى

فما الذي يكذبك

في قرائتها

اول سورة نزلت

نا احمد

في الوحي

بن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية
ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن أخيك
فقال له ورقة هذا الناموس الذي أنزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني أكون حيا إذ
يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أومخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط
بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر
الوحي ورواه محمد بن إسماعيل هذا الحديث في موضع آخر من كتابه عن يحيى بن بكير بهذا
الإسناد وقال حدثني عبد الله بن محمد ثنا عبد الرزاق أنا معمر قال الزهري فأخبرني
عروة عن عائشة وذكر الحديث وقال اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم وزاد
في آخره قال وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا
حتى يتردى من رؤوس شواهق الجبال فلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه تبدى له جبريل
عليه السلام فقال يا محمد إنك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع
فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فإذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل عليه السلام
فقال له مثل ذلك أخبرنا أحمد بن إبراهيم السرخسي أنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي
أنا عبد الله بن حامد الوزان أنا مكي بن عبد الرحمن بن بشر ثنا سفيان عن محمد بن إسحاق عن
الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت أول سورة نزلت اقرأ باسم ربك
قوله عز وجل اقرأ باسم ربك قال أبو عبيدة مجازه اقرأ اسم ربك يعني أن
الباء زائدة والمعنى اذكر اسمه أمر أن يبتدئ القراءة باسم الله فقال ربك الذي خلق قال
الكلبي يعني الخلائق ثم فسره فقال خلق الإنسان يعني ابن آدم من علق جمع علقة اقرأ
كرره تأكيدا ثم استأنف فقال وربك الأكرم قال الكلبي الحليم عن جهل العباد لا
يعجل عليهم بالعقوبة الذي علم بالقلم يعني الخط والكتابة علم الإنسان ما لم يعلم من أنواع
الهدى والبيان وقيل علم آدم الأسماء كلها وقيل الإنسان هاهنا محمد صلى الله عليه وسلم
بيانه قوله وعلمك ما لم تكن تعلم كلا حقا إن الإنسان ليطغى ليتجاوز حده ويستكبر
على ربه أن رآه استغنى أي رأى نفسه غنيا قال الكلبي يرتفع عن منزلة إلى
منزلة في اللباس والطعام وغيرهما قال مقاتل نزلت في أبي جهل كان إذا
أصاب مالا زاد في ثيابه ومركبه وطعامه فذلك طغيانه إن إلى ربك الرجعى أي المرجع

في الآخرة أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى نزلت في أبي جهل نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن الصلاة أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر أنا عبد الغافر بن محمد أنا محمد بن عيسى
الجلودي ثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا عبيد الله بن معاذ ومحمد بن عبد
الأعلى القيسي قالا حدثنا المعتمر عن أبيه قال حدثني نعيم بن أبي هند عن أبي حازم
عن أبي هريرة قال قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم فقيل نعم فقال
واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته أو لأعفرن وجهه في التراب
قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي زعم ليطأ على رقبته فما فجئهم منه
إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه قال فقيل له ما لك فقال إن بيني وبينه لخندقا
من نار وهولا وأجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته
الملائكة عضوا عضوا قال فأنزل الله لا ندري في حديث أبي هريرة أو شيء بلغه كلا
إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى إلى آخر السورة ومعنى
أرأيت هاهنا تعجيب للمخاطب وكرر هذه اللفظة للتأكيد أرأيت إن كان على الهدى يعني
العبد المنهي وهو محمد صلى الله عليه وسلم أو أمر بالتقوى يعني بالإخلاص والتوحيد
أرأيت إن كذب أبو جهل وتولى عن الإيمان وتقدير نظم الآية أرأيت الذي ينهى عبدا
إذا صلى وهو على الهدى آمر بالتقوى والناهي مكذب متول عن الإيمان فأي عجب من
هذا ألم يعلم يعني أبا جهل بأن الله يرى ذلك فيجازيه به كلا لا يعلم ذلك لئن لم ينته
عن إيذاء محمد صلى الله عليه وسلم وتكذيبه لنسفعا بالناصية لنأخذن بناصيته فلنجرنه
إلى النار كما قال تعالى فيؤخذ بالنواصي والأقدام يقال سفعت بالشيء إذا أخذته وجذبته
جذبا شديدا والناصية شعر مقدم الرأس ثم قال على البدل ناصية كاذبة خاطئة
أي صاحبها كاذب خاطئ قال ابن عباس لما نهى أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الصلاة انتهره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو جهل أتنتهرني فوالله لأملأن
عليك هذا الوادي إن شئت خيلا جردا ورجالا مردا قال الله تعالى فليدع ناديه
أي قومه وعشيرته أي فليستنصر بهم سندع الزبانية جمع زبني مأخوذ من الزبن
وهو الدفع قال ابن عباس يريد زبانية جهنم سموا بها لأنهم يدفعون أهل النار إليها
قال الزجاج هم الملائكة الغلاظ الشداد قال ابن عباس لو دعا ناديه لأخذته زبانية الله

ثم قال كلا ليس الامر على ما عليه ابو جهل لا تطعه في ترك الصلاة واسجد واقترب من الله
عز وجل اخبرنا ابو طاهر عمر بن عبد الله القاشاني انا ابو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي انا
ابو علي محمد بن احمد اللؤلؤي نا ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني نا احمد بن صالح واحمد
بن عمرو بن السرح ومحمد بن سلمة قالوا نا ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن عمارة بن غزية
عن سمي مولى ابي بكر رضي الله عنه انه سمع ابا صالح ذكوان يحدث عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا
الدعاء

## سورة القدر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه يعني القرآن كناية عن غير مذكور انزله جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح
المحفوظ الى السماء الدنيا فوضعه في بيت العزة ثم كان جبريل عليه السلام ينزله به
نجوما في عشرين سنة ثم عجب نبيه فقال وما ادراك ما ليلة القدر سميت ليلة
القدر لانها ليلة تقدير الامور والاحكام يقدر الله فيها امر السنة في عباده وبلاده
الى السنة المقبلة كقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم وهو مصدر قولهم قدر الله الشيء
بالتخفيف قدرا وقدرا كالنهر والنهر والشعر والشعر وقدره بالتشديد تقديرا
بمعنى واحد قيل للحسين بن الفضل اليس قد قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض
قال نعم قيل فما معنى ليلة القدر قال سوق المقادير الى المواقيت وتنفيذ القضاء المقدر
وقال الازهري في ليلة القدر اي ليلة العظمة والشرف من قول الناس لفلان عند
الامير قدر اي جاه ومنزلة ويقال قدرت فلانا اي عظمته قال الله تعالى وما قدروا
الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته وقيل لان العمل الصالح يكون فيها ذا قدر عند
الله عز وجل لكونه مقبولا واختلفوا في وقتها فقال بعضهم انها كانت على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رفعت وعامة الصحابة والعلماء على انها باقية الى
يوم القيامة روي عن عبد الله بن حنين مولى معاوية قال قلت لابي هريرة زعموا
ان ليلة القدر رفعت قال كذب من زعم ذلك قلت هي في كل شهر رمضان استقبله
وقال بعضهم هي ليلة من ليالي السنة حتى لو علق طلاق امراته او عتق عبده بليلة القدر

لا يقع



لا يقع ما لم تمض سنة من حين حلف يروى ذلك عن ابن مسعود قال من يقم الحول يصبها
فبلغ ذلك عبد الله بن عمر فقال يرحم الله ابا عبد الرحمن اما انه علم انها في شهر رمضان ولكن اراد
ان لا يتكل الناس والجمهور من اهل العلم على انها في شهر رمضان وقال الحسن ليلة سبع
عشرة وهي الليلة التي كانت صبيحتها وقعة بدر والصحيح والذي عليه الاكثرون انها في
العشر الاواخر من شهر رمضان اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي نا
ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي نا ابو العباس المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي نا
هرون بن اسحق الهمداني نا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في العشر
الاواخر من رمضان ويقول تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان
اخبرنا ابو عثمان الضبي انا ابو محمد الجراحي نا ابو العباس المحبوبي نا ابو عيسى نا قتيبة
نا عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الاواخر ما لا يجتهد في
غيرها اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف نا محمد بن اسمعيل نا علي بن عبد الله نا سفيان عن ابي يعفور عن ابي الضحى
عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل العشر شد مئزره واحيا ليله وايقظ اهله واختلفوا في اي ليلة من العشر
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا قتيبة بن سعيد نا اسمعيل بن جعفر نا ابو سهيل عن ابيه
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحروا ليلة القدر
في الوتر في العشر الاواخر من شهر رمضان اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي
انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله بن حامد الوزان نا مكي بن عبدان نا عبد الله
بن هاشم بن حيان نا يحيى بن سعيد القطان نا عيينة بن عبد الرحمن حدثني ابي قال
ذكرت ليلة القدر عند ابي بكرة فقال ما انا بطالبها لشيء سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا في العشر الاواخر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول التمسوها في العشر الاواخر من تسع بقين او سبع بقين او ثلاث بقين

واخر ليلة فكان ابو بكرة اذا دخل رمضان يصلي كما يصلي في سائر السنة فاذا دخل
العشر الاخير اجتهد اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف انا محمد بن اسمعيل انا محمد بن المثنى انا خالد بن الحرث انا حميد انا انس عن عبادة
بن الصامت قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ليخبرنا بليلة القدر فتلاحى رجلان من
المسلمين فقال خرجت لاخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان فرفعت وعسى ان يكون
خيرا لكم فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة اخبرنا ابو الحسن السرخسي
انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن
عمر ان رجالا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اروا ليلة القدر في المنام في السبع
الاواخر من رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ارى رؤياكم قد
تواطت في السبع الاواخر فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الاواخر
وروي عن ابي سعيد الخدري انها ليلة احدى وعشرين اخبرنا ابو الحسن السرخسي
انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن يزيد بن عبد الله
بن الهاد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد
الخدري انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاوسط
من شهر رمضان فاعتكف عاما حتى اذا كان ليلة احدى وعشرين وهي الليلة
التي يخرج صبيحتها من اعتكافه قال من اعتكف معي فليعتكف العشر الاواخر
وقد اريت هذه الليلة ثم انسيتها وقد رايتني اسجد من صبيحتها في ماء وطين فالتمسوها
في العشر الاواخر والتمسوها في كل وتر قال ابو سعيد الخدري فامطرت
السماء تلك الليلة وكان المسجد على عريش فوكف المسجد قال ابو سعيد فابصرت
عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف علينا وعلى جبهته وانفه اثر الماء والطين
من صبح احدى وعشرين وقال بعضهم هي ليلة ثلاث وعشرين اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا احمد بن خالد
الوهبي نا محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم حدثني عبد الله بن انيس عن ابيه انه قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اني اكون ببادية يقال لها الوطاة واني بحمد الله اصلي بهم فمرني
بليلة من هذا الشهر انزلها الى المسجد فاصليها فيه فقال انزل ليلة ثلاث وعشرين

فصلها فيه



فصلها فيه فان احببت ان تستتم اخر الشهر فافعل وان احببت فكف فكان اذا صلى
العصر دخل المسجد فلم يخرج الا في حاجة حتى يصلي الصبح فاذا صلى الصبح كانت دابته
بباب المسجد واخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر
الرياني نا حميد بن زنجويه نا يعلى بن عبيد نا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال
تذاكرنا ليلة القدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم مضى من الشهر قلنا ثنتان
وعشرون وبقي ثمان قال اطلبوها الليلة تسع وعشرون وقال قوم هي ليلة سبع وعشرين
وهو قول علي وابي وعائشة رضي الله عنهم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور
السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا يعلى بن عبيد نا سفيان عن عاصم عن زر
قال قلت لابي بن كعب اخبرنا عن ليلة القدر فان ابن ام عبد يقول من يقم الحول
يصبها فقال رحم الله ابا عبد الرحمن اما انه قد علم انها في شهر رمضان ولكن كره ان يخبركم
فتتكلوا هي والذي انزل القران على محمد ليلة سبع وعشرين فقلت يا ابا المنذر انى علمت هذا
قال بالاية التي اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم فحفظنا وعددنا هي والله لا تنسى
قال قلنا لزر وما الاية قال تطلع الشمس كانها طاس ليس لها شعاع ومن علاماتها
ما روي عن الحسن رفعه انها ليلة بلجة سمحة لا حارة ولا باردة تطلع الشمس صبيحتها لا شعاع
لها وفي الجملة ابهم الله هذه الليلة على الامة ليجتهدوا في العبادة ليالي شهر رمضان طمعا في
ادراكها كما اخفى ساعة الاجابة من يوم الجمعة واخفى الصلاة الوسطى في الصلوات
الخمس واسمه الاعظم من الاسماء ورضاه في الطاعة ليرغبوا في جميعها وسخطه في
المعاصي لينتهوا عن جميعها واخفى قيام الساعة ليجتهدوا في الطاعات حذرا من قيامها
قوله ليلة القدر خير من الف شهر قال عطاء عن ابن عباس ذكر لرسول الله صلى
الله عليه وسلم رجل من بني اسرائيل حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك وتمنى ذلك لامته فقال يا رب جعلت امتي اقصر
الامم اعمارا واقلها اعمالا فاعطاه الله ليلة القدر فقال ليلة القدر خير من الف شهر
التي حمل الاسرائيلي فيها السلاح في سبيل الله لك ولامتك الى يوم القيامة قال
المفسرون ليلة القدر خير من الف شهر معناه عمل صالح في ليلة القدر خير من عمل الف
شهر ليس فيها ليلة القدر حدثنا ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري املاء اخبرنا

ابو نعيم الاسفرايني انا ابو عوانة نا ابو اسمعيل نا الحميدي نا سفيان نا الزهري اخبرني ابو
سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه قال سعيد بن المسيب من شهد المغرب والعشاء في جماعة فقد
اخذ بحظه من ليلة القدر اخبرنا احمد بن ابراهيم المسرحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو بكر
بن عبدوس المزكي نا ابو العباس محمد بن يعقوب نا الحسن بن مكرم نا يزيد بن هرون انا كهمس
عن عبد الله بن بريدة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ان انا وافيت
ليلة القدر فماذا اقول قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني قوله
عز وجل تنزل الملائكة والروح يعني جبريل عليه السلام معهم فيها اي في ليلة القدر باذن ربهم
من كل امر اي بكل امر من الخير والبركة كقوله يحفظونه من امر الله اي بامر الله سلام قال
عطا يريد سلام على اولياء الله واهل طاعته قال الشعبي هو تسليم الملائكة ليلة القدر على اهل
المساجد من حين تغيب الشمس الى ان يطلع الفجر وتم الكلام عند قوله باذن ربهم من كل امر
ثم ابتدا فقال سلام هي اي ليلة سلام وخير كلها ليس فيها شر قال الضحاك لا يقدر الله في
تلك الليلة ولا يقضي الا السلامة وقال مجاهد يعني ان ليلة القدر سالمة لا يستطيع الشيطان
ان يعمل فيها سوءا ولا ان يحدث فيها اذى حتى مطلع الفجر اي الى مطلع الفجر وقرا الكسائي مطلع
بكسر اللام والآخرون بفتح اللام وهو الاختيار يعني الطلوع على المصدر تقول طلع الفجر طلوعا
ومطلعا والكسر موضع الطلوع

صلاة المغرب والعشا في جماعة

فضائل ليلة القدر

## سورة لم يكن مكية

مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وهم اليهود والنصارى والمشركين وهم عبدة
الاوثان منفكين منتهين عن كفرهم وشركهم وقال اهل اللغة منفكين زائلين يقال
فككت الشي فانفك اي انفصل حتى تاتيهم البينة لفظه مستقبل ومعناه الماضي اي حتى
اتتهم البينة الحجة الواضحة يعني محمدا صلى الله عليه وسلم اتاهم بالقرآن فبين لهم ضلالتهم وجهالتهم
ودعاهم الى الايمان فهذه الاية فيمن آمن من الفريقين اخبر انهم لم ينتهوا عن الكفر حتى اتاهم
الرسول ودعاهم الى الايمان فآمنوا فانقذهم الله من الجهل والضلالة ثم فسر البينة
فقال رسول من الله يتلو صحفا كتبا يريد ما يتضمنه المصحف من المكتوب فيها

وهو القرآن لانه كان يتلوه عن ظهر قلبه لا عن كتاب مطهرة من الباطل والكذب والزور فيها
اي في المصحف كتب يعني الآيات والاحكام المكتوبة فيها قيمة عادلة مستقيمة غير ذات
عوج ثم ذكر من لم يؤمن من اهل الكتاب فقال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب
في امر محمد صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءتهم البينة اي البيان في كتبهم انه نبي مرسل
قال المفسرون لم يزل اهل الكتاب مجتمعين في تصديق محمد صلى الله عليه وسلم حتى
بعثه الله عز وجل فلما بعثه تفرقوا في امره واختلفوا فآمن بعضهم وكفر آخرون وقال
بعض ائمة اللغة معنى قوله منفكين اي هالكين من قولهم انفك صلا المرأة عند الولادة وهو ان
ينفصل ولا يلتئم فتهلك ومعنى قوله منفكين اي هالكين معذبين الا من بعد ما قامت الحجة عليهم
بارسال الرسول وانزال الكتاب والاول اصح ثم ذكر ما امروا به في كتبهم فقال
وما امروا يعني هؤلاء الكفار الا ليعبدوا الله يعني ان يعبدوا الله مخلصين له الدين قال ابن
عباس ما امروا في التوراة والانجيل الا باخلاص العبادة لله موحدين حنفاء مائلين عن الاديان
كلها الا دين الاسلام ويقيموا الصلاة المكتوبة في اوقاتها ويؤتوا الزكاة عند محلها وذلك
الذي امروا به دين القيمة فلم يدعوا الله وما امروا به كما قال فانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين
الناس فيما اختلفوا فيه وقال النضر بن شميل سالت الخليل بن احمد عن قوله وذلك دين
القيمة فقال القيمة جمع القيم والقيم والقائم واحد ومجاز الاية وذلك دين القائمين لله
بالتوحيد ثم ذكر ما للفريقين فقال ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في
نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية قرا نافع وابن عامر البريئة بالهمز في الحرفين
لانه من قولهم برا الله الخلق وقرا الآخرون مشددا بغير همزة كالذرية ترك همزه في
الاستعمال ثم قال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم
جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه
ذلك لمن خشي ربه وتناهى عن المعاصي وقيل الرضا ينقسم على قسمين رضا به ورضا عنه
فالرضا به ربا ومدبرا والرضا عنه فيما يقضي ويقدر قال السدي اذا لم
ترض عن الله فكيف تسأله الرضا عنك اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة سمعت
قتادة عن انس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب ان الله امرني

ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني قال نعم قال فبكى قال همام
عن قتادة ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن ٥

## سورة الزلزلة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض حركت حركة شديدة لقيام الساعة زلزالها تحريكها واخرجت
الارض اثقالها موتاها وكنوزها فتلقيها على ظهرها اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا
عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج
نا واصل بن عبد الاعلى نا محمد بن فضيل عن ابيه عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تقيء الارض افلاذ كبدها امثال الاسطوان من الذهب
والفضة فيجيء القاتل فيقول في هذا قتلت ويجيء القاطع فيقول في هذا قطعت رحمي ويجيء
السارق فيقول في هذا قطعت يدي ثم يدعونه فلا ياخذون منه شيئا ٥ وقال
الانسان ما لها قيل في الآية تقديم وتأخير تقديره يومئذ تحدث اخبارها فيقول
الانسان ما لها اي تخبر الارض بما عمل عليها اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة
انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود
انا ابراهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن ابي ايوب نا يحيى
بن ابي سليمان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآية يومئذ تحدث اخبارها فقال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله
اعلم قال فان اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها ان تقول
عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا قال فهذه اخبارها بان ربك اوحى لها اي امرها بالكلام
واذن لها ان تخبر بما عمل عليها قال ابن عباس والقرظي اوحى اليها ومجاز الآية يوحي
الله اليها تقول اوحى لها واوحى اليها ووحى اليها واحد قوله يومئذ يصدر
الناس يرجع الناس عن موقف الحساب بعد العرض اشتاتا متفرقين فآخذ ذات
اليمين الى الجنة وآخذ ذات الشمال الى النار كقوله يومئذ يتفرقون يومئذ يصدعون
ليروا اعمالهم قال ابن عباس ليروا جزاء اعمالهم ٥ والمعنى انهم يرجعون عن الموقف

فرقا لينزلوا منازلهم من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة وزن نملة صغيرة اصغر ما يكون من
النمل خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال ابن عباس ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا
او شرا في الدنيا الا اراه الله يوم القيامة اياه فاما المؤمن فيرى حسناته واما الكافر
فيرى سيئاته قال محمد بن كعب في هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا من كافر يرى
ثوابه في الدنيا في نفسه واهله وماله وولده حتى يخرج وليس له عند الله خير ٥ ومن
يعمل مثقال ذرة شرا من مؤمن يرى عقوبته في الدنيا في نفسه واهله وماله وولده
حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله شر قال مقاتل نزلت هذه الآية في رجلين وذلك انه لما
نزل ويطعمون الطعام على حبه كان احدهم ياتيه السائل فيستقل ان يعطيه التمرة والكسرة
والجوزة ونحوها يقول ما هذا بشيء انما نؤجر على ما نعطي ونحن نحبه وكان الآخر يتهاون بالذنب
اليسير الكذبة والغيبة والنظرة واشباه ذلك ويقولون انما وعد الله النار على الكبائر وليس في
هذا اثم فانزل الله هذه الآية يرغبهم في القليل من الخير ان يعطوه فانه يوشك ان يكثر
ويحذرهم اليسير من الذنب فانه يوشك ان يكثر فالاثم الصغير في عين صاحبه اعظم من الجبل
يوم القيامة وجميع محاسنه اقل من كل شيء قال ابن مسعود احكم آية في القرآن قوله
تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسميها الجامعة الفاذة حين سئل عن زكاة الحمر فقال ما انزل علي
فيها شيء الا هذه الآية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره وتصدق عمر بن الخطاب وعائشة رضي الله عنهما بحبة عنب وقالا فيها
مثاقيل كثيرة وقال الربيع بن خثيم مر رجل بالحسن وهو يقرأ هذه السورة فلما بلغ
آخرها قال الرجل حسبي انتهت الموعظة اخبرنا احمد بن ابراهيم السرخسي
انا ابو اسحق الدولتي انا محمد بن القسم انا ابو بكر بن محمد بن عبد الله نا الحسن بن سفيان
نا علي بن حجر نا يزيد بن هارون نا اليمان بن المغيرة نا عطاء عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا زلزلت الارض عدلت بنصف القرآن وقل هو الله احد
تعدل ثلث القرآن وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن ٥

# سورة العاديات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات ضبحا قال ابن عباس وعطاء ومجاهد وعكرمة والحسن والكلبي وقتادة ومقاتل
وابو العالية وغيرهم هي الخيل العادية في سبيل الله تضبح والضبح صوت اجوافها اذا عدت
قال ابن عباس وليس شيء من الحيوانات تضبح غير الفرس والكلب والثعلب وانما تضبح
هذه الحيوانات اذا تغيرت حالها من تعب او فزع وهو من قول العرب ضبحته النار اذا
غيرت لونه وقوله ضبحا نصب على المصدر مجازه والعاديات تضبح ضبحا وقال علي
عليه السلام هي الابل في الحج تعدو من عرفة الى المزدلفة ومن المزدلفة الى منى وقال
كان اول غزوة في الاسلام بدر وما كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد
بن الاسود الكندي فكيف تكون العاديات والى هذا ذهب ابن مسعود ومحمد بن كعب
والسدي وقال بعضهم قال هي الابل وقوله ضبحا اي ضبعا يمد اعناقها في السير فالموريات
قدحا قال عكرمة وعطاء والضحاك ومقاتل والكلبي هي التي تورى النار بحوافرها اذا (الخيل)
سارت في الحجارة يعني والقادحات قدحا تقدح بحوافرهن وقال قتادة هي الخيل تهيج الحرب
ونار العداوة بين فرسانها وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس هي الخيل تغزو في سبيل الله ثم
تاوي بالليل فيورون نارهم ويصنعون طعامهم وقال مجاهد وزيد بن اسلم هي مكر الرجال
يعني رجال الحرب والعرب تقول اذا اراد الرجل ان يمكر بصاحبه اما والله لاقدحن
لك ثم لاورين لك وقال محمد بن كعب هي النيران تجمع فالمغيرات صبحا هي الخيل تغير بفرسانها
على العدو عند الصباح هذا قول اكثر المفسرين وقال القرظي هي الابل تدفع بركبانها يوم
النحر من جمع الى منى والسنة ان لا تدفع حتى تصبح والاغارة سرعة السير ومنه قولهم اشرق
ثبير كيما نغير فاثرن به اي فهيجن بمكان سيرها كناية عن غير مذكور لان المعنى مفهوم نقعا غبارا
والنقع الغبار فوسطن به جمعا اي دخلن به وسط جمع العدو وهم الكتيبة يقال وسطت
القوم بالتخفيف ووسطتهم بالتشديد وتوسطتهم كلها بمعنى واحد قال القرظي يعني جمع
منى اقسم الله بهذه الاشياء ان الانسان لربه لكنود قال ابن عباس ومجاهد وقتادة



بلسان مضر وكندة حضرموت

لكنود لكفور جحود لنعم الله تعالى قال الكلبي هو بلسان مضر وربيعة الكفور وبلسان كندة
وحضرموت العاصي وقال الحسن هو الذي يعد المصائب وينسى النعم وقال عطاء هو
الذي لا يعطي في النائبة مع قومه وقال ابو عبيدة هو القليل الخير والارض الكنود التي لا تنبت
شيئا وقال الفضيل بن عياض الكنود الذي انسته الخصلة الواحدة من الاساءة الخصال
الكثيرة من الاحسان وانه على ذلك لشهيد قال اكثر المفسرين ان الله على كونه كنودا لشاهد
وقال ابن كيسان الهاء راجعة الى الانسان انه شاهد على نفسه بما يصنع وانه يعني الانسان
لحب الخير اي لحب المال لشديد لبخيل اي انه من اجل حب المال لبخيل يقال للبخيل شديد
ومتشدد وقيل معناه وانه لحب الخير لقوي اي شديد الحب للخير اي للمال افلا يعلم هذا
الانسان اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور اي ميز وابرز ما فيها من خير او
شر ان ربهم بهم جمع الكناية لان الانسان اسم الجنس يومئذ لخبير عالم قال الزجاج خبير بهم
في ذلك اليوم وفي غيره لكن المعنى انه يجازيهم على كفرهم في ذلك اليوم ٥

# سورة القارعة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة من اسماء القيامة لانها تقرع القلوب بالفزع ما القارعة تهويل وتعظيم وما
ادراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث الفراش الطير الذي تراه يتهافت في النار
المبثوث المتفرق قال الفراء هو الجراد شبه الناس عند البعث بما يموج بعضهم في بعض
ويركب بعضهم بعضا من الهول كما قال كانهم جراد منتشر وتكون الجبال كالعهن المنفوش
كالصوف المندوف فاما من ثقلت موازينه رجحت حسناته فهو في عيشة راضية مرضية
في الجنة قال الزجاج راضية ذات رضا يرضاها صاحبها واما من خفت موازينه رجحت
سيئاته على حسناته فامه هاوية مسكنه النار سمي المسكن اما لان الاصل في السكون
الى الامهات والهاوية اسم من اسماء جهنم وهي المهواة لا يدرك قعرها قال قتادة
هي كلمة عربية كان الرجل اذا وقع في امر شديد يقال هوت امه وقيل اراد ام راسه
يعني انهم يهوون في النار على رؤوسهم والى هذا التاويل ذهب قتادة وابو صالح وما ادراك
ماهيه يعني الهاوية ما هي ادخل الهاء فيه للوقف ثم فسرها فقال نار حامية اي حارة

قد انتهى حرها

# سورة التكاثر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ألهاكم التكاثر شغلكم المباهاة والمفاخرة بكثرة المال والعدد عن طاعة ربكم وما يخلصكم من سخطه
حتى زرتم المقابر حتى متم ودفنتم في المقابر قال قتادة نزلت في اليهود قالوا نحن أكثر من بني
فلان وبنو فلان أكثر من بني فلان شغلهم ذلك حتى ماتوا ضلالا وقال مقاتل والكلبي نزلت
في حيين من قريش بني عبد مناف بن قصي وبني سهم بن عمرو وكان بينهم تفاخر فتعادوا
السادة والأشراف أيهم أكثر فقال بنو عبد مناف نحن أكثر سادة وأعز عزيزا وأعظم
نفرا وأكثر عددا وقال بنو سهم مثل ذلك فكثرهم بنو عبد مناف ثم قالوا نعد موتانا
الذين زاروا القبور فعدوهم فقالوا هذا قبر فلان وهذا قبر فلان فكثرهم بنو سهم بثلاثة أبيات
لأنهم كانوا في الجاهلية أكثر عددا فأنزل الله هذه الآية أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي
أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري أنا حاجب بن أحمد الطوسي نا عبد الرحيم بن منيب نا
النضر بن شميل أنا شعبة عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه قال
انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ هذه الآية ألهاكم التكاثر قال يا ابن
آدم مالي مالي وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت
فأمضيت أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن
إسماعيل نا الحميدي نا سفيان نا عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم سمع أنس بن مالك يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى معه واحد
يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى عمله ثم رد الله عليهم فقال كلا ليس
الأمر بالتكاثر سوف تعلمون وعيد لهم ثم كرره تأكيدا فقال ثم كلا سوف تعلمون قال
الحسن ومقاتل هو وعيد بعد وعيد والمعنى سوف تعلمون عاقبة تكاثركم وتفاخركم إذا نزل بكم
الموت وقال الضحاك كلا سوف تعلمون يعني الكفار ثم كلا سوف تعلمون قال
المؤمنون وكان يقرأ الأولى بالياء والثانية بالتاء كلا لو تعلمون علم اليقين أي علما يقينا لشغلكم
ما تعلمون عن التكاثر والتفاخر قال قتادة كنا نتحدث أن علم اليقين أن يعلم أن الله باعثه
بعد الموت لترون الجحيم قرأ ابن عامر والكسائي لترون بضم التاء من أراه الشيء وقرأ الآخرون



بفتح التاء أي ترونها بأبصاركم على البعد منكم ثم لترونها مشاهدة عين اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم
قال مقاتل يعني كفار مكة كانوا في الدنيا في الخير والنعمة فيسألون يوم القيامة عن شكر ما
كانوا فيه ولم يشكروا رب النعيم حيث عبدوا غيره ثم يعذبون على ترك الشكر وهذا قول
الحسن وعن ابن مسعود رفعه قال لتسألن يومئذ عن النعيم قال الأمن والصحة قال
قتادة إن الله يسأل كل ذي نعمة عما أنعم عليه أخبرنا أبو بكر بن أبي الهيثم الترابي أنا عبد الله
بن أحمد بن حمويه السرخسي أنا إبراهيم بن خزيم الشاشي نا عبد بن حميد نا شبابة عن عبد
الله بن العلاء عن الضحاك بن عرزم الأشعري قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن أول ما يسأل العبد يوم القيامة عن النعيم أن يقال له ألم نصح
جسمك ونروك من الماء البارد أخبرنا عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني أنا أبو القاسم
علي بن أحمد الخزاعي أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي نا أبو عيسى الترمذي نا محمد بن
إسماعيل نا آدم بن أبي إياس نا شيبان بن معاوية نا عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة بن
عبد الرحمن عن أبي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ساعة لا يخرج
فيها ولا يلقاه فيها أحد فأتاه أبو بكر فقال ما جاء بك يا أبا بكر فقال خرجت لألقى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأنظر إلى وجهه والتسليم عليه فلم يلبث أن جاء عمر فقال ما جاء بك يا
عمر فقال الجوع يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وأنا قد وجدت بعض ذلك
فانطلقوا إلى منزل أبي الهيثم بن التيهان الأنصاري وكان رجلا كثير النخل والشاء ولم يكن له
خدم فلم يجدوه فقالوا لامرأته أين صاحبك فقالت انطلق يستعذب لنا الماء فلم يلبثوا أن
جاء أبو الهيثم بقربة يزعبها فوضعها ثم جاء يلتزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويفديه بأبيه وأمه
ثم انطلق بهم إلى حديقته فبسط لهم بساطا ثم انطلق إلى نخلة فجاء بقنو فوضعه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم إن أردت أن تخيروا من رطبه وبسره فأكلوا وشربوا من ذلك الماء فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هذا والذي نفسي بيده من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة ظل بارد
ورطب طيب وماء بارد فانطلق أبو الهيثم ليصنع لهم طعاما فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تذبحن ذات در فذبح لهم عناقا أو جديا فأتاهم بها فأكلوا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم هل لك خادم قال لا قال فإذا أتانا سبي فأتنا فأتي النبي صلى الله عليه
وسلم برأسين ليس معهما ثالث فأتاه أبو الهيثم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اختر منهما فقال

اول ما يسأل العبد يوم القيمة

يا نبي الله اخبرني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المستشار مؤتمن خذ هذا فاني رايته
يصلي واستوص به معروفا فانطلق ابو الهيثم الى امراته فاخبرها بقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت ما انت ببالغ ما قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم الا ان تعتقه فقال هو عتيق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى لم يبعث
نبيا ولا خليفة الا وله بطانتان بطانة تامره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبطانة لا
تالوه خبالا ومن يوق بطانة السوء فقد وقي وروي عن ابن عباس انه قال النعيم صحة الابدان
والاسماع والابصار يسال الله العبيد فيما استعملوها وهو اعلم بذلك منهم وذلك قوله تعالى ان
السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وقال عكرمة عن الصحة والفراغ وقال
سعيد بن جبير عن الصحة والفراغ والمال اخبرنا الامام ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي
انا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت نا اسحق بن ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي نا الحسين
نا عبد الله بن المبارك والفضل بن موسى قالا انا عبد الله بن سعيد بن ابي هند عن ابيه عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ
وقال محمد بن كعب يعني عما انعم عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال ابو العالية عن الاسلام
والسنن وقال الحسين بن الفضل تخفيف الشرائع وتيسير القران ۞

## سورة العصر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر قال ابن عباس معناه والدهر قيل اقسم الله به لان فيه عبرة للناظر
وقيل معناه ورب العصر وكذلك في امثاله وقال ابن كيسان اراد بالعصر الليل
والنهار يقال لهما العصران وقال الحسن اراد بعد زوال الشمس الى غروبها وقال
قتادة اخر ساعة من ساعات النهار وقال مقاتل اقسم بصلاة العصر وهي الصلاة
الوسطى ان الانسان لفي خسر اي خسران ونقصان قيل اراد به الكافر بدليل انه
استثنى المؤمنين والخسران ذهاب راس مال الانسان في هلاك نفسه وذهاب
عمره وهما اكبر راس ماله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم ليسوا في خسران
وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالحق بالقران قاله الحسن وقتادة وقال مقاتل بالايمان
والتوحيد وتواصوا بالصبر على اداء الفرائض واقامة امر الله ۞ روى ابن عون عن ابراهيم



قال اراد ان الانسان اذا عمر في الدنيا وهرم لفي نقص وتراجع الا المؤمنين فانهم يكتب لهم
اجورهم ومحاسن اعمالهم التي كانوا يعملونها في شبابهم وصحتهم وهي مثل قوله لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات ۞

## سورة الهمزة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل همزة لمزة قال ابن عباس هم المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون
العيب ومعناهما واحد وهو العياب وقال مقاتل الهمزة الذي يعيبك في الغيب واللمزة الذي
يعيبك في الوجه وقال ابو العالية والحسن عكسه وقال سعيد بن جبير وقتادة الهمزة
الذي ياكل لحوم الناس ويغتابهم واللمزة الطعان عليهم وقال ابن زيد الهمزة الذي يهمز الناس
بيده واللمزة الذي يلمزهم بلسانه ويعيبهم وقال سفيان الثوري يهمز بلسانه ويلمز بعينه
ومثله قال ابن كيسان الهمزة الذي يؤذي جليسه بسوء اللفظ واللمزة الذي يومض بعينه
ويشير براسه ويرمي ويرمز بحاجبه وهما نعتان للفاعل نحو سخرة وضحكة الذي يسخر
ويضحك من الناس واصل الهمز الكسر والعض على الشيء بالعنف واختلفوا فيمن
نزلت هذه الاية قال الكلبي نزلت في الاخنس بن شريق بن وهب الثقفي كان
يقع في الناس ويغتابهم وقال محمد بن اسحق ما زلنا نسمع ان سورة الهمزة نزلت في
امية بن خلف الجمحي وقال مقاتل نزلت في الوليد بن المغيرة كان يغتاب النبي صلى
الله عليه وسلم من ورائه ويطعن عليه في وجهه وقال مجاهد هي عامة في حق
كل من هذه صفته ثم وصفه فقال الذي جمع مالا قرا ابو جعفر وابن عامر
وحمزة والكسائي جمع بتشديد الميم على التكثير وقرا الاخرون بالتخفيف وعدده احصاه
وقال مقاتل استعده وادخره وجعله عتادا له يقال اعددت الشيء وعددته اذا
امسكته يحسب ان ماله اخلده في الدنيا يظن انه لا يموت مع يساره كلا ردا عليه
اي لا يخلده ماله لينبذن ليطرحن في الحطمة في جهنم والحطمة اسم من اسماء النار مثل
سقر ولظى سميت حطمة لانها تحطم العظام وتكسرها وما ادراك ما الحطمة نار الله
الموقدة التي تطلع على الافئدة اي يبلغ المها ووجعها الى القلوب والاطلاع
والبلوغ والتطلع بمعنى واحد يحكى عن العرب متى طلعت ارضنا اي بلغت ومعنى الاية

عامر
وراء

اسا ادخل شيء منه حتى يفضي الى فؤاده قاله القرظي والكلبي انها عليهم مؤصدة مطبقة مغلقة
في عمد ممددة قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر في عُمُد بضم العين والميم وقرأ الآخرون بفتحهما
كقوله تعالى رفع السموات بغير عمد وهما جميعاً جمع عمود مثل أديم وأدم قال ابن عباس
أدخلهم في عمد فمدت عليهم بعماد وفي أعناقهم السلاسل سدت عليهم بها الأبواب وقال
قتادة بلغنا أنها عمد يعذبون بها في النار وقال أبو عبيدة جمع عماد مثل إهاب وأهب
وقيل هي أوتاد الأطباق التي تطبق على أهل النار أي إنها مطبقة عليهم بأوتاد ممددة وفي
قراءة عبد الله بعمد بالباء قال مقاتل أطبقت الأبواب عليهم ثم شدت بأوتاد من حديد
من نار حتى يرجع عليهم غمها وحرها فلا يفتح عليهم باب ولا يدخل عليهم روح والممددة
صفة العمد أي مطولة لتكون أرسخ من القصيرة

## سورة الفيل مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل وكان من قصة أصحاب الفيل ما ذكر محمد بن إسحاق عن بعض
أهل العلم عن سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس وذكره الواقدي أن النجاشي ملك الحبشة كان قد
بعث أرياط إلى أرض اليمن فغلب عليها فقام رجل من الحبشة يقال له أبرهة بن الصباح
بن يكسوم فساخط أرياط في أمر الحبشة حتى انصدعوا صدعين فكانت طائفة مع
أرياط وطائفة مع أبرهة فتزاحفا فقتل أبرهة أرياط واجتمعت الحبشة لأبرهة وغلب
على اليمن وأقره النجاشي على عمله ثم إن أبرهة رأى الناس يتجهزون أيام الموسم إلى مكة لحج
بيت الله فبنى كنيسة بصنعاء وكتب إلى النجاشي إني قد بنيت لك بصنعاء كنيسة لم ير
لملك مثلها ولست منتهياً حتى أصرف إليها حج العرب فسمع به رجل من بني مالك بن كنانة
فخرج إليها فدخلها ليلاً فقعد فيها ولطخ بالعذرة قبلتها فبلغ ذلك أبرهة فقال من
اجترأ علي فقيل صنع ذلك رجل من العرب من أهل ذلك البيت سمع بالذي قلت فحلف
أبرهة عند ذلك ليسيرن إلى الكعبة حتى يهدمها وكتب إلى النجاشي يخبره بذلك وسأله أن
يبعث إليه بفيله وكان له فيل يقال له محمود وكان فيلاً لم ير مثله عظماً وجسماً
وقوة فبعث به إليه فخرج أبرهة في الحبشة سائراً إلى الكعبة وخرج معه بالفيل

فسمعت العرب بذلك فأعظموه ورأوا جهاده حقاً عليهم فخرج ملك من ملوك اليمن يقال
له ذو نفر بمن أطاعه من قومه فقاتله فهزمه أبرهة وأخذ ذا نفر فقال أيها الملك
استبقني خيراً لك من قتلي فاستحياه وأوثقه وكان أبرهة رجلاً حليماً ثم سار حتى إذا
دنا من بلاد خثعم خرج نفيل بن حبيب الخثعمي في خثعم ومن اجتمع إليه من قبائل اليمن
فقاتلوه فهزمهم وأخذ نفيلاً فقال نفيل أيها الملك إني دليلك بأرض العرب وهاتان يداي
على قومي بالسمع والطاعة فاستبقاه وخرج معه يدله حتى إذا كان بالطائف خرج إليه
مسعود بن معتب في رجال من ثقيف فقال أيها الملك نحن عبيدك ليس لك عندنا خلاف إنما تريد
البيت الذي بمكة نحن نبعث معك من يدلك عليه فبعثوا أبا رغال مولى لهم فخرج حتى إذا كان
بالمغمس مات أبو رغال وهو الذي يرجم قبره فبعث أبرهة من المغمس رجلاً من الحبشة
يقال له الأسود بن مسعود على مقدمة خيله فأمره بالغارة على نعم الناس فجمع الأسود
إليه أموال الحرم وأصاب لعبد المطلب مائتي بعير ثم إن أبرهة بعث حناطة الحميري إلى أهل
مكة فسأل عن شريفها ثم أبلغه ما أرسله به أبرهة أخبره أني لم آت لقتال إنما جئت لأهدم
هذا البيت فانطلق حتى أتى مكة فلقي عبد المطلب بن هاشم فقال إن الملك أرسلني إليك
لأخبرك أنه لم يأت لقتال إلا أن تقاتلوه إنما جاء لهدم هذا البيت ثم الانصراف عنكم فقال عبد المطلب
ما له عندنا قتال ولا لنا به يدان سنخلي بينه وبين ما جاء له فإن هذا بيت الله
الحرام وبيت خليله إبراهيم عليه السلام فإن يمنعه فهو بيته وحرمه وإن يخل بينه وبين ذلك
فوالله ما لنا به قوة قال فانطلق معي إلى الملك فزعم بعض العلماء أنه أردفه على بغلة
كان عليها وركب معه بعض بنيه حتى قدم العسكر وكان ذو نفر صديقاً لعبد المطلب
فأتاه فقال يا ذا نفر هل عندك من غناء فيما نزل بنا فقال ما غناء رجل أسير لا يأمن
أن يقتل بكرة أو عشياً ولكن سأبعث لك إلى أنيس سائس الفيل فإنه لي صديق فأسأله أن
يصنع لك عند الملك ما استطاع من خير ويعظم خطرك ومنزلتك عنده قال فأرسل إلى
أنيس فأتاه فقال له إن هذا سيد قريش وصاحب عير مكة يطعم الناس في السهل والوحوش
في رؤوس الجبال وقد أصاب له الملك مائتي بعير فإن استطعت أن تنفعه عنده فافعل
فإنه صديق لي أحب ما وصل إليه من الخير فدخل أنيس على أبرهة فقال أيها الملك هذا سيد
قريش وصاحب عير مكة الذي يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤوس الجبال

يستأذن عليك وأنا أحب أن تأذن له فيكلمك وقد جاء غير ناصب لك ولا مخالف عليك فأذن له
قال وكان عبد المطلب رجلا جسيما فلما رآه أبرهة أعظمه وأكرمه وكره أن يجلس معه على
السرير وأن يجلس تحته فهبط إلى البساط فجلس عليه ثم دعاه فأجلسه معه ثم قال لترجمانه
قل له ما حاجتك إلى الملك فقال له الترجمان ذلك فقال عبد المطلب حاجتي إلى الملك أن
يرد إلي مائتي ناقة أصابها لي فقال أبرهة لترجمانه قل له قد كنت أعجبتني حين رأيتك
ولقد زهدت فيك الآن قال ولم قال جئت إلى بيت هو دينك ودين آبائك وهو
شرفكم وعصمتكم لأهدمه لا تكلمني فيه وتكلمني في مائتي ناقة أصبتها قال عبد المطلب أنا رب
هذه الإبل ولهذا البيت رب سيمنعه قال ما كان ليمنعه مني قال فأنت وذاك فأمر
بإبله فردت إليه فلما ردت الإبل إلى عبد المطلب خرج فأخبر قريشا الخبر وأمرهم أن
يتفرقوا في الشعاب ويتحرزوا في رؤوس الجبال تخوفا عليهم من معرة الجيش ففعلوا
وأتى عبد المطلب الكعبة فأخذ بحلقة الباب وجعل يقول

يا رب لا أرجو لهم سواكا … يا رب فامنع منهم حماكا
إن عدو البيت من عاداكا … امنعهم أن يخربوا قراكا

وقال أيضا لاهم إن العبد يمنع رحله وحلاله فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك
جروا جميع بلادهم والفيل كي يسبوا عيالك
عمدوا حماك بكيدهم جهلا وما رقبوا جلالك
إن كنت تاركهم وكعبتنا فأمر ما بدا لك

ثم ترك عبد المطلب الحلقة وتوجه في بعض تلك الوجوه مع قومه وأصبح أبرهة
بالمغمس قد تهيأ للدخول وعبأ جيشه وهيأ فيله وكان فيلا لم ير مثله في العظم
والقوة ويقال كانت معه اثنا عشر فيلا فأقبل نفيل إلى الفيل الأعظم ثم أخذ
بأذنه وقال ابرك محمود وارجع راشدا من حيث جئت فإنك في بلد الله الحرام
فبرك الفيل فبعثوه فأبى فضربوه بالمعول في رأسه فأبى فأدخلوا محاجنهم تحت
مراقه ومرافقه ونزعوه ليقوم فأبى فوجهوه راجعا إلى اليمن فقام يهرول ووجهوه
إلى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه إلى المشرق ففعل مثل ذلك فصرفوه إلى الحرم



فبرك وأبى أن يقوم وخرج نفيل يشتد حتى أصعد في الجبل وأرسل الله عليهم
طيرا من البحر أمثال الخطاطيف مع كل طائر ثلاثة أحجار حجران في رجليه وحجر
في منقاره أمثال الحمص والعدس فلما غشين القوم أرسلنها عليهم فلم تصب تلك الحجارة
أحدا إلا هلك وليس كل القوم أصابت وخرجوا هاربين لا يهتدون إلى الطريق
الذي جاؤوا منه ويسألون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق إلى اليمن ونفيل ينظر
إليهم من بعض تلك الجبال وصرخ القوم وماج بعضهم في بعض يتساقطون بكل طريق
ويهلكون على كل منهل وبعث الله على أبرهة داء في جسده فجعل تساقط أنامله كلما
سقطت أنملة تبعتها مدة من قيح ودم فانتهى إلى صنعاء وهو مثل فرخ الطير فيمن بقي
من أصحابه وما مات حتى انصدع صدره عن قلبه ثم هلك قال الواقدي وأما
محمود فيل النجاشي فربض ولم يشجع على الحرم فنجا والفيل الآخر شجع فحصب وزعم
مقاتل بن سليمان أن السبب الذي جرأ على أصحاب الفيل أن فتية من قريش خرجوا
تجارا إلى أرض النجاشي فدنوا من ساحل البحر ثبج بيعة للنصارى تسميها قريش الهيكل
فنزلوا فأججوا نارا واشتووا فلما ارتحلوا تركوا النار كما هي في يوم عاصف فهاجت الريح
فاضطرم الهيكل نارا فانطلق الصريخ إلى النجاشي فأسف غضبا للبيعة فبعث أبرهة
لهدم الكعبة وقال فيه أنه كان بمكة يومئذ أبو مسعود الثقفي وكان مكفوف البصر يصيف
بالطائف ويشتو بمكة وكان رجلا نبيها نبيلا تستقيم الأمور برأيه وكان خليلا لعبد
المطلب فقال له عبد المطلب ماذا عندك من الرأي هذا يوم لا يستغنى فيه عن
رأيك فقال أبو مسعود اصعد بنا إلى حراء فصعدوا الجبل فقال أبو مسعود
لعبد المطلب اعمد إلى مائة من الإبل فقلدها نعلا وأشعرها في الحرم لعل بعض هؤلاء
السودان أن يعقروا منها شيئا فيغضب رب هذا البيت فيأخذهم ففعل ذلك عبد
المطلب فعمد القوم إلى تلك الإبل فحملوا عليها وعقروا بعضها وجعل عبد المطلب يدعو
فقال أبو مسعود إن لهذا البيت ربا يمنعه لقد نزل تبع ملك اليمن صحن هذا البيت
وأراد هدمه فمنعه الله تعالى وابتلاه وأظلم عليه ثلاثة أيام فلما رأى تبع ذلك كساه
القباطي البيض وعظمه ونحر له جزورا ثم قال انظر نحو البحر فنظر عبد المطلب
فقال أرى طيرا بيضا نشأت من شاطئ البحر فقال ارمقها ببصرك أين قرارها

قال أراها قد دارت على رؤوسنا قال تعرفها قال لا والله ما أعرفها ما هي بنجدية
ولا تهامية ولا عربية ولا شامية قال ما قدرها قال أشباه اليعاسيب في مناقيرها
حصا كأنها حصا الخذف قد أقبلت كالليل يتبع بعضها بعضا أمام كل فرقة طير
يقودها أحمر المنقار أسود الرأس طويل العنق فجاءت حتى حاذت بعسكر القوم
ركدت فوق رؤوسهم فلما توافت الرجال كلهم أهالت الطير ما في مناقيرها على من
تحتها مكتوب على كل حجر اسم صاحبه ثم إنها انصاعت راجعة من حيث جاءت
فلما أصبحا انحطا من الجبل فمشيا ربوة فلم يسمعا حسا فقالا بات القوم سامدين
فأصبحوا نياما فلما دنوا من عسكر القوم إذا هم خامدون فكان الحجر يقع على بيضة
أحدهم فيخرقها حتى يقع في دماغه ويخرق الفيل والدابة ويغيب الحجر في الأرض
من شدة وقعه فعمد عبد المطلب فأخذ فأسا من فؤوسهم فحفر حتى أعمق في الأرض
وملأه من الذهب الأحمر والجوهر وحفر لصاحبه فملأه ثم قال لأبي مسعود
هات فاختر إن شئت حفرتي وإن شئت حفرتك وإن شئت فهما لك معا فقال
أبو مسعود اختر لي على نفسك فقال عبد المطلب إني لم آل أن أجعل أجود المتاع
في حفرتي فهو لك وجلس كل واحد منهما على حفرته ونادى عبد المطلب بذلك قريشا
وأعطيه المال فلم يزل عبد المطلب وأبو مسعود في أهليهما في غنى من ذلك المال
ودفع الله أبرهة عن كعبته واختلفوا في تاريخ عام الفيل فقال مقاتل كان قبل مولد
النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين سنة وقال الكلبي بثلاث وعشرين سنة وقال الآخرون
إنه كان في العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
عز وجل ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل قال مقاتل كان معهم فيل واحد
وقال الضحاك كانت ثمانية وقيل اثنا عشر سوى الفيل الأعظم وإنما وحد لأنه
نسبهم إلى الفيل الأعظم وقيل لوفاق رؤوس الآي ألم يجعل كيدهم في تضليل
مكرهم وسعيهم في تخريب الكعبة في تضليل عما أرادوا وأضل كيدهم حتى لم
يصلوا إلى البيت ولا إلى ما أرادوا بكيدهم قال مقاتل معناه في خسارة
وقيل في بطلان وأرسل عليهم طيرا أبابيل كثيرة متفرقة يتبع بعضها بعضا وقيل
أقاطيع كالإبل المؤبلة قال أبو عبيدة أبابيل جماعات في تفرقة يقال جاءت الخيل



أبابيل أي من هاهنا وهاهنا قال الفراء لا واحد لها من لفظها وقيل واحدها إبالة وقال
الكسائي كنت أسمع النحويين يقولون واحدها أبول مثل عجول وعجاجيل وقيل واحدها
إبيل قال ابن عباس كانت طيرا لها خراطيم كخراطيم الطير وأكف كأكف الكلاب وقال
عكرمة لها رؤوس كرؤوس السباع وقال الربيع لها أنياب كأنياب السباع وقال
سعيد بن جبير كانت طيرا خضرا لها مناقير صفر وقال قتادة كانت طيرا سودا
جاءت من قبل البحر فوجا فوجا مع كل طائر ثلاثة أحجار حجران في رجليه وحجر في
منقاره لا تصيب شيئا إلا هشمته ترميهم بحجارة من سجيل قال ابن مسعود
صاحت الطير ورمتهم بالحجارة وبعث الله تعالى ريحا فضربت الحجارة فزادتها شدة
فما وقع منها حجر على رجل إلا خرج من الجانب الآخر وإن وقع على رأسه خرج من دبره
فجعلهم كعصف مأكول كزرع وتبن أكلته الدواب فراثته فيبس وتفرقت أجزاؤه
شبه تقطع أوصالهم بتفرق أجزاء الروث قال مجاهد العصف ورق الحنطة
قال قتادة هو التبن وقال عكرمة كالحب إذا أكل فصار أجوف وقال
ابن عباس هو القشر الخارج الذي يكون على حب الحنطة كهيئة الغلاف له

## سورة لإيلاف قريش مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لإيلاف قريش قرأ أبو جعفر ليلاف بغير همز طلبا للخفة وقرأ ابن عامر لإلاف
بهمزة مختلسة من غير ياء بعدها وقرأ الآخرون بهمزة مشبعة وياء بعدها واتفقوا غير
أبي جعفر في إيلافهم أنها بياء بعد الهمزة إلا عبد الوهاب بن فليح عن ابن كثير فإنه قرأ
إلفهم ساكنة اللام بغير ياء وعد بعضهم سورة الفيل وهذه السورة واحدة منهم أبي بن كعب
لا فصل بينهما في مصحفه وقالوا اللام في لإيلاف تتعلق بالسورة التي قبلها وذلك أن
الله عز وجل ذكر أهل مكة عظيم نعمته عليهم فيما صنع بالحبشة فقال لإيلاف قريش
قال الزجاج معناه فجعلهم كعصف مأكول لإيلاف قريش أي أهلك أصحاب الفيل
لتبقى قريش وما ألفوا من رحلة الشتاء والصيف والعامة على أنهما سورتان واختلفوا
في العلة الجالبة للام في قوله لإيلاف قال الكسائي والأخفش هي لام التعجب يقول
اعجبوا لإيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت ثم أمرهم

تعاديه كما تقول في الكلام لزيد وإكرامنا إياه على وجه التعجب أي اعجبوا لإيلاف قريش إذا جاء
هذا اللام اتفقوا بها دليلا على التعجب من إظهار الفعل منه وقال الزجاج هي موصولة بما بعدها
تقديره فليعبدوا رب هذا البيت لإيلافهم رحلة الشتاء والصيف قال أبو عثمان ليتهي على قريش
وقريش هم ولد النضر بن كنانة فكل من ولده النضر بن كنانة فهو من قريش ومن لم يلده النضر فليس بقرشي
أخبرنا أبو الحسن علي بن يوسف الجويني أنا أبو محمد محمد بن علي بن محمد بن شريك الشافعي نا عبد الله
بن محمد بن مسلم أبو بكر الجوربذي نا يونس بن عبد الأعلى الصوفي نا بشر بن بكر عن الأوزاعي
حدثني شداد أبو عمار عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله
اصطفى كنانة من بني إسماعيل واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني
من بني هاشم وسموا قريشا من القرش والتقرش وهو التكسب والجمع يقال فلان يقرش لعياله
ويقترش أي يكتسب وهم كانوا تجارا حراصا على جمع المال والإفضال وقال أبو ريحانة
سأل معاوية عبد الله بن عباس لم سميت قريش قريشا قال لدابة تكون في البحر من أعظم دوابه
يقال لها القرش لا تمر بشيء من الغث والسمين إلا أكلته وهي تأكل ولا تؤكل وتعلو
ولا تعلى قال وهل تعرف العرب ذلك في أشعارها قال نعم فأنشده شعر الجمحي

وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا
سلطت بالعلو في لجة البحر على سائر البحور جيوشا
تأكل الغث والسمين ولا تترك فيه لذي الجناحين ريشا
هكذا في البلاد حي قريش يأكلون البلاد أكلا كميشا
ولهم آخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا

قوله إيلافهم بدل من الإيلاف الأول رحلة الشتاء والصيف رحلة نصب
على المصدر أي ارتحالهم رحلة الشتاء والصيف روى عكرمة وسعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال
كانوا يشتون بمكة ويصيفون بالطائف فأمرهم الله أن يقيموا بالحرم ويعبدوا رب البيت
وقال الآخرون في الصيف إلى الشام وكان الحرم واديا جدبا لا زرع فيه ولا ضرع وكانت
قريش تعيش بتجارتهم ورحلتهم وكان لا يتعرض لهم أحد بسوء كانوا يقولون قريش سكان حرم الله
وولاة بيته فلولا الرحلتان لم يكن لهم مقام بمكة ولولا الأمن بجوار البيت لم يقدروا على التصرف
فشق عليهم الاختلاف إلى اليمن والشام فأخصبت تبالة وجرش من بلاد اليمن فحملوا الطعام

كانت لهم رحلتان رحلة في الشتاء إلى اليمن لأنها أدفى وفي الصيف

مكة



إلى مكة أهل الساحل والبحر على السفن وأهل البر على الإبل والحمر فألقى أهل الساحل بجدة وأهل
البر بالمحصب وأخصب الشام فحملوا الطعام إلى مكة فألقوا بالأبطح فامتاروا من قريب وكفاهم الله تعالى
مؤنة الرحلتين وأمرهم بعبادة رب البيت فقال فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع
أي من بعد الجوع بحمل الميرة إلى مكة وآمنهم من خوف بالحرم وكونهم من أهله حتى لم يتعرض لهم في رحلتهم
وقال عطاء عن ابن عباس إنهم كانوا في ضر ومجاعة حتى جمعهم هاشم على الرحلتين فكانوا يقسمون ربحهم
بين الغني والفقير حتى كان فقيرهم كغنيهم قال الكلبي وكان أول من حمل السمراء إلى الشام ورحل إليها الإبل
هاشم بن عبد مناف وفيه يقول الشاعر

قل للذي طلب السماحة والندى هلا مررت بآل عبد مناف
هلا مررت بهم تريد قراهم منعوك من ضر ومن إكفاف
الرائشين وليس يوجد رائش والقائلين هلم للأضياف
والخالطين فقيرهم بغنيهم حتى يكون فقيرهم كالكافي
والقائلين بكل وعد صادق والراحلين برحلة الإيلاف
عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف
سفرين سنهما له ولقومه سفر الشتاء ورحلة الأصياف

وقال الضحاك والربيع وسفيان وآمنهم من خوف أي من خوف الجذام فلا يصيبهم ببلدهم الجذام

## سورة أرأيت مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

أرأيت الذي يكذب بالدين قال مقاتل نزلت في العاص بن وائل السهمي وقال السدي ومقاتل
بن حيان وابن كيسان نزلت في الوليد بن المغيرة وقال الضحاك نزلت في عمرو بن عائذ المخزومي
وقال عطاء عن ابن عباس نزلت في رجل من المنافقين ومعنى يكذب بالدين أي بالجزاء والحساب
فذلك الذي يدع اليتيم يقهره ويدفعه عن حقه والدع الدفع بالعنف والجفوة ولا يحض على
طعام المسكين أي لا يطعمه ولا يأمر بإطعامه لأنه يكذب بالجزاء فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم
ساهون أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي أنا أبو عبد
الله محمد بن عبد الله الصفار نا أبو جعفر محمد بن غالب نا عصام الضبي نا حرمي بن حفص العسمي

انا علي بن محمد بن ابراهيم الازدي عن عبد الملك بن عمير عن مصعب عن عبد الله عن ابيه قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال اضاعة الوقت وقال
ابن عباس هم المنافقون يتركون الصلاة اذا غابوا عن الناس ويصلونها في العلانية اذا حضروا
لقوله الذين هم يراؤون وقال في وصف المنافقين واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس
قال قتادة ساه عنها لا يبالي صلى ام لم يصل وقيل لا يرجون لها ثوابا ولا يخافون عليها عقابا
ان تركوها وقال مجاهد غافلون عنها متهاونون بها وقال الحسن هو الذي ان صلاها صلاها
رياء وان فاتته لم يندم وقال ابو العالية لا يصلونها لمواقيتها ولا يتمون ركوعها ولا سجودها
ويمنعون الماعون روي عن علي رضي الله عنه انه قال هي الزكاة وهو قول ابن عمر والحسن وقتادة
والضحاك وقال عبد الله بن مسعود الماعون الفاس والدلو والقدر واشباه ذلك وهي رواية
سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال مجاهد الماعون اعلاها الزكاة المفروضة وادناها عارية المتاع
وقال محمد بن كعب القرظي الماعون هو الذي يتعاطاه الناس فيما بينهم قال قطرب اصل
الماعون من القلة تقول العرب ما له سعنة ولا معنة اي شيء قليل فسمى الزكاة والصدقة
والمعروف ماعونا لانه قليل من كثير وقيل الماعون ما لا يحل منعه مثل الماء والملح والنار ٥

## سورة الكوثر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطيناك الكوثر اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى
الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا ابو بكر بن ابي شيبة نا علي بن مسهر
عن المختار بن فلفل عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا
اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال انزلت علي انفا سورة
فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر
ثم قال اتدرون ما الكوثر فقلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير وهو
حوض ترد عليه امتي يوم القيامة انيته عدد النجوم فيختلج العبد منهم فاقول رب انه من امتي فيقول
لا تدري ما احدثوا بعدك اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن
اسماعيل نا عمرو بن محمد نا هشيم انا ابو بشر وعطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

انه قال الكوثر الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه قال ابو بشر قلت لسعيد بن جبير ان اناسا
يزعمون انه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه
قال الحسن هو القران العظيم وقال عكرمة النبوة والكتاب وقال اهل اللغة الكوثر فوعل
من الكثرة كنوفل فوعل من النفل والعرب تسمي كل شيء كثير في العدد او كثير في القدر والخطر
كوثرا والمعروف انه نهر في الجنة اعطاه الله رسوله صلى الله عليه وسلم خاصا في الحديث اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انا عبد الله بن عمر
الجوهري نا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسماعيل بن جعفر نا حميد عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا انا بنهر يجري بياضه بياض اللبن واحلى من العسل
وحافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي فاذا الثرى مسك اذفر فقلت لجبريل ما هذا قال الكوثر الذي
اعطاك الله اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي انا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن
الصلت نا ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي نا ابو سعيد الاشج نا محمد بن فضيل عن عطاء
بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر
في الجنة حافتاه الذهب مجراه على الدر والياقوت تربته اطيب من المسك واشد بياضا من
الثلج اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل
نا سعيد بن ابي مريم نا نافع عن ابن عمر عن ابن ابي مليكة قال قال عبد الله بن عمرو قال النبي صلى
الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم
السماء من شرب منه فلا يظما ابدا اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري انا جدي عبد
الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا محمد بن زكريا العذافري نا اسحاق بن ابراهيم الدبري نا عبد الرزاق
انا معمر عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة عن ثوبان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا عند عقر حوضي اذود الناس عنه لاهل اليمن اني لاضربهم بعصاي حتى يرفض
عنهم وانه ليغت فيه ميزابان من الجنة احدهما من ورق والاخر من ذهب طوله ما بين بصرى وصنعاء
او ما بين ايلة ومكة او من مقامي هذا الى عمان قوله عز وجل فصل لربك وانحر ا صلاة العيد والنحر
قال محمد بن كعب ان اناسا كانوا يصلون لغير الله وينحرون لغير الله فامر الله نبيه صلى الله
عليه وسلم ان يصلي وينحر لله عز وجل وقال عكرمة وعطاء وقتادة فصل لربك وانحر معناه صلاة
العيد يوم النحر وانحر نسكك وقال سعيد بن جبير ومجاهد فصل الصلاة المفروضة بجمع والنحر

الدنيا عنا وروى عن ابي الجوزاء عن ابن عباس قال فصل لربك وانحر معناه وضع اليمنى على الشمال
في الصلاة عند النحر ان شانئك عدوك ومبغضك هو الابتر هو الاقل الاذل المنقطع
وانه نزلت في العاص بن وائل السهمي وذلك انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من
المسجد وهو يدخل فالتقيا عند باب بني سهم فتحدثا واناس من صناديد قريش جلوس في المسجد
فلما دخل العاص قالوا له من ذا الذي كنت تتحدث معه قال ذاك الابتر يعني النبي صلى الله عليه
وسلم وكان قد توفي ابن لرسول الله صلى الله عليه وسلم من خديجة وذكر محمد بن اسحق عن يزيد بن
رومان قال كان العاص بن وائل اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوه فانه رجل
ابتر لا عقب له فاذا هلك انقطع ذكره فانزل الله تعالى هذه السورة وقال عكرمة عن ابن عباس
نزلت في كعب بن الاشرف وجماعة من قريش وذلك انه لما قدم كعب مكة قالت له قريش نحن اهل
السقاية والسدانة وانت سيد اهل المدينة فنحن خير ام هذا الصنبور المنبتر من قومه فقال بل
انتم خير منه فنزلت الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت
الاية ونزلت في الذين قالوا انه ابتر ان شانئك هو الابتر اي المنقطع من كل خير

## سورة الكافرون مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا ايها الكافرون الى اخر السورة نزلت في رهط من قريش منهم الحارث بن قيس
السهمي والعاص بن وائل والوليد بن المغيرة والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب
بن اسد وامية بن خلف قالوا يا محمد هلم فاتبع ديننا ونتبع دينك ونشركك في امرنا كله
تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فان كان الذي جئت به خيرا كنا قد شركناك فيه واخذنا بحظنا
منه وان كان الذي بايدينا خيرا كنت قد شركتنا في امرنا واخذت بحظك منه فقال
معاذ الله ان اشرك به غيره قالوا فاستلم بعض الهتنا نصدقك ونعبد الهك فقال حتى انظر
ما ياتي من ربي فانزل الله عز وجل قل يا ايها الكافرون الى اخر السورة فغدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المسجد الحرام وفيه الملا من قريش فقام على رؤوسهم ثم قراها عليهم
حتى فرغ من السورة فايسوا منه عند ذلك واذوه واصحابه ومعنى الاية لا اعبد ما
تعبدون في الحال ولا انتم عابدون ما اعبد في الحال ولا انا عابد ما عبدتم في
الاستقبال وهذا خطاب لمن سبق في علم الله انهم لا يؤمنون وقوله لا اعبد اي ما اعبد



ذكره بما لم تعبدون فوجه التكرار قال اهل المعاني يقول ان القران نزل بلسان
العرب وعلى مجاري خطابهم ومن مذاهبهم التكرار ارادة التاكيد والافهام كما ان من مذاهبهم
الاختصار ارادة التخفيف والايجاز وقال القتيبي تكرار الكلام لتكرار الوقت وذلك انهم
قالوا ان سرك ان ندخل في دينك عاما فادخل في ديننا عاما فنزلت هذه السورة لكم دينكم
الشرك ولي دين الاسلام قرا ابن كثير ونافع وحفص ولي بفتح الياء والاخرون باسكانها

## سورة النصر مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله والفتح اراد فتح مكة وكانت قصته على ما ذكره محمد بن اسحق واصحاب الاخبار
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صالح قريشا عام الحديبية واصطلحوا على وضع الحرب
بين الناس عشر سنين يامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض وانه من احب ان يدخل
في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش
وعهدهم دخل فيه فدخلت بنو بكر في عقد قريش ودخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان بينهما شر قديم ثم ان بني بكر عدت على خزاعة وهم على ماء لهم باسفل
مكة يقال له الوتير فخرج نوفل بن معاوية الديلي في الديل من بني بكر حتى بيت
خزاعة فاصابوا منهم رجلا وتحاوزوا واقتتلوا ورفدت قريش بني بكر بالسلاح وقاتل
معهم من قريش من قاتل مستخفيا بالليل حتى حازوا خزاعة الى الحرم وكان ممن اعان بني بكر
من قريش على خزاعة ليلتئذ بانفسهم متنكرين صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل
بن عمرو مع عبيدهم فلما انتهوا الى الحرم قالت بنو بكر يا نوفل انا قد دخلنا الحرم الهك الهك فقال
كلمة عظيمة انه لا اله له اليوم اصيبوا ثاركم فيه فلما تظاهرت قريش على خزاعة واصابوا منهم
ونقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد بما استحلوا من خزاعة وكانوا في
عقده خرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان مما
اهاج فتح مكة فوقف عليه وهو في المجلس المسجد جالس بين ظهراني الناس فقال

لاهم اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا
ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا

الأسباب كما ذكرنا في سورة التوبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نصرت يا عمرو بن سالم
ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنان من السماء فقال إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني
كعب وهم رهط عمرو بن سالم ثم خرج بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة حتى قدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه بما أصيب منهم ومظاهرة قريش بكرا عليهم ثم
انصرفوا راجعين إلى مكة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للناس كأنكم بأبي
سفيان قد جاء ليشدد العقد ويزيد في المدة ومضى بديل بن ورقاء فلقي أبا سفيان بعسفان
قد بعثته قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشدد العقد ويزيد في المدة وقد
رهبوا الذي صنعوا فلما لقي أبو سفيان بديلا قال من أين أقبلت يا بديل وظن أنه أتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سرت في خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا
الوادي قال أوما أتيت محمدا قال لا فلما راح بديل إلى مكة قال أبو سفيان لئن كان
جاء المدينة لقد علف بها النوى فعمد إلى مبرك ناقته فأخذ من بعرها ففته فرأى فيه النوى
فقال أحلف بالله لقد جاء بديل محمدا ثم خرج أبو سفيان حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة فدخل على ابنته أم حبيبة بنت أبي سفيان فلما ذهب ليجلس على فراش رسول
الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال يا بنية أرغبت بي عن هذا الفراش أو رغبت به
عني قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت رجل مشرك نجس فلم أحب
أن تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لقد أصابك يا بنية بعدي
شر ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيئا ثم ذهب إلى أبي بكر
فكلمه أن يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أنا بفاعل ثم أتى عمر بن الخطاب فكلمه
فقال أنا أشفع لكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو لم أجد إلا الذر لجاهدتكم به
ثم خرج فدخل على علي بن أبي طالب وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعندها الحسن بن علي غلام يدب بين يديها فقال يا علي إنك أمس القوم بي رحما وأقربهم
مني قرابة وقد جئت في حاجة فلا أرجعن كما جئت خائبا اشفع لنا إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ويحك يا أبا سفيان لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على أمر ما نستطيع أن نكلمه فيه فالتفت إلى فاطمة فقال يا ابنة محمد هل لك أن تأمري
بنيك هذا فيجير بين الناس وما يجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا حسن إني

ويكون سيد العرب إلى آخر الدهر قالت ما بلغ بني أن يجير بين الناس



أرى الأمور قد اشتدت علي فانصحني قال والله ما أعلم شيئا يغني عنك ولكنك سيد بني كنانة
فقم فأجر بين الناس ثم الحق بأرضك قال وترى ذلك مغنيا عني شيئا قال لا والله ما أظن
ذلك ولكن ما أجد لك غير ذلك فقام أبو سفيان في المسجد فقال يا أيها الناس إني قد أجرت بين
الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراءك قال جئت محمدا فكلمته فوالله ما رد
علي شيئا ثم جئت ابن أبي قحافة فلم أجد عنده خيرا ثم جئت ابن الخطاب فوجدته أعدى العدو ثم
جئت علي بن أبي طالب فوجدته ألين القوم وقد أشار علي بشيء صنعته فوالله ما أدري هل
يغني شيئا أم لا قالوا وماذا أمرك قال أمرني أن أجير بين الناس ففعلت قالوا فهل أجاز ذلك
محمد قال لا قالوا والله لقد زاد على أن لعب بك فما يغني عنا ما قلت قال لا والله ما وجدت
غير ذلك وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاز وأمر أهله أن يجهزوه فدخل
أبو بكر على ابنته عائشة وهي تصلح بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أي بنية
أمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن تجهزوه قالت نعم فتجهز قال فأين تراه يريد قالت
ما أدري ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الناس أنه سائر إلى مكة وأمرهم بالجهاز
والتهيؤ وقال اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها فتجهز الناس
وكتب حاطب بن أبي بلتعة كتابا إلى قريش وذكرنا ذلك في سورة الممتحنة ثم استخلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المدينة أبا رهم كلثوم بن حصين بن خلف الغفاري وخرج عامدا إلى مكة
لعشر مضين من شهر رمضان سنة ثمان فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصام الناس
معه حتى إذا كان بالكديد ما بين عسفان وأمج أفطر ثم مضى حتى نزل مر الظهران في
عشرة آلاف من المسلمين ولم يتخلف من المهاجرين والأنصار عنه أحد فلما نزل وعميت الأخبار
عن قريش فلا يأتيهم خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو فاعل خرج
في تلك الليلة أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتحسسون الأخبار
هل يجدون خبرا وقد قال العباس بن عبد المطلب ليلتئذ واصباح قريش والله
لئن بغتها رسول الله صلى الله عليه وسلم في بلادها فدخل مكة عنوة إنه لهلاك قريش إلى آخر
الدهر فخرج على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أخرج إلى الأراك لعلي أرى
حطابا أو صاحب لبن أو داخلا يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتونه
فيستأمنونه قبل أن يدخلها عليهم عنوة قال العباس فخرجت وإني لأطوف في الأراك

زاد

الحس ما خرجت له اذ سمعت صوت ابي سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وقد
خرجوا يتحسسون الخبر فسمعت ابا سفيان يقول والله ما رايت كالليلة قط
نيرانا قال يقول بديل هذه والله نيران خزاعة حمشتها الحرب فقال ابو سفيان خزاعة الام من ذلك
واذل فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظلة فعرف صوتي فقال ابو الفضل قلت نعم قال مالك
فداك ابي وامي قلت ويحك يا ابا سفيان هذا والله رسول الله قد جاءكم بما لا قبل لكم به بعشرة
آلاف من المسلمين قال فما الحيلة قلت والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب في عجز هذه
البغلة حتى آتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامنه فاردفته وخرجت فحركت
ارتكض به بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلما مررت بنار من نار المسلمين نظروا الي فقالوا
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مررت بنار عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال من
هذا وقام الي فلما راى ابا سفيان في عجز الدابة قال ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي امكن
منك من غير عهد ولا عقد ثم اشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة فسبقته
بما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطيء فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودخل عليه عمر فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان عدو الله قد امكن الله منه
بغير عهد ولا عقد فدعني اضرب عنقه قال قلت يا رسول الله اني قد اجرته ثم جلست
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت براسه وقلت والله لا يناجيه اليوم احد
دوني فلما اكثر فيه عمر قلت مهلا يا عمر فوالله ما تصنع هذا الا انه رجل من بني عبد مناف
ولو كان من بني عدي بن كعب ما قلت هذا فقال مهلا يا عباس فوالله لاسلامك
يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم وذلك لاني اعلم ان اسلامك
كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب لو اسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا اصبحت فاتني به قال فذهبت
به الى رحلي فبات عندي فلما اصبح غدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
رآه قال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله قال
قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك للرحم اما هذه ففي النفس منها
شيء قال العباس فقلت له ويحك اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
قبل ان تضرب عنقك قال فشهد شهادة الحق واسلم قال العباس قلت يا رسول الله

ان ابا سفيان رجل يحب هذا الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن
ومن اغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فلما ذهب لينصرف قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا عباس احبسه عند مضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله
فيراها قال فخرجت به حتى حبسته حيث امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فمرت به القبائل على راياتها فكلما مرت به قبيلة قال من هؤلاء يا عباس قال فاقول سليم
قال يقول ما لي ولسليم ثم تمر القبيلة فيقول من هؤلاء فاقول مزينة فيقول ما لي ولمزينة
حتى نفذت القبائل فما تمر به قبيلة الا سالني عنها فاذا اخبرته قال ما لي ولبني فلان حتى مر
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخضراء كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها المهاجرون
والانصار لا يرى منهم الا الحدق من الحديد فقال سبحان الله من هؤلاء يا عباس قلت هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار قال ما لاحد بهؤلاء من قبل ولا طاقة
والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما قلت ويحك انها النبوة قال نعم اذا قلت الحق
النجاء الى قومك حتى اذا جاءهم صرخ باعلى صوته يا معشر
قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به قالوا فمه قال من دخل دار ابي سفيان فهو آمن قال
قالوا ويحك وما تغني عنا دارك قال ومن دخل المسجد فهو آمن ومن اغلق عليه بابه فهو آمن قال
فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد الحرام قال وجاء حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر فاسلما وبايعاه فلما بايعاه بعثهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين يديه الى قريش يدعوانهم الى الاسلام فلما خرج بديل وحكيم من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم عامدين الى مكة بعث في اثرهما الزبير واعطاه رايته وامره على خيل المهاجرين
والانصار وامره ان يركز رايته باعلى مكة بالحجون وقال لا تبرح حيث امرتك ان تركز
رايتي حتى آتيك ومن ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وضربت هناك قبته
وامر خالد بن الوليد فيمن اسلم من قضاعة وبني سليم ان يدخلوا من اسفل مكة وبها بنو بكر
قد استنفرتهم قريش وبنو الحارث بن عبد مناة ومن كان من الاحابيش امرتهم قريش ان
يكونوا باسفل مكة وان صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو وكانوا قد
جمعوا اناسا بالخندمة ليقاتلوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم حين بعثهما لا تقاتلا الا من
قاتلكم وامر سعد بن عبادة ان يدخل في بعض الناس فقال سعد حين توجه داخلا اليوم يوم

في اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فسمعها رجل من المهاجرين فقال يا رسول
الله اسمع ما قال سعد بن عبادة وما نأمن أن يكون له في قريش صولة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب أدركه فخذ الراية وكن أنت الذي يدخل بها فلم يكن
ما على مكة من قبل الوبر فقاتلوا وأما خالد بن الوليد فقدم على قريش وبني بكر والأحابيش
بأسفل مكة فقاتلهم فهزمهم الله تعالى ولم يكن بمكة قتال غير ذلك وقتل من المسلمين قريش
اثنا عشر أو ثلاثة عشر ولم يقتل من المسلمين إلا رجلان من جهينة يقال له سلمة بن الميلاء من
خيل خالد بن الوليد ورجلان يقال لأحدهما كرز بن جابر والآخر حبيش بن خالد كانا في
خيل خالد بن الوليد فشذا عنه وسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد عهد إلى أمرائه من المسلمين حين أمرهم أن يدخلوا مكة أن لا يقاتلوا أحدا
إلا من قاتلهم إلا في نفر سماهم أمرهم بقتلهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة منهم عبد الله
بن أبي سرح وإنما أمر بقتله لأنه كان قد أسلم فارتد مشركا ففر إلى عثمان وكان أخاه من
الرضاعة فغيبه حتى أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن اطمأن أهل مكة فاستأمن له
وعبد الله بن خطل رجل من بني تيم بن غالب وإنما أمر بقتله لأنه كان مسلما فبعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم مصدقا وكان له مولى يخدمه وكان مسلما فنزل منزلا وأمر المولى أن يذبح
له تيسا ويصنع له طعاما ونام فاستيقظ ولم يصنع له شيئا فعدا عليه فقتله ثم ارتد
مشركا وكان له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بقتلهما معه
والحويرث بن نقيذ بن وهب كان ممن يؤذيه بمكة ومقيس بن صبابة وإنما أمر بقتله
لقتله الأنصاري الذي قتل أخاه خطأ ورجوعه إلى قريش مرتدا وسارة مولاة كانت لبعض
بني المطلب كانت ممن يؤذيه بمكة وعكرمة بن أبي جهل فأما عكرمة فهرب إلى اليمن وأسلمت
امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام فاستأمنت له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأمنه فخرجت في طلبه حتى أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما عبد الله بن
خطل فقتله سعيد بن حريث المخزومي وأبو برزة الأسلمي اشتركا في دمه وأما مقيس بن
صبابة فقتله نميلة بن عبد الله رجل من قومه وأما قينتا ابن خطل فقتلت إحداهما وهربت
الأخرى حتى استؤمن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما سارة فتغيبت حتى استؤمن لها
فأمنها فعاشت حتى أوطأها رجل من الناس فرسا له في زمن عمر بن الخطاب رحمه الله





بالأبطح فقتلها وأما الحويرث بن نقيذ فقتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه فلما دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووقف قائما على باب الكعبة ثم قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له صدق
وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ألا إن كل مأثرة أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمي
هاتين إلا سدانة البيت وسقاية الحاج يا معشر قريش إن الله تعالى قد أذهب عنكم نخوة
الجاهلية وتعظمها بالآباء الناس من آدم وآدم عليه السلام من التراب ثم تلا هذه يا أيها الناس
إنا خلقناكم من ذكر وأنثى الآية يا أهل مكة ما ترون أني فاعل بكم قالوا خيرا أخ كريم قال اذهبوا
فأنتم الطلقاء فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الله تعالى قد أمكنه من رقابهم
عنوة فلذلك سمي أهل مكة الطلقاء اجتمع الناس للبيعة فجلس إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الصفا وعمر بن الخطاب رضي الله عنه أسفل منه يأخذ عليهم ثم يأخذ على الناس حتى بايعوه على السمع
والطاعة فيما استطاعوا فلما فرغ من بيعة الرجال بايع النساء قال عروة بن الزبير خرج
صفوان بن أمية يريد جدة ليركب منها إلى اليمن فقال عمير بن وهب الجمحي يا نبي الله صفوان بن
أمية سيد قومه قد خرج هاربا منك ليقذف نفسه في البحر فأمنه صلى الله عليه وسلم فقال
هو آمن قال يا رسول الله أعطني شيئا يعرف به أمانك فأعطاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمامته التي دخل بها إلى مكة فخرج بها عمير حتى أدركه بجدة وهو يريد أن يركب البحر
فقال يا صفوان فداك أبي وأمي أفضل الناس وأبر الناس وأحلم الناس وخير الناس ابن
عمك عزه عزك وشرفه شرفك وملكه ملكك قال إني أخافه على نفسي قال هو أحلم
من ذلك وأكرم فرجع به معه حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان
إن هذا يزعم أنك قد أمنتني قال صدق قال فاجعلني في أمري بالخيار شهرين قال أنت
فيه بالخيار أربعة أشهر قال ابن إسحاق وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة ‏تاريخ فتح مكة
آلاف وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان وأقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة ثم خرج إلى هوازن
وثقيف وقد ذكرنا أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي
أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل ثنا أبو نعيم ثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي
هريرة أن خزاعة قتلوا رجلا وقال محمد بن إسماعيل وقال عبد الله بن رجاء ثنا حرب عن
يحيى ثنا أبو سلمة ثنا أبو هريرة أنه عام فتح مكة قتلت خزاعة رجلا من بني ليث بقتيل لهم

في الجاهلية فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الله تعالى حبس عن مكة الفيل
وسلط عليهم رسوله والمؤمنين ألا وإنها لا تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد من بعدي ألا وإنها
أحلت لي ساعة من نهار ألا وإنها ساعتي هذه حرام لا يختلى شوكها ولا يعضد شجرها ولا
تلتقط ساقطتها إلا لمنشد ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين إما أن يودوا وإما أن يقادوا فقال
رجل من اليمن يقال له أبو شاه فقال اكتب لي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكتبوا لأبي شاه ثم قام رجل من قريش فقال يا رسول الله إلا الإذخر فإنا نجعله في
بيوتنا وقبورنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الإذخر أخبرنا أبو الحسن السرخسي أنا
زاهر بن أحمد أنا أبو إسحاق الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله أن أبا
مرة مولى أم هانئ بنت أبي طالب أخبره أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب تقول ذهبت إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب قالت فسلمت فقال
من هذه فقلت أنا بنت أبي طالب فقال مرحبا يا أم هانئ فلما فرغ من غسله قام فصلى ثماني
ركعات ملتحفا في ثوب واحد فقلت له يا رسول الله زعم ابن أمي علي بن أبي طالب
أنه قاتل رجلا أجرته فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجرنا من أجرت
يا أم هانئ وذلك ضحى قوله عز وجل إذا جاء نصر الله يا محمد على من عاداك وهم قريش
والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا زمرا وأرسالا لا القبيلة بأسرها
والقوم بأجمعهم من غير قتال قال لما فتح الله عز وجل على رسوله مكة قالت العرب بعضها لبعض
إذا ظفر محمد بأهل الحرم وقد كان الله أجارهم من أصحاب الفيل فليس لكم به يدان فكانوا
يدخلون في دين الله أفواجا بعد أن كانوا يدخلون واحدا واحدا واثنين اثنين وقال عكرمة
ومقاتل أراد بالناس أهل اليمن أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي أنا أبو الحسن علي
بن عبد الله الطيسفوني أنا عبد الله بن عمر الجوهري أنا أحمد بن علي الكشميهني نا علي بن
حجر نا إسماعيل بن جعفر نا محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أتاكم أهل اليمن أضعف قلوبا وأرق أفئدة الإيمان يمان والحكمة يمانية
فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا [illegible] أخبرنا عبد الواحد بن أحمد
المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا أبو النعمان نا أبو
عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر رضي الله عنه يدخلني

تحريم مكة

فضل أهل اليمن

مع أشياخ بدر فقال بعضهم لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله فقال إنه ممن قد علمتم قال
فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم قال وما رأيته دعاني يومئذ إلا ليريهم مني فقال ما
تقولون في إذا جاء نصر الله والفتح حتى ختم السورة فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره
إذا نصرنا وفتح علينا وقال بعضهم لا ندري ولم يقل بعضهم شيئا فقال لي يا ابن عباس أكذلك
تقول قلت لا قال فما تقول قلت هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه الله إياه
إذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة فذلك علامة أجلك فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان
توابا قال عمر ما أعلم منها إلا ما تعلم أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله
النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل حدثني عثمان بن أبي شيبة نا جرير عن منصور
عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول
القرآن أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر أنا عبد الغافر بن محمد أنا محمد بن عيسى الجلودي
نا إبراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا محمد بن المثنى حدثني عبد الأعلى نا داود
عن عامر عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من
قول سبحان الله وبحمده وأستغفر الله وأتوب إليه قالت فقلت يا رسول الله أراك تكثر من
قول سبحان الله وبحمده وأستغفر الله وأتوب إليه فقال أخبرني ربي عز وجل أني
سأرى علامة في أمتي فإذا رأيتها أكثرت من قول سبحان الله وبحمده وأستغفر الله وأتوب
إليه فقد رأيتها إذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله
أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا قال ابن عباس لما نزلت هذه السورة
علم النبي صلى الله عليه وسلم أنه نعيت إليه نفسه قال الحسن أعلم أنه قد اقترب
أجله فأمر بالتسبيح والتوبة ليختم له بالزيادة في العمل الصالح قال قتادة ومقاتل
عاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة سنتين

دعائه في الركوع والسجود

نعي النبي عليه السلام

[illegible]

## سورة تبت مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبت يدا أبي لهب أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي أنا أبو بكر محمد بن الحسن الحيري

نا حاجب بن احمد الطوسي نا محمد بن حماد نا معاوية عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصفا
فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا ما لك قال ارايتم لو اخبرتكم ان العدو مصبحكم
او ممسيكم ما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك
الهذا دعوتنا فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب وتب الى آخرها قوله تبت اي خابت
وخسرت يدا ابي لهب اي هو لعنه بعينه والمراد به نفسه على عادة العرب في التعبير ببعض الشيء
عن كله وقيل المراد به تبت يداه فهو ... وقيل المراد بهما ماله وملكه يقال فلان قليل
ذات اليد يعنون به المال والتباب الخسار والهلاك وابو لهب هو ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه
وسلم واسمه عبد العزى قال مقاتل كني ابا لهب لحسنه واشراق وجهه وقرا ابن كثير ابي لهب ساكنة
الهاء مثل نهر ونهر واتفقوا في ذات لهب انها مفتوحة لوفاق الفواصل وتب ابو لهب وقرا عبد الله
وقد تب قال الفراء الاول دعاء والثاني خبر كما يقال اهلكه الله وقد فعل ما اغنى عنه ماله وما
كسب قال ابن مسعود لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اقاربه الى الله قال ابو لهب ان كان ما
يقول ابن اخي حقا فاني افتدي نفسي بمالي وولدي فانزل الله عز وجل ما اغنى اي ما ينفع وقيل اي
شيء يغني عنه ماله اي ما يدفع عنه عذاب الله ما جمع من المال وكان صاحب مواشي وما كسب
قيل يعني ولده لان ولد الانسان من كسبه كما جاء في الحديث اطيب ما اكل الرجل من كسبه وان
ولده من كسبه ثم اوعده بالنار فقال سيصلى نارا ذات لهب اي نارا تلتهب عليه وامراته
ام جميل بنت حرب بن امية اخت ابي سفيان حمالة الحطب قال ابن زيد والضحاك كانت تحمل الشوك
والعضاه فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لتعقرهم وهي رواية عن ابن
عباس وقال قتادة ومجاهد والسدي كانت تمشي بالنميمة وتنقل الحديث فتلقي العداوة بين الناس
وتوقد نارها كما توقد النار الحطب يقال فلان يحطب على فلان اذا كان يغري به وقال سعيد
بن جبير حمالة الخطايا دليله قوله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم وقرا عاصم حمالة بالنصب على الذم
كقوله ملعونين وقرا الآخرون بالرفع وله وجهان احدهما سيصلى نارا هو وامراته حمالة الحطب
والثاني وامراته حمالة الحطب في النار ايضا في جيدها في عنقها وجمعه اجياد حبل من مسد
واختلفوا فيه قال ابن عباس وعروة بن الزبير سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل في
فيها وتخرج من دبرها ويلوى سائرها في عنقها واصله من المسد وهو الفتل والمسد ما فتل

ام جميل بنت حرب

حمالة (الخطايا)



واحكم من اي شيء كان يعني السلسلة التي في عنقها فتلت من الحديد فتلا محكما وروى الاعمش عن
مجاهد قال من مسد اي من حديد والمسد الحديدة التي تكون في البكرة يقال لها المحور وقال
الشعبي ومقاتل من ليف وقال الضحاك وغيره في الدنيا من ليف وفي الآخرة من نار وذلك الليف هو
الحبل الذي كانت تحتطب به فبينما هي ذات يوم حاملة حزمة اعيت فقعدت على حجر تستريح
فاتاها ملك فجذبها من خلفها فاهلكها قال ابن زيد حبل من شجر ينبت باليمن يقال له مسد وقال
قتادة قلادة من ودع قال الحسن كانت خرزا في عنقها وقال سعيد بن المسيب كانت لها قلادة
في عنقها فاخرة فقالت لانفقنها في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم ○

## سورة الاخلاص مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله احد روى ابو العالية عن ابي بن كعب ان المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
انسب لنا ربك فانزل الله هذه السورة ○ وروى ابو ظبيان وابو صالح عن ابن عباس ان عامر بن
الطفيل واربد بن ربيعة اتيا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عامر الى ما تدعونا يا محمد قال الى
الله قال صفه لنا امن ذهب هو ام من فضة ام من حديد ام من خشب فنزلت هذه السورة
واهلك الله اربد بالصاعقة وعامرا بالطاعون وقد ذكرناه في سورة الرعد وقال الضحاك وقتادة
ومقاتل جاء ناس من احبار اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا صف لنا ربك لعلنا نؤمن بك
فان الله انزل نعته في التوراة فاخبرنا من اي شيء هو وهل ياكل ويشرب وممن ورث السماء
ومن يورثه فانزل الله تعالى هذه السورة قل هو الله احد اي واحد ولا فرق بين الواحد والاحد
يدل عليه قراءة عبد الله بن مسعود قل هو الله الواحد الله الصمد قال ابن عباس ومجاهد والحسن
وسعيد بن جبير الصمد الذي لم يلد ولم يولد لان من يولد سيموت ومن يموت يورث منه قال ابو
وائل شقيق بن سلمة هو السيد الذي انتهى سؤدده وهي رواية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال
هو السيد الذي قد كمل في جميع انواع السؤدد وعن سعيد بن جبير ايضا هو الكامل في جميع صفاته
واعماله وقيل هو السيد المقصود في الحوائج وقال السدي هو المقصود في الرغائب المستغاث
به عند المصائب تقول العرب صمدت فلانا اصمده صمدا بسكون الميم اذا قصدته والمقصود
صمد بفتح الميم وقال قتادة الصمد الباقي بعد فناء خلقه وقال عكرمة الصمد الذي ليس فوقه احد
وهو قول علي وقال الربيع الصمد الذي ليس فوقه احد وهو قول علي وقال الربيع الصمد الذي لا تعتريه

الذي لا عيب فيه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قرا حمزة ساكنة الفاء مهموزة وقرا حفص عن عاصم
بضم الفاء من غير همز وقرا الآخرون بضم الفاء مهموزا وكلها لغات صحيحة ومعناه المثل اي هو
احد وقيل هو على التقديم والتأخير مجازه لم يكن له احد كفوا اي مثلا قال مقاتل قال مشركوا العرب
الملائكة بنات الله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله فأكذبهم الله تعالى ونفى
عن ذاته الولادة والمثل اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا ابو اليمان انا شعيب نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال قال الله تعالى كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بدأني
وليس اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد لم يلد ولم
يولد ولم يكن لي كفوا احد اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا ابو علي زاهر بن احمد انا ابو القاسم
انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة الانصاري عن ابيه عن ابي سعيد
الخدري ان رجلا سمع رجلا يقرا قل هو الله احد يرددها فلما اصبح اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له
ذلك وكان الرجل يتقالها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل
ثلث القران اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن
عبد الرحمن بن عبد الله عن عبيد بن حنين مولى آل زيد بن الخطاب انه سمع ابا هريرة يقول اقبلت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرا قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت فسألته ماذا يا رسول الله فقال الجنة قال ابو هريرة فاردت
ان اذهب الى الرجل فابشره ثم فرقت ان يفوتني الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فآثرت
الغداء ثم ذهبت الى الرجل فوجدته قد ذهب اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن
الحيري نا عبد الرحيم بن منيب نا يزيد بن هارون نا المبارك بن فضالة عن ثابت عن انس قال قال رجل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اني احب هذه السورة قل هو الله احد الله الصمد قال حبك اياها ادخلك الجنة

## سورة الفلق مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق قال ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم كان غلام من اليهود يخدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدبت اليه اليهود فلم يزالوا به حتى اخذ مشاطة راس النبي صلى
الله عليه وسلم وعدة اسنان من مشطه فاعطاها اليهود فسحروه فيها وتولى ذلك لبيد بن الاعصم
رجل من اليهود فنزلت السورتان فيه اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي نا ابو سعيد محمد بن موسى
الصيرفي نا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم نا محمد بن عبد الله بن الحكم نا انس بن عياض عن هشام
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم طب حتى انه ليخيل اليه انه صنع شيئا
وما صنعه وانه دعا ربه ثم قال اشعرت ان الله قد افتاني فيما استفتيته فقالت عائشة فقلت
وما ذاك يا رسول الله قال جاءني رجلان فجلس احدهما عند راسي والآخر عند رجلي فقال
احدهما لصاحبه ما وجع الرجل قال الآخر انه مطبوب قال من طبه قال لبيد بن الاعصم قال
فيماذا قال في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر قال واين هو قال في ذروان وذروان
بئر في بني زريق قالت عائشة فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لكأن ماءها
نقاعة الحناء ولكأن نخلها رؤوس الشياطين قالت فقلت له يا رسول الله هلا اخرجته
قال اما انا فقد شفاني الله عز وجل وكرهت ان اثير على الناس منه شرا وروى انه كان تحت
صخرة في البئر فرفعوا الصخرة واخرجوا جف الطلعة فاذا فيه مشاطة راسه واسنان
مشطه حدثنا المطهر بن علي الفارسي انا محمد بن ابراهيم الصالحاني نا عبد الله بن محمد بن جعفر ابو
الشيخ الحافظ انا ابن ابي عاصم نا ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو معاوية عن الاعمش عن يزيد بن حيان
عن زيد بن ارقم قال سحر النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فاشتكى لذلك اياما فاتاه
جبريل عليه السلام فقال ان رجلا سحرك وعقد لك عقدا فارسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليا رضي الله عنه فاستخرجها وجاء بها فجعل كلما حل عقدة وجد لذلك خفة فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم كأنما انشط من عقال فما ذكر ذلك لليهودي ولا رآه في وجهه قط
قال مقاتل والكلبي كان في وتر عقد عليه احدى عشرة عقدة وقيل كانت مغروزة بالابر فانزل الله
هاتين السورتين وهي احدى عشرة آية سورة الفلق خمس آيات وسورة الناس ست آيات
فلما قرا آية انحلت عقدة حتى انحلت العقد كلها فقام النبي صلى الله عليه وسلم كأنما انشط من عقال
وروى انه لبث فيه ستة اشهر واشتد عليه ثلاثة ايام فنزلت المعوذتان اخبرنا اسماعيل
بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم
بن الحجاج نا بشر بن هلال الصواف نا عبد الوارث نا عبد العزيز بن صهيب عن ابي نضرة عن ابي
سعيد ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم فقال

رقيه

بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك
قوله عز وجل قل أعوذ برب الفلق أراد بالفلق الصبح وهو قول جابر بن عبد الله والحسن وسعيد
بن جبير ومجاهد وقتادة وأكثر المفسرين وهي رواية العوفي عن ابن عباس بدليل قوله تعالى فالق الإصباح
وروي عن ابن عباس أنه سجن في جهنم وقال الكلبي واد في جهنم وقال الضحاك يعني الخلق وهي رواية الوالبي
عن ابن عباس والقول المعروف من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب أخبرنا أبو الحسن السرخسي أنا زاهر
بن أحمد أنا جعفر بن محمد بن المغلس نا هارون بن إسحق الهمداني نا وكيع عن ابن أبي ذئب عن خاله الحارث
عن عبد الرحمن عن أبي سلمة عن عائشة قالت أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي ونظر إلى القمر فقال يا
عائشة استعيذي من شر غاسق إذا وقب فعلى هذا المراد به القمر إذا خسف واسود ووقب
أي دخل في الخسوف وأخذ في الغيبوبة وأظلم قال ابن عباس الغاسق الليل إذا أقبل بظلمته
من المشرق ودخل في كل شيء فأظلم والغسق الظلمة يقال غسق الليل وأغسق إذا أظلم وهو قول
الحسن ومجاهد يعني الليل إذا أقبل ودخل والوقوب الدخول وهو دخول الليل بغروب الشمس وقال
مقاتل يعني ظلمة الليل إذا دخل سواده في ضوء النهار وقيل سمي الليل غاسقا لأنه أبرد من النهار
والغسق البرد وقال ابن زيد يعني الثريا إذا سقطت وقال إن الأسقام تكثر عند وقوعها وترتفع
عند طلوعها ومن شر النفاثات في العقد يعني الساحرات اللاتي ينفثن في عقد الخيط حين يرقين
عليها قال أبو عبيدة هن بنات لبيد بن الأعصم سحرن النبي صلى الله عليه وسلم ومن شر
حاسد إذا حسد يعني اليهود فإنهم كانوا يحسدون النبي صلى الله عليه وسلم

## سورة الناس مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس يعني الشيطان يكون
مصدرا واسما قال الزجاج يعني الشيطان ذي الوسواس الخناس الرجاع وهو الشيطان
جاثم على قلب الإنسان فإذا ذكر الله خنس وإذا غفل وسوس وقال قتادة الخناس له خرطوم
كخرطوم الكلب في صدر الإنسان فإذا ذكر العبد ربه خنس ويقال رأسه كرأس الحية
واضع رأسه على ثمرة القلب يمنيه ويحدثه فإذا ذكر الله خنس وإذا لم يذكر الله رجع
ووضع رأسه فذلك قوله تعالى الذي يوسوس في صدور الناس بالكلام الخفي الذي يصل مفهومه
إلى القلب من غير سماع من الجنة والناس يعني يدخل في الجني كما يدخل في الإنسي ويوسوس للجني



كما يوسوس للإنسي قاله الكلبي وقوله في صدور الناس أراد بالناس ما ذكر من بعد وهو قوله من الجنة
والناس سمى الجن ناسا كما سماهم رجالا فقال وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن
وقد ذكر عن بعض العرب أنه قال وهو يحدث جاء قوم من الجن فوقفوا فقيل من أنتم فقالوا
أناس من الجن وهذا معنى قول الفراء وقال بعضهم أثبت الوسواس من الإنسان كالوسواس للشيطان
من فعل الجن والناس جميعا كما قال وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن الآية كأنه أمر
أن يستعيذ من شر الإنس والجن جميعا أخبرنا إسمعيل بن عبد القاهر أنا عبد الغافر بن محمد
أنا جرير عن بيان عن قيس بن أبي حازم عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط أعوذ برب الفلق أعوذ برب الناس أخبرنا
أبو سعيد أحمد بن إبراهيم الشريحي أنا أبو إسحق أحمد بن إبراهيم الثعلبي أنا أبو الحسن عبد الرحمن
بن إبراهيم العدل نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا العباس بن الوليد أخبرني أبي نا الأوزاعي
حدثني يحيى بن أبي كثير حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن عقبة بن عامر الجهني أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال له ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ المتعوذون قلت بلى قال قل أعوذ
برب الفلق وقل أعوذ برب الناس أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجورجاني أنا أبو
القسم علي بن أحمد الخزاعي أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي نا أبو عيسى الترمذي نا قتيبة
نا المفضل بن فضالة عن عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ
برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما رأسه ووجهه
وما أقبل من جسده يصنع ذلك ثلاث مرات أخبرنا أبو الحسن السرخسي أنا زاهر بن أحمد أنا أبو إسحق
الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح
عنه بيده رجاء بركتها أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي وأبو حامد أحمد بن عبد الله الصالحي
قالا أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري أنا محمد بن أحمد بن معقل الميداني نا محمد بن يحيى نا عبد
الرزاق أنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا حسد إلا في اثنين رجل آتاه الله مالا فهو ينفق منه بالليل والنهار ورجل آتاه الله القرآن
فهو يقوم به آناء الليل والنهار أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف

ثنا محمد بن اسماعيل ثنا ابراهيم بن حمزة ثنا ابن ابي حازم عن يزيد يعني ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اذن الله لشي ما اذن لنبي حسن الصوت بالقران يجهر به

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

ووافق الفراغ من نسخه يوم الاحد الخامس والعشرين من ربيع الاول سنة ثلث وسبع مايه على يد العبد الفقير الى الله تعالى احمد بن علي بن ابي العيش الحنفي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين امين يا رب العالمين

الا يا رسول الله يا علم الهدى عليك سلام الله مني دائما ابدا

الحمد لله ... كاتبه الفقير الى الله ... ولد الولد المبارك سراج الدين عبد الرحمن ... اسمعه ... في المجلس السادس ... شهر رمضان ... الاعظم ... سنة خمس وعشرين ... [illegible]

باب المبارك

يكتب على لوح المبرود الابعن وما محمد الا رسول وعلى الاثر ما كان محمد ابا احد وعلى صدره الذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد وبين كتفيه وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله ويكتب على ورق وتعلق على من اليمنى متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا

بسم الله طاوشي الرحمن طاشوجي الرحيم ابو يسوحي